كتاب
الوافي بالوفيات

تأليف

صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي

الجزء العاشر

أيدمر - ثابت

الطبعة الثانية

باعتناء

جاكلين سوبله وعلى عمارة

يطلب من دار النشر فرانز شتاينر شتوتغارت

١٤١١ هـ - ١٩٩١ م

كتاب الوافي بالوفيات

النشرات الإسلامية

أسسها هلموت ريتر

يصدرها

جمعية المستشرقين الألمانية

إسطفان ڤيلد و أولريش هارمان

جزء ٦ - قسم ١٠

طبع على نفقة وزارة الابحاث العلمية والتكنولوجية التابعة لالمانيا الاتحادية
باشراف المعهد الالماني للابحاث الشرقيّة في بيروت
على مطابع دار صادر في بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبِّ أعن

أَيدَمُر

(٤٤٥٧) الأمير عز الدين الحلّي الصالحي

أيدمر ، الأمير عز الدين الحِلِّي الصالحي النجمي ؛ كان من أكبر أمراء الدولة وأعظمهم محلاًّ عند الملك الظاهر[١] ، وكان نائب السلطنة في حال الغيبة لوثوقه به ، واعتماده عليه . وكان قليل الخبرة ، لكن رُزق السعادة ، وكان محظوظاً من الدنيا ، له الأموال الجمّة والأملاك الوافرة . وأما ما خلّف من الأموال والخيل والبغال والجمال والعُدّة فيقصر الوصف عنه . وكانت وفاته بقلعة دمشق سنة سبع وستين وست مائة ، ودفن بتربته بجوار[٢] مسجد الأمير جمال الدين موسى بن يغمور ، وقد نيّف على الستين .

....

١ هو الظاهر بيبرس .

٢ أ : جوار .

٤٤٥٧ ذيل المرآة ٢ : ٤١٣ والبداية ١٣ : ٢٥٥ والنهاية (خ) ورقة : ٤١ ظ والمنهل (خ) ورقة : ٣٧ ظ : « الحلي الجلبي » وفهرست المنهل : ترجمة ٥٩٣ وتاريخ الذهبي :(خ) : ٤٢ و .

(٤٤٥٨) الأمير عز الدين العلّائي

أيدمُر ، الأمير عز الدين العَلاَّئي أخو أيدكين الصالحي ؛ كان أميناً محبّاً للعلماء والفقراء . وكان الملك الظاهر يتحقق منه الأمانة ، لأنهم كانوا لمّا خرجوا وكانوا يأكلون بقائم سيفهم في الأغوار ، كانوا إذا جاؤوا إلى زرع وأطلَقوا خيلهم فيه ، أمسك العلاّئي فرسه بيده ولم يُطعمه إلاّ ما يشتريه بماله من الفلاّحين . فلما ملك الظاهر صفد ولاّه النيابة بها ، وكان يقول : هو قاضي الترك . اتفق أنه بعض البحرية نطفت الطوّافة من يده فوقعت في مكان فيه قشر أرز فاحترق ، وكان هناك حواصل منجنيقات فاحترقت ، فما أمكن العلاّئي إلاّ أن يطالع الظاهر بذلك ، وقال آخر المطالعة : « وقد بذل المذكور لبيت المال ألف دينار » . فجاء الجواب من الظاهر « أن يشنق ، وما لنا حاجة بالذهب » . فأعاد الجواب ، « إنه قد|دفع في نفسه ألفي دينار » . كل هذا ، ٢ أ
وذلك البحري ما يعلم ما جرى ، وإنما العلاّئي التزم بأن يزن ذلك من ماله ولا يدخل في شنق رجل احترق بسببه خشبٌ . فجاء الجواب من الظاهر : « اشنقه بلا معاودة وإلاّ بعثنا من يشنقك ويشنقه » ؛ فقال : « يا مسلمين واحد تحترق خشبه بغير علمه أشنقه ؟ والله هذا لا فعلتُه ، ومهما أراد السلطان يفعل » . وأصر على عدم شنقه ، وكان الناس يخافون الظاهر ، فقال والي القلعة : « أنا أشنقه » ، فأخذوه وشنقوه في يوم ثلج . ولمّا فرغوا من شنقه ، كان قد وصل إلى باب القلعة بيت ذلك المشنوق من الديار المصرية على الجمال في المحاير ، فقالوا لهم : « بيت من أنتم ؟ » قالوا : « بيت فلان » ، فقالوا لهم : « هو ذلك المشنوق » . فراحوا بالجمال إليه وعملوا عَزاءه . فلما بلغ العلاّئي ذلك ، ازداد تأسّفه وحزنه . وتوفي الأمير عز الدين العلاّئي سنة ست وسبعين وستّ مائة .

٤٤٥٨ ذيل المرآة ٣ : ٢٣٩ والنهاية (خ) ورقة : ٩٩ ظ والمنهل (خ) ورقة : ٣٧ ظ وفهرست المنهل : ترجمة ٥٩٢ .

(٤٤٥٩) المُحْيَوي

أيدمر المحيوي فخر الترك عتيق محيي الدين أبي المظفر محمد بن محمد بن سعيد بن نَدَى[١] . نقلتُ من خط ابن سعيد المغربي في كتاب المُشرق في أخبار المَشرق في ترجمة هذا ، قال : بأي لفظ أصفه ، ولو حشدت جيوش البلاغة لفضله ، لم أكن أنصفه . نشأ في الدوحة السعيدية فنمت أزاهره ، وطلع بالسماء النَدَائية[٢] فتمّت زواهره ، جمعت لأقرانه[٣] أعلام الفنون حتى خرج آية في كل فن ، وبرع في المنثور والموزون ، مع الطبع الفاضل الذي عضده ، وبلّغه من رياسة هذا الشأن ما قصده . [وكنتُ][٤] قبل أن ارتقى إلى السماء المُحْيَويّة كثيراً ما أسمع الثناء في هذه الطريقة عليه ، فيهوى السمع والعين والقلب إليه ، لا سيما حين سمعتُ قوله الذي أتى فيه بالإغراب ، وترك مهياراً معلّقاً منه بالأهداب[٥] (من الوافر) :

٢ ب /بِاللهِ[٦] إن جزت الغُوير فلا تُغِرْ   بالميل[٧] مِنْكَ مَعَاطِفُ الغزلآنِ[٨]
واستُر شقائق وجنتيك هناك لا   يَنْشَقُّ قَلْبُ شَقَائِقِ النُّعْمَانِ

وأورد له[٩] (من الكامل) :

....

١ في المنهل : ابن سعد بن ندى .
٢ الفوات : الندوية ؛ والندائية تنسب إلى ابن ندى .
٣ الفوات ١ - ٢٠٨ : لإقرانه .
٤ زيادة يقتضيها التركيب .
٥ البيتان في الفوات ١ : ٢٠٨ .
٦ أ : الله .
٧ الفوات ١ : ٢٠٨ : باللّين .
٨ الفوات ١ : ٢٠٨ : الاغصان .
٩ القصيدة في ديوان ايدمر : ١ والفوات ١ : ٢٠٨ .

٤٤٥٩ الفوات ١ : ٢٠٨ والمنهل (خ) ورقة : ٣٨ ظ وفهرست المنهل : ترجمة ٥٩٥ ؛ ومختار ديوانه مطبوع بالقاهرة (مطبعة دار الكتب المصرية) ١٣٥٠ - ١٩٣١ .

الرَّوْضُ مقتبل الشبيبة مُونِق خَضِلٌ يكادُ غَضارةً يَتَدفّقُ
نثر النَّدَى فيه لآلىءَ عقدِهِ فالزَّهْرُ منه مُتَوَّج وَمُمَنْطَقُ
٣ وَارْتَاعَ مِنْ مَرِّ النَّسِيمِ به ضُحىً فَغَدَتْ كَمَائِمُ نَوْرِه[1] تَتَفَتَّقُ
وَسَرَى شُعَاعُ الشَّمسِ فيه فالتقى منها ومنه سَنَا شُمُوس تشرقُ
والغصنُ مَيَّاس القَوَامِ كَأَنَّهُ نَشْوانُ يُصْبَحُ بالنَّعِيمِ وَيُغْبَقُ
٦ والطَّيْرُ ينطقُ مُعرِباً عَنْ شَجْوِهِ فَيَكَادُ يَفْهَمُ عنه ذاكَ المَنْطِقُ
غَرِداً يغنّي للغصون فتنثني طرباً جيوبُ الظلّ منه تَشَقَّقُ
والنَّهْرُ لما رَاحَ وهوَ مُسَلْسلٌ لا يستطيعُ الرَّقْصَ ظَلَّ يُصَفِّقُ
٩ وَسُلافَة بَاكَرْتُهَا في فِتْيَةٍ مِن مثلها خُلُقٌ لهم وَتَخَلُّقُ
شَربَتْ كثَافَتَهَا الدُّهُورُ فَمَا تُرَى في الكأْسِ إلاَّ جذوةً تَتَألَّقُ
يَسْعَى بها ساقٍ يَهِيجُ بِه الهَوَى[2] ويري سبيلَ العشقِ مَنْ لاَ يعشَقُ
١٢ تَتَنَادَمُ الألحاظُ منه على سَنَا خَدٍّ تكاد العينُ فِيهِ تغرقُ
رَاقَ العُيُونَ غَضَاضَةً ونَضَارَةً فَهْوَ الجديدُ وَرقَّ فهو مُعَتَّقُ
ورَنَا[3] كما لمع الحُسَامُ المُنْتَضَى وَمَشَى كما اهتزَّ القَضِيبُ المُورِقُ
١٥ وَأَظَلَّنَا[4] من فرعه وَجَبِينِهِ لَيْلٌ تَأَلَّقَ فيه صُبْحٌ مُشْرِقُ
وكأنَّ مُقْلَته تُرَدِّدُ لَفْظَةً لتقولَهَا لكنَّهَا لاَ تَنْطِقُ[5]
| فإذا العيون تجمعت في وجهه فاعلم بأن قلوبها تتفرّقُ ١٨٦ أ

....

١ الديوان : ١ : زهره .
٢ القوات ١ : ٢٠٩ : الى الهوى .
٣ الديوان : ٢ : ودنا .
٤ الديوان : ٢ : وأظلّه .
٥ حدث اضطراب هنا في ترقيم اوراق المخطوط ، أوجب أن يأتي بعد هذه الورقة (٢ ب) الورقتان : ١٨٦ أ ثم ١٨٦ ب ثم ١٨٧ أ ثم ١٨٧ ب ، وبعد ذلك تأتي الورقة ٣ أ .

منها في المديح :

بَطَلٌ تَهِيمُ عُدَاتُهُ بِسِنَانِهِ   عشقاً وقدُّ الرمح مما يُعشقُ
فَتَضُمُّهُ ضَمَّ الحَبِيبِ قُلُوبُهَا   يَوْمَ الوَغَى وَهْوَ العَدُوُّ الأَزْرَقُ

وأورد له أيضاً[1] (من الكامل) :

وَافَاكَ شَهْرُ الصَّوْمِ يُخْبِرُ أَنَّهُ   جَارٍ بِأَيْمَنِ طَائِرٍ مَأْمُونِ
مَا زالَ يُمْحِقُ بَدْرَهُ شَوْقاً إِلَى   لُقْيَاكَ حَتَّى عَادَ كَالعُرْجُونِ

وأورد له[3] (من الطويل) :

حَلَلْنَا مَقَاماً كُلُّنَا عَبْدُ رَبِّهِ   فَلاَ غَرْوَ أَنْ نُهْدِي لَهُ دُرَرَ العِقْدِ

وأورد له[4] (من الطويل) :

رَعَى اللهُ لَيْلاً ما تَبَدَّى عشاؤُهُ   لأعْيُنِنَا حَتَّى تَطَلَّعَ صُبْحُهُ
كَأَنَّ تَغَشِّيهِ لَنَا وانْفِرَاجه   لِقُرْبِهِمَا إِطْبَاقُ جَفْنٍ وَفَتْحُهُ

وأورد له[5] (من الكامل) :

وأغرَّ مصقولِ الأديمِ تخالُهُ   زُرَّتْ عليه جلاببٌ من مسجدِ
ذي منخر كفم المزادة زانه   خَدٌّ قليلُ اللحم غيرُ مخدَّد
وكأنه نال المجرة وثبةً[6]   فرمته وَسْطَ جبينه بالفرقد
صنّاه عن وسم[7] الحديد فوسمه   بالشكر من نعم الوزير محمد

---

١ البيتان في الفوات ١ : ٢٠٩ والديوان : ٢٤ .
٢ الديوان : ٢٤ : وافى .
٣ البيت في الفوات ١ : ٢٠٩ .
٤ البيتان في الفوات ١ : ٢١٠ .
٥ الابيات في الفوات ١ : ٢١٠ .
٦ الفوات ١ : ٢١٠ : وثبه .
٧ الفوات ١ : ٢١٠ : رسم .

وأورد له[١] (من الرمل) :

حَبَّذَا الفُسْطَاطُ مِنْ وَالِدَةٍ   جَنَّبَتْ أَوْلاَدَهَا دَرَّ الجَفَا
يَرِدُ النِّيلُ إِلَيْهَا كَدِراً   فَإِذَا مَازَجَ أَهْلِيهَا صَفَا ١٨٦ ب

وأورد له[٢] (من الكامل) :

كَأَنَّمَا الهالَةُ حَوْلَ بَدْرِهَا   كَمَامَةٌ تَفَتَّقَتْ عَنْ زَهْرِهَا

وأورد له يرثي سهماً[٣] (من الكامل) :

يا سهم هاجَ رَدَاكَ لي بِلبَالاَ   وَأَطَارَ نَوْمي والهُمُومَ أَطَالاَ
مُذْ بِنتَ ما رَاعَ الحِمامُ حَمَامَةً   يَوْماً وَلاَ عَلِقَ المُنونُ غَزَالاَ
وَلَطَالَمَا شَوَّشْتَ من سِرْبِ المَهَا   أَلِفاً ومِنْ سَطْرِ الكَرَاكِيَ دَالاَ
وَلَطَالَمَا أَوْجَسْتَ نَبْأَةَ طَائِرٍ   يَوْماً فَطِرْتَ فَجسْتَ مِنْه خِلاَلاَ
قَدْ كُنْتُ أعجبُ للقِسِيّ سَقِيمَةً   صُفْراً تَرِنُّ كأَنَهُنَّ ثكالَى
فإذا بِهَا عِلْماً بِيَوْمِكَ في الرَّدَى   كَانَتْ عَلَيْكَ تُكَابِدُ الأَهْوَالاَ
عَجَباً مِنَ الآجَالِ كَيْفَ تَقَسَّمَتْ   فِيهِ وَكَانَ يُقَسِّمُ الآجَالاَ

وله أيضاً (من مجزوء الخفيف) :

كَمْ لَدَيْنَا هَمَاينا   قَدْ حَوَتْ مُحْكَمَ العملْ
فَارِغَاتٍ من الدَّنَا   نِيرِ مَلأَى مِنَ الأَمَلْ

وله أيضاً[٤] (من مجزوء الرجز) :

ذو قِصرٍ بينَ طَوِيـ   ـلَيْنِ قد اجتَازَ بِنَا
كَأَنَّهُ بَيْنَهُمَا   دمامةً نُونُ « لَـــنَا »

....

١ البيتان في الفوات ١ : ٢١٠ .
٢ البيت في الفوات ١ : ٢١٠ .
٣ الابيات في الفوات ١ : ٢١٠ – ٢١١ .
٤ البيتان في الفوات ١ : ٢١١ .

وركب مولاه في البحر فانخرق به المركب فقال[١] (من الخفيف) :

غضبَ البَحْرُ مِنْ حِجَابٍ مَنِيعٍ   حَائِل بينَهُ وبَيْنَ أَخِيهِ
١٨٧ أ | نَزَّقَتْهُ حَمِيَّةُ الشَّوقِ حَتَّى   خَرَقَ الحُجْبَ عَلَّهُ يَلْتَقِيهِ

وكتب على قصيدة الشيخ جمال الدين بن الحاجب في العروض التي وسمها « القصد الجليل في علم الخليل » عند قراءتها عليه (من مجزوء الكامل) :

أحييتَ بالقصد الجليل   ما مات من علم الخليلِ
فجُزِيتَ عنه خيرَ ما   يُجْزَى الخليلُ عنِ الخليل

وقال موشحة[٢] :

بات وسمّارُهُ النجومُ   ساهر فمن ترى   عَلَّمكِ السهدَ[٣] يا جفونُ
صبا[٤] إلى مذهب التصابي   صابِ   لا يعدل
فجنبه خافقُ الجَنَابِ   نابِ   مُبَلْبَلُ
والطرفُ من دائم انسكابِ   كابِ   مخبَّلْ
لسانه للهوى كتومُ   ساتر لما جرى   والشأنُ أن تُستَرَ[٥] الشؤون
سباه مستملح المعاني   عانِ   به البصرْ
بذكره[٦] عن شدا الأغاني   غانِ   إذا ادّكر[٧]
يقول ما ناظرٌ يراني[٨]   رانِ   إلى[٩] القمرْ

---

١ البيتان في الفوات ١ : ٢١١ .
٢ الموشحة في الديوان : ٣٤ والفوات ١ : ٢١١ .
٣ الديوان : ٣٤ : النوم .
٤ الفوات ١ : ٢١١ ؛ والديوان : ٣٤ : صبٌ .
٥ الفوات ١ : ٢١١ : تكتم .
٦ الفوات ١ : ٢١٢ : يذكره .
٧ الفوات ١ : ٢١٢ : اذّكر ؛ الديوان : ٣٥ : ذُكر .
٨ الفوات ١ : ٢١٢ : رآني .
٩ الفوات ١ : ٢١٢ : إلّا .

يرنو إلى وجهي[١] الحليمُ حائرْ لما يرى مرأىً به تُفْتَنُ العيونُ
من أين للبدرِ في الكمالِ مالي فيوصفُ
٣ والغصنُ هل عطفه بحالي حالِ مزخرف
وعارض النقص للهلالِ لا لي والكُلَف

ولا فمُ الشمسِ منه ميمُ ظاهر لمن قَرا ولا من الحاجبين نونُ
٦ ما كنتُ لولا[٢] دَرَى بشاني شاني أخشى افتضاحْ ١٨٧ ب
أفدي الذي راح للمثاني ثاني عِطْفَ المراح
إذا لمن[٣] صدَّ أو جفاني فاني فلا[٤] جناح

٩ لما لوى الجيدَ قلت ريمُ نافر ثم انبرى يمشي كما تنثني الغصونُ
أيا نداماي إن بالي بالِ فغرّدوا
صوتاً أنا عنه لانتقالي قالِ فردِّدوا
١٢ في رُتَبِ المجد والمعالي عالِ محـمّدُ

دام له العزُّ والنعيم قاهر مقتدرا يعزُّ من[٥] شاء أو يُهينُ
طِبْتمْ وطابتْ لكمْ أصولُ صولوا بها وإنْ
١٥ شئتمْ على الدهر أن تطولوا طولوا فما ومَن
وقطرْ جدواك إذ تنيلُ نيلُ هذا[٦] الزمن

١ الفوات ١ : ٢١٢ : وجهه .
٢ الديوان : ٣٥ : لو ما .
٣ الديوان : ٣٥ : انا لئن .
٤ الديوان : ٣٥ : ولا .
٥ الديوان : ٣٦ : إنْ .
٦ الديوان : ٣٦ : مدى .

وعَرف ذكراكمْ نسيمْ عاطر إذا سرى طافَ به السهلُ والحزونُ

ومجدكم بين ذا العبادِ بادِ لا يختفي
فوق الربى منه والوهاد هادِ من يقتفي
قلتم له قمْ بكلِّ نادِ نادِ هل معتفي
فاعجبْ له وهو لا يريم سائر مشمِّرا تُحْدَى به العيسْ والسفينُ
صلبٌ على حادثٍ يقاسي قاسِ للزمنِ
طودٌ لَدَى موقفِ المراس راسِ لا ينثني
يلقى الوغى منه في لباسِ باسِ محصّنِ
٣ أ |لَيْثٌ إذا التَفَّتِ الخُصُوم خادر من الشرى له القَنَا في الوغى عرِينْ
كم مَوْقِفٍ ليس للسِّلاحِ لاحِ في الأرْؤُسِ
وكَاتِبِ الموت بالرماحِ ماحِ للأَنْفُسِ
جَنَابُه ظاهر افْتِضَاحِ ضَاحِ لم يُرْمَسِ
رَزَنْتَ إذ خفَّتِ الحُلُوم شاهِر مُجَوْهِرَا يفعل ما تشتهِي المَنُونُ

وقال يعارض موشحة ابن زهر الطَّبيب[١] :

عَهِدَ البَيْنُ إلى عَيْنِي البُكَا[٢] ثُمَّ أَوْصَاهَا بأن لا تَهْجَعِي
وَسَقَى قَلْبِيَ مِنْ خَمْرَتِهِ
فهْوَ لا يَعْقِلُ مِنْ سَكْرَتِهِ
فَمَتَى يُنْقَذْ من غَمْرَتِهِ
في سَبِيلِ الحُبِّ قد[٣] هَلَكَا[٤] شَيَّعَ الرَّكْبَ ولمَّا يرجَعِ

١ الموشحة في الديوان : ٣١ ، ومنها قطعة في المنهل (خ) : ٣٨ ظ .
٢ المنهل (خ) : ٣٨ ظ : لعيني .
٣ الديوان : ٣١ : قلب .
٤ المنهل (خ) : ٣٨ ظ : قلبي هلكا .

قَالَ لِي العَاذِلُ لما نَظَرَا
من غدا قلبي بـه مُشْتهِرَا[١]
أَلِـذَا[٢] تَعشَقُ مَاذَا بَشَراً

حاشَ لِلَّـــهِ أراهُ مَلَكَا مِثْلُ ذَا فاعشَق وإلاّ فَدَعِ
هَزَّ عطفَ الغُصْنِ من قامته
مُطْلِعاً للشمسِ من طلعتِهِ
ثُمَّ نَادَى البَدْرَ فِي لَيْلَتِهِ

أَيُّهَا البَدْرُ تَغَيَّبْ وَيْحَكَا ما احْتِيَاجُ الناسِ لِلبَدْرِ مَعي
أنا علَّمتُ القضيبَ الميَدَا
واستَعَارَ الظَّبْيُ مِنّي الجيـدَا
وكذا ذا القَرْمُ من آل النَّدَى
أَبْصَرَ البَحْرُ[٣] نَدَاهُ فَحَكَى فَهْوَ[٤] إنَ ظَنَّ سوَى ذَا مُدَّعِي
من جَميعِ الفضل يحيا عِندَهُ ٣ ب
لَيسَ للدين بِمُحْيي عِنْدَه[٥]
قَالَ للتَّالي عَلَيْه حَمْدُهُ

لِيَ حُسْنُ الذّكرِ والمالُ لَكَا فَاقْتَرِحْ تُعْطَ وقُلْ يُسْتَمَعِ
آخِذٌ بالحَزْمِ لا يَتركُهُ
في سِوَى الجُودِ بما يملكُهُ
لا ترى في الجُودِ[٦] من يشرَكُهُ

١ المنهل (خ) : ٣٨ ظ : مهتشرا (أي مولع به) .
٢ الديوان : ٣١ : أكذا .
٣ الديوان : ٣١ : الغيث .
٤ الديوان : ٣١ : وهو .
٥ المنهل (خ) : ٣٨ ظ والديوان : ٣٢ : بِمُحْيٍ وَحْدَهُ .
٦ الديوان : ٣٢ : في المجد .

وَهْوَ فِي المالِ كَثِيرُ الشُّرَكَا   ومِنَ الحَمْدِ كَثِيرُ الشِّيَعِ
أنتَ يا مُوسى رجاء[1] آنسا
نار جدواه فَوَافَى قابسَا
رحتَ في حَضْرَةِ قُدسٍ دايِسَا
في طُوى السُّؤددِ فاخلَعْ نَعْلَكَا   وادعهُ يأْتِ بكبرى يُوشَعِ
رُبَّ يَوْمٍ قَد رأيتُ الأفقَا
خائفاً بالبرقِ أن يحرقَا[2]
وَبَدَا البَدْرُ مَرُوعاً مُشْفِقَا
لَابِساً لَمَّا تَجَلَّى فَنَكَا[3]   وَبَدَتْ شَمسُ الضُّحَى في بُرقُعِ

(٤٤٦٠) السَّنَائي

أيدمر السَّنَائي ؛ هو عز الدين أيدمر بن عبد الله . كان جنديّاً وله معرفة بتعبير الرؤيا والأدب . من شعره (من الكامل) :

تَخِذَ النَّسيمَ إلى الحبيبِ[4] رسولا   دنفٌ حكاهُ رقةً ونحُولاَ
يُجرِي العُيونَ من العُيُونِ صَبَابَةً   فَتَسِيلُ في أَثَرِ الفريق سُيُولاَ
ويقولُ مِن جَسَدٍ له يا لَيْتَنِي   كُنْتُ اتخذتُ مع الرَّسُولِ سَبِيلاَ

....

١ الديوان : ٣٢ : رجائي .
٢ الديوان : ٣٣ : يخترقا .
٣ الفنك : جلد يلبس ، وهو معرّب .
٤ الأعيان (خ) : تخذ الحبيب إلى النسيم .

٤٤٦٠ الاعيان (خ) : ٣٢و والمشتبه ٣٤٧ : السنائي ؛ وذيل المرآة (خ) : (٤ : ٢٩٠٧) ١٤١ و : النسائي ؛ والفوات ١ : ٢١٤ والدرر ١ : ٤٥٧ ، ترجمة ١١٢٣ : السنائي الكرجي اقطوان الحاجبي المتوفى سنة ٧٠٧ في جمادى الأولى ؛ والمنهل (خ) : ٣٩ ظ : السنائي .

ومنه[١] (من السريع) :

بعلبكٌ دارٌ ولكنَّها   دَارٌ بلا أهلٍ وَجيرَانِ
|كأنها ليلةُ وصل مَضَتْ   وأهلها ليلةُ هجرَانِ ٤ أ

وأنشدني من لفظه الشيخ العلامة أثير الدين أبو حيان ، قال : أنشدنا المذكور لنفسه (من الكامل) :

سفرتْ فَخِلْتُ الصبح حين تَبَلَّجَا   في جنحِ فَوْدٍ كَالظَّلَامِ إِذَا سَجَا
فَتَّانةٌ فَتَّاكَةٌ من طَرْفِهَا   كم حاول القلبُ النَّجَاةَ فَمَا نَجَا
نَحلَتْ نَضِيرَ الغُصْنِ قَامَةَ قَدِّهَا   وَحَبَتْ مَهاة الجزع طرفاً أَدْعَجَا
تَفْتَرُّ عن بَرَدٍ نَقِيّ بردهُ   بالرَّشْفِ حرَّ حُشَاشَتِي قَدْ أَثْلَجَا
مَا إِنْ دَخَلْتُ رياضَ جَنَّةِ وجهِهَا[٣]   فَرَأَيْتُ عَنها الدَّهْرَ يوماً مَخْرَجَا[٤]
لما[٥] رَشَفْتُ رَحِيقَ فيهَا ظَامِياً   فازددتُ إلاّ حُرْقَةً وتَوَهُّجَا
تَعْطُو بِرَخصٍ طَرّفتهُ بعندمٍ   وَتُرِيكَ ثَغْراً كالأقاح مُفَلَّجَا
أَنَّى نَظَرْتَ إلى رِيَاضِ جَمَالِهَا   عَايَنْتَ ثَمَّ مُفَوَّفاً ومُدَبَّجَا
زارَتْ وَعُمْرُ اللَّيْلِ في غُلَوَائِهِ   فَغَدَا من الشمسِ البَهِيَّةِ أَبْهَجَا
وَسَرَى نسيمُ الرَّوضِ ينكر إثرَهَا   فَتَعَرَّفَتْ آثَارُهُ وَتَأَرَّجَا

وأنشدني أيضاً ، قال : أنشدنا المذكور لنفسه (من الرمل) :

وَرَدَ الوَرْدُ فأورِدْنَا المدامَا   وأرحْ بالرَّاحِ أرواحاً هُيَامَى
وَاَجْلُهَا بِكْراً على خُطَّابِها   بِنْتَ كرمٍ قد أَبَتْ إلاّ الكِرَاما[٦]

---

١ المنهل (خ) : ٣٩ ظ والاعيان (خ) : ٣٢ و والفوات ١ : ٢١٤ .
٢ الاعيان (خ) : ٣٢ و : دجا .
٣ الفوات ١ : ٢١٤ : خدّها .
٤ أ : تحرجا ، وفضلنا رواية أعيان العصر والفوات .
٥ أ والفوات : ولما .
٦ الاعيان (خ) : ٣٢ ظ : كِرَامًا .

ذات ثغر جوهريّ رصفُهُ[١]   في رحيق رشفُه يَشْفي الأوَامَا
رُقِعَتْ باللؤلؤ الرَّطْبِ عَلَى   وَجْنَةٍ كالنَّار لا تَأْلُو ضِرَامَا[٢]
أقْبَلَتْ تَسْعَى بِهَا شمسُ الضُّحَى   تُخْجِلُ البَدْرَ إِذَا يبدو تَمَامَا
٤ ب بجفونٍ بَابِليٌّ سِحْرُهَا   سُقْمُهَا أَبْدَى[٣] إِلَى جِسْمِي السَّقَامَا
ونضير الورد في وجنتها   نَبْتُهُ أَنْبَتَ في قَلْبِي الغَرَامَا
وَدَّتِ الأغصانُ لَمَّا خَطَرَتْ   لو حكَتْ منها التثّني والقَوَامَا
قال لي خَالٌ على وَجْنَتِها   حِينَ نادَيْتُ أَمَا تَخْشَى الضّرَامَا
مُنْذُ أُلقِيتُ بنفسي في لَظَى   خَدِّهَا أُلفَيْتُ برداً وَسَلاَمَا

قلت شعرٌ متوسّطٌ .

(٤٤٦١) الخطيري

أيدمر ، الأمير عز الدين الخطيري ؛ حبسه السلطان ، لما جاء من الكرك . وسعى له مملوكه بدر الدين بيليك استاداره[٤] مع الأمير سيف الدين طغاي الكبير إلى أن خلص ، ثم عُظم عند السلطان فجعله أمير مائة وعشرين فارساً مقدم ألف . وكان يجلس رأس الميسرة ولا يمكن من المبيت إلاّ في القلعة ، وله دار في رحبة[٥] العيد ينزل إليها في النهار ويطلع إلى القلعة آخر النهار ، فكانوا يرون ذلك تعظيماً له . وكان أحمر الوجه منوَّر الشيبة فيه كرمُ نفس

١ الفوات ١ : ٢١٥ : وصفه .
٢ الفوات ١ : ٢١٥ : اضطراما .
٣ الاعيان (خ) : ٣٣ ووفوات ١ : ٢١٥ : أهدى
٤ أ : استاذداره .
٥ أ : رحيبة ؛ وهي رحبة باب العيد في القاهرة ؛ انظر الانتصار لابن دقماق ٥ : ٣٦ .

٤٤٦١ الاعيان (خ) : ٣٣ و والدرر ١ : ٤٥٨ ، ترجمة ١١٢٦ : الخطيري كان من مماليك أوحد بن الخطير ؛ والخطط ٢ : ٣١٢ : مملوك شرف الدين أوحد الخطيري ؛ والمنهل (خ) : ٣٩ ظ وفهرست المنهل : ترجمة ٦٠٠ .

وتجمل زائد ؛ قالوا له : «ياخوند ، هذا السكّر الذي يُعمل في الطعام ما يضر إن نعمله غير مكرّر؟» فقال : «لا فإنه يبقى في نفسي أنه غير مكرر» . عمّر الجامع المشهور الذي في رملة بولاق على البحر ، وإلى جانبه الربع المشهور ، يقال إنه غرم عليهما نحواً من أربع ماثة ألف درهم ، وأكله البحر في حياته ثم إنه أصلحه بجملة كبيرة . وتوفي سنة ثمان[١] وثلاثين وسبع ماثة فيما أظن . وكان في الأصل مملوك شرف الدين أوحد بن خطير ، وهو جد الأمير بدر الدين مسعود بن خطير الحاجب ، وكان الأمير عز الدين أيدمر المذكور ما يلبس قباءً مطرّزاً|ولا يدع عنده أحداً يلبس ذلك . وكان يُخرج الزكاة ، ٥ أ وخلّف ولدين أميرين ، أحدهما علي والآخر محمد .

(٤٤٦٢) الشمسي

أيدمر ، الأمير عز الدين الشمسي ؛ كان من جملة أمراء الديار المصرية ، ثم إنه أُخرج إلى دمشق في أول دولة الملك الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاوون ، فوصل إليها ، ثم ورد المرسوم بأن يُجهَّز إلى صفَد ، فجهّز إليها ، ثم حضر له منشور بإقطاع جمال الدين عبد الله ابن الأمير سيف الدين اللمش بصفد . ثم إنه نقل إلى دمشق .

(٤٤٦٣) الزَرّاقُ نائب غزة

أيدمر ، الأمير عز الدين الزرّاق أحد أمراء الديار المصرية ، فيه دين وخير . رَسم له الملك الصالح اسماعيل بن الناصر محمد بنيابة غزّة في سنة خمس وأربعين وسبع مائة ، فتوجه إليها وأقام بها مدة ، ثم إنه استعفى بعد موت

١ في المنهل (خ) : ٣٩ ظ : سنة سبع وثلاثين وسبعمائة .

٤٤٦٣ الأعيان (خ) : ٣٣ ظ وما يليها ، والمنهل (خ) : ٤٠ و وفهرست المنهل ، ترجمة ٦٠١ والدرر ١ : ٤٥٩ ، ترجمة ١١٢٩ : العلائي الجمقدار .

الصالح رحمه الله . فتوجه إلى القاهرة . ولما كانت الكائنة على الأمير سيف الدين يَلْبُغَا اليَحْيَوي في الأيام المظفّرية . رُسم له أن يتوجه إلى دمشق للحوطة على موجود يلبغا وإخوته ومَن كان معه في تلك الكائنة من الأمراء . فحضر إليها ومعه الأمير نجم الدين داود بن الزَيبق في شهر جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وسبع مائة . وأقام بدمشق مدة تزيد على الثلاثة أشهر إلى أن باع موجود الأمراء الذين كانوا مع الأمير سيف الدين يلبغا . ثم توجه بالأموال جميعها[1] هو والأمير شمس الدين آقسنقر أمير جاندار[2] . فلما وصلا بالمال إلى الملك المظفر حاجي لم يلبثا إلاّ قليلاً قريباً من الشهر . وخرجوا على المظفّر ، ولم يكن معه من الأمراء أحدٌ إلاّ الأمير عز الدين الزرّاق وآقسنقر والأمير عز الدين أيدمر الشمسي ، فنقم الخاصكيّةُ ذلك عليهم وأخرجوهم إلى الشام ، فوصلوا إلى دمشقِ نهار العيد أول شوال سنة| ثمان وأربعين وسبع مائة . ٥ ب
ورُسم له بالمقام بدمشق ، ثم ورد مرسوم الملك الناصر حسن بتوجهه إلى حلب ، فتوجَّهَ في العشر الأوسط من شوال . وورد إليه منشوره فيما بعد بإقطاع الأمير سيف الدين أَسَنْدَمُر الحسني .

ولمّا عُيّن لنيابة غزّة كنتُ بالقاهرة في سنة خمس وأربعين وسبع مائة فكتبتُ بذلك تقليداً من رأس القلم ارتجالاً وهو :

« الحمدُ لله الذي زاد أولياء دولتنا القاهرة عِزًّا . وجعل أصفياء أيامنا الزاهرة كُفَاةً يقود[3] الممالك بهم حِرْزَا ، وجرّد من أنصارنا كلّ نصلٍ راع حدًّا وراق هزًّا ، ووفّق آراءنا الشريفة لأن يكون من نعتمد عليه يُسند إليه العزُّ ويُعزى . نحمده على نعمه التي عمّت ، ومِنَنِه التي طلعت أقمارُها وتمت .

....

١ الأعيان (خ) : ٣٣ ظ : إلى مصر .
٢ الاعيان (خ) : ٣٣ ظ : الذي احضر أرغون شاه إلىنيابة دمشق .
٣ الاعيان (خ) : ٣٤ و : تعود .

وعوارفه التي نمت أزهارها ففاحت شذىً ونمّت ، وأياديه التي قادت الألطاف[١] إلى حرمنا وزمّت . ونشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، شهادة مهّد الإيمانُ قصدَها ، وجدّد الإيقان عهدها . وشيّد الإدمانُ مجدها ، وأيّد البرهانُ رشدها . ونشهد أن سيّدنا محمداً عبدُه ورسوله ، الذي هدى به الأُمّة ، وبدأ به الأمور المهمّة ، وجلا بأنوار بعثته من الكفر الدياجي المدلهمّة ، ونفى بإبلاغ رسالته ثبوت كل ثبور وأَلَمَ كل ملمّة ، صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين تلألأتْ أنوارُهم وتوضَّحت في آفاق المعالي أقمارهم ، وتوشحت بلآلي السيادة أزهارهم ، وتفتحت للسعادة بصائرهم وأبصارهم ، صلاةً ظلالُ رضوانِها مديدة ، وخِلالُ غفرانها عديدة ، ما افترّ ثغر صُبْحٍ في لَعَس ظلام واهتزّ في الحرب قَدّ رمح وتورد بالدم قَدُّ[٢] حُسام ،وسلم سلاماً كثيراً إلى يوم الدين[٣] . وبعدُ ،|فإن ممالكنا الشريفة ، منها ما هو عالي المكانة ٦ أ
داني المكان ، موفّر الاستكانة موفى النعمة بالسكان ، موطّأ الأكناف موطّد الأركان ، موسّع الأفنية موشّع الأفنان ، قد جاور الأرض المقدسة ، وبرز رافلاً من خمائله في حلله المقدسة ، ونوّه الذكر بمحاسنه لما نوع الاعتدال خيره وجنّسه ، كم فيه من كثيب رمل أوعس . وحديقة إذا بكى الغمام عليها تبسَّمَ ثغرُ زهرها الألعس ، وروضٌ حكى القد الأملد قضيبَهُ الأملس ، قد اكتنفه البرُّ والبحر ، وأحاطت به المحاسن إحاطةَ القلادة[٤] بالنحر ، وبرز بين مصر والشام برزخا ، وكثرت خيراته فهو لا يزال مهبّ رُخاء الرَّخا ، وإلى غزة المحروسة ترجع هذه الضمائر ، وعلى سرها تدل هذه الأمائر ، كاد النجم ينزل[٥] إلى أرضها ليتنزّه ، وقصّر وَصْفُ الواصف عنها ولو أنّه

---

١ أ : الألطاف الألطاف .

٢ الاعيان (خ) : ٣٤ ظ : خد .

٣ وسلّم ... الدين : ساقط من الأعيان .

٤ الاعيان (خ) : ٣٤ ظ : القلائد .

٥ الاعيان (خ) : ٣٤ ظ : ان ينزل .

كُثَيِّر وهي عزة ، وكانت في وجه الشام غُرّة فنقطها سواد العين بإنسانه فصارت « غَزّة » ، وكفاها فخرا بما يُروى عنها ، أن الإمام الشافعي رضي الله عنه منها . ولما كان المجلس العالي الأميري وألقابه ونعوته من أعيان هذه الدولة وأعوان هذه الأيام التي زانها الصون والصولة ، قد اتصف بالحلم والباس والأناة والإيناس ، والمهابة التي طَوْدُها راسخ راس ، والشجاعة التي مرامها صعب المراس ، طالما جُرِّد منه حساماً حُمدت مضاربُه ، وجهّز في جيش نصره الله تعالى على من يحاربه ، وأطلع في أُفق مهم شريف أحدقت به كواكبه : اقتضت آراؤنا الشريفة إعلاء رتبته ، وإدامة بهجته ، وسرور مهجته ، وتوفير حركته ، وأن نفوض إليه تقدمة العسكر المنصور بغزة المحروسة .

٦ ب فلذلك رسم بالأمر الشريف| العالي[1] المولوي السلطاني الملكي الصالحي العمادي أن يستقر في ما أشرنا إليه من ذلك ، اعتماداً على ما علمناه من همه[2] ، واستناداً إلى ما جرّبناه من شِيَمِه ، واجتهاداً في وقوع اختيارنا الشريف عليه[3] ، لما أحمدنا في الإخلاص ثبوت قدمه ، واعتقاداً في نهوضه بهذا الأمر الذي ألبسناه حلل نعمه ، وارتياداً لاحتفاله بهذا المهمّ الذي لا يزال طائعاً طائفاً بحرمه ، فليستقر فيما فوّضناه إليه مجتهداً في رضى الله تعالى ، فإن ذلك أولى ما نطق به اللسان ، ورضى خواطرنا الشريفة ، وهو مغدوق برضى الله الذي أمر بالعدل والإحسان ، معتمداً على طلب الحق الجليّ ، والإقبال على المستغيث به بوجه وضيّ ، وخلق رضيّ ، وعزم مليّ ، حتى ينصف المظلوم من ظالمه ، ويُرشد الضال عن الصواب إلى معالمه ، ويبسط العدل في رعايانا ويُجريهم على ما ألفوه من الأمن والمنّ من سجايانا ، لأن العدل يعمّر البلاد ، والجور يدمّر العباد ، والحاكم العادل خير من المطر الوابل ، والأسد إذا

---

١ الأعيان (خ) : ٣٥ و : بالامر العالي .

٢ الأعيان (خ) : ٣٥ و : همته .

٣ الأعيان (خ) : ٣٥ و : الشريف لما .

حطم خير من الوالي إذا ظلم . وهو يعلم أمر هذه الدنيا وما إليه يؤول ، ويتحقق أنه الآن راعٍ وكلٌّ راعٍ مسؤول ؛ والشرع الشريف فليتقدّم برفعِ مناره ، وتعظيم شعاره ، فإنه الحجّة القوية والمحجّة السوية[1] ، فما شددنا السيف إلاّ لنُصْرة الشرع ، ولا نعتقد إلا أنه الأصل وبقية السياسات فرع ، والعسكر المنصور فهم منا بمرأًى ومسمع ، وعنايتُنا بهم تامة تمنحهم الخير والشر تمنع[2] ، فليراع أحوالهم[3] ويَرْعَها ، ويتبع أصل أمورهم وفرعها ، إقطاع من مات منهم إلى رحمة الله تعالى لولده أو لقريبه ، وكبيرهم وصغيرهم معامل بتوقيره|وتوفير نصيبه . وليلزمهم بعمل الأيزاك المهمة ، والركوب ٧ أ
في كل موكب ، والنزول في كل خدمة ، حتى يكونوا على أهبةٍ لورود المهمّات الشريفة ، والحركات التي هي بهم في كل وقت مطيفة . والوصايا كثيرة ، وتقوى الله تعالى ملاك الأمور ، وفكاك الأعناق من الأوزار ، وشباك الأجور ، ولا يبرح من حرمها المنيع ، ولا يسرخ في سوى روضها المريع ، فإنّ مَن لازمها سعِد دنيا وأُخرى ، وحاز في الدارَيْن منقبة وفخرا . والله يزيده مما أولاه ، ويفيده الإعانة على ما ولاّه ، والخط الشريف أعلاه الله تعالى أعلاه ، حُجّة في ثبوت العمل بما اقتضاه ، إن شاء الله تعالى .

إيرنجي

(٤٤٦٤) التتري

إيرنجي ، خال القان خربندا ؛ كان القان بوسعيد قد تبرم باستيلاء نائبه جوبان على الأمر واحتجاره عليه ، فتنفس إلى مقدّمِين يكرهون جوبان .

١ الاعيان (خ) : ٣٥ و : المحجة القوية والحجة السوية .
٢ الاعيان (خ) : ٣٥ ظ : للشر ندفع .
٣ الاعيان (خ) : ٣٥ ظ : حالهم .

٤٤٦٤ الاعيان (خ) : ٣٥ ظ والدرر ١ : ٤٥٩ ، ترجمة ١١٣٣ : إيرَنْجِنْ ؛ والمنهل (خ) : ٤٠ ظ وفهرست المنهل ، ترجمة ٦٠٤ .

وهم[١] : إيرنجي هذا وقرمُشي[٢] ودقماق ، فقالوا : إن رسَمت قتلناه . واتفقوا على أن يبيتوه ، وذلك في جمادى الأولى سنة تسع عشرة [وسبع مائة] . ووافقهم أخو دقماق ومحمد هريرة ويوسف بكتا[٣] ويعقوب المسخرة[٤] ، فهيّأ قُرمشي دعوة ، ودعا جوبان ، فأجاب ونفّذَ له تقدمة سنية فقبلها ، فنصحه تتري فتحفّظ في الهرب ، وترك خيامه ، وأقبل قرمشي في عشرة آلاف . وسأل عن جوبان ، فقيل في مخيمه ، فهجم عليه . وثار أجناد جوبان في السلاح ، والتحم القتال ، فقتل نحو ثلاث مائه ، ونهب قرمشي حواصل جوبان ، وساق في طلبه . وهرب هو إلى مَرَنْد معه ولده|حسن وابنان . ٧ ب
فأكرمه صاحب مَرَنْد وأمده بخيل ورجال ؛ وأتى تبريز فتلقّاه علي شاه ، وزَيّن البلد له ؛ وجاء في خدمته إلى بو سعيد ، وأثنى على جوبان وعلى شفقته . وأنه والد ، ثم دخل جوبان وبيده كفن وهو باكٍ وقال : « يا خوند ، قُتِلَتْ رجالي ونُهِبَتْ أموالي ، فإن كنت تريد قتلي فها أنا في تصرفك » ، فتنصّل السلطان وتبرأ مما جرى وقال له : « حارِبْهم فهؤلاء أعداؤنا » . قال : « فيساعدني السلطان » [٥] . فجهّز له جيشاً مع طاز بن النوين كتبغا ومع قراسنقر ، وركب السلطان مع خواصّه مع العسكر . وأما إيرنجي فإنه قصد تبريز في طلب جوبان ، فأغلق البلد في وجهه ، وخرج الوالي إليهم ، فأهانوه وعلّقوه منكوساً حتى وزن أربع مائة ألف درهم . ثم ساروا إلى رنكان ، فالتقى الجمعان . فلما رأى إيرنجي السلطان ورايته ، سقط في يده وقال لأصحابه : « السلطان علينا ، فما العمل » ؟ فقال قرمشي : « لا بدّ من الحرب ، فالسلطان معنا » .

....

١ أ : وهما .

٢ المنهل (خ) : ٤١ و : قرمش ؛ الدرر ٣ : ٣٣٢ ، ترجمة ٣٢٤٩ : قرمش ، وانظر ترجمة جوبان النوين في الدرر ٢ : ٧٨ ، رقم ١٤٦٣ .

٣ الاعيان : بكيا ؛ المنهل : بكتا .

٤ الاعيان : المسخر .

٥ الاعيان (خ) : ٣٦و : القان .

وسيّر قرمشي إلى جوبان وقال « أنا معك » . والتحم القتال ، وانكسر إيرنجي وتحوّل غالبُ عسكره إلى تحت رايات السلطان . ثم أُسر إيرنجي وقرمشي ودقماق ، وعُقد لهم مجلس بالسلطانية ، فقالوا : « ما تحركنا إلاّ بأمر القان » . فأنكر وكذّبهم وأمر بقتلهم ، فقال إيرنجي : « هذا خطك معي أنا » ، فأنكر وجحد ، فضرب ايرنجي بسيخ في فمه فتلف ، وطيف برأسه في خراسان والعراق وذلك سنة تسع عشرة وسبع مائة . وكان ايرنجي وافر الحرمة . وقُتل قُرمشي ودقماق ، وأُمسِك أمراؤهم ، وتمكن جوبان وأباد أضداده . وكان دقماق مسلماً يحبّ العرب ويكثر الصدقة ، فحلقوا ذقنه وطيف به ثم رموه بالنشاب . وأبيد من المغل خلق كثير .

| (٤٤٦٥) سمّ الموت ٨ أ

ايغان ، الأمير عز الدين سم الموت الركني ثم الظاهري ؛ هو مولى ركن الدين بيبرس الذي كسر الفرنج بغزّة . كان أحد الموصوفين بالشجاعة والإقدام ، وله الكلمة النافذة . غضب عليه السلطان الملك الظاهر بيبرس ورماه في الجبّ بالقلعة إلى أن مات رحمه الله في سنة خمس وسبعين وست مائة .

(٤٤٦٦) ذو الكلاع

أيفع بن ناكور – بالنون وبعدها ألف وكاف وواو وراء – الصحابي ؛ يقال إنه ابن عمّ كعب الأحبار ، أبو شرحبيل ، وقيل أبو شراحيل . كان رئيساً في قومه مطاعاً متبوعاً ، أسلم ، فكتب إليه النبي صلى الله عليه وسلم في التعاون على الأسود ومُسيلمة وطليحة ، وكان الرسول إليه جرير بن عبد الله البجلي ، فأسلم وخرج مع جرير إلى النبي صلى الله عليه وسلم . وقيل اسم

٤٤٦٥ ذيل المرآة ٣ : ٢٣٠ : ولادمر بن عبد الله الامير عز الدين ايغان ؛ وتاريخ ابن الفرات ٧ : ٧٠ والسلوك ١ : ٦٣٣ والمنهل (خ) : ٤١ ظ وفهرست المنهل : ترجمة ٦٠٥ .

٤٤٦٦ الإصابة ١ : ١٣٥ ، ترجمة ٥٧٨ : أيفع بن عبد الكَلاعي ؛ والتهذيب ١ : ٣٩١ وأسد الغابة : ترجمة ٣٥٠ أيفع بن عبد الكُلاعي الشامي .

ذي الكلاع سَميفع – بالسين المهملة والميم والياء آخر الحروف وفاء وعين – وكان هو القائم بأمر معاوية في حرب صفين . وقُتل قبل انقضاء الحرب . ففرح معاوية بموته ، وذلك أنه بلغه أن ذا الكلاع ثبت عنده أن عليّاً بريء من دم عثمان ، وأن معاوية لبّس عليهم ذلك . فأراد التشتُّت على معاوية فعاجلته المنيّة بصفّين سنة سبع وثلاثين للهجرة . ولما قتل ذو الكلاع . أرسل ابنه إلى الأشعث يرغب إليه في جُثّة أبيه ، ليأذن له في أخذها ، وكان في الميسرة . فقال له الأشعث ، « إني أخاف أن يتهمني أمير المؤمنين ، ولكن عليك سعيد بن قيس ، فأذن له ، فوجده قد ربط برجله طنب فسطاط ، فحلّه وحمله إلى عسكرهم . قال عمرو بن شرحبيل « رأيت عمار بن ياسر وذا الكلاع في المنام في ثياب بيض في أقبية الجنة ، فقلت : « ألم يقتل بعضكم بعضا » ؟
فقالا : « بلى ، ولكنا وجدنا الله|واسع المغفرة » . ٨ ب

(٤٤٦٧) مملوك طغتكين

أيلبا ، مملوك طغتكين ؛ كان في خدمة شمس الملوك ابن[1] استاذه ، فاتفق أن خرج شمس الملوك إلى صيدنايا يتصيّد ، وكانت سيرته قد ساءت ، فانفرد شمس الملوك فضربه أيلبا بالسيف ضربة هائلة فانقلب السيف في[2] يده ، ورمى شمسُ الملوك بنفسه إلى الأرض ، فضربه أخرى فوقعت في عُنق الفرس . فأتلفته وحال بينهما الفرس ، وانهزم أيلبا . وعاد إلى دمشق شمس الملوك سالماً ، وسار الغلمان في طلب أيلبا ، فقاتلهم ، وظفروا به . فلما جاؤوا به إليه ، قال له : « ما الذي حملك على هذا » ؟ قال : « لم أفعله إلاّ تقرباً إلى الله تعالى لأريح المسلمين منك لأنك قد ظلمت المساكين وضعفاء الناس .

١ أ : ابن ابن .
٢ المرآة : ١ : ١٤٧ : من .

٤٤٦٧ مرآة الزمان ١ : ١٤٧ .

وإن معي فلاناً وفلاناً . وكلُّنا قد اتفقنا عليك » . فجمع المتهومين ، وقَتَلَ الكلَّ صبراً ، وأوّل ما قتل أيلبا ، ولم يكفه قتل المتهومين ، حتى اتهم أخاه سونج[١] ، فتركه في بيت وسدّ عليه الباب ، فمات جوعاً ، وذلك سنة ثمان وعشرين وخمس مائة .

إيل غازي

(٤٤٦٨) صاحب ماردين

إيل غازي ، الأمير نجم الدين بن أرتق بن أكسب التركماني صاحب ماردين ؛ كان هو وأخوه سُقمان من أمراء الملك تتش صاحب الشام ، إقطاعهما القدس قبل الفرنج ، واستولى إيلغازي على ماردين ، وحارب الفرنج غير مرة . وكان شجاعاً مهيباً ، تملّك حلب بعد أولاد رضوان ابن تتش ، وملك ميّافارقين ، وتوفي | بميّافارقين سنة ست عشرة وخمس مائة ، واستولى بعده ٩ أ
ولده حسام الدين تمرتاش على ماردين ، وولده شمس الدولة سليمان على ميّافارقين ، ومُلك ماردين في يد أولاده إلى اليوم ، وهو جَدّ المذكور ثالثاً في هذا الاسم .

(٤٤٦٩) قطب الدين صاحب ماردين

إيل غازي ، الملك قطب الدين ابن ألبي بن تمرتاش بن إيل غازي بن أرتق ، صاحب ماردين ؛ وليها مدة طويلة بعد أبيه ، وكان موصوفاً بالعدل والشجاعة ، وتوفي سنة ثمانين[٢] وخمسمائة ، وخلّف ولدين صغيرين ،

١ أ : سويخ ؛ مرآة الزمان ١ : ١٤٨ : حتى اتهم اخاه سونج بن تاج الملوك فقتله ؛ وسونج هو ابن بوري بن طغتكين ؛ انظر مرآة الزمان ١ : ١٣٥ .
٢ أ : ثمان .

٤٤٦٨ تاريخ حلب ٢ : ٢٠٦ ومرآة الزمان ١ : ١٠٢ ؛ وانظر ايضاً مادة «ايلغازي» في الموسوعة الاسلامية (الطبعة الثانية) .
٤٤٦٩ الكامل ١١ : ٥٠٨ ومرآة الزمان ١ : ٣٨٣ .

فأقيم أحدهما – وهو حسام الدين – في الأمر ، وقام بتدبيره مملوكه نظام الدين البقش من تحت جناح خال أبيه شاه أرمن صاحب خلاط . فلما مات ، ولي الأخ الآخر – وهو قطب الدين – فامتدّت أيامه إلى أن قتل البقش ، واستقلّ بالأمر .

(٤٤٧٠) السعيد صاحب ماردين

إيل غازي ، الملك السعيد نجم الدين أبو الفتح ، صاحب ماردين ابن صاحب ماردين أرتق[١] بن إيلغازي بن ألبي بن تمرتاش بن ايلغازي بن أرتق ؛ مات في الحصار والوباء بقلعة ماردين . كان حازماً بطلاً شجاعاً ممدَّحاً . ملك مدةً ديار بكر . وكانت وفاته سنة ثمان وخمسين وست مائة ، وقيل سنة تسع . مرض مرضاً أشرف فيه على الموت ، ثم أبلَّ وبعث إلى هولاكو يطلب سابق الدين بلبان ، فبعث به إليه ، فاستماله مدة مقامه عنده ، وأخبره بما لقي أهل حلب ، وأشار عليه بتسيير هدية أخرى بعد الهدية التي سيّرها ، فجهّزها معه ، وجهّز معه عزّ الدين بطّة . فقال هولاكو لعز الدين سرّاً : « اقضِ له حاجة ، أَقْضِ لك ألف حاجة . قال : « ما هيَ؟ » قال : « تعرّفني هل الملك السعيد مريض حقيقة ، أم لا ؟ » . فقال : « كان مريضاً وازداد مرضاً عند أخذك حلب ، ثم عوفي » ، فقال : « إذا ألزمته بالمجيء يجيء ؟ » . قال :
٩ ب « لا ، لأنكم|لا تفون ، وتهينون الملوك وتكلّفونهم ما لا يطيقون . وقد تحقق أنك تقتله » . قال : « فإن قَصَدْتُهُ يقدرُ يمنع نفسه مني ؟ » قال : « نعم ، لحصانة قلعته ، وما فيها من الذخائر والأقوات مدة أربعين سنة » . فأعطاه بَالَشْتَ ذهب وزنه سبع مائة مثقال ، وثياباً ، وأصبح استدعاه واستدعى

١ أ : نجم الدين صاحب ماردين ابن ارتق ابو الفتح ابن صاحب ماردين ارتق .

٤٤٧٠ الكامل ١٠ : ٦٠٤ وذيل المرآة ١ : ٣٨٧ وتاريخ الذهبي (خ آيا صوفيا ٣٠١٣) ١٧٦ و والمنهل (خ) ٤١ و وفهرست المنهل : ترجمة ٦٠٦ ؛ وانظر ايضاً : الموسوعة الاسلامية (الطبعة الثانية) .

سابق الدين ، وكتب لهما جَواباً مضمونه أنه أعفاه من الحضور . واتفق مع سابق الدين على استفساد من أمكنه من أعيان ماردين وأمرائها ، وكتب لهم فرمانات ، فأشار عليه أن يسيّر للملك المظفر ابن السعيد ويطيّب قلبه . ثم وصلا إلى السعيد ، وخَلاَ به عز الدين ، وعرّفه ميل سابق الدين إلى هولاكو ، ثم عاد سابق الدين إلى هولاكو يعتذر إليه ، فقالوا له : « متى خلا بهولاكو أفسد عليه الحال » . فسيّر يطلبه ليحمّله رسالةً أخرى . وكان أسد الدين البُختي أمير ماردين قد وصل إليه فرمان هولاكو ، فجهّز قاصداً على فرس عُريان ، يعرفه باطن القضيّة ، وأن لا يعود ، فلحقه على دُنَيْسِر ، فلم يعد ، واتصل بهولاكو . وعلم السعيد أن التتار لابدّ لهم من قصده ، فنقل ما كان في البلد من الذخائر إلى القلعة . وجاء التتار ونزلوا على ماردين ، ووصل ابن قاضي خِلاط برسالة هولاكو ، أن يفتح باب البلد ليدخل العسكر يمتارون ويرحلون ، فأذن لهم ، فتردّدوا في الدخول والخروج . ثم إن التتار جرّدوا سيوفهم ودقوا طُبولهم ، وهجموا البلد ، فقاتلهم أهل البلد ، ودربوا شوارعهم ، ودام قتالهم ثلاثة وستين يوماً إلى أن فتح لهم بعض مقدّمي البلد درباً ، فملكوه ودخلوا الجامع ، وصعدوا المنابر ، ورموا النشّاب ، فضعُف أهلُ البلد ، واحتموا بالكنائس لباطن كان لأصحابها مع التتار ، وانحاز أكثرهم إلى القلعة ، فملك التتار البلد ، ونصبوا المجانيق على القلعة| ، فلم يصل إلى القلعة ١٠ أ
إلاّ ثلاثة أحجار . واستمر القتال من ثالث جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين وستّ مائة ، إلى أن دخلت سنة تسع وخمسين ، فتوفي الملك السعيد في سادس عشر صفر — وقيل في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وستّ مائة . وكان الوباء قد وقع في أهل القلعة فأَهْلك أكثَرهم . ورمى أحمد بن الفارس علي الشافَصْني بنفسه من القلعة إلى التتار ، وأخبرهم بموته ، فبعثوا إلى ولده المظفَّر ، وطلبوا منه الدخول في الطاعة ، وكان قد أقيم مقام أبيه ، فأجابهم جواباً أرضاهم به ، وأظهر الدخولَ في طاعتهم ، وعمل على مداراتهم .

(٤٤٧١) السعيد صاحب ماردين

إيل غازي ، الملك السعيد نجم الدين ابن الملك المظفر ابن الملك السعيد إيلغازي حفيد المذكور أولاً ، توفي سنة خمس وتسعين وستمائة ، وتملك بعده ماردين أخوه المنصور نجم الدين غازي .

(٤٤٧٢) إيماء بن رَحْضَة

بفتح الراء والحاء المهملة والضاد المعجمة – بن خُرَّبَة – بضم الخاء المعجمة وتشديد الراء وبعدها باء موحدة – الغِفاري ؛ له ولابنه خُفاف صُحْبَة ، وكانا ينزلان غَيقة[1] من بلاد غفار ، ويأتيان المدينة كثيراً ، ولابنه خفاف رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم . أسلم قريباً من الحديبية ، وكانوا مرّوا عليه ببدر وهو مشرك .

أيمن

(٤٤٧٣)

أيمن بن عُبَيْد الحبشي ؛ وهو ابن أمّ أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه |[وسلم] ، وهي أم أسامة ابن زيد بن حارثة ، وأيمن هذا أخو أسامة لأُمه . ١٠ ب

١ غيقة : موضع بين مكة والمدينة في بلاد غفار .

٤٤٧١ ذيل المرآة (خ) (٢٩٠٧) : ٨٢ ظ والمنهل (خ) : ٤١ ظ وفهرست المنهل : ترجمة ٦٠٧ .

٤٤٧٢ طبقات ابن سعد ٤ : ١٦٣ والاستيعاب : ١٣٥ (ط . البجاوي) والاصابة (١ : ٩١ ، ترجمة ٣٩٢ (ط. الحلبي) واسد الغابة ١٨٨ ، ترجمة ٣٥١ : إيماء بن رَحَضَةَ بن خُربة بن خلاف بن حارثة بن غفار .

٤٤٧٣ الإصابة : ١ : ١٤٩ ترجمة : ٣٩١ وطبقات ابن سعد : ٢ : ١٠٩ واسد الغابة ١ : ٨١٦١ (ط. طهران) والاستيعاب : ٨٨ وتاريخ الطبري : ٣ : ٨٤ والميزان : ١ : ٢٨٤ والتهذيب : ١ : ٣٩٤ وأسد الغابة : ١٨٩ ، ترجمة ٣٥٣ : أيْمَنْ بنُ عُبيد بن عمرو بن بلال بن أبي الحرباء ابن قيس بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج .

وكان أيمن هذا ممن بقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حُنين ، ولم ينهزم ، وقال ابن عباس : هو الذي عنى العباس بن عبد المطلب بقوله (من الطويل) :

وثَامِنُنَا لاقى الحِمامَ بِنَفْسِهِ   بما مسَّه في الله[1] لا يتوجَّعُ

(٤٤٧٤) المكي الطويل

أيمن بن نابل الحبشي المكي الطويل الضرير ؛ عداده في صغار التابعين . كان ابن معين حسن الرأي فيه ، وقال ابن حيّان : لا يُحْتَجُّ به ، إذا انفرد . روى له البخاري والترمذي والنسائيْ وابن ماجة . وتوفي في حدود الستين والمائة .

(٤٤٧٥) الأسدي

أيمن بن خُرَيم بن فَاتِك الأسدي ؛ كان يسكن دمشق في القصّاعين ، ثم تحول إلى الكوفة . أخرج له الإمام أحمد في المسند حديثاً واحداً ، قال : « قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً فقال : « أيها الناس ، عدلَتْ شهادةُ الزّور إشراكاً[2] بالله » ثلاثاً ، ثم قرأ ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأوثَانِ واجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴾ (الحج : ٣٠) . وقال مروان بن الحكم يوم المرج لأيمن : ألا تخرج معنا فتقاتل ؟ فقال : لا ، إن أبي وعمّي سبرة شهدا بدراً مع رسول الله

---

١ أسد الغابة : ١٨٩ : في الدّين . وجاء البيت بعد قوله :

نَصَرْنَا رسولَ الله في الدّين سبعةً   وقد فَرَّ من قدْ فَرَّ عَنْهُ فأَقْشَعُوا

٢ أسد الغابة : ١٨٨ : الإشراك .

٤٤٧٤ التهذيب : ١ : ٣٩٤ وتاريخ ابن عساكر ٣ : ١٨٥ : نائل يكنى أبا عمران ، ويقال أبو عمرو .

٤٤٧٥ الإصابة : ١ : ١٤٩ ترجمة ٣٩٠ والاستيعاب : ٨٩ : أيمَن بن خُدَيم ؛ والبيان والتبيين : ٣ : ١٣٨ وتاريخ الطبري ٥ : ٣٣٥ وطبقات ابن سعد : ٦ : ٢٥ (في ترجمة أبيه) والأغاني : ٢١ : ٥ — ٨ وأسد الغابة : ١٨٨ ، ترجمة : ٣٥٢ ، التهذيب : ١ : ٣٩٢ و٣ : ١٣٩ : أيمن بن خريم ابن الأخرم بن شداد بن عمر (او عمرو) بن فاتك ... بن خزيمة الأسدي أبو يحي الشاعر ، وتاريخ ابن عساكر ٢ : ١٨٧ : ايمن بن خريم الخ. كما في التهذيب.

صلى الله عليه وسلّم ، عهد إليّ أبي[1] أن لا أقاتل رجلاً يشهد أنْ لا إله إلّا الله . فإن أتيتَني ببراءةٍ من النار ، خرجتُ معك ، فسبّه مروان . وقال : اذهب . فلا حاجة لنا بك ، فقال (من الوافر) :

وَلَسْتُ مقاتلاً رَجُلاً يصلّي ... على سلطانِ آخرَ من قُرَيْشِ
له سُلْطَانُهُ وعلَيَّ إثْمِي ... معاذَ الله من جهلٍ[2] وَطَيْشِ
أأقتلُ مسلماً في غير شيء[3] ... فليس بنافعي ما عِشْتُ عيشِي

ودخل يوماً على عبد الملك ، وكان شديد الشغف بالجماع . وقد ازداد به غراماً ، ولكنه|ضعف عنه ، فقال له : « كيف قُوّتُك يا أيمن ؟ » فقال : ١١ أ
« آكل الجذَعة من الضأن بالصّاع من البُرّ ، وأشرب العُسَّ المملوء أعُبُّه عَبًّا . وأرتحلُ البعيرَ الصعب فأُنضيه ، وأركبُ المهر الأَرِنَ فأُذلّله . وأفترع العذراء لا يقعدني عنها الكبر ولا يمنعني منها إلاّ السحْر ، ولا يزويني الغمر ولا ينقضي مني الوطر ، فغاظ ذلك عبدَ الملك ، وحسده ، ومنعه العطاء . وحجبه . وقصده بما يكره ، فقالت له امرأته : « ويحك اصدقني عن حالك ، هل لك جرم ؟ » ، فقال : « لا والله » ، قالت : « فأي شيء دار بينك وبين عبد الملك آخرَ ما لقيته ؟ » . فأخبرها ، فقالت : « من هنا أُتيتَ » ، فدخلتْ على عاتكةَ زوجته وقالت : « أسألك أن تَستَعْدي لي أميرَ المؤمنين على زوجي » قالت : « وما له ؟ » قالت : « ما أدري ، أنا مع رجل أو حائط ، ولا أدري أرجلاً هو أو امرأة ، وله مدة لا أعرف له فراشاً ، فسليه أن يفرّق بيننا » . فخرجت عاتكة إلى عبد الملك وذكرت له ذلك ، فوجّه إلى أيمن ، فأحضره وسأله عمّا شكتْ منه ، فاعترفَ بذلك ، فقال له : « أولم أسألك عامَ أول عن ذلك ، فوصفتَ كيت وكيت ؟ » فقال له : « يا أمير المؤمنين ، إن الرجل

١ أسد الغابة : ١٨٩ : وانّهما عَهَدا إليّ .
٢ أسد الغابة : ١٨٩ : من سَفَهٍ .
٣ أسد الغابة : ١٨٩ : جُرْمٍ .

ليتجمّل عند سلطانه ، ويتجلّد على أعدائه بأكثرَ مما وصفت به نفسي . وأنا القائل (من المتقارب) :

لقيتُ من الغانيات العجابا لَو أدْرَكَ منّي النساء الشبابا[1]
ولكن جمع العذارى الحسان عناءٌ شديد إذا المرء شابا
ولو كلتُ بالمدِّ[2] للغانيات وضاعفتُ فوق الثياب الثيابا
إذاً لا ينلهنّ[3] من ذاك ذاك بَغَيْنَكَ عند الأمير الكذابا
يذدنَ بكل عصا ذائدٍ ويصبحن كلَّ غداة صعابا
إذا لم يخالَطْنَ كلَّ الخلاط أصبحن[4] مُخْرَنْطَمَاتٍ غِضَابَا ١١ ب
عَلاَمَ يُكْحِلنَ حُورَ العيون وَيُحْدِثْنَ بعد الخضابِ خِضَابَا
وَيَعرُكْنَ بالمسك أجيادهن ويدنين عِنْدَ الحجَالِ العيابا
ويبرقن[5] إلاّ لما تعلمون فلا تمنع[6] الغانيات الضرابا

فجعل عبد الملك يضحك من قوله ، ثم قال : « أولى لك يا ابن خُرَيم ، لقد لقيت منهن ترحاً ، فما ترى أن أصنع بينك وبينها ؟ » قال : « تستأجلها أجل العنّين ، فأداريها لعلّي أستطيع إمساكها » . قال : « أفعل ذلك » ، وردّها إليه . وأمر له بما فات من عطائه ، وعاد إلى تقريبه وبِرّه . وكان أيمن يتشيّع . وتوفي سنة ستّ وثمانين للهجرة .

....

١ رواية البيت في الاغاني : ٢١ : ٧ :
رأيتُ الغواني شيئاً عجابا لو آنسن منّي الغواني الشبابا
٢ الأغاني : ٢١ : ٧ : بالمَدَى .
٣ الأغاني : ٢١ : ٧ : لم تنلهُنَّ .
٤ الأغاني : ٢١ : ٧ : تراهُنَّ .
٥ الأغاني : ٢١ : ٧ : ويغمزن .
٦ الأغاني : ٢١ : ٧ : فلا تحرموا .

(٤٤٧٦) الأندلسي عاشق النبي

أيمن بن محمد البزولي الأندلسي الأصل التونسي ، يُكَنى أبو[1] البركات ؛ قال الشيخ أثير الدين أبو حيان : هو جندي ؛ أنشدنا له بعض أصحابنا يهجو أبا سلامة ناجي بن الطواح[2] التونسي أحد الطلبة الأدباء بتونس ، وكان طويلاً رقيقاً فيه انحناء (من البسيط) :

نَاجٍ من النَّجْوِ مُشْتَقّ وما العَذِرة[3] يَوْماً بِأَنْجَسَ من أَرْهَاطِهِ القَذِرَهْ
حَبْسَ[4] الخَرَاءِ طويل رَقَّ مُنْحَنِياً كَبَائِلٍ قائمٍ[5] والأَرْض مُنْحَدِرَهْ
غَذَّتْهُ أَلْبَانَ فِسْقٍ أُمُّهُ وأَبَى أَبُوهُ إِلّا الخَنَا والفَرْعُ للشَّجَرَهْ

قلت : لعله أبو البركات المعروف بعاشق النبي ، وهو أيمن بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد [بن محمد بن محمد] أربعة عشر محمداً .
١٢ أ أتى إلى المدينة الشريفة النبوية ، وتوفي بها|سنة أربع وثلاثين وسبع مائة . وكان قد التزم أنه لا يدخل الحرم النبوي إلاّ بعد ما ينظم قصيدة يمدح فيها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم . أنشدني الشيخ الإمام بهاء الدين محمد بن علي المعروف بابن إمَامَ المشهد ، قال أنشدني أبو البركاتِ أيمن لنفسه (من الطويل) :

فَرَرْتُ من الدُّنْيَا إلى سَاكِنِ الحِمَى فِرَارَ مُحِبٍّ عائذٍ بِحَبِيبِ

....

١ أ : أبا .
٢ الاعيان (خ) : ٣٦ ظ : ابن الطرّاح .
٣ الاعيان (خ) : ٣٦ ظ : وعلى العذرة .
٤ أ : حنس .
٥ أ : قائماً .

٤٤٧٦ الاعيان (خ) : ٣٦ ظ والدرر ١ : ٤٦٠ ، ترجمة ١١٣٤ .

لَجَأْتُ إلى هَذَا الجَنَابِ وَإِنَّما … لجأتُ إلى سَامِي العِمَاد رَحِيبِ
ونَادَيْتُ مَوْلاَيَ الذِي عِنْدَهُ الشِّفَا … لدَاءِ عَلِيلٍ في الدِّيارِ غَرِيبِ
أَمَوْلاَيَ دائِي[1] في الذُّنُوب وليس لِي … سواكَ طبيبٌ يا أجلَّ طَبِيبِ
تَنَاوَمْتُ في إظلامِ لَيْلِ شَبِيبَتِي … فأيقظني إشراقُ صبح مَشِيبِي
وجِئْتُكَ لَمَّا ضَاقَ ذرعي بِزَلَّتِي … وأشفقت من جُرْمِي بِمحيٍ[2] سَلِيبِ
وما أرتجي إلاّ شَفَاعَتَكَ التِي … بِهَا يَبْلُغُ الرَّاجِي ثَوابَ مُثِيبِ
فَقَالَ لكَ البُشْرَى ظَفِرْتَ من الرضى[3] … بأسْعَدِ حَظٍّ وافِرٍ ونَصِيبِ
فَدَامَتْ مَسَرَّاتِي وَزَادَتْ بَشَائِرِي … وَطَاب حُضُورِي عِندَهُ وَمَغِيبِي
أَنَا اليَوْمَ جَارٌ لِلنَّبِيِّ بِطَيبَةٍ … فَلاَ طِيبَ فِي الدُّنْيَا يُقَاسُ بِطِيبِي[4]

ومن شعره أيضا (من الطويل) :

حَلَلْتُ بِدَارٍ حلّها أشرفُ الخَلْقِ … مُحَمَّدٌ المحمودُ بالخَلْقِ والخُلْقِ
وخَلَّفْتُ خَلْفِي كل شيء يَعُوقُنِي … عَنِ القَصْدِ إلاَّ ما لَدَيّ من العِشْقِ
وَمَا بِي نُهُوضٌ غَيْرَ أَنِّيَ طَائِرٌ … بِشَوْقِي وَحُسْنُ العَوْنِ مِنْ وَاهِبِ الرِّزْقِ
مُحَمَّدُ يَا أَوْفَى النَّبِيِّينَ ذِمَّةً … ظمئتُ وَقَدْ وافَيْتُ بابك أستَسْقِي
|تَعَاظَم إجْرَامِي وَجَلَّتْ خَطِيئَتِي … وَأَشْفَقْتُ مِنْ فِعْلِي القَبِيحِ وَمِنْ نُطْقِي ١٢ ب
وأنت شَفِيعٌ في الذُّنُوبِ مُشَفَّعٌ … فَخُذْ لِي أَمَاناً في القِيَامَةِ بالعِتْقِ
صَلاَةٌ وتَسْلِيمٌ عَلَيْكَ ورَحْمَةٌ … على الآلِ والصَّحْبِ الكِرامِ أولي السَّبْقِ

وأخبرني غير واحد أنه كان أولاً كثير الهجو والوقيعة في الناس ، ثم أناب بعد ذلك وأقلع وحجّ وألزم نفسه أنه في كل يوم ينظم قصيدةً يمدح

---

١ الاعيان (خ) : ٣٧و : داي .
٢ أ : محي .
٣ الاعيان (خ) : ٣٧و : من المنى .
٤ أ : بطيب .

بها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأنه في وقت عزم على العود لزيارة أهله بالغرب ، فرأى النبيَّ صلى الله عليه وسلم في المنام . فقال له : « يا أبا البركات ، كيف ترضى بفراقنا ؟ » ، أو ما هذا معناه ، فعاد وبطّل المضيَّ إلى أهله .

* * *

ابن أيمن المالكي – اسمه محمد بن عبد الملك .

أم أيمن الصحابية – اسمها بركة .

الأئمة الاثنا عشر[1] الذين للشيعة : أولهم علي بن أبي طالب . والحسن ابن علي بن أبي طالب . والحسين بن علي بن أبي طالب . وعلي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب زين العابدين ، والباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وجعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الصادق رضي الله عنهم أجمعين ، وموسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب . والرضا علي بن موسى بن جعفر بن محمد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب . ومحمد التقي [بن] علي بن موسى ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب . وعلي التقي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب . والحسن الزكي بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، ومحمد الغائب بن الحسن ابن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب .

....

١ انظر كتاب الأئمة الاثنا عشر لابن طولون (ط. بيروت : ١٩٥٨) ؛ وانظر ايضاً : فرق الشيعة : ٩٠ والمقالات والفرق : ١٠٢ والفرق بين الفرق : ٦٤ ومختصره : ٦٠ والملل والنحل : ١ : ٢٨٠ والحور العين : ١٦٥ – ١٦٦ .

أيوب ١٣ أ

(٤٤٧٧) ابن تَيْمُوه الحنبلي

أيوب بن أحمد بن أيوب بن تَيْمُوه – بالتاء ثالث الحروف والياء آخر الحروف ساكنة وضم الميم وسكون الواو وبعدها هاء – الباجسرائي[1] الفقيه الحنبلي ؛ سمع محمد بن ناصر الدسكري وأبا الحسين محمد بن القاضي أبي يعلى الفرّاء ، وحدّث عنه بأصبهان بيسير ؛ سمع منه أبو الكرم سعد بن الحسين ابن ظفر بن ولّاد المديني . توفي سنة أربع وأربعين وخمس مائة .

(٤٤٧٨) ابن النحاس الحنفي

أيوب بن أبي بكر بن إبراهيم بن هبة الله بن إبراهيم بن طارق بن سالم ، الإمام العالم بهاء الدين أبو صابر ابن النحاس الأسدي الحلبي الحنفي ؛ مدرس القليجية[2] ، وشيخ الحديث بها . ولد سنة سبع عشرة[3] ، وسمع من مكرم ، والموفق يعيش وابن رواحة وابن خليل وجماعة بحلب ، وقال إنه سمع الصحيح من ابن روزبة ، وسمع ببغداد من الكاشغري . وتوفي سنة تسع وتسعين وستّ مائة .

(٤٤٧٩) الأوحد صاحب خلاط

أيوب بن أبي بكر بن أيوب الملك الأوحد نجم الدين ، صاحب خلاط ؛

١ ذيل طبقات الحنابلة : ١ : ٢١٩ : الباجرائي .
٢ انظر الدارس ١ : ٥٦٩ – ٥٧١ .
٣ الاعيان : سبع عشر وستمائة .

٤٤٧٧ ذيل طبقات الحنابلة : ١ : ٢١٩ ، ترجمة ١٠٧ : أيوب بن أحمد بن تيمورة الباجرائي ... ويكتب بخطه القاضي أيوب .
٤٤٧٨ الاعيان (خ) : ٣٨ ظ وذيل المرآة (خ) (٢٩٠٧[3]) ١٨٥ و .
٤٤٧٩ المرآة ٢ : ٥٦١ وتاريخ الذهبي (خ) (٣٠١١) ٦٨ و وانظر : الموسوعة الاسلامية ١ : ٨٢٢ .

ابتلي بأمراض مزمنة ، وكان يتمنّى الموت معها ، وكان قد استزار أخاه الأشرف من حرّان ، فأقام عنده أياماً واشتد مرضه ، فطلب الرجوعَ لئلا يتخيّل منه الأوحد ، فقال له الأوحد : « كم تلحّ ! والله إني ميت وأنت تأخذ البلاد ! » وكان قد صاغ للأشرف طلعة ذهب للصنجق وزنها خمسمائة دينار ، وبقيت في الخزانة ، فتوفي الأوحد سنة تسع وستّ مائة ، وملك الأشرف ، وأول ركوبه في خلاط كان بتلك الطلعة . وتوفي الأوحد بِمَنَازْكِرْد[1] ، فدفن بها . ودخل الأشرف خلاط وأحسن إلى أهلها ، وخلع عليهم ، وعدل فيهم ، فأحبّوه وأطاعوه ، وقَدِموا من البلاد|وسرّوا بموت الأوحد ، وكان مُلك الأوحد خلاط أقل من خمس سنين . ١٣ ب

ومن غريب ما اتفق للأوحد بخلاط أن الملوك اتّفقوا على العادل والد الأوحد ، وهم : سلطان الروم وصاحب الموصل وصاحب أربل وصاحب حلب وصاحب الجزيرة وصاحب سنجار ومن تابَعَهم ، وأن تكون الخطبة بالسلطنة لخسرو شاه ابن قليج أرسلان صاحب الروم ، فأرسلوا إلى الكرج بالخروج إلى جهة خلاط ، وخرج كلٌّ منهم إلى حدود بلاده ، والعادلُ مقيم ثابت بظاهر حرّان وعنده صهره صاحب آمد ابن قرا أرسلان ، ونزل الكرج على خلاط سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة سبع وستّ مائة ومقدمهم إيواني ، فزحفوا على البلد بين الصلاتين يومَ الاثنين تاسع عشر الشهر ، وهجموا المربض ، فوقع إيواني مقدّم الكرج بفرسه في حفرة وهو سكران ، فأُخذ أسيراً وعرفه ياقوت الخادم الملطي ، فحمله إلى الأوحد ، فأكرمه وخلع عليه وطلب منه صَدَّ الكرج عن البلد ، فطلب له من يثق إليه منهم ليشاهده أنه سالم ، وأمرهم بالرحيل عن خلاط ، فرحلوا من وقتهم ورغب إيواني أن يفدي نفسه ، وبذل ثمانين ألف دينار وإطلاق ألفي أسير مسلمين وتسليم

١ منازكرد او منازجرد : قرية من قرى خلاط (معجم البلدان ٥ : ٢٠٢) .

إحدى وعشرين قلعة متاخمة لأعمال خلاط . وتزويج بنته بأخي الأوحد لأمه ، وزواج الملكة للأوحد ، وأن يكون الكرج أبداً معهم مسالمين ، فعرّف الأوحد والده بذلك ، فاستطار فرحاً ، وبلغت الأخبار الملوك شرقاً وغرباً ، فتفلّلوا وردوا وأخذوا في الاعتذار إلى العادل وكل منهم يحيل بالذنب على الآخر .

قال عز الدين ابن تاج الأمناء : « من أعجب ما سمعت . أن إيواني لما نزل على خلاط ، قال له منجّمه . في بكرة يومه : « إنّك|تدخل قلعة ١٤ أ
خلاط قريبَ العصر في زيٍّ غير زيِّك . فتخيّل قوله في نفسه . وسكر . ثم ذكر قول منجّمه ، فركب لوقته فجرى ما جرى .

(٤٤٨٠) الجرايدي

أيوب بن بكر بن منصور بن بدران أبو الكرم الأنصاري القاهري ثم الدمشقي المعروف بالجرايدي ، أخو تقيّ الدين يعقوب المقري ؛ قرأ القراءات على السخاوي وغيره ، وسمع الحديث ، وكتب الأجزاء ، وأكثر عن الضياء المقدسي والسخاوي . وأجزاؤه موقوفة بالأشرفية[١] . وكتابته معروفة . وحدّث وأقرأ ، وأضَرّ بأَخِرَة . كان صوفياً إمام مسجد ، غوى بكتب محيي الدين ابن عربي ، وكتب منها كثيراً . وتوفي سنة خمس وستين وست مائة .

(٤٤٨١) المقرىء

أيوب بن تميم الدمشقي ؛ مقرىء أهل الشام . قرأ على يحي الذماري . وأبي عبد الملك الذماري ، ثقة في الحديث والقراءة . توفي سنة ثمان وتسعين ومائة.

٤٤٨٠ تاريخ الذهبي (خ٣٠١٣) : ٢٦٣ و.

٤٤٨١ تاريخ ابن عساكر ٢ : ٢٠٢ : أبو سليمان التميمي ... مات في سنة بضع وتسعين ومائة .

(٤٤٨٢) ابن الطويل

أَيُّوب بن الحسين بن محمد بن أحمد بن عوف بن حميد بن تميم أبو سليمان المعروف بابن الطويل ؛ من أهل مدينة الفرج[١] من الأندلس . رحل إلى المشرق ، وسمع من ابن أبي الموت[٢] ، ومن عبد الكريم بن أحمد بن شُعيب الشيباني[٣] وعبد الواحد بن أحمد بن عبد الله بن مسلمة بن قتيبة[٤] وغيرهم ، واستقضاه الحكم المستنصر ببلده ، وكان حكيماً[٥] أديباً . قدم قرطبة ، وتوفي سنة ثلاث أو اثنتين وثمانين وثلاث مائة[٦] .

(٤٤٨٣) ابن القِرِّيّة

أيوب بن زيد بن قيس بن زُرارة بن سلمة بن جُشَم بن مالك ، ينتهي
١٤ ب إلى عدنان ، المعروف بابن القِرِّيّة – بكسر القاف وتشديد الراء والياء|آخر الحروف – والقرية جَدَّته واسمها خُماعة بنت جُشَم بن ربيعة بن زيد مناة ابن عوف بن سعد بن الخزرج . كان أعرابياً أُمّيًّا ، وهو معدود من جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة ، كان قد أصابته السَّنَة ، فقدم عينَ التمر وعليها عامل للحجاج بن يوسف ، وكان العامل يُغدّي كلَّ يوم ويُعشّي ، فوقف ابن القِرِّيّة ببابه ، فرأى الناس يدخلون ، فقال : « أين يدخل هؤلاء ؟ »

---

١ أ : الفرح .
٢ تاريخ ابن الفرضي : من ابي الموت .
٣ تاريخ ابن الفرضي : النسائي .
٤ أ : قتيبة .
٥ تاريخ ابن الفرضي : حليماً .
٦ تاريخ ابن الفرضي : ببلده بوادي الحجارة .

٤٤٨٢ تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ١ : ١٠٤ .
٤٤٨٣ وفيات الاعيان ١ : ٢٥٠ ، ترجمة ١٠٦ ؛ وانظر : الاعلام ١ : ٣٨١ والموسوعة الاسلامية ٣ : ٨٦٥ .

قالوا : « إلى طعام الأمير » ، فدخل ، فتغدَّى ، وقال : « أكلَّ يوم يصنَع الأمير ما أرى ؟ » فقيل : « نعم » . وكان يأتي كل يوم بابه للغداء والعشاء إلى أن ورد كتابٌ من الحجاج على العامل ، وهو عربي غريب لا يدري ما هو ، فأخرّ لذلك طعامه ، فجاء ابن القرّيّة فلم يَرَ العامل يتغدَّى ، فقال : « ما بال الأمير لا يأكل ولا يُطعِم ؟ » فقالوا : « اغتمّ لكتاب ورد عليه من الحجاج عربي غريب لا يدري ما هو » ، قال : « ليقرئْني الأمير الكتاب ، فأنا أفسّره إن شاء الله تعالى » . وكان خطيباً لسِناً بليغاً ، فذكر ذلك للوالي ، فدعا به ، فلما قُرِىء الكتاب عليه عرف الكلام وفسّره للوالي حتى عرف جميع ما فيه ، فقال له : « أفتقدر على جوابه ؟ » قال : « لستُ أقرأ ولا أكتب ، ولكن ادْعُ كاتباً يكتب ما أمليه » ، ففعل ، فكتب جواب الكتاب ، فلما قُرِىء الكتاب على الحجاج ، رأى كلاماً عربيًّا غريباً ، فعلم أنه ليس من كلام كاتب العامل ولا كتاب الخراج ، فدعا برسائل عين التمر ، فنظر فيها ، فرآها ليستْ ككتاب ابن القرّيّة ، فكتب الحجاج إلى العامل : « أما بعد ، فقد أتاني كتابك بعيداً من جوابك بمنطق غيرك ، فإذا نظرتَ إلى كتابي هذا فلا تَضعْه من يدك حتى تبعث بالرجُل الذى صدّر لك الكتابَ ، والسلام » .

١٥ أ |فقرأ العامل الكتاب على ابن القرّيّة ، وقال له : « تتوجه نحوه » ، قال : « أقلني » ، قال : « لا بأس عليك » ، وأمر له بكسوة ونفقة ، وحمله إلى الحجاج ، فلما دخل عليه ، قال : « ما اسمك ؟ » قال : أيوب » قال : « اسم نبيّ » ؛ وقال : « أظنك أُمّيًّا تحاول البلاغة ولا تستصعب عليك مقالها » . وأمر له بنُزل ومنزل ، فلم يزل يزداد به عجباً حتى أوفده على عبد الملك بن مروان . فلما خلع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي الطاعةَ بسجستان ، بعثَه الحجاج إليه ، فلما دخل عليه قال له : « لَتقُومَنّ خطيباً ولتخلعنَّ عبد الملك ولتسُبَّنَّ الحجاج ، أو لأضربنَّ عنقك » قال : « أيها الأمير ، إنما أنا رسول » ، قال : « هو ما أقول لك » ، فقام وخطب وخلع عبد الملك

وشتم الحجّاج وأقام هنالك . فلما انصرف ابن الأشعث مهزوماً ، كتب الحجاج إلى عمّاله بالريّ وأصبهان وما يليهما ، أَمَرهم أن لا يمرّ بهم أحد من فلّ[١] ابن الأشعث إلا بعثوا به أسيراً ، وأُخذ ابن القرّيّة فيمن أُخذ . فلما أُدخل على الحجاج ، قال : « أخبرني عما أسألك عنه » ، قال : « سَلْني عما شئتَ » ، قال : « أخبرني عن أهل العراق » قال[٢] : « أسرع الناس إلى فتنة ، وأعجزهم عنها » ؛ قال : « فأهل الشام ؟ » قال : « أطوع الناس لخلفائهم » ؛ قال : « فأهل مصر؟ » قال : « عبيد مَن غلب » ؛ قال : « فأهل البحرين ؟ » قال : « نبط[٣] استعربوا » ؛ قال : « فأهل عمان ؟ » قال : « عرب استنبطوا » ؛ قال : « فأهل الموصل ؟ » قال : « أشجع فرسان وأقتل للأقران » ؛ قال : « فأهل اليمن ؟ » قال : « هم أهل سمع وطاعة ولزوم الجماعة » ؛ قال : « فأهل اليمامة ؟ » قال : « أهل جفاء واختلاق أهواء وأصبر عند اللقاء » ؛ قال : « فأهل فارس ؟ » قال : « أهل بأس شديد ، وشرّ عتيد ، وزيف كثير[٤] وقرىً يسير » ؛ قال : « أخبرني عن العرب » قال : « سلني »|قال : ١٥ ب
« قريش ؟ » قال : « أعظمها أحلاماً ، وأكرمها مقاماً » ؛ قال : « فبنو عامر ابن صعصعة ؟ » قال : « أطولها رماحاً وأكرمها صباحاً » ؛ قال « فبنو سليم ؟ » قال : « أعظمها مجالس وأكرمها محابس » ؛ قال : « فثقيف ؟ » قال : « أكرمها جدوداً وأكثرها وفوداً » ؛ قال : « فبنو زُبَيد ؟ » قال ألزمها للرايات وأدركها للتِّرات » ؛ قال : « فقضاعة ؟ » قال : « أعظمها أخطاراً ، وأكرمها نِجاراً وأبعدها آثاراً » ؛ قال : « فالأنصار ؟ » قال : « أثبتها مقاماً وأحسنها إسلاماً وأكرمها أياماً » ؛ قال : « فبكر بن وائل ؟ » قال : « أثبتها صفوفاً

١ كذا في وفيات الاعيان ١ : ٢٥٣ ؛ وفي أ : قبل .
٢ وفيات الاعيان ١ : ٢٥٣ : أعلم الناس بحق وباطل ، قال : فأهل الحجاز .
٣ وفيات الاعيان ١ : ٢٥٣ : نبيط .
٤ أ : ريف كبير ؛ واعتمدنا رواية صاحب الوفيات .

وأحدّها سيوفاً » ؛ قال : « فعبد القيس ؟ » قال : « أسبقها إلى الغايات وَأَضْرَبُها[١] تحت الرايات » ؛ قال : « فبنو أسد ؟ » قال : « أهل عدد وجلد ونكد » ؛ قال : « فلخْم ؟ » قال : « ملوك وفيهم نوك » ؛ قال : « فجُذام[٢] ؟ » قال : « يوقدون الحرب ويسعرونها ويلقحونها ، ثم يمرونها » ؛ قال : « فبنو الحارث ؟ » قال : « رعاة للقديم ، حماة للحريم » ؛ قال : « فعكّ ؟ » قال : « ليوث جاهدة في قلوب فاسدة » ؛ قال : « فتغلب ؟ » قال : « يصدقون إذا لقوا ضرباً ويسعرون للأعداء حرباً » ؛ قال : « فغسّان ؟ » قال : « أكرم العرب أحساباً ، وأثبتها أنساباً » . قال : « فأي العرب كانت في الجاهلية أمنع من أن تُضام ؟ » قال : « قريش ، وكانوا أهل ربوة[٣] لا يستطاع ارتقاؤها ، وهضبة لا يُرام انتزاؤها ، في بلدة حمى الله ذمارها ، ومنع جارها » ؛ قال : « فأخبرني عن مآثر العرب » ، قال : « كانت العرب تقول : حمير أرباب الملك ، وكندة لباب الملل[٤] ، ومذحج أهل الطعان ، وهمدان أحلاس الخيل ، والأزد آساد الناس » ؛ قال : « فأخبرني عن الأرَضِين » ؛ قال : « سلني » ، قال : « الهند ؟ » قال : « بحرها دُرّ ، وجبلها ياقوت ، وشجرها عود ، وورقها عطر ، وأهلها طغام كقطيع[٥] الحمام » ؛ |قال : « فخراسان ؟ » ١٦ أ

قال : « ماؤها جامد ، وعدوها جاحد » ؛ قال : « فعمان ؟ » قال : « حرها شديد ، وصيدها عتيد » ؛ قال : « فالبحرين ؟ » قال : «كناسة بين المصرَيْن » ؛ قال : « فاليمن ؟ » قال : « أهل[٦] العرب ، وأهل البيوتات والحسب » ؛ قال : « فمكّة ؟ » قال : « رجالها علماء جفاة ، ونساؤها كساة عراة » ؛

....

١ وفيات الاعيان ١ : ٢٥٢ : واصبرها .
٢ أ : فحذام .
٣ وفيات الاعيان ١ : ٢٥٣ : هوة .
٤ وفيات الاعيان ١ : ٢٥٣ : الملوك .
٥ وفيات الاعيان ١ : ٢٥٣ : كقطع .
٦ الوفيات ١ : ٢٥٣ : اصل .

قال : « فالمدينة ؟ » قال : « رسخ العلم فيها وظهر منها » ؛ قال : « فالبصرة ؟ » قال : « شتاؤها [١] جليد ، وحرُّها شديد ، وماؤها ملح ، وحَرْبها صلح » ؛ قال : « فالكوفة ؟ » قال : « ارتفعت عن حرّ البحر وسفلت عن برد الشام . فطاب ليلها ، وكثر خيرها » ؛ قال : « فواسط ؟ » قال : « جنة بين حماة وكنَّة » ؛ قال : « وما حَماتُها ؟ » وكَنَّتُها ؟ » قال : « البصرة والكوفة يحسدانها [٢] . وما ضرّها ودجلة والزاب يتجاريان في إفاضة الخير عليها ؟ » قال : « فالشام ؟ » قال : « عروس بين نسوة جلوس » ؛ قال : ثكلتك أمك يا ابن القِرّيّة ، لولا اتِّباعُك لأهلِ العراق . وقد كنتُ أنهاك عنهم أن تتبعهم . فتأخذ من نفاقهم » . ثم دعا بالسيّاف وأومأ إلى السياف أن أَمْسِكْ . فقال ابن القِرّيّة « ثلاث كلمات . أصلحَ الله الأمير كأنهنّ ركبٌ وقوف يَكُنَّ مثلاً بعدي » ، قال : « هات » . قال : « لكل جواد كَبْوة ، ولكل صارم نَبْوة ، ولكل حليم هَفْوة » . قال الحجّاج : « ليس هذا وقت المزاح ، يا غلام ، أوجب جُرحَه » فضَرب عنقَه .

وقيل ، إنه لما أراد قتله ، قال : « العرب تزعم أن لكل شيء آفة » . قال : « صَدقتِ العرب ، أصلح الله الأمير ! » قال : فما آفة الحلم ؟ » قال : « الغضب » ؛ قال فما آفة العقل ؟ » قال : « العُجْب » ؛ قال : « فما آفة الكرام ؟ » قال : « مجاورة اللئام » ؛ قال : « فما آفة العلم ؟ » قال : « النسيان » ؛ قال : « فما آفة السخاء ؟ » قال : « المنّ عند البلاء » ؛ قال : « فما آفة الشجاعة ؟ » ، قال : « البَغْي » ؛ قال : « فما آفة العبادة ؟ » . قال : « الفَتْرة » ؛ قال : « فما آفة الذهن ؟ » ، قال : « حديث النفس » ؛ قال : « فما آفة
١٦ ب الحديث ؟ » ، قال : « الكذب » ؛ قال : « فما|آفة المال ؟ » قال : « سوء
التدبير » ؛ قال : « فما آفة الكامل من الرجال ؟ » قال : « العُدم » ؛ قال : « فما آفة الحجاج بن يوسف ؟ » قال : « أصلح الله الأمير ، لا آفة لمن كرم

١ أ : شاؤها .

٢ وفيات الاعيان ١ : ٢٥٣ : تحسد انها .

حسبُه ، وطاب نَسَبه ، وزكا فَرْعه » . قال : « امتلأت شقاقاً وأظهرت نفاقاً ، اضربوا عنقه » . فلما رآه قتيلاً ، ندم ، وكان قتله سنة أربع وثمانين للهجرة .

وسأله بعضهم عن الدَّهاء ، ما هو ، قال : « تجرُّع الغصص ، وتوقع الفرص » . ومِن كلامه في صفة العِيّ : « التنحنح من غير داء ، والتثاؤب من غير ريبة ، والإكباب في الأرض من غير علة »

وقال أبو الفرج الأصبهاني[1] في ترجمة مجنون ليلى بعد أن استوفى أخباره : وقد قيل إن ثلاثة أشخاص شاعت أخبارهم ، واشتهرت أسماؤهم ولا حقيقة لهم ، ولا وجود في الدنيا وهم : مجنون ليلى ، وابن القِرّيّة ، وابن أبي العَقِب الذي تنسب إليه الملاحم ، وهو يحيي بن عبد الله بن أبي العقب . وقيل : إنه لّما أتي بابن القِرّيّة ، قال له الحجاج : « ألم تكن في خمولٍ من الدعة ، وعدم من المال ، وكَدَرٍ من العيش ، وتضعضع من الهيئة ، ويأْس من بلوغ ما بلغت إليه ، فولّيتك ولاية الوالد ، ولم تكن وَلَداً ، وولاية الراجي عندك الخير ، ولم أرجُه عندك أبداً ، حتى قمت خطيباً ، وقلتَ كذا وكذا » . فقال : « أيها الأمير ، أتيت إنساناً في مسك شيطان ، فتهدّدني بتخويفه ، وقهرني بسلطانه ، فنطق اللسان بغير ما في القلب ، والنصيحة لك ثابتة ، والمودّة باقية » ، قال : « كذبت ياعدوّ الله » . ثم سأله ما ذكرته . وردّ جوابه كما ذكرت . وقيل : قال له فيما سأله : « فكيف رأيت خطبتي ؟ » فسكت ، قال : « أقسمت عليك ، إلاّ صدقتني » ، قال : « تُكثر الردّ ، وتشير بالرد ، وتقول أما بعد » . فقال له الحجاج : « فأنت ما تستعين بيدك في كلامك » قال : « لا أصل كلامي بيدي حتى يضيق بي لحدي . قال :| « فأخبرني عن أشعر بيت ١٧ أ
قالته العرب » . قال : قول القائل (من الطويل)[2] :

---

١ الأغاني ١ : ١٦٣ .

٢ البيت في سيرة ابن هشام ٢ : ٤٢٤ : لأنس بن بن زنيم ، من شعر قاله في الاعتذار إلى الرسول مما قال عمرو بن سالم الخزاعي .

فَمَا حَمَلَتْ[٢] مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رحْلِهَا   أَبَرَّ وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحمَّدِ

وقيل إنه قال له : « ما أعددتَ لهذا الموقف ؟ » قال : « أصلح الله الأمير . ثلاثة حروف ، كأنهن ركب وقوف : دنيا وآخرة [و] معروف » . قال : « اخرجْ مما قلت » . قال : « أما الدنيا ، فمالٌ حاضر ، يأكل منه البَرّ والفاجر ، وأما الآخرة ، فميزانٌ عادل وشهادة ليس فيها باطل ، وأما المعروف ، فإن كان عليَّ اعترفتُ به ، وإن كان لي اعترفتُ » . قال : « الآن تعترف إذا وقع عليك السيف » ، فقال الحجاج : « لأزيرنك جهنم » . قال : « فأرِحْني ، فإني أجد حرّها » . فضرب عنقه ، فلما رآه يشحّط في دمه ، ندم عليه ، وقال : « لو تركناه ، لسمعنا كلامه » .

(٤٤٨٤) أبو يحيي القرشي التميمي

أيوب بن سليمان بن بلال ، أبو يحيي القرشي التميمي ، مولاهم ؛ روى عنه البخاري ، وروى أبو داود والترمذي والنسائي عنه بواسطة ذكره ابن حيّان في الثقات . وتوفي سنة أربع وعشرين ومائتين .

(٤٤٨٥) كاتب الإمام القادر

أيوب بن سليمان بن أيوب بن عيسى ، أبو الفضل ، كاتب الإمام القادر بالله البغدادي ؛ من أهل المراتب ، وهو والد الوزير أبي طالب محمد . قال هلال بن الصابئ : توفي سنة تسع وثمانين وثلاث مائة ، وقد كان أخرج من الاعتقال من دار الخلافة عليلاً مُشْفياً .

(٤٤٨٦) ابن سليمان بن عبد الملك

أيوب بن سليمان بن عبد الملك بن مروان ؛ ولي غزو الصائفة ، ورشّحه

---

١ السيرة : وما حملت .

٤٤٨٤ الميزان ١ : ٢٨٧ : المدني ؛ التهذيب ١ : ٤٠٤ .   ٤٤٨٦ طبقات ابن سعد ٥ : ٢٤٧ .

لولاية العهد ، فمات قبل أبيه بأيام ، سنة ثمان وتسعين للهجرة . وأمُّ أيوب بنت سليمان بن الحكم ، وقيل بنت خالد بن الحكم ، وأُمها أم عمّار بنت خالد بن عقبة بن| أبي مُعَيْط . ومدحه جرير فقال[١] (من الطويل) : ١٧ ب

وقد عَرف النّاسُ الخليفةَ بعدَهْ كما عَرفوا مجرَى النجوم الطوالعِ

وقال أيضاً[٢] (من البسيط) :

إن الإمامَ الّذِي تُرجَى فَواضله[٣] بعد الإمام وَليُّ العَهْد أَيُّوبُ
كُونُوا كَيُوسُفَ لَمّا جاءَ إخْوَتُهْ وَاسْتَسْلَمُوا[٤] قال مَا فِي اليْوْمِ تَثْرِيبُ

ومات أيوب وعمره أربع عشرة سنة ، وكان من أحسن الناس وجهاً ، وأطيبهم خُلْقاً .

وقال ابن حزم في نقط العروس ، إن سليمانَ قَتَل ابنَه أيوب سرّاً لأنه ارتدّ إلى النصرانية : كان قد ضمّه إلى عبد الله بن عبد الأعلى الشاعر ، وكان زنديقاً فزندقه ، فدسّ إليه سليمان سمًّا فقتله » ، قال سبط ابن الجوزي في المرآة : أخطأ ابن حزم ، فإنهم اتفقوا على أنّ سليمان حَزِن عليه حتى قالوا إنّه انفلقت كبده فمات كمداً ، ثم إنّ ابن اربع عشرة سنة من أين تأتيه الزندقة ؟ وعبد الله بن عبد الأعلى لم يكن زنديقاً ، وإنما المتهم بالزندقة أخوه عبد الصمد .

قلتُ : ولما مات أيوب مشى أبوه في جنازته وصلّى عليه ثم وقف على قبره وقال (من الطويل) :

وقوفاً[٥] على قبرٍ مقيمٍ بقفرة متاعٌ قليلٌ من حبيبٍ مُفارقِ

١ البيت غير موجود في ديوان جرير .
٢ ديوان جرير : ٣٤ - ٣٥ .
٣ الديوان : نوافله .
٤ الديوان : واستعرفوا .
٥ الكامل ٤ : ٥٣ : وقفت .

ثم قال : عليك السلام يا أيوب . ثم أنشد :

كُنْتَ لَنَا أُنساً ففارَقْتَنَا فَالعَيْشُ من بعدك مُرُّ المَذَاقْ

وكان بين أيوب وأبيه اثنان وأربعون يوماً .

(٤٤٨٧) مؤذن النجيبي

أيوب بن سليمان بن مظفّر ، الشيخ المقرئ المعمّر ، نجم الدين مؤذن النجيبي ؛|كبير المؤذّنين . كان يخرج بالسواد أمام خطباء الجامع الأموي ١٨ أ
بدمشق ، وله صوت جَهْوَري طيّب ، واستمر على ذلك زماناً ، وعاش تسعاً وثمانين سنة ، وكان ريّض الأخلاق ، له عدة أولاد منهم : أمين الدين محمد . وتوفي رحمه الله سنة تسع وسبع مائة .

(٤٤٨٨) الأفضل والد صلاح الدين

أيوب بن شاذي بن مروان بن يعقوب ، الأمير نجم الدين أبو الشكر الدُوِيني والد الملوك ؛ كان رجلاً ديّناً خيّراً كثير الصدقات ، وافر العقل سمحاً ، كريماً . قال بعض المؤرخين : كان شاذي بن مروان من أهل دُوِينَ[١] ، من أبناء أعيانها المعتبرين ، وكان له صاحب يقال له جمال الدولة المجاهد بهروز ، وكان من أظرف الناس وأخبرهم بتدبير الأمور ، وكانا متحدين . فجرتْ لبهروز قضية في دُوِينَ ، فخرج منها حياءً وحشمةً ، لأنه اتهم بزوجة بعض الأمراء ، فخصاه ، وقصد خدمة غياث الدين مسعود

١ دوين : بضمّ اوله وكسر ثانيه ، بلدة من نواحي اران وفي آخر حدود اذربيجان بقرب تفليس (معجم البلدان ٢ : ٤٩١) .

٤٤٨٧ ذيل المرآة (خ ٤ ٢٩٠٤) : ١٦٩ و والدرر ١ : ٤٦٣ ، ترجمة ١١٣٩ .

٤٤٨٨ وفيات الاعيان ١ : ٢٥٥ ، ترجمة ١٠٧ والمرآة ١ : ٢٩٥ والروضتين ١ : ٢٠٩ وانظر الموسوعة الاسلامية ١ : ٨٢٠ ؛ وفي أ : ايوب بن شادي .

السلجوقي ، فاتصل باللالا[1] الذي لأولاده ، واختصّ به وفوّض أموره إليه . وصار يركب مع أولاد السلطان ، فرآه يوماً مع أولاده فأنكره ، فقال اللالا : « إنه خادم مثلي » . ثم صار يسيّره إلى السلطان ، فخفّ على قلبه ، ولعب معه الشطرنج والنرد ، وحظي عنده . ومات اللالا ، فأقامه مكانه ، فاشتهر ذكره في تلك البلاد ، فاستدعى شاذي بن مروان ، فلما وصل إليه ، أكرمه ، ورأى السلطان أن يوجه بهروزاً إلى بغداد وَالِياً عليها ونائباً عنه ، فتوجّه إليها ومعه شاذي وأولاده ، وأعطى السلطان لبهروز تكْرِيت ، فلم يثق بهروز إلاّ بشاذي ، فأرسله إليها ، فمضى إليها وأقام بها مدة وتوفي بها ، فولّى مكانه نجم الدين أيوب ، فنهض في أمرها ، وشكره بهروز .

فاتفق أن عماد الدين|زنكي صاحب الموصل قصد حصار بغداد أيام ١٨ ب
المسترشد ، وأرسل إلى قراجا الساقي يستنجده ، فأتاه وكبسهما . فأتى زنكي ، ووصل إلى تكريت ، فخدمه نجم الدين أيوب ، وأقام له السفن ، وعبر دجلة ، وتبعه أصحابه ، فأحسن إليهم ، وسيّرهم . وبلغ ذلك بهروز فأنكر عليه ، وقال : « كيف تظفر بعدوّنا فأحسنت إليه ؟ » ثم إن أسد الدين شيركوه ، أخا نجم الدين أيوب ، جاءت إليه بعض الحرم باكية ، وقالت : « أنا داخلة في الباب الذي للقلعة تعرّض إليّ فلان الإسبهسلار » ، فقام شيركوه وتناول الحربة التي تكون للإسبهسلار ، وضربه بها فقتله . فأمسكه أخوه نجم الدين واعتقله ، وكتب إلى بهروز بالصورة ، فعاد جوابه « إن لأبيكما عليّ حقاً ، وما يمكنني أن أكافئكما بسوء ، ولكن اتركا خدمتي واخرجا من بلدي » . فقصدا عماد الدين زنكي صاحب الموصل ، فأحسنَ إليهما وأقطعهما إقطاعاً جيداً . ثم لمّا مَلك قلعة بعلبكّ ، استخلف بها نجم الدين أيوب ، فعمر بها خانقاه يقال لها النجمية . ولما قتل زنكي ، وجاء مجير الدين

[1] أ : بالا لا

ابق صاحب دمشق إلى بعلبك ، وحصرها ، أرسل نجم الدين إلى سيف الدين غازي بن زنكي صاحب الموصل ، وقد ملك بعد والده يُنْهي إليه الحال . ويطلب منه عسكراً ليرحّل صاحب دمشق عنه . وكان غازي ذلك الوقت . أولَ مُلْكه مشغولاً بإصلاح ملوك الأطراف ، ولم يتفرّغ له . وضاق الأمر على مَن في بعلبك ، وخاف نجم الدين أن تؤخذ قهراً . [ف] أرسل إلى مجير الدين في تسليم القلعة ، وطلب إقطاعاً ذكره ، فأجيب إلى ذلك . وحلف له ووفى له صاحب دمشق ، وأعطاه إقطاعاً جيداً وصار عنده مقدماً من أكبر الأمراء .

١٩ أ واتصل أخوه أسد الدين شيركوه بخدمة نور الدين|محمود بن زنكي بعد قتلة أبيه زنكي ، وكان يخدمه أيام والده ، فقرّبه نور الدين وأقطعه . وكان يرى منه في الحروب آثاراً عجيبة يعجز غيره عنها ، وجعله مقدم عسكره . ثم إن نور الدين حصر دمشق وملكها ، وبقي شيركوه وأيوب في خدمة نورالدين إلى أن توجَّهَ شيركوه إلى مصر نجدةً لشاور على الفرنج . ثم إنه استنجد بهم مرة ثانيةً ، فتوجه صلاح الدين مع عمِّه شيركوه ، وجرى لهم ما جرى . ووزر صلاح الدين بعد عمّه شيركوه للعاضد صاحب مصر ، واستدعى أباه نجم الدين أيوب ، فجهّزه نور الدين إليه سنة خمس وستين وخمس مائة . وخرج العاضد لملتقاه إلى ظاهرَ باب الفتوح عند شجرة الاهليلج ، ولم يجرِ بذلك لهم عادة ، وكان من أعجب يوم شهده الناس . وأقطعه ولده صلاح الدين الاسكندرية ودمياط والبحيرة ، وأقطع أخاه شمس الدولة قوص وأسوان وعيذاب ، وكان عبرتها في هذه السنة مائتي ألف وستة وستين ألف دينار ، وسلك معه ولده صلاح الدين من الأدب ما هو اللاّئق بمثله ، وعرض عليه الأمر كلّه فأبى وقال : « يا ولدي ، ما اختارَك الله تعالى لهذا الأمر إلاّ وأنت له أهل ، ولا ينبغي أن تغير موضع السعادة » . ولم يزل عنده إلى أن استقلّ صلاح الدين بمملكة الديار المصرية .

وخرج صلاح الدين إلى الكَرَك ليحاصرها وأبوه بالقاهرة ، فركب يوماً

ليسير على عادة الجند ، فخرج من باب النصر ، فشبّ به فرسُه ، فألقاه في وسط الطريق ، فحُمل إلى داره ، وبقي متألماً إلى أن توفي سنة ثمان وستين وخمس مائة ، ودفن إلى جانب أخيه أسد الدين شيركوه بالدار السلطانية ، ثم نقل صلاح الدين تابوتيهما إلى المدينة النبوية ودفنا بتربتهما المجاورة للحجرة الشريفة سنة| ثمانين وخمس مائة . ١٩ ب

ولما عاد صلاح الدين من الكرك إلى القاهرة ، بلغه خبر أبيه ، فشقّ عليه ذلك ، وكتب إلى ابن أخيه فرّوخشاه بن شاهنشاه بن أيوب صاحب بعلبكّ كتاباً بخطِّ الفاضل يعزّيه بجدّه نجم الدين ، منه : ومن جملة المصاب بالمولى الدارج ، غفر الله ذنبه ، وسقى بالرحمة تربه ، ما عظمت به اللّوعة ، واشتدت به الروعة ، وتضاعفت لغيبتنا عن مشهده الحسرة ، واستنجدنا بالصبر فأبى ، وأنجدت العبرة ؛ فيا له فقيداً فُقِد عليه العزاء ، وانتثر شمل البركة ، فهي بعد الاجتماع أجزاء .

وتخطفته يد الرَّدَى في غيبتي ... هبني حضرتُ فكنت ماذا أصنع

ورثاه الفقيه عمارة اليمني بقصيدة أولها[1] (من الطويل) :

هيَ الصَّدْمَةُ الأُولَى فَمَنْ بَانَ صَبْرُه ... عَلَى هَوْلِ ما يلقى[2] تضاعف أجْرُهُ
وَلاَ بُدَّ مِنْ مَوْتٍ وَفَوْتٍ وَفُرقَةٍ ... وَوَجْدٍ بِمَاءِ العَيْنِ يُوقَدُ جَمْرُهُ

منها :

أَصَابَ الهُدَى فِي نَجْمِهِ بِمُصِيبَةٍ ... تَدَاعى سماكُ الجَوِّ مِنْهَا وَنَسْرُهُ
عَدِمْنَا أبا الإسلامِ والمُلْكِ وَالنَّدَى ... وَفَارَقَنَا شمسُ الزمانِ وبَدرُهُ

---

١ القصيدة في الروضتين : ٢١٢ .
٢ الروضتين : ٢١٢ : على هول ملقاها .

منها :

وَأَسْعَدُ خَلْقِ اللهِ مَنْ مَاتَ بَعْدَمَا   رَأَى فِي بَنِي أَبْنَائِهِ مَا يَسَرُّهُ
وَأَدْرَكَ مِنْ طُولِ الحَيَاةِ مُرَادُه   وَمَا طَالَ إِلاَّ فِي رِضَى اللهِ عُمْرُهُ

ورثاه بقصيدة أخرى أولها[١] (من البسيط) :

صَفْوُ الحَيَاةِ وَإِنْ طَالَ المَدَى كَدَرُ   وَحَادِثُ المَوْتِ لاَ يُبْقِي وَلاَ يَذَرُ

|منها : ٢٠ أ

كَمْ شَامِخِ العِزِّ ذَاقَ المَوْتَ مِنْ يَدِهَا   مَا أَضْعَفَ القَدْرَ إِنْ أَلْوَى بِهِ القَدَرُ
أَوْدَى عَلِيٌّ وَعُثْمَانٌ بِمِخْلَبِهَا   وَلَمْ يَفُتْهَا أَبُو بَكْرٍ وَلاَ عُمَرُ
لاَ قُدِّسَتْ لَيْلَةٌ كَانَتْ بِصُبْحَتِهَا الـ   أَكْبَادُ حُزْناً عَلَى أَيُّوبَ تَنْفَطِرُ
تَمَخَّضَ الدَّهْرُ عَنْ أُمِّ النَّوَائِبِ عَنْ   كَبِيرَةٍ صَغُرَتْ فِي جَنْبِهَا الكُبَرُ
نَجْمٌ هَوَى من سَمَاءِ الدِّينِ مُنْكَدِراً   وَالنَّجْمُ مِنْ أُفْقِهِ يَهْوِي وينكَدِرُ

وكان نجم الدين يلقَّب « الأجلّ الأفضل » ، ومنهم من يقول « الملك الأفضل » . وروى بالإجازة عن عون الدين الوزير ابن هبيرة . وله من الأولاد : السلطان صلاح الدين يوسف ، والعادل أبو بكر محمد ، وشمس الدولة تُورَان شاه[٢] . والد عز الدين فَرُّخشاه صاحب بعلبكّ ، وتقي الدين عُمر صاحب حماة ، [و] شاهنشاه[٣] ، وسيف الإسلام طغتكين ، وتاج الملوك بوري وهو أصغرهم ، وست الشام ، وربيعة خاتون .

---

١ القصيدة في الروضتين : ٢١٢ .

٢ أ : وشاهنشاه ، وليس هو والد عز الدين فروخشاه .

٣ أ : عمر بن شاهنشاه .

(٤٤٨٩) البرمكي الحميري

أيوب بن سويد البرمكي الحميري الشيباني ؛ قال ابن معين : يسرق الأحاديث ، ليس بشيء . وقال النسائي : ليس بثقة . وقال ابن عدي : يُكتب حديثه في جملة الضعفاء . وذكره في جملة الثقاة ابن حبان لكنه قال : رديء الحفظ غرق في البحر. قال ابن أبي عاصم : توفي سنة اثنتين ومائتين . وقيل سنة ثلاث ، وروى له أبو داود والترمذي وابن ماجه .

(٤٤٩٠) أبو صالح المعافري المالكي

أيوب بن صالح بن سليمان بن صالح ، أبو صالح المعافري القرطبي المالكي ؛ |كان إماماً في مذهب مالك ، دارت عليه الفتوى في وقته . وكان ٢٠ ب
متصرفاً في البلاغة والنحو والشعر . مجانباً للدولة ، لكنه ولي الحسبة فأحسن السيرة ، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مائة .

(٤٤٩١) الوزير

أيوب بن العباس بن الحسن بن أيوب بن سليمان ، أبو الحسين ؛ كان والده وزيراً للمكتفي ، ثم للمقتدر. وروى أيوب عن أبي علي بن همام أثراً رواه عنه أبو علي التنوخي في كتاب الفرج بعد الشدة [١] .

---

١ الفرج بعد الشدّة : ١ : ٣٣ .

٤٤٨٩ ميزان الاعتدال ١ : ١٠٧٩ : الرملي ؛ وتهذيب التهذيب ١ : ٤٠٥ : الرملي الشيباني [بطن من حمير] .

٤٤٩٠ في المصادر ترجمة لمن يسمى أيوب بن سليمان بن صالح ابي صالح المعافري القرطبي ، وهو مثل صاحب الترجمة ممن دارت عليه الفتيا في وقته وولي الحسبة وكان متصرفاً في علم النحو والعروض والشعر ؛ الا أن وفاته هنالك سنة اثنتين وثلاثمائة (انظر طبقات الزبيدي : ٢٩٦ وتاريخ ابن الفرضي : ١ : ٢١ والديباج المذهب : ٩٨ وبغية الوعاة ١ : ٤٦٠(ط. ابو الفضل ابراهيم) .

٤٤٩١ ورد في حاشية أ : الوزير ؛ ولعله : ابن الوزير .

(٤٤٩٢) قاضي اليمامة

أيوب بن عُتبة ، أبو يحيي اليمامي ؛ قاضي اليمامة . قال البخاري : لَيِّن . وقال الفلاس : سيء الحفظ . وقال ابن معين : ليس بشيء . وقال مُرّة : ضعيف . وقال غيره : يخطيء في الإسناد . روى له ابن ماجه . وتوفي سنة ستين ومائة .

(٤٤٩٣) ابن الفقاعي

أيوب بن عمر بن علي بن مقلّد ، أبو الصبر الحمامي الدمشقي المعروف بابن الفقاعي ؛ روى تاريخ داريا عن الخشوعي ، روى عنه الدمياطي وابن الخباز وغيرهما . وتوفي سنة ستّ وستين وستّ مائة .

(٤٤٩٤) المكي الأموي

أيوب بن موسى الأموي ، وموسى بن عمرو الأشدق ، وأيوب هو الفقيه المكّي ، يروي عن عطاء بن أبي رباح ومكحول وعطاء بن ميناء ونافع وسعيد المَقبُري . وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنَّسائي وابن ماجه . قال أحمد وأبو زرعة والنسائي : ثقة . وقال أبو حاتم : صالح الحديث . توفي سنة ثلاث وثلاثين ومائة .

(٤٤٩٥) الحنفي قاضي اليمامة

أيوب بن النجار بن زياد الحنفي قاضي اليمامة . كان يقال إنه من الأبدال .
|وثَّقَهُ ابن معين ، وقال : صدوق . روى له البخاري ومسلم والنسائي . ٢١ أ
وتوفي في حدود التسعين والمائة .

٤٤٩٢ تهذيب التهذيب ١ : ٤٠٨ .
٤٤٩٣ المنهل (خ) : ٤٩ و .
٤٤٩٤ تهذيب التهذيب ١ : ٤١٢ .
٤٤٩٥ تهذيب التهذيب ١ : ٤١٣ .

(٤٤٩٦) المسند زين الدين الكحال

أيوب بن نعمة بن محمد بن نعمة بن أحمد بن جعفر ، الشيخ الفاضل المعمر المسند زين الدين النابلسي المقدسي ثم الدمشقي الكحّال ؛ ولد سنة أربعين وستّ مائة ، وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاثين وسبع مائة . اشتغل على طاهر الكحال ، وبرع في الصنعة وتميَّز وتكسَّب بها . ولم يَكن له لحية ، بل شعرات يسيرة في حنكه . وكان فيه وُدّ وتواضع ودِين . سمع من الشرف المُرسي والرشيد العراقي وعثمان ابن خطيب القرافة وعبد الله ابن الخشوعي وجماعة . وتفرَّد وروى الكثير بمصر ودمشق . انجفل إلى مصر ، فأقام بها اثنتين وعشرين سنة يعالج الناس . ثم رجع إلى دمشق وشاخ وعجز ونُزِّل بدار الحديث .

(٤٤٩٧) السِّخْتِياني

أيوب أبو بكر ابن أبي تميمة كيسان السختياني البصري ؛ أحد الأعلام من نجباء الموالي . سمع عمرو بن سلمة الجرمي وأبا العالية وسعيد بن جبير وعبد الله بن شقيق وأبا قلابة والحسن البصري ومجاهداً وابن سيرين وخلقاً سواهم . قال ابن المديني : له نحو من ثمان مائة حديث . وقال شعبة : كان سيد الفقهاء . وقال ابن عيينة : لم ألق مثله . وقد لقي الزهري . قيل له : « ما لك لا تنظر في الرأي ؟ » قال : « قيل للحمار ، أَلَا تَجْتَرّ ؟ فقال ، أكره مضغ الباطل . » قال الشيخ شمس الدين : لم يروِ مالك عن أحد من العراقيين |إلاّ عن أيوب ، فقيل له في ذلك ، فقال : « ما حدّثتكم عن أحدٍ إلاّ وأيوب فوقه » ، أو كما قال : « وإليه المنتهى في التثبُّت » . وتوفي شهيداً في الطاعون ٢١ ب

٤٤٩٦ الدرر ١ : ٤٦٤ ، ترجمة ١١٤٣ والمنهل (خ) : ٤٩ ظ وفهرست المنهل : ترجمة ٦٢٨ .

٤٤٩٧ طبقات ابن سعد : ٥ : ٣٩٢ وتهذيب التهذيب : ١ : ٢٩٧ وتذكرة الحفاظ : ١ : ١٣٠ ومشاهير علماء الأمصار : ١٥٠ ، ترجمة ١١٨٣ [ولد سنة ثمان وستين] ؛ وعيون الأخبار : ٢ : ١٣٩ و ٣ : ٢ ، وانظر : الاعلام ١ : ٣٨٢ .

الذي كان بالبصرة سنة إحدى وثلاثين ومائة . روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه .

(٤٤٩٨) أبو أمية البصري

أيوب أبو أمية ابن خُوط البصري ؛ قال ابن معين : لا يكذب حديثه . توفي سنة ثمان وستين ومائة .

(٤٤٩٩) أبو العلاء القصّاب

أيوب ، أبو العلاء القصّاب ؛ مفتي أهل واسط وعالمهم في زمانه . قال أبو حاتم : لا بأس به ؛ وقال غيره : صالح الحديث . روى له أبو داود والترمذي والنسائي ، وتوفي سنة أربعين ومائة .

(٤٥٠٠) الملك الصالح نجم الدين

أيوب ، السلطان الملك الصالح نجم الدين ابن السلطان الملك الكامل محمد بن السلطان الملك العادل أبي بكر محمد بن أيوب ؛ ولد سنة ثلاث وستّ مائة بالقاهرة ، وتوفي سنة سبع وأربعين وستّ مائة . ولما قدم أبوه دمشق في آخر سنة خمس وعشرين ، استنابه على ديار مصر ، ولما رجع انتقد عليه أحوالاً ، ومال عنه إلى العادل ولده . ولما استولى الكامل على حرّان وحصن كيفا وسنجار ، سلطنه وجهزه على هذه البلاد ملكاً ، فلما تولّى العادل أخوه [على] مصر ، طمع الصالح وقويت نفسه ، وكاتَبَ الأمراء واستخدم الخوارزمية . وكان الجواد بدمشق ، فخاف من العادل ، فكاتَبَ الصالحَ واتّفق معه على أن يعطيه

٤٤٩٨ لسان الميزان : ١ : ٤٧٩ وميزان الاعتدال : ١ : ٢٨٦ وتهذيب التهذيب : ١ : ٤٠٢ وفي جميع المصادر : الحَبَطي .

٤٤٩٩ الميزان : ١ : ١٠٧٦ والتهذيب : ١ : ٤١٦ ومشاهير علماء الأمصار : ١٧٧ ، ترجمة ١٤٠٠ : أيوب بن مسكين أبو العلاء القصاب ، مات سنة أربع وأربعين ومائة .

٤٥٠٠ راجع الموسوعة الاسلامية ١ : ٨٢٢ والاعلام ١ : ٣٨٢ ؛ وراجع أيضاً : المرآة ٢ : ٧٧٥ .

سنجار والرقة ، وعانة ، ويأخذ منه دمشق ، فَقَدِمها الصالح وملكها ، وأقام بها أشهراً في سنة ست وثلاثين . ثم سار إلى نابلس ، وراسل المصريين واستمالهم ، وكان عمه الصالح| اسماعيل على إمرة بعلبك ، فقويتْ نفسُه على دمشق وكاتَبَ ٢٢ أ
أهلها ، وساعده المجاهد صاحب حمص ، وهجم على البلد فأخذها ، وردّ الصالح أيوب إليها ، فخذله عسكره ، فجهز الناصر داود من الكرك عسكراً قبضوا على الصالح بنابلس ، وأتوا به إليه فاعتقله مكرماً . وتغيَّر المصريّون على العادل ، وكاتَبَهم الناصر وتَوَثَّقَ منهم ، وأخرج الصالح وشرط عليه شروطاً كثيرة إنْ مَلَكَ مصر ؛ منها : أن يعطيه دمشق وأموالاً وذخائر ذكرها . وسار إلى غزّة ، فبرز العادلُ إلى بلبيس بجيشه وهو شاب غِرّ ، فقبض عليه مماليكه ، فساق الناصر داود والصالح أيوب إلى بلبيس ، ونزل بالمخيّم السلطان نجم الدين أيوب وأخوه معتقلٌ في خركاه ، فقام في الليل وأخذ أخاه في محفة ودخل قلعة الجبل ، وجلس على كرسيّ الملك ، فندم الأمراء ، واحترز منهم وأمسك منهم جماعة سنة ثمان وثلاثين [وستّ مائة] .

وكان ملكاً مهيباً جباراً ذا سطوة وجلالة ، وكان فصيحاً ، حسن المحاورة عفيفاً عن الفواحش ، فأمّر مماليكه الأتراك . ولما خرج من مصر ، خاف أخاه العادل فقتله سراً ، فلم يُمتّع ، ووقعت الآكلة في رجله بدمشق في فخذه . ونزل الإفرنس بجيوشه على دمياط ، فأخذها ، فسار إليه الصالح في محفّة حتى نزل بالمنصورة عليلاً ، ثم عرض له إسهال إلى أن توفي ليلة نصف شعبان من السنة المذكورة ، وأُخفي موته حتى أُحضر ولده المعظّم توران شاه من حصن كيفاء وملّكوه بعده . فدخل ابن عمه نائب السلطنة فخر الدين ابن الشيخ من الغد خيمةَ السلطان وقرّر مع الطواشي محسن أن يظهر أنّ السلطان أَمَرَ بتحليف الناس لولده المعظّم ولوليٍّ عهده فخر الدين ، فحلفوا إلاّ أولاد الناصر توقّفوا ، وقالوا : « نريد نُبصر السلطان ، فدخل الخادم وخرج| وقال : ٢٢ ب
« ما يشتهي أن تروه على هذه الحالة » ، فحلفوا ؛ وكانت أم ولده شجر الدرّ

ذات رأي وشهامة ، قَدْ وليت[١] المُلْكَ مدةَ شهرين أو أكثر ، وخُطب لها على المنابر . وبقي الملك بعده في مواليه الأتراك إلى اليوم . ودفن بتربته الصالحية التي بين القصرين التي فيها تدريس الاربعة[٢] مذاهب ، ودفن إلى ما يختص بالمالكية ، ولذلك قال فيه ابن السنينيرة[٣] الشاعر (من الطويل) :

بَنَيْتَ لأربابِ العُلُومِ مَدَارِساً ... لِتَنْجُو بِهَا مِنْ هَوْلِ يَوْمِ المَهَالِكِ
وَضَاقَتْ عَلَيْكَ الأَرْضُ لَمْ تَلْقَ مَنْزِلاً ... تحلُّ بِهِ إلاَّ إلى جَنْبِ مَالِكِ

وقال جماعة من أمرائه : « والله ما نقعد على بابه إلاّ ونقول من هاهنا نحمل إلى الجباب » . وكان إذا حبس إنساناً نسيه ، ولا يتجاسر أحد على مخاطبته فيه . وكان يحلف أنه ما قتل أحداً بغير حقّ ، وهذه مكابرة ظاهرة ، لأن خواصّ أصحابه حكوا أنه لا يمكن إحصاء من قتله من الأشرفية وغيرهم ، ولو لم يكن إلا قتل أخيه العادل . وكان قد نسَّر مخرجه وامتد إلى فخذه اليمنى ورجله ، وكان يركب في محفة ، وهو يتجلّد ولا يطلع أحداً على حاله . ولما عمر قلعة الجزيرة بمصر ، قال سيف الدين ابن قزل المشدّ[٤] (من الكامل) :

يَا أَيُّهَا المَلكُ المُؤَيّدُ عَزْمُهُ ... انْظُر إِلَى البَحْرَيْن يَلْتَقِيَانِ
أَنْشَأْت بَيْنَهُما الجَزِيرَةَ بَرْزَخاً ... لاَ يَبْغِيَانِ سِوَى لقاء[٥] السُّلْطَانِ

وفيه يقول الصاحب جمال الدين بن مطروح[٦] (من الرجز) :

---

١ أ : فدولبت .
٢ أ : الاربع .
٣ عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عمر بن أبي القاسم ، جمال الدين الواسطي المعروف بابن السّنينيرة ؛ شاعر مشهور ، توفي سنة ست وعشرين وستمائة (فوات الوفيات ٢ : ٢٩٨) .
٤ الأمير الشاعر سيف الدين أبو الحسن عليّ بن عمر بن قزل بن جلدك التركماني المعروف بالمشد (٦٠٢ – ٦٥٦هـ) ، له ترجمة في الفوات : ٣ : ٥١ وفي النجوم الزاهرة : ٧ : ٦٤ .
٥ أ : لقى .
٦ البيتان غير موجودين في ديوان ابن مطروح .

عِزٌّ لمولانا وسلطاننا وناصر الحق على الباطلِ
الصالح ابن الكامل المجتبى محمد بن الملك العادل

/ (٤٥٠١) الأنصاري ٢٣ أ

أبو أيوب الأنصاري ، اسمه خالد بن زيد[1] بن كليب ، يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الخاء في مكانه .

* * *

أبو أيوب الأنصاري : خالد بن زيد

---

١ أ : يزيد .

٤٥٠١ طبقات ابن سعد : ٢ : ٤٩ والإصابة : ١ : ٤٠٥ ، ترجمة ٢١٦٣ . والاستيعاب : ١٦٠٦ (ط. البجاوي) وأسد الغابة ٥ : ١٤٣ (ط. طهران) .

حَرْفُ الباء

حرف الباء

(٤٥٠٢)

البابا : رضي الدين المغلي ؛ كان من كبار دولة المغل ، ولي الموصل ، فأحسن السيرة ، وساس الناس أجمل سياسة . ثم قُتل شهيداً سنة تسع وتسعين[1] وستّ مائة ، وأظنه والد الأمير بدر الدين جنكلي ، والله أعلم بالصواب .

(٤٥٠٣) المتنبي

البابا التركماني ؛ ظهر بالروم وادّعى النبوة ، وكان يقول : « قولوا لا إله إلاّ الله ، البابا وليُّ الله » ، واجتمع إليه خلق عظيم ، فجهّز إليه صاحب الروم جيشاً ، فالتقوا وقتل بينهم أربعة آلاف نفس ، وقتل البابا أيضاً في سنة ثمان[2] وثلاثين وستّ مائة

الألقاب

ابن البابا : الأمير بدر الدين جنكلي .

ابن بابجوك النحوي : محمد بن أبي القاسم .

ابن بابجوك المقرئ : إبراهيم بن محمد .

ابن بابشاذ النحوي : طاهر بن أحمد .

....

٥ اعتباراً من حرف الباء تبدأ مخطوطتا تونس (ت) ولندن (م) .

١ ت : سبعين .

٢ م : ثلاث .

٤٥٠٣ المرآة ٢ : ٧٣٣ والمنهل (خ) : ٤٩ ظ وفهرست المنهل .

بابك

(٤٥٠٤) الخُرّمي

بابك الخُرّمي – بضم الخاء وفتح الراء المشدّدة والميم – ؛ يقال ، إنه كان ولد زناء وأمه عوراء تعرف برومية العلجة ، وكانت فقيرة من قرى أذربيجان ، فشغف بها رجل من النبط من أهل السَّواد اسمه عبد الله فحملت به ، فلما وضعته ، جعلت|تكتسب له إلى أن بلغ ، فاستأجره أهل قريته بطعامه ٢٣ ب
وكسوته على رعي أغنامهم . وكان بتلك الجبال قوم من الخُرَّمِيَّة وعليهم رئيسان ، يقال لأحدهما جاويدان[1] والآخر عمران ، وكانا يتكافحان ، فمرَّ جاويدان بقرية[2] بابك ، فتفرَّسَ فيه الجلادة ، فاستأجره من أمه ، وحمله إلى ناحيته ، فعشقته امرأته . فما لبث إلا قليلاً حتى وقع بين جاويدان وعمران حرب ، فأصابت جاويدان جراحة فمات منها ، فزعمت امرأته أنه قد استخلف[3] بابك على أمره ، فصدّقوها . فجمع بابك أصحابه وأمرهم أن يقتلوا بالليل من لقوا من رجل أو صبيّ ، فأصبح الناس قتلى لا يُدرَى مَنْ قَتَلهم . ثم انضوى إليه الزرّاع وقطّاع الطريق حتى صار عنده عشرون ألف فارس ، فأظهر مذهب الباطنية ، واحتوى على مدن وحصون فأخربَ الحصون . ولما ولي المعتصم ، بعث أبا[4] سعيد محمد بن يوسف إلى أردبيل وأمره أن يبني الحصون التي أخربها[5] بابك ، فبناها ، ثم بعث إليه الأفشين فحصره وقاتله وأسره ، ولما أحضروه ، أركبه المعتصم فيلاً وألبسه قباء ديباج وقلنسوة سمّور وهو وحده ، وقد خضب

١ أ ت م : جاوندان .
٢ ت : فمرّ بقرية .
٣ ت : أنه استخلف .
٤ ت : إلى .
٥ ت ، م : خربها .

٤٥٠٤ انظر الموسوعة الاسلامية ١ : ٨٦٧ .

الفيل بالحناء ، فقال محمد بن عبد الملك بن الزيات[١] :

قَدْ خُضِبَ الفيلُ لعاداتِهِ[٢] لِيَحْمِلَ[٣] شيطان خُرَاسَانِ
وَالفِيلُ لاَ تُخْضَبُ أَعْضَاؤُهُ إلاَّ لِذِي شَأْنٍ مِنَ الشَّانِ

وقال المعتصم :

لم يزل بابك حتى صار للعالم عبرَهْ
ركب الفيل ومن يركب فيلاً فهو شهرَهْ

وأمر جزاراً بقطع يديه ورجليه ، فقطعت ، وأمر بذبحه وشق بطنه ،
٢٤ أ وبعث| برأسه إلى خراسان ، وصلب بدنه بسرَّ من رأى عند العقبة ، وموضع خشبته مشهور ؛ وأمر بحمل أخيه عبد الله إلى بغداد مع ابن سروين البطريق إلى اسحاق بن ابراهيم ، ففعل به كما فعل بأخيه بابك ، وصلب بالجانب الشرقي بين الجسرين . ويقال إن أخاه عبد الله لما دخل بهما على المعتصم ، قال له : « يا[٤] بابك ، إنك قد عملت ما لم يعمله أحد ، فاصبر صبراً لم يصبره أحد » . فقال : « سترى صبري » ، فبُدئ ببابك قبل أخيه ، وقطعت يده ، فمسح بدمه[٥] وجهه ، فقال المعتصم : « سَلوه ، لم فعل هذا ؟ » فقال : « في نفس الخليفة أن لا يكويها ويدع دمي ينزف إلى أن أموت أو يضرب عنقي ، فخشيت إذا خرج الدم من جسدي يصفرّ وجهي ، فيعتقد من حضرني[٦] ، أني قد جزعت من الموت ، فغطّيت وجهي بالدم لهذا » . فقال المعتصم :

....

١ لم ترد الابيات في ديوان ابن الزيات (ط. مصر ١٩٤٩) .
٢ الطبري : ٩ : ٥٣ : كعاداته .
٣ أ ت : لحمل .
٤ م : قال له بابك .
٥ م : يديه .
٦ ت : حضرين ، م : حضرتي .

« لولا أنّ أفعاله لا توجب الصنيعة لعفوتُ عنه ، ولكان حقيقاً بالاستبقاء » . وكان قَتْله سنة اثنتين[1] وعشرين ومائتين .

وكان المعتصم بعث نفقات الجيوش بسبب بابك في أول السنة المذكورة ، ثلاثين ألف ألف درهم ، وجعل المعتصم لمن أتى به حيًّا ألفي ألف درهم ، ولمن جاء برأسه ألف ألف درهم . وكان بابك قد هرب واختفى في غيضة ثم خرج منها ، فالتقاه سهل البطريق ، فبعث به إلى الأفشين بعدما خبأه عنده . فجاء أصحاب الأفشين وأحدقوا به وأخذوه ، فأعطى المعتصم لسهل البطريق ألفي ألف درهم ، وحطّ عنه خراج عشرين سنة .

وكان ظهور بابك سنة إحدى ومائتين بناحية أذربيجان ، وتبعه خلق عظيم على رأيه ، فأقام عشرين سنة يهزم جيوش المأمون والمعتصم ، فيقال إنه قتل مائة ألف وخمسين ألفاً وخمس مائة إنسان . ولما قتله المعتصم ، وفتح الأفشين مدينته ، وجد فيها سبعة آلاف وست مائة| امرأة مسلمة . ولما ٢٤ ب
صُلبت جثته ، جعلت إلى جانب جثة المازيار صاحب طبرستان ، وقد مرّ ذكره في محمد بن قارن . ومدح المعتصم عند ذلك أبو تمام بقصيدته التي أولها[2] (من الكامل) :

الحقُّ أَبْلَجُ والسيُّوفُ عَوَارِ   فحذارِ من أَسَدِ العَرِينِ حَذَارِ

يقول فيها[3] :

ما زال سِرُّ الكُفْرِ بين ضُلُوعِهِ   حتَّى اصطلى سِرَّ الزِنَادِ الوَارِي
نَاراً يُسَاوِرُ جِسْمَهُ مِنْ حَرِّهَا   لَهَبٌ كَمَا عَصْفَرْتَ شِقَّ إِزَارِ

---

١ ت : اثنين .
٢ ديوان ابي تمام ٢ : ١٩٨ .
٣ الديوان ٢ : ٢٠٣ .

طَارَتْ لها شُعَلٌ فهدم[1] لَفْحُهَا أَرْكَانَهُ هَدْماً بِغَيْرِ غُبَارِ
فَصَّلْنَ مِنْهُ كُلَّ مَجْمَعِ مَفْصِلٍ وَفَعَلْنَ فَاقِرَةً بِكُلِّ فَقَارِ
مَشْبُوبَةً رُفِعَتْ لأَعْظَمِ مُشْرِكٍ مَا كَانَ يُرْفَعُ ضَوْءُهَا لِلسَّارِي
صَلَّى لَهَا حيًّا وكان وَقُودَهَا مَيْتاً ويدخُلُهَا مع الفُجَّارِ
وكذاك[2] أَهْلُ النَّارِ في دُنْيَاهم[3] يوم القِيَامَةِ جُلُّ أهلِ النَّارِ
ولقد شفيتَ القلب من برحائه[4] أَن صَارَ بَابَكُ جارَ مَازَيَّارِ
سُودُ الثِّيَابِ كَأَنَّمَا نَسَجَتْ لَهُمْ أَيْدِي السَّمُومِ مَدَارِعاً مِنْ قَارِ
بَكَرُوا وَأَسْرَوْا فِي بُطُونِ[5] ضَوَامِرٍ قِيدت لهم من مربط النجار
لاَ يَبْرَحُونَ وَمَنْ رآهُمْ خَالَهُمْ أَبَداً عَلَى سَفَرٍ مِنَ الأَسْفَارِ
كَادُوا النُّبُوَّة والهُدَى فَتَقَطَّعَتْ أَعْنَاقُهُمْ فِي ذَلِكَ المِضْمَارِ
ثانِيهِ[6] في كبد السماء ولم يكن . كاثنين ثَانٍ إِذْ هُمَا فِي الغَارِ

وإنما قيل له بابك الخرّمي لأنه دعا الناس إلى مقالة الخُرَّمِيَّة وهو لفظ أعجمي ينبئ عن الشيء المستطاب المستلذّ ، لأنهم يعتقدون إباحةَ الأشياء ، وهو|راجع إلى عدم التكليف والتسلّط على اتّباع الشهوات . وهذا اللقب كان [٢٥ أ] للمزدكية ، وهم أهل الإباحة من المجوس أتباع مزدك الذي نبغ في أيام قباذ والد أنوشروان ، ودعا مزدك قباذاً إلى مذهبه فأجابه ، ثم اطّلع على حاله فقتله . وكان مزدك يقول : النور والظلمة[7] قديمان أزليّان ، فالنور سميع بصير حسّاس يفعل بالقصد والاختيار . والظلمة جاهلة عمياء تفعل عن الخبط

١ الديوان : يُهَدِّمُ .
٢ أ : ولذاك .
٣ الديوان ٢ : ٢٠٦ : في الدّنيا هم .
٤ صدر البيت في الديوان : ولقد شفى الأحشاءَ من بُرَحَائِهَا .
٥ الديوان ٢ : ٢٠٨ : في مُتُون .
٦ ت : ياتيه ، وسقط البيت من م .
٧ الظلمة : سقطت من م .

والاتفاق. وكان الخرّمي بابك على هذا المذهب، وكذلك كان اعتقاد محمد ابن قارن المذكور. ثم إن الأفشين ظهر للمعتصم أن اعتقاده كان معهما فقتله وصلبه إلى جانبهما. واسم الأفشين خيدر – بالخاء المعجمة – وسيأتي ذكره في حرف الخاء في مكانه إن شاء الله تعالى. وهذه الطائفة، إحدى الطوائف المذكورة[1] في ترجمة اسماعيل بن جعفر.

الألقاب

ابن بابك الشاعر: اسمه عبد الصمد بن منصور.

ابن باتانة المقرئ : اسمه محمد بن عبد الملك.

(٤٥٠٥) سلطان إربل

باتكين الأمير أبو الفضل الخليفتي الناصري، مولى أم الناصر؛ قدم بغداد صبيًّا سنة أربع وسبعين وخمس مائة، وتأدب وأحبّ الفضيلة وتأمّر وأُقطع البصرة في الأيام الناصرية، وأثّر بها الآثار الجميلة[2] وبنى بها المدارس وجدّد جامعها، وبنى البيمارستان والرباط، وبنى قبة على قبر طلحة وبنى سوراً على البصرة وحصّنها، وعدل في الرعية، واشتهر ذكره. ثم طلب وولي سلطنة إربل، فتوجه إليها وعدل في أهلها، وكان يرجع إلى دين وخير. ولما أخذت التتار إربل، قدم بغداد ولزم بيته إلى أن مات سنة أربعين وستّ مائة، وسمع الحديث من ابن عبيدة وأحمد بن سُكَيْنة وسمع منه جماعة،

---

١ أ ت م: المذكورين.
٢ ت: الجملة.

٤٥٠٥ المرآة ٢ : ٦٩٩ : بادكين مملوك الخليفة والاعلام ٢ : ٣ : باتكين بن عبد الله الرومي الناصري ابو المظفر شمس الدين؛ وانظر الحوادث الجامعة ٤٨ و ١٠٩ و ١١١ و ١٨٠ و ١٨٣؛ ويرجع في اخباره إلى شرح ابن ابي الحديد ٢ : ٣٧٠.

وكان يحفظ القرآن . قال محب الدين بن النجار : بلغني أن قَوّالاً أنشد يوماً بحضرته أبياتاً أولها (من مجزوء الرجز) :

٢٥ ب |ما لكما وما ليا أطلتما ملاميا

من لي بإصلاح ملُو ل قد أبى وصاليا

فقال الأمير باتكين (من مجزوء الرجز) :

يا فَاتِني لا فَاتَني في حبك الأمانيا

وهَا دَمي يا هادِمي أَرِقْهُ لا تباليا

قلت : في القافيتين لحنٌ ظاهر ؛ الأولى : كان ينبغي أن يقول الأماني ، والثانية : يريد أن يقول لا تُبَل ، ولكن هذا يستحسن من هذا الأمير التركي لا سيما مؤاخاة هذا الجناس .

(٤٥٠٦)

باجو : الأمير ركن الدين ؛ من أكبر مشاهير الأمراء . توفي بغزة سنة ست وثمانين وستّ مائة . وتقدم ذكره قبل ذكر أبان لأن الصحيح أنه أباجو ، فليطلب هناك .

الألقاب

الباجربقي : عبد الرحيم بن عبد المنعم ، وولده الشيخ محمد بن عبد الرحيم .

الباجي : أبو الوليد سليمان بن خلف .

الباجي : علاء الدين علي بن خطاب .

٤٥٠٦ الوافي ٥ : ترجمة ٢٣٥٥ .

باج الكاتب : اسمه محمد بن عبد الله بن غالب .

الباخرزي : أحمد بن الحسني .

الباخرزي : يوسف بن صاعد .

ابن باخل : محمد بن باخل .

ابن باخل : أحمد بن أبي المنصور .

باديس

(٤٥٠٧) نصير الدولة

باديس بن منصور بن بلكّين بن زِيري[١] بن مناد ، أبو مَناد الحميري الصنهاجي ، والد المعز بن باديس ؛ كان باديس يتولى أفريقية نيابة عن الحاكم العُبيدي صاحبِ مصر ، ولقَّبه الحاكم نصير[٢] الدولة . وكانت ولايته بعد أبيه المنصور . وكان|باديس[٣] ملكاً كبيراً حازمَ الرأي شديدَ البأس ، إذا ٢٦ أ
هزّ رمحاً كسَره ، ولم تزل أموره جارية على السداد ، فلما كان يوم الثلاثاء تاسع عشرين ذي[٤] القعدة سنة ست وأربع مائة ، أمر جنوده بالعرض ، فعُرضوا بين يديه وهو في قُبَّة السلام جالس إلى وقت الظهر ، وسرَّهُ حُسْنُ عسكره وأبهجه زيُّهم وانصرف إلى قصره ، وركب عشيَّةَ ذلك النهار في أجمل مركوب[٥] ، ولعب الجيش بين يديه ، ورجع إلى قصره تامَّ السرور ،

---

١ ت : زيرك .
٢ ت : نصر .
٣ م : بادريس .
٤ ذي : سقطت من أ ت .
٥ أ ت م والوفيات ١ : ٢٦٦ : ركوب .

٤٥٠٧ وفيات الاعيان ١ : ٢٦٥ ، ترجمة ١٠٨ والاعلام ٢ : ٥ ؛ وانظر : البيان المغرب ١ : ٢٤٧ وأعمال الاعلام (القسم الثالث) : ٦٩ وتاريخ ابن خلدون ٦ : ١٥٧ .

ومدَّ السماط وأكل مع خاصته . فلما مضى نصف الليل من ليلة الأربعاء ، قضى نحبه سَلخ ذي[1] القعدة سنة ستّ وأربع مائة ، فأخفوا أمره ، ورتّبوا أخاه كرامت بن المنصور ظاهراً[2] حتى وصل ولده المعز ، فولّوه ، وتمَّ له الأمر . وكان مولد باديس سنة أربع وسبعين وثلاث مائة . وفي كتاب الدول المنقطعة أن سبب موته أنه قصد طرابلس ولم يزل على قربٍ منها عازماً على قتال أهلها ، وحلف أنه لا يرحل عنها حتى يعيدها فُدُناً للزراعة لسببٍ اقتضى ذلك ، فاجتمع أهلُ البلد عند ذلك إلى المؤدّب محرز وقالوا : « يا وَلي الله ، قد بلغك ما قاله باديس ، فادعُ الله أن يزيلَ عنّا بأسه » . فرفع يديه إلى السماء وقال : « يا ربَّ باديس ، اكفنا[3] باديس » . فهلك في ليلته[4] بالذبحة ، والله أعلم . وسيأتي إن شاء الله تعالى ذكر جماعة من أهل بيته وحفدته ، كل واحد منهم في موضعه من هذا الكتاب .

الألقاب

ابن الباذا : أحمد بن يوسف .

الباذرائي : نجم الدين عبد الله بن محمد بن الحسن .

ابن الباذرائي : جمال الدين عبد الرحمن بن عبد الله .

ابن الباذش الغرناطي : أحمد بن|أبي الحسن . ٢٦ ب

ابن الباذش : علي بن أحمد .

باذنجانة : الشاعر ، اسمه الجنيد .

الباذنجاني : محمد بن الحسن .

---

١ ذي : سقطت من أ ت .

٢ أ ت م : طاهرا .

٣ ت : الفنا ؛ م : اكفا .

٤ م : ليلة .

(٤٥٠٨) أبو منصور التركي

/ بارستكين بن بك ارسلان أبو منصور التركي ؛ من أهل واسط . كان أديباً يقول الشعر . روى عنه أبو الكرم خميس بن علي الحوزي شيئاً من شعره في فوائده . وقدم بغداد ومدح الإمام المقتدي سنة ستّ وسبعين وأربع مائة ، ورثى الشيخ أبا إسحاق الفيروزابادي الشافعي بقصيدة (من المتقارب) :

يهيب[1] بنا وبكنَّ المهيبُ ... فنأبى ونعلم أنّا نجيبُ
ويفقدنا الموتُ ساداتنا[2] ... ومن نصطفيه وما نستريب
وفيمن قضى نَحْبَهُ عِبْرَةٌ ... يطيبُ البكاء بها والنحيب
مواردُ صابٍ أُعِدَّتْ لنا ... تحيَّرَ فيها الحكيم[3] اللبيب
كأنَّ الفتى وهو مستوطنٌ ... بحيث به في[4] الدياجي نجيب[5]
يسوق بنا الصبحُ نحو الردى ... وحادي الأصيلِ لديه جنيب
ولو أينا بثام ما ينتهي ... إليه لما صافحته الذنوب
وكان كنصلٍ نضا غمده ... فراق ولم تُلْفَ فيه عيوب
ولكنَّ آمالنا سُدْفَةٌ ... تُمانعنا أن نرى ما ينيب
فإن خَرَقَتْها لِحَاظ[6] الأريب ... وأحسن فيما عليه يؤوب
فذاك الذي هو من بيننا ... وإن كان منا قريباً غريب[7]

الألقاب

|البارذ : أبو تمام عبد الواحد بن الحسين . ٢٧ أ

---

١ ت : نهيب .
٢ أ : سادتنا .
٣ ت : الحليم .
٤ الزيادة من ت .
٥ أ : تجيب .
٦ أ : ألحاظ .
٧ ت : عريب .

ابن البارزي : جماعة منهم : القاضي شمس الدين إبراهيم بن المسلم ابن هبة الله .

ونجم الدين عبد الرحيم بن إبراهيم .

وكمال الدين محمد بن عبد الرحيم .

وشرف الدين عبد الله بن عبد الرحيم .

وعبد الرحيم بن ابراهيم ، ونجم الدين عثمان بن محمد

البارساه الحنفي : ركن الدين عبيد الله بن محمد .

البارع الشاعر : اسمه الحسين بن محمد .

البارع النحوي : اسمه عبد الكريم بن علي .

البارع الزوزني : أسعد بن علي .

البارع اللغوي : إبراهيم بن اسحق .

ابن باريس : نصر بن محمد .

البازيار : أحمد بن نصر.

الباز الأشهب : علوي بن عبد الله .

ابن باطيش : عماد الدين اسماعيل بن هبة الله .

(٤٥٠٩) التركي

باغر[١] التركي ؛ هو الذي فتك بالمتوكّل ، رحمه الله تعالى ، وسيأتي ذلك في ترجمة بغا الصغير الشرابي . حدّث البحتري الشاعر[٢] . قال : كنا عند المتوكل مع الندماء ، فتذاكروا أمر السيوف ، فقال بعض مَن حضر : « يا أمير المؤمنين ، وقع عند رجل من أهل البصرة سيفٌ من الهند ليس له نظير » ، فأمر المتوكل بالكتاب[٣] إلى عامل البصرة يطلبه ، فاتفق أن اشتُري بعشرة آلاف

١ ت : عر ؛ أم : باعز ؛ وهو باغر ، انظر : تاريخ الطبري ٩ : ٢٧٨ ومروج الذهب ٤ : ١١٧ .
٢ الأغاني ٢١ : ٥٣ – ٥٧ ومروج الذهب ٤ : ١١٩ .
٣ ت : بكتاب .

درهم ، فَسُرَّ المتوكل بوجوده ، وانتضي فاستحسنه ، وقال للفتح : « اطلب لي غلاماً تثق[١] بنجدته وشجاعته وادفع إليه هذا السيف ليكونَ واقفاً به على رأسي كلَّ يوم ، وما كنت جالساً . فلم يستتمّ المتوكل الكلام حتى دخل باغر التركي ، فدعا به المتوكل ، فدفع[٢] إليه السيف ، وأمره بما أراد ، وأمر أن يزاد في مُرتبه . قال البحتري : فوالله ما انتضي ذلك السيف ولا أُخرج من غمده منذ الوقت الذي دفعه إليه المتوكل إلاّ في الليلة التي ضرب باغر التركي به المتوكلَ استاذه[٣]. واستمر باغر معظّماً بقتله المتوكل ، على ما سيأتي في ترجمة بغا الصغير . وزاد أمره|في آخر أيام المستعين إلى أن وثب بُغا ووصيف عليه ٢٧ ب
فقتلاه . وذلك أَن باغر كان قد أُقطع ضياعاً تجاور إنساناً ، فقبض باغر عليه وحبسه ، فهرب من الحبس وصار إلى دليل بن يعقوب النصراني ، كاتب بغا . فعصمه دليل من باغر ، وحال بينه وبين التعدّي عليه ، فأوغر ذلك صدر باغر ، وصار إلى بغا وهو سكران ، وبُغا في الحمّام ، فانتظره إلى أن خرج ، ثم قال له : « والله ما من قَتْل دليل بُدّ » ، فقال له بغا : « ومن يحول بينك وبينه ؟ لو أردتَ قَتْلَ فارسٍ ابني ما منعتُك » . ودسَّ إلى دليل من ينذره ويأمره بالاستتار . ورفق بغا بباغر حتى انصرف راضياً . فلما أصبح باغر وقد صحا ، خاف ولزم دار المنتصر ، وأقام بغا مكان دليل كاتباً غيره ، وأخذ بغا في العمل على باغر ، وأحسّ باغر بذلك ، فهمَّ بقتل المستعين ، ودعا من كان معه في قَتْل المتوكل إلى قَتْل المستعين ، فأجابوه ، وبلغ المستعينَ ووصيفاً وبُغا ذلك ، فحضر وصيف منزلَ بغا ومعه أحمد بن صالح كاتبه ، فوجّه بغا إلى كاتبه دليل فحضر إليه سرّاً ، ووجّه إلى باغر فحضر في جماعة ، فلما دخل دار بغا ، حيل بينه وبين الوصول ، وقبض عليه وحبس في حمام لبغا . ثم إنه

---

١ ت : نثق ؛ م : يثق .

٢ ت م : ودفع .

٣ هنا تنتهي الترجمة في ت ، وقد طمست في م .

وجّه إليه من شدخه بالدبابيس والطبرزينات ، فشغب الجند ونهبوا اسطبل المستعين ، فركب المستعين الحرّاقَةَ ومعه بغا ووصيف ، وانحدروا إلى بغداد ومعهم أصحاب الدواوين . وبلغ ذلك الأتراك فغمّهم ، وصاروا إلى دار دليل بن يعقوب وأهل بيته وجيرانه فنهبوها وخربوها . وفي ذلك يقول أحمد ابن الحارث اليماني[١] (من المتقارب) :

لعمري لَئِنْ قَتَلوا بَاغِراً[٢] … لقد هاج بَاغِرُ حَرْباً طحونا[٣]
وفَرَّ الخَلِيفَةُ والقائِدَا … نِ بالليلِ يَلْتَمِسَانِ[٤] السَّفِينَا ٢٨ أ
وما كان قَدْرُ ابنِ مارمَّةٍ … ليكسبهم منه حرباً زبونا[٥]
وكان[٦] دُلَيْلٌ سَعَى سَعْيَةً … فَأَخْزَى الإِلٰهُ به[٧] العالمينا
فحلَّ بِبَغْدَادَ قبل الشُّرُوقِ … فَحَلَّ بها منه ما يَكْرَهُونَا
فليتَ السَّفِينَةَ لم تَأْتِنَا … وَغَرَّقَهَا اللهُ والرَّاكِبِينَا

فإن المستعين لما وصل بغداد ، ثارت الفتن بين الأتراك وبين أهلها ، وأخرج الأتراك المعتزَّ من الحبس وبايعوه بالخلافة بسرّ من رأى في يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من المحرم سنة إحدى وخمسين ومائتين بعد ثمانية أيام من انحدار المستعين .

* * *

١ انظر تاريخ الطبري ٩ : ٢٨١ ؛ وانظر ايضاً مروج الذهب ٤ : ١١٧ .
٢ أ : إن ... باعز .
٣ طحونا : قراءة تاريخ الطبري والمروج ، وفي أ م ت : لحونا .
٤ أ : يلتمسون .
٥ عجز البيت في الطبري : فتكسب فيه الحروب الزّبونَا .
٦ تاريخ الطبري : ولكن .
٧ تاريخ الطبري : بها .

– البافي : الفقيه الشافعي ، اسمه عبد الله بن محمد .
– الباقر : محمد بن علي بن الحسين .

(٤٥١٠)

باقوم الرومي ؛ روى عنه صالح مولى التوأمة[١] قال : صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلّم منبراً من طرفاء ثلاث درجات : القعدة ، ودرجتيه .
قال ابن عبد البر : إسناد حديثه ليّن[٢] ليس بالقائم .

الألقاب

الباقلاني : القاضي أبو بكر محمد بن الطيّب .
الباقلاني : الزاهد عثمان بن عيسى .
الباقلاني : المؤدب ، محمد بن عبد الملك .
ابن الباقلاني : الشاعر ، علي بن الحسن .
الباقلاني النحوي : الحسن بن معالي .
ابن الباقلاني : علي بن الحسن .
الباقلاني : الحلّي ، الشاعر ، نصر بن الفتح .
ابن الباقلاني : علي بن عبيد الله .
ابن الباقلاني : المقرئ | ، عبد الله بن منصور . ٢٨ ب
ابن الباقلاني : محمد بن هلال .
ابن البالسي : محمد بن علي .
ابن بانه المغنّي : عمرو بن محمد .

١ ت : التومة .
٢ لين : سقطت من ت .

٤٥١٠ الإصابة ١ : ٢٨٧ ، ترجمة ٥٨٠ والاستيعاب : ٧٢ وأسد الغابة ١ : ١٦٣ ؛ وطمست الترجمة في م .

البانياسي : محمد بن عمر بن أبي بكر .

ابن البانياسي : الفضل بن نبا .

الباهلي : الأشعري ، أبو الحسن .

الباهلي الطبيب : محمد بن عبيد الله .

الببغاء الشاعر : اسمه عبد الواحد بن نصر .

بَبَّه الهاشمي : اسمه عبد الله بن الحارث .

(٤٥١١) الأمير سيف الدين نائب صفد

بُتْخَاص ، الأمير سيف الدين ؛ كان بدمشق أميراً ، وهو من جملة البرجية ، ثم حضر إلى صَفَد نائباً ، فأقام بها ست سنين[١] ومهّد جبلها ، وقمع المفسدين ، وأفناهم . أمسك سابق[٢] شيحين وسمّر أولاده تحت القلعة ورمى أباهم في المنجنيق ، ووسَّطَ جماعة وسمرهم[٣] وشنقهم ، وأبدع في الهلاك أنواعاً غريبة[٤] . ثم عُزل وجُهّز إلى مصر وبقي بها من جملة الأمراء ، وجاء عوضه إلى صَفَد سنقرشاه المنصوري ، وأما بتخاص ، فإنه حضر إليها بعد الأمير سيف الدين كراي المنصوري . ولم يزل بمصر من جملة الأمراء إلى أن دخل السلطان إلى القاهرة من الكَرَك ، فعزم على إمساكه ، وكان في القلعة مقيماً ببيته في برج ، فأحسّ[٥] بذلك فعصى في داره وأغلق الأبواب ،

١ ت : سنة ستين .
٢ سابق : سقطت من م .
٣ م : سرهم .
٤ غريبة : سقطت من م .
٥ ت : فاحسن .

٤٥١١ أعيان العصر (خ) : ٤٠ ظ : بضم الباء الموحدة وسكون التاء ثالثة الحروف وبعدها خاء معجمة والف وصاد مهملة ؛ والدرر ٢ : ٥ ، ترجمة ١٢٧٦ : سجن بالكرك ومات بها في ذي القعده سنة ٧١١ .

ورمى بالنشّاب من الشباك ، وكان ذلك ليلاً ، فأمر[1] السلطان بإحراق داره بالنفط . أخبرني من لفظه الأمير شرف[2] الدين حسين بن جندر قال : فجئت إليه ووقفت تحت شباكه وناديته : « يا بتخاص ، أنا فلان ، والك ، إيش هذا الذي تعمل؟ تعال[3] بلا فُشار ، انزل كَلِّمْ استاذك يطلبك يتحدث معك في أمر ، ترمي بالنشاب؟ ! تعال[4] ، انزل » . ونفرت في مماليكه ، ونفرت في الذين جاءوا إليه من عند السلطان . قال : فانفعل ونزل ، وأتينا به إلى السلطان ، فأمر باعتقاله ، وكان ذلك آخر العهد به ، وكان ذلك سنة عشرٍ أو إحدى عشرة وسبع مائة|فيما أظن ، ولم يبلغنا عن أحد غيره من الأمراء ٢٩ أ
أنه مانع عن نفسه ممن أمسكهم السلطان بعد الكرك إلى آخر وقت .

الألقاب

البتريّة : فرقة من الرافضة ، هم أصحاب كثير الأبتر ، يأتي ذكره ان شاء الله تعالى في حرف الكاف مكانَه .

ابن بتّنه : اسمه عبد الملك بن حسن .

البَتّي الكاتب : اسمه أحمد بن علي .

ابن البَتّي : ناصر بن علي .

البَتي : أحمد بن عبد الولي .

(٤٥١٢) صاحبة جميل

بثينة العذرية ، صاحبة[5] جميل المتيَّم ؛ لها ذكر في ترجمة جميل بن

١ ت م : فرسم .
٢ م : سيف .
٣ ت : فقال .
٤ ت : فقال .
٥ ت : صاحب .

٤٥١٢ أعلام النساء ١ : ٩١ والاعلام ٢ : ٩ ؛ وهي بثينة بنت حبا العذرية ، توفيت بعد موت جميل بقليل سنة ٨٢ .

عبد الله بن معمر العذري في حرف الجيم في مكانه ، فليطلب من هناك .

(٤٥١٣)

بَجَالة بن عبدة التميمي البصري ؛ كاتب جزء بن معاوية عمّ الأحنف ابن قيس . توفي رحمه الله في حدود الثمانين للهجرة .

* * *

البجدي : محمد بن أحمد .

(٤٥١٤) الصحابي

بَجْراه – بفتح الباء الموحدة وسكون الجيم[١] – ابن عامر ؛ قال : أتينا النبي عليه السلام فأسلمنا ، وسألناه أن يضع عنا صلاة العتمة ، فإنا نشتغل بحلب إبلنا ، فقال : « إنكم إن شاء الله ستحلبون إبلكم وتصلّون » .

(٤٥١٥) الأمير التركي

بحكم ، أبو الخير الأمير التركي ؛ كان أمير الأمراء ، قتل ملك بني بويه ، وكان عاقلاً ، يفهم العربية ولا يتكلم بها بل بالترجمان ، ويقول : أخاف أن أخطئ والخطأ من الرئيس قبيح ، وكان يقول : أنا وإن كنتُ لا أُحسن العلم والأدب ، فأحبُّ أن يكون في الأرض أديب ولا عالم إلاّ تحت ظلّي .
٢٩ ب وكان قد استوطن واسطاً | وقرّر مع الراضي أن يحمل إليه في كل سنة ثمان مائة ألف دينار بعد أن يربح العلّة في مَؤُونَة خمسة آلاف فارس يقيمون بها . وأظهر العدل ،

١ الجيم : سقطت من أ .

٤٥١٣ الإصابة ١ : ١٧٠ ، ترجمة ٧٦١ : بجالة بن عبدة التميمي العنبري ، وتهذيب التهذيب ١ : ٤١٧ .
٤٥١٤ أسد الغابة ١ : ١٦٣ والاصابة ١ : ١٦٨ ، ترجمة ٧٥٤ : بيحره بن عامر ... واسمه بحراه ويقال ايضا بحرة ؛ وفي الإصابة ١ : ١٧٦ ، ترجمة ٧٩٤ : بحراة بن عامر ، كذا اسماه ابن عبد البر والصواب بيحرة كما تقدم ؛ والاستيعاب : ١٩١ (ط. البجاوي) .
٤٥١٥ انظر الموسوعة الاسلامية ١ : ٨٩٠ ؛ وسقطت الترجمة كلها من ت م .

وكان يتولّى رفع المظالم بنفسه ، وبنى دار الضيافة للضعفاء والمساكين بواسط . وابتدأ بعمارة البيمارستان ببغداد ، وهو الذي جدّده عضد الدولة بالجانب الغربي . وكانت له أموال عظيمة . وكان يأخذ الأموال في الصناديق والرجال في الصناديق ويتوجه بهم إلى البريّة ، فيفتح الصناديق عن الرجال ، ويأمرهم بدفن المال في الصحراء . فإذا فرغوا ، أعادهم إلى الصناديق ، ودخل بهم المدينة فلا يدرون مكانَ المال ، وكان يقول : إنما أفعل هذا لأنّي أخاف أن يحال بيني وبين داري . فضاعت بموته تلك الدفائن . وجاء إليه صوفي فوعظه بالفارسية والعربية إلى أن أبكاه ، فلما خرج من عنده أمر لغلام عنده أن يلحقه بألف درهم ، وقال « ادفعها إليه » ثم إنه قال لمن عنده : « هذا فقير ما يصنع بالدراهم ؟ وما أظنه يأخذها » . فلما عاد الغلام ويده فارغة ، قال : « كلُّنا صيّادون ، ولكن الشِّباك تختلف » .

وتوفي رحمه الله سنة تسع وعشرين وثلاث مائة . ولما قتله الأكراد ، نزل المتّقي إلى داره ببغداد ونقل ما كان فيها ، وحفر فيها أماكن فأخذ منها ما يزيد على ألفي ألف دينار عيناً وورقاً وقال للذين حفروا : « خذوا التراب بأجرتكم » ، فأبوا فأعطوا ألفي درهم ، وغُسل التراب ، فخرج منه ستة وثلاثون ألف درهم . وظهر له من الجوهر والياقوت والأواني والخيل والثياب والإماء والعبيد بمقدار ما وُجد له من العين ، ثم ظهر له بعد ذلك ، وبعد ما نهب من داره ما نهب ستة عشر قمقماً ، يُحمل كل قمقم بالعتالين .

وكان بين موت| الراضي وقَتْل بجكم أربعة أشهر وأيام . ٣٠ أ

بجير

(٤٥١٦) الصحابي

بُجير بن أبي بجير العبسي ، وقيل هو من بليّ ، وقيل جهينة حليف

٤٥١٦ طبقات ابن سعد ٧ (٢) : ٧٢ وأسد الغابة ١ : ١٩٦ ، ترجمة ٣٦٤ والاصابة ١ : ١٣٨ ، ترجمة ٥٩٠ والاستيعاب ١٦٧ .

لبني دينار بن النجار ؛ شهد بدراً وأُحُداً . وبنو دينار . بن النجار يقولون : هو مولانا .

(٤٥١٧) الصحابي

بجير بن أوس بن حارثة بن لام الطائي ؛ هو عمّ عروة بن مضرّس . قال ابن عبد البرّ : في إسلامه نظر .

(٤٥١٨)

بجير بن عبد الله بن مُرّة بن عبد الله بن صَعب[1] بن أسد بن خزيمة ؛ هو الذي سرق عبيد[2] النبي صلى الله عليه وسلم .

(٤٥١٩) ابن بجرة الطّائي

بُجَيْرُ بنُ بَجْرَة الطائي الشاعر ؛ له صحبة . شهد غزوة دومة الجندل مع خالد ، وفيها قال شعراً ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « لا يفضضك الله[3] » . وله في خلافة أبي[4] بكر رضي الله عنه في قتال أهل الردّة آثار وأشعار ذكرها ابن اسحاق . وهو القائل حين بعث القادسية عمر رضي الله عنه (من الطويل) :

....

١ ت : مصعب .

٢ الاصابة وأسد الغابة : عبية .

٢' الاصابة ١٣٨ : لا يفضض الله فاك .

٣ م : أبو .

٤٥١٧ الاصابة ١ : ١٣٧ ، ترجمة ٥٨٨ : يكنى أبا لجأ ؛ وأسد الغابة ١ : ١٩٦ ، ترجمة ٣٦٢ : بجير بن اوسي/اوس ؛ م : بجير بن اويس بن حاربة .

٤٥١٨ أسد الغابة ١ : ١٩٨ ، ترجمة ٣٦٧ والاصابة ١ : ١٣٨ ، ترجمة ٥٩٢ : والاستيعاب : ١٥٠ (ط . البجاوي) .

٤٥١٩ الإصابة ١ : ١٣٧ ، ترجمة ٥٨٩ وأسد الغابة ١ : ١٩٦ ، ترجمة ٣٦٤ والاستيعاب : ١٦٨ .

وكيف ثواني[1] بالمدينة بعدما قضى وطراً منها جميل بن معمر

وشهد القادسية فاستشهد بها ، وأتت عليه تسعون سنة ما تحركت له سنّ ولا ضرس[2] لبركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له .

(٤٥٢٠) ابن زهير

بُجَيْر بنْ زُهَيْر ، قال أبو عمر[3] بن عبد البر ، رحمه الله تعالى : كان شاعراً محسناً هو وأخوه كعب . وأما أبوهما فأحد المبرزين الفحول من الشعراء . وكعب بن زهير يتلوه في ذلك . وكان كعب وبجير قد خرجا إلى رسول الله صلى الله|عليه وسلم ، فلما بلغا أبرق العزّاف[4] – وقال الرشاطي : الصواب ، ٣٠ ب أبرق العرّاف – قال كعب لبجير : « الْقَ هذا الرجل وأنا مقيم لك هنا » . فقدم بجير على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسمع منه وأسلم ، وقال بجير في يوم الفتح[5] (من الوافر) :

نَفى أهل الحبلّق كلّ فج مزينة غدوة وبنو خفاف
ضربناهم بمكة يوم فتح النّـ ـبي الخير بالبيض الخِفاف
صَبَحْناهم بألفٍ من سُلَيم وألفٍ من بني عُثْمان وَافِ[6]
نطا أكتافهم طعناً وضرباً ورشقاً بالمريّشة اللطاف

....

١ ت : توى .
٢ م : ضرس ولا سن .
٣ م : ابن عمر .
٤ ابرق العزّاف : ماء لبني أسد بن خزيمة في طريق القاصد الى المدينة من البصرة (معجم البلدان ١ : ٦٨) وفي الاستيعاب : ابرق العراق ؛ م : أبرق العراف .
٥ الاغاني ١٥ : ١٥٠ وفي الاصابة : ١٣٨ الأبيات ٢ و٣ و٧ و٨ .
٦ الاصابة : وافى .

٤٥٢٠ الاصابة : ١٣٨ ، ترجمة ٥٩١ والاستيعاب : ١٦٨ : بجير بن زهير بن ابي سُلْمى والاغاني ١٥ : ١٥٠ وسيرة ابن هشام ٢ : ٥٠١ وأسد الغابة ١ : ١٩٧ ، ترجمة ٣٦٦ .

ترى بين الصفوف لها حفيفاً كما انضاء الفواق من الرصاف
فَرُحنا والجياد تجول فيهم بأرماح مقومة الثقاف[1]
فَأُبنا غانِمينَ بما اشتهينا[2] وآبوا نادمين على الخلاف
وأعطينَا رسول اللهِ مِنَّا مَوَاثِيقاً على حُسْنِ التَّصافي
وقد سمعوا مقالتنا فهمُّوا غداةَ الروع منا بانصراف

الحبلق : غنم صغار. ولبجير هذا شعر كثير في يوم حنين وغيره ، وسيأتي ذكر أخيه كعب بن زهير إن شاء الله تعالى في حرف الكاف مكانه .

(٤٥٢١) الصحابي

بَحّاث بن ثعلبة بن خَزَمَة – بفتح الثلاث – ابن أصرم[3] البلوي ؛ شهد بدراً وأُحُداً . وأخوه عبد الله بن ثعلبة . هكذا قال الكلبي – بالباء الموحدة والحاء المهملة . وقال ابن اسحاق : نجاب – بالنون والجيم والباء . وقال ابن عبد البر : القول عندهم قول الكلبي . وقد قيل فيه نَحَّاب من النحيب .

(٤٥٢٢) أبو التيار الراجز

بحر بن خلف ، أبو التيار الراجز ؛ مولى اسحاق بن الفضل بن عبد
٣١ أ الرحمن بن|عباس . وقيل اسم أبي التيّار دلبم ، وكان أمّياً راجزاً مقصّداً ، وادّعى بعده ولده باليمامة إلى أبي[4] حنيفة . وأبو التيار هو القائل في رواية أبي هفان (من السريع) :

---

١ الاغاني : بارماح مثقفة خفاف .
٢ الإصابة : بما أَرَدْنَا .
٣ ت : احرم .
٤ ت م : بني .

٤٥٢١ أسد الغابة ١ : ١٩٨ ، ترجمة ٣٦٩ والاصابة ١ : ١٣٩ ترجمة ١٩٦ وطبقات ابن سعد ٣ (٢) : ٩٩ ، والاستيعاب : ١٩٠ (ط. البجاوي) .

أوقد فإن الليل ليلٌ قَرّ   والريح يا واقد ريح صرّ
كيما يرى نارك من يَمرّ   إن جلبت ضيفاً فأنت حرّ

وله في الفضل بن يحيي (من الطويل) :

إذا نزل الفضل بن يحيي ببلدة   رأيت بها عُشْبَ السماحة ينبتُ
وليس بسعال[١] إذا سِيلَ حاجةً   ولا بِمُكِبٍّ في ثرى الأرض ينكت

وله في يزيد بن مزيد (من الوافر) :

بني معنٌ فشيّد كلَّ مجدٍ   وهدّم ما بنى معنٌ يزيد
إذا ما جئت أذكره بوعدٍ   تقدَّم منه قول أو وعيد

(٤٥٢٣)

بحر بن العلاء[٢] : مولى بني أمية ؛ حجازي أدرك دولة بني امية[٣] وعمّر إلى أيام الرشيد ، وهرِمَ[٤] ، وكان له أخ يقال له عباس . وكان مغنياً حاذقاً . غنّى مخارقٌ يوماً للرشيد بصوت فقال : « لمن هذا ؟ » فقال : « لبحر » ، فأمر بإحضاره ، فلما حضره[٥] ، قال له : « غنِّ »[٦] فغنّاه فسمع الصوت منه وهو حائل مرتعش ، فلم يعجبه واستثقله لولائه[٧] في بني أمية ، ووصله وصرفه .

١ ت : بشغال .
٢ ت : بحر بن الولا ؛ وهذه الترجمة ساقطة من م ؛ وانظر : الاغاني ٢١ : ٩ .
٣ الاغاني ٩ : ٢٣ : بني هاشم .
٤ ت : هزم .
٥ ت : حضر .
٦ أ : غنيّ .
٧ ت : ولاية ؛ الاغاني ٩ : ٢٣ : لولائه بني امية .

(٤٥٢٤) ابن كنيز السقاء

بحر بن كنيز الباهلي السقاء ؛ من أعيان البصرة . وهو جدّ الفلاس الحافظ[1] . روى له ابن ماجه قال البخاري : ليس بالقوى . وقال الدارقطني : متروك . وقال ابن حبان : كان ممن فحش خطأه وكثر وهمه . توفي سنة ستين ومائة .

(٤٥٢٥) الخولاني المصري

بحر بن نصر بن سابق الخولاني مولاهم المصري ؛ وثّقه ابن أبي حاتم . وتوفي|سنة سبع وستين ومائتين . ٣١ ب

(٤٥٢٦)

بُحُر : – بضم الباء الموحدة والحاء المهملة – ابن ضبيع الرعيني ؛ وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد فتح مصر واختط بها ، وخطته معروفة بُرعَين . ومن ولده أبو بكر السمين بن محمد بن بُحر ، وَلِيَ مراكب دمياط[2] سنة إحدى ومائة في خلافة عمر بن عبد العزيز ، ومن ولده مروان بن جعفر ابن خليفة بن بحر[3] الشاعر . وكان فصيحاً بليغاً ، وهو القائل يمدح جدّه (من الطويل) :

وجدي الذي أعطى[4] الرسول يمينَهُ وحنَّتْ إليه من بعيدٍ رواحلُهْ

....

١ م : الحافض .
٢ ث : ضمياط .
٣ م : فخر .
٤ الإصابة : عاطى .

٤٥٢٤ ت م : بحر بن كثير ، وترجمته في طبقات ابن سعد ٧ (٢) : ٤٠ والتهذيب ١ : ٤١٨ ، ترجمة ٧٧٣ .
٤٥٢٥ تاريخ الطبري ١ : ١١٤ و٢ : ٣٠٥ والتهذيب ١ : ٤٢٠ ، ترجمة ٧٧٥ .
٤٥٢٦ اسد الغابة ١ : ١٩٩ ، ترجمة ٣٧٠ : بُحُر بن ضُبُع بن أتَّه ؛ والاصابة ١ : ١٣٩ ، ترجمة ٥٩٧ : بُحُد بن ضُبُع بن انسه بن يحمد ؛ والاستيعاب : ١٨٩ : بُحُر – بضمتين – بن ضُبُع (ط. البجاوي) .

الألقاب

البحتري الشاعر : اسمه الوليد بن عبيد ،
البحراني الشاعر : علي بن المقرب بن منصور .
بحشل الحافظ : اسمه أسلم بن سهل .
والآخر : أحمد بن عبد الرحمن .
البحيري : اسماعيل بن عمرو .
البحيري : محمد بن أحمد بن محمد .

(٤٥٢٧) ابن ورقاء

بَحِير بن ورقاء الصريمي البصري ؛ أحد الأشراف والقواد بخراسان . توفي في حدود التسعين للهجرة .

* * *

البخاري : محمد بن اسماعيل .
ابن البخاري : المسند ، علي بن أحمد .
ابن البخاري : قاضي القضاة علي بن أحمد .
ابن البخاري : محمد بن علي .
أبو البختري : اسمه وهب بن وهب .

بختيار

(٤٥٢٨) عز الدولة بن بويه

بختيار ، عِزُّ الدولة ، أبو منصور بن معزّ الدولة أبي الحسين أحمد بن بُوَيْه

٤٥٢٧ تاريخ الطبري ٦ : ٣٣١ والاعلام ٢ : ١١ : توفي سنة ٨١ .

٤٥٢٨ وفيات الاعيان ١ : ٢٦٧ ، ترجمة ١٠٩ واليتيمة ٢ : ٢١٩ وانظر الموسوعة الاسلامية ١ : ٩٥٤ ؛ وبختيار : سقطت من م .

٣٢ أ |الديلمي ؛ تقدَّم ذكر أبيه . ولي عز الدولة مملكة أبيه يوم وفاته ، وتزوَّج الإمامُ الطائع ابنتَه شاه زنان على صداق مبلغه مائة ألف دينار ، وخطب خطبة العقد القاضي أبو بكر بن قريعة سنة أربع وستين وثلاث مائة . وكان ملكاً شديد القوى ، يمسك الثور العظيم بقرنَيْه فيَصْرَعه . وكان متوسعاً في الإخراجات والكلف والقيام بالوظائف . قال ابن خلكان رحمه الله تعالى[1] : حكى بشر الشمعي ببغداد ، قال : سُئِلنا عند دخول عَضُد الدولة بن بُوَيْه – وهو ابن عمّ عز الدولة المذكور إلى بغداد لما ملكها بعد قتلة عز الدولة – عن وظيفة الشمع الموقد بين يدي عز الدولة ، فقلنا : كانت وظيفة وزيره أبي الطاهر محمد بن بقية ، ألف مَنّ[2] في كل شهر ، فلم يعاوده التقصّي استكثارا[3] لذلك . وكان بين[4] عز الدولة وبين ابن عمه[5] عضد الدولة منافسات في الممالك أدّت إلى التنازع وأفضتْ إلى التصافّ والمحاربة ، فالتقيا يوم الأربعاء ثامن عشر شوال سنة سبع وستين وثلاث مائة ، فقُتل عز الدولة في المصافّ ، وكان عمره ستاً وثلاثين سنة ، وحُمل رأسه في دستْ[6] ووضع بين يدي عضد الدولة ، فلما رآه وضع منديله على عينيه وبكى . رحمهما الله تعالى ؛ وقيل له : « يا مولانا قتلته وتبكي عليه ؟ » فقال : « قتلتُه للملك ، وأبكيه للقرابة » . وقيل إنه أحضره أسيراً بين يديه فقدَّمَه وضرب عنقه . ومن[7] شعر بختيار ، أورده صاحب اليتيمة[8] (من المتقارب) :

أَيَا[9] حَبَّذَا رَوْضَتَا نَرْجِسٍ يُحَيِّي[10] النَدَامى بريحانها
شَرِبْنَا عَلَيْهَا كأحداقها[11] عُقاراً بكَأْسٍ كأَجْفَانِهَا
ومِسْنا من السكر ما بينها[12] نُجَرِّرُ رَيْطاً كقُضْبَانِهَا

....

١ وفيات الاعيان ١ : ٢٦٧ .
٢ أ ت م : منّا .
٣ ت : استكبار .
٤ ت : بين يدي .
٥ ت : عم .
٦ وفيات الأعيان : طست .
٧ ت : وامن .
٨ اليتيمة ٢ : ٢١٩ .
٩ اليتيمة : فيا حبذا .
١٠ اليتيمة : تُحَيّا .
١١ اليتيمة : كاحداقنا .
١٢ اليتيمة : ما بيننا .

ومنه : ٣٢ ب

اشْرَبْ عَلَى قَطْرِ السماءِ القَاطِرِ فِي صَحْنِ دجْلَةَ واعْصِ زَجْرَ الزَّاجِرِ
مشمولَة أبدى الزجاج[1] بكأسها دُرًّاً نَثِيراً بين نَظْمِ جَوَاهِرِ
مِنْ كَفِّ أَغْيَد يَسْتَبِيكِ إذَا مَشَى بِدَلاَلِ مَعْشُوقٍ وَنَخْوَة شَاطِرِ
والماء ما بين العروب[2] مُصَفِّقٌ مِثْلُ القِيَانِ رَقَصْنَ حول مزامرْ[3]

قلت ، شعر جيد في الغاية لا سيما المقطوع الأول .

(٤٥٢٩) الفقيه الكردي

بختيار بن نامدار بن جعفر ، أبو الخير الكردي[4] الفقيه ؛ حدّث ببغداد بكتاب تنبيه الغافلين لأبي الليث السمرقندي عن أبي العباس أحمد بن موسى الأشنهي ، وسمعه عبد الوهاب بن علي الأمين وأبو عبد الله محمد بن الحسين ابن القاسم التكريتي[5] في جمادى الأولى سنة خمس وأربعين وخمس مائة .

(٤٥٣٠) نائب دمشق

بختيار السلار ، نائب طغتكين على دمشق ؛ كان ورعاً[6] نزهاً حسن السيرة وافر الحرمة ، يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر ، كثير المحاسن . حزن الناس عليه لما مات[7] ، وولي ابنه[8] عمر السلار بعده سنة إحدى عشرة وخمس مائة .

....

١ اليتيمة : المزاج .
٢ اليتيمة : الغصون .
٣ اليتيمة : الزّامر .
٤ ت : الري .
٥ ت : التركيتي .
٦ ت : كان من ورعا .
٧ م : لمات .
٨ ت : بنه .

٤٥٣٠ المرآة ١ : ٦٩ .

(٤٥٣١) أبو الحسن الصوفي

بختيار بن عبد الله الهندي أبو الحسن الصوفي ؛ عتيق القاضي أبي منصور محمد بن اسماعيل البوشنجي . رحل مع مولاه إلى بغداد ، وسمع أبا نصر محمد بن محمد الزينبي وعاصم بن الحسن ، وروى عنه أبو القاسم ابن عساكر وأبو سعد السمعاني . وسمّاه مولاه بعد العتق عبد الرحيم بن عبد الرحمن . وعمّر ؛ وكان شيخاً صالحاً متعبداً ، متخلياً عن الدنيا . وقرىء عليه كتاب
٣٣ أ السنّة للألكاي . وكان متيقظاً ، وتوفي|سنة إحدى وأربعين وخمس مائة .

(٤٥٣٢) الطبيب

بُخْتِيشُوع بن جبريل النصراني الطبيب . صاحب التصانيف ؛ خدم المأمون ومَنْ بعده من الخلفاء . نكبه المتوكل مرّة ونفاه ، ثم ردّه إلى المطبق وقيّده وغلّه بمائة رطل بالبغدادي حتى هلك في حدود الستين ومائتين . وكان يضاهي المتوكل في اللبس والفرس ، ونقل له كتباً[١] كثيرة من كتب جالينوس . وكان القاضي أحمد بن أبي دؤاد[٢] والوزير ابن الزيات يعملان عليه عند المتوكل حتى نكبه . دخل يوماً على المتوكل ، فجلس معه على عادته في السدة ، وكان عليه دُرَّاعة ديباج قد انفتق ذيلها قليلاً ، فجعل المتوكل يحادث بختيشوع ويعبث[٣] بذلك الفتق حتى[٤] بلغ النيفق ؛ ودار بينهما كلام اقتضى أنّ المتوكل سأل بختيشوع : « بماذا يُعلم أن الموسوس يحتاج إلى الشد والوثاق ؟ » قال :

---

١ ت : كتب .
٢ ت : بن داود ؛ م : بن أبي داود .
٣ الكلمة – غير معجمة في ت .
٤ ت : على .

٤٥٣٢ عيون الانباء ١ : ١٣٨ واخبار الحكماء : ١٠٢ والفهرست : ٢٩٦ ؛ وانظر الاعلام ٢ : ١٢ والموسوعة الاسلامية ١ : ١٣٣٨ .

« إذا بلغ في فتق دُرَّاعة طبيبه إلى النيفق[١] شددناه » ، فضحك المتوكل حتى استلقى على ظهره ، وأمر له بخلعة ومال جزيل . قال أبو الريحان البيروني[٢] في كتاب الجماهير[٣] : إن المتوكل جلس يوماً لهدايا النيروز ، فقدّم إليه كلّ علق نفيس ، وان طبيبه بختيشوع دخل عليه وفي كمه درج آبنوس فتحه عن ملعقة كبيرة جوهر لمع منها شهاب ، فرأى المتوكّل ما لا عهدَ له بمثله ، فقال له : « من أين لك هذا ؟ » قال : « من الناس الكرام » ؛ ثم إنه حدّث : « إنه صار إلى أبي من[٤] أمّ جعفر في ثلاث مرات مائة ألف دينار ، أحدها أنها شكت عارضاً في حلقها منذراً بخناق ، فأشار عليها بالفصد والتطفية والتغذي بحشو[٥] ، فأُحضِرَ في غضارة صيني [فيها] [٦] هذه الملعقة ، فغمزني أبي على أخذها فجاذبتها[٧] الخادم ، ودفع لي فيها عشرة آلاف دينار فامتنع أبي وقال : « ياستي[٨] | إنّ ابني لم يسرق قطّ فلا تفضحيه في أول أمره لئلا ينكسر ٣٣ ب قلبه » فضحكت ووهبتها له . وسئل عن الثانية فقال : « اشتدَّ تغيُّر النكهة على أم جعفر وذكرت أن الموت أسهل عليها من ذلك ، فجوَّعَها إلى العصر وأطعمها سمكاً ممقوراً ، وسقاها درديَّ نبيذ ، فغثيت[٩] نفسها ، وقذفت وكرر ذلك ثلاثة أيام ، وقال : « تَنَكَّهي[١٠] في وجه من أخبرك » . وعن الثالثة ، أنها أشرفت على التلف[١١] من فُواقٍ شديد كان بها ، فأمر الخُدَّام[١٢] بإحضار خَوابٍ إلى سطح الصحن وتصفيفها حوله ، وأن تملأ ماء ، وأن يجلس خادم خلف كل خابية حتى إذا صفّق بيده على الأخرى دفعوها دفعة واحدة ، فارتفع لذلك صوت عظيم أرعبها فوثبت[١٣] ، وزال عنها الفؤاق .

---

١ أ : النينق .
٢ ت : البيراني .
٣ انظر : الجماهر : ٥٣ .
٤ ت : امن .
٥ الجماهر : بحسو وصفه .
٦ فيها : زيادة ضرورية من الجماهر .
٧ الكلمة غير معجمة في ت : وفي الجماهر : وجاذبنيها الخادم .
٨ م : سيدتي .
٩ ت : فخشيت .
١٠ تنكمي ، أ : تنكفي . والتصويب عن الجماهر .
١١ ت : اتفلت على الشرف .
١٢ م : الخادم .
١٣ ت : فذهبت .

وقيل إنه كان يأمر بالحقن ، والقَمَرُ متصل بالذنب ، فينحلُّ القولنج من ساعته . ويأمر بالدواء والقمر على مناظرة الزهرة ، فيصلح العليل من يومه .

(٤٥٣٣) الطبيب

بُخْتِيشُوع بن جرجس النصراني ؛ رأس الأطباء وابن شيخهم . خدم الرشيد وتقدم في أيامه . امتحنه الرشيد أول قدومه بأن قدّموا له قارورة فيها بول حمار ، فقيل : « ما يصلح لصاحب هذه القارورة ؟ » فقال : « شعير جيد » . وبختيشوع ، معناه عبد المسيح . وهو لفظ سرياني . توفي في حدود التسعين والمائة ، وقيل إنه مات بعد الرشيد ، وهو الصحيح .

(٤٥٣٤)

بُخْتِيشُوع بن يحيي الطبيب البغدادي ؛ كان بارعاً في الطب . وتوفي سنة تسع وعشرين وثلاث مائة .

بدر

/ (٤٥٣٥) أبو النجم الأميري ٣٤ أ

بدر بن جعفر بن عثمان الأميري أبو النجم الشاعر الضرير ؟ من قرية تعرف بالأميرية من نواحي النيل . نشأ بواسط ، وقرأ بها القرآن والأدب ، وسمع الحديث . وقال الشعر[1] ، وقدم بغداد وسكنها ، ومدح بها الصدور والأعيان ، وصار أحد شعراء الديوان[2] ينشد في التهاني والتعازي ، وكان

١ ت : الشاعر .

٢ في ذيل الدبيثي : كان احد شعراء المسمين بخدمة الديوان العزيز .

٤٥٣٣ الفهرست : ٢٩٦ وتاريخ الحكماء : ١٠٠ وعيون الانباء ١ : ١٢٥ ؛ وانظر : الاعلام ٢ : ١٢ والموسوعة الاسلامية ١ : ١٣٣٨ : توفي سنة ١٨٥ .

٤٥٣٤ تاريخ الحكماء : ١٠٤ ؛ وانظر : الاعلام ٢ : ١٢ والموسوعة الاسلامية ١ : ١٣٣٨ .

٤٥٣٥ نكت الهميان ١٢٤ وذيل الدبيثي (خ) : ٢٣٣ ظ .

شيخاً حسناً متديناً . ولد سنة سبع وثلاثين وخمس مائة ، وتوفي سنة إحدى عشرة وست مائة[١] . ومن شعره (من الطويل) :

عَذِيرِيَ مِن جيل غَدَوْا وصنيعُهم   بأهل النُّهَى والفَضْلِ شَرُّ صَنيعِ
ولُؤْم زَمَانٍ مَا يَزَالُ مُوَكَّلاً   بِوَضْعِ رَفِيعٍ أَوْ بِرَفْعِ وَضِيعِ
سأصرف صرف الدَّهْرِ عَنِّي بأبلج[٢]   متى آتِه لا آته بِشَفِيعِ

ومنه :

أحِنُّ جَوىً إذا نفح[٣] النسيم   وأصبو إن بَدا رَشأٌ وَرِيمُ
لقد أعدى السقام إليّ ظلما   غَزَالٌ طَرْفُ مُقْلَتِهِ سَقِيمُ[٤]
إذا حَاوَلْتُ كتمانَ التَّصَابي   وشى بي في الهوى دمعٌ نَمُومُ[٥]
أَلُوَّامِي سفاهاً[٦] لو طعمتم[٧]   لَمَى لَمْيَاءَ يَوْماً لَمْ تَلُومُوا
بعيد سلوتي عنها وتركي   هواها والغرام بها غَرِيمُ[٨]

قلت : شعر متوسط .

(٤٥٣٦) أبو سعد الساعدي الشافعي

بدر بن الخضر السَرَوي أبو سعد الفقيه الشافعي ؛ قدم بغداد في طلب العلم ، وقرأ الفقه على أبي اسحاق الشيرزي . وقال يمدحه لمّا قرأ عليه كتاب التنبيه الذي صنّفه (من البسيط) :

....

١ في ذيل الديثي : ١٤ شهر رمضان ... ودفن بمقبرة الوردية بالجانب الشرقي من بغداد .
٢ نكت الهميان : بِمَاجِدٍ .
٣ أ : الا أنفح وهو تحريف ؛ م : نفخ .
٤ عجز البيت في ت : عن الطراف مقلته الى سقيم .
٥ ت : يموم .
٦ ت : سناها .
٧ أ ت : طمعتم .
٨ ت : عزام .

٣٤ ب يا كوكباً ملأ البصائر نوره من ذا[1] رأى لك في الأنام شبيها
بَغْدَادُ تَاهَ عَلَى البِلاَدِ لِكَوْنِهِ[2] فِيهِ إِمَاماً[3] للعُلُومِ نَبِيهَا
ذمِرٌ إِذَا مَا سَلَّ سَيْفَ لِسَانِهِ يَوْمَ الجِدَالِ عُقُولَنَا يُسْبِيهَا
كَانَتْ خَوَاطِرُنَا نياماً بُرْهَةً فَرُزِقْنَ مِنْ تَنْبِيهِهِ تَنْبِيهَا

(٤٥٣٧) النقاش

بدر بن أبي الرضا بن اسماعيل ، أبو محمد النقاش ؛ كان ينقش الخشب وكان[4] كثير المجاورة بمكة ينقش فيها الخشب لسقف المسجد[5] الحرام . فسمع هناك من أبي محمد المبارك بن علي بن الحسين بن الطباخ البغدادي إمام الحنابلة بالمسجد الحرام . قال محب الدين ابن النجار : «كان شيخاً حسناً لا بأس به » ، وسمعت منه ، وسألته عن مولده فقال : « سابع عشر ربيع الآخر من سنة أربع وأربعين وخمس مائة .

(٤٥٣٨) اللصّ

بدر بن سعيد بن حبيب بن خالد[6] الفقعسي أخو المرار الفقعسي ؛ وسيأتي ذكر[7] المرار في حرف الميم مكانه[8] إن شاء الله تعالى ، وكان بدر هو وأخوه لِصَّيْن ، وبدر أشهر منه بالسرقة ، وأكثر إغارات على الناس[9] ، فأغار بدر

....

١ ت : ذي .
٢ ت : لكونها .
٣ ت : فيها إمام .
٤ كان : سقطت من ت .
٥ هنا تنتهي الترجمة في ت .
٦ ابن خالد : سقطت من ت م .
٧ ت م : ترجمة .
٨ مكانه : سقطت من ت م .
٩ على الناس : سقطت من ت م .

٤٥٣٧ ذيل الدبيثي (خ) : ٢٣٤ و .
٤٥٣٨ الشعر والشعراء ٢ : ٦٨٠ والمؤتلف : ١٧٦ والاغاني ٩ : ١٥١ – ١٥٤ واللآلي ٢٣١ والخزانة ٢ : ١٩٣ – ١٩٧ .

على ذود[١] لبعض بني غنم بن دودان[٢] فطردوها ، وأُخذ بدر ورُفع إلى عثمان بن حيان[٣] المرّي ، وهو يومئذ على المدينة فحبسه . وطرد المرار طريدة ، فأُخذ معها[٤] وهو يبيعها بوادي القرى ، فرفع إلى عثمان بن حيان أيضا فحبسه ، فاجتمعا ومكثا في السجن مدة ومات بدر في سجنه ، وأفلت المرار . ومما قاله المَرَّارُ[٥] يرثي به أخاه بدرا[٦] (من الطويل) :

أنارٌ بدت من كوّةِ السجنِ مَوْهِناً[٧] ... عشيّةَ حلَّ الحيُّ بالجُرَعِ[٨] العفر
عشيَّةَ حل الحيُّ أرضاً خصيبة ... يطيب بها مسُّ الجنائب والقطر
فيا واليي[٩] سجنِ اليمامة أطلقا ... أسيركما ينظرْ إلى البرقِ ما يفري ٣٥
فإن تفعلا أحمدْكما ولقد أرى ... بأنكما لا ينبغي لكما شكري
ولو فارقتْ رجلي القيود وجدتني ... رفيقاً بنصّ العيش[١٠] في البلد[١١] القفر
جديراً إذا أمسى بأرض مضلة ... بتقويمها حتى يرى وضح الفجر

ومن شعر بدر المذكور[١٢] (من البسيط) :

....

١ م : دور .
٢ م : دوران .
٣ ت م : فاخذوا بدرًا ورفعوه الى عثمان ؛ م : بن حسان .
٤ ت : مطردوه وحبس المرا طريدة ؛ معها : سقطت من ت م .
٥ هو المرار بن سعيد بن حبيب بن خالد بن نضلة بن الاشتر بن حجوان بن فقعس بن طريف بن عمرو ابن قُعيْن ، اسلامي ، كثير الشعر ؛ انظر : الاغاني ٩ : ١٥٨ والشعر والشعراء ٦٨٠ ومجالس ثعلب : ٢٥٠ ومعجم المرزباني : ٣٣٧ .
٦ ت م : ورفع إلى عثمان فحبسه عند اخيه فمكثا في السجن مدة ثم اقبلت / افلت / المرار ومات بدر محبوسا مقيدا فقال المرار يرثى اخاه بدرا وهو في الحبس .
٧ الاغاني : ضوؤها .
٨ الاغاني : بالجزع ؛ م : بالجرع العقر .
٩ الاغاني : فيا ويلتنا .
١٠ رواية الاغاني ٩ : ١٦١ بنص العيس ؛ وهي اصحّ .
١١ ت : بالبلد . ١٢ الاغاني ٩ : ١٦١ .

يا حبذا حين تُمْسِي الرِّيحُ بَارِدَةً ‌‌ وَادي أُشيّ وفتيانٌ بِهِ هُضُمُ
مجذّمون[١] ؟ كرام في مجالسهم ‌‌ وفي الرمال[٢] إذا لاقيتهم خدم
وما أصاحب من قوم فأذكرهم ‌‌ إلاّ يزيدهم حبًّا إليَّ هم[٣]

(٤٥٣٩) البديعي

بدر بن عبد الله ، أبو النجم البديعي ؛ كانت له معرفة تامة بعمل الاسطرلاب[٤] وآلة الفلك ، وكان مشرفاً على الصاغة بالمخزن . وتوفي سنة خمس وسبعين وخمس مائة .

(٤٥٤٠)

أبو القاسم المقرىء ؛ من أهل باب الأزج[٥] ؛ حفظ القرآن بالروايات[٦] وسمع الحديث من ابن كليب وأبي[٧] القاسم بن السبط وغيرهما وحدّث باليسير ، وكان حسن الطريقة متديناً[٨] . توفي سنة ثلاث وثلاثين وستّ مائة .

(٤٥٤١) المغازلي العابد

بدر بن المنذر ، أبو بكر المغازلي العابد ؛ صاحب الإمام أحمد . كان صدوقاً ثقة ، يعدّ من الأولياء . توفي في حدود التسعين والمائتين .

١ الاغاني : مخدّمون ؛ وهي اصحّ .
٢ الاغاني : وفي الرحال ؛ ت : وفي الرجال .
٣ الاغاني : إلا يزيد همو حبا الى همو .
٤ م : الاسطرلابات .
٥ ت : تاج .
٦ ت : بالروايات السبع .
٧ ت : بن .
٨ ت : مدينًا .

٤٥٣٩ ذيل الدبيثي (خ) : ٢٣٣ و : بدر بن عبد الله ابو النجم مولى أبي محمد جعفر بن احمد السراج [؟؟] .

٤٥٤١ تاريخ بغداد ٧ : ١٠٣ ، ترجمة ٣٥٤٥ .

(٤٥٤٢) القاضي المعمر الكوفي

بدر بن الهيثم بن خلف ، أبو القاسم اللخمي الكوفي القاضي المعمر[١] ، نزيل بغداد ؛ سمع أبا كريب[٢] وهارون بن اسحاق الهمذاني وهشام بن يونس وعمرو ابن عبد الله|الأودي وأبا سعيد الأشجّ. وروى عنه أبو عمر ابن ٣٥ ب حيويه وأبو بكر ابن المقري وعمر بن شاهين وعيسى بن الوزير . وسمع الحديث وقد صار ابن أربعين سنة . قال ابن شاهين : بلغني أنه بلغ مائة وست عشرة سنة[٣] . وقال الدارقطني : بلغ مائة وسبع عشرة سنة ، وكان نبيلاً . أدرك أبا نعيم الفضل بن دكين ، وتوفي سنة[٤] سبع عشرة وثلاث مائة .

(٤٥٤٣) الأمير بدر المعتضدي

بدر ، مولى المعتضد ومقدم جيوشه ؛ طلبه المكتفي فتخوّف ، وأرسل إليه أماناً وغدر به ، وقُتل صبراً سنة تسع وثمانين ومائتين ، وولي لمولاه إمرة دمشق وأصبهان ، وكان عادلاً حسن السيرة . قال أبو نعيم : كان صالحاً مجاب الدعوة . وسيأتي شيء من خبر قتله في ترجمة المكتفي بالله علي بن أحمد ، فليطلب من هناك . وإلى بدر هذا ، تنسب البدرية ، وباب[٥] بدر ، رحمه الله تعالى .

(٤٥٤٤) الأمير الأخشيدي

بدر الأخشيدي ، نائب دمشق ؛ قبض عليه الحسن بن الاخشيد ، فهلك في سنة سبع وثلاثين وثلاث مائة .

---

١ م : العمري .
٢ م : كرب .
٣ قال ابن شاهين ... سنة : سقطت من ت .
٤ بياض في ت .
٥ ت : مات .

٤٥٤٢ تاريخ بغداد ٧ : ١٠٧ ، ترجمة ٣٥٤٨ .
٤٥٤٣ انظر فهرست تاريخ الطبري .

(٤٥٤٥) أمير الجيوش

بدر ، أمير الجيوش ؛ أرمني الجنس ، ولي[1] امرة دمشق من قِبل المستنصر سنة خمس وخمسين وأربع مائة إلى أن هرب خوفاً من الجند . وتوفي سنة سبع وثمانين وأربع مائة . وكان قد اشتراه جمال الدولة بن عمار وتربّى عنده ، وتقدم بسببه . وكان من الرجال المعدودين في ذوي الآراء وقوة العزم والشهامة . استنابه المستنصر بمدينة صور وقيل عكا ، ولما ضعف حال المستنصر واختلت دولته ، وُصف له بدر المذكور ، فاستدعاه ، وركب في البحر في الشتاء في وقت لم تجر العادة بركوبه ، ووصل إلى القاهرة سنة ست وستين واربع
٣٦ أ مائة فولاه|تدبير أموره ، فقامت بوصوله الحرمة ، وأصلح الدولة . وكان وزير السيف والقلم ، وإليه قضاء القضاة والتقدم على الدعاة ، وساس الأمور أحسن سياسة . يقال إن وصوله كان أول سعادة المستنصر وآخر قطوعه . ولما دخل على المستنصر ، قرأ قارىء بين يدي المستنصر : ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمْ اللهُ بِبَدْرٍ﴾ (آل عمران : ١٢٣) ، ولم يتم الآية ، فقال المستنصر : « لو أتمها ضربتُ عنقه » . وهو الذي بنى الجامع الذي بالإسكندرية ، الذي في سوق العطارين ، وبنى مشهد الرأس بعسقلان . ولما مرض ، وزر[2] ولده الأفضل أبو القاسم شاهنشاه ، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في موضعه[3]. ولبدر هذا ذكر في ترجمة علقمة الشاعر .

(٤٥٤٦) بدر الدين الطواشي الصوابي

بدر الحبشي الصوابي الخادم الطواشي ، الأمير بدر الدين أبو المحاسن ،

....

١ م : والى .
٢ ت : ورد .
٣ هنا تنتهي الترجمة في ت .

٤٥٤٦ المنهل (خ) : ٥١ و والشذرات ٥ : ٤٤١ وتاريخ الذهبي (خ لندن ١٥٤٠) : ورقة ٢٠٢ و .

وهو منسوب إلى الطواشي صواب العادلي ؛ كان موصوفاً بالشجاعة والرأي في الحرب والعقل والرزانة والفضل والديانة والبرِّ والصدقة والإحسان إلى أصحابه وغلمانه . وكان أميراً مقدّماً أكثر من أربعين سنة ، وخُبزه مائة فارس ، قال شمس الدين : قرأت عليه جزءاً سمعه[1] من ابن عبد الدايم . وحجّ بالناس غير مرة . نَيَّفَ[2] على الثمانين ، ومات فجأة سنة ثمان وتسعين وست مائة بقرية الخيارة ، ودفن بتربته التي بناها بلحف الجبل شمالي الناصرية .

بدران

(٤٥٤٧) ابن سيف الدولة

بدران[3] بن صدقة بن منصور بن دُبَيْس بن عليّ بن مَزْيَد الأسدي ، الملقب تاج[4] الملوك بن سيف الدولة ؛ ملك العرب صاحب الحِلَّة[5] . تغرّب عن بغداد بعد|قتل أبيه ، ودخل الشام وأقام بها مدة ، ثم توجه إلى مصر ومات هناك ٣٦ ب
سنة ثلاثين وخمس مائة . ولما قتل أبوه ، نفوه إلى حلب وأقطع خبزه سياسك الكردي . فقال عاصم بن أبي النجود الكردي الجاواني في ذلك (من الطويل) :

خليليَّ قد عُلِّقت نسّابة[6] العرب ... تناظرني في النحو والشعر والخطب
تقول وأيري مُسْبَطِرٌّ ورِجْلُها ... على كتفي هذا هُوَ العجب[7] العَجَبْ
بِمَ[8] ارْتَفَعَتْ رِجْلاَيَ والفِعْلُ واقِعٌ ... عَلَيْها وهَذَا فَاعِلٌ فَلِمَ انْتَصَبْ
فَقُلْتُ لَهَا كُفِّي جُعِلْتُ لَكِ الفِدَا ... أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ الزَّمَانَ قد انْقَلَبْ
قُرَى النِّيْلِ قد أضحى سِيَاسك آمراً ... بِهَا وَنَفَوْا بَدْرَانَ مِنْهَا إلى حَلَبْ

---

١ ت : سمعته .
٢ ت : سعر .
٣ م : بدر .
٤ : بتاج .
٥ ت : الحكمة .
٦ م : نشابة
٧ ت : هذا العجب .
٨ ت : بما .

وجمع شعرَ بدران ابنُ الزبير ، وسمّاه جنان الجنان ورياض الأذهان .
ومن شعر بدران (من الكامل المرفل) :

لَا والذِي حَجَّ الحجيجُ لَهُ   يَوْماً وما يقطعنَ مِنْ جَلَدِ
مَا كُنْتُ بِالرَّاضِي بمنقَصَةٍ   يَوْماً وَإِلَّا لَسْتُ مِنْ أَسَدِ
لأُقَلْقِلنَّ الخيلَ دَامِيَةَ   الأمْرَاسِ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدِ
إمّا يقال سعى فأحرزها   أَوْ أَنْ يُقَالَ مَضَى فَلَمْ يَعُدِ

ومنه أيضاً (من الخفيف) :

مَن عذيري مِن صاحب سيء العشـ   ـرة لا يهتدي لأمر مسدَّدْ
عسرِ النفسِ سحرُ بابلَ لا ينـ   ـفذ فيه للسرِّ راح مجرّد
كخيوط الميزان في كلِّ وقتٍ   ليس تنفكُّ[1] دائماً تتعقّد[2]

ومنه (من الكامل) :

٣٧ أ والله ما قصَّرتُ في طلب العلى   ما بين مطلع شمسها والمغربِ
لي همّةٌ لو وافقت سعداً لها   لوضعتُ رجلي فوق أعلى كوكب

ومنه (من الرجز) :

أعاد ذياك الهوى والصبا   تألّقُ البارقِ من نحو قَبَا
إذا بَدَا والليلُ طفلٌ راضعٌ   أعاده ريّاه كهلاً أشهبا
يبدو ويخبو مسرعاً كأنما   تبسَّمَ الزنجيُّ ثم قطّبا
يذكرني عهد الحمى سقّى الحمى   مدامعي لا أستميحُ السحبا
منازل يلذُّ فيهنَّ الهوى   ويمرضُ القلبُ ويعتلُّ الصَّبا

---

١ أ : ينفك .
٢ أ : يتعقد .

ومنه أيضا (من الطويل) :

تطلُّ قَلوصي من على شامخ الذرى … تلاحظ ركباً متهماً وتباصرُ
روانٍ بعينيها العراقَ بحسرةٍ … شواخصُ : أبصارٌ لها ونواظر
أيا غادياً يبري الفيافي ببازلٍ … يكلّفها قطع الربى ويبادر
إذا جئتَ أرض الجامعين فقف بها … وقوف امرىء تثنَى عليه الخناصر
وخبّر عني أسرتي وعشيرتي … مقالَ امرىء أوداه بادٍ وحاضر
فإن كنتم[1] عنا رقوداً فإنني … بذكركم في حندس الليل ساهر

قلت : ليست هذه القطعة في طبقة ما تقدم ، بل هي منحطة سافلة .

(٤٥٤٨) صاحب قلعة جَعْبَر

بدران بن مالك بن سالم بن مالك بن بدران بن مقلّد بن المسيب العُقَيْلي صاحب قلعة جعبر ؛ تملّكها وقت وفاة أبيه في ربيع الأول سنة تسع وعشرين [وخمس مائة] . وقتله غلمانه بعد أشهر سنة ثلاثين وخمس مائة . وكان عاقلاً حازماً شجاعاً|جريئاً بدوياً . وكانت أمه أَمَةً إفرنجية تدلّت بعد موت زوجها ٣٧ ب
مالك من القلعة وهربت إلى سروج وبها الإفرنج ، وتزوجت بإفرنجي إسكافي .

* * *

ابن بدرون المغربي : اسمه عبد الملك بن عبد الله .

....

١ ت : كنتموا .

٤٥٤٨ معجم البلدان : ٢ : ١٤١ و١٤٢ ؛ وانظر النجوم الزاهرة : وفيات سنة ٤٧٧ وتاريخ ابن الأثير : أحداث ٤٧٧ وفهرست الكامل : (ابو الفضل بدران بن المقلد)

(٤٥٤٩) المغنية

بدعة المغنية ؛ جارية عُرَيْب[١] ؛ كانت بديعة الحسن فائقة الغناء ، بذل فيها اسحاق بن أيوب مائة ألف دينار فيما قيل ، فلم تفعل عريب وأعتقتها ، وكان لبدعة أموال وضياع . توفيت سنة اثنتين وثلاث مائة ، وفيها يقول الحسن بن يحيي أخو علي بن يحيي بن أبي منصور المنجم[٢] (من السريع) :

بدعةُ يا أحسنَ مَنْ غنّى   وجمَّعَ الإحسانَ والحُسْنا[٣]
ما أنتِ إلا قمرٌ طالعٌ   قرَّبَهُ خالقه منّا
فنحن في كلِّ سرورٍ به   وغبطةٍ ما لم يغبْ[٤] عنّا
إذا رأيناك فبدرُ الدجى   لنا قرينٌ حيث ما كنا

لما قدم المعتضد من حرب وصيف وجاء به ، دخلت عليه بدعة فقالت : « يا سيدي شيَّبَتْكَ والله هذه السفرة » ، فقال : « دون ما كنت فيه يُشيِّب » ، فانصرفت وقالت هذا الشعر وغنته ، وهو (من الخفيف) :

إن تكن شبتَ يا مليكَ البرايا   لأمورٍ عاينتها وخطوبِ
فلقد زادك المشيبُ جمالاً   والمشيبُ البادي كمال الأديب
فابقَ أضعافَ ما مضى[٥] لك في عزّ   وملك وخفض عيش وطيب

فطرب المعتضدُ ووصلها وخلع عليها .

١ م : غريب .
٢ ت : الحسن بن يحي بن ابي منصور المنجم .
٣ م ت : والحسنى .
٤ م : تغب .
٥ ت : ما بقي .

٤٥٤٩ تاريخ الطبري ١٠ : ١٥٠ والكامل ٨ : ١٦٨ : بدعة الحمدونية المغنية ولدت سنة ٢٥٠ وتوفيت سنة ٣٤٢ ؛ وتاريخ الذهبي (خ باريس : ١٥٨٢) ورقة ١٤ و والاعلام ٢ : ١٤ وأعلام النساء ١ : ١٠٢ .

بدل

/(٤٥٥٠) المقرىء ٣٨ أ

بدل بن أبي طاهر بن شير شهر بن جاكاه بن عبد الله بن محمد أبو محمد المقرىء ؛ من أهل جيلان . قرأ بالروايات على الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد العطار بهمذان وعلى غيره . وسمع الحديث بأصبهان وغيرها ، وقدم وسكنها إلى حين وفاته . قرأ الناس عليه القرآن مدة ، وحدّث بشيء يسير ، وتوفي سنة تسع وثمانين وخمس مائة .

(٤٥٥١) أبو الخير التبريزي

بدل بن أبي المعمر بن اسماعيل بن أبي نصر ، أبو الخير التبريزي ؛ المحدّث المفيد . ولد سنة اثنتين وخمسين[١] ظنًّا ، وقدم دمشق وهو شاب ، وعني بالحديث ، وكتب الكثير ، وخطه رديء . وتوفي سنة ستّ وثلاثين وست مائة .

بديل

(٤٥٥٢) البَرْزَنْدي الشافعي

بَدِيل بنُ علي بنُ بَدِيل البَرْزَنْدِيّ – بالباء الموحدة والراء الساكنة والزاي المفتوحة بعدها نون ساكنة ودال مهملة – أبو محمد ، ويقال أبو القاسم وأبو عبد الله . قدم بغداد واستوطنها ، وتفقَّهَ للشافعي ، وسمع الكثير من القاضي أبي الطيّب طاهر بن عبد الله الطبري وأبي محمد الحسن بن علي الجَوْهَرِيّ وأبي

---

١ ت : اثنين وخمس مائة .

٤٥٥١ التذكرة للذهبي ٤ : ١٤٢٤ .

٤٥٥٢ طبقات الشافعية ٤ : ٢٩٧ : أبو محمد ويقال أبو القاسم وأبو عبيد الله .

اسحاق ابراهيم وجماعة ، وكتب بخطه كثيراً ، وكان يكتب خطاً عجيباً ، وحدّث باليسير . وتوفي سنة خمس وسبعين وأربع مائة .

(٤٥٥٣) التبريزي الشافعي

بديل بن علي التبريزي ، أبو الحسين[١] الفقيه الشافعي ؛ قدم بغداد ، ودَرَسَ الفقه والأصول والخلاف على الشيخ أبي اسحاق الفيروزابادي . وكان عارفاً بالأدب ، ويقال إنه عاد إلى تبريز وولي القضاء بنواحيها ، وأظنه المذكور آنفاً .

/(٤٥٥٤) الصحابي ٣٨ ب

بُدَيْل بن سلمة : السلولي[٢] الخزاعي ؛ بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني كعب يستنفرهم لغزو مكة هو وبشير بن سفيان الخزاعي[٣] : وهو بديل بن أمِّ أصرم ، وهو أحد من نُسِبَ إلى أمه .

(٤٥٥٥) العقيلي البصري

بديل بن ميسرة العقيلي البصري ؛ روى عن أنس وأبي الجوزاء الربعي أوس وعبد الله بن شقيق وعطاء ابن أبي رباح . وروى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجهْ ، ووثّقه ابن معين ، وتوفي سنة ست وعشرين ومائة .

....

١ م ت : أبو الحسن .
٢ ت : السلوي .
٣ أسد الغابة ١ : ٢٠٢ : بسر بن سفيان ؛ والاصابة ١ : ٢٣٠ : بشر بن سفيان .

٤٥٥٤ أ ت م : بديل بن ميسرة : وهو خطأ ؛ انظر الإصابة ١ : ٢٣٠ وأسد الغابة : ٢٠١ : بديل بن سلمة الخزاعي السلولي ، وهو بديل بن أم اصرم :
٤٥٥٥ تهذيب التهذيب ١ : ٤٢٤ .

(٤٥٥٦) الصحابي

بُدَيْل بن وَرْقَاء بن عبد العُزَّى الخُزَاعِي ؛ أسلم هو وابنه عبد الله بن بديل وحكيم بن حزام يوم الفتح بمرّ الظهران ، وشهد بديل وابنه حُنَيناً والطائف وتبوك ، وقيل إنه أسلم قبل الفتح . روت عنه حبيبة بنت شريق[1] جدة عيسى بن مسعود بن الحكم الزرقي ، وروى عنه ابنه سلمة بن بديل . وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بديلاً أن يحبس سبايا حنين والأموال بالجِعِرَّانَة حتى يقدم عليه ، ففعل .

(٤٥٥٧) الصحابي

بُدَيْل رجل آخر من الصحابة ، روى عنه علي بن رباح المصري قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على الخفَّين . حديثه عند رشدين ابن سعد عن موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن بديل ، حليف لهم .

الألقاب

البديعي : الأزرقي : الحسن بن محمد .
البديعي : أحمد بن جعفر .
بديع الزمان الهمذاني|صاحب المقامات : اسمه أحمد بن الحسين . ٣٩ أ
البديع الأسطرلابي : اسمه هبة الله بن الحسين بن يوسف .
البديع الدمشقي : الكاتب الشاعر ، اسمه طراد بن علي .
البديع المحدّث : اسمه أحمد بن سعد .

....

١ م ت : سريق .

٤٥٥٦ أسد الغابة ١ : ١٤١ والإصابة ١ : ٢٣٢ والاستيعاب : ١٥٠ (ط.البجاوي) وفهرست الطبري وفهرست الكامل .

٤٥٥٧ أسد الغابة ١ : ٢٠٤ والاستيعاب : ١٥١ (ط . البجاوي) .

البديهي : أبو الحسن الشاعر ، اسمه أحمد بن عبيد الله .

والبديهي : آخر اسمه محمد بن وهيب .

البديهي الواعظ : ناشب بن هلال .

البديهي الموصلي : محمد بن سعد .

البديهي : يوسف بن محمد .

(٤٥٥٨) المغني

بديع ؛ كان يلقب بالمليح ، وهو مولى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، وكانت له صنعة يسيرة . حكي أن عبد الله بن جعفر دخل على عبد الملك بن مروان وهو يتأوه فقال : « يا أمير المؤمنين ، لو أدخلتَ عليك من يؤنسك بأحاديث العرب وفنون الأسمار » ، قال : « لستُ بصاحب هزل ، والجِدُّ مع علّتي أحْجَى بي » ، قال : « وما علّتك ؟ »[1] قال « هاج[2] عرق النَّسا في ساقي[3] هذه فبلغ مني . » فقال : « إن بديحاً مولاي لأرقى خلق الله له » فوجَّه إليه عبد الملك ، فأتى به سريعاً ، فقال « كيف رقيتك لعرق النسا ؟ » قال : « أرقى الخلق له » . فمدّ رجله فتفل عليها ورقاها مراراً فقال عبد الملك : « الله أكبر وجدتُ خِفًّا ؛ يا غلام ادع فلانةَ تكتب[4] الرُّقْيَةَ ، فإنّا لا نأمن هيجها بالليل ، فلا نذعر بديحاً . فلما جاءت الجارية ، قال بديح : « يا أمير المؤمنين امرأته طالق إن كتبتها حتى تعجّل جزائي[5] » ، فأمر له بأربعة آلاف درهم ؛ فلما صارت إليه[6] قال : « امرأته طالق إن كتبتها أو يصير المال في منزلي » ، فحمل إلى منزله ، فلما أحرزه ، قال : « امرأته طالق إن كنت

١ قال وما علتك : سقطت من ت .
٢ الاغاني ١٤ : ٩ : هاج بي .
٣ الاغاني ١٤ : ٩ : في ليلتي .
٤ الاغاني ١٤ : ٩ : حتى تكتب ، وكذلك في : ت م .
٥ الاغاني ١٤ : ٩ : تعجل حبائي .
٦ ت م : بين يديه .

٤٥٥٨ الاغاني ١٤ : ٩ .

قرأت على ذلك[١] إلا أبيات نصيب التي أغني بها وهي (من الطويل) :

ألا إن ليلى العامرية أصبحت على النأي مني ذنبَ غيري[٢] تنقمُ
وما ذاك من شيء[٣] أكون اجترمته إليها فتجزيني[٤] به حيث أعلم
ولكنّ إنساناً إذا مَلّ صاحباً وحاول صرماً لم يزل يتجرّم ٣٩ ب

فقال له : « ويلك ما تقول ؟ » قال : « امرأته طالق إن كان رقي إلاّ بما قال[٥] » قال : « فاكتمها عليّ » ، قال : « وكيف ذاك وقد سارت بها البرد إلى أخيك بمصر ؟ ! » فطفق عبد الملك ضاحكاً يفحص برجليه .

البر اء

(٤٥٥٩) الصحابي

البراء بن أوس بن خالد بن الجعد بن عوف بن مبذول[٦] بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار ؛ هو أبو ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاع ، لأن زوجته أم بردة أرضعته بلبنه .

(٤٥٦٠) ابن عازب

البراء بن عازب[٧] بن الحارث الأنصاري الحارثي[٨] المدني ؛ نزيل الكوفة . صحب النبيّ صلى الله عليه وسلم فاستصغِر يوم بدر ، وشهد غير غزوة ، وقال :

١ الاغاني ١٤ : ٩ : على رجلك .
٢ ت : غيرك .
٣ أ : مني شيء والتصحيح عن الاغاني ١٤ : ٨ : وت م .
٤ الاغاني ١٤ : ٨ : فتخبرني .
٥ الاغاني ١٩ : ٩ : ان قال رقاك الا بما قال .
٦ ت : مندوب ؛ م : مبدول .
٧ م : غازب .
٨ ت : الحذمي .

٤٥٥٩ الاصابة ١ : ٢٣٤ والاستيعاب ١ : ٢٨٤ وأسد الغابة ١ : ٢٠٥ .
٤٥٦٠ الاصابة ١ : ٢٣٤ واسد الغابة ١ : ٢٠٥ والاستيعاب : ١٥٥ (ط . البجاوي) ؛ وانظر الاعلام ٢ : ١٤ .

« كنت أنا وابن عمر لدة » . وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ، وتوفي سنة إحدى وسبعين للهجرة .

(٤٥٦١) ابن مالك الأنصاري

البراء بن مالك ؛ أخو أنس الأنصاري البخاري ، أحد الأبطال الذين يضرب بهم المثل في الفروسية . توفي سنة عشرين للهجرة ، شهد أُحُداً وما بعدها من المشاهد . قَتل من المشركين مائةً مبارزة سوى من شارك ، وكتب عمر بن الخطاب[1] : « لا تستعملوا البراء بن مالك على جيش من جيوش المسلمين فإنه مهلكة من المهالك يقدم بهم » .

(٤٥٦٢) الأنصاري

البراء بن معرور بن صخر الأنصاري السلمي الخزرجي ، أبو بشر ؛
وهو أحد|النقباء ليلة العقبة الأولى ، وكان سيد الأنصار وكبيرهم ، وهو ٤٠ أ
أول مَن استقبل الكعبة للصلاة إليها ، وأول من أوصى بثلث ماله . مات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم . وزعم بنو سلمة أنه أوّلُ من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشرط له واشترط عليه ، وأول مَن قال لأهله عند موته : « استقبلوا الكعبة » .

الألقاب

البراذعي المالكي : خلف بن أبي القسم .

١ اضاف في م : رضي الله عنه .

٤٥٦١ البراء بن مالك بن النضر بن ضمضم النجاري الخزرجي : انظر صفة الصفوة ١ : ٢٥٦ وحلية الأولياء ١ : ٣٥٠ ومعجم البلدان ٢ : ٣٨٧ وتاريخ الذهبي ٢ : ٣٠ وأسد الغابة ١ : ٢٠٦ والإصابة ١ : ٢٣٥ ؛ والاستيعاب ١ : ٢٨٤ وانظر الأعلام ٢ : ١٥ .

٤٥٦٢ صفة الصفوة ١ : ٢٠٣ : البراء بن معرور بن صخر بن خنساء ؛ والاستيعاب : ١٥١ (ط. البجاوي) والاصابة ١ : ٢٣٨ وأسد الغابة ١ : ٢٠٧ ؛ وانظر الاعلام ٢ : ١٥ .

البراذعي المولّه : اسمه ابراهيم .

البرذعي الحافظ : اسمه سعد بن عمرو .

والبرذعي المعتزلي : اسمه أحمد بن الحسين .

وابن البرذعي النحوي : اسمه محمد بن يحيي بن هشام .

والبرذعي الشاعر : اسمه محمد بن يحيي .

البرتي : أحمد بن محمد .

ابن برّجان : اسمه عبد السلام بن عبد الرحمن .

البرجمي : الشاعر ، ضمضم بن وهب .

ابن البراق المغربي : اسمه محمد بن علي .

البراتقيني : محمد بن عبد الستار .

بُرَاق

(٤٥٦٣) الرومي

الشيخ براق ؛ ورد إلى دمشق ومعه جماعة في أيام الأَفرم بعد قازان سنة خمس وسبع مائة[١] . كان في الأصل مريداً لبعض الشيوخ في البلاد الرومية ، وخرج القاضي قطب الدين ابن شيخ السلامية إلى القابون وعرضهم واستسماهم وحلاّهم وعدَّهم ، وجهز بذلك ورقةً إلى أبواب السلطان ، ولما أراد الدخول على الأفرم إلى الميدان ، أرسلوا[٢] عليه نعامة كان قد عظم أمرها وتفاقم شرها ، فلا يكاد يقاومها| أحد . فلما عرّضوه لها قصدَتْه ، فتوجه إليها ، وركب عليها ، ٤٠ ب
فطارت به في الميدان تقدير خمسين ذراعاً إلى أن قرب من الأفرم ، فقال له : « أطير بها إلى فوق شيئاً آخر ؟ » فقال : « لا » . ثم أحسن تلقّيه وأكرم نزله ،

١ سنة خمس وسبع مائة : سقطت من م ت .
٢ عليه : سقطت من أ .

٤٥٦٣ اعيان العصر (خ) : ٤٤ و: الأمير سيف الدين امير اخور الاسطبل السلطاني بدمشق .

وطلب التوجه إلى القدس ، فرتب له رواتب في الطريق فما قبلها ، فأعطاه الأفرم من خزانته ألفي درهم ، فما قبضها وأخذها جماعته فزار ، وعاد[١] ودخل إلى[٢] البلاد . ومات تحت السيف صحبة قطليجا نائب قازان . وأول ظهر ذُكر[٣] للقان قازان ، فأحضره وسلّط عليه سَبُعاً ضارياً ، فركب على ظهره ولم ينل منه شيئاً ، فأعظم ذلك قازان ونثر عليه عشرة آلاف دينار رائج ، فلم يتعرض لشيء منها ، وكان معه محتسب على جماعته يؤدّبُ كلَّ من ترك سُنّةً من السنن عشرين عصاً تحت رجليه ، ومعه طبلخاناه . وكان شعاره حلق الذقن[٤] وترك الشارب فقط ، وحمل الجوكان على الكتف . ولكل منهم قَرْنَا لبّاد يشبهان قرني الجاموس ، وهو مقلّد بحبل كعاب بقر محنّاة ، وعليهم الأجراس وكل منهم مكسور الثنيّة العليا ، إلّا أنه كان يلازم الصلاة والتعبّد . وقيل[٥] له في ذلك ، فقال : « أردت بهذا الشعار أن أكونَ مسخرة للفقراء » . ورأيت واحداً من أتباعه ، وقد جاء إلى صفد وهو بهذه الصفة إلّا أنني ما أتحقق كسر ثنيّته العليا ، وعلى الجملة ، فكانوا أشكالاً عجيبة ، حتى إنهم حاكوهم في الخيال ، ونظم فيهم الأديب السراج المحّار[٦] قال[٧] أنشدني الشيخ يحيى الخباز ، قال : أنشدني المحّار :

جَتْنا عجم من جُوّا[٨] الروم صور تحير فيها الأفكار
لهم قرون مثل الثيران إبليس يصيح منهم زنهار

---

١ أ : وعاد دخل .
٢ الى : سقطت من م .
٣ ذكر : سقطت من م .
٤ م : الرقن .
٥ م : ففيل .
٦ عمر بن مسعود بن عمر الاديب سراج الدين المحار الحلبي : انظر الدرر ٣ : ٢٧٠ وفوات الوفيات ٣ : ١٤٦ .
٧ قال : سقطت من أ ؛ وفي م : وقال .
٨ م : من ارض .

جَا كُلّ واحدْ لُو شارب طويل ودقنو[١] محلوقة
كِنّو على فمو عثرة[٢] بلا خياطة ملزوقة
أقوام خوارج غيريّة مثل البهايم مرزوقة ٤١ أ

شي ما نظرناه[٣] في الدنيا ولا سمعناه في الأخبار
ما أنزل الله به من سلطان ولا رضي عنّو المختار

الشيخ براق الّي[٤] اغواهم واختار لهم هذا الحلاس[٥]
أكسَى المريد منهم قرنين وأعطاه قلاده من أجراس
وأما الكعاب المصبوغة قال هِيْ سُبَحْ هذي[٦] الأجناس

وايما[٧] مكان حلّوا فيه يسبحوا تسبيح الفار
وان[٨] زمزموا تسمع أصوات مقارع أهل النار في النار

أعزّ من تبصر فيهم قبض الدكاكين في الأسواق
خد من صغرهم عودهم لحس الزبادي والأمراق
ما يعرفوا آداب الناس ولا إيش تكون[٩] حسن الأخلاق

ومحتسبهم قال لي إنسان كان تربية واحد خمّار
تعب عليه حتى انّو جا[١٠] مثلو نحارف قود شلار[١١]

جازُ القرم[١٢] وراموا فيها غاره في سوق[١٣] الجزارين
على اللوايا المعلوفة وأكثرها مع ذا السلاخين

-----

١ ت ، م : دقنه .
٢ ت : فروه
٣ ت : نظرنا .
٤ ت : اللي .
٥ ت : هذ الكلاس .
٦ ت : هذا .
٧ ت : ويما .
٨ ت : ان .
٩ ت : يكون
١٠ ت : إنو أجا .
١١ ت : قاد سلار .
١٢ ت : جارو القرم .
١٣ ت : غارا بسوق .

وراح يجردهم ماعُو دايم في سوق الطباخين
ويطلب البنجك منهم المخبوز الخاص والخشكار
وهو يدور بين البلدان دايم ويعمل ذا البيكار

يا شيخْ براق واللّهْ إنّك قد جيت في الدنيا بدعهْ
وما رأيناك في جامع صلّيت سوى ان كان يوم جمعهْ
وكان مرادك إن يشهر[1] لك في بلاد الشام سُمْعهْ

وجيت ليهم[2] في حالة ظهر عليك فيها إنكار
وما رأينا من قبلك فقير بسبعين[3] جوكندار

يا من لا يتحقق شكلو أَقِف نَقُل لك كيف وَصْفو
|إنسان قرونو فوق راسو وجوكانو من فوق كتفو ٤١ ب
وسيف خشب مغمود ماعو والطبلخاه[4] من خلفو
يصنجوا بالصينية والطبل مُكّه والمزمار
شَي تضحك الناس من فعلو وقط ما[5] يرضي الحُضّار

يا شيخ براق إن كان تعمل شغل الفقيري من حقّا
تقوّي من[6] زاد التقوى واركب طريق أهل الخرقا
ولا تغرّك ذي الدنيا والآخره خيرْ لك وأبقى

وإن كان في[7] عزمك ما تبرح حليق وما تخشى من عار
الواجب إنك تتبع طريق حميد ذاك المحار

١ ت : تشهر .
٢ ت : إليهم .
٣ م : معو سبعين .
٤ ت م : والطبلخاناه .
٥ ت : مل .
٦ م : ومن .
٧ سقطت من ت .

أنت الغريب جيت في فنك   ونا الوحيد جيت في فني
نظمت أحسن ما ينقل عنك   وما يروى عني
قطعة ما يسمعها إنسان إلّا   ويطلبها مني
تبقى على مر الأزمان   تدور على روس الأدوار
وكنيتي مَاحْلا مَاجَتْ   مخفية بين هذي الأسطار

(٤٥٦٤) استاذ برجوان

بَرْجَوَان ، الأستاذ أبو الفتوح ، الذي تنسب إليه حارة برجوان بالقاهرة . كان من خدّام العزيز صاحب مصر ، ومدبّري دولته ، وكان نافذ الأمر مطاعاً ، نظر في أيام الحاكم في ديار مصر والحجاز والشام والغرب [١] وأعمال الحضرة . وكان أسود . وأمر الحاكم رَيْدَان الصَّقْلبي الذي تنسب إليه الريدانية ظاهر القاهرة ، وهو كان صاحب المظلة ، فضرب برجوان بسكين في جوفه فقتله في القصر بالقاهرة ، فمات من ذلك سنة تسعين وثلاث مائة ، وخلّف ألف سروال دبيقي بألف تكة حرير ، ومن الملابس والفرش والآلات والطرائف ما لا يحصى كثرة .

(٤٥٦٥) المغني ٤٢ أ

البَردان [٢] – بفتح الباء الموحدة وسكون الراء ، وقيل بُردان بضم الباء – وهو لقب عليه ولم أقع له على علم . كان البردان مغنّي أهل المدينة ، أخذ الغناء عن معبد وجميلة وعزّة الميلاء ، وكان مقبول الشهادة . وكان يتولى السوقَ بالمدينة . قدَّم إليه رجل يوماً خصماً ادعى عليه فوجب الحكم عليه . فأمر

....

١ في الوفيات : والمغرب .
٢ سقطت هذه الترجمة من ت م .

٤٥٦٤ وفيات الاعيان ١ : ٢٧٠ – ٢٧١ ؛ وسقطت هذه الترجمة من ت .

بحبسه ، فقال له : « أنت بغير هذا أعلم منك بهذا » ، فقال : « رُدّوه » فردّوه ، فقال : « لعلك تعني الغناء ، أي والله إني به لعارف ولو سمعتَ شيئاً جاء البارحة لعلمتَ أني به عارف ، ومهما جهلت ، إني بوجوب الحقِّ عليك لعارف ، اذهبوا به إلى الحبس حتى يَخرجَ إلى غريمه من حقه » .

(٤٥٦٦) أبو العلاء الدمشقي

بُرد بن سنان ، أبو العلاء الدمشقي ؛ نزيل البصرة ، من جلّة العلماء . روى عن واثلة[1] بن الأسقع وعبادة بن نسيّ ومكحول وعطاء[2] وعمرو بن شعيب وغيرهم . وثَّقَهُ النّسائي وغيره ، وقال ابن معين : هرب من مروان الحمار إلى البصرة . وروى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجهْ . ومات سنة خمس وثلاثين ومائة .

(٤٥٦٧) اختيار الدين الخورزمي

بُردي خان ولقبه اختيار الدين الخوارزمي ؛ من أحد الخانات الأربعة الذين نازلوا دمشق . وكان شيخاً عاقلاً خبيثا ذا رأي ودهاء ، وكان أمير[3] حاجب السلطان جلال الدين خوارزم شاه . توفي في سنة ثلاث وأربعين وستّ مائة .

* * *

أبو بُردة الأشعري : القاضي ، اسمه عامر بن عبد الله .

بردويل الافرنجي : اسمه بغدوين . يأتي في مكانه إن شاء الله تعالى .

ابن برد المغربي : أحمد بن محمد بن أحمد .

١ في تهذيب التهذيب : واثلة ؛ ت : والمه .
٢ في تهذيب التهذيب : عطاء بن ابي رباح .
٣ م : الأمير .

٤٥٦٦ تهذيب التهذيب ١ : ٤٢٨ والعبر ١ : ١٨٢ والشذرات ١ : ١٩٢ .

(٤٥٦٨)

برزخ بن محمد : أبو محمد العروضي ، مولى بجيلة ؛ وقال الصولي : ٤٢ ب
أظنه مولى كندة . وقال ابن درستويه : ومن علماء الكوفة برزخ[١] بن محمد العروضي . وهو الذي صنّف كتابا في العروض ، نقض فيه العروض بزعمه على الخليل ، وأبطل الدوائر والألقاب والعلل[٢] التي وضعها ، ونسبها إلى قبائل العرب . وكان كذّاباً ، وحدَّث الصولي عن[٣] جبلة بن محمد قال : سمعت أبي يقول ، كان الناس قد ألّبوا على أبي[٤] محمد برزخ العروضي لكثرة حفظه ، فساء ذلك عماراً وجنّادا[٥] فدسا عليه[٦] من يسقطه[٧] . فإذا هو يحدّث بالحديث عن رجل فعل شيئاً ، ثم يحدّث به عن رجل آخر بعد ذلك ، ثم يحدّث به عن آخر ، فتركه الناس حتى كان يجلس وحده . وحدَّثَ ابن قادم ، قال : سئل الفراء عن برزخ فأنشد قول زهير (من الطويل) :

أضاعت فلم يغفر[٨] لها غفلاتها فلاحت[٩] بياناً عند آخر معهدِ

---

١ في لسان الميزان : بُزْرج .
٢ نقص ... والعلل : سقطت من م .
٣ عن : سقطت من ت ؛ م : الصولي قال حدثنا جبلة محمد قال سمعت .
٤ ت : ابن ؛ وانه ابو محمد برزخ بن محمد .
٥ م : حمادا وجادا .
٦ ت : فساء ذلك حماد وجنّادا فدسا اليه .
٧ في الإنباه ١ : ٢٤٣ : فساء ذلك حَمَّادًا وجنّادًا فدسّا اليه من احتبره . قلت : وحماد : هو حماد ابن ميسرة بن المبارك المعروف بالراوية ؛ وجناد : هو ابو محمد جناد بن واصل ، كان من رواة الاخبار والاشعار .
٨ شرح ديوان زهير : ٢٢٧ : تغفر .
٩ نفس المصدر : فلاقت .

٤٥٦٨ ت : برزج ؛ م : برزخ ؛ انباه الرواة ١ : ٢٤١ : بُزْرج بن محمد العروضي الكوفي ؛ ولسان الميزان ٢ : ١١ : بُزُرْج بن محمد العجلي مولاهم العروضي ؛ وتلخيص ابن مكتوم : ٤٤ ومعجم الأدباء ٧ : ٧١ و٧٥ .

يريد أن الناس اجتنبوه لشيء استبانوه منه . وروي له شعر منه قوله (من الخفيف) :

ليس بيني وبين قوميَ[1] إلَّا   أنّني فاضلٌ لهم في الذَّكَاءِ
حَسَدُوني فَزَخْرَفُوا فِيَّ قَوْلاً   تتلقاه ألسُنُ البُغَضَاءِ
كُنْتُ أرجو العَلَاءَ فيهِمْ لعلمي[2]   فَأَتَانِي مِنَ الرَّجَاءِ بَلَائِي
شدّةٌ إستفدتُهَا من رخاءٍ   وانتقاص[3] جنيته من وفائي[4]

وقال فيه حنش[5] ، واسمه خضير[6] بن قيس (من الوافر) :

برزخ فقدت كلك من ثقيل[7]   فظلك حين يوزن وزن فيلِ
تحبَّب بالتبغيض[8] يا مقيت   وتختار القبيح على الجميل
٤٣ أ |فما تنفكّ[9] إنساناً تماري   جليسُكَ منه في هم طويل
وبالأشعار علمك حين يقضي   علينا بالقضاء المستحيل
يكون كعلم سنّور إذا ما[10]   أجاعوه بأكل الزنجبيل

وله كتاب بناء الكلام ، ومعاني العروض على حروف المعجم ، والأوسط في العروض ، والنقض على الخليل ، وتغليطه ، وتفسير الغريب .

الألقاب

البرزالي : جماعة منهم : الحافظ زكي الدين محمد بن يوسف بن محمد .
والشيخ علم الدين القاسم بن محمد بن يوسف .
وبهاء الدين محمد بن يوسف .

١ الانباه ١ : ٢٤٣ : صحبي .
٢ الانباه ١ : ٢٤٣ : بعلمي .
٣ الانباه ١ : ٢٤٣ : وانتقاض .
٤ الانباه ١ : ٢٤٣ : وفاء .
٥ ت : جنس .
٦ م ت : حصير .
٧ م : ثقل .
٨ م : بالبغض
٩ ت : تفتك ؛ م : يفتك .
١٠ أ : إذما .

أبو برزة الحاسب : الفضل بن محمد .

أبو برزة الأسلمي : نضلة بن عبيد .

(٤٥٦٩) الحاجب الناصري

بَرْسْبُغَا ، الأمير سيف الدين الحاجب الناصري ؛ ولاه الحجوبية أستاذه الملك الناصر فكان[١] دون الأمير بدر الدين مسعود بن الخطير في الحجوبية ، ثم بعد قليل عظم عند السلطان . وكان يجهزه كاشفاً . ثم إنه لما أمسك النشو وأقاربه وجماعته ، سُلّموا إليه فعاقبهم وصادرهم ، ولم يكن له غرض في إتلاف أحد منهم ، وإنما أمسكه يوماً الأمير سيف الدين بشتاك وتوعده على عدم إتلافهم ، فتلفوا عنده في العقوبة . وحضر مع[٢] بشتاك إلى دمشق بعد إمساك الأمير سيف الدين تنكز وسلم أهل[٣] البلد المصادَرين إليه وجماعة تنكز فعاقبهم ، واستخرج منهم . وكان مقيماً بالنجيبية على الميدان . وكان يعاقب الناس في الليل ، ولم يكن في نفسه ظالماً ولا شريراً لأنني كتبت عنه إلى الأمير سيف الدين|قوصون مطالعات عدة . وهو يقول فيها : يا خوند ٤٣ ب أدرك أهل دمشق ، وادخلْ فيهم الجنة . فإنني بسطت عليهم العقوبة . وأخذت جميع ما يملكونه[٤] ولم يبق معهم شيء ، وهؤلاء ما هم مثل أهل مصر . بل هم أناس محتشمون ، ما يحملون إهنة ، ويكتب إلى السلطان . ولما حضر من مصر أولاً جُهز معه من مصر مقدم يضرب بالمقارع ، فلما رآه بعد يومين وهو نحس في حق المصادَرين نفاه ، وقال : « متى بِتَّ في دمشق قتلتك » ، ولم يزل يتلطف إلى أن رُسم له بالعود إلى مصر . وكان قد أقام بعد بشتاك مُدَيْدة ، فتوجه ولم يزل على ذلك والسلطان يسلم إليه المصادَرين . وهو الذي ضرب

---

١ م : وكان ؛ ت : مكان .

٢ مع : سقطت من م .

٣ م : اهلد .

٤ م : يملكون .

٤٥٦٩ الدرر ٢ : ٧ ، ترجمة ١٢٨٠ .

الصاحب أمين الدين إلى أن مات . ومات السلطان . وتولى ولده المنصور أبو بكر فانتحس عنده وعند قوصون ، وأُريد إخراجه إلى الشام . ثم إنه تدارك أمرَهُ عند قوصون ، فرضي عليه . ولما تملّك الأشرف كجك بعد المنصور وجاء الفخري إلى دمشق ، أخرج برسبغا في جماعة من العسكر إلى غزّة ، فوصل إليها ، وأقام بها مدّة إلى أن وصل إليه الأمير علاء الدين الطنبغا مهزوماً ، فتوجه معه ، فلما قاربوا مصر ، أُمسك الأمير سيف الدين قوصون . وجُهز إليهم من يمسكهم ، فهرب برسبغا إلى نحو الصعيد . فَجُهِز وراءه من أمسكه ، وأحضره . فلما وصل إلى القاهرة ، جُهِّز إلى الإسكندرية[1] معتقلاً . فبقي إلى أن حضر الملك الناصر أحمد من الكَرَك ، وجاء الأمير سيف الدين قطلوا بغا الفخري والأمير سيف الدين طشتمر حمص أخضر ، فجهز الأمير شهاب الدين أحمد بن صبح إلى الإسكندرية ، فتولى قتل قوصون والطنبغا وبرسبغا . وكان ذلك في شوال سنة اثنتين وأربعين وسبع مائة ، وكان برسبغا فيمن قتل خنقاً في سجن الاسكندرية[2] .

* * *

|ابن برطلة : اسماعيل بن الحسن . ٤٤ أ

(٤٥٧٠) الأمير برسق

برسق الأمير ، كان من كبار الدولة الملكشاهية ، وثب عليه باطني فقتله في سنة تسعين وأربع مائة .

الألقاب

البرقاني الحافظ : أحمد بن محمد بن أحمد .

---

١ أ : اسكندرية .
٢ م : اسكندرية .

البرقي النحوي : علي بن علي .

البرقي : أحمد بن محمد بن خالد .

ابن برق والي دمشق : اسمه أحمد بن أبي بكر

بركات

(٤٥٧١)

بركات بن الحلاوي الموصلي ؛ كان أعور . وصفَه البلطي بكثرة التهتّك ورفض التنسّك والتطرّح في الحانات والديارات[١] والتمسّك بمعاشرة[٢] أهل البطالات ، يجبي أوقاف[٣] الجامع بالموصل . أورد له العماد الكاتب قوله (من البسيط) :

صَدَّتْ سليمى بلا جُرْمٍ ولا سَبَبِ ... بل كان ذنبي إليها قلةَ الذَّهَبِ
قالت وقد أبصرتْ شيخاً أخا مَلَقٍ ... بفردِ عينٍ يرومُ الوصل عن كَثَبِ
لم يكفني أنه شيخ أخو عَوَرٍ ... حتى يكونَ بلا مالٍ ولا نشب[٤]

(٤٥٧٢) الصبان

بركات بن ظافر بن عساكر بن عبد الله الخزرجي المعروف بالصبان ؛ نقلتُ من خط شهاب الدين القوصي في معجمه ، قال : أنشدنا أبو اليمن بركات لنفسه في كتاب الآيات البيّنات للامام فخر الدين (من الرمل) :

هذه الآياتُ حقاً شَهِدتْ ... أنّ مَنْ صنّفها ذو حمق[٥]
|ليت[٦] شِعْري ما الذي عَظَّمَها ... هي إلّا مَحْق[٧] علم[٨] المَنْطِقِ ٤٤ ب

١ م : الدرايات .
٢ ت : بمعاشر .
٣ م : اوقات .
٤ ت : نسب .
٥ ت : احمق .
٦ م : ليث .
٧ ت م : حمق .
٨ ت : عليم .

٤٥٧١ الخريدة (خ) : ٢٠٣ و.

(٤٥٧٣) الخشوعي

بركات أبو الطاهر بن الشيخ أبي اسحاق إبراهيم ابن الشيخ أبي[1] الفضل طاهر بن بركات بن إبراهيم بن علي بن محمد بن أحمد بن العباس بن هاشم الخشوعي الدمشقي الجيروني[2] القرشي[3] الرَّفَّاء الأنماطي ؛ كان له سماعات عالية وإجازات تفرّد بها وألْحق الأصاغر بالأكابر ، وانفرد في آخر عمره بالسماع والإجازة من أبي محمد هبة الله بن أحمد بن الأكفاني ، وانفرد بالاجازة عن أبي محمد القاسم ابن الحَريري[4] صاحب المقامات ، إجازة[5] في اثنتي عشرة وخمس مائة من البصرة . وهو من بيت الحديث ، حدّث هو وأبوه وجدّه ، وسُئِل أبوه لِمَ سُمُّوا الخشوعيين ، فقال : « كان جدنا الأعلى يؤُمّ بالناس ، فتوفي في المحراب ، فسمي الخشوعي نسبة إلى الخشوع » ؛ وروى بركات بالإجازة منفرداً عن المقرىء أبي القاسم عبد الرحمن ابن الفحام وأبي بكر محمد بن الوليد الطرطوشي . وأجاز له أبو عليّ الحداد وأبو طالب عبد القادر بن محمد بن يوسف وجماعة كثيرة وحمل الناس عنه علماً جمّاً ، وتوفي سنة سبع وتسعين وخمس مائة[6] .

بركة

(٤٥٧٤) ملك القبجاق

بركة بن توشي بن جنكزخان المغلي ملك القبجاق وصحراء سوراق ، وهي مملكة متسعة مسيرة أربعة أشهر وأكثرها براري ومروج وبينها وبين

١ ت : ابن .
٢ ت : الجبروني .
٣ وفيات الاعيان ١ : ٢٦٩ : القُرْشي .
٤ الوفيات ١ : ٢٤٣ : القاسم الحريري .
٥ في الوفيات : أجازة .
٦ في الوفيات : ثمان وتسعين وخمس مائة .

٤٥٧٣ وفيات الاعيان ١ : ٢٦٩ والعبر ٤ : ٣٠٢ والشذرات ٤ : ٣٣٥ .
٤٥٧٤ مرآة الزمان ١ : ٨٨ .

أذربيجان باب الحديد في الدربند المعروف ، وهو باب عظيم مغلق بين المملكتين مُسلّم إلى أمير كبير . وبركة هذا هو ابن عمّ هولاكو[١] ؛ كان قد أسلم وكاتَب الظاهر بيبرس ، وبعث رسوله في البحر ، وطلع من إسكندرية . وملك بعده|منكوتمر بن طغان بن سرطق بن جنكزخان ، وجمع عساكره ، وبعثها ٤٥ أ
مع مقدّمٍ لقصد أبغا ، فجمع أبغا أيضاً ، وسار إلى أن نزل على نهر كور ، وأحضر المراكب والسلاسل ، وعمل جسرين ، وعدّى إلى منكوتمر ، وعدى منكوتمر ، وتلاقيا على النهر الأبيض ، وتراسلا بعد ثلاث ساعات : حرك أبغا كوساته وقطع النهر وحمل عليه فكسره وساق وراءه بالسيف . ثم تناخى عسكر منكوتمر ، ورجعوا فثبت أبغا ودام الحرب إلى العشاء الآخرة[٢]. ثم إن أبغا استظهر ، وغنم من عسكر منكوتمر شيئاً كثيراً ، وعمل سوراً من خشب على النهر وقاسه من حدّ تفليس[٣] . وكان جزء كل مقدم مائة وعشرين ذراعاً ، وفرغ في سبعة أيام . وكان بركة رحمه الله تعالى[٤] يميل إلى المسلمين ، ومملكته تفوق مملكة هولاكو من بعض الوجوه ، وكان يعظّم العلماء والصالحين . ومن أعظم الواقع بينه وبين هولاكو كونه قَتلْ الخليفة . وكان معه مساجد خيماً تحمل معه ، ولها مؤذن ، ويقام فيها الصلوات الخمس . وكانت وفاة بركة رحمه الله تعالى سنة خمس وستين وست مائة .

(٤٥٧٥) أم أيمن

بركة[٥] بنت ثعلبة بن عمرو بن حصين ، وهي أُمّ أيمن ؛ غلبت عليها

....

١ ت : هوه كو.
١ ت : الى ان الق الاخرة .
٣ م : وعمل سوراً على النمير من خشب وقاسه من تفلس .
٤ رحمه الله تعالى : سقطت من م .
٥ ت : بن .

٤٥٧٥ طبقات ابن سعد ١ : ٤٩٥ وتاريخ الذهبي ١ : ٣٦٣ وأسد الغابة ٥ : ٥٦٧ (ط. طهران) والاستيعاب : ١٩٢٥ (ط. البجاوي) والاصابة ٤ : ٤٣٢ ، ترجمة ١١٤٥ (ط. الحلبي) وتهذيب التهذيب ١٢ : ٤٥٩ ؛ وانظر اعلام النساء ١ : ١٠٧ .

كنيتها ، كنيت بابنها أيمن بن عبيد . وهي تعد أم أسامة بن زيد ، تزوجها زيد بن حارثة بعد عبيد الحبشي ، فولدت أسامة . وهي مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتعرف بأم الظباء ، هاجرت الهجرتين إلى الحبشة وإلى المدينة ، وكانت مولاة عبد الله بن عبد المطلب ، ثم صارت للنبي صلى الله عليه وسلم ميراثاً ، وقيل كانت مولاة لأُمه . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أم أيمن أمي بعد أمي . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم[١] يزورها ، وكان أبو بكر وعمر[٢] يزورانها في منزلها كما كان رسول الله صلى الله عليه | ٤٥ ب يزورها .

(٤٥٧٦) ابن السابح الوكيل

بركة بن علي بن الحسين بن بركة أبو محمد الوكيل المعروف بابن السابح البغدادي ، كان أحد الوكلاء على أبواب القضاة ، ثم ترقَّتْ به الحال حتى صار يتوكّل بين يدي وكلاء الخلفاء . وكانت له معرفة تامة بصنعة الوكالة ، وكتابة[٣] الشروط ، وصنّف في ذلك كتاباً حسناً أسماه[٤] كاملُ الآلة في صناعة الوكالة ، جمع فيه فنون ما يحتاج إليه الوكيل من كتابة كتب الأحكام ، وكيف يثنيها[٥] عند القضاة والحكام ، إلّا أنه كان سيّء[٦] الطريقة ، مذموم الأفعال ، قليل الدين ، يرتكب المحظورات من إبطال الحقوق وإثبات الباطل ، مشهوراً بذلك ، يَحْذَره الناس ويخافونه إلى أن أهلكه الله تعالى في[٧] الاعتقال بعد العقوبات المؤلمة والتعذيب سنة خمس وست مائة[٨] ، وقد جاوز الستين .

---

١ يقول أم ... وسلم : سقطت من ت .
٢ يزورها وكان ابو بكر وعمر : سقطت من م .
٣ ت : كانت .
٤ ت : سمّاه .
٥ م : يثبتها .
٦ م : يسى .
٧ ت : هلكه الله في .
٨ م : وخمسمائة .

(٤٥٧٧) زعيم الدولة صاحب الموصل

بركة بن المقلد بن المسيّب أبو كامل زعيم الدولة العقيلي ؛ كان قد غلب على الموصل وغيرها ، وقهر أخاه قِروَاشاً ، وعاث[1] وأفسد وعسف . وانحدر في سنة ثلاث وأربعين [وأربع مائة] إلى تكريت ، واستولى على العراق ، ونهب البلاد ، فانتقض عليه جرح أصابه من الغزّ ، فمات في السنة المذكورة ، فاجتمع جيشه على تأمير علم الدين قريش بن بدران بن مقلد ، فعاد إلى الموصل ، وقتل عمه قِرواشاً[2] فيما قيل ، وسيأتي ذِكْر قِرواش[3] ، وذِكْر أبيه المقلد في مكانيهما . وأقام بركة في الإمارة سنتين ، وتوفي في ذي الحجة سنة ثلاث وأربعين وأربع مائة[4] ، فقام مقامه ابن أخيه أبو المعالي قريش بن أبي الفضائل بدران الذي قتل عمّه قرواشاً .

(٤٥٧٨) ابو البركات الأنباري

بركة بن أبي يعلى بن أبي الغنايم الأنباري ، أبو البركات الضرير ، يقول| ٤٦ أ
الشعر . روى عنه أبو بكر المبارك بن كامل الخفّاف في معجم شيوخه وقد سمع منه عمر بن طبرزد شيئاً من شعره في جمادى الأولى سنة أربع وثلاثين وخمس مائة ، وأورد له محب الدين بن النجار (من الطويل) :

أُغالِبُ وجدي فيهمُ وهو غالبٌ ... وأحْبِسُ دمعي وهو في الخَدِّ سَاكبُ
وقد عِيل صبري واعْتَرَتْني وساوسٌ ... تُمَانِعُني طيبَ الكرى وَهْوَ آيبُ

١ م : أخاه وأساء وغاب .
٢ ت : فراوشا .
٣ ت : قراوش .
٤ من ذي الحجة : سقطت من م ؛ وتنتهي هنا فيها الترجمة .

٤٥٧٧ الكامل ٩ : ١٩٥ ؛ الاعلام ٢ : ٢٠ .
٤٥٧٨ نكت الهميان : ١٢٥ .

وقد حِرْتُ لَمَّا أصبح الركب راحِلاً وقد قُوِّضت نيرانهم وَالمَضَارِبُ
حَدَا بِهِمُ الحَادِي فأضحيت بالحِمَى كَئِيباً وقد ضاقت عَلَيَّ المَذَاهِبُ

(٤٥٧٩) الخوارزمي

بركة خان الخوارزمي ؛ من ملوك الخوارزمية الأربعة ، وكان هو[١] أجلّهم ، وأميرهم . وكان مائلاً إلى الخير في الجملة . والرفق بالناس . وكان الملك الصالح نجم الدين أيوب قد صاهره ، وأحسن إليه ، ثم خرج على الصالح وأعان أعداءه ، وصار من حزب الصالح اسماعيل ، فانتدب لحربهم الملك المنصور صاحب حمص ، وشمس الدين لؤلؤ نائب السلطنة بحلب والتركمان . والتقى الجمعان على بحيرة حمص ، فقُتل بركة خان في المعركة سنة أربع وأربعين وستّ مائة ، وحُمل رأسه إلى حلب ولم تقم بعدها للخوارزمية قائمة .

(٤٥٨٠) السلطان ركن الدين

بركياروق ، أبو المظفر ركن الدين ابن السلطان ملكشاه ابن ألب رسلان ابن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب شهاب الدولة[٢] ، مجد[٣] الملك ؛ أحد الملوك السلجوقية . ولي المملكة بعد موت أبيه . وكان أبوه قد ملك ما لم يملكه غيره ، ودخل سمرقند ، وبخارى ، وغزا بلاد ما وراء النهر . وكان أخوه السلطان سَنْجَر – الآتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف السين – نائبه على خراسان ، وفي محاربته[٤] قتل|عمّه تاج الدولة تتش ابن ألب رسلان . ٤٦ ب

١ م : الاربعة وهو .
٢ ابن الب رسلان ... الدولة : سقطت من م .
٣ ت : محمد .
٤ ت م : وفي حربه .

٤٥٧٩ السلوك : ١٠٧٣ : الامير حسام الدين .
٤٥٨٠ وفيات الاعيان ١ :٢٦٨ والسلوك ١/١ : ٣٤ .

وكان مسعوداً عالي الهمة ، لم يكن فيه عيب سوى ملازمته الشراب والإدمان عليه . أقام في السلطنة اثنتي عشرة سنة وأشهراً ، وتوفي سنة ثمان وتسعين وأربع مائة ببروجرد شاباً ، لأنه أقيم في الملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة .

الألقاب

البرمكي : جماعة منهم يحيى بن خالد بن مالك ،

ومنهم الفضل بن يحيى .

ومنهم جعفر بن يحيى .

ومنهم موسى بن يحيى

ومنهم محمد بن يحيى .

ومنهم خالد بن برمك أبو يحيى المشهور .

ومنهم جحظة البرمكي .

ومنهم محمد بن الحسن البرمكي .

برمة الصيدلاني : محمد بن جعفر .

ابن برنقا : أحمد بن علي .

ابن بَرهان : بفتح الباء ، الفقيه الشافعي ، اسمه أحمد بن علي ، تقدم في الأحمدين .

وابن برهان النحوي : اسمه عبد الواحد بن علي .

ابن برهون الشافعي : الحسن بن إبراهيم .

ابن برهان المقرىء : الحسين بن إبراهيم .

البرواناه : معين الدين سليمان بن علي .

البروجردي : إسحق بن محمود بن ملكويه .

البروي الشافعي : اسمه محمد بن محمد بن محمد ، ثلاثة .

بَرَّة

(٤٥٨١)

برة بنت عامر بن الحارث بن السباق القرشية العبدرية ؛ كانت تحت أبي إسرائيل من بني الحارث ، وهو الذي جاء في قصة الحديث في البدر ، فولدت له إسرائيل بن أبي إسرائيل ، وقتل يوم الجمل . وكانت برة من المهاجرات .

(٤٥٨٢)

٤٧ أ | برة بنت أبي نحراه العبدرية ؛ من خلفائهم ، مكية . روت عنها صفية أم منصور بن عبد الرحمن من حديثها في أعلام النبوة ، وفي الإبعاد عن حاجة الإنسان .

(٤٥٨٣) رأس البريدية

بُريد بن أبي أنيسة ، رأس البُريدية المنسوبين إليه وهم أحد الفرق الأباضية . وهي ثلاث فرق : حفصية وحارثية وبُريدية ، وسيأتي ذكر كل فرقة عند اسم رأسها . فأما بريد بن أبي أنيسة هذا المذكور ، فزعم أن الله تعالى سيبعث رسولاً من العجم يُنزِل عليه كتاباً كُتِب في السماء ، ينزله عليه جملةً واحدةً ، ويكون على مِلّة الصابئية المذكورة في القرآن ، ويترك شريعة محمد صلّى الله عليه وسلّم . وتوالى[1] بريد هذا من شَهِد لمحمد صلى الله عليه وسلم وإن لم يدخل في دينه . قلت : ويلزمه أن يتوالى العيسوية من اليهود ، فإنهم يشهدون لمحمد صلى الله عليه وسلم[2] بالنبوة ، لكنهم يقولون : « هو[3] مبعوث إلى العرب خاصة » .

١ م : يوالي . ٢ وسلم : سقطت من م . ٣ ت : هذا .

٤٥٨٢ الاصابة ٤ : ٢٥٠ ، رقم ١٦٧ (ط. الحلبي) وأسد الغابة ٥ : ٤٠٩ (ط. طهران) : برة بنت ابي تجراة ؛ وانظر اعلام النساء ١ : ١٠٤ .

(٤٥٨٤) الأسلمي

بُرَيْدَة بن الحُصَيب [١]، أبو عبد الله ، ويقال أبو سهل ، ويقال أبو ساسان [٢] ، ويقال أبو الحسيب [٣] الأسلمي ؛ أسلم حين اجتاز به رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجراً إلى المدينة ، وذلك بالغميم هو ومن كان معه ، وكانوا زهاء ثمانين بيتاً . وأقام في موضعه حتى مضت بدر وأُحُد . ثم قدم وغزا مع النبيّ صلى الله عليه وسلم مغازيه بعد ذلك . وقيل إنه لمّا أسلم ، حلّ عمامته ثم شدّها برمح ، وقال : لا يدخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة إلّا ومعه لواء ؛ فمشى بين يديه ، حتى دخل المدينة . وشهد خَيْبَر وأبلى يومئذ ، وشهد الفتح وحنيناً ، وكان معه أحد لوائي أَسْلَمَ . واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على صدقات قومه . وكان يحمل لواء أسامة لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى أرض البلقاء . وخرج مع عمر إلى الشام لمّا رجع من شرع|أميرا على ربع ٤٧ ب
أَسْلم . وقال أبو بكر رضي الله عنه : « يا رسول الله ، نِعْمَ الرجلُ بريدة لقومه ، عظيم البركة عليهم ؛ مررنا به ليلة مرْرنا [٤] ونحن مهاجرون ، فأسلم معه مِن قومه مَن أسلم » ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نِعْمَ الرجلُ بريدة لقومه [٥] وغير قومه » . قال ابن سعد ، كان من ساكني المدينة ، ثم تحوَّلَ إلى البصرة ، ثم خرج إلى خراسان [٦] ؛ غازياً ، فمات بمرو في خلافة يزيد بن معاوية . وبقي ولده بها . قال الواقدي : ودفن بها سنة اثنتين أو

....

١ م : الخصيب .
٢ م : سنان .
٣ ت م : الخصيب .
٤ مررنا : سقطت من م .
٥ ت : لقوله ؛ وسقطت : «لقومه عظيم» من م .
٦ ت : البان .

٤٥٨٤ الاستيعاب : ١٨٥ (ط. البجاوي) والاصابة ٢٤١(ط. الحلبي) وتهذيب التهذيب ١ : ٤٣٢ وأسد الغابة ١ : ١٧٥ (ط. طهران) ؛ وانظر الاعلام ١ : ٢٢ وذيل المذيل : ٢٧ .

ثلاث وستين . قال غيره : ومات بعده الحكم بن عمر الغفاري وهو صحابي ، ودفن إلى جنبه . وعن ابن بريدة عن أبيه قال : غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ست عشرة غزوة ، أخرجاه في الصحيح ، وعنه : « شهدتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح خيبر ، فكنت فيمن صعد القلعة وعليّ ثوب أحمر فقاتلت يومئذ حتى أبليت[١] ، فما أرتكبت في الإسلام ذنباً أعظم[٢] من ذلك » ، وفي رواية « فما علمت أني ركبت في الإسلام ذنباً أعظم[٣] من ذلك للشهرة[٤] » ، وعنه[٥] : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسميه بريدة الزاملة ، وذلك أنه كان إذا غزا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، حمل بريدة أزواد[٦] ستة عشر أو سبعة عشر رجلاً منهم على ظهره في سبيل الله عزّ وجلّ . وقد روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجهْ .

* * *

ابن برّي : أبو محمد النحوي : اسمه عبد الله بن برّي .

بَرِيرة

(٤٥٨٥)

بَرِيرة ، مولاة عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهم ؛ كانت مولاة لبعض بني هلال|فكاتَبوها ثم باعوها من عائشة . وجَاء الحديث في شأنها ، بأن « الولاء ٤٨ أ

١ م : ابتليت .
٢ ت : اكثر .
٣ من ذلك وفي ... اعظم : سقطت من ت .
٤ ت : الشهوة .
٥ وفي رواية ... من ذلك : سقطت من م .
٦ ت : ازواج .

٤٥٨٥ الاستيعاب : ١٧٩٥ (ط. البجاوي) والاصابة ٤ : ٢٥١ ، رقم ١٧٧ (ط. الحلبي) واسد الغابة ٥ : ٤٠٩ (ط. طهران) وتهذيب التهذيب ١٢ : ٤٠٣ واعلام النساء ١ : ١٠٩ .

لمن أعتق » . وعتقت تحت زوجها ، فخيّرها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فكانت سُنّة . واختلف في زوجها ، هل كان عبداً أو حُرّاً ، فمن[١] نقل أهل المدينة ، أنه كان عبداً يُسمى مغيث ، وفي نقل أهل العراق أنه كان حُرّاً . روى عبد الخالق بن زيد بن واقد ، قال : حدثني أبي أن عبد الملك حدثهم قال : كنت أجالس بريرة بالمدينة قبل أن أَلِيَ هذا الأمر ، فكانت تقول لي : يا با عبد الملك[٢] ، إني أرى فيك خصالاً وإنك لخليقٌ أن تليَ هذا الأمر ، فإن وليته ، فاحذر الدماء ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن الرجل لَيُدفع عن باب الجنة بعد أن ينظر[٣] بملء[٤] محجمه من دم يريقه من مسلم بغير حقّ . قال ابن عبد البرّ : زيد بن واقد هذا ثقة من ثقات الشاميين لقي واثلة ابن الأسقع .

* * *

البزاز المحدّث : محمد بن عبد الله .

(٤٥٨٦) الأمير مجاهد الدين

بزان بن مامين ، الأمير مجاهد الدين الكردي ؛ أحد الموصوفين بالشجاعة والرأي[٥] والسماحة والصدقات والصلات . توفي سنة خمس وخمسين وخمس مائة بداره عند باب الفراديس ، ودفن بمدرسته المجاهدية ، ولم يخلُ من باكٍ عليه ومتأسف[٦] .

* * *

البزدوي الحنفي : علي بن محمد .

---

١ م : ففي .
٢ م وفي اعلام النساء : يا عبد الملك .
٣ في اعلام النساء : ينظر اليها .
٤ م : بملي .
٥ والرأي : سقطت من م .
٦ م : من بال ومتأسف .

(٤٥٨٧) أبو يوسف الرومي

بزغش بن عبد الله الرومي ، أبو يوسف[١] . ويقال أبو منصور . مولى أبي جعفر أحمد بن محمد بن حمدين البغدادي[٢] ؛ سمع مع[٣] أولاد سيده من أبي الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب . وأبي الفضل محمد بن عمر بن يوسف|الأرموي[٤] ، وأبي المعالي الفضل بن سهل الأسفراييني . وأبي ٤٨ ب
عبد الله الحسين بن محمد بن حمدين وغيرهم . وتوفي سنة ست عشرة وستّ مائة .

الألقاب

البزكان الواعظ : الحسن بن أحمد

ابن البزوري : محفوظ بن معتوق .

البزي المقرىء : اسمه أحمد بن محمد .

(٤٥٨٨) البزيغيّة

طائفة من فرقة الخطابية الذين هم من الروافض . افترقت الخطابية[٥] أربع فرق : فرقة زعمت أن الإمام بعد جعفر الصادق رجل يسمى بزيغاً . كان يزعم أن جعفراً هو الإله وأن كل مؤمن يوحى إليه . وزعم أن في أصحابه مَن هو أفضل من جبريل وميكائيل . وزعم أن الإنسان إذا بلغ الكمال ومات

١ لسان الميزان : ابو منصور .
٢ لسان الميزان : مولى ابن جعفر بن حجدر .
٣ م : من .
٤ لسان الميزان : الأموي .
٥ ت : افترقت الرافض .

٤٥٨٧ لسان الميزان ٢ : ١١ .
٤٥٨٨ مقالات الاسلاميين ١ : ٧٧ الفرق بين الفرق : ٢٨٤ والتبصير ٨٤ والملل والنحل : ١ : ١٨٠ وخطط المقريزي : ٢ : ٣٥٢ .

لا يقال مات بل يقال رفع إلى الملكوت . والفرقة الثانية ، تعرف بالمعمرية[١] . ويأتي ذكرهم إن شاء الله تعالى في حرف الميم[٢] في مكانه ؛ وفرقة ثالثة تعرف بالعمرية ويأتي ذكرهم في حرف العين في مكانه[٣] وتسمى هذه الطائفة العجلية[٤] ؛ وفرقة رابعة تسمى بالمفضلية[٥] ، ويأتي ذكرهم إن شاء الله تعالى في حرف الميم في مكانه[٦] .

(٤٥٨٩)

بَسّام بن أحمد بن حبيش بن عمر بن عبد الله بن شاكر ، أبو الرضى الغافقي الجياني ؛ نزيل مالقة . سمع من أبيه وأبي[٧] عبد الله بن الفخار وأبي جعفر بن مضاء ونجبة بن يحيى وابن بشكوال[٨] . وروى عن أبي زيد السهيلي وأبي محمد بن عبيد الله[٩] وجماعة . |وكان من أهل الفضل والورع والعناية ٤٩ أ بالحديث ، وله حظّ من العربية والشعر ، وولي القضاء ، وحدّث . توفي بمالقة [سنة احدى وثلاثين وست مائة ، ومولده في شعبان][١٠] سنة سبع وخمسين وخمس مائة .

الألقاب

ابن بسام البغدادي : علي بن محمد بن نصر .

....

١ ت : المغمرية ؛ م : العسرية ؛ وانظر الفرق بين الفرق : ٢٤٨ .

٢ م : العين .

٣ وفرقة ثالثة ... في مكانه : سقطت من م ؛ ويأتي ذكرهم ... مكانه : سقطت من ت .

٤ م : العلجية ؛ وانظر الفرق بين الفرق : ٢٤٨ .

٥ م : الفضلية ؛ وانظر الفرق بين الفرق : ٢٤٩ .

٦ اضاف في م : والله اعلم .

٧ ت : وابن .

٨ ت : مشكواله .

٩ م : عبد الله .

١٠ زيادة ضرورية من التكملة .

٤٥٨٩ التكملة ١ : ٢٢٦ ؛ وفيه : بسام بن احمد بن حبيب .

البساسيري : اسمه أرسلان .

البستي : أبو الفتح علي بن محمد .

بسر

(٤٥٩٠) الفهري الصحابي

بُسْر – بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وبعدها راء – ابن أرطأة ابن أبي أرطأة[١] عمير . وقيل عويمر[٢] القرشي العامري ، أبو عبد الرحمن ؛ يقال إنه لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم لأنه قُبِض وهو صغير ، هذا قول الواقدي وابن معين وأحمد وغيرهم ، وقالوا : خرف في آخر عمره . وهو أحد الذين بعثهم عمر بن الخطاب مدداً إلى عمرو بن العاص لفتح مصر ، على اختلافٍ فيه . قيل[٣] كانوا أربعة : الزبير وعمير[٤] بن وهب وخارجة بن حذافة وبسر بن أرطأة ، والأكثرون على أنهم : الزبير والمقداد وعمير وخارجة . ولبسر بن أرطأة حديثان ، أحدهما « لا تُقطع الأيدي[٥] في المغازي » والثاني : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان يقول : اللهم أَحْسِنْ عاقبتنا في الأمور كلها ، وأَجِرْنَا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة » . وكان ابن معين يقول : لا تصحّ له صحبة ؛ وكان يقول فيه : رجل سوء . قال ابن عبد البرّ : ذاك لأمور عظام ركبها في الإسلام ، فيما نقله أهل الأخبار وأهل الحديث أيضاً ، منها ذبحه ابنَيْ عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب وهما صغيران بين يدي أمهما . قلت : وسوف يأتي[٦] ذلك في ذكر أمهما عائشة[٧] بنت عبد

١ في الاصابة : ابن ارطأة أو ابن ابي ارطأة .

٢ في الاصابة : عمير بن عويمر بن عمران بن الحليس ...

٣ في الاستيعاب : قال .

٤ م : عمر .

٥ ت : حدثنا ان احدهما الايدى .

٦ يأتي : سقطت من ت .

٧ ت : عانه .

٤٥٩٠ اسد الغابة ٣ : ٢١٣ والاستيعاب ١ : ٢٩١ ونهج البلاغة ١ : ١١٦ والاصابة ١ : ٢٤٣ وتهذيب ابن عساكر ٣ : ٢٢٠ – ٢٢٥ – ٣٠٥ وتهذيب التهذيب ١ : ٤٣٦ .

المدان[١] في حرف العين . [و] لما وجّهَه معاوية لقتل شيعة علي بن أبي‌طالب[٢] ، قام[٣] إليه معن أو عمرو بن يزيد بن الأخنس السلمي[٤] وزياد بن الأشهب الجعدي فقالا[٥] |: « يا أمير المؤمنين ، نسألك بالله والرحم أن لا تجعل[٦] لبسر ٤٩ ب على قيس سلطاناً فيقتل قيساً بما قتلت بنو سليم من بني[٧] فهر وكنانة يوم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة » . فقال معاوية : « يا بسر لا إمرة لك على قيس » . فسار حتى أتى المدينة ، فقتل ابنَيْ عبيد الله[٨] ، وفرّ أهلُ المدينة ودخلوا الحرَّة ، حرّة بني سليم ، وأغار بسر على همدان ، وقتل‌وسبى نساءهم ، فكنَّ أول مسلمات سُبين في الإسلام ، وقتل أحياء من بني سعد . حَدّث أبو سلامة عن أبي الرباب[٩] وصاحب لهما ، أنهما سمعا أبا ذرّ يدعو ويتعوّذ في صلاة صلّاها أطال قيامها وركوعها وسجودها ، قال : « فسألناه ، مم تعوذت ، وفيم دعوت ؟ » قال : « تعوذتُ بالله من يومِ البلاء ويوم العورة »[١٠] . فقلنا : « وما ذلك[١١] ؟ » قال : « أما يوم البلاء فتلتقي فئتان من المسلمين ، فيقتل بعضهم بعضاً ، وأما يوم العورة ، فإن نساء من المسلمات يسبين فيكشف عن سوقهن ، فأيتهن كانت أعظم ساقا أسرت[١٢] على عظم ساقها ، فدعوت الله أن لا يدركني هذا الزمان ، ولعلكما تدركانه » . قال : فقتل عثمان ، ثم أرسل معاوية بسر

١ م : عبد الملك .
٢ اضافة في م : رضي‌الله عنه .
٣ ت : فقام .
٤ الاستيعاب ١٥٦ : عمرو بن يزيد بن الاخنس السلمي .
٥ ت : فقال .
٦ الاستيعاب ١٥٧ : ان تجعل .
٧ بني : سقطت من م .
٨ الاستيعاب ١٥٧ : عبيد الله بن العباس .
٩ ت : ابي الزيات .
١٠ الاستيعاب ١٥٧ : يوم البلاء يدركني ويوم العورة ان أدركه .
١١ الاستيعاب ١٥٧ : ذاك .
١٢ الاستيعاب ١٥٧ : اشتريت ؛ ت : استرت ؛ م : اشتريت .

ابن أرطأة إلى اليمن ، فسبى نساء مسلمات فأقمن في السوق . وقال المقداد بن الأسود : والله لا أشهد لأحد أنه من أهل الجنة حتى أعلم ما[١] يموت عليه ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لقلب[٢] ابن آدم أسرع انقلاباً من القِدْرِ إذا استجمعت غلياً » ،وقيل : كان أبو أيوب الأنصاري عاملَ المدينة لعلي بن أبي طالب ، ففرّ أبو أيوب ولحق بعلي[٣] ودخل بسر المدينة ، فصعد منبرها ، فقال : « أين شيخي الذي عهدتُه هنا بالأمس ؟ » يعني عثمان [٤] .
ثم قال : « يا أهل المدينة ، والله لولا ما عهده[٥] إليَّ معاوية ، ما تركت|فيها محتلماً ٥٠ أ
إلا قتلته » ثم أمر أهل المدينة بالبيعة لمعاوية ، وأرسل إلى بني سلمة فقال : « ما لكم عندي[٦] ولا مبايعة[٧] حتى تأتوني بجابر بن عبد الله » فأُخبِر جابر ، فانطلق حتى جاء أمَّ سلمة أم المؤمنين : فقال لها : « ماذا ترين فإني خشيت أن أقتل وهذه بيعة ضلالة » ، فقالت : « أرى أن تبايع ، وقد أمرت ابني عمر بن أبي سلمة أن يبايع » ، فأتى جابر بسراً فبايعه لمعاوية . ثم انطلق حتى أتى مكة وبها أبو موسى ، فخافه أبو موسى على نفسه ، فهرب ، فقيل ذلك لبسر فقال : « ما كنت لأقتله وقد خلع علياً » ، ولم يطلبه . ثم توجّه إلى اليمن ، فوجد عبيد الله بن العباس قد مرّ إلى علي بن أبي طالب وولّى مكانه عبيد الله بن المدان[٨] الحارثي فقتله وقتل ولدَيْ عبيد الله . وكان بسر من الأبطال الطغاة ، وكان معاوية بصفّين ، فأمره أن يلقَى علياً ، وقال له : « سمعتك تتمنى لقاءه ،

....

١ م : بما .
٢ م : القلب .
٣ م : لحق لابي يعلى ؛ ت : بابي يعلى .
٤ اضافة في م : رضي الله عنه .
٥ الاستيعاب ١٥٨ : عهد ؛ ت : عاهده .
٦ الاستيعاب ١٥٨ : عندي امان .
٧ م : عندي سابغة .
٨ ت : عبد المدان ؛ الاستيعاب ١٥٩ : عبد الله بن عبد المدان .

فلو ظفرك الله به[١] ، حصلت على دنيا وآخرة » . ولم يزل[٢] يشجّعه ويمنّيه حتى رآه ، فقصده في الحرب ، والتقيا [٣] ، فصرعه علي ، وعرض له معه كما عرض له مع عمرو بن العاص ، لأن عَمْرًا لما صرعه عليّ انكشف له ، فكفّ عليّ عنه أنفةً ، وفي ذلك يقول الحارث بن النضر السهمي وكان عدوّاً لعمروٍ ولبسر (من الطويل) :

أفي كل يوم فَارِسٌ لَيْسَ يَنْتَهِي   وَعَوْرَتُهُ وسطَ العَجَاجةِ بَادِيَهْ
يَكفُّ لها عنه عَلِيٌّ سنَانَهُ   ويضحك منه في الخَلاءِ معاويهْ
بدت أمسِ من عَمْرٍو فَقَنَّعَ رَأْسَهُ   وعَوْرةُ بِسْرٍ مِثْلهَا حِذْوَ حَاذِيَهْ
فَقُولاَ لِعَمْرٍو ثُمَّ بِسْرٍ ألا انْظُرَا   سبيلكما لا تلْقَيَا اللَّيثَ ثَانِيَهْ
وَلَا تَحْمَدا إلّا الحَيَا وَخُصَاكُما   هُمَا كَانَتَا واللهِ للنَّفْسِ وَاقِيَهْ
وَلَوْلَاهُمَا لَمْ تَنْجُوا مِن سِنَانِهِ   وَتِلْكَ بِمَا فِيهَا مِنَ العُودِ نَاهِيَهْ ٥٠ ب
مَتَى تَلْقَيَا الخَيْلَ الْمُشِيحَةَ صُبْحَةً   وَفِيهَا عَلِيٌّ فَاتْرُكَا الخَيْلَ نَاحِيَهْ
فَكُونَا[٤] بَعِيداً حَيْثُ لا تبلغ القَنَا   نُحورَكُمَا إِنَّ التَجَارِبَ كَافِيَهْ

قال ابن عبد البرّ[٥] : إنما كان انصراف علي رضي الله عنه ، عنهما وعن أمثالهما ، لأنه كان لا يرى في قتال[٦] الباغين عليه من المسلمين ، أن يُتبَع مدبر ولا يُجهز[٧] على جريح ولا يُقتل أسير ، وتلك كانت سيرته في حروبه في الإسلام . وعلى ما روي . عن علي في ذلك مذاهب [٨] فقهاء الأمصار بالحجاز والعراق ، إلّا أن أبا حنيفة قال : إن انهزم الباغي إلى فئة اتبع ، وإن انهزم إلى غير فئةٍ لم يتبع . يُعَدّ بُسر بن أرطأة في الشاميين ، وأتى اليمن ، وله دار بالبصرة . ومات بالمدينة ، وقيل بل مات بالشام في بقية من أيام معاوية .

١ م : اظفرك الله الاستيعاب ١٦٠ : فلو أظفرك الله به وصرعته .
٢ الاستيعاب ١٦٠ : ولم يزل به .
٣ الاستيعاب ١٦٠ : واللقيا .
٤ م : وكونا .
٥ الاستيعاب ١٦٢ .
٦ في : سقطت من أ .
٧ ت : يظهر .
٨ المذاهب : سقطت من ت .

وروى له أبو داود والترمذي والنسائي . وكان قد أقام بالمدينة ، ليس يقال له : « هذا أعان عَلَى عثمان » ، إلّا قتله . وقد ذكره بعضهم بالشين المعجمة فقال بشر ، وذكره الشيخ شمس الدين في بشر بالشين المعجمة ، وابن عبد البرّ ذكره في بسر بالسين المهملة .

(٤٥٩١) الصحابي

بُسْر بن جِحَاشٍ – بالجيم والحاء المهملة المشددة وبعد الألف شين معجمة – هكذا ذكره ابن أبي حاتم في باب بسر ، قال ابن عبد البرّ وقد تقدم في باب بشر وهو الأكثر في اسمه . روى عنه جبير بن نفير ، وقال أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني : هو بُسْر بن جحّاش بالسين ، ولا يصح فيه بشر بالشين[١] .

(٤٥٩٢) الخزاعي

بسر بن سفيان بن عمرو بن عُوَيْمِر الخزاعي ؛ أسلم سنة ست من الهجرة ، وبعثه النبيّ صلى الله عليه وسلم عيناً إلى قريش إلى مكة[٢] ، وشهد الحديبية . وهو| المذكور في حديث الحديبية من رواية الزهري عن عروة عن المسور ومروان ٥١ أ
قوله[٣] : « حتى إذا كان بغدير الأشطاط لقيه عينه الخزاعي وأخبره خَبَرَ قريش وجموعهم » ؛ قالوا : هو بُسر بن سفيان هذا .

(٤٥٩٣) الحضرمي الشامي

بُسر بن عبيد الله الحضرمي الشامي ؛ روى عن واثلة بن الأسقع ورويفع

....

١ م : بشر بن جحاش بالشين ولا يصح فيه بسر بالسين .

٢ ت : الى اهل مكة .

٣ الاستيعاب ١٦٣ : قوله فيه .

٤٥٩١ الاصابة ٢٤٤ ، ترجمة ٦٤١ والاستيعاب ١٦٤ واسد الغابة ٢١٥ ، ترجمة ٤٠٨ و٢١٨ ، ترجمة ٤١٩ : بشر ؛ وتهذيب التهذيب ١ : ٤٣٧ .

٤٥٩٢ الاصابة ٢٤٥ ، ترجمة ٦٤٣ والاستيعاب : ١٦٣ واسد الغابة : ٢١٦ ، ترجمة ٤١١ .

٤٥٩٣ تهذيب التهذيب ١ : ٤٣٨ .

ابن ثابت وغيرهما من الصحابة ، وأبي إدريس الخولاني وهو أحفظ أصحاب أبي دريس . روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه . توفي بعد المائة للهجرة .

(٤٥٩٤) الدئلي

بسر بن محجن الدِئلي ؛ روى عن أبيه ، وتوفي في حدود المائة للهجرة .

(٤٥٩٥) الأزدي

بسر بن المغيرة بن أبي صفرة الأزدي ؛ هو القائل لعمه المهلّب بن أبي صفرة وقد قدم عليه خراسان فلم يحمده[١] (من الطويل) :

جفاني الأمير والمغيرة قد جفا   وأمسى يزيد لي قد ازورّ جانبُه
فيا عمّ مهلاً واصطنعني لغيرة[٢]   من الدهر إن الدهر جَمّ نوائبه
ألَا إن للسيف المصمم نبوةً   ومثليَ لا تنبو عليك مضاربه
جعلتم بنيكم دوننا إذ ملكتمُ[٣]   وأيّ بني الإخوان تأبى مناسبه
فوليتموهم صفوةَ العيش دوننا   ونُدعى إذا ما غَصّ بالماء شاربه
وكلكم قد نال شبعا لبطنه   وشبعُ الفتى لؤمٌ إذا جاع صاحبُه

(٤٥٩٦) المازني

بسر السلمي ، ويقال المازني ؛ نزل عندهم النبي صلى الله عليه وسلم ،

١ كذا في أ وفي م ت : يحمده ؛ والابيات في وفيات الاعيان ٦ : ٢٨٧ .
٢ الوفيات : لعثرةٍ .
٣ م : ملكتموا .

٤٥٩٤ تهذيب التهذيب ١ : ٤٣٨ : بسر بن محجن بن ابي محجن ؛ واسد الغابة : ٢١٦ ، ترجمة ٤١٤ .
٤٥٩٦ اسد الغابة : ٢١٥ ، ترجمة ٤١٠ : وقيل بُشَيْر ؛ والاستيعاب : ١٦٦ وتهذيب التهذيب ١ : ٤٣٦ . والاستيعاب : ١٧٩٦ (ط. البجاوي) والاصابة ٤ : ٢٥٢ ، رقم : ١٨٠ (ط. الحلبي) وتهذيب التهذيب ١٢ : ٤٠٤ .

فأكل عندهم ، ودعا لهم . قال ابن عبد البرّ : لا أعرف له غير هذا الخبر ، وهو والد عبد الله بن بسر ، لم يَروِعنه غير ابنه عبد الله بن بسر ، وليس من الصَّمَّاءِ في شيء|يُعَدّ في أهل الشام . ٥١ ب

(٤٥٩٧)

بُسرة بنت صفوان بن نوفل بن أسد بن عبد العزى القرشية الأسدية ؛ أمها سالمة بنت أمية بن حارثة ابن الأوقص السلمية ، وهي ابنة أخي ورقة بن نوفل ، وأخت عقبة بن أبي معيط لأمه . وكانت عند المغيرة بن أبي العاصِ فولدت له معاوية وعائشة . وكانت عائشة تحت مروان بن الحكم . وهي[1] أم عبد الملك بن مروان . وقال الزبير وطائفة : إن بسرة هي أم معاوية بن المغيرة بن أبي العاص ، وجدة عائشة بنت معاوية ، وعائشة بنت معاوية هي أم عبد الملك بن مروان . قال ابن عبد البرّ : وليس قول من قال إنها من كنانة[2] بشيء ، والصواب أنها من بني أسد . رَوى عنها من الصحابة : أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ، وروى عنها مروان بن الحكم حديث « مَسّ الذّكر » . وهي من المبايعات .

بَشّار

(٤٥٩٨) ابن برد الأعمى

بَشّار بن بُرْد بن يَرْجُوخ – بفتح الياء آخر الحروف وسكون الراء وضم الجيم وبعد الواو الساكنة خاء معجمة – العُقَيْليّ – بضم العين المهملة – مولاهم

١ ت : هي .
٢ أ : سناتة ، وهو خطأ .

٤٥٩٧ اعلام النساء ١ : ١١٠ . واسد الغابة ٥ : ٤١٠ (ط. طهران) ؛ والترجمة مطموسة في م . .
٤٥٩٨ الاغاني ٣ : ٢٠ وطبقات ابن المعتز : ٢١ وتاريخ بغداد ٧ : ١١٢ والمرشح : ٢٤٦ ووفيات الاعيان ١ : ٢٧١ ونكت الهميان : ١٢٥ .

المشهور ، الشاعر أبو معاذ المُرَعَّث – بضم الميم وفتح الراء وتشديد العين المهملة المفتوحة وبعدها ثاء مثلثة – وهو الذي في أذنه رعثات وهي[1] القرط ، لأنه كان في أذنه وهو صغير قرط . ذكر صاحب الأغاني[2] في كتابه في أسماء أجداد بشار ستة وعشرين جَدًّا أسماؤهم أعجمية ، وذكر من أحواله وأخباره شيئاً كثيراً . ويقال إنه ولد على الرق ، وأعتقته امرأة عقيلية فنسب إليها . وكان أَكْمَه ، ولد|أعمى ، جاحظ العينين[3] ، قد تَغَشّاهما لحم أحمر . وكان ٥٢ أ ضخماً عظيم الخلق والوجه ، مجدوراً[4] طويلاً . وهو في أول مرتبة المُحْدَثين من الشعراء[5] المجيدين . ومن شعره قوله[6] (من البسيط) :

هل تعلمين وراءَ الحُبِّ مَنْزِلَةً تُدْنِي إليك فَإِنَّ الحُبَّ أَقْصَانِي

وقوله[7] (من الخفيف) :

أَنَا وَاللهِ أشْتَهِي سِحْرَ عَيْنَيْــ ـكِ وَأَخْشَى مَصَارِعَ العُشَّاقِ

وقوله[8] (من البسيط) :

يَا قَوْمُ أُذْنِي لِبَعْضِ الحَيِّ عَاشِقَةٌ وَالأُذْنُ تَعْشَقُ قَبْلَ العَيْنِ أَحْيَانَا
قَالُوا بِمَنْ لا ترى تهْذِي فَقُلْتُ لَهُم الأُذْنُ كَالعَيْنِ تُوفِي القَلْبَ مَا كَانَا

وقال[9] (من الرمل) :

إِنَّ من بُرْدَيَّ[10] جسْماً نَاحِلاً لَوْ تَوَكَّأْتِ عَلَيهِ لَانْهَدَمْ

---

١ م : رعاشه وهو .
٢ الاغاني ٣ : ٢٠ وما بعدها .
٣ ت : العين .
٤ ت : مدورا .
٥ أ م : شعراء .
٦ الديوان : ٢٢٨ .
٧ الديوان : ١٦٨ .
٨ الديوان : ٢٢٣ و٢٢٦ .
٩ الديوان : ٢١٢ .
١٠ الديوان : في بُرْدي .

خَتَمَ الحُبُّ لَها فِي كَبدي موضع الخَاتَمِ مِنْ أَهْلِ الذِّمَمْ[١]
وَإِذَا قُلْتُ لَهَا جُودِي لَنَا خَرَجَتْ بِالصَّمْتِ من[٢] لا وَنَعَمْ

ولما أنشد قول الشاعر (من الطويل) :

وقد جعل الأعداء ينتقصونها[٣] وتطمعُ فينا ألسنٌ وعيونُ
ألَا إنما ليلى عصا خيزرانةٍ إذا غمزوها بالأكفِّ تلين

فقال بشار : والله لو زعم أنها عصا مخ أو زبد لكان قد جعلها جافية خشنة ، إذ جعلها عصا[٤] ؛ ألَا قال كما قلت (من الوافر) :

وَحَوْرَاءِ المدامع[٥] مِنْ مَعَدٍ[٦] كأن حديثَها ثَمَرُ الجنانِ[٧]
إذا قامتْ لمشْيَتِها[٨] تثنَّتْ كأن عظامَهَا من خيزران

| وهو الذي قال : ما زلتُ منذ سمعتُ قول امرىء القيس (من الطويل) : ٥٢ ب

كأن قلوب الطير رطباً ويابساً لدى وكرها العُناب والحشف البالي

اجتهدتُ حتى قلت (من الطويل) :

كَأَنَّ مُثَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُؤُوسنا[٩] وَأَسْيَافَنَا لَيْلٌ تَهَاوَى[١٠] كَوَاكِبُهْ

ولأرباب البلاغة على هذا البيت كلام طويل مذكور في كتبهم ؛ وقد

١ صورة البيت في الديوان : ختم الحُبّ لها في عُنُقي مَوْضِعَ الخَاتَمِ مِنْ أَهْلِ الذِّمَمْ
٢ الديوان : عن لا .
٣ الاغاني ٣ : ٢٧ : ينتقصوننا .
٤ الاغاني ٣ : ٢٧ : بعد أن جعلها عصا .
٥ الديوان ٣ : ٢٨ : ودعجاء المحاجر .
٦ م : من يعيد .
٧ الديوان ٢٣٥ : قطع الجمان .
٨ الديوان ٢٣٥ : لسحبتها .
٩ الديوان ١ : ٣١٨ : رؤوسهم .
١٠ م : تهادى .

ضمنتُ أول هذا البيت فقلت (من الطويل) :

ولم أنسَ يوماً حُجّبَتْ فيه شمسُهُ   فآذن إذ غابت بضيقٍ نفوسنا
٣ وسدَّ علينا الجو نشر ضبابه   كأن مُثارَ النقعِ فوق رؤوسنا

وشعره كثير وأخباره في كتاب الأغاني كثيرة . وقيل عنه إنه كان يفضّل النار على الأرض ، ويصوّب رأي إبليس في امتناعه من السجود لآدم[١] ،
٦ وقال (من الكامل) :

إبليس خيرٌ من أبيكم آدَمٍ   فَتَنَبَّهُوا يَا مَعْشَرَ الفُجَّارِ
إبليس من نار وآدم طينةٌ   والأرضُ لا تسمعو سموَّ النار[٢]

٩ وقال أيضاً[٣] (من البسيط) :

الأرضُ مظلمةٌ والنارُ مشرقَةٌ   والنار معبودَةٌ مذ كانَتِ النَّارُ

وكان بشار يرى رأي الكامِليّة ، وهم طائفة من الرافضة ، يأتي ذكرهم
١٢ إن شاء الله تعالى في حرف الكاف في مكانه . وفي ترجمتهم شيء من ذكر بشار ابن برد المذكور . ووفد على المهدي وأنشده قصيدة يمدحه بها ، منها[٤] (من الطويل) :

١٥ إلى ملكٍ من هاشمٍ في نبوّةٍ   ومن حميرٍ في الملك والعدد[٥] الدَّثْرِ
من المشترين الحمدَ تَنْدَى[٦] من النَّدَى   يداه ويندى عارضاه من العِطْرِ

|فلم يحظَ منه ، فقال يهجوه[٧] (من الخفيف) : ٥٣ أ

١٨ خليفةٌ يزني بعمّاته   يلعبُ بالدبّوقِ والصولجانْ
أبدَلَنا الله به غيره   ودسَّ موسى في حِرِ الخيزران

١ أضاف في م : عليه السلام .
٢ الديوان١٢٥ : وصورة البيت :
النَّارُ جَوْهَرهُ وآدم طينة   والطين لا يسمو سُمُوَّ النار
٣ الديوان : ١٠٧ .
٤ الديوان : ١٣٤ .
٥ أ : العد
٦ م : يندى .
٧ الاغاني : ٣ : ٦٧ .

وأنشدهما في حلقة[١] يونس النحوي ، فسعى به إلى وزيره يعقوب بن داود وكان بشّار قد هجاه بقوله (من البسيط) :

بني أمية هُبّوا طال نومكم   إن الخليفةَ يعقوبُ بن داودِ
ضاعَت خلافتكم ياقومُ فالتمسوا   خليفةَ الله بين الناي[٢] والعودِ

فدخل الوزير يعقوب على المهديّ ، وقال : « يا أمير المؤمنين ، إنّ هذا الملحد الزنديق قد هجاك » ، قال : « بم ذاك » ؟ فقال : « لا أطيق أقوله » ، فأقسم عليه ، فكتبهما ، فلما وقف عليهما كاد ينشق غيظاً . فانحدر إلى البصرة ، فلما بلغ البطيحة ، سمع أذاناً في وقت ضحاء النهار[٣] ، فقال : « انظروا ما هذا ! » ، فإذا بشار سكران . فقال : « يا زنديق ، عجبت أن يكون هذا غيرك ! أتلهو بالأذان في غير وقت صلاة ، وأنت سكران ؟ » وأمر بضربه ، فضُرب بالسياط بين يديه على صدر الحرّاقةِ سبعين سوطاً تَلِفَ منها ؛ وكان إذا أصابه السوط قال : « حَسِّ » . وهي كلمة تقولها العرب للشيء إذا أوجع . فقال بعضهم : « انظروا إلى زندقته وكيف يقول حَسِّ ولا يقول بسم الله » ، فقال بشار : « ويلك ، أطعام هو فأسمّي الله عليه ؟ ! » فقال له آخر : « أفلا قلتَ الحمد لله ؟ » فقال : « أو نعمةٌ هي فأحمد الله عليها ؟ ! » . وبان الموت فيه فأُلقي في سفينة حتى مات سنة ثمان وستين ومائة . وقد بلغ نيفاً وتسعين سنة . وقال في حال ضرب الجلاد له : ليت عيني أبي الشمقمق[٤] تراني حيث يقول[٥] (من مجزوء الرمل) :

هللينه   هللينه   طعنُ قِثّاةٍ[٦] لِتينَة[٧] ٥٣ ب
إنّ بشار بن برد   تيسٌ أعمى في سفينة

---

١ ت : خليفة .
٢ الاغاني ٣ : ٦٧ : الزقّ .
٣ الاغاني ٣ : ٦٨ : ضحى النهار .
٤ م : السقمق (بالسين) .
٥ الاغاني ٣ : ٤٦ .
٦ الاغاني ٣ : ٤٦ ؛ وفي أ : قناة .
٧ سقط عجز البيت الاول من م .

وكان بشار يخاف لسان أبي الشمقمق[1] ويصانعُه في كل سنة بمبلغ من الذهب ، حتى يكفَّ عنه . ووجد في أوراقه مكتوب : إني أردت هجاء آل[1] سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس ، فذكرت قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمسكت عنهم ، والله أعلم بحالهم . ويقال إن المهدي لما بلغه ذلك ندم على قتله ، وكان كثيراً ما ينشد قوله[2] (من مجزوء الرمل) :

سَتَرى حَوْلَ سَرِيرِي حُسَّراً[3] يَلْطِمْنَ لَطْمَا
يا قتيلاً[4] قتلته عَبْدَةُ الحَوْرَاءُ ظُلْمَا

عبدة اسم محبوبته . ولما خرجت جنازته ، لم يتبعها إلّا أَمة سندية له عجماء تقول : واشيّداه . واشيّداه ، بالشين المعجمة . ومن شعر بشار بن برد[5] (من الخفيف) :

يا ابنَ[6] نِهْيَا رَأْسٌ عَلَيَّ ثَقِيلُ وَاحْتِمَالُ الرأسين[7] خطبٌ جَلِيلُ
ادعُ غَيْرِي إلى عِبَادَةِ الاثْنَيْنِ فَإِنِّي بِوَاحِدٍ مَشْغُولُ
يَا ابْنَ نِهْيَا بَرِئْتُ مِنْكَ إِلَى اللّـ ـهِ[8] جهاراً وذاك مني قليل

فأشاع حماد عجرد[9] هذه الأبيات عن بشار ، وجعل حماد مكان « بواحد » « عن واحد » ليصحّح عليه الزندقة والكفر بالله ، فما زالت الأبيات تدور أيدي الناس إلى أن انتهت إلى بشار ، فاضطرب منها وجزع ، وقال : أشاط ابن الزانية بدمي ، والله ، وغيَّرها حتى شهر في الناس ما يهلكني . وقال حماد في بشار (من الطويل) :

٥٤ أ |لقد صار بشار بصيراً بدبره وناظره بين الأنام ضريرُ

١ م : الي .
٢ الديوان : ٢٠١ .
٣ ت م : حرا .
٤ أ : قتيلة .
٥ الديوان : ١٧٨ .
٦ الديوان ، ت م : بن .
٧ الديوان : الرؤوس .
٨ جهارا : سقطت من أ
٩ م : عجر .

له مقلةٌ عمياء وآستٌ بصيرة   إلى الايرِ من تحت الثياب تشير
على ودّه أن الحمير تنيكه   وإن جميعَ العالمين حمير

ومن شعره وهو في غاية الحكمة[١] (من الطويل) :

إذا بلغ الرأيُ المَشُورَةَ فَاسْتَعِنْ   بحزمِ نصيح أو نصاحةِ حازم[٢]
ولاتحسبِ[٣]الشُّورى عليكَ غضاضةً   فإن الخوافي رافدٌ[٤] للقَوَادِمِ
وَخَلِّ الهُوَيْنَا لِلضَّعِيفِ وَلَا تَكُنْ   نؤوما فإن الحُرَّ[٥] ليس بِنَائِمِ
وأَدنِ من القربى المقرّبَ نَفْسَهُ[٦]   وَلَا تُشْهِدِ الشُّورَى ٱمرَأً غير كَاتِمِ
وَمَا خَيْرُ كَفٍّ أمسَكَ الغُلُّ أُخْتَهَا   وَمَا خَيْرُ سَيْفٍ لَمْ يُؤَيَّدْ بِقَائِمِ
فَإِنَّكَ لَا تَسْتَطْرِدُ الهَمَّ بِالْمُنَى   وَلَا تَبْلُغُ العُلْيَا بِغَيْرِ المَكَارِمِ

(٤٥٩٩)

بشارة الشبلي الحسامي الكاتب ، مولى شبل الدولة صاحب المدرسة والخانقاه عند ثورا بدمشق . سمع مع مولاه حنبلاً[٧] وابن طبرزد وغيرهما . وروى عنه الدمياطي والأبيوردي[٨] وجماعة . وهو رومي الجنس ، وهو أبو أولاد[٩] بشارة المشهورين بدمشق . كان يكتب خطاً حسناً . وذريته يدّعون النظر على

١ الديوان : ٢٠٥
٢ عجز البيت في الديوان : برأي نصيحٍ أو نَصِيحةِ حَازمِ .
٣ الديوان ٢٠٦ : ولا تَجْعَلِ .
٤ الديوان ٢٠٦ : قوة ؛ وفي أ : رافه .
٥ الديوان ٢٠٦ : فإن الحزم .
٦ صدر البيت في الديوان ٢٠٦ : وأَدْنِ على القُرْبى المُقَرّبَ نَفْسَه .
٧ الدارس : من مولاه وحنبل .
٨ الدارس : الابرقوهي .
٩ الدارس : من اولاد .

٤٥٩٩ الدارس ١ : ٥٣١ : بشتاك الشبلي الحسامي .

المدرسة والخانقاه المنسوبة إلى شبل الدولة المذكور . وتوفي رحمه الله سنة أربع وخمسين وست مائة .

(٤٦٠٠) الناصري

بَشْتَاكْ ، الأمير سيف الدين الناصري ؛ كان شكلاً تاماً أهيف القامة حلو الوجه . قرّبه السلطان وأدناه وأعلى منزلته ، وكان يسميه في غيبته[1] بعد موت[2] بكتمر « بالأمير » . وكان زائد التيه والصلف ، لا يكلّم أستاذ الدار|ولا الكاتب ٥٤ ب
إلّا بترجمان . وكان إقطاعه سبع عشرة طبلخاناة ، أكبر من إقطاع قوصون ، وما يعلم قوصون بذلك . ولما مات الأمير سيف الدين بكتمر الساقي ، ورَّثه في جميع أحواله : في داره واسطبله الذي على البركة وفي امرأته أم أمير أحمد[3] ، وشرى جاريته خوبى[4] بستة آلاف دينار ودخل معها ما قيمته عشرة آلاف دينار ، وأخذ ابن بكتمر عنده ، وكانت الشرقية تُحمى له بعد بكتمر الساقي . وزاد أمره وعظم محلّه ، وثقل على السلطان وأراد الفتك به فما تمكَّن . وتوجه إلى الحجاز ، وأنفق في الأمراء وأهل الركب والفقراء المجاورين بمكة والمدينة شيئاً كثيراً للغاية من آلاف الدنانير إلى الدينار[5] ، على مراتب الناس وطبقاتهم . ولما عاد من الحجاز لم يَدْرِ به السلطان إلّا وقد حضر إليه في نفر قليل من مماليكه وقال : « إن أردت إمساكي ، فها أنا قد جئت إليك برقبتي » ؛ فكابره السلطان ، وطيَّبَ خاطره . وكان غير عفيف الذيل عن المليح والقبيح ، وبالغ في ذلك وأفرط حتى في نساء الفلاحين وغيرهم ، ورُمِيَ بأوَابد ودواهي من هذه المادة .

---

١ م : عينيه .

٢ موت : سقطت من م .

٣ الدرر ٢ : ١٥ : ام ابنه أحمد .

٤ هي خوبى العواره ؛ انظر ترجمتها في الدرر ٢ : ١٨٤ ، ترجمة ١٦٧٥ .

٥ أ : من آلاف دينار إلى الدينار ؛ م : الى الغاية من الف دينار الى دينار ؛ ت : إلى الغاية من الألف دينار إلى الدينار .

٤٦٠٠ الدرر ٢ : ١٥ ، ترجمة ١٢٩٠ .

وكان سبب قربه أن السلطان قال لمجد الدين السلامي : « أريد تشتري لي من
البلاد مملوكاً يشبه بو سعيد – يعني ملك التتار – » فقال له : « هذا بشتاك يشبهه » .
وجرَّده السلطان لإمساك الأمير سيف الدين تنكز ، فحضر إلى دمشق بعد
إمساكه هو وعشرة أمراء ، ونزل القصر الأبلق وفي خدمته الأمير سيف الدين
أرقطاي[1] وبرسبغا ، وطاجار[2] الدوادار وغيره . وحال نزوله حَلَّف الأمراء[3]
كلهم للسلطان وذريته ، واستخرج ودائع تنكز ، وعرض حواصله ومماليكه
وخيله وجواريه وكلّ ما يتعلق به . ووسط طغاي وجنغاي مملوكي تنكز في
٥٥ أ سوق الخيل|وأوزان أيضا في سوق الخيل[4] بحضوره يوم الموكب . وأقام
بدمشق خمسة عشر يوماً أو ما حولها ، وعاد إلى مصر وبقي في نفسه من
دمشق ، وما يجسر يفاتح السلطان في ذلك . فلما مرض السلطان وأشرف على
الموت ، ألبس الأمير سيف الدين قوصون مماليكه ، فدخل بشتاك وعرّف
السلطان ذلك ، فقال له : « افعل انت مثله » . ثم إنه جمع بينهما وتصالحا
قدّامَه ، ونصّ السلطان على أن يكون الملك بعده لولده المنصور أبي بكر ، فلم
يوافق ، وقال : « ما أريد إلا سيدي أحمد » . فلما مات السلطان وسُجّي ،
قام قوصون إلى الشباك وطلب بشتاك ، وقال له : « يا أمير تعال ، أنا ما يَجي
مني سلطان ، لأني كنت أبيع الطمسا والبرغالي والكشاتوين . وأنت اشتريت
مني وأهل البلاد يعرفون ذلك مني . وأنت ما يَجِي منك سلطان لأنك كنت
تبيع البوزا وأنا اشتريت منك وأهل البلاد يعرفون ذلك[5] منّا . فما يكون سلطاناً
من عُرف ببيع الطمسا والبرغالي ولا من عُرف ببيع البوزا . وهذا أستاذنا هو
الذي أوصى لمن هو أخبر به من أولاده . وهذا هو في ذمته . وما يسعنا إلّا

....

١ ت : ارفطاك .
٢ ت م : وطاسار .
٣ ت : الامير .
٤ واوران أيضاً في سوق الخيل : سقطت من ت .
٥ مني وانت ... يعرفون ذلك : سقطت من م .

امتثال أمره حيًّا وميِّتاً ، وأنا ما أخالفك إن أردت أحمد أو غيره أو لو أردت كلّ يوم تعمل سلطاناً ما خالفتك » . فقال بشتاك : « كل هذا صحيح والأمر أمرك » . وأحضرا المصحف وحَلَفا عليه بعضاً لبعض ، وتعانقا وتباوسا . ثم قاما إلى رِجْلَي السلطان فقبّلاهما ، ووضعا ابنَ السلطان على الكرسي ، وباسا الأرض له ، وحلفا له ، وسمياه المنصور . ثم إن بشتاك طلب من السلطان الملك المنصور أبي بكر نيابةَ دمشق ، فرسم له بذلك وكتب تقليده ، وبرز إلى ظاهر القاهرة ، وبقي هناك يومين ، ثلاثة ، ثم إنه طلع[1] إلى السلطان ليودعه ، فوثب عليه الأمير سيف الدين قطلوبغا الفخري وأمسك سيفه ؛ وتكاثروا عليه ، فأمسكوه ، وجهزوه إلى الإسكندرية واعتقلوه بها . ثم إنه قُتل في الحبس أول سلطنة الملك الأشرف كجك في شهر ربيع الآخر تقريباً سنة اثنتين وأربعين وسبع مائة . وأعطاه السلطان في يوم واحد ألف ألف درهم ليشتري بها قرية يبنا من عمل ساحل الرملة . وأخبرني طغاي مملوك أمير حسين ابن جندر – وكان أمير مجلس عند بشتاك – قال لنا : رأيتُ برسم الفحم للمشوي في كل يوم يمضي عشرون درهما . ولما توجّه بأولاد السلطان إلى دمياط ، رأيته في كل يوم يذبح لسماطه خمسين رأس غنم وفرساً ، لا بد منه ، خارجاً عن الدجاج والإوز . وبشتاك المذكور هو أول من أُمسك من أمراء الدولة بعد الملك الناصر محمد بن قلاوون وفُتك به وقُتل . وفيه قلتُ أنا (من الكامل) :

قال الزمان وما سمعنا قوله والناس فيه رهائنُ الأشراكِ
من ينصر المنصور من كيدي وقد صاد الردى بشتاك لي بشباك

[1] ت : خلع .

بشر

(٤٦٠١)

بِشْر بن البَرَاء بن مَعْرُور الأنصاري الخزرجي ، من بني سلمة ، وتقدم ذكر أبيه البراء . قال ابن اسحاق[١] : شهد العقبة وبدراً وأُحداً والخندق ، ومات بخَيْبَر سنة سبع في حين افتتاحها من أَكْلة أكلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشاة التي سُمّ فيها . قيل إنه لم يبرح من مكانه حين أكل منها حتى مات ؛ وقيل بل لزمه وجعه ذلك سنة ثم مات منه . وكان من الرماة المذكورين .
٥٦ أ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد آخى بينه وبين واقد بن| عبد الله التميمي ، حليف بني عدي . وهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سأل بني سلمة : « من سيدكم ؟ » فقالوا : « الجدّ بن قيس على بخل فيه » ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وأي داء أدوي[٢] من البخل ، بل سيّد بني سلمة الأبيضُ الجعد ، بشر بن البراء » .

(٤٦٠٢)

بشر بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي . كان من مهاجرة الحبشة هو وأخوه[٣] الحارث بن[٤] الحارث بن قيس ومعمر بن الحارث بن قيس .

....

١ سيرة ابن هشام ١ : ٣٣٨ و٣٤٣ .
٢ اسد الغابة ١ : ١٨٣ : أدوأ .
٣ أ : وأخوه .
٤ ت : من .

٤٦٠١ أسد الغابة ١ : ٢١٨ ، ترجمة ٤١٧ والاستيعاب : ١٤٥ ؛ والاصابة ١ : ١٥٠ ، ترجمة ٦٥٤ (ط. الحلبي) وفي م : بشر بن البرا بن معزور ؛ ت : ابن مغرور .

٤٦٠٢ الاستيعاب : ١٤٧ والاصابة ١ : ١٥١ ،الترجمة ٦٥٧ (ط. الحلبي) وسيرة ابن هشام ١ : ٣٣٨ وانظر أيضاً : اسد الغابة : ٢١٩ ، ترجمة ٤٢١ .

(٤٦٠٣)

بِشْر بن الحارث ، وهو أبيرق ، بن عمرو الأنصاري الظفري ؛ شهد أُحداً . وأخواه[١] مبشر وبشير ، وبشير هو الشاعر ، وكان منافقاً يهجو الصحابة . وكانوا أهل حاجة ، فسرق بشير من رفاعة بن زيد درعَه ، ثم ارتدّ في شهر ربيع الأول سنة أربع ، ولم يُذكر لأخيه بشر نفاق .

(٤٦٠٤) الحافي

بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء ، أبو نصر المروزي ، ثم البغدادي ، الزاهد[٢] الكبير المعروف ببشر الحافي ؛ هو ابن عم[٣] علي بن خشرم المحدّث . سمع إبراهيم بن سعد[٤] وحماد بن زيد وأبا الأحوص ومالكاً وشريكاً[٥] والفضيل بن عياض ، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وخالد بن عبد الله الطحان ، وعبد الله بن المبارك . وكان عديم النظير زهداً وورعاً وصلاحاً ، كثير الحديث ، إلّا أنه كان يكره الرواية ، ويخاف من شهوة النفس ، ويقول : أكره التحدُّث لأن نفسي تريد أن أتحدث . قال : « شاطر سخيّ أحبّ إلى الله من صوفي بخيل » . وقال : « إذا أعجبك الكلام ، فاصمتْ ، وإذا أعجبك الصمت فتكلم » . رآه بعض الفقراء في منامه بعد موته|فقال له : « ما فعل ٥٦ ب
الله بك ؟ » قال : « غفر لي ولكل[١] من تبع جنازتي ولكل[٦] من أحبني إلى يوم القيامة » . توفي قبل المعتصم بستة أيام ، سنة سبع وعشرين ومائتين ، وله خمس وسبعون سنة ، وكان من أولاد الرؤساء والكتّاب . وسبب توبته أنه أصاب

١ أ : أخوه .
٢ ت : المروزي البغدادي ثم الزاهد .
٣ الرسالة القشيرية ١ : ٦٨ : ابن اخت .
٤ تاريخ بغداد ٧ : ٦٧ : ابراهيم بن سعد الزهري .
٥ تاريخ بغداد ٧ : ٦٧ : شريك بن عبد الله .
٦ ت : لكن .

٤٦٠٣ اسد الغابة ١ : ١٨٤ (ط. طهران) ؛ والاستيعاب : ١٤٨ : ابن حارثة بن الهيثم بن ظفر الانصاري الظفري ؟ والاصابة : ٢٤٨ ، ترجمة ٦٥٣ .

٤٦٠٤ حلية الاولياء ٨ : ٣٣٦ وتاريخ بغداد ٧ : ٦٧ والرسالة القشيرية ١ : ٦٨ وصفة الصفوة ٢ : ١٨٣ ووفيات الاعيان ١ : ٢٧٤ وتهذيب التهذيب ١ : ٤٤٤ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٣ : ٢٢٨ .

في الطريق ورقة فيها مكتوب[١] « بسم الله » وقد وطئتها الأقدام ، فأخذها واشترىٰ بدراهم[٢] ، كانت معه غَالِيَةً ، وطَيَّبَ الورقة ، وجعلها[٣] في شق حائط ، فرأى في النوم كأَنَّ قائلا يقول له : « يا بشر ، طيّبتَ اسمي ، لأطيبنّ اسمك في الدنيا والآخرة » ، فلما انتبه[٤] من نومه ، تاب . ويحكى أنه أتى باب المعافى بن عمران فدقّ عليه الحلقة ، فقيل : « مَن ؟ » فقال : « بشر الحافي » ، فقالت له بنت من داخل الدار : « لو اشتريتَ نعلاً بدانقين لذهبَ عنك اسمُ الحافي » . وإنما لُقِّب الحافي لأنه جاء إلى إسكاف يطلب منه شِسْعاً لأحد نعليه[٥] ، فقال له الإسكافي[٦] : « ما أكثر كلفتكم على الناس ! » فألقى النعل من يده والأخرى من رجله ، وحلَفَ لا يلبس نعلاً بعدها . وقيل له : « بأي شيء تأكل الخبز ؟ » فقال : « أذكر العافية فأجعلها إدماً » . وقال بعضهم : « أذكر العافية فأجعلها إدماً » . وقال بعضهم : سمعت بشراً يقول لأصحاب الحديث : « أدوا زكاة هذا الحديث » ، فقالوا : « وما زكاته ؟ » فقال : « اعملوا من كل مائتي حديث بخمسة أحاديث » . وكان له ثلاث أخوات وهنَّ مُضْغَة[٧] ومُخَّة وزُبْدَة[٨] ، وكنّ زاهدات عابدات ، وأكبرهن مُضْغَة . فماتت قبل أخيها بشر ، فحزن عليها حزناً عظيماً وبكى بكاءً كثيراً . فقيل له في ذلك ، فقال : « قرأت في بعض الكتب ، أن العبد إذا قَصَّرَ في خدمة ربّه[٩] سلبه أنيسه ، وهذه أختي[١٠] كانت أنيستي في الدنيا[١١] . وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : دخلت امرأة على أبي فقالت له[١٢] ، يا عبد الله[١٣] . إني[١٤] امرأة أغزل في الليل على

---

١ ت : مكتوب فيها .

٢ م : بدرهم .

٣ م : وجعله .

٤ وفيات الاعيان ١ : ٢٧٥ : تَنَبَّه .

٥ وفيات الاعيان ١ : ٢٧٥ : وكان قد انقطع .

٦ وفيات الاعيان ١ : ٢٧٥ : الاسكاف .

٧ ت : مغضه .

٨ ت : ريدة .

٩ أضاف في م : عز وجل .

١٠ وفيات الاعيان ١ : ٢٧٦ : اختى مُضْغَة .

١١ أ : من الدنيا .

١٢ أ : فقالت .

١٣ م : يا أبا عبد الله .

١٤ ت : اين .

ضوء السراج وربما طفىء| السراج فأغزل على ضوء القمر ، فهل عليّ أن أبيّن غزل السراج من غزل القمر ؟ » ، فقال لها أبي[١] : « إن كان عندك فرق بينهما ، فعليك أن تبيّني ذلك » ؛ فقالت له : « يا أبا عبد الله ، أنين المريض هل هو شكوى ؟ » فقال لها أبي : « أرجو أن لا يكون شكوى ، ولكن هو اشتكاء إلى الله تعالى » . ثم انصرفت ، فقال لي أبي : « يا بني ما سمعت إنساناً قط يسألني عن مثل ما سألت هذه المرأة ، اتبعها » . قال عبد الله : فتبعتها[٢] إلى أن دخلت دار بشر الحافي ، فعلمت أن المرأة أخت بشر الحافي ، وقال بشر الحافي : « تعلمت الورع[٣] من أختي ، فإنها كانت تجتهد أن لا تأكل ما لمخلوق فيه صنع » . وأُخرجتْ جنازته بعد صلاة الصبح في نهارٍ صائف ، فما استقرَّ في قبره إلى العتمة ؛ وكان ابن المديني[٤] وأبو نصر التمّار يصيحان في الجنازة « هذا والله[٥] شَرف الدنيا قبل شرف الآخرة ». ٥٧ أ

ورويت[٦] له المنامات الصالحة ، وآثاره وأخباره كثيرة[٧] في رسالة القشيري وفي تاريخ ابن عساكر وغيره .

(٤٦٠٥) العبدي

بشر بن الحكم العبدي النيسابوري الفقيه الزاهد ؛ روى عنه البخاري ومسلم والنسائي واسحاق بن راهويه . وثّقه ابن حبان وغيره ، وتوفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين .

(٤٦٠٦) العسكري الفرائضي

بشر بن خالد العسكري الفرائضي ، نزيل البصرة ؛ روى عن غندر وأبي

١ ت : ابو .
٢ ت : فتبعها .
٣ وفيات الاعيان ١ : ٢٧٧ : الزهد .
٤ تاريخ بغداد ٧ : ٧٩ : علي بن المديني .
٥ م : والله هذا .
٦ م : رأيت .
٧ م : مشهورة .

٤٦٠٦ تهذيب التهذيب ١ : ٤٤٨ وتقريب التهذيب ١ : ٩٩ : ابو محمد الفرائضي .

أسامة وشبابه ، وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن خزيمة وأبو بكر بن أبي داود . وكان ثقة مأموناً . توفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين .

(٤٦٠٧) الخثعمي

بشر بن ربيعة الخثعمي ؛ صاحب جبّانة بشر[١] بالكوفة . شاعر مخضرم ، وهو|أحد الفرسان ، وهو القائل لعمر بن الخطاب بعد واقعة القادسية[٢] : ٥٧ ب
(من الطويل) :

تذكَّرْ هداكَ اللهُ وَقْعَ سيوفِنَا ببابِ قديس[٣] والمكر ضرير[٤]
غداةَ يَوَدُّ القومُ لو أن بعضهم أُعيرَ جناحَيْ طائرٍ فيطير[٥]
إذا ما فَرَغْنَا من قِراعِ كتيبةٍ دلفنا لأخرى كالجبال نسير[٦]

(٤٦٠٨) الواعظ الأفوه

بشر بن السري الواعظ بمكة ، الملقب بالأفوه ؛ روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجهْ . توفي سنة خمس وتسعين ومائة .

(٤٦٠٩) البصري المتكلم

بشر بن شبيب البصري المتكلم ؛ قال يرثي الحدّاد الجدلي[٧] لما سأله سعيد ابن

---

١ أ : حاله ؛ م : حتاته ؛ الاغاني : جباية ؛ والتصويب عن الإصابة .
٢ الابيات في الاغاني ١٤ : ٣٩ والاصابة ١ : ١٧١ .
٣ أ : قريش .
٤ الاغاني : عسير .
٥ صورة البيت في الاغاني :
عشيّة ود القوم لو أن بعضهم يعـار جناحي طـائر فيطير
٦ م : تسير .
٧ الجدلي : سقطت من ت .

٤٦٠٧ الاصابة ١ : ١٧١ ، ترجمة ٨٦٩ (ط. الحلبي) والاغاني ١٤ : ٣٩ .
٤٦٠٨ تقريب التهذيب ١ : ٩٩ : ابوعمرو .

المهلب خليفة عيسى بن جعفر على البصرة عن أسماء الله عزّ وجلّ ، أقديمة هي أم محدثة ، فقال : « بل محدثة مخلوقة » ، واحتجّ لذلك ، فضربه بالسياط حتى مات ، فقال بشر يرثيه : (من الخفيف) :

انعَ للمسلمين دينَ الرسول   وابكِ للحقِّ بالدموع الهمولِ
فُلَّ سيفُ الهدى وَكَلّ لسان الـ   ـحق في الناطقين عن كلِّ قيلِ
شُرِحَ الناسُ اليومَ[1] بالكفر صدراً   كلُّهم غيرُ ما أناسٍ قليلِ
عبدوا ما يصوّرون وَسَوَّوْا   بين حال الدليلِ والمدلولِ
فليفجّع على أبي عمرو اليو   م قتيلِ التوحيد خيرِ قتيل
ولتمسك دون اليقين عليه   عند تذكاره بحزن طويل
أمكن الله ثائر الدين من وا   ل ظلوم بجوره مستطيل
ولئن ظَلَّ طالبوه لكم في   نصرة الله من دم مطلول

(٤٦١٠) أمير المغرب ٥٨ أ

بشر بن صفوان الكلبي ؛ أمير المغرب سبعة أعوام . لما احتُضر استخلف على الناس بأفريقية قعاس بن قرط الكلبي . مات سنة تسع ومائة .

(٤٦١١)

بشر بن عبد الله الأنصاري ، من بني الحارث بن الخزرج ؛ قتل يوم اليمامة شهيداً ؛ قال ابن سعد : لم يوجد له في الأنصار نسب ، ويقال فيه بشير .

(٤٦١٢)

بشر بن عبد ؛ سكن البصرة . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، سمعه

---

١ أ : ذا اليوم ، وبه يختل الوزن ، وكتب في أ فوق « بالكفر » .

٤٦١٠ الولاة والقضاة ٦٩ والنجوم الزاهرة ١ : ٢٤٤ وتذكرة الحفّاظ ٤ : ٩٣ .
٤٦١١ الاصابة ١ : ٢٥٢ : الخزرجي ؛ والاستيعاب ٢ : ٥ ؛ واسد الغابة ١ : ١٨٧ (ط. طهران) .
٤٦١٢ الاصابة ١ : ٢٥٢ واسد الغابة ١ : ١٨٧ (ط. طهران) والاستيعاب : ١٦٩ (ط. البجاوي) .

يقول : « إن أخاكم النجاشيَّ قد مات ، فاستغفروا له » . لم يروِ عنه غير ابنه عفان .

(٤٦١٣) الجارود

بشر بن عمرو بن حَنَش[1] بن المعلَّى وهو الجارود ، وسُمِّي الجارود لقوله (من الطويل) :

جَرَدْنَاهُمُ بالبيض[2] مِنْ كُلِّ جَانِبٍ   كَمَا جَرَد الجارودُ بَكْرَ بْنَ وَائِلِ

ويكنى أبا المنذر ، وكان نصرانياً وهو ملك البحرين . وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع رهطه بني جذيمة وأسلم وقال (من الطويل) :

رَضِينَا بدين الله من كُلِّ حَادِثٍ   وبالله والرَّحْمٰنِ نَرْضَى بِهِ رَبَّا

وقال (من الطويل) :

شهدت بأن الله حقّ وسامحت   بنات فؤادي بالشهادةِ بالخفضِ
فإن لا تكن داري بيثرب فيكمُ   فإني لكم عند القيامة[3] والنهض
أصالح من صالحت من ذي عداوة   وأبغض من أمسى على بغضكم بغضي

(٤٦١٤) المريسي

بشر بن غياث بن أبي كريمة ، أبو عبد الرحمن مولى زيد بن الخطاب ؛

---

١ ت : حسن .
٢ في طبقات ابن سعد : بالسيف . .
٣ ت م : القيمة .

٤٦١٣ طبقات ابن سعد ٥ ؛ ٤٠٧ والكامل ٢ : ٢٦٥ .
٤٦١٤ الانتصار : ٢٠١ ووفيات الاعيان ١ : ٢٧٧ والنجوم الزاهرة ٢ : ٢٢٨ وتاريخ بغداد ٧ : ٥٦ وميزان الاعتدال ١ : ١٥٠ ولسان الميزان ٢ : ٢٩ والجواهر للقرشي ١ : ١٨٦ وطبقات الحنفية ١٤ : ٢ وسير النبلاء ٧ : ١٨٦ ؛ وانظر : معجم المؤلفين ٣ : ٤٦ .

هو بشر المَريسي . كان من أعيان أصحاب[١] الرأي ، أخذ عن أبي يوسف . وبرع في الفقه ، ونظر في الفلسفة ، وجرَّدَ القول بخلق القرآن ، وناظر عليه . ودعا إليه ، وكان رأس الجهمية ، أخذ عن الجهم بن صفوان . قال الشيخ شمس الدين : فيما أرى ، ثم تبيّنتُ أنه لم يدرك الجهم . قال أبو النصر هاشم . كان أبوه يهودياً قصّاراً . وتوفي سنة ثمان عشرة ومائتين . وهو الذي ناظرَ الشافعي بين يدي الرشيد ، وقال له : « ما تقول في القرآن ؟ » ، « فقال له الشافعي : « إياي تعني ؟ » فقال بشر : « نعم » . فقال : « مخلوق » ؛ فسَلِمَ من شرّه . وكان بشر مرجئاً ، وإليه تنسب الطائفة المريسية ، وكان يقول : « إن السجود للشمس والقمر ليس بكفر ولكنه علامة الكفر » . وكان لا يعرف النحو ويلحن لحناً فاحشاً .

(٤٦١٥) الأسدي

بشر بن قطنة[٢] بن سنان بن الحارث الأسدي ، شهد يوم اليمامة|مع خالد ٥٨ ب
بن الوليد ، وقال (من الطويل) :

أروح وأغدو في كتيبة[٣] خالد على شطبةٍ قد ضمها العدو خيفق[٤]
أقول لنفسي حين خَوَدَ وألها لك الويل لما تشفقي حين مشفق
رويدك لا تستعجلي علَّ تنجلي غيابة هذا العارض المتألّق
إذا قال سيفُ الله كُرُّوا عليهمُ كررنا ولم نحفلْ وصاةَ المعوّق

(٤٦١٦) أخو عبد الملك بن مروان

بشر بن مروان ، أمير العراق الأموي ، كان سمحاً جواداً ممدّحاً . ولي

---

١ ت : اصحاب اعيان .
٢ م : قطينة .
٣ ت : كلمه ؛ م : كثبة .
٤ ت : حمق ؛ م : حنفق ؛ أ : خفق .

٤٦١٦ تاريخ الطبري (الفهرست) والاغاني ١ ١٣٢ ؛ ٢:١٢٢ ، ١٥٦ ؛ ٥:١٥٨ ؛ والحلة السيراء ٢:٤٤ .

إمرة العراق لأخيه عبد الملك ، وله دارٌ بدمشق عند عقبة الكتان وهو أول أمير مات بالبصرة . وهو أول من أحدث الأذان للعيد بالكوفة ، فأكبرَ الناس ذلك وأعظموه[1] . ووقف الفرزدق على قبره ورثاه بأبيات ، فما بقي أحد إلّا بكى عليه ، وعمره نيف واربعون سنة ، وكانت وفاته سنة خمس وسبعين للهجرة .

كتب إلى أخيه عبد الملك (من الطويل) :

إذا متَّ يا خيرَ البريّةِ لم تجدْ أخاً لك يُغْني عنكَ مثلَ غنائنا[2]
يواسيك في الضرّاءِ واليُسْرِ جَهْدَه إذا لم تجدْ عند الحفاظِ مواسيا
سويحان[3] أولى من سواد وحمرة تبدلته من واضح كان صافيا
فكم من رسول قد أتاني بعتبه إليَّ ورسلي يكتمونك ما بِيَا

فلما قرأها عبد الملك ، قال : مالك بن الريب أشعر منه . ولمالك المذكور قصيدة على وزن هذه رثى فيها نفسه . وقال لما قَتَلَ أخوه عبدُ الملك عمرو بن سعيد الأشدق (من الوافر) :

لو انَّ أبا أمية كان حيّا لقد رأَسَ الأمور وقد براها
غدرتم غدرةً تركت قريشاً شَعَاعَ الأمر مختلفاً هواها
|وأفسدتم خلافتكم وخنتم أميناً لو تحمَّلها كفاها[4] ٥٩ أ

وكان لبشر من الولد : الحكم ، أمه أم كلثوم بنت أبي سلمة ؛ وعبد الملك ، وأمه هند بنت أسماء بن خارجة ؛ وعبد العزيز بن بشر ، وأمه ابنة خالد بن عقبة بن أبي معيط .

(٤٦١٧) اليشكري

بشر بن مسعود اليشكري البصري ؛ من شعراء خراسان . هو القائل يمدح

١ وهو أول ... وأعظموه : سقط من ت م ؛ وهو مكتوب في هامش أ .
٢ ت : غنايا .
٣ م : شويخان .
٤ هنا نهاية الترجمة في ت م .

رجلاً (من البسيط) :

بَحْرٌ إذا حلَّتِ الورّادُ ساحَتَهُ لم يَثْنِهِمْ عِلَلٌ منه عن العَلَلِ
يسمو به شرفٌ ناهيكَ من شرف في سادة اليمن الأنجابِ لم يزل
لم يدرِ ما قبلة الإسلام معتمر[1] لم يدر أنك مهوى قِبْلة الأمل

والقائل أيضا (من الطويل) :

أبو الأشعثِ اللخميُّ نفسي فداؤه أغَرّ كريمُ الوالدين يماني
دعاني إلى معروفه فأجبته وقلتُ له لبيك جينَ دعاني
وقاني من الأيام ريشُ جناحه فأصبحن لا يدرين أين مكاني
لجأتُ إليه واعتصمتُ بحبله فأصحتْ عيونُ الدهر ليس تراني

قلت : ومن هنا أخذ أبو نواس قوله يمدح محمد بن الفضل بن الربيع[2] (من الطويل) :

أخَذْتُ بحبل من حبال محمّدٍ أمنتُ به من نائب الحَدَثَانِ
تَغَطَّيْتُ من دهري بظلّ[3] جناحِهِ فعيني تَرى دَهْري ولَيْسَ يَرَاني
فلو تسأل الأيامَ ما اسمي لما دَرَتْ وأينَ مكاني ما عَرَفْنَ مَكَاني

(٤٦١٨) العقدي

بشر بن معاذ العقدي البصري[4] الضرير ؛ روى عنه الترمذي والنسائي | وابن ٥٩ ب
ماجهْ ، ووثّقه ابن حبان ، وتوفي في حدود الخمسين والمائتين[5] .

١ أ : معتمد .
٢ الديوان : ٦٥٠ – ٦٥١ .
٣ بظل : سقطت من أ .
٤ البصري : سقطت من ت .
٥ أ ت م : والمائة .

٤٦١٨ نكت الهميان ١٣٠ : بشير ، توفي في حدود الخمسين والمائتين .

(٤٦١٩) المعتزلي

بشر بن المعتمر البصري ، أبو سهل ؛ كان أبرص ، وكان راوية شاعراً نسّابةً له الأشعار في الاحتجاج للدين ، وفي غير ذلك[١] . وذكر الجاحظ[٢] أنه لم ير أحداً أقوى[٣] منه على المخمَّس المزدوج . وله قصيدة في ثلاث مائة ورقة احتجَّ فيها لمذهبه . وقصيدة في الغول ، وهو القائل (من مجزوء البسيط) :

إن كنت تعلمُ ما تقو ... لُ وما أقولُ فأنت عالمْ
أو كنت تجهلُ ذا وذا ... ك فكنْ لأهلِ العلم لازِمْ
أهل الرياسة من ينا ... زِعْهُمْ رياستهم فظالم
سهرت عيونهم وأنـ ... ـت عن الذي قاسوه حالم
لا تطلبنّ رئاسةً ... بالجهل أنت لها مخاصم
لولا مقامهم رأيـ ... ـتَ الدينَ مضطربَ الدعائم

وكان من رؤوس المعتزلة ، وإليه تنسب الطائفة المعروفة بالبِشْرية . أفرط في التولد ، وقال به حتى قال : يجوز أن تقع الأعراض من الطعوم والروائح ، والادراكات متولدة في الجسم من فعل الغير[٤] ، وإن النظر يولد العلم بالمنظور فيه . وقال : الربّ تعالى قادر على تعذيب[٥] الطفل ، ولو فعل كان ظالماً فيه ، ولكنه لا يستحسن أن يقال في حقه تعالى إنه ظالم إذا عذّب الطفل ، بل لو عذّبه لاستدْلَلنا بتعذيبه له أنه بالغٌ ، وقد عصى معصية إستحقَّ عليها العقاب في علم الله تعالى . وهذا هذيان من الكلام مع بطلانه ، فإنه إذا جاز تعذيب[٦] الطفل

١ ت : حذر .
٢ ت : الحافظ .
٣ ت : اقط القوة .
٤ م : متولدة من فعل الغير في الجسم .
٥ م : الرب تعالى وتقدس قادر على تعدب :
٦ م : تعدب .

٥٦١٩ الاغاني : ٣ : ١٢٨ – ١٢٩ ومقالات الاسلاميين (الفهرست) . وفرق الشيعة : ١٣ والمقالات والفرق : ١١ والفرق بين الفرق : ١٥٦ والانتصار : ١٩٤ والملل والنحل ١ : ٦٤ (ط. الكيلاني) .

من الرب تعالى ، فلا فرق بين كونه ابنَ يوم مثلاً ، أو ابن سنة| ، أو مميِّزاً ، ٦٠ أ
فكيف يجوز القول بأنه إذا عذّبه يستدلّ بتعذيبه له أنه بالغ ، وهو ابن يوم مثلا ؟ لم يقلْ بهذا أحدٌ من العلماء[1] ، والله أعلم . وكان يُفَضَّل على أبان اللاحقي في النظم . وتوفي سنة عشر ومائتين ، وقد علت سنُّهُ ، وله مصنفات كثيرة .

(٤٦٢٠) الحافظ أبو إسماعيل

بشر بن المفضل بن لاحق[2] الحافظ ، أبو اسماعيل الرقاشي مولاهم البصري ؛ روى له الجماعة كلهم . قال ابن حنبل : إليه المنتهى في التثبّت بالبصرة . توفي سنة سبع وثمانين ومائة .

(٤٦٢١) السَّلمي العابد

بشر بن منصور السَلِمي[3] – بفتح السين وكسر اللّام – البصري الزاهد العابد ؛ روى له مسلم وأبو داود والنسائي[4] . وقال أحمد بن حنبل : هو ثقة وزيادة . وقال ابن المديني : ما رأيت أخوف منه لله تعالى . وقال ابن مهدي : ما رأيت أحداً أُقدِّمه عليه في الورع والرقة . توفي سنة ثمانين ومائة .

(٤٦٢٢) الأسدي

بشر بن موسى بن صالح الأسدي البغدادي ؛ ولد سنة تسعين ومائة ، وتوفي سنة ثمان وثمانين ومائتين وهو من بيت حشمة . قال الخطيب : كان ثقةً أميناً عاقلاً ركيناً .

١ م : العقلا .
٢ م : لاجي .
٣ ت م : السليمي ؛ تهذيب التهذيب وأ : السَلِمي .
٤ ت : والترمذي والنسائي .

٤٦٢٠ تهذيب التهذيب ١ : ٤٥٩ : الرقاشي مولاهم ابو اسماعيل .
٤٦٢١ تهذيب التهذيب ١ : ٤٥٩ .
٤٦٢٢ تاريخ بغداد ٧ : ٨٦ : أبو علي .

(٤٦٢٣) الصوّاف

بشر بن هلال النميري الصوّاف ؛ روى عنه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجهْ ، وتوفي في حدود الخمسين والمائتين .

(٤٦٢٤) ابن الوليد

بشر بن الوليد الكندي الفقيه ؛ كان واسع الفقه عالماً ديّناً عابداً ، ولي[1] قضاء بغداد في الجانبين ، فنقل عنه إلى الواثق أنه لا يقول بخلق القرآن ، فحبسه في منزله ووكل ببابه[2] ، فلما استخلف المتوكل أطلقه . ثم إنه تكلم بالوقف في القرآن فأمسك المحدِّثون عنه . وقال الدارقطني : ثقة . توفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين .

(٤٦٢٥) ابن الوليد

بشر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ؛ يقول لما قُتِلَ الوليد ابن يزيد بن عبد الملك (من مجزوء الرمل) :

٦٠ ب عجبٌ لا يتولّى عجبٌ قتلُ الوليدِ[3]
بينما الملك له زا ل فأمسى ليزيد
أَسْلَمَتْهُ عبدُ شمسٍ والبقايا من ثمود
قال يوم الدار لمّا مَسَّهُ حرُّ الحديد
اتقوا الله وكفُّوا أين عقدي وعهودي
قتلوه ثم قالوا هالكٌ غير فقيد

١ ت : الى .
٢ . ت : نيابة .
٣ صدر البيت في ت م : عجب لا ينقضي .

٤٦٢٣ تهذيب التهذيب ١ : ٤٦٢ : البصري .
٤٦٢٤ تاريخ بغداد ٧ : ٨٠ : ابو الوليد .
٥٦٢٥ الأغاني : ٣ : ١٨١ .

(٤٦٢٦) الحتات

بشر بن يزيد بن علقمة ، هو الحتات ، أبو منازل المجاشعي الدارمي ؛ أحد وفد بني تميم الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونادوه من وراء الحجرات ، وآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين معاوية ، ووفد على معاوية ومات عنده ، وورثه الفرزدق لأنه من بني عمّه . وهو الذي يقال إنه أجار[1] الزبير بن العوّام لما انصرف من الجَمَل ، وقُتل الزبير في جواره ، فجرير يعيّر مجاشعاً بذلك . لأن الفرزدق منهم ، فقال[2] (من الكامل) :

لَوْ كنتَ حُرّاً يا ابن قَيْنِ مُجَاشِعٍ   شَيَّعْتَ[3] ضيفَكَ فرسخينِ وَمِيلَا

وهذا الحتّات هو القائل للفرزدق وأراد الخروج إلى عمان (من الوافر) :

كتبت إليَّ تستهدي الجواري   لقد أَنعظتَ من بلد بعيد
أَقِمْ لا تأتنا فعمانُ أرضٌ   بها سَمَكٌ وليس بها ثريد[4]

وفي وراثة[5] معاوية له يقول الفرزدق (من الطويل) :

– أبوك وعمي يا معاويَ أورثا   تراثاً فيحتازُ التراثَ أقاربُهْ
– فما بالُ ميراثِ الحتات أكلتَهُ   وميراثُ صخرٍ جامدٌ لك ذائبُهْ

وقال الحتات (من المتقارب) : ٦١ أ

لَعَمْرُ أبيك فلا تُكْذَبنَّ   لقد ذهب الخيرُ إلا قليلا
– لقد فُتِنَ الناسُ في دينهم   وخلَّى ابنُ عفّانَ شرّاً طويلا
– وحالَ أبو حَسَنٍ دونها   فما تستطيع إليها سبيلا

وللحتات بنون : عبد الله وعبد الملك ومنازل ، وَلُوا لبني أمية . وقال

---

١ م : اجاز .
٢ الديوان : ٤٥٤ .
٣ م : شعيت وهو تحريف .
٤ م : يزيد .
٥ أ : رواية .

الأصمعي : غزا[١] الختات وجارية بن قدامة والأحنف ، فرجع الختات ، فقال لمعاوية : « فَضَّلْتَ عليَّ محرِّقا[٢] ومخذِّلاً » ، قال : « اشتريت منهما دِينهما » قال : « فاشترِ مني ديني » ؛ قال : يعني بالمحرق جارية[٣] ابن قدامة لأنه كانَ حرَّقَ دار الإمارة بالبصرة ، والأحنف خذَّل عن عائشة والزبير .

(٤٦٢٧)

بشر الطبراني ، ويقال بشير ، من قدماء مشايخ الصوفية ؛ كان من أهل طبرية . قال محمد بن الحسين بن محمد السلمي : سمعت محمد بن عبد الله يقول ، سمعت أحمد غلام أبي الأدنان يقول : أغارت[٤] الروم على جواميس لبشر الطبراني ، فلما بلغه الخبر وجاءه عبيده الرعاة وأخبروه بذلك أيضاً ، قال : « وأنتم أحرار » ، وكان قيمتهم ألف دينار ، فقال ابنه : « أَفْقَرْتَنا » ، فقال : « لا يا بنيّ ، ولكن الله أراد أن يختبرني ، فأحببت أن أشكره[٥] وأزيده » . ولم يذكر السلميّ وفاةَ بشر[٦] .

(٤٦٢٨) الرومي فارس فاتن

بُشْرَى بن مَسِيس – بعد[٧] الميم سينان مهملتان بينهما ياء آخر الحروف – أبو الحسن الرومي الفاتني مولى الأمير فاتن مولى المطيع لله ؛ أُسِر من بلد الروم

....

١ كذا في الاصول ، والصواب : غدا .

٢ م : فضلت مخرقا .

٣ أ : حارثة .

٤ أ : الادنان اغارب ؛ ت : الاديان اغارب ؛ م : الاداب يقول اغارب .

٥ م : اجببت اشكري .

٦ لم ترد هذه الترجمة في طبقات الصوفية المطبوع للسلمي .

٧ ت : بفتح .

٤٦٢٨ المشتبه : ٥٩١ ؛ المنتظم ٨ : ١٠٦ وأصله تاريخ بغداد ٧ : ١٣٥ ؛ والشذرات ٣ : ٢٤٨ : بشر بن عبد الله ؛ ت م : بشر.

وهو كبير أمرد ، قال : فأهداني بعض بني حمدان|لفاتن ، فأدَّبني وأسمعني ٦١ ب
ووَرَد أبي بغداد سرّاً ليتلطف[1] في أخذي ، فلما رآني على تلك الصفة[2] من الإسلام والاشتغال بالعلم ، يئس مني ورجع . قال الخطيب : كتبنا عنه وكان صدوقاً . وتوفي يوم عيد الفطر سنة إحدى وثلاثين وأربع مائة

الألقاب

ابن بشران اللغوي : اسمه محمد بن أحمد بن سهل ، تقدم .

وابن بشران الواعظ : اسمه عبد الملك بن محمد .

ابن البشيطاري : شمس الدين عثمان بن محمد .

ابن بشكوال : خلف بن عبد الملك .

البشنوي : الحسن بن داود .

بشير

(٤٦٢٩) الأنصاري

بَشِير بن أنس بن أمية بن عامر[3] بن جُشَم بن حارثة الأنصاري ، شهد أُحداً ، رضي الله عنه .

(٤٦٣٠) العكّي

بَشِير بن جابر بن غُراب – بضم الغين المعجمة ، وقيل ابن عَراب – بفتح

١ في تاريخ بغداد : يتطلف .
٢ م : الحالة .
٣ ت : عاصم .
من هنا بدأ اضطراب في النسخة أ في ترتيب التراجم ،صحّحه الناسخ فيما بعد بقوله فوق كل ترجمة «مقدم» أو «مؤخّر» .

٤٦٢٩ الاصابة ١ : ٢٦٤ واسد الغابة ١ : ٢٢٧ والاستيعاب : ١٧٦ (ط. البجاوي) .
٤٦٣٠ الاصابة ١ : ٦٢١ ، ترجمة ٦٨٦ : عُراب بضم المهملة ؛ والاستيعاب : ١٧٧ (ط. البجاوي) واسد الغابة ١ : ١٩٢ «ط. طهران) .

٦٢ أ العين|المهملة – ابن عوف بن ذؤالة العكي[١] ، وقيل الغافقي ؛ ذكره ابن يونس فيمن شهد فتح مصر ، وقال : له صحبةٌ وليست[٢] له رواية .

(٤٦٣١) الصحابي

بَشِير بن الحارث : روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه الشعبي ، ذكره ابن أبي حاتم في الصحابة رضي الله عنهم .

(٤٦٣٢) السدوسي

بشير بن الخَصاصية – بفتح الخاء المعجمة وصادين مهملتين وياء النسبة[٣] – الخصاصية أمه ؛ وهو سدوسي . وكان اسمه في الجاهلية زحماً – بالزاي والحاء المهملة والميم – فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنت بشير . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم[٤] أحاديث صالحة ، روى عنه بشير بن نهيك .

(٤٦٣٣) نجم الدين أبو النعمان الصوفي

بشير بن أبي حامد[٥] بن سليمان بن يوسف بن سليمان بن عبد الله ، الإمام نجم الدين أبو النعمان القرشي الهاشمي الطالبي الجعفري الزينبي التبريزي الصوفي الفقيه ؛ ولد بأردبيل سنة سبعين وخمس مائة . وسمع الكثير وروى ، وله

....

١ الاستيعاب : العتكي .
٢ ت م : وليس .
٣ ت : بالنسبة .
٤ انت ... وسلم : سقط من م .
٥ ت م : بشير بن حامد .

٤٦٣١ الاصابة ١ : ٦٢١ ، ترجمة ٦٨٧ : الانصاري ... ويقال ... بُشير ؛ والاستيعاب : ١٧٤ ، (ط. البجاوي) .

٤٦٣٢ الاستيعاب : ١٧٣ (ط. البجاوي) والاصابة ١ : ٢٦٣ ، ترجمة ٧٠١ : يقال بشيّر بن معبد ؛ واسد الغابة ١ : ١٩٣ (ط. طهران) ؛ ت : بشير بن الخصاصة .

٤٦٣٣ طبقات المفسرين ٨ ، وانظر الاعلام ٢ : ٢٩ ؛ وتوفي سنة ٦٤٦ .

تفسير مليح في عدة مجلدات ، وحفظ المذهب والأصول والخلاف وناظر| ٦٢ ب
وأفتى . ودخل على ابن الحوافي ببغداد فسرقت مَشَّايته ، فكتب إليه (من الوافر) :

دَخلت إليك يا أمَلي بَشيراً ولما أن[١] خرجتُ خرجتُ بِشْرا
أعدْ يائي التي سقطتْ من اسمي فيائي في الحِسَابِ تُعَدّ عَشْرا

فجهز إليه نصف مثقال . قلت : وكان ابن الحوافي عَارِض الجيش ببغداد ، ودخل نجم الدين يهنئه بهلال شهرٍ على العادة . وفي قوله يائي تعد عشراً في الحساب أي في حساب الجمل ، وأراد الثمن عن النعلين عشرة .

(٤٦٣٤) الأنصاري

بشير بن أبي زيد[٢] الأنصاري ، استشهد أبوه أبو زيد يوم أُحد ، وشهد زيد هذا وأخوه وداعة صفّين مع عليّ ، رضي الله عنهم .

(٤٦٣٥) أبو النعمان الأنصاري

بشير بن سعد بن ثعلبة ، أبو مسعود – ويقال أبو النعمان – الأنصاري الخزرجي ، والد النعمان بن بشير . قال ابن عساكر ، قال ابن القداح : شهد العقبة وبدراً والمشاهد بعدها ، وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم على سريّتين إلى بني مُرَّة . وهو الذي كسر على سعد بن عبادة الأمرَ يوم سقيفة بني ساعدة ، فبايع أبا بكر هو وأسيد بن حضير أوّلَ الناس . واستشهد بعين التمر

١ ان : سقطت من م .
٢ ت : ابن زيد ، وسقطت هذه الترجمة من م .

٤٦٣٤ الاصابة ١ : ١٥٨ ، ترجمة ٦٩٢ (ط. الحلبي) والاستيعاب : ١٧٤ (ط. البجاوي) واسد الغابة ١ : ١٩٤ (ط. طهران)

٤٦٣٥ الاستيعاب : ١٧٢ (ط. البجاوي) وتهذيب التهذيب ١ : ٤٦٤ : بشير بن سعد بن ثعلبة بن الجلاس الخزرجي والد النعمان ؛ والاصابة ١ : ٢٦١ وتهذيب ابن عساكر ٣ : ٢٦١ ؛ وانظر : الاعلام ٢ : ٢٣ بشير بن سعد بن ثعلبة بن الجُلَاس الخزرجي الانصارى .

مع خالد بن الوليد بعد انصرافهم من اليمامة سنة إحدى أو اثنتي عشرة ، وله شعر يدلُّ على أنه أتى أعمال دمشق منه قوله (من الطويل) :

– أناخ بها بطريقُ فارسَ عائطا   له من ذرى الجولان بقل[1] وزاهر

فهو أول أنصاري بايع[2] أبا بكر ، وهو الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن كيفيّة الصلاة عليه ، وهو الذي قال لعمر بن الخطاب لما قال : « لو ترخّصت في بعض الأمور ما كنتم فاعلين ؟ » فقال بشير : « لو فعلت قوّمناك تقويم القِدْح » .

(٤٦٣٦) ابن عبد الرحمن الأنصاري

بشير بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك الأنصاري ؛ له القصيدة المشهورة التي أولها (من الكامل) :

ظعن الخليط فقطّع الأقرانا...   وفيها يقول :

فلئن سألتَ ليخبرنّك عالم   والعلمُ ينفعُ أهْلَهُ ما كانا
أنّا ننازلُ بالسيوفِ عدوَّنا   فنصدُّ من مهوى الطعان طعانا
وإذا الجياد رأيننا في مجمعٍ   أعظمننا فَرَحَلْنَ عن مجرانا
وإذا دعا داعي الصباح[3] أجابه   تحتَ العَمَايةِ كهلنا وفتانا
تُخْشَى بوادرنا ويؤمن فجعنا   وَتُحَتُّ[4] في السنة الجماد ذرانا
نأتي المكارم وهي مِنّا شيمة   وبذاك كان كبيرنا أوْصَانَا
فلو أن دهراً كان أبقى قبلنا   حيًّا لطول تكرّمٍ أبقانا
كَذَبَ امرؤٌ أمسى يعدُّ قبيلةً   نصرت بأجمعها النبيَّ سوانا
فَسَلِ البريّةَ هل أَجَبْنا ربَّنا   ووليّه للحقِّ حين دعانا

١ ت م : نقل .
٢ م : تابع :
٣ أ : الصياح ، وهو سهو .
٤ م ؛ يحبّ .

٤٦٣٦ الاغاني ١٥ : ٢٧ .

(٤٦٣٧) أبو سهل السلمي

بشير بن عبد الله السلمي المدني ، أبو سهل ؛ يقول للعباس بن الوليد| بن ٦٣ أ
عبد الملك يمدحه من قصيدة (من الطويل) :

– لقد عَلِمَتْ حقًّا إذا هي حُمِّلت لأحسابها يوماً وقام لها الفخرُ
– بأنك يا عباس غُرّةُ[1] مالكٍ إذا افتخرت يوماً وقام لها الفخر[2]
– فتىً يجعلُ المعروفَ من دونِ عِرْضِهِ وينجزُ ما مَنَّى كما تنجزُ القدر
– فأقسم لو كان الخلودُ لواحدٍ منَ النَاسِ عن مجدٍ لأخلدك الدهرُ

(٤٦٣٨) أبو لبابة

بشير بن عبد المنذر ، أبو لبابة الأنصاري ؛ وقد اختلف في اسمه ، فقيل بشير وقيل رفاعة . وسيأتي ذكره مستوفىً إن شاء الله تعالى في حرف الراء مكانه .

(٤٦٣٩) أبو اليمان الجهني

بشير بن عقربة ، أبو اليمان الجهني ؛ له صحبة ورواية حديثين . سكن فلسطين ، وقدم دمشق في ولاية عبد الملك حين قُتل عمرو بن الأشدق ، فقال له عبد الملك : « يا أبا اليمان قد احتجتُ إليك ، فقمْ فتكلم » ، فقال : « إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :« من قام بخطبة لا يلتمس بها إلّا رياء وسمعة وقَّفَه الله تعالى يوم القيامة موقف رياء وسمعة » . وهو الذي قُتل أبوه يوم أُحُد ، فجعل يبكي ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم :

١ ت : غيره .
٢ كذا تكرر في الاصول قوله «وقام لها الفخر» .

٤٦٣٧ لسان الميزان ٢ : ٤٠ .
٤٦٣٨ الاصابة ١ : ٢٦٢ ، ترجمة ٦٩٥ واسد الغابة ١ : ٢٣٢ والاستيعاب : ١٧٣ (ط. البجاوي) ؛ وانظر فهرست تاريخ الطبري ؛ الاستيعاب ٢ : ١٥٢ : ويقال بشر؛ والاصابة ١ : ٢٥٤ ترجمة ٦٦٨ بشر ؛ واسد الغابة ١ : ٢٣٢ : وقيل بشر... وبشير يعني بالياء اكثر ؛ و وفي ت : بشر .

٦٣ ب « أما ترضى أن أكون أنا أباك|وعائشة أمّك ؟ » قال : « بلى » ، ومسح على رأسه ، وكان أثر يده من رأسه أسود وسائره أبيض .

(٤٦٤٠) الأنصاري

بَشِير بن عمرو بن محصن أبو عمرة الأنصاري ، روى عن النبي صلى الله عليه [وسلم] . وقُتل بصفين ، رضي الله عنه .

(٤٦٤١) الصحابي

بَشِير بن عمرو ؛ ولد في عام الهجرة ، قال رضي الله عنه : توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن عشر سنين . وكان عريفَ قومه زمن الحجاج . وتوفي سنة خمس وثمانين للهجرة .

(٤٦٤٢) الأنصاري

بَشِير بن عنبس بن زيد بن عامر الأنصاري الظفري[١] ؛ شهد أحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقُتل يوم جسر أبي[٢] عبيد . ذكره الطبري . ويعرف بشير هذا بفارس الحوَّاء ، اسم فرس له .

(٤٦٤٣) البلوي

بشير بن كعب بن بشير بن كعب البلوي ؛ كان من رؤساء[٣] الدعاة إلى

---

١ م : المظفري .
٢ ت : ابن .
٣ م : راسآء ؛ ت : من اهل روساء .

٤٦٤٠ اسد الغابة ١ : ٢٣٤ : وقيل بشر ؛ والاصابة ١ : ٢٥٥ ، ترجمة ٦٦٩ ؛ والاستيعاب ٢ : ١٥١ .
٤٦٤١ الاستيعاب ٢ : ١٥٢ واسد الغابة ١ : ٢٣٤ والاصابة ١ : ٣٠٠ ، ترجمة ٨١٥ .
٤٦٤٢ الاستيعاب ٢ : ١٥٠ واسد الغابة ١ : ٢٣٤ : ابن سواد بن ظفر واسمه كعب بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس ؛ وذلك غلط : انظر ابن ماكولا ١ : ٢٨٠ و ١ : ٢٨٨ ؛ وفي الاصابة نقل ابن ماكولا ... أن اسمه نُسَيْرًا .

محمد بن عبد الله بن حسن ، وهو القائل (من الطويل) :

– دعوتُ أبا عبد الإلهِ محمداً　　إلى نصرةٍ والله بالناس خابرُ
فلو كنتَ فينا يا ابن بنت نبيّنا　　حَمَتْكَ قرومٌ دفعُها عنك حاضر
حمتك قرومٌ من بَلِيٍّ أعِزّةٌ　　إذا كان يومٌ ذو عُرامٍ قماطر

وفيه يقول (من الطويل) :

إنْ يكُ أمسي في جهينة نازلاً　　فلا يبعدنَّ الله شخصَ محمدِ
هو المرء يُرْجَى للخلافةِ والهدى　　ويعطي عطاءً غيرَ نزرٍ مصرّد
وفيه علاماتٌ تنيرُ بوجهه　　كضوء الشهاب الثاقب المتوقّد

(٤٦٤٤) الأسلمي

بشير بن معبد الأسلمي ؛ روى أحاديث منها ، حديثه في الثوم : « من أكله فلا يناجينا » . هو جد محمد بن بشير الأسلمي ، وروى عنه ابنه بشر . وهو القائل : « إنّا نأخذ الخير بأَيْماننا » .

(٤٦٤٥) الأنصاري

بشير بن أبي مسعود الأنصاري ؛ رأى النبي صلى الله عليه وسلم صغيراً ، وشهد صفين رضي الله عنه .

| (٤٦٤٦) قاضي مصر ٦٤ أ

بشير بن النضر ؛ قاضي مصر . كان رزقه في العام ألف دينار ، توفي سنة سبعين للهجرة .

٤٦٤٤ الإصابة ١ : ٢٦٤ ، ترجمة ٧٠٢ : ابو معبد له صحبة ، عداده في أهل الكوفة ؛ والاستيعاب : ١٧٤ (ط. البجاوي) .

٤٦٤٥ الاستيعاب : ١٧٧ (ط. البجاوي) واسد الغابة ١ : ٢٢٧ والاصابة ١ : ٢٦٢ ، ترجمة ٦٩١ و٦٩٢ والعبر للذهبي ١ : ١٥ : بشر بن سعد ولعله صاحب هذه الترجمة .

٤٦٤٦ الولاة والقضاة ٣١٣ : المزني ، توفي سنة تسع وستين .

(٤٦٤٧) أبو الشعثاء البصري

بشير بن نَهِيك ، أبو الشعثاء البصري ؛ روى عن بشر بن الخصاصية[١] وأبي هريرة ، وله عنه صحيفة . وروى له الجماعة كلهم . وتوفي في حدود المائة للهجرة .

(٤٦٤٨) الضبعي

بشير بن يزيد الضُبْعي ؛ أدرك الجاهلية وله صحبة . رَوَى عنه أشهب الضبعي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذي قار : « اليوم أول يوم انتصف[٢] فيه العرب من العجم » .

(٤٦٤٩) سارق الدرعين

بشير ، هو أبو طعمة الظفري الأوسي بن أبيرق ، واسمه الحارث بن عمرو بن حارثة بن الهيثم بن ظفر وهو كعب بن الخزرج بن عمر بن مالك بن الأوس ، وهو عمّ قتادة بن النعمان ، وسرق منه درعين وطعاماً ، وله في ذلك حديث مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنزل الله تعالى فيه آيات من القرآن ، وهرب إلى مكة ، فنزل على سلافة بنت عمّ سعد[٣] ، فلم يزل عندها يهجو أصحاب رسول الله صلى الله عليه [وسلم] وينحل ذلك غيره ومن قوله (من الكامل) :

أَوَكلّما قال الرجالُ قصيدةً   قالوا الأبيرقُ لا أبا لك قالها

١ ت م : الحصاصة .
٢ ت م : انتصفت .
٣ ت : بنت سعد – م : ابن سعد .

٤٦٤٧ الميزان ١ : ٣٣١ وتهذيب التهذيب ١ : ٤٧٠ : السدوسي ويقال السلولي .
٤٦٤٨ لسان الميزان ٢ : ٤٠ : أبو اسماعيل ؛ والاستيعاب : ١٧٧ (ط. البجاوي) واسد الغابة ١ : ١٩٩ (ط. طهران) والاصابة ١ : ٦٢٥ ، ترجمة٧٠٦ .
٤٦٤٩ ديوان حسان : ٢٧٠ .

متعصّبين كأنّني أخشاهمُ جَدَعَ الإله أنوفَهُمْ[١] فأَمالَها

وله يقول حسان بن ثابت[٢] (من الطويل) :

وَمَا سَارِقُ[٣] الدِّرْعَيْنِ قد تعلمونه[٤] بِذِي كَرَمٍ مِنَ الرِّجَالِ أُوَادِعُهْ
وقد[٥] أنزلته بِنْتُ سَعْدٍ فأصبحا[٦] يُنَازِعُهَا جِلْدَ استه[٧] وتُنَازِعُهْ

فلما أتاها الشعر ، نبذت رحله ، وجعل لا يُقِرُّهُ أحدٌ بمكة حتى لحق ٦٤ ب
ببني سليم ، فمات فيهم كافراً ، وقد تقدم ذكر أخيه بشر في مكانه .

(٤٦٥٠) الغفاري

بَشير الغِفَاري ؛ حديثه عن[٨] أبي يزيد المديني عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في ردّ الجمل الشرود في البيع إذا لم يبين[٩] . وقيل إنه كان لبشير هذا مقعد من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكاد يخطئه .

(٤٦٥١) الحارثي

بَشير الحارثي ؛ قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال له : « مرحباً بك[١٠] ، ما اسمك ؟ » قال « أكبر » ، قال : « بل أنت بشير » . روى عنه ابنه عصام بن بشير .

---

١ ت : أفواههم .
٢ ديوان حسان : ٢٧١ .
٣ أ : ما سارق .
٤ صدر البيت في الديوان : وما سارقُ الدرعين إن كُنْتَ ذَاكرًا .
٥ الديوان : فقد .
٦ الديوان : فأصْبَحتْ .
٧ الديوان : جِلْدَ اَسْتِها .
٨ ت : عند .
٩ ت م : يبين به .
١٠ ت : من مرحبابك .

٤٦٥٠ الاصابة ١ : ٢٦٦ ، ترجمة ٧١٠ واسد الغابة ١ : ٢٣٤ والاستيعاب : ١٧٥ (ط. البجاوي) .

٤٦٥١ تهذيب التهذيب ١ : ٤٧١ : والد عاصم بن بشير ، والاستيعاب ، ١٧٧ (ط. البجاوي) واسد الغابة ١ : ١٩٣ (ط. طهران) .

بُشَيْر

(٤٦٥٢) الصحابي

بشير السلمي ؛ حجازي له صحبة . روى عنه ابنه رافع بن بشير . ذكره ابن أبي حاتم عن أبيه .

(٤٦٥٣) التابعي

بشير بن كعب بن أبي أيوب التابعي ؛ رَوَى عن أبي ذر وأبي الدرداء وأبي هريرة . ورَوَى له البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه . وتوفي رحمه الله قبل التسعين للهجرة .

* * *

ابن بصاقة : فخر القضاة نصر الله بن هبة الله .

(٤٦٥٤)

بَصْرة بن أبي بَصْرة – بفتح الباء الموحدة والصاد المهملة ساكنة – الغفاري ؛ له ولأبيه صحبةٌ ، وهما معدودان فيمن نزل مصر من الصحابة . يقال إن عزَّةَ صاحبة كثيِّر الشاعر بنت ابنه ، والله أعلم . وفي الموطّأ عن يزيد بن الهاد عن
محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة ، قال : فلقيت بصرة| بن أبي ٦٥ أ
بصرة الغفاري ، فقال : « من أين أقبلت ؟ » فقلت : « من الطور » ، فقال : « لو أدركتك قبل أن تخرج إليه ما خرجت ، سمعت رسول الله صلى الله عليه

٤٦٥٢ الاستيعاب : ١٧٦ (ط. البجاوي) واسد الغابة ١ : ٢٠٠ ٦٢ (ط. طهران) .

٤٦٥٣ اسد الغابة ١ : ٢٠٠ (ط. طهران) ؛ تهذيب التهذيب ١ : ٤٧١ : بشير بن كعب بن ابي الحميري العدوي ، ويقال العامري ، أبو ايوب .

٤٦٥٤ الاستيعاب : ١٨٤ (ط. البجاوي) واسد الغابة ١ : ٢٠١ (ط. طهران) والاصابة ١ : ٢٦٨ ، ترجمة ٧١٤ وتهذيب التهذيب ١ : ٤٧٣ : بصرة بن ابي بصرة جميل بن بصرة بن وقاص .

وسلم يقول : « لا تعمل المطيّ[١] إلّا إلى ثلاثة مساجد » . الحديث لا يوجد في الموطّأ إلا لبصرة ابن أبي بصرة ، وإنما الحديث لأبي هريرة .

الألقاب

البصروي : محمد بن عثمان .

البصير : أبو علي الفضل بن جعفر .

البصير الموصلي العروضي : محمد بن سعيد .

ابن بصيلة : الفرح بن عمر .

ابن البُصيص : الكاتب موسى بن علي .

(٤٦٥٥)

أبو بَصِير الصحابي ، اختُلِفَ في اسمه ، فقيل عُبيد بن أَسِيد بن حارثة ، وقيل عتبة بن أسيد بن حارثة ، وقيل هو من قريش ، وقيل بل هو ثقفي . لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية إلى المدينة ، جاءه أبو بصير مسلماً ، فأرسلت قريش في طلبه رجلين ، فقالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم : « العهد الذي جعلت لنا أن تردَّ إلينا كلَّ من جاءك مسلماً » ؛ فدفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الرجلين ، فخرجا حتى بلغا بِه ذا الحُلَيْفة ، فنزلوا يأكلون من تمر لهم ، فقال أبو بصير لأحد الرجلين : « والله لأرى سيفك هذا جيداً يا فلان » ، فاستلَّه الآخر وقال : « أجل والله إنه لجيّد ، لقد جرّبت به ثم جربت[٢] » ، فقال أبو بصير : « أرني أنظر إليه » ، فأمسكه

---

١ م : الموطي ؛ ت : المطلي .

٢ ت : ضربت به ثم ضربت .

٤٦٥٥ الاستيعاب :١٦١٢ (ط. البجاوي) (عتبة بن أسيد الثقفي) والاصابة ٤ : ٢١ ، ترجمة ١٣٩ (ط. الحلبي) (أبو بصير بن أسيد بن حارثة الثقفي ، اسمه عتبة) وفي المشتبه ١ : ٦٤٣ : عتبة بن أسيد أبو بصير الثقفي .

منه فضربه به حتى برد ، وفرّ ١ الآخر حتى أتى المدينة ، فدخل المسجدَ يعدو . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لقد رأى هذا ذُعراً ٢ » فلما|انتهى إلى ٦٥ ب النبي صلى الله عليه وسلم قال : « قُتِلَ والله صاحبي ، وإني لمقتول » . فجاء أبو بصير فقال : « يا رسول ٣ الله ، قد والله وفت ذمتك ٤ وقد رددتني إليهم ، وقد نجّاني الله منهم » ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ويلُ أمِّهِ مِسْعَر حَرْبٍ ، لو كان له أحد » . فلما سمع ذلك ، علم أنه سيردّه إليهم ، فخرج حتى أتى سِيْفَ البحر وانقلب منهم أبو جندل ، فلحق بأبي بصير ، وجعل ٥ لا يخرج من قريش رجل قد أسلم إلّا لحق بأبي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة . فما يسمعون بعيرٍ خرجت لقريشٍ إلّا اعترضوا لهم ، فقتلوهم وأخذوا أموالهم . فأرسلت قريش إلى النبي صلى الله عليه وسلم تناشده الله والرحم إلّا أرسل إليهم ، « فمن أتاك ٦ منهم فهو آمن » . وكان أبو بصير يصلّي لأصحابه ، وكان يكثُر أن يقول : « الله العليّ الأكبر ، مَن يَنصر الله فسوف يُنصر! » ولما قدم عليهم ٧ أبو جندل ، كان هو يؤمهم ، واجتمع إلى أبي جندل ناس ٨ من بني غفار وأَسْلَم وجهينة وطوائف من العرب حتى بلغوا ثلاث مائة ، فأقاموا مع أبي جندل وأبي بصير ، وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهما ليقدما عليه ومَنْ معهما من المسلمين ، أن يلحقوا ببلادهم وأهلهم ٩ ، فقدم الكتاب إلى أبي جندل ، وأبو بصير يموت ، فمات رضي الله عنه وكتابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده يقرأه . فدفنه أبو جندل مكانَه وصلّى عليه ، وبنى عليه مسجداً ، وهذا فيه زيادات ونقص لأصحاب الأخبار .

....

١ م : وفرد .
٢ م : دعرا .
٣ في الاصول : يرسول .
٤ م : دمتك .
٥ وجعل : سقطت من م .
٦ ت : اباك .
٧ م : ولما قدم أبو .
٨ م : ناسي .
٩ ت م : واهليهم .

الألقاب

البطّاح : اسمه آقوش . ٦٦ أ

البطال أبو محمد : اسمه عبد الله .

ابن بطال : شارح البخاري ، اسمه علي بن خلف .

ابن بطانة : الوراق ، أحمد بن الحسن .

البطائحي المقرىء : علي بن عساكر .

البطرني : شيخ القراءات بتونس أحمد بن موسى .

البَطروخي الحافظ : أحمد بن عبد الرحمن .

ابن البطريق : محمد بن منير . والآخر علي بن يحيي .

البطريق : يحيي بن الحسن .

البطليوسي : [1]

ابن بطلان : الطبيب المختار .

ابن بطلان : [2]

ابن بطّة : محمد بن محمد بن حمدان وولده عبيد الله بن محمد .

ابن البطي : أحمد بن عبد الباقي ، ومحمد بن عبد الباقي الحافظ .

بطيطي : إبراهيم بن خالد .

البعرة : الكاتب ؛ اسمه محمد بن الفضل .

البعيث : الشاعر ، اسمه خداش بن بشر .

بُغَا

(٤٦٥٦) الكبير التركي

بغا الكبير ، أبو موسى التركي ؛ أحد قواد المتوكل وأكبرهم . له فتوحات

١ بياض في الاصول . ٢ كذا دون بياض في الأصول

٤٦٥٦ الكامل (انظر الفهرست) وتاريخ الطبري (الفهرست أيضاً) .

ووقعات ، وكان مملوكَ الحسن بن سهل الوزير ، وكان يُحمَّق[١] ويُجهَّل في رأيه ، وقد باشر عدة حروب ، وما جُرح قط . وفيه دين وإسلام ، توفي في حدود الخمسين والمائتين[٢] ، وقيل في سنة ثمان وأربعين ومائتين . وقيل إنه كان يباشر الحروب ولم يكن يلبس سلاحاً وما جُرح قط فقيل له في ذلك فقال : « الأجل جوشن ، وإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام » . فقلت : « يا رسول[٣] الله ، أدع لي » ، فقال : « لا بأس عليك ، أحسنتَ إلى رجل من أهل بيتي ، فعليك من الله واقية » . والرجل الذي خلَّصه كان ٦٦ ب المعتصمُ قد أمره أن يلقيه إلى السباع|فلم يفعل . وكانت وفاته في جمادى الآخرة . وكان يوماً مذكوراً .

(٤٦٥٧) الشرابي

بغا التركي الصغير المعروف بالشرابي الأمير ؛ من كبار قواد المتوكل ، وهو أحد من دخل عليه وفتك به وغلب على المستعين هو ووصيف حتى[٤] قال الشاعر في ذلك (من مجزوء الرجز) :

خليفة في قفصٍ بين وصيفٍ وبُغا
يقول ما قالا له كما تقولُ الببَّغا

وخرج بغا على المعتز ونهب من الخزائن مائتي ألف دينار . وسار إلى السنّ عازماً على الشرّ ، فاختلف عليه أصحابه ، فكتب يطلب أماناً ، وفارقه عسكره فانحدر في زورق ، فأخذَتْه المغاربة فقتله الوليد ، ونُصب رأسه ببغداد . وأُعطي قاتله عشرة آلاف دينار ، وكان ذلك في سنة أربع وخمسين ومائتين . نقل الرواة أن بغا الصغير لما عزم على قتل المتوكّل بتدبير ابنه المنتصر ،

....

١ ت : تحمق .
٢ تنتهي هنا ترجمة بغا الكبير في ت .
٣ في الاصول : يرسول .
٤ حتى : سقطت من ت .

٤٦٥٧ تاريخ الطبري (الفهرست) .

دعا بباغر التركي – المقدّم ذكره – بعدما ملأ[١] عينه بالصِّلات وقال له : « أنت تعلم تقديمي لك ومكانك[٢] عندي وأريد أن أُسِرَّ إليكَ شيئاً » ، قال : « قل ما شئت » ؛ قال : « إن ابني قد فسد عليّ ، وصحَّ عندي أنه يريد سفك دمي ، وأريد إذا دخل عليّ غداً وأنت حاضر ، إذا وضعتُ قلنسوتي عن رأسي إلى الأرض أن تقتله » ، قال : « نعم » . فلما دخل عليه من الغد لم ينزعِ القلنسوة ، فظنَّ باغر أنه نسي ، فغمزه بحاجبه فلم يَرَ العلامة . وانصرف ابنُه ، فقال بغا : « يا باغر ، إني فكّرتُ في أنه حَدَثٌ وولدٌ وأريد [أن][٣] استصلحه » . ثم أمسك عنه مُدَيْدة وقال له : « إنَّ أخي قد فسد عليّ ، وهو عازم على أن يقتلني وينفرد بمكاني وأحب[٤] | أن تبادر غداً إذا دخل علي وتقتله » ، وجعل له علامة . فلما ٦٧ أ
دخل[٥] عليه لم يَرَ العلامة ، ووقف حتى خرج أخوه ، فقال له « يا باغر ، هو أخي وعسى أن استصلحه ، وها هنا أمرٌ هو أعظم وأكبر من هذا كلِّه » ، قال[٦] له باغر : « وما هو ؟ » قال : « المستنصر ، قد صحّ عندي أنه [عزم] على الإيقاع بي وأريد قتله ، فكيف ترى نفسك ؟ » ففكر ساعةً ونكّس رأسه طويلاً ثم قال : « هذا لا يجيء منه شيء » ، قال : « ولِمَ ؟ » قال : « أتقتل الابن والأب باقٍ[٧] ؟ إذا لا يستوي لك[٨] شيء ويقتلكم كلكم أبوه » . قال : « فما الرأي ؟ » قال « تبدأ بالأب ، ويكون أمر الصبي أيسر » . قال : « أو تفعل هذا ، ويحك ؟ » قال : « نعم ، وأدخل أنا إلى قَتْله وأنت خلفي ، فإن قتلتُه وإلّا فاقتلني أنت ، وقل أراد أن يقتل مولاه » ، فعلم بغا الصغير أنه قاتله ، فتمكن له التدبير على قتل المتوكّل وقتلوه .

وحكي أن سيفويه قال على المنبر وهو يقص « في سلسلة ذرعها تسعون

---

١ م : بعد تاملا .
٢ ومكانك : سقطت من ت : وأضيفت بعد « ان ابني » .
٣ أ ت م : أريد استصلحه .
٤ ت : وتحب .
٥ سقط من م : علي وتقتله ... فلما دخل .
٦ ت : فقال .
٧ ت : باب .
٨ ت م : لكم .

ذراعاً[1] » ، فقال الناس : « ما قال الله تعالى إلّا سبعون ذراعاً[2] » .قال : « هذه أُعِدَّت لبغا وباغر ووصيف وأمثالهم ، وأما السبعون فلكم أنتم » .

(٤٦٥٨) الدوادار الناصري

بغا الدوادار الناصري ؛ كان دواداراً صغيراً وألجاي كبيراً . فلما مات ألجاي ، ظن بغا أن السلطان ما يعدل عنه لأن بغا كان أقدم منه وأكبر في بيت السلطان فولّى صلاح الدين يوسف دوادار قبجق الوظيفة ، فيئس بغا من ذلك ، فلما كان بعد سنة ، عزل السلطان صلاحَ الدين[3] وأخرجه إلى صَفَد ، واستقل بغا بالوظيفة . وكان خيّراً عاقلاً ، إلّا أنه كان يميل إلى الشّباب . وكانت به قرحة يتعلل لها وينقطع في حجة ذلك ، ويخلو بنفسه مع أولئك الشباب وربما استعمل شيئاً من الشراب على ما قيل . واتفق أن قدّم قصة للسلطان|على لسان ٦٧ ب ابنِ الدجيجاتي التاجر لأن النشو كان قد رمى عليه شيئاً من متجر الخاص ، فلما علم النشو بذلك عمل عليه عند[4] السلطان هو وغيره . وكان ذلك اللعب منه على ذهن السلطان منه وفي نفسه منه ، فعزله من الوظيفة ، وأخرجه إلى صفد ، فأقام بها مدة يسيرة ، ومات في سنة سبع وثلاثين وسبعَ مائة فيما أظن ، ولم تكن له طبلخاناه أبداً بل كانت له عشَرة ، رحمه الله تعالى[5] .

(٤٦٥٩) بنت جوبان

بغداد خاتون ابنة النُوين جوبان ؛ كان السلطان بو سعيد[6] يحبها ويميل

١ ذراعا : سقطت من ت .
٢ اشارة الى سورة الحاقة : ٣٢ .
٣ يوسف دوادار ... صلاح الدين : سقط من م ؛ وسقط من ت : فلما كان ... صلاح الدين .
٤ م : عمل عند .
٥ رحمه الله تعالى : سقطت من م .
٦ ت م : ابو سعيد .

٤٦٥٨ أعيان العصر (خ) : ٤٨ ظ والدرر : ١٢ ، ترجمة ١٢٩٤ .
٤٦٥٩ أعيان العصر (خ) ٤٩ و ؛ وانظر بعداذ بالذال ؛ والدرر ٢ : ١٣ ، ترجمة ١٢٩٥ ؛ وانظر اعلام النساء ١ : ١١٥ .

إليها ميلاً عظيماً إلى الغاية ، وكان أبوها لا يدعها تقرب من الأردو ولكن تكون غائبة مع زوجها الشيخ حسن هنا وهنا . فلما قتل بو سعيد أخاها[١] دمشق خواجا وهرب أبوها جوبان ثم قُتل ودخل أخوها تمرتاش إلى مصر ، تمكن بو سعيد منها وأخذها من زوجها وصارت عنده مكينة ، لها الحكم في الممالك ، ولها وزيرة ، وتركب في موكب من الخواتين ، وتشدّ في وسطها السيف . وتحكَّمت ، وهرب منها علي باشا أخو أم بو سعيد وخاله ، ولم يأخذه في هواها لومة لائم . ولم تزل كذلك على ما هي عليه من المكانة عند بو سعيد حتى مات ، وتملك أربكُون المذكور فيما تقدَّم ، فأخذها وقتلها سنة ست وثلاثين وسبع مائة . وكانت كثيرة التنقيب على أخبار أخيها تمرتاش – الآتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف التاء في موضعه . أخبرني الخواجا مجد الدين اسماعيل السَلّامي[٢] قال : لما كنت بالأردو وعزمت على الحضور إلى خدمة السلطان الملك الناصر ، رحت إليها أودّعها وأخدمها ، قال ، فقالت لي : « يا خواجا سلِّم على السلطان وقل| له أنا بنته وجاريته وأشتهي أن لا يخباني[٣] عن حاجة ، فأنت ٦٨ أ
ترى تصرّفي وأمري في الأردو والممالك فلا يكون يطلب من غيري » . فقال فضربت لها جوكا ودعوت[٤] . فقالت : « يا خواجا[٥] أريدك تطلب أخي من السلطان حتى أراه » ، قال : فضربت جوكا وبهتُّ حيرةً لا أدري ما أقول . ثم ألهمني الله أن قلت : « والله يا خوندكار أنَا ما أنا قَدر هذا الكلام ، هذا ما يتحدّث فيه إلّا قان كبير مثله » ، فقالت : « صدقت إلّا يا خواجا قط ما يجيء أحد من عندكم فأسأله عن أخي فيقول إني رأيته » ، فقلت : « لما راح أخوكِ إلى المسلمين قال له السلطان : « أي البلاد تريد[٦] حتى أعطيك ؟ » فخاف أن يطلب دمشق أو حلب أو غيرهما[٧] من هذه البلاد التي هي قريبة إلى هذه البلاد ،

١ ت : اخوها .
٢ م : مجد الدين السلامى .
٣ م : ان يخباني .
٤ م : ودعوت لها .
٥ م : خوارجا .
٦ م : ترضى تريد .
٧ ت م : غيرها .

فيتهمه أنه يختار العود إلى بلاده ، فطلب منه إسكندرية وهي خلف – مصر إلى ذاك الجانب ، فالذي يروح من عندكم إلى مصر ما يعبر على إسكندرية ولا يصل إليها ، فلهذا ما يرونه . فهزت رأسها ، وقالت : « يكون » ، أو كما قال .

(٤٦٦٠) الإفرنجي

بغدوين ، ملك الإفرنج الذي أخذ القدس ؛ هلك[1] من خرّاجَة أصابته يوم مصاف طبرية . كان شجاعاً مهيباً خبيثاً استفحل شرُّه وجمع العساكر وسار ليأخذ مصر من بني عبيد إلى أن قارب تنيس فسبح في النيل فانتقض الجرح عليه ونزل به الموت بالسبخة المعروفة[2] به في رمل مصر ، فشقوا بطنه ورموا حشاه هناك فهي ترجم إلى اليوم . وحملوه ودفنوه بالقُمَامَة[3] ، وكان القمص صاحب الرهاء[4] قد جاء إلى القدس زائراً ، فوصَّى له بغدوين بالمُلك بعده وكان هلاكه في سنة ثمان وخمس مائة .

| الألقاب ٦٨ ب

ابن البغدادي : أحمد بن محمد بن محمد .

ابن البغيديدي : الحسين بن أحمد .

البغل النحوي : اسمه مفرج بن مالك .

ابن أبي البغل : اسمه محمد بن أحمد .

البغوي ، أبو القاسم الحافظ : اسمه عبد الله بن محمد .

١ ت : هل .

٢ م : معرفة .

٣ هي كنيسة القُمَامَة اعظم كنيسة للنصارى بالبيت المقدس (انظر معجم البلدان ٤ : ٣٩٦) .

٤ ت : البرها .

٤٦٦٠ وفي ت : بعدوين ؛ مرآة الزمان ١ : ٥٢ وذيل تاريخ دمشق : ١٩٢ .

والبغوي صاحب التفسير : اسمه الحسين بن مسعود بن محمد .
ابن البغونش الطبيب : اسمه سعيد بن محمد .

بقاء

(٤٦٦١) ابن العليق

بقاء بن أحمد بن بقاء بن علي ، أبو محمد بن أبي شاكر المعروف بابن العليق البغدادي ؛ كان في صباه سيء الطريقة مخالطاً لأهل العيَث[1] والفساد ، ثم إنه تاب وحسنت طريقته ، وصحب الفقراء حتى عرف واشتهر بصحبتهم ، ثم إنه انقطع في بيته وصار الناس يَغْشَونه ويطعمهم ما يكون عنده ، فقصده الفقراء وصار له أتباع وأصحاب . وقصده الأتراك وخدّامُ دارِ الخلافة[2] ، والجواري ، وفتح عليه شيء كثير من المال ، فبنى لنفسه رباطاً بباب شارع الدقيق ، وأقام به مظهراً للزهد والتقشف والعبادة ، فحصل له بذلك ناموس من العوامّ . وكان قد جمع شيئاً كثيراً من أجزاء الحديث ، وادّعى أنه سمع الحديث من جماعة من المتقدمين كأبي منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون وأبي بكر أحمد بن عبد الواحد الدلّال وأمثالهما ، وروى شيئاً من ذلك ، وكشط أسماء المشايخ القدماء كأبي يكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري ، وأبي القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري[3] وعبد الوهاب الأنماطي وأبي القاسم ابن السمرقندي ، |وأبي محمد يحيى بن علي بن الطراح وأمثالهم ، وكتب اسمه ٦٩ أ
موضع كل اسم من هؤلاء ، وألقى الجزء الذي فيه الإجازة في البرز[4] ، فتلّون[5]

١ أ : الغيث ؛ م : العبث .
٢ ت : الخليفة .
٣ ت : الحرري .
٤ كذا في أ ت م ؛ وفي لسان الميزان : الزيت .
٥ ت : فتكون .

٤٦٦١ التكملة ٣ : ١١٤ وذيل الدبيثي (خ) : ٢٨٠ و ، والجامع لابن الساعي ٩ : ١٦٠ وتلخيص ابن الفوطي ٥ : ١٦٥ والمشتبه : ٤٧٠ وتاريخ الذهبي (خ باريس ١٥٨٢) : ١٢٩ ظ ولسان الميزان ٢ : ٤١ .

وخفيَ موضعُ الكشط ، ثم حمله إلى الشيخ أبي الفرج ابن الجوزي ، فنقله ولم يتحقق الصورة ، وكذلك نقله عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي ، واستغفلهما بذلك ، وكان الناس يرون هذه الإجازة لنقل هذين الشيخين لها ، فيعتمدون عليهما . وأخفى تلك الأصول ، فقرأ عليه أحمد بن سلمان الحربي شيئاً كثيراً بهذه الإجازة . ثم ظهرت الأصول بعد ذلك وافتضح وظهر للناس كذبه واختلاقه ، ورجعوا عن السماع منه وأبطلوه .

قال محب الدين بن النجار : « ثم إنه كان يحضر عنده جماعة ممن يسمع الحديث ولا يفهم قواعده ويدفع إليه الأصول ويملي[1] طبقةً صحيحةً بخطّ بعض أصحاب الحديث المعروفين ويزيد فيها اسمه ثم يذكر التاريخ ، فعل ذلك بأكثر من ألف جزء . ولما مات بيعت كتبه في ديوان الزكاة واشتريتُها كلها ، فلقد شاهدتُ فيها من كذبه واختلاقه[2] وتزويراته وأفعاله القبيحة ما لم يبلغه كذاب قبله ، ولم أجده في كتاب عن أحد من الكذابين . ومن أعجب الأشياء أنني وجدت جزءاً فيه رباعيات[3] الشافعي ، تخريج الدار قطني له ، وكان الجزء بخطّ الدارقطني وعليه طبقه سماع على أبي الفتح بن البطي وأبي علي بن الرحبي فيها أسماء جماعة منهم بقاء ابن أبي شاكر بن العليق ، وكاتب الطبقة بخط عبد الله بن محمد بن جرير ، فنقلتُ من ذلك الجزء أحاديث ومضيت إلى بقاء إلى رباطه بشارع الدقيق[4] وقرأتُها عليه سنة ست مائة ، ومضى على ذلك سنون ؛ فلما كان في سنة إحدى وثلاثين وست مائة ، وقع بيدي أصل|أبي علي بن الرحبي بذلك ٦٩ ب
الجزء وعليه طباق كثيرة ، وفيه تلك[5] الطبقة بعينها ، فتأمّلْتُها فلم أجد فيها اسم بقاء من دون الجماعة كلهم ، فشككْتُ في سماعه وطلبت الأصل الذي بخط الدارقطني ، وتأملتُ تلك الطبقة التي عليه بخط ابن جرير ، وأمعنتُ النظر فيها ، فإذا هي

....

١ ت : ويملي اليه الاصول ويملحا .
٢ ت : واختلافه .
٣ ت : بابعات .
٤ م : الرقيق .
٥ م : وفيها ملك .

بخط ولد عبد الله بن جرير ، واسمه محمد ، وكان يكتب شبيهاً بخط أبيه ، وإذا هو اجتهد في التشبيه بخط أبيه . فثبت عندي بمقتضى الحال أنه فعل ذلك بإشارة بقاء ، فضربت على سماعي منه وأبطلته ، ولا أروي عنه إن شاء الله تعالى شيئاً ، فإنه لا تحلُّ الرواية عن مثله . توفي سنة إحدى وست مائة في الحجاز .

(٤٦٦٢) القفصي أبو علي

بقاء بن أحمد بن محمد القفصي ، أبو علي المقرىء ؛ روى عنه أبو بكر بن كامل شيئاً من شعره في سلوة الأحزان من جَمْعِه ، أورد له ابن النجار قوله (من الكامل) :

يا نفسُ ما الدنيا بدارِ مقامِ   أبدا ولا فيها محلُّ دوامِ
فتأهبي لغدٍ فيومك أيوَمُ   صعبٌ إذا سُقّيتِ كأسَ[1] حمامي
وتيقني أن الرحيلَ وإنْ نأى   متقاربٌ واليومُ مثلُ العام

(٤٦٦٣) ابن بكترمش

بقاء بن بكترمش[2] البغدادي ؛ أورد له محب الدين بن النجار قوله :

عيسٌ غَدَتْ بأحبّتي   ما بالها عدمتْ قواها
من غير حادٍ حثَّها   بَدَرَتْ تُسارِعُ في خطاها
غاضتْ مواردها سدىً   حتى يدومَ بها صداها
من ساعةٍ سرت[3] بهم   عيناي قد عدمت ضياها

وقوله (من البسيط) :

|عزّتْ مداراةُ من أهواه إذ غضبا   لولا الهوى كنتُ آبى الوصل حين أَبى ٧٠ أ

١ م : بكاس .
٢ م : بقاء بن بكتمرش .
٣ ت : سارت .

٤٦٦٢ أنظر مسالك الأبصار ج ١٧ (خ باريس) .

لكنّ قلبي أسيرٌ في محبته   لا يستطيعُ خلاصاً أينما ذهبا
وكيف لي بخلاصٍ من يَدَيْ قمر   وحبُّه في شِغافِ القلب قد نشبا
إذا تأملتُ معناه وصورتَهُ   يحيرُ[١] عقلي لأفنانٍ أرى عجبا

قلت : شعر نازل ، ولا يقال يحير إنما يقال يحار .

(٤٦٦٤) أبو المعمر الدقاق

بقاء بن عمر بن عبد الباقي بن جُنّد[٢] البناء ، أبو المعمر الدقاق البغدادي ؛ سمع أبا القاسم هبة الله بن الحصين وأبا غالب أحمد بن البناء[٣] وأبا القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري ، وأبا الفضل عبد الملك بن محمد بن يوسف وغيرهم . قال محب الدين بن النجار : كتبت عنه . وكان شيخاً صالحاً متديناً محبًّا لأهل الخير ، ملازماً لأهل[٤] الحديث ، يسمع معنا إلى آخر عمره . وكان محباً للرواية طيّب الملقى[٥] ، قليل الضجر . توفي سنة ستمائه ودُفن بمقبرة الفيل .

الألقاب

أبو البقاء العكبري : اسمه عبد الله بن الحسين .

ابن البقال الأصولي : هو أبو العباس .

ابن البقال الشاعر المغربي : عبد العزيز بن أبي سهل .

ابن البقال الشافعي : الحسين بن أحمد .

ابن البقال : يحيى بن علي .

ابن البقراني : محمد بن علي .

ابن البقشلام : حمزة بن علي .

١ ت : تحير .
٢ م : حيد ؛ وفي تاريخ الذهبي : جُنّد بالذال ، الأزجي .
٣ ابا القاسم ... البناء : سقط من ت .
٤ ت م : الحلقة .
٥ م : النفس .

٤٦٦٤ تاريخ الذهبي (خ لندن ٥٢) : ورقة ١٥١ و .

بقي

(٤٦٦٥) ابن مخلد القرطبي ٧٠ ب

بقي بن مخلد بن يزيد ، أبو عبد الرحمن الأندلسي القرطبي الحافظ ؛ أحد الأعلام وصاحب التفسير والمسند . أخذ عن يحيى بن يحيى الليثي ومحمد ابن عيسى الأعشى ، وارتحل إلى المشرق ولقي الكبار ، وسمع بالحجاز مصعباً[١] [و] الزهري وابراهيم بن المنذر الحرامي وطبقتهما ؛ وبمصر يحيى ابن[٢] بكير وزهير بن عباد وأبا الطاهر[٣] ابن السرح وطائفة[٤] ،وبدمشق ابراهيم ابن هشام الغساني وصفوان بن صالح وهشام بن عمار وجماعة ؛وببغداد أحمد ابن حنبل وطبقته ؛وبالكوفة يحيى بن عبد الحميد الجماني ومحمد بن عبد الله ابن نمير وأبا بكر[٥] بن أبي شيبة وطائفة ؛وبالبصرة من أصحاب حماد بن زيد . وعُنِي بالأثر عنايةً عظيمة لا مزيد عليها . وعدد شيوخه مائتان[٦] وأربعة وثمانون رجلاً ، وكان إماماً صوّاماً زاهداً صادقاً كثير التهجد مجاب الدعوة قليل المثل ، مجتهداً لا يقلّد أحداً بل يفتي بالأثر . ولد في شهر رمضان سنة إحدى ومائتين ، ومات لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ست وسبعين ومائتين .

قال ابن حزم : أقطع أنه لم يُؤَلف في الإسلام مثل تفسيره ولا تفسير محمد بن جرير ولا غيره . وكان محمد بن عبد الرحمن الأموي صاحب الأندلس محبًّا للعلوم عارفاً ، فلما دخل ابن بقي[٧] الأندلس بمصنّف ابن أبي شيبة وقرىء عليه ، أنكر جماعة من أهل الرأي ما فيه من الخلاف واستبشعوه

١ أ م ت : مصعب .
٢ مصعب . يحيى بن : سقط من ت .
٣ م : ابا طاهر .
٤ أ ت : وبطائفة .
٥ ت : ابي .
٦ أ : ماتان .
٧ م : دخل بقي .

٤٦٦٥ تاريخ ابن الفرضي ١ : ١٠٧ وبغية الملتمس : ٢٢٩ (رقم ٥٨٤) والجذوة : ١٦٧ والمرقبة العليا : ١٨ وتذكرة الحفاظ : ٦٢٩ وطبقات المفسرين : ٩ ونفح الطيب ٢ : ٥١٨ ؛ وانظر : الموسوعة الاسلامية ١ : ٩٨٦ والاعلام ٢ : ٣٣ .

ونشّطوا العامة عليه ومنعوه من قراءته ، فاستحضره الأمير محمد وإياهم وتصفح الكتاب جزءاً جزءاً حتى أتى على آخره ، ثم قال لخازن كتبه : « هذا كتاب لا تستغني[1] خزانتنا عنه ، فانظر في نسخه لنا » ، وقال لبَقي : « انشر علمك وارْوِ[2] ما عندك » ، ونهاهم أن يتعرضوا له وقال| [٧١ أ] ابن حزم : مسند بقي روى[3] فيه عن ألف وثلاث مائة صاحب ونيف ، ورتَّب حديثَ كلّ صاحب على أبواب الفقه ، فهو مسند ومصنّف ، وما أعلمُ بهذه المرتبة[4] لأحد قبله مع ثقته وضبطه وإتقانه واحتفاله في الحديث ؛ وله مصنف في فتاوى الصحابة والتابعين فمن دونهم ، الذي أربى فيه على مصنف أبي بكر بن أبي شيبة وعلى مصنف عبد الرزاق ومصنف سعيد بن منصور . ثم ذكر تفسيره فقال : فصارت تصانيف هذا الإمام الفاضل قواعد الإسلام لا نظير لها . وكان متخيراً لا يقلد أحداً ، وكان ذا خاصة[5] في أحمد بن حنبل وجارياً في مضمار البخاري ومسلم والنسائي .

الألقاب

ابن بقي الشاعر الأندلسي : اسمه يحيى بن محمد بن عبد الرحمن .

ابن بقي الطليطلي : يحيى بن أحمد .

ابن بقي قاضي الجماعة : أحمد بن يزيد .

ابن البققي : فتح الدين أحمد بن محمد .

---

١ ت : تستغنا .

٢ ت : ولدو .

٣ ت : وروى ؛ م : اروى .

٤ م : هذه الرتبة .

٥ ت : من .

بقية

(٤٦٦٦) أبو يُحْمِد الكلاعي

بقية أبو يُحْمِد – بضم الياء آخر الحروف وسكون الحاء المهملة وكسر الميم وبعدها دال مهملة – ابن الوليد الكلاعي الحميري الحمصي الميتمي[1] ؛ أحد الأعلام في الحديث . روى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجهْ . قال ابن معين وأبو زرعة : إذا روى عن ثقة فهو حجة . وقال ابن المبارك|أعياني بقيّة ، يسمي الكُنَى ويكني الأسامي . وقال ابن مسهر : احذر ٧١ ب
أحاديث بقية . وقال النسائي : إذا قال حدَّثَنا ، فهو ثقة ، وإذا قال عن فلان ، فلا . وقال أحمد بن حنبل : بقية أحبُّ إلي من اسماعيل ، وإذا حدث عن المجهولين فلا تقبلوه . وقال العجليّ ويعقوب بن أبي شيبة : بقية ثقة عن المعروفين . وكان يقول : « ما أرحمني ليوم الثلاثاء ، ما يصومه أحد » . توفي سنة سبع وتسعين ومائة ، وقيل سنة ثمان[2] .

* * *

ابن بقية ، الوزير المصلوب : اسمه محمد بن بقية .

بُكَا

(٤٦٦٧) الخضْري

بُكَا الأمير سيف الدين الناصري المعروف ببكا الخضري ؛ من جملة الأمراء

١ م : المسمى .
٢ اضاف في م : رحمه الله .

٤٦٦٦ تهذيب التهذيب ١ : ٤٧٣ : بقية بن الوليد بن صائد بن كعب بن حريز؛ والميزان ١ : ٣٣١ : ولد سنة ١١٠ .
٤٦٦٧ أعيان العصر (خ) ٥٠ ظ والمنهل (خ) : ٨٤ و : بكا بن عبد الله الحصري الناصري محمد بن قلاوون [يعني : نسبته الناصري لَمخْدُومه السلطان محمد بن قلاوون] ؛ والدرر ٢ : ١٣ ، ترجمة ١٢٩٨ .

بالديار المصرية . حضر صحبة بشتاك في نوبة إمساك تنكز إلى دمشق . أمسك بالقاهرة ، ووسِّطَ في سوق الخيل هُوَ وثلاثة من مماليك السلطان ، وعلِّقَ على باب زويلة ثلاثة أيام . نُسِبَ إلى الخروج مع رمضان بن الملك الناصر على أخيه السلطان الملك الصالح بن الناصر ، وكان ذلك في شهر رجب سنة ثلاث وأربعين وسبع مائة[1] ، والله أعلم[2] .

بَكَّار

(٤٦٦٨) القاضي بكار

بكّار أبو بكرة بن قتيبة بن أبي برذعة بن عبيد الله بن بشير بن عبيد الله بن أبي بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة الثقَفي ، صَاحِبِ رسول الله | صلى الله عليه وسلم . كان حنفيّ المذهب ، وتولّى القضاء بمصر سنة ثمان ٧٢ أ
أو سنة تسع وأربعين ومائتين ، وقيل قدمها متولياً من قبل المتوكّل يوم الجمعة لثمان خَلون من جمادى الآخرة سنة ست وأربعين ومائتين ، وظهر من حسن سيرته وجمال[3] طريقته ما هو مشهور . له مع أحمد بن طولون أخبار ووقائع مذكورة ، كان يدفع له كل سنة ألف دينار خارجاً عن المقرر له ، فيتركها بختمها ولا يتصرف فيها ، فلما دعاه إلى خلع الموفّق بن المتوكل والد المعتضد من ولاية العهد امتنع بكّار من ذلك فاعتقله أحمد وطالبه بجملة المبلغ فحمله إليه بختمه وكان ثمانية عشر كيساً في كل كيس ألف دينار ، فاستحي أحمد منه ، وأمره أن يسلّم القضاء إلى محمد بن شَاذَان الجوهري ففعل وجعله

١ في الدرر : ٧٤٦ و٧٤٣ .
٢ والله اعلم : سقطت من م .
٣ م : جميل .

٤٦٦٨ القضاة والولاة : ٤٧٦ وفيات الاعيان ١ : ٢٧٩ : بكار بن قتيبة بن اسد بن عبد الله بن بشر ابن ابي بكرة بن نفيع بن كلدة الثقفي بن الحارث ، ورفع الاصر ١ : ١٤٠ والشذرات ٢ : ١٥٨ ؛ والعبر للذهبي : ٢ : ٥ .

كالخليفة له ، وبقي مسجوناً مدة سنين . وكان يحدّث من السجن في طاقٍ لأصحاب الحديث ، لأنهم شكوا إلى ابن طولون انقطاع سماع الحديث من بكّار ، وسألوه أن يأذن له في الحديث ففعل . وكانت ولادته بالبصرة سنة اثنتين وثمانين ومائة . قال ابن خلكان : وتوفي وهو باق على القضاء مسجوناً يوم الخميس لِسِت بقين من ذي الحجّة سنة سبعين ومائتين . وقبره بمصر ، وبقيت مصر بعده بلا قاض[1] ثلاث سنين ، وقبره بالقرب من قبر الشريف طباطبا مشهور هناك عند مصلًّى بني مسكين على الطريق تحت الكرم[2] بينه وبين الطريق . معروف باستجابة الدعاء . وكان القاضي بكّار أحد البكّائين[3] التالين لكتاب الله تعالى . وكان إذا خلا من الحكم ، تفرّد بنفسه وعرض عليها قصص جميع من تقدم إليه وما حكم به وبكى . وكان يخاطب نفسه ويقول : « بكار ، تقدّم| [٧٢ ب] رجلان في كذا ، وتقدم إليك خصمان في كذا وحكمت بكذا ، فما يكون جوابك غداً ؟ » وكان يُكثر الوعظ للخصوم إذا أرادوا اليمين ويتلو عليهم قوله تعالى ﴿ إنَّ الذينَ يَشْتَرونَ بِعَهْدِ اللهِ وأَيْمَانِهم ثَمَناً قَلِيلاً ... ﴾ إلى آخر الآية (آل عمران : ٧٧) وكان يحاسب أمناءه في كل وقت ويسأل عن الشهود في كل وقت .

(٤٦٦٩) أبو عيسى المقرىء/

بكار بن أحمد بن بكار بن بُنان ، أبو عيسى المقرىء ، بغدادي مشهور بالإقراء ، أقرأ ستين سنة . قرأ على عبد الله بن الصقر السكري[4] وغيره ، وتوفي سنة ثلاث وخمسين وثلاث مائة .

....

١ ت : قضا .
٢ م : الكوم .
٣ م : اللتكايين .
٤ ت : ابن السكري .

٤٦٦٩ تاريخ بغداد ٧ : ١٣٤ .

(٤٦٧٠) الحنفي العنبري

بكار بن الحسن بن عثمان العنبري الأصبهاني ، الفقيه الحنفي ؛ امتحن أيام الواثق ، فلم يجب القاضي ، فعزم القاضي حيان بن بشر على نفيه[١] من أصبهان ، فجاء البريد بموت الواثق ، فطرد الأعوان عن داره ، فقال الناس . ذهب بكار بالدست ، وخري القاضي في الطشت . وتوفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين .

(٤٦٧١) الأمير متولي المدينة

بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ، الأمير أبو بكر ؛ ولي المدينة للرشيد اثنتي عشرة سنة . وكان جواداً ممدحاً ، وتوفي في حدود المائتين .

* * *

البكاء : الشيخ علي .

ابن بكار الحافظ : يوسف بن الحسين بن بدر .

ابن بكار قاضي دمشق : محمد بن بكار

بكبرس

(٤٦٧٢) نجم الدين الحاجي

٧٣ أ بكبرس بن يَلَنْقِلِجْ ، أبو شجاع التركي مولى الإمام الناصر ؛ يعرف|بنجم

١ ت : نفسه .

٤٦٧٠ ذكر اخبار اصبهان (خ) ١ : ١٣٣ و : كان اصله من اصبهان ومولده بالري ثم رجع الى اصبهان ... وتوفي سنة ٢٣٣ .

٤٦٧١ النجوم الزاهرة ٢ : ١٤٨ ؛ وانظر الاعلام ٢ : ٣٤ : توفي سنة ١٩٥ .

٤٦٧٢ تاريخ الذهبي (خ آيا صوفيا ٣٠١٣) : ١١٧ ؛ ومعجم الدمياطي : ٧٩ والجواهر المضية لابن ابي الوفاء ١ : ١٧٠ .

الدين الزاهد وبالحاجي . كان فقيهاً عارفاً بمذهب أبي حنيفة ، حدَّث عن عبد العزيز بن منينا ، وروى[1] عنه شرف الدين الدمياطي والقطب ابن القسطلاني ، ومحمد بن محمد الكنجي ، وكان عارفاً بالأصول . قال الدمياطي[2] : كان مقدماً على مماليك المستعصم . وقال ابن النجار : جليل القدر[3] . وله مصنفات ، قرأ الكثير بنفسه على أصحاب أبي الوقت ، وتوفي سنة اثنتين وخمسين وستمائة.

بكتاش

(٤٦٧٣) بكتاش

الأمير بدر الدين أستادار[4] ملك الأمراء حسام الدين لاجين . توفي سنة ثلاث وتسعين وست مائة

(٤٦٧٤) أمير سلاح

بكتاش الأمير بدر الدين الفخري ، أمير سلاح ؛ كان من مماليك الأمير فخر الدين ابن الشيخ ، وعاد من أكابر الأمراء الصالحية المترددين في الغزوات ، المشهورين بالخير والصدقات . لما قُتل المنصور حسام الدين لاجين سنة ثمان وتسعين وست مائة ، كان الأمير بدر الدين المذكور مجرداً في حلب يغزو بلاد سيس ، ولما عاد وقرب من مصر ، أخبر بما جرى من طغجي وكرجي وما يقصدانه ، فلما عزم على الدخول إلى القاهرة ، طلب الأمراء الذين معه

....

١ م : مثينا روى .

٢ ومحمد بن محمد ... الدمياطي : سقطت من م .

٣ ت : جليل القدر ممت ؛ م وفي تاريخ الذهبي : جليل القدر معت .

٤ أ : استاذدار ؛ ت م : استاددار .

٤٦٧٣ المنهل (خ) : ٨٤ ظ وفهرست المنهل ، ترجمة ٠٦٦٩ .

٤٦٧٤ اعيان العصر (خ) : ٥١ ظ والمنهل (خ) : ٨٤ ظ : بكتاش بن عبد الله وفهرست المنهل : ترجمة ٦٦٨ ، وهذه الترجمة ساقطة من ت م .

ومشوا في خدمته وركب طغجي لملتقاه ، فلما رآه قال له : « كان لنا عادة من السلطان ، أنّا إذا قدمنا يتلقانا ، وما أعلم ما أوجب تأخيره » ، فقال طغجي : « ما علم الأمير بما جرى؟ إن السلطان قتل » ، فقال : « ومن قتله ؟ » قال كرد الحاجب : « قتله طغجي وكرجي »|فأنكر عليهما وقال : « كلما قام ٧٣ ب
للمسلمين سلطان تقتلونه ؟ تقدم عني لا تلتصق بي » . وساق أمير سلاح وتركه ، فتيقن طغجي أنه مقتول . فأراد الهروب . فانقضَّ عليه بعض الأمراء وأمسكه بدبوقته وضربه بالسيف وتكاثروا عليه فقتلوه ومعه ثلاثة أُخَر ، وركب كرجي في جماعة لنصرته ، فركب الجيش جميعه في خدمة أمير سلاح ، وقتلوا كرجي والكرموني ، ودخل أمير سلاح وقعد والأمراء معه ورتّبوا حضور الملك الناصر محمد بن قلاوون من الكَرَك وإعادته إلى السلطنة . وأقام أمير سلاح إلى سنة ست وسبع مائة[1] وطلب النزول عن الإمرة ولزم داره . وتوفي في السنة المذكورة .

بكتمر

(٤٦٧٥) صاحب خلاط

بكتمر ، سيف الدين صاحب خلاط ؛ مملوك صاحبها . أسرف في إظهار الشماتة بموت صلاح الدين رحمه الله ، وفرح وعمل تختاً وجلس عليه ، ولقَّبَ نفسه بالسلطان المعظم[2] صلاح الدين وسمَّى نفسه عبد العزيز ، وظهر منه رعونة ، وتجهز لقصد[3] ميافارقين ، وكان مملوك شاه أرمن قد تزوج[4]

....

١ المنهل : وقد نيف على السبعين .
٢ ت : الاعظم .
٣ ت : بقصد .
٤ في الكامل : وكان سبب قتله ان هزار ديناري – وهو أيضاً من مماليك شاه ارمن ظهير الدين – كان قد قوي وكثر جمعه وتزوج ...

٤٦٧٥ مرآة الزمان ١ : ٤٢٣ : بكتمر بن عبد الله مملوك شاه ارمن بن سكمان ؛ والكامل ١٢ : ١٠٢ .

بابنة بكتمر وطمع في الملك ، فجهز على بكتمر مَن قتلَه سنة تسع وثمانين وخمس مائة ، وتملّك بعده .

(٤٦٧٦) الأمير سيف الدين الحاجب

بكتمر ، الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب ؛ كان أولاً أمير آخور ، ثم قدم دمشق وتولى بها شدَّ الدواوين أيام الأفرم ، ولم يكن[١] لأحد معه كلام . وكان عارفاً خبيراً بصيراً بالأحكام ، درباً مثقفاً[٢] خيراً يرعى[٣] أصحابه ويقضي حوائجهم . ثم|ولي الحجوبية[٤] ، وتوجه إلى صَفَد كاشفاً أيام سنقر شاه على ٧٤ أ
الأمير ناهض الدين عمر بن أبي الخير ، مشدّ صفد ، ونزل بالميدان ، وكان معه القاضي معين الدين ابن حشيش . ونزل بالميدان[٥] وحرّر الكشف ودقّقه حتى قال زين الدين عمر بن حلاوات موقّع صفد (من الكامل) :

يا قاصداً صفداً فَعُدْ عن بلدة   من جور بكتمر الأمير خرابُ
لا شافع تغني شفاعته ولا   جانٍ له مِما جنَاه مَتَابُ
حشر وميزان ونشر صحائف   وجرائد معروضة وحساب
وبها زبانية تُبثُّ على الورى   وسلاسل ومقارع[٦] وعقاب
ما فاتهم من كل ما وُعدوا به   في الحشر إلّا راحِمٌ وهَّاب

قلت : وهذه أبيات لسبط[٧] التعاويذي معروفة في ديوانه ، وأولها (من الكامل) :

يا قاصداً بغداد جز عن بلدة   للجور فيها زخرة وعبابُ

---

١ يكن : سقطت من م .
٢ ت : دربا مسقفاً .
٣ م : يراعي .
٤ في المنهل : بدمشق ؛ م : تولى الحجوبية .
٥ م : نزل الميزان .
٦ ت : ومقامع .
٧ لسبط : سقطت من ت .

٤٦٧٦ الدرر ٢ : ١٧ ، ترجمة ١٣٠٦ والمنهل (خ) : ٨٥ ظ وفهرست المنهل : ٦٧٠ .

وهي سبعة عشر بيتاً قالها في الوزير ابن البلدي ، فأتى ابن حلاوات بالبيت الأول وليس للفاء في قوله « فَعُدْ » محلّ . ثم إن الأمير سيف الدين توجه مع السلطان لما جاء من الكَرَك إلى مصر وولّاه . ثم ولّاه[1] الوزارة ، ثم إنه[2] قبض عليه لما قبض على أيدغوي شقير ، وبقي في الاعتقال مدة سنة ونصف ، ثم أخرجه وجهزه إلى صفد نائباً وأنعم عليه بمائة ألف درهم ، وكان قد أخَذ له مالاً كثيراً إلى الغاية ، فأقام بها عشرة أشهر تقريباً ؛ ثم طلب إلى مصر ، وكان من جملة الأمراء الذين يجلسون ، وإذا تكلم السلطان في المشْوَر لا يردُّ
٧٤ ب عليه أحد غيره ، لما عنده من المعرفة والخبرة . وكان قد تزوج ابنة الأمير[3]|جمال الدين آقوش نائب الكرك ، وعمر له داراً ظاهر باب النصر على القاهرة وعمر هناك مدرسة إلى جانبها ، وكان لأصحابه به نفع كبير بجاهه ، لا يبخل على أحد ممن يعرفه بذلك ، وإشاراته مقبولة عند أرباب الدولة . ثم إنه سُرِق له من الخزانة مال كثير ادّعى في الظاهر أنه[4] مبلغ مائتي ألف درهم ، وكان في الباطن على ما قيل سبع مائة ألف أو أكثر ، فما جسر يقول الكلّ خوفاً من السلطان ، وكان قدودار والي القاهرة ، فرسم له السلطان بتتبّع ذلك ، فيقال إن القاضي فخر الدين وبكتمر الساقي والجمالي الوزير عاملوا في الباطن عليه ، وحُمل إليهم بعض العملة ، فشرعوا يحجفون[5] عن المتهمين ، وإذا قال السلطان للوالي : « إيش عملت في عملة الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب ؟ » يقول القاضي فخر الدين : « يا خَوند ، لعن الله ساعة هذه العملة ، كل يوم يموت الناس تحت المقارع ، وإلى متى يقتل المتهم الذي لا ذنب له ! » . ثم في آخر الحال وقف الأمير سيف الدين بكتمر للسلطان في دار العدل وشكا وتضوّر[6] ، فخرج السلطان وأحضر الوالي وسبّه وأظهر غيظاً عظيماً فقال : « يا خوند ،

....

١ م : الى مصر ثم ولاه .
٢ انه : سقطت من ت م .
٣ م : قد تزوج الامير .
٤ ت : ابنه .
٥ كذا في أ ت ؛ وفي م : يحجون .
٦ وتضوّر : سقطت من أ .

اللصوص الذين أمسكتهم وعاقبتهم أقروا بأنّ خزنداره سيف الدين بخشي اتفق معهم على أخذ المال وجماعة من ألزامه الذين في بابه » ، فقال السلطان للجمالي الوزير : « أحضر هؤلاء المذكورين وعاقبهم » ، فأحضرهم وعاقبهم ، وعصر هذا بخشي وكان عزيزاً عنده قد زوَّجه[1] بنته ، وهو واثق بعقله ودينه وأمانته[2] . فقال بخشي : « يا خوند أنا والله الذي تحت[3] يدي لأستاذي ما[4] يعرفه ولا يدري كم هو ، فما أحتاج أخلي غيري يأخذ معي ما أردت أن أسرقه » . ولما بلغ الأمير سيف الدين عصر بخشي وجماعته ،|علم أن ماله ٧٥ أ قد راح ، فحصل له غيظ عظيم وغمّ وغبن ، فمات فجأة من الظهر إلى العصر سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة[5] . وكان له حرص عظيم في جمع المال إلى الغاية مفرط ، له الأملاك الكثيرة في كل مدينة في الشام وفي القاهرة ومصر ، بحيث أن له في كل مدينة ديواناً فيه مباشِرون ، وله قدور فول وحمص وغير ذلك من الأواني والآلات التي تكرى . وكان مبخَّلاً جداً ؛ حَكَى لي الشيخ فتح الدين قال : كنتُ عنده يوماً وبين يديه صغير من أولاده وهو يبكي ويتعلق في رقبته ويبوس صدره ، فلما طال ذلك من الصغير قلت له : « يا خَوند ، ما به ؟ » قال : « شيطان يريد قصب مَصّ » ، فقلت : « يا خوند ، اقض شهوته » ، قال ، فقال « يا بخشي ، سيِّرْ إلى السوق أربعة فلوس ، هات له عوداً » ، فلما حضر العود وجدوا الصغير مما تعنّى وتعذّب قد نام[6] ، فقال الأمير : « هذا قد نام ، ردوا العود وهاتوا الفلوس » . وأخذ السلطان من ماله شيئاً كثيراً إلى الغاية[7] .

١ ت : زوَّجه ؛ م : الزوجة .
٢ ت : امانيتيه .
٣ ت : والله تحت .
٤ ت : من لا .
٥ في المنهل (خ) : ٨٥ ظ : سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة .
٦ م : وجدوا الصغير قد نام مما تعنا وتعب .
٧ اضاف في م : والله اعلم .

(٤٦٧٧) الأمير سيف الدين الساقي

بكتمر ، الأمير سيف الدين بكتمر الساقي ؛ كان أولاً من مماليك الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير ، ثم انتقل إلى السلطان الملك الناصر وجعله ساقياً ، وكان غريباً في بيت السلطان لأنه لم يكن له خشداشية[1] وكان هو وحده وسائر الخاصكية حزباً عليه ، وعظمت مكانته عند السلطان ، وزادت محبته له . ولما مات طغاي الكبير ، كان تَنْكِزْ نائب الشام منتمياً إليه ، فقال السلطان لِتَنْكِزْ : « خلّ بكتمر يكون أخاك عوض طغاي ، وكن أكتب إليه بما تريد » . ثم إنه زوج ابنته بابن بكتمر ، وعظم شأن بكتمر في مملكة السلطان ، وصار هو الدولة[2] ، فكان يقال:إن السلطان وبكتمر لا يفترقان | ٧٥ ب : إما أن يكون بكتمر عند السلطان ، وإما أن يكون السلطان في بيت بكتمر ، ولا يأكل إلّا في بيت بكتمر مما تطبخه له أم أحمد بن بكتمر في قدر فضة ، وينام عندهم ويقوم ، حتى كان الناس يظنون أن أحمد ابن السلطان مما يحبّه ويبوسه ويحمله . وكان أحمد [بن] بكتمر[3] قد عظم ذكره عند الناس وتسامعوا به ، فإذا أهدى الناس إلى السلطان شيئاً أو قدموه كان مثله لبكتمر ، والذي يجيء للسلطان يكون غالبه لبكتمر ، فعظمت أمواله . وكان في اسطبله مائة سطل نحاساً لمائة سائس ، كل سائس ستة أرؤس ، غير ماله في الجشارات[4] ، ومع ذلك فلم يكن له حماية ولا رعاية ولا لغلمانه[5] ذكر ، باب اسطبله يغلق[6] من المغرب وما لأحد

---

١ م : خوشداشية ؛ وفي الاعيان : خوشداش جميع الخاصكية .
٢ وصار هو الدولة : سقطت من ت .
٣ أ : وكان احمد بكتمر ؛ ت م : وكان بكتمر ؛وانظر ترجمة احمد بن بكتمر في الوافي ٦ :٢٦٦ .
٤ م : كل سائس عنده ستة اروس غير ماله في الدشارات .
٥ ت : ولا غلمانه .
٦ م : مغلق .

٤٦٧٧ اعيان العصر (خ) : ٥٥ ظ : الناصري ؛ والمنهل (خ) وفهرست المنهل : ٦٧١ والدرر ٢ : ١٩ ، ترجمة ١٣٠٨

به حسّ . وعمّر تلك الحارة[١] التي على بركة الفيل ، وكان قد استُخدم[٢] فيها نور الدين الفيومي وكان صاحبي ، فقلت : « كم نفقة العمارة كل يوم ؟ » قال : مبلغ[٣] ألف وخمس مائة درهم مع جاه العمل ، لأن العجل من عند السلطان والحجارين والفعول من المحابيس » . فقلت له : « فكم يكون مقدار ذلك لو لم يكن جاه العمل ؟ » فقال لي : « على القليل كل يوم ثلاثة آلاف درهم » . وأقاموا يعمرون فيها مدة عشرة أشهر[٤] ، وخرجتُ أنا من القاهرة وهم يعملون في الجرش ، ولم يكونوا وصلوا إلى الرخام ولا اللّازورد ولا الذهب ولا عرق اللؤلؤ .

ولما توفي في طريق الحجاز عائداً[٥] سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة ، خلف من الأموال والجواهر والأصناف والأمتعة والقماش ما يزيد عن الحد . قال لي المهذب كاتبه : أخذ السلطان من خيله أربعين فرساً ، قال هذه لي ما وهبته إياها . وأبعنا الباقي على ما انتهبه الخاصكية ، وأخذوه بالثمن البخس بما مبلغه ألفا ألف درهم|ومائتا ألف درهم وثمانون ألف درهم ، خارجاً عما في ٧٦ أ
الجشارات[٦] . وأنعم السلطان بالزردخاناه والسلاح خاناه التي له على الأمير سيف الدين قوصون بعدما أخذ منها سرجاً واحداً وسيفاً واحداً . فقال المهذب كاتبه : قيمتها ستمائة ألف دينار . وأخذ السلطان له ثلاثة صناديق جوهراً مثمناً ما لا يعلم لها قيمة ، وأبيع له من الآلات والصيني والكتب والخِتم والربعات والبخاري نسخ مختلفة[٧] ومن الأدوية الفولاذ والمطعم واليصم وغير ذلك والفراء الوبر والأطلس وأنواع القماش الاسكندري والبغدادي وغير ذلك شيء كثير إلى الغاية المفرطة ، ودام البيع لذلك مدة شهر[٨] . وكان مع ذلك

---

١ ت م : العمارة .
٢ م : استخدمه .
٣ ت : كل يوم مبلغ .
٤ ت : فيها مقدار عدة اشهر .
٥ م : عديا .
٦ ت : العمارات ؛ م : الدشارات .
٧ م : المربعات ونسخ البخاري المخلفة .
٨ م : شهور.

كله وافر العقل والسكون والحرمة والحشمة ، قريباً من الناس ، يتلطَّفُ بهم ويسوسهم أحسنَ سياسة ، ومنَ دخل في أمره قضي شغله على أكمل الوجوه . وكان السلطان لا يخالفه في شيء ، وإذا أنعم على أحد بوظيفة أو غير ذلك يقول : « روح إلى الأمير بوس يده » . وكان يحجز على السلطان ويمنعه كثيراً عن أشياء من المظالم[1] والعسف ظهرت من السلطان بعد موت بكتمر رحمه الله[2] . ولما توجه السلطان إلى الحجاز ، توجَّهَ معه سنة اثنتين وثلاثين وسبع مائة ، وظهر بتجمُّلٍ زائد وحشمة وافرة . كنت في سرياقوس لما خرجوا ورأيت ما هالني ، وخرج ساقة للناس كلهم ، فكان ثقله وحاله نظير ما للسلطان ، ولكن يزيد على ذلك بالزراكش وآلات[3] الذهب . وتنكَّرَ السلطان له في الطريق واستوحش كلٌّ منهما من صاحبه . فاتفق أنه في العود مرض ولده[4] أحمد ومات قبل والده بثلاثة أيام . ثم إن بكتمر مات بعد ذلك ،
٧٦ ب وكان السلطان قد عمل أحمد في تابوت|وحمله معه ، فلما مات أبوه دفن الاثنين في الطريق عند نخل ، وحثّ السير بعد ذلك . وكان السلطان تلك السفرة كلها لا يبيت إلّا في برج خشب وبكتمر عنده وقوصون على الباب والأمراء المشايخ كلهم حول البرج ينامون[5] بسيوفهم . فلما مات بكتمر ، ترك المبيت في البرج ، فعلم الناس أن ذلك كان خوفاً من بكتمر . ووجد في خزانة بكتمر في طريق الحجاز خمس مائة تشريف ، منها ما هو أطلس بزركش[6] وحوايص وكلوتات ذهب وما دون ذلك من خلع المتعممين ومَن دونهم من الأمراء والأجناد . ووجدوا على ما قيل فيها قيوداً وزناجير ، والله أعلم بحقيقة الباطن في ذلك . ويقال إنه لما مرض ، دخل إليه السلطان يوماً فقال له بكتمر : « بيني وبينك الله تعالى » ، فقال السلطان : « كل من عمل شيئا يلتقيه » .

١ م : كثيرا من المظالم .
٢ أضاف .
٣ ت : الآلات .
٤ ت : انهم في مرفر ولده .
٥ م : نايمون .
٦ ت : بطرززركش .

ولما مات صرخت أم أحمد امرأته وبكت[1] إلى أن سمعها الناس تتكلم بكلام قبيح في حقّ السلطان ، من جملته : « أنت تقتل مملوكك ، إيش كان ولدي ! » فقال : « بَس تفشرين ، هاتي مفاتيح صناديقه ، فأنا كل شيء أعطيته من[2] الجوهر أعرفه واحداً واحداً » . فرمت المفاتيح[3] إليه ، فأخذها . ولما حضر السلطان إلى القلعة ، أظهر الندم عليه والأسف وأعطى أخاه قماري إمرة مائة ، وجعل يقول : « ما بقي يجينا مملوك مثل بكتمر » . ثم إنه أمر بحمل رمته ورمة ولده من طريق الحجاز وأحضرهما إلى تربتهما[4] بالقرافة . وكان للزمان به جمال ، ولبيت السلطان به رونق عظيم . جاء أحمد بن مهنا بعد موته إلى القاهرة فقال : « بيت السلطان الآن يعوز شيئاً ، وذلك الشيء هو كان[5] بكتمر الساقي » . يقال إنه لما مات في طريق الحجاز ، كان في محفّة سائراً| والسلطان ٧٧ أ خلفه بقدر رمية نشّاب[6] . يسير فإذا وقفوا به وقف[7] وإذا مشوا به مشى ، ويجهز إليه بغا[8] الدوادار يكشف خبره . فلما جاء إليه وقال : « يا خَوند ، ماتَ ساق في مماليكه الخاصكية ، وقال للأمير سيف الدين الحاج بهادر المعزّي : « يا أمير ، قف غسّله وادفنه هو وولده في هذا المكان » . وخلّاه وحثّ السير ، فنزل الأمير سيف الدين قوصون عن هجينه بعدما عرّج عن الطريق يظهر أنه يريق الماء ، واستند إلى الهجين وجعل يبكي والمنديل على عينيه . فقال له[9] المملوك الذي معه : « يا خوند . ليش تبكي ، ما عدوك ! »[10]. فقال : « وا لَك ، أنا ما أبكي إلّا على نفسي ، هكذا يفعل ببكتمر ؟ ومن فينا مثل بكتمر ؟ ومن بقي بعد بكتمر ؟ ما بقي إلّا أنا ! » . وكان بكتمر من أحسن الناس شكلاً ،

---

١ ت : خرجت ام احمد وبكت .
٢ ت : له من .
٣ المفاتيح : سقطت من ت .
٤ م : ترثيهما .
٥ ت : الشيء كان .
٦ م : بقدر نشاب .
٧ ت : يقف .
٨ ت : يجهز اليه السلطان بغا ؛ م : وتجهز اليه بغا .
٩ له : سقطت من أ .
١٠ م : ليش تبكي ما كان عدوك .

حسنَ الوجه ، [له] [١] لحية مدوّرةٍ حمراء بسواد يسير ، أبيض ساطع البياض مشرباً حمرة ، قدّه مليح وعبارته عذبة . وكان إذا ركب في القاهرة ركب في مائتي نفس ويركب نقيب النقباء والنقباء في خدمته . وقصره في سرياقوس [٢] بخلاف قصور بقية الأمراء ، لأنه قبالة [٣] قصر السلطان بحيث أنهما يتحادثان [٤] من داخل القصرين . وعمر لَهُ بالقرافة خانقاه وتربة مليحتين ، وكان عوناً لمن انتمى إليه وركناً عظيماً يرجع إلى مروءة زائدة . ولما تزوج آنوك [٥] المقدم ذكره ابن [٦] السلطان بابنته ، كنت بالقاهرة ورأيت الشُّوار الذي حمل من داره التي على [٧] البركة إلى باب القلعة ، وكان عدة الحمالين : المساند الزركش عشرة على أربعين حمالاً ، المدوّرات ستة عشر حمالًا ، الكراسي اثنا عشر حمالاً ، كراسي لطاف أربعة حمالين ، فضيّات تسعة وعشرون حمّالاً ، سلم للدكك أربعة حمالين ، الدكك والتخوت الآبنوس والمفضضة والموشقة ٧٧ ب
مائة واثنان [٨] وستون حمّالاً ، النحاس الكفت ثلاثة وأربعون حمالاً ، الصيني ثلاثة وثلاثون حمالاً ، الزجاج المذهب اثنا عشر حمالاً ، النحاس الشامي اثنان [٩] وعشرون حمّالاً ، البعلبكي المدهون اثنا عشر حمّالاً ، الخونجات والمخافي والزبادي النحاس تسعة وعشرون حمّالاً ، صناديق الحوائج خاناه [١٠] ستة [١١] حمّالين . والبغال المحمّلة الفرش واللّحف والبسط والصناديق التي فيها المصاغ [١٢] تسعة وتسعون بغلاً . وقال المهذّب كاتبه : « الزركش والمصاغ ثمانين قنطاراً بالمصري أو تسعين – الشك منّي – . وكان مما له من المرتب على السلطان في كل يوم طعام مخفيتان ، يأخذ من بيت المال كلّ يوم عنهما دراهم ثَمناً سبع مائة° درهم ، كل مخفية ثلاث مائة وخمسون درهماً .

---

١ زيادة ضرورية .
٢ م : سريانوس .
٣ ت : الامراء قبالة .
٤ م : يتحدثان
٥ م : ابوك .
٦ ت : ذكره السلطان .
٧ ت : من داره على .
٨ م : اثنا .
٩ ت : جاه .
١٠ م : تسعة .
١١ التي فيها المصاغ : سقط من م .
١٢ م : تسع مائة .

(٤٦٧٨) بكتمر الجوكندار الكبير

بكتمر ، الأمير سيف الدين بكتمر الجوكندار ؛ كان السلطان يدعوه « يا عمي » ، وله ولد يعرف بمحمد . كان هو والسلطان لا يتفارقان ، ويدعوه « أخي » . وكان بكتمر أحد الأمراء الذين يشار إليهم أيام سلار والجاشنكير ، ثم إنهما عملا عليه وأخرجاه إلى قلعة الصبيبة نائباً ، فأقام بها مدّة ، ثم لما مات سنقر شاه المنصوري نائب صفد ، حضر إلى صفد نائباً . وكان له مائة مملوك ، وإذا ركب فيهم كانوا قريباً من عسكر صفد[1] فأقام بها قريبا من سنتين . ولما حضر السلطان من الكرك ، لاقاه إلى دمشق ، وتوجه معه إلى القاهرة واستقر نائب[2] السلطان بمصر ، ولما كان في بعض الأيام وهما متوجهان إلى المطعم ، خرج السلطان من السرج ومال إليه وقال : « يا عمي ، ما بقي في قلبي من أحد من هؤلاء الأمراء أن أمسكه إلّا فلان[3] وفلان » . وذكر له أميرين ، فقال له : « يا خوند|ما تطلع من المطعم إلّا وتجدني قد أمسكتهما » . وكان ذلك ٧٨ أ يوم الثلاثاء فقال له السلطان : « لا ياعمي ، ألّا دعهما إلى يوم الخميس أو الجمعة نمسكهما في الصلاة إذا فرغا[4] منها » . فقال : « السمع والطاعة » . ثم إنّه جهّز إليه تشريفاً هائلاً ومركوباً معظماً وإنعاماً . فلما كان يوم الخميس قال له : « غداً نمسكهما » فلما كان يوم الجمعة قال له في الصلاة « أين هما ؟ » قال : « حاضران » ، فقال : « بعد الصلاة تقدّم بما قلت لك » . فلما انقضت الصلاة ، قال : « يا عمّ ، والله ما لي وجه أراهما وأستحي منهما ، ولكن امسكهما إذا دخلت أنا إلى الدُّور[5] ، وتوجه بهما إلى المكان الفلاني تجد منكلي

---

١ حضر الى صفد ... عسكر صفد : سقط من م .
٢ ت : باب .
٣ م : الا من فلان .
٤ ت : فرغنا .
٥ ت م : الدار .

٤٦٧٨ اعيان العصر (خ) : ٤٥ ظ وفهرست المنهل : ترجمة ٦٧٣ .

بغا [١] وقجليس ، سلمهما إليهما ، وروح » . فلما أمسكهما وتوجه بهما إلى المكان المذكور له ، وجد الأميرين قجليس ومنكلي بغا [٢] هناك ، فقاما إليه وقالا له : « عليك سمعاً [٣] وطاعةً لمولانا السلطان » ، وأخذا سيفه ، فقال لهما : « يا خوشداش ، ما هو هكذا الساعة كما فارقته ، وقال امسك هؤلاء » ، فقالا له [٤] :« ما القصد إلاّ أنت » ،فأمسكاه وأطلقا ذينك الأميرين . وكان ذلك آخر العهد به سنة إحدى عشرة وسبع مائة تقريباً . وكان فيه خير وبرّ للصلحاء ، وحجّ حجة أنفق فيها شيئاً كثيراً وأعطى المجاورين بالحرمين الذهب والقمصان والقمح . وكان لا يحب سفك الدماء ، فكان في صفد إذا احضروا القاتل ضربه ضرباً مبرحاً قريباً من السبع مائة عصاً ورماه في الحبس ويقول : « الحيّ خير من الميت » ، فكثر العبث والفساد في صفد وبلادها . وكان هو وولده [٥] محمد في اللعب بالكرة فارسين وولده أفرس منه ، وكان له من الأولاد : محمد [٦] هذا وخليل وابراهيم وأحمد فيما أظن . وكان يكثر [٧] اللعب بالكرة [٨]
في صفد ويضرِب له خاماً على قرية بيريا ظاهرَ صفد ، ويقيم هناك هو|وحريمه ٧٨ ب
أياماً ويعمل المواكب هناك ودور العدل . وعمر المغارة التي بصفد وأنشأ لها غراساً ، ودفن بها زوجته ورتب [٩] للمغارة والسهريج على الديوان السلطاني مرتباً ، وهو إلى اليوم . ولما كان السلطان في الكرك كان يكتب إليه وإلى ابنه ناصر الدين محمد كثيراً ويخاطبه : « يا أخي قل لعمي كذا ، وطوِّلْ روحك إلى أن يقدّر الله لنا الخير » .

---

١ بغا : سقطت من ت .
٢ وقجليس سلمهما ... بغا : سقط من م .
٣ م : سمع .
٤ ت : امسك اولا له .
٥ م : ووالده .
٦ في اللعب ... محمد : سقطت من م .
٧ ت : مكثر .
٨ م : بالاكره .
٩ ت : وركب .

بكتوت

(٤٦٧٩) أستادار الناصر

بكتوت ، الأمير سيف الدين العزيزي ؛ استادار[1] الملك الناصر . كان ذا حرمة وافرة ورتبة عالية ومهابة شديدة ويد مبسوطة ، وبيده الإقطاعات الضخمة وله الأموال الجمّة . وكان شجاعاً جيّد السياسة . توفّي سنة ست وخمسين وست مائة ، مجرداً بالنواحي القبلية . يقال إن ابن وداعة سمّه في بطيخة ، ومنذ توفي وقع الخلل في أحوال الناصر يوسف صاحب الشام .

(٤٦٨٠) العلائي

بكتوت العلائي ، الأمير الكبير ؛ كان من أكبر أمراء دمشق ، محتشماً ، انتقل إلى مصر وعلت رتبته في دولة الملك الأشرف بن[2] المنصور . وتوفي سنة ثلاث وتسعين وست مائة ، وأظنه الذي باشر نيابة السلطنة بدمشق أول دولة المنصور قلاوون أياماً إلى أن تولى النيابة لاجين .

(٤٦٨١) الأقرعي

بكتوت ، الأمير بدر الدين الأقرعي ؛ ولي شدّ دمشق في أيام الظاهر بيبرس وعزل أيام السعيد ابنه ، وولي شدّ الصحبة للمنصور ، وهو الذي ضيّق على قاضي القضاة ابن الصايغ . وكان ظالماً جباراً لا يقبل الرشا . وتوفي سنة | أربع [٧٩ أ] وتسعين وست مائة . ولما مات رثاه علاء الدين الكندي الوداعي ، ومن خطه نقلت (من الوافر) :

---

١ أ ت م : استاددار ؛ وفي ذيل المرآة : استاذدار الملك الناصر . صلاح الدين يوسف .

٢ ت : الاشرف منصور .

٤٦٧٩ ذيل المرآة ١ : ١٢٣ : بكتوت بن عبد الله .

٤٦٨٠ ذيل المرآة (خ ٣/٢٩٠٧) ٦٠ و : بكتوت بن عبد الله .

٤٦٨١ ذيل المرآة (خ ٣/٢٩٠٧) : ٧٣ و .

خَبا البدر الذي قد كان يهدي إلى سبل النزاهة والصيانهْ
فقل للدهر إن عزَّيْتَ فيه يطيل[١] الله عمرك في الأمانهْ

(٤٦٨٢) بدر الدين المحمدي

بكتوت ، بدر الدين بن عبد الله المحمدي ؛ أخبرني الشيخ أثير الدين أبو حيان من لقطه قال : كان المذكور قد اشتغل عليّ بيسير من النحو وأنشدنا لنفسه (من المجتث) :

بجلّقٍ لي حبيبٌ بَوَصْلِهِ[٢] لا يجودُ
فقلبُهُ قاسيونٌ[٣] ودمعُ[٤] عيني يزيدُ

وأنشدنا لنفسه (من المجتث) :

مَنْ لي بظبي غريرٍ باللحظ[٥] يسبي الممالكْ
إذا تبدَّى بليلٍ[٦] جلا سناه الحوالك
مِن حورِ رضوانَ أبهى لكنّه نجلُ مالك

قلت : شعر متوسط .

(٤٦٨٣) الخوارزمي

بكتي ، الأمير سيف الدين الخوارزمي ؛ من قدماء الأمراء . وداره هي

١ ت : يطلل .
٢ ت : يوصله .
٣ ت : قاصبون ؛ م : فقليه .
٤ ت : وربع .
٥ ت : للحظ .
٦ ت : تجلى بليل ؛ م : تبدي بليل .

٤٦٨٢ اعيان (خ) : ٥٧ ظ : ابو عبد الله (وهو خطأ) ؛ والدرر ٢ : ٢١ ، ترجمة ١٣١١ .
٤٦٨٣ تاريخ الذهبي (خ لندن ١٥٤٠) : ٥٩ و ؛ وفي ذيل المرآة ٣ : ٢٤٣ : بلتي ، وهو خطأ .

التي سكنها بلبان التتري[١] . توفي سنة ست وثمانين وست مائة .

(٤٦٨٤) الأمير أبو الفوارس

بكجور ، الأمير التركي أبو الفوارس مولى سيف الدولة بن حمدان ، ولي إمرة حمص ، ثم إمرة دمشق للعزيز صاحب مصر ، فجار[٢] وظلم وصادر وخرج عن طاعة العزيز ، فجهز إليه منيراً الخادم فالتقيا وتصالحا ، وذهب بكجور إلى| الرقة وأقام بها دعوة العزيز ، ثم قُتل في حلب سنة إحدى وثمانين ٧٩ ب
وثلاث مائة .

بكر

(٤٦٨٥) الناجي

بكر بن الأسود ، أبو عبيدة الناجي ؛ قال ابن معين : كذاب . توفي في حدود السبعين والمائة .

(٤٦٨٦) الصحابي

بكر بن أُمَيَّة الضَّمْري ، أخو عمرو بن أمية ؛ حديثه عند محمد بن إسحاق ، عن الحسن بن الفضل بن عمر بن أمية[٣] عن أبيه عن عمه بكر بن أمية ، له صحبة .

(٤٦٨٧) ابن الجلاح الكلبي

بكر بن جَبَلة بن وائل بن الجلاح الكلبي ، وبكر يعرف بعبد عمرو ؛

١ ت : التستري ؛ في تاريخ الذهبي (خ . لندن) : القنزي وفي (خ آيا صوفيا ٣٠١٤) . التتري .

٢ م : فجاز .

٣ حديثه ... ابن امية : سقط من ت .

٤٦٨٥ الميزان ١ : ٣٤٢ ولسان الميزان ٢ : ٤٧ : ويقال ابن ابي الاسود ... أحد الزهاد .

٤٦٨٦ الاستيعاب : ١٧٨ (ط. البجاوي) والاصابة ١ : ٢٦٩ ترجمة ٧١٨ واسد الغابة ١ : ٢٢٩ ، وفي م : بكر بن الاسود .

٤٦٨٧ الاصابة ١ : ٢٧٠ ، ترجمة ٧١٩ واسد الغابة ١ : ٢٢٩ .

وفد على النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وأسلم وقال (من الطويل) :

أُحبُّ رسولَ الله إذ جاء بالهُدى فأصبحتُ بعد الحمدِ لله أُوجرا[١]
وودعت لذّاتِ القداح وقد أُرَى بها سَدِكاً[٢] عمري وللّهو أَصورا
فآمنت بالله العليّ مكانه وأصبحتُ للأوثانِ ما عشتُ منكِرا

(٤٦٨٨) الصحابي

بكر بن الحارث ، أبو منفعة – بالنون والفاء والعين المهملة – الأنماري ؛ مذكور فيمن نزل حمص من الصحابة رضي الله عنهم .

(٤٦٨٩) ابن حبيب السهمي

بكر بن حبيب السهمي ، والد عبد الله بن بكر المحدّث ؛ ذكره الزبيدي وغيره في النحويين . أخذ عن أبي إسحاق . وقال ابن أبي إسحاق لبكر بن حبيب : « ما ألحن في شيء ؟ » قال : « تفعل » . فقال له : « فخذ عليّ كلمةَ » ، قال : « هذه واحدة ، قل كلمةً » ؛ وقربت منه سنورة فقال لها : « اخسَيْ » فقال له : « أخطأتَ ، إنما هو اخسئي » . وتوفي ابن لبعض المهالبة ، فأتاه شبيب بن شيبة المنقري يعزّيه وعنده|بكر بن حبيب السهمي ، فقال شبيب : ٨٠ أ « بلغنا أن الطفل لا يزال محبنطئاً على باب الجنة يشفع لأبويه »، فقال بكر : « إنما هو محبنطِياً ، غير مهموز » ؛ فقال شبيب : « أتقول لي هذا وما بين

---

١ كذا في النسخ ؛ وفي الاصابة :

اتيت رسول الله إذ جاء بالهدى فاصبحت بعد الجحد لله مؤمنا .

٢ أ ت م : سددًا .

٤٦٨٨ الاصابة ١ : ٢٧٠ ، ترجمة ٧٢٠ : ابو منفعة ويقال ابو منقعية ؛ واسد الغابة ١ : ٢٤٠ : ابو ميفعة ؛ وفي م : بكر بن بشر.

٤٦٨٩ إنباه الرواة ١ : ٢٤٤ وبغية الوعاة : ٢٠٢ وطبقات النحويين للزبيدي : ٢٣ ومعجم الادباء ٧ : ٨٦ – ٩٠ .

لابتيها أفصح مني ؟ » فقال بكر : « وهذا خطأ ثانٍ ، ما للبصرة وللّوبِ[1] ، لعلّك غرّك[2] قولهم : ما بين لابتي المدينة ، يريدون الحرّة ، وليس للبصرة حرة ولا لابة[3] ؛ والمحبنطي بغير همز : المنتصب للشيء المستبطىء له ، وبالهمز : العظيم البطن المنتفخ . وقال ابنه عبد الله : كان أبي يقول البيتين والثلاثة[4] ، وهو القائل (من الكامل) :

سير النّواعجِ في بلاد مضلّةٍ ... يمشي الدليلُ بها على مِلمال
خير من الطمع الدنيّ ومجلسٍ ... بفناء لا طَلْقٍ ولا مِفْضال
فاقصدْ لحاجتك المليكَ فإنه ... يُغْنيكَ عن مترفّعٍ مختال

(٤٦٩٠) أبو علي الوراق

بكر بن خارجة الكوفي الوراق ، أبو علي ؛ شاعر ماجن مأموني ، أفسدتِ الخمرُ عقلَه آخرَ عمره ؛ وهو القائل (من الكامل) :

هل لي إليك إذا اعتذرتُ قَبول ... أم لا فأربح ما أريدُ أقولُ
اسمع فإني حالفٌ بجلالِ مَنْ ... في ظلِّ رحمته العبادُ نزول
ما كان ما زعم الرسول فتدّعي ... ذنباً عليَّ بما يقول رسول

وهو القائل ، وقيل إنها لغيره (من الطويل) :

وحقِّ الذي في القلب منك فإنه ... عظيمٌ لقد حصَّنْتُ سرَّكِ في صدري
ولكنما أفشاه دمعي وربما ... أتى المرءَ ما يخشاه من حيث لا يدري
فهبْ لي ذنوبَ الدمع إني أظنه ... بما كان منه إنما يبتغي ضُري
ولو لم يُرِدْ ضُرّي لخلَّى ضمائري ... تمدّ على أسرار مكنونها ستري ٨٠ ب

١ ماللبصرة وللوب ؛ وسقطت «البصرة» من أ .
٢ ت : غرس .
٣ ت : ولا ولاية .
٤ م : البيتين وهو القائل .

٤٦٩٠ الاغاني : ١٨ : ٤٣ – ٤٤ و ٢٠ : ٨٧ – ٨٨ .

ومن شعر بكر بن خارجة الكوفي (من الخفيف):

يا لقومي لِمَا جَنَى السلطانُ   لا يكنْ للذي أهان الهوان[١]
سكبوا في التراب[٢] من حلب الكَرْ   مِ عقاراً كأنها الزعفران
صبَّها في مكان[٣] سوء لقد صا   دف سَعْدَ السعودِ ذاك المكان
من كُميتٍ يبدي المزاج لها لؤ   لُؤ نظمٍ والفصْلُ فيها جمان[٤]
فإذا ما اصطبحْتها[٥] صَغَّرتْ في الـ   ـقدر عندي الذي أمه الخيزران
كيف صبري عن بعض نفسي وهل يصـ   ـبر عن بعض نفسه الإنسان

فأُنْشِدَتْ هذه الأبياتُ للجاحظ فقال للمنشد: من حقِّ الفتوة أن أكتبَ هذه الأبيات قائماً إلّا أن تعمدني، لنقرسٍ كان به. قلت: ذكرت بهذه[٦] الأبيات ما قاله أبو الحسين الجزار (من مجزوء الرمل):

قلت لما سكب السا   قي على الأرض الشرابا
غيرةً مني عليه   ليتني كنتُ تُرابا

(٤٦٩١) أبو ثمامة الجذامي

بكر بن سوادة، الفقيه بمصر، أبو ثمامة الجذامي؛ روى عن عبد الله ابن عمرو وسهل بن سعد وسعيد بن المسيب وابي سالم الجيشاني وعطاء بن يسار

....

١ الأغاني: ٨٧: لا يكونن لما أهان الهوان.
٢ الأغاني: قهوة في التراب ....
٣ الأغاني: قهوة في مكان .....
٤ الأغاني: منهاجمان
٥ م: طبختها؛ وصورة البيت في الأغاني ٢٠: ٨٨.
فإذا ما اصطبحتها صغرت في القدر تختالها هي الجرذان.
٦ ت: هذه.

٤٦٩١ تهذيب التهذيب ١: ٤٨٣: بكر بن سوادة بن ثمامة ابو ثمامة المصري؛ وانظر الاعلام ٢: ٣٨؛ وفي م: بكر بن مبشر الفقيه ...: انظر ترجمة بكر بن مبشر بن جبر فيما يلي.

وطائفة . وثقه النسائيّ واستشهد به البخاري وروى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجهْ ، وتوفي سنة ثمان وعشرين ومائة .

(٤٦٩٢) ابن صرد الكاتب

بكر بن صرد ، مولى بني أمية ؛ كان يكتب لجعفر بن يحيي البرمكي ، وهو الذي قال للرشيد يحضّه على البيعة لابنه القاسم المؤتمن بعد أخويه الأمين |والمأمون ورويت لغيره (من مجزوء الكامل) : ٨١ أ

يا أيها الملك الذي   لو كان نجماً كان سعدا
جدد لقاسم بَيْعةً   واقدح له في الملك زَنْدا
الله فردٌ واحدٌ   فاجعل ولاةَ الأمر فردا

فوهبت له أم القاسم خمسين ألف درهم ، واجتمع بكر مع مغَنٍّ[1] عند أسد بن يزيد بن مزيد ، فغنّى المغني بشعر الوليد بن يزيد (من المديد) :

آبَ هذا الهم[2] فاكتنعا   وأمرَّ النوم فامتنعا
في قباب وَسْطَ دسكرةٍ   حولها الزيتون قد ينعا

فقال بكر زيادة في ذلك (من المديد) :

مع جواد من بني مطرٍ   أتلفت كَفَّاه ما جمعا
كلّما عدنا لنائله   اقترنا[3] جوده جَذَعا

فأمر له بمائة ألف درهم[4] .

....

١ ت : معره .
٢ م : الوهم .
٣ أ : اقترتا .
٤ سقطت هذه الجملة من م .

(٤٦٩٣) ابن عبد الله المزني

بكر بن عبد الله المزني[١] البصري ؛ أحد الأعلام . روى عن المغيرة بن شعبة وابن عباس وابن عمر وأنس وأبي رافع وجماعة ، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجهْ ، وكان ثبتاً كثير الحديث ، حجة فقيهاً ، قال : عزمت على أن لا أسمع قوماً يذكرون القَدَر إلّا قمت فصلّيْت . توفي سنة ست ومائة[٢] .

(٤٦٩٤) الأمير العجلي

بكر ، الأمير ابن[٣] عبد العزيز ابن أبي دلف العجلي ؛ خرج على المعتضد ، ولم يتم له أمر . ومات بطبرستان في حدود التسعين والمائتين .

(٤٦٩٥) العجلي والي همذان ٨١ ب

بكر بن عبد العزيز بن أبي دلف العجلي ؛ كان أميراً جليلاً ولي همذان للمعتضد سنة إحدى وثمانين ومائتين ، ثم خالفه ، فقصدته عساكره ، فلم يزل يتنقّل في البلاد إلى أن مات بأرض طبرستان . كاتبه[٤] عبد الرحمن[٥] بن عيسى صاحب الألفاظ — الآتي ذكره إن شاء الله تعالى . استعرض عبد الرحمن المذكور يوماً جارية اسمها دستان فسامها صاحبها خمس مائة دينار ، ولم

---

١ م : المزي .
٢ ت م : ست مائة ؛ وفي هامش م : غلط ؛ وفي التهذيب : مات سنة ١٠٨ ، وقال ابن المديني وغيره : سنة ١٠٦ .
٣ م : ابو .
٤ م : كاتب .
٥ م : عبد الله .

٤٦٩٣ تهذيب التهذيب ١ : ٤٨٤ : بكر بن عبد الله بن عمرو ابو عبد الله اخو علقمة بن عبد الله المزني وقال غيره : ليس باخيه .
٤٦٩٥ الكامل (الفهرست) وتاريخ الطبري (الفهرست) .

يكن عنده ثمنها فقال (من البسيط) :

يا صاحبيَّ صَبا[1] قلبي لدستان بغادةٍ وجهها والبدر سيّانِ
ما دونها قِصَدٌ تدمى أسنّتُها إلّا المصاليت من أبناء قحطان
من كان يملك ملء الكيس من ذهب زُفَّتْ إليه وكيسي غير ملآن
أشكو إلى الله أنّي ليس ينفعني عِلْم الخليل ولا نحْوُ ابن سعدان
في استِ أم علمي وآدابي وفلسفتي ولو أحطتُ بعلم الإنس والجان

فوقعت الأبيات إلى بكر[2] المذكور فوقَّع تحتها (من البسيط) :

يا مَن شكَا وصَبَا وجداً بدستان لو عَفّ طرفك لم يرجع بأحزانِ
وليس يجزي لعمري[3] النحو ذا كَلَف ولا العَروض ولا أشعار[4] حَسّان
وقد أُمرنا بما ينفي الصدود وما يدني النجاح بما يهوى الشجيّان
فَصِرْ إلى غانمٍ حتى يوفّرها وابشرْ بجائزةٍ أخرى لدستان[5]

ثم وقَّع إلى غانم الوكيل بإخراج خمس مائة دينار إلى عبد الرحمن لثمن دستان وبعشرة أثواب ألوان لها .

(٤٦٩٦) الصابوني القيرواني

بكر بن علي الصابوني ؛ قال ابن رشيق في الأنموذج : كان|شيخاً ٨٢ أ
معمراً شاعراً مطبوعاً حلواً صاحب نوادر ومقالعة وهجاء خبيث ، وأقدر الناس

١ ت : سبا .
٢ ت : الى ابي بكر .
٣ ت : لعمرو .
٤ ت : الأشعار .
٥ سقط البيت من ت .

٤٦٩٦ الفوات ١ : ٢٢١ ومسالك الأبصار (خ. باريس) ج ١٧ (وخ القاهرة) ج ١١ ؛ وانظر : الموسوعةالاسلامية ٣ : ٩٢٧ .

على مهاترة وبديهة ، وهو مع ذلك نقي الشيبة والثياب ، حسن الصمت[١] والخطاب . وكان مولعاً بأذى أبي بكر ابن الوسطاني . وضرب بينه وبين القاضي محمد بن عبد الله بن هاشم عداوة كانت سبب خروجه من القيروان ناجياً بروحه إلى مصر . وكان قد صنع قبل ذلك قصيدة أولها (من السريع) :

أمرضَ بالوعظِ القلوبَ الصحاح ما قاله الهاتف عند الصباحْ
أيقظني من نومتي في الدجى شخصٌ سمعتُ القولَ منه كِفَاح
يقول كم ترقدُ يا غافلاً والدهرُ إن لم يَغْدُ بالموت راح
تركَنُ للدنيا كأَنْ لَا بَراح منها وتغدو لاهياً في مزاح
ما الدهر والأيام في مَرِّها إلّا كبرقٍ خاطفٍ حين لاح

مدح فيها عبد الله بن محمد الكاتب بعد مواعظ كثيرة . وهجا ابن الوسطاني أقبحَ هجاء . وذكر أنه يستتر بالعزائم والرقي ، ويُسِرّ الفسق والزنا ، وزاد على الإقذاع ، وأنشده إيّاها حذاء باب السلام بحضرة أشياخ الدولة . وكان الرائي الشاعر حاضراً ، وله عناية بابن الوسطاني ، فقال : « أتيتَ بشعر غيرك تسفه به على أهل الرتب بين أيدي الملوك ؟ او الله إنك مستحق للعقوبة » . قال : « أما قولك تسفه ، فسفه منك وسوء[٢] أدب لأني جئت محتسباً فيما يعلمه الله ، والقاضي وجماعة المسلمين[٣] ؛ وأما قولك أهل الرتب ، فتلك الرتبة التي اشتكينا بما سمعت لأنها رتبة مصحفة ؛ وأما قولك شعر غيرك ، فإن أذن لي أبو محمد عرّفتك أنه شعري » . فقال عبد الله للرائي : « ما ترى ؟ »
٨٢ ب فقال : « إيذن له » ، فقال : « شأنك » | ؛ فأنشد كأنما يملي شيئا يحفظه (من المتقارب) :

سألتك بالقمر الأزهرِ وبالعين والحاجب الأنورِ
وبالسيّد الماجد المرتجى لدفع المظالم والمنكر

١ م : السمت .
٢ الفوات : وقلة .
٣ م : وجماعة الشهود ، وبعده : واما قولك غيرك فان اذن .

حسام الخلافة وابن الحسام ومنصور يا[1] جوهر الجوهر
أجرني من الناقص الأعور فلولاك في الناس لم يذكر
هو النحس حل به نحسه فلا خلق أنحس من أعور
إذا رام خيراً وما رامه أبتهُ له شيمة البربر

قال الرائي : « قد انتقصت سيدنا عدة العزيز بالله لأنه من البربر » ، فقال بكر كأنه يخاصمه (من المتقارب) :

لحى الله ناقِصُهُ بيننا وإن كنتَ ذاك ولم تشعرِ
وفي أي شيء تنقّصته وقد حلّ في البيت من حِميَر

فكأنما ألقمه حجراً . ودخل إلى صاحب قيان ، فوجد جماعة من إخوانه يشربون منهم ابن أبي حفص الكاتب ، ورأى برذونه قائماً في السقيفة ، فقال : « كم لكم ههنا ؟ » فقالوا : « كذا كذا يوماً » . فشرب نهاره أجمع وليلته وأراد الانصراف من الغد ، فافتقد رداءه ودراهم كانت معه ، وسأل القوم فما وقع على عَيْن ولا أثر ، فقال لابن أبي حفص : « سألتك بالله إلا ما نزلت إلى هذا العبد الصالح فاستوهبتَ لنا منه دعوةً بأن يَفْضَحَ الله سارقَنا ، أو يجمع علينا ما راح منا . فإنه صائم النهار قائم الليل » . قال : « وأي عبد يكون هذا ؟ » قال : « هو برذونك يا سيدي » ، فضحك الجماعة . وخرج وهو يقول (من السريع) :

ذو غرفة نفس[2] أعلاها للفسق والعصيان أنشاها ٨٣ أ
قد وُضِعَ الميزانُ في وسطها وكنت من أوّل قتلاها
من يعرفِ الله فلا يأتها فما بها من يعرف الله

١ أ ت م : ومنصور يا . والتصويب عن الفوات .
٢ الفوات : وغرفة نكّس .

ومن هجائه (من المنسرح) :

أذاب والٍ بسوسة مخّي   يُعْرَف بين الأنام بالفرخِ
يزعم عبد العزيز والده   وأير عبد العزيز مسترخ

وتوفي سنة تسع وأربع مائة ، وقد زاحم المائة .

(٤٦٩٧)

بكر بن مبشر بن جَبْر – بالجيم المفتوحة والباء الموحدة الساكنة والراء – الأنصاري ؛ قيل إنه من بني عبيد . روى عنه اسحاق بن سالم وأُنَيْسن ابن أبي يحيى . يُعَدّ في أهل المدينة .

(٤٦٩٨) المازني

بكر بن محمد بن عثمان – وقيل بقية ، وقيل عدي – بن حبيب المازني البصري النحوي ؛ كان إمام عصره في النحو والآداب . أخذ الأدب عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد الأنصاري وغيرهم ، وأخذ عنه المبرّد ، وكان المبرّد يقول : ما بعد سيبويه أعلم بالنحو من المازني . وله عنه روايات كثيرة . وله من التصانيف : كتاب ما تلحن[1] فيه العامة ، وكتاب الألف واللام ، وكتاب التصريف ، وكتاب العروض ، وكتاب القوافي ، وكتاب الديباج
٨٣ ب على|خلاف كتاب أبي عبيدة . قال أبوجعفر الطحاوي المصري[2] : سمعت

١ في الاصول : يلحن .
٢ في الوفيات : الحنفي المصري .

٤٦٩٧ الاستيعاب : ١٧٨ (ط. البجاوي) وأسد الغابة ١ : ٢٠٥ (ط. طهران) والاصابة ١ : ٢٧٢ ، ترجمة ٧٢٦ : بكر بن مبشر بن خير الانصاري الاوسي ؛ وتهذيب التهذيب ١ : ٤٨٧ : ابن حبر المدني ؛ م : بكر بن مبشر الفقيه بمصر : انظر ترجمة بكر بن سوادة الفقيه فيما سبق .

٤٦٩٨ وفيات الاعيان ١ : ٢٨٣ وانباه الرواة : ٢٤٦ وتاريخ بغداد ٧ : ٩٣ وطبقات الزبيدي : ٩٢ وغاية النهاية ١ : ١٧٩ ونور القبس : ٢٢ ومعجم الادباء ٧ : ١٠٧ ؛ وفي م : بكر بن سوادة بن عثمان .

القاضي بكار بن قُتَيْبة قاضي مصر يقول . « ما رأيت نحوياً قط يُشْبه الفقهاء إلّا حيّان بن هرمة والمازني المذكور » . قُلْتُ : لم يكن القاضي بكار قد عاصر أبا الفتح ابن جنّي ولا أبا علي الفارسي ولا ابن عصفور . وكان المازني في غاية الورع ، قصده بعض أهل الذمّة ليقرأ عليه كتاب سيبويه ، وبذل له مائة دينار في تدريسه إياه فامتنع ، فقال له المبرد : « جُعلت فداءك ، أتردُّ هذه المنفعة مع فاقتك وشدة إضاقتك » . فقال : « إنّ هذا الكتاب يشتمل على ثلاث مائة وكذا وكذا آية من كتاب الله عزّ وجلّ ، ولست أرى أن أُمكّن منها ذِميًّا غيرة على كتاب الله وحمية له » ؛ قال المبرّد فاتفق أن غنّت جارية بحضرة الواثق بقول العرجي (من الكامل) :

أظلومُ أن مُصابكم رَجُلاً يُهدى السَّلام عليكم ظُلُمُ[1]

قلتُ : كذا أورده العرجي ، وقال آخرون وهو الصحيح ، إنه للحارث ابن خالد المخزومي من أبيات أولها (من الكامل) :

أقوى من آل ظليمةَ الحزم فالعنزتان فأوحش الخطمُ

وبعد البيت المذكور (من الكامل) :

أقصيته وأراد سلمكمُ فَلْيَهْنَه إذ جاءك السلمُ

عاد القول إلى كلام المبرد[2] : فاختلف من بالحضرة في إعراب رجل ، فمنهم[3] من نصبه وجعله اسم أنَّ ، ومنهم من رفعه على أنه خبرها ، والجارية مصرة على أن شيخها أبا عثمان المازني لقّنها إياه بالنصب ، فأمر الواثق| ٨٤ أ
بإشخاصه . قال أبو عثمان[4] : فلما مثلتُ بين يديه ، قال : « ممن الرجل ؟ »

١ في الوفيات : اظلوم ان مصابكم رجلا أهدى السلام تحيةً ظلم ؛ وفي انباه الرواة : اظْلَيْم .. (الخ كما في الوفيات) .

٢ كذا اورده ... المبرد : سقط من ت م .

٣ ت : رجل منهم فمنهم .

٤ المازني لقنها ... ابو عثمان : سقطت من ت .

فقلت : « من مازن » ، قال : « أي الموازن ؟ أمازن تميم ، أم مازن قيس [١] ، أم مازن ربيعة ؟ » قلت : « من مازن ربيعة » ؛ فكلمني بكلام قومي وقال : « با اسبك [٢] ؟ » لأنهم يقلبون الميم باء والباء ميما ، فكرهتُ أن أجيبه على لغة قومي لئلا أواجهه بالمكر. فقلت: « بكر يا أمير المؤمنين » ، ففطن لما قصدته ، وتعجَّب منه ، ثم قال : « ما تقول في قول الشاعر : « أظلوم إنّ مصابكم رجلاً . أترفَعُ رجُلاً أم تنصبه ؟ » ، فقلت : « بل الوجه النصب يا أمير المؤمنين » فقال : « ولم ذاك ؟ » قلت : « إن مصابكم مصدر بمعنى إصابتكم » ، فأخذ اليزيدي في معارضتي ، قلت [٣] : « هو بمنزلة قولك » إنّ ضَرْبَكَ زيداً ظلم » ، فالرجل مفعول « مصابكم » وهو منصوب به ، والدليل عليه ، أن الكلام معلّق إلى أن تقول « ظلم » فيتمّ . فاستحسنه الواثق ، وقال : « هل لك من ولد ؟ » قلت : « نعم يا أمير المؤمنين ، بُنَيّة » ، قال [٤] : « ما قالت لكَ عند مسيرك ؟ » قلت : « أنشدَتْ قول الأعشى [٥] (من المتقارب) :

أيا أبتا لا تَرِمْ عندنا [٦] فإنّا بخيرٍ إذا لم تَرِمْ
أَرَانَا إِذَا أَضْمَرَتْكَ البِلا دُ نُجْفَى ويقطع [٧] منا الرَّحِمْ

قال : « فما قلت لها ؟ » قلت : قول جرير [٨] (من الوافر) :

ثِقِي بالله ليسَ له شريكٌ ومِن عندِ الخليفةِ بالنجاحِ

قال : « علي النجاح إن شاء الله تعالى » . ثم أمر لي بألف دينار ، وردّني مكرّماً . قال المبرّد : فلما عاد إلى البصرة ، قال لي : « كيف رأيت يا أبا العباس ، رددنا لله مائة فعوضنا ألفاً » . وروى المبرد عنه أيضاً ، قال : قرأ

....

١ من مازن ... قيس : سقطت من ت .
٢ ت : لا با اسبك .
٣ ت : فقلت .
٤ ت : فقال .
٥ الديوان : ٤ .
٦ صدر البيت في الديوان : أَبَانَا فلا رِمْتَ من عِنْدَنا .
٧ في الديوان : وتُقْطَع : وكذا في م .
٨ الديوان : ٩٨ .

عليّ رجل كتاب سيبويه في مدة طويلة ، فلما بلغ آخره ، قال لي : « أما أنت فجزاك الله خيراً ، وأما أنا فما فهمت|منه حرفاً » . وقال الزبيدي ، قال ٨٤ ب المازني : كنت بحضرة الواثق يوماً ، فقلت لابن قادم ، وابن سعدان قد كابرني : « كيف تقول نفقتك ديناراً أصلح من درهم ؟ » فقال دينارٌ بالرفع ، قلت : « فكيف تقول ضَرْبُكَ[١] زيداً خير لك ، فتنصبُ زيداً ؟ » وطالبته بالفرق بينهما فانقطع . وكان ابن السكِّيت حاضراً ، فقال الواثق : « سله عن مسألة » ، فقلت له : « ما وزن « نكْتَلُ من الفعل ؟ » فقال : « نفعلُ » ، فقال الواثق[٢] : « غلطت » . ثم قال لي : « فَسِّره » . فقلت : « نكتل » تقديره نفتعل[٣] وأصله نكتيل[٤] فانقلبت الياء ألفا لفتحة ما قبلها فصار لفظها نكتال[٥] فأُسكنت اللام للجزم لانه جواب الأمر فحذفت الألف لالتقاء الساكنين[٦] » . فقال الواثق : « هذا الجواب لا جوابك يا يعقوب » . فلما خرجنا قال لي ابن السكيت : « ما حملك على هذا وبيني وبينك المودة الخالصة ؟ » فقلت : « والله ما أردت تخطئتك ولم أظن أنه يغرب عنك » . وقال المبرد : سألتُ المازني عن قول الأعشى[٧] (من الكامل) :

هذا النَّهَارُ بَدَا لَهَا مِنْ هَمِّهَا مَا بَالُهَا بِاللَّيْلِ زَالَ زَوَالُهَا

فقال : « نَصبَ النهارَ على تقدير هذا الصدود بدا لها النهارَ واليومَ والليلة ، والعرب تقول زال وأزال بمعنى فيقول زال الله زوالها » . وحدّث الزبيدي أيضاً قال : وقال المازني : وحضرت يوما أيضا عند الواثق ، فقال « يا مازني هات مسألة » ، وكان عنده نحاة الكوفة ، فقلت : « ما تقولون في قوله تعالى ﴿ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴾ (مريم : ٢٨) لِمَ لَمْ يقل بغِيّةً وهي صفة لمؤنث ؟ » فأجابوا

....

١ ت : ضرب .
٢ سله عن ... الواثق : سقط من م .
٣ م : يفعل .
٤ أ : نكتتل .
٥ أ : نكيال .
٦ أ : للالتقاء .
٧ ديوان الاعشى : ٣ .

بجوابات غير مرضية ، فقال الواثق : « هات ما عندك » ، فقلت : « لو كانت
« بغي » على تقدير فعيل بمعنى فاعلة لحقتها الهاء مثل كريمة وظريفة ؛ وإنما تحذف
الهاء إذا كانت في معنى|مفعولة نحو « المرأة قتيل » « والكف خضيب » ؛ ٨٥ أ
و« بغي » ههنا ليس بفعيل إنما هو فَعُول ، وفعول لا تلحقه الهاء في وصف
التأنيث ، نحو « امرأة شكور » و« بئر شطون » إذا كانت بعيدة الرشاء ؛
وتقدير « بغيّ » « بغوي » ، قُلبت الواو ياء ثم أُدغمت في الياء فصارت ياءً
ثقيلة ، نحو « سيّد » و « ميّت » » . فاستحسن الجواب . وساق ياقوت في
معجم الأدباء للمازني من هذا الضرب كثيراً في ترجمته ، والاقتصار على
هذا أولى . وقال المازني : مررت ببني عقيل ، فإذا رجل أسود قصير أعور
أبرص أكشف قائم على تلّ سماد وهو يملأ جواليق معه من ذلك السماد[1] وهو
يغنّي بأعلى صوته :

فإن تصرمي حبلي وتستكرهي وصلي فمثلك موجود ولا تجدي مثلي

فقلت[2] : « صدقتَ والله ، متى تجد ويحها مثلك » ، فقال : « بارك
الله عليك وأسمعك خيراً » ، ثم اندفع ينشد (من الرجز) :

يا ربّةَ المطرِف والخلخالِ ما أنت من همي ولا أشغالي[3]
مثلك موجود ومثلي غالي

وللمازني شعر قليل ذكره المرزباني ، منه (من الكامل) :

شيئان يعجز ذو الرياضة عنهما عقل النساء وإمرة الصبيانِ
أما النساء فإنهنّ عواهرٌ وأخو الصِّبا يجري بكلِّ عنان

---

١ م : من السماد .
٢ ت : فقلت له .
٣ م : أشغال .

وقال الجمّاز يهجو المازني (من الخفيف) :

كادَني المازني عند أبي[1] العبـ   ـاس والفضلُ ما علمت كريمُ
يا شبيهَ النساء في كل فنّ   إن كيد النساء كيد عظيم
|جمع المازنيُّ خمسَ خصال   ليس يقوى بحملهن حليم ٨٥ ب
هو بالشعر والعروض وبالنحـ   ـو[2] وغمز الأيور طبٌّ عليم
ليس ذنبي إليك يا بكر إلا   أن ايري عليك ليس يقوم
وكفاني ما قال يوسف في ذا   إن ربي بكيدهن عليم

واختُلف في تاريخ وفاته ، فقيل سنة تسع أو ثمان وأربعين ومائتين ، وقيل سنة ثلاثين ومائتين ، والله أعلم[3] .

(٤٦٩٩) أبو أحمد صاحب ابن حنبل

بكر بن محمد بن الحكم ، أبو أحمد البغدادي ؛ من أصحاب أحمد بن حنبل القدماء . كان أحمد يقدّمه ويكرمه ، وعنده مسائل كثيرة جداً سمعها من أحمد . ثم إنه تكلم في مسألة اللفظ ، فقلاه أصحاب أحمد ، وكان قبل ذلك مقدّماً عندهم ، وكان صاحب ورع شديد وعلم وعمل .

(٤٧٠٠) الدُخَمْسِيني

بكر بن محمد بن حمدان ، أبو أحمد[4] الصيرفي المروزي الدُخَمْسِيني – بضم الدال وفتح الخاء المعجمة وسكون الميم وكسر السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها نون – ؛ لُقِّبَ بذلك لأنه كان يقول : « زد خمسين »

١ ت : ابن .
٢ ت : الحروض بالبخل .
٣ والله اعلم : سقطت من م .
٤ ابو احمد : سقطت من م .

٤٦٩٩ طبقات الحنابلة ١ : ١١٩ .
٤٧٠٠ الانساب (خ) : ٢٢٣ ظ .

فبَنوه من ذلك . وقال الحاكم : كان محدّث خراسان ، وما أظنه جلس في حانوت قطّ ، فإنه[١] كان ينادم آل سامان[٢] لأدبه وفصاحته وتقدّمه . سمع عبد العزيز بن حاتم وأبا الموجه بمرو ، وعبد الصمد بن الفضل ببلخ ، وأبا حاتم بالريّ ، لكن عدم سماعه منه ، وأبا قلابة وأحمد بن عبيد الله النرسي . سمع منه الحاكم وغيره بمرو ، وروى عنه هو وعبد الله بن عدي وابن منده ومحمد بن أحمد الغنجار والحسين بن محمد الماسَرْجسي وأبو الفضل منصور الكاغِدي . وخرج إلى سمرقند لميراثٍ له من|غلامه فمات ببخارى سنة خمس ٨٦ أ
وأربعين وثلاث مائة ، كذا أرّخه الحاكم . وقال ابن السمعاني وغيره : بل توفي سنة ثمان وأربعين .

(٤٧٠١) قاضي العراق المالكي

بكر بن محمد بن العلاء ، أبو الفضل القشيري الفقيه المالكي ؛ ولي القضاء بناحية العراق . وصنّف في المذهب كتباً جليلة ، كتاباً في الأحكام ، والردّ على المزني ، والأشربة ، وردّ فيه على الطحاوي ، وكتاباً في الأصول ، والرد على القدرية ، والردّ على الشافعي . وتوفي سنة ثلاث وأربعين وثلاث مائة .

(٤٧٠٢) شمس الأئمة الحنفي

بكر بن محمد بن علي بن الفضل بن أحمد بن إبراهيم ، الإمام العلامة أبُو الفضل الجابري من ولد جابر بن عبد الله البخاري الزَرَنْجري – بالزاي المفتوحة والراء المفتوحة والنون الساكنة والجيم المفتوحة والراء – وزرنجره

١ ت م : كأنه .
٢ م : ساسان .

٤٧٠١ الديباج المذهب : ١٠٠ وشجرة النور : ٧٩ : بكر بن العلاء محمد بن زياد البصري ثم المصري .
٤٧٠٢ لسان الميزان ١ : ٥٨ : بكر بن محمد بن علي بن الفضل بن الحسن بن احمد ؛ وفي م : بكر بن جبلة بن محمد ...

من قرى بخارى الكبار ، ويعرف بشمس الأئمة ؛ وكان فقيه تلك الديار ومفتي ما وراء النهر . وكان يُضرب به المثل في حفظ مذهب أبي حنيفة . وكان شمس الأئمة تلميذ أبي محمد عبد العزيز بن أحمد الحلواني ، وكان يسمى أبا حنيفة[1] الأصغر . وكانت له معرفة بالأنساب والتواريخ ؛ وسمع الحديث ، وتفرَّدَ بالرواية عن جماعة . وتوفي سنة اثنتي عشرة وخمس مائة .

(٤٧٠٣) أبو عبد الملك المصري

بكر بن مضر بن محمد الإمام ابو[2] عبد الملك المصري ، مولى شرحبيل ابن حسنة ، توفي سنة أربع وسبعين ومائة ، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي ولم يرو له ابن ماجهْ .

(٤٧٠٤) ابن النطاح

بكر بن النَّطَّاح الحنفي ، أبو وائل ؛ قيل هو عجلي . كان شاعراً حسن الشعر كثير التصرف فيه ، وكان صُعْلُوكاً يصيب[3] الطريق ، ثم أقصر عن ذلك . وكان كثيراً ما يصف نفسه بالشجاعة والإقدام ، وهو القائل (من الطويل) :

هنيئا لإخواني ببَغْداد عيدُهُم وعيدِي بحلوانٍ قراعُ الكتائبِ

وأنشدها أبا دُلَف فقال له : « إنّك لتكثر من وصف نفسك بالشجاعة ، وما|رأيت عندك لذلك أثراً قطّ ولا فيك » ؛ فقال : « ايها الأمير ، وأي عناء ٨٦ ب

١ سقط من م : وكان شمس ... حنيفة .
٢ أ : الإمام عبد الملك .
٣ الفوات : يقطع .

٤٧٠٣ وقعت هذه الترجمة مقدمة في الورقة ٨٣أ في أ وكتب الناسخ عليها : يؤخر ؛ وورد الاسم في ؛ م : بكر بن الحارث بن محمد ؛ وترجمة ابي عبد الملك في تهذيب التهذيب ١ : ٤٨٧ : بكر بن مضر بن محمد بن حكيم بن سلمان أبو محمد وقيل أبو عبد الملك مولى ربيعة بن شرحبيل .
٤٧٠٤ الفوات : ١ : ٢١٩ والأغاني : ١٧ : ١٥٣ وتاريخ بغداد ٧ : ٩٠ وطبقات إبن المعتز : ٢١٧ .

يكون عند الرجل الحاسر الأعزل ؟ »[١] فقال : « اعطوه سيفاً وفرساً ودرعاً ورمحاً » ، فأعطوه ذلك أجمع ، فأخذه وركب الفرس ، وخرج على وجهه . فلقيه مال لأبي دُلَف يُحْمَل[٢] من بعض ضياعه ، فأخذه وخرج جماعة من غلمانه ومانعوه فجرحهم جميعاً وقطعهم ، فانهزموا[٣] وسار بالمال . فلم ينزل إلّا على عشرين فَرْسَخاً . فلما اتصل خبره بأبي دُلَف قال : « نحن جنينا على أنفسنا . وكنا أغنياء عن إهاجته » . ثم كتب اليه بالإمارة[٤] وسَوَّغَه المال وكتب إليه : « صِرْ إلينا ، فلا ذنب لك عندنا ، نحن هجناك وحركناك »[٥] . فرجع . ولم يزل معه يمدحه حتى مات . وكان قد لحق أبو دُلَفٍ إنساناً قد أردف آخر خلفه فطعنهما يشكّهما[٦] بالرمح ؛ فتحدث الناس في ذلك ، فلما عاد دخل إليه[٧] بكر بن النطاح وأنشده (من الكامل) :

قالوا أينظم فارسين بطعنة ... يوم اللقاء ولا يراه جليلا
لا تعجبوا[٨] لو كان مَدُّ قناته ... ميلاً إذاً نظم الفوارس ميلا

فأمر له أبو دُلَف بعشرة آلاف درهم . وله فيه أيضا (من الطويل) :

له راحة لو أن مِعْشَارَ جودها ... على البرّ كان البرّ أندى من البحر
ولو أن خلق الله في جسم فارس ... وبارزه كان الخليّ من العمر
أبا دُلَفٍ بوركت في كل بلدة ... كما بورِكَت[٩] في شهْرها ليلَةُ القَدْر

١ فقال ايها الامير ... الأعزل : سقط من م أ ؛ وفي الفوات : فقال : ايها الامير وما ترى عند رجل حاسر أعزل . فقال : اعطوه سيفاً ....
٢ في الفوات : يحمل اليه .
٣ الفوات : فهربوا .
٤ الفوات : بالأمان .
٥ الفوات : وسوّعه المال وأمره بالقدوم عليه . فرجع ....
٦ ت : شكهما ؛ الفوات : فشكهما .
٧ الفوات : عليه .
٨ الفوات : لا تعجبن .
٩ ت : لا بوركت .

وله فيه أيضا (من الوافر) :

إذا كان الشتاءُ فأنت شمس[١]   وإن حضر المَصِيفُ فأنت ظلٌّ
وما تدري إذا أعطيتَ مالاً   أتكثر في سماحك أم تَقلٌّ[٢]

فأعطاه عشرة آلاف درهم . وقصد مالك بن طَوْق فمدحه ، فأثابه . فلم يرضَ|ثوابه[٣] فَخَرَجَ من عنده وكتب رقعة وبعث بها إليه وفيها (من ٨٧ أ المتقارب) :

فليت جَدَا مالِكٍ كلّه   وما يُرْتَجَى منه من مطلبِ
أُصيبَ بأضعافِ أضعافه   ولم أنتجِعْهُ ولم أرغب
أسأتُ اختياري فقلَّ الثواب   لِيَ الذنبُ جهلاً ولم يذنب

فلما قرأها وجّه جماعة في طلبه وقال : « الويل لكم إن فاتكم » ؛ فلحقوه وردّوه إليه ، فلما رآه ، قام إليه وتلقّاه وقال : « يا أخي عجلت علينا[٤] ، وما كنا نقتصر على ذلك ، وإنما بعثنا[٥] إليك نفقة ، وعَوَّلْنا بك على ما يتلوها » . فاعتذر[٦] إليه ، ثم أعطاه حتى أرضاه . فقال بكر بن النطّاح يمدحه من ذلك[٧] (من الطويل) :

فتىً جادَ بالأموالِ من[٨] كل جانبٍ   وأنهبها في عَوْدِه وبداتِهِ
فلو خذلتْ أمواله جودَ كفِّه   لقاسمَ مَن يرجوه شَطْرَ حياته
فإن لم تجد في العمر قِسمةَ باذلٍ[٩]   وجاز له الإعطاء من حسناته
لجاد بها من غير كُفْرٍ بربِّه   وشاركهم في صومه وصلاته

١ الفوات : شمسي .
٢ ت : امكثر ؛ الفوات : أيكثر في سماعك ام يقل .
٣ الفوات : فلم يرضه .
٤ ت : الينا .
٥ الفوات : بعثت .
٦ الفوات : واعتذر .
٧ الابيات في الاغاني ١٧ : ١٥٧ .
٨ الأغاني ١٧ : ١٥٧ : في .
٩ الأغاني : ولو لم يجز في العمر قسمة مالك .

قلت : في قوله « من غير كفر بربه » زيادة مليحة ، وهو من باب حشو اللوزينج . وقال (من الطويل) :

كريمٌ إذا ما جئتَ طالب[1] فضله حباكَ بما تحوي عليه أناملُه
ولو لم يكن في كفِّه غيرُ نفسه لجادَ بها فليتَّقِ اللهَ سائله[2]

وقد وُجِدت هذه الأبيات الأول والثواني في قصيدتي أبي تمام المشهورتين . والقطعة الأولى أوردها صاحب الأغاني لابن النطّاح . والبيتان الثانيان أوردهما المرزباني في معجمه لابن النطّاح ، وهما أَخْبَر الناس بذلك وهذه مصالتة|لا ٨٧ ب
سرقة . وأما أبو الطيب ، فإنه أخذه وقصّر عنه حيث قال (من الوافر) :

ولو يَمَّمْتَهُمْ في يوم حشرٍ لأعطَوْكَ الذي صلّوا وصاموا

ومن شعر بكر بن النَطّاح (من الكامل) :

فرعاءُ[3] تسحب من قيام شعرها[4] وتغيبُ فيه وهو جَثْلٌ أسحمُ
فكأنها فيه نهار مشرق[5] وكأنه ليل عليها مظلم

ومنه أيضاً[6] (من الوافر) :

ملأتُ يدي من الدنيا مرارا فما طمع العواذل في اقتصادي
وما وجبت عليَّ زكاةُ مالٍ وهل تَجِبُ الزكاةُ على جواد

وتوفي بكر بن النطاح في حدود المائتين .

(٤٧٠٥) ابن وائل الكوفي

بكر بن وائل بن داود التيمي الكوفي ؛ روى له مسلم وأبو داود والترمذي

١ ت : تطلب .
٢ ت : زائله .
٣ الفوات : بيضاء .
٤ الفوات : فرعها .
٥ الفوات : ساطع .
٦ البيتان في الاغاني ١٧ : ١٥٦ .

٤٧٠٥ التهذيب ١ : ٤٨٨ .

والنسائي وابن ماجهْ . وقال النسائي : ليس به بأس .

وتوفي في حدود الأربعين والمائة .

الألقاب

ابن البكري : إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم .

البكري الزنجاني : إبراهيم بن اسماعيل بن إبراهيم .

البكري : نور الدين علي بن يعقوب بن جبريل .

البكري : النسّابة أبو ضمضم .

البكري الكاتب : علي بن المبارك .

أبو بكر

(٤٧٠٦) ابن عبد الدايم

أبو بكر بن أحمد بن عبد الدايم بن نِعْمة المقدسي الشيخ الصالح المعمر اليقظ|مسند الوقت المقدسي الصالحي ، ويعرف بالمحتال ؛ ولد بكفربطنا إذ ٨٨ أ
والده بها خطيب سنة خمس أو ست وعشرين وست مائة . وسمع سنة ثلاثين على الفخر الإربلي . وسمع الصحيح كله علَى ابن الزبيدي ، وسمع من الناصح ابن الحنبلي وسالم بن صَصْرَى وجعفر الهمداني والشيخ الضياء وجماعة ، وأجاز له ابن روزبه وأقرانه من بغداد . وحجّ ثلاث مرات ، وأضر[1] قبل موته بأعوام وثقل سمعه . ولكن كان ذا همّه وجلادة وفهم ، وله عبادة وأذكار . وقد حدّث في زمان والده . وروى عنه ابن النجار[2] وابن نفيس والقدماء ، وحدّث بالصحيح غير مرة . وسمع منه الخلق ، وانتهى إليه علو الإسناد كوالده في

١ ت : اخر .

٢ ت ق : الخبار .

٤٧٠٦ الدرر ١ : ٤٦٨ ، ترجمة ١١٥٨ : النابلسي الاصل ؛ ونكت الهميان : ١٣٠ .

زمانه. وعاش كأبيه ثلاثاً وتسعين سنة. وتوفي ليلة الجمعة تاسع عشرين شهر رمضان سنة ثمان عشرة وسبع مائة. وكانت جنازته مشهودة.

(٤٧٠٧) إمام مسجد حارة الخاطب

أبو بكر بن أحمد بن عمر البغدادي الزاهد إمام مسجد حارة[١] الخاطب بدمشق؛ كان صاحب عبادة ومجاهدة. سمع بمصر من محمود بن محمد الصابوني وبدمشق من اسماعيل الجنزوري[٢] والكندي. وكان يعرف بالمراوحي. قال الشيخ شمس الدين: وروى لنا عنه بالإجازة أبو المعالي بن البالسي؛ قال عمر بن الحاجب: سألت شيخنا الضياء عنه فقال: بلغني أنه جاور بمكة سنة، قرأ فيها ألف ختمة. وروى عنه أبو حامد بن الصابوني، وتوفي سنة ثلاث وأربعين وست مائة.

(٤٧٠٨) ابن دُشَيْنة

أبو بكر بن أحمد بن عمر البعلبكي المعروف بابن الحبّال، ويعرف بابن دُشَيْنة[٣] — بضم الدال المهملة وفتح الشين المعجمة وياء آخر الحروف ساكنة|وبعدها ٨٨ ب
نون مفتوحة[٤] وهاء —؛ خلّف لما مات تركةً عظيمة قيل إنها تقارب مائة ألف دينار، ولم يرزق ولد وإنما كان له زوجة وبنو عمّ، فاحتاط الظاهرُ على تركته وأخذ منها قريب أربع مائة ألف درهم، وأفرج لِوَرَثَته عن الوثائق والأملاك فتمحق أكثر ذلك. وكان[٥] وقف في حال حياته وقفاً على وجُوه البِرّ يتحصل منه في السنة قريب خمسة آلاف درهم، وَقَفَه على نفسه، مدّةَ حياته والباقي بعده يصرف في وجوه البِر وكان سبب هذا الوقف[٦] لأن الحوطة

١ ت: جامع؛ م: جارة.
٢ ت: الجبروني.
٣ في ذيل المرآة: دشينة.
٤ وفتح الشين ... مفتوحة: سقط من ت.
٥ وكان: سقطت من أ.
٦ م: الموقف.

٤٧٠٧ الدارس ٢: ٣١١.
٤٧٠٨ ذيل المرآة ٣: ٨٢.

لما حصلت في سنة أربع وستين [وست مائة] ، ورسم أن لا يفرج لأحد إلّا بعد ثبوت كتابه بدمشق في وجهوكيل بيت المال ،فنظر المذكور فوجد عنده قريب مائة كتاب ، ورأى أنه يغرم على كل كتاب تسجيل وشهود طريق قريباً من خمسة عشر درهماً ، فأوقف ذلك . وكان زائد الشحّ على نفسه إلى الغاية ،ولكنه كان فيه رفق بمن يعامله ،قَلّ أن يحبس له غريماً . توفي ببعلبك سنة اثنتين وسبعين وست مائة ، ودفن يوم الجمعة بعد[1] الصلاة ظاهر بابِ نحلة .

(٤٧٠٩) ابن اسباسلار والي مصر

أبو بكر بن اسْبَاسَلار ، الأمير سيف الدين متولي مصر ؛ كان السلطان الملك الظاهر بيبرس يعرفه ويحترمه ، وكذلك بقية الأمراء الصالحية يعظمونه ، وكان الله تعالى قد سلَّطَه على الصاحب بهاء الدين بن حنّا وأغراه بأذاه ، يأتي إلى بابه من أذان الصبح وقد لبس قباءً نصافياً مصقولاً ، فينام على الباب وقد رشّوا الماء على ذلك التراب ، فما ينتبه إلّا والقباء قد تسود من الطين ، فإذا خرج الصاحب ركب قدامه ، فإذا صاروا بين الكيمان ، انفرد به وجاء إليه وشبخه وقوده وسبّه ولعنه ، ويقول له كل قبيح . فإذا تلقاه الناس وصار في موكبه|طرد الناس أمامه وقال : « بسم الله ، مولانا الصاحب بركة الدول ، ٨٩ أ
بسم الله » ، ويطلع إلى القلعة فيراه الأمراء الكبار ويقولون : « ما هذه الحال وهذا القباء ؟ » فيقول : « من نصف الليل نائم على باب الصاحب حتى يخرج وأنا معه في الذل العظيم » . فيمسكون الصاحب ، ومنهم مَن يعتبه ومِن الأمراء مَن يسبّه .وكان إذا بلغه أن الصاحب قد عمل طعاماً يطلع به إلى السلطان ، يسأل[2] عن ذلك الطعام ويعمل[3] مثله ويجتهد في التبكير به إلى السلطان ويدخل

١ بعد : سقطت من أ ق .
٢ ق : سأل .
٣ ت : عمل .

٤٧٠٩ السلوك ١ : ٦٨١ وذيل المرآة ٤ : ٨٦ : ابو بكر بن سيف الدين ؛ وفي ت : سباسلار .

يقدمه ويقول : « يا خوند ، كُلْ منه وأخبرني أنت والأمراء ومماليكك » . فيأكلون إلى أن يشبعوا ثم يأتي طعام ابن حنّا فلا يصادف موقعاً . ويدخل بعد ذلك يقول : « يا خوند ، بالله لا ترد عليه الآنية فإن هذا الصيني والله كله من مال الكارم المساكين[١] رعيتك » . ويكون ذلك الطعام في مائتي قطعة صيني مفتخرة ، وكان الصاحب بهاء الدين يوماً في موكبه وهو في مصر داخل فوقفت له عجوز فقالت : « يا سيدي رحم الله سيدي حنّا ، أين عينه[٢] تراك وأنت[٣] في موكب الوزارة ! عيني به وهو بقميص أزرق يحمل قلال الزيت الحار وينادي عليه في هذه الأزقة ، كأنّ هذا الحديث أمس » . فقال الصاحب بهاء الدين : « يا بو بكر[٤] ذا شغلك قبحك الله ، والك ، ارجع واستحي » . توفي يوم الأحد سابع عشرين ربيع الآخر سنة تسع وسبعين وست مائة وهو والي مصر ، واستقر عوضه اينبك الفخري ، وكان ضخم البدن عظيم السمن خبيراً بأمر الولاية ، طالت فيها مدته عشر سنين[٥] .

وللسّراج الورّاق فيه أمداح كثيرة منها قوله قصيدة أولها (من الرمل) :

لِيَ في أظعانكم قلب مشوقُ أسأل الرفق به فهو رفيقُ
لا تضيعوا حقَّه حاشاكم إنه جارٌ وللجار حقوق

منها :

أترى كلَّ محب واجداً ذاك أَم بين المحبين فروق
|كأناس هم لانوا لهم تحت رِقٍ وأبو بكر عتيق ٨٩ ب

---

١ أ : المسكين ؛ والكارم : جميع تجار الكارم .
٢ م : عينيه .
٣ وانت : سقطت من أ .
٤ ت م : يا ابو.
٥ توفي ... عشر سنين : مكتوب بهامش أ (بصفحة ٨٨ ب) ومحله هنا ، وهو ساقط من ت ق .

واجد بالمال ما أن علقتْ نفسُهُ والمرء بالمال عَلوق
كلما قيل له حق له حفظ كفّيه تقاضته الحقوق

وقال وقد وقف على قبره (من مجزوء السريع) :

ناديتُ يا سيف فما أجابني إلّا الصدى
أندب سيفاً مغمداً في لحده مجرّدا

(٤٧١٠) الزنكلوني الشافعي

أبو بكر بن اسماعيل بن عبد العزيز المصري ، الإمام البارع المفتي مجد الدين الزنكلوني[١] الشافعي ؛ سنكلوم من أعمال بليس – وهي بالسين المهملة والنون والكاف واللّام والميم – هذا هو الصحيح وإنما الناس غيّروا ذلك وقالوا : الزنكلوني . ولد سنة بضع وسبعين وست مائة ، وتفقَّهَ على جماعة ، وسمع من الأبرقوهي ومحمد بن عبد المنعم بنَ شهاب وعلي بن الصوّاف ويحيي ابن أحمد الصواف وعدة ، ولازم الحافظ سعد الدين وسمع منه في المسند ، وبرع في المذهب ، وشارك في الأصول والعربية ، وأفتى ودرّس ، وتخرَّجَ به الأصحاب ، وصنّف التصانيف ، مع التقوى والعبادة والوقار والتصوّن . درّس بجامع الحاكم وبالبَيْبَرْسية ، وأعاد[٢] بأماكن في الحديث والفقه . وعُرِض عليه قضاء قُوص فامتنع . ألّف شرحاً للتنبيه في خمسة أسفار ، وشرحاً للتعجيز في ثمانية وشرحاً للمنهاج لم يطوّلْهُ ، واختصر الكفاية لابن الرفعة ، وخرّج له تقيّ الدين ابن رافع مشيخة ، وحدّث بها . أخذ عنه شمس الدين السروجي وابن القطب وأبو الخير الدهلي وآخرون . وتوفي في سابع شهر ربيع

---

١ الاعيان : السنكلوني ... والناس يقولون الزنكلوني ؛ وفي الدرر : السنكلوني ؛ وفي حسن المحاضرة : الزنكلوني .
٢ ت : اعا .

٤٧١٠ الأعيان (خ) : ٥٩ ظ والدرر ١ : ٤٧١ ، ترجمة ١١٦٨ وحسن المحاضرة ١ : ٢٤٠ .

١٩٠ أ الأول سنة أربعين وسبع مائة ، ودفن بالقرافة ، وكثر|التأسف عليه .

(٤٧١١) الحراني الزاهد

أبو بكر بن اسماعيل الحرّاني الزاهد ؛ ذكره الحافظ عبد القادر فقال : كان من مفاريد الزمان ، اجتمعت فيه من خِلال الخير أشياء لو سطرت كانت سيرة . كان زاهداً ورعاً مجاهداً مجتهداً متواضعاً ذا عزائم خالصة ، بصيراً بآفات أعمال[1] الآخرة وعيوب الدنيا ، ذا تجارب . ساحَ وخالط ، وكان لا يأخذه في الله لومة لائم ، منقاداً للحق محباً للخمول عارياً من زيّ أهل الدنيا[2] . وتارة يكون معمّماً وتارة بغير عمامة[3] ، وتارة محلوقاً وتارة بشعر ، إذا وقف بين جماعة لا يعرفونه ، ولم يكن له في المسجد موضع يعرف به ، وكان إذا قال له أحد : « أريد أن أتوب على يدك » ، يقول[4] : « إيش تعمل بيدي . تُب إلى الله » . وهو الذي جرّأ المسلمين على محاصرة الرّها سنة تسع وثلاثين وخمس مائة ، واشتهر بين الناس أنه يوم وقعة الثلمة التي بالرها دخل منها المسلمون رأوا رجلاً قد صعد فيها فهزم مَن كان بها[5] مِن الفرنج[6] وصعد الناس بعده . طَوّلَ الشيخ شمس الدين[7] ترجمته وذكر له كرامات . وتوفي في حدود الثمانين وخمس مائة .

(٤٧١٢) الرشيد المكيني المقرىء

أبو بكر[7] بن أبي الدُرّ الرشيد المكيني المقرىء ؛ قرأ القراءات على السخاوي

---

١ ت : باعمال اعمال .
٢ سقط من م : الدنيا ذا تجارب ... أهل الدنيا .
٣ م : متعماً وتارة بلا عمامة .
٤ يقول : سقطت من ت .
٥ ت : فيها .
٦ ت : الافرنج .
٧ هو الذهبي .

٤٧١١ تاريخ الذهبي (خ أكسفرد ٣٠٤) : ٣٤٩ ظ .
٤٧١٢ طبقات القراء : ١ : ١٨١ ، ترجمة : ٨٤٢ : مات بدمشق وقد نيّف على السبعين وكان قد أضرّ .

بدمشق والزين الكردي ؛ وبالإسكندرية على أبي عيسى وجعفر الهَمْداني ؛ وبمصر على أبي المنصور عبد الله بن جامع ، وعلى جماعة . وكان بصيراً بالتجويد والأداء وكان يقرىء في أيام السخاوي . وتوفي سنة ثلاث وسبعين وست مائة .

(٤٧١٣) القاضي السبري

أبو بكر بن أبي سبرة القرشي السبري المدني الفقيه قاضي العراق ؛ ضعّفه[1] البخاري وغيره . وقال أحمد : كان يضع الحديث ؛ وقال ابن معين : | ٩٠ ب ليس حديثه بشيء ؛ وقال النسائي : متروك الحديث . وكان قد ولي قضاء موسى الهادي وهو ولي عهد ، وولي قضاء مكة . مات[2] ببغداد سنة اثنتين وستين ومائة وهو في جملة من يضع الحديث . وروى له ابن ماجهْ .

(٤٧١٤) الزاهد

أبو بكر بن أبي سعدان الزاهد ؛ توفي في حدود الثلاثين والثلاث مائة .

(٤٧١٥) نجم الدين بن مشرف الكاتب

أبو بكر بن أبي العز بن مشرف بن بيان[3] ، الشيخ الفاضل نجم الدين الدمشقي الأنصاري الكاتب ؛ كانت له إجازات من جماعة . قال قطب الدين اليونيني ما أظنه روى شيئا . وكان من الفضلاء ، يكتب خطاً منسوباً طريقة ابن البّواب ، وعنده فضيلة تامة ، وله نظم حسن ، فمن ذلك قصيدة مدح بها الأمير علم الدين الدواداري (من مجزوء الكامل) :

---

١ م : صغر البخاري .
٢ م : ولي عهده ومات .
٣ ابن بيان سقطت من ت م .

٤٧١٣ تهذيب التهذيب ١٢ : ٢٥ و٢٧ – ٢٨ بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة ؛ وانظر : الكامل ٥ : ٥٥٧ ؛ وفي ت : ابي سيرة ... السيري ؛ م : ابي سبرة ... السيري .
٤٧١٥ ذيل المرآة (خ ٢٩٠٧/٣) : ١٨ ظ .

إن المحلَّ إذا علا   وقف المفوّه في المَلَا
وأجاد في وصف القريـ   ـض مُجْملاً ومفصلا
وأراك قَسًّا في عكا   ظ[١] إذا محاسنكم تَلَا
وأتى يطرز في البديـ   ـع طرازه قد كُمّلا
وأرى امرأ القيس   البلاغة كيف كانت أولا
وعلى الحقيقة مجدكم   يعطي البليغ المقولا
يعطي النضار مع البيا   ن البديع على الوِلا

قلت : نظم ساقط . وكان مولعاً[٢] بكتابة التعجيز في الفقه وفرائض الوسيط ، فإني رأيت ذلك بخطه كثيراً وملكتُ من ذلك نسخاً وهي كتابة صحيحة إلى الغاية ، نقشة متقنة . ووضع الرموز في أماكنها بالأحمر تنبيهاً| 91 أ على الخلاف بين الأئمة . وتوفي سنة إحدى وتسعين وست مائة ودفن بجبل قاسيون[٣] رحمه الله تعالى[٤] ، وكان يتقعّر في كلامه ويَتَفَيْهَق في حديثه . قرأ كتب الأدب على الشرف الأربلي ، وأجَازَ له ابن اللتّي وغيره ، ولم يروِ شيئاً وأظنه أخا شهاب الدين محمد المسند ، وقد مرّ ذكره في المحمدين .

(٤٧١٦) حسام الدين بن منقذ

أبو بكر بن أبي الفوارس ابن الأمير عضد الدولة مرهف ابن الأمير مؤيد الدولة أسامة ابن منقذ الكناني الكلبي حسام الدين ؛ من بيت إِمرَة وفضيلة . ولد بالقاهرة سنة ثلاث وثمانين [وخمس مائة] ، وتوفي بدمشق سنة ثلاث وخمسين وست مائة ، وسيأتي ذكر جده عضد الدولة إن شاء الله تعالى في حرف الميم في بابه .

١ ت : عـكاظ .
٢ ت : متولعًا .
٣ انتهت هنا الترجمة في م .
٤ هنا نهاية الترجمة في ت .

٤٧١٦ تاريخ الذهبي (خ آيا صوفيا ٣٠١٣) : ١٢٨ و.

(٤٧١٧) الغساني الحمصي

أبو بكر[١] بن أبي مريم الغسّاني المحدّث الحمصي العابد ؛ شيخ أهل حمص . ضعّفه أحمد وغيرُه لكثرة غلطه . وتوفي سنة ست وخَمسين ومائتين[١] . وروى له أبو داود والترمذي وابن ماجه .

* * *

أبو بكر بن حفص بن عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري : اسمه عبد الله ، يأتي في مكانه من حرف العين .

(٤٧١٨) القاضي القرطبي

أبو بكر بن خلف الأنصاري القرطبي ، القاضي أبو يحيى ؛ سمع من أبي إسحاق بن قرقول وغيره قال ابن الأبار[٢] : كان فقيهاً إماماً تام النظر عني بالحديث والعلل والرجال ولم يعن بالرواية . سمع منه أبو[٣] الحسن بن القطان ، واتصل بصاحب مراكش وحصَّل أموالاً ، وولي قضاء مدينة فاس . وتوفي في شوال سنة تسع وتسعين وخمس مائة[٤] .

(٤٧١٩) الملك العادل

أبو بكر بن داود بن عيسى بن أبي بكر محمد بن أيوب بن شاذي سيف

١ في الاصول جميعها : ومائة ، والتصويب عن التهذيب .
٢ أ ق : الابار ، كذا في تاريخ الذهبي ؛ ت م : ابن الأبار ؛ وهذه العبارة ملخصة عن نص ابن الابار في التكملة ١ : ٢٢١ .
٣ ت : ابا .
٤ في التكملة ان وفاته آخر شوال سنة تسعين وخمس مائة .

٤٧١٧ تهذيب التهذيب ١٢ : ٢٨ – ٣٠ و٤٠ ؛ قال : أبو بكر بن عبد الله بن ابي مريم الغساني الشامي ، وقد ينسب الى جده ، قيل اسمه بكير وقيل عبد السلام ... وقيل اسمه عمرو وقيل عامر .... ؛ وسقطت هذه الترجمة من ت .
٤٧١٨ التكملة لابن الابار ١ : ٢٢١ وتاريخ الذهبي (خ لندن ٥٢) : ١٥٠ و.
٤٧١٩ ذيل المرآة ٤ : ٢٠١ .

٩١ ب الدين| ، الملقب بالملك العادل ؛ كان قد جمع بين حسن الأوصاف ومكارم الأخلاق وحسن الصورة وسعة الصدر وحسن العشرة وكثرة الأفضال واحتمال الأذى وبَذْل المعروف ما لا يضاهيه في ذلك أحد من أبناء جنسه . وكان له ميل إلى الاشتغال بالعلم والأدب ، وعنده ذكاء مفرط وحدّة ذهن ، وعبارته حلوة وآدابه ملوكية . لم يُرَ في زمانه أوفر عقلاً منه ولا أكثر وقاراً وحشمةً . وكان له ميلٌ إلى أرباب القلوب وأصحاب الإشارات ، يلازمهم ويقتدي بهم ويسلك[١] ما يأمرونه به ويزور الصلحاء حيث سمع بهم . وروى عن ابن اللتي[٢] . وتوفي في شهر رمضان سنة اثنتين وثمانين وست مائة ، وصلّي عليه يوم الجمعة بالجامع الأموي . وحمل إلى تربة جده المعظّم بسفح قاسيون ، وهو في عشر الأربعين ، لم يبلغها .

(٤٧٢٠) مجد الدين بن الداية

أبو بكر بن الداية مجد الدين ؛ من أكبر الأمراء النُورية ، وهو أخو السلطان نور الدين الشهيد من الرضاعة ونائبه على حلب وصاحب أَمرِهِ وبيت سِرّه . وكان بطلاً شجاعاً ديّناً عاقلاً له خانكاه معروفة بحلب . واتفق موتُه وموت العمادي بدمشق فحزن عليهما نور الدين وقال : « قُصَّ جناحاي » . وأعطى أولاد العمادي بعلبك ، وقدم على عساكره[٣] بعد ابن الداية أخاه سابق الدين عثمان . وكانت وفاة مجد الدين[٤] ابن الداية سنة خمس وستين وخمس مائة . وللعمادي المذكور بقاسيون تربة مشهورة شمالي تربة سركس ، وهي أول تربة بُنيت بالجبل ، واسمه مكتوب على بابها[٥] . ونقلتُ من خط الحافظ

١ م : ويمثل ؛ ذيل المرآة : ويتسلك .
٢ وروى عن ابن اللتي : سقط من ق .
٣ ت : عساكر .
٤ مجد الدين : سقط من ت م .
٥ تنتهي هنا الترجمة في ت م .

٤٧٢٠ تاريخ ابن الفرات ٤/١ : ١٠٩ والاعلاق الخطيرة ١/١ : ١١١ : مجد الدين أبو بكر محمد بن نُوشتكين .

اليغموري ؛ قال : أولاد الداية أصحاب شيزر مجد الدين أبو بكر مسعود ابن محمد بن علي بن نوشتكين الهمذاني النوري ، وقيل اسمه محمد ، وأمه فاطمة بنت سودكين| الداية ، وقفت رباط النساء بحلب تحت القلعة . كانت ٩٢ أ داية نور الدين الشهيد ، وتمكّنَ مجد الدين من نور الدين واستنابه بحلب ، وإخوته من أمه يقال لهم أولاد الداية . وبَنَى مجد الدين بحلب خان السبيل خارج باب الأربعين ، وأباح ما حوله من الأراضي لمن يعمر فيها ووقف عليه وقفاً . ووقف الأراضي التي حول مقام إبراهيم بحلب خارج باب العراق على الصوفية ، والخانقاه التي فيها تربته في مقام إبراهيم وأوقافاً على فكاك أسرى المسلمين . وأجاز له جماعة من الشيوخ . ولما مات نور الدين وملك ابنه الملك الصالح اسماعيل ودخل حلب ، قبض على أولاد الداية . فلما تولى الملك الناصر صلاح الدين حلب وصالَحَ الصالح ، شَرَطَ عليه أن يُطلق أولاد الداية فأطلقهم ، فجاءوا إلى صلاح الدين فأكرمهم وأنعم عليهم ، وسوف يأتي ذكر بهاء الدين عمر بن محمد بن الداية في حرف العين موضعه .

(٤٧٢١) ابن سكن المغربي

أبو بكر بن سكن ؛ من أهل شلب . قال ابن الأبار : لم أقف على اسمه وأورد له في تحفة القادم من قصيدة (من المتدارك) :

وكسَفْتَ الشمس بنَيِّرة[١] من شهب ظبى بذُرَى الأَسَل
أحرقت عداك إذَا مَرَدُوا من لمع شفارك بالشعل
سجدَتْ في الارض رؤوسهمُ بظبى الأسياف على عجل
كحلت بمراود سمركم حلق المازِيّة كالمقل

١ أ : نيرة ؛ وصدر البيت في تحفة القادم : ٢٧ : وكشفت الشهب بنيّرة .

٤٧٢١ تحفة القادم : ٢٦ — ٢٨ والمقتضب من تحفة القادم : ٤٥ .

وجنت راحات بنودكمُ بحفيظتكم[1] ثمرَ القللِ
أرسلت حساماً ذا لطع فسبي لَعَس الثغر الرتل
وبعثت[2] حساماً ذا زَرق فأتى بقضيبٍ ذي كُحُل
٩٢ ب |شمس الخلفاء طلعت لنا بدراً[3] فأرحت جنى العلل
عز الدنيا زين المحيا[4] شرف العليا فخر الدول

واورد له في حبّ الملوك (من المتقارب) :

ودَوْحٍ تهدّل أغصانه وَعَى القلبُ[5] من حسنه ما اشتهى
فما احمرّ منه فصوصُ العقيق وما اسودّ منه عيونُ المهى

وقال ابن الأبار : وقد قال أبو عمر أحمد بن عبد الله بن حربون ، وأهداه (من الوافر) :

خذوا باكورة الثمر الغريبِ تُحدّثكم عن الألَمِ الشنيبِ
وما حَبّ الملوك بعثتُ لكنْ بعثتُ إليكمُ حَبّ القلوب

حكى بعض الأدباء أن ابن سكن[6] هذا كان بمجلس أُنس[7] على نهر شِلْب بالجسر بحيث ينصبّ النهر السلسال في البحر العجاج وينساب العذب الزلال في الملح الأجاج ، وقد تعرَّضَت هناك إحدى الجواري لجواز الجسر ، وذكَّرته عيونَ المهى بين الرصافة والجسر ، فلما بصرت به رجعت عن وجهها ، وسترت ما ظهر من محاسن وجهها فقال (من الكامل) :

وعقيلةٍ لاحت بشاطىء نهرها كالشمس طالعة لدى آفاقِها
فكأنها بلقيس وافت صَرْحَها لو أنها كشفتْ لنا عن ساقِها[8]

....

١ تحفة القادم : لحفيظتكم .
٢ م : بعث .
٣ بدراً : سقطتْ من أ .
٤ م : زين الحسنا .
٥ تحفة القادم : رعى الطرف .
٦ أ ت : ابن السكن .
٧ م : ليس .
٨ م : سوقها .

ثم لقيَ أبا بكر بن المُنَخَّل فأنشده البيتين فقال في ذلك (من الكامل) :

ما ضرَّها وهي الجمالُ بأسرِه لو أنّها زُفَّت إلى عُشّاقها

(٤٧٢٢) الفقيه المدني

أبو بكر بن سليمان ابن أبي حثمة القرشي العدوي المدني الفقيه ؛ روى عن أبيه وجدّته الشفّاء وأبي هريرة وابن عمر . وتوفي في حدود المائة|وروى ٩٣ أ له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي .

(٤٧٢٣) حسام الدين الواعظ

أبو بكر بن سليمان بن علي بن سالم ، حسام الدين الحموي ثم الدمشقي الواعظ في الأعزية الحنفي ؛ ولد سنة بضع وخمسين وخمس مائة وسمع من الأمير أسامة بن منقذ والخشوعي والقاسم ابن عساكر وحَنْبل وابن طبرزد . وأخذ الوَعظ[1] عن والده ، ووعظ بمسجد أبي اليمن أكثر من خمسين سنة . روى عنه الدمياطي وأبو علي ابن الخلال وأبو محمد الفارقي ومحمد بن محمد الكنجي وأبو المعالي ابن البالسي وجماعة . وكان خيراً معدّلاً . وتوفي سنة تسع وأربعين وست مائة .

(٤٧٢٤) ابن سمحون المقرىء

أبو بكر بن سليمان بن سمحون الأنصاري الأندلسي القرطبي المقرىء ، ولُقِّب تلميذ ابن الطراوة . وكان يقول : ما يجوز [على][2] الصّراط أنحا من ابن الطراوة . توفي سنة ثلاث وستين وخمس مائة .

---

١ ت : الواعظ .
٢ على : زيادة ضرورية من التكملة .

٤٧٢٢ تهذيب التهذيب ١٢ : ٢٥ وطبقات ابن سعد ٥ : ١٦٥ .
٤٧٢٣ معجم الدمياطي : ٨٠ .
٤٧٢٤ التكملة لابن الابار ١ : ٢٢٠ وبغية الوعاة ٢١٤ وطبقات القراء ١ : ١٨١ ، ترجمة ٨٤٣

(٤٧٢٥) المعتضد بالله

أبو بكر بن سليمان بن أحمد بن حسن بن علي بن أبي المسترشد ، مولانا أمير المؤمنين أبو الفتح المعتضد بالله ابن مولانا أمير المؤمنين أبي الربيع المستكفي بالله ؛ بويع له بالخلافة بالقاهرة المحروسة بعد وفاة أخيه الحاكم بأمر الله أحمد ابن الستكفي .

(٤٧٢٦) تقي الدين الصالحي الحنبلي

أبو بكر بن شرف بن محسن بن معن ، الشيخ الإمام تقي الدين الصالحي الحنبلي ؛ أخبرني الشيخ شمس الدين ابن قيّم الجوزية قال : هو رفيق الشيخ تقي الدين ابن تيمية في الاشتغال . وله تصانيف ، وتوفي رحمه الله تعالى بعد العشرين وسبع مائة أو قبلها تقريباً[1] .

(٤٧٢٧) الأبهري

أبو بكر بن طاهر الأبهري ؛ كان يتكلم على علم الظاهر والحقيقة . وتوفي في حدود الثلاثين والثلاث مائة .

(٤٧٢٨) أحد الفقهاء السبعة

أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن

١ في هامش ق : سنة ثمان وعشرين وسبع مائة وهي السنة التي مات فيها ابن تيمية .

٤٧٢٥ الدرر ١ : ٤٧٣ ، ترجمة ١١٧٦ ؛ والشذرات ٦ : ١٩٧ : توفي سنة ٧٦٣ .

٤٧٢٦ الأعيان (خ) : ٦٣ ظ والدرر ١ : ٤٧٤ ، ترجمة ١١٧٩ : ولد في شوال سنة ٦٥٣ وتوفي سنة ٧٢٨ .

٤٧٢٧ طبقات السلمي : ٣٩١ وحلية الاولياء ١٠ : ٣٥١ والرسالة القشيرية : ٣٦ وطبقات الشعراني ١ : ٣٢ ومعجم البلدان ١ : ١٠٩ والمنتظم ٧ : ٣٢٤ .

٤٧٢٨ وفيات الاعيان ١ : ٢٨٢ ونكت الهميان : ١٣١ وطبقات ابن سعد ٥ : ١٥٣ والعبر ١ : ١١١ والشذرات ١ : ١٠٤ وطبقات الشيرازي : وتهذيب التهذيب ١٢ : ٣٠ – ٣١ .

|عمر[1] بن مخزوم القرشي ؛ أحد الفقهاء السبعة بالمدينة ، وكنيته اسمه ، وعادة المؤرخين أن يذكروا من كنيته اسمه في الحرف الموافق لأول المضاف إليه ، ومنهم من يفرد للكنى باباً برأسه . وكان أبو بكر من سادات التابعين ، وكان يسمى راهب قريش ، وجدّه الحارث أخو أبي[2] جهل بن هشام مِن جلّة الصحابة رضي الله عنهم . ومولده في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه . وتوفي سنة أربع وتسعين للهجرة ، وهذه السنة كانت تسمى سنة الفقهاء لأنه مات فيها منهم جماعة، وهؤلاء الفقهاء السبعة كانوا بالمدينة في عصر واحد ، وعنهم انتشر العلم والفتيا في الدنيا ، وقد جمعهم بعض العلماء في بيتين فقال : (من الطويل) : ٩٣ ب

أَلَا كُل مَن لا يَقتدِي[3] بأئمةٍ فَقِسْمَتُه ضيزى عن الحق خارجَهْ
فخُذْهم عُبيد الله عُروة قاسم سعيد سليمان أبو بكر خارجَهْ

وسيأتي ذكر كل واحد منهم في موضعه إن شاء الله تعالى . وإنما قيل لهم الفقهاء السبعة لأن الفتوى بعد الصحابة رضي الله عنهم صارت إليهم وشهروا بها . وكان في عصرهم جماعة من العلماء مثل سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم وأمثاله ، ولكن الفتوى لم تكن إلاّ لهؤلاء السبعة . وكان لأبي بكر عدة إخوة وهو أَجَلّهم . وروى عن أبيه وعن عَمّار بن ياسِر وأبي مسعود البدري وعائشة وعبد الرحمن بن مطيع وأبي هريرة واسماء بنت عُمَيس وجماعة . وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجهْ . وكان عبد الملك بن مروان يكرمه ويقول : إني لأهمّ بالسوء أفعله بأهل المدينة لسوء أَثَرهم عندنا ، فأذكر أبا بكر فأستحيي منه .

---

١ م : عمرو .
٢ م : ابو .
٣ في الاصول : يقتدي ؛ والرواية الاشهر : لا يقتدي (انظر وفيات الاعيان ١ : ٢٨٣) .

(٤٧٢٩) أمين الدين ابن الرقاقي ٩٤ أ

أبو بكر بن عبد العظيم ، القاضي أمين الدين ابن وجيه الدين المعروف بابن الرقاقي المصري الكاتب ؛ له مباشرات عديدة بالديار المصرية من نظر بيت المال ونظر البيوت ونظر الدواوين بمصر والشام ، وكان مشكوراً في مباشراته ، وباشر نظر الدواوين بدمشق مدة وتوفي رحمه الله تعالى بالقاهرة سنة عشر وسبع مائة .

(٤٧٣٠) جمال الدين اليزدي

أبو بكر بن عبد الله بن مسعود ، جمال الدين اليزدي[١] البغدادي التاجر المقيم بدمشق ؛ تعرّف[٢] بالأمير جمال الدين آقوش النجيبي رحمه الله لما كان نائب السلطنة بالشام ، فولاه نظر الجامع الأموي والبيمارستان النوري والخوانق[٣] ، وجعله شيخ الشيوخ ، ورفع من قدره ، فبقي على ذلك مدة . وأذهب رؤوس العمد من الجامع ، ورخّم الحائط الشمالي وأعجله العَزْل فلم يتمّه ؛ وأصلح كثيراً من المواضع المشعّثة وكذلك فعل في غيره . وكان عنده نهضة . ثم إنه صُرف بعد عزل النجيبي وسفره إلى مصر ، فغُرم مبلغاً ولزم بيته إلى أن توفي سنة سبع وسبعين وست مائة بدمشق ، ودفن بسفح قاسيون وهو في عشر الثمانين ، رحمه الله .

(٤٧٣١) الصاحب ضياء الدين النشائي

أبو بكر بن عبد الله بن أحمد بن منصور بن أحمد بن شهاب الصاحب

١ ت : الزدى – وهو تحريف .
٢ م : يعرف .
٣ ذيل المرآة : الخوانك .

٤٧٢٩ الدرر ١ : ٤٧٨ ، ترجمة ١١٩٢ والاعيان (خ) : ٦٤ و ؛ وهذه الترجمة ساقطة من ت م .
٤٧٣٠ ذيل المرآة ٣ : ٤٣٤ .
٤٧٣١ الاعيان (خ) : ٦٠ و ؛ والدرر ١ : ٤٧٤ ، ترجمة ١١٨٣ ؛ وفي أ : ابو بكر بن عيد الله احمد منصور احمد شهاب ؛ م : أبو بكر بن عبد الله الصاحب ضياء الدين .

ضياء الدين النشائي – بالنون والشين المعجمة – ؛ توفي سنة ست عشرة وسبع مائة ، قيل انه توفي رحمه الله في سلخ شهر رمضان[١] .

وزر أيام الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير ، وكان ابن سعيد[٢]
الدولة معه مشيراً وكان|الأمر كله لابن سعيد الدولة والاسم لضياء الدين[٣] . ٩٤ ب
وولي نظر النظار بالديار المصرية ، ثم تولى نظر الخزانة وكان فقيها فَرَضياً محدّثاً من اصحاب الشيخ سيف الدين الدمياطي[٤] وفيه يقول (من الخفيف) :

إنْ بكى الناس بالمَدامع حُمْراً   فهو شيء يقال من حِنَّاءِ
فاختم[٥] الدست بالنشائي[٦] فإني   لا أرى[٧] الختم دائما بالنشاء[٨]

(٤٧٣٢) نجم الدين بن فتيان القبة

أبو بكر بن علي بن مكارم بن فتيان ، الشيخ نجم الدين ابن الإمام الخطيب أبي الحسن الأنصاري الدمشقي ثم المصري ؛ ولد سنة تسع وسبعين وخمس مائة وسمع من البوصيري والأرتاحي وفاطمة بنت سعد الخير[٩] وزوجها ابن نجا الواعظ . وسمع بدمشق من داود بن ملاعب وغيره[١٠] . وروى عنه الدمياطي والشريف عِزّ الدين وعلم الدين الدواداري والشيخ شعبان والمصريون . وكان يُلقّب بالقُبَّة . ومات سنة ستين وست مائة .

(٤٧٣٣) الوهراني خطيب داريا

أبو بكر بن علي بن عبد الله بن المبارك[١١] المفسر خطيب داريا الواهراني ؛

١ قيل انه ... : أضيفت من هامش ق .
٢ م : ابن مشير الدولة .
٣ تنتهي هنا الترجمة في م .
٤ سقط من أ : من «وكان فقيهاً» إلى هنا .
٥ الكلمة غير معجمة في ت .
٦ ت : بالنشا .
٧ ق : لأرى ؛ أ ت : لا أرى .
٨ ت : بالنشاى
٩ ت : الخبير .
١٠ وغيره : سقط من أ .
١١ ت : عبد الله المبارك .

٤٧٣٢ حسن المحاضرة ١ : ٢١٥ والشذرات ٥ : ٣٠٤ .

فاضل صنّف تفسيراً وشَرَح أبيات الجمل وله نظم . توفي رحمه الله تعالى سنة أربع عشرة وستّ مائة . ومن شعره [...] [١]

(٤٧٣٤) الكلوتاتي

أبو بكر بن علي بن محمد الكلوتاتي ؛ سمع من ابن النحاس[٢] والنجيب . أجاز[٣] لي بخطه سنة ثمان وعشرين وسبع مائة بمصر[٤] .

(٤٧٣٥) شهاب الدين الفارسي

أبو بكر بن عمر بن حسن بن خواجا إمام ، شهاب الدين الفارسي ثم الدمشقي أخو ضياء الدين ؛ سمع من عمر بن طبرزد وغيره . ومن الطلبة مَن سماه شاكر الله . قال أبو شامة : كان صالحاً سليم الصدر ، به نوع اختلال . وكان أحد فقهاء الشامية[٥] . وروى عنه ابن الخباز وآحاد الطلبة . وتوفي سنة تسع وخمسين وست مائة .

(٤٧٣٦) ابن السلّار

أبو بكر بن عمر بن السَّلّار – بتشديد اللام بعد السين المهملة وبعد الألف راء – ناصر الدين ؛ توفي سنة ست عشرة وسبع مائة في شهر الله المحرم . وكان من بيت امرة وحشمة . روى عن ابن عبد الله الدّايم . قال الشيخ علم

١ بياض بمقدار خمسة أسطر في المخطوطات ؛ وفي م : توفي سنة اربع عشرة وستمائة رحمه الله .
٢ ت م : سمع من النحاس .
٣ ت : جاز .
٤ زاد في م : والله اعلم .
٥ م : الشام .

٤٧٣٤ الدرر ١ : ٤٨١ ، ترجمة ١٢٠٤ ؛ وفي ت : الكلوتان .
٤٧٣٥ تاريخ الذهبي (خ آياصوفيا ٣٠١٣) : ١٩٢ و .
٤٧٣٦ الدرر ١ : ٤٨٣ ، ترجمة ١٢١٠ والاعيان : (خ) : ٦٤ ظ .

الدين البرزالي : وكتبنا عنه ، وكان واصلاً ، له عبادة حسنة ونَظَر في الفضائل وذهن جيد وشعر كثير ؛ وكان عسير النفس . انتهى . قلتُ : أخبرني شيخنا الخطيب نجم الدين حسن بن [....][1] الصفدي قال : جرت بيني وبينه مباحث كثيرة في أصول الدين[2] ، ومن شعره (من الخفيف) :

إن عتبنا فَعُذْرُنا قد تحققْ حين فارقتمُ الرفاق وجلّقْ
كنتمُ روحهم فصاروا جسوماً مُزِّقَتْ بالغَرام كلَّ ممزَّق
وكذا الروحُ إذ تفارق جسماً بعد وصل أوصاله تتمزَّق

ومنه دُوبيت :

يا حُسْنَ ذؤابةٍ بَدَتْ للناسِ في أسمر رُمح قدّه الميّاسِ
ما واصل إلا خلتُ أني ملك أولوه لواءً من بني العباس

ومنه (من البسيط) :

وشادٍ زارني ليلاً فقلتُ له في حسن وجهك ما[3] يغني عن القمرِ
فخلّنا بك نخلو لا سمير لنا ففي حديثك ما يغني عن السمر

(٤٧٣٧) رضي الدين القسنطيني النحوي

أبو بكر بن عمر بن علي بن سالم ، الإمام العلامة رضي الدين القسنطيني الشافعي النحوي ؛ ولد سنة سبع وستمائة ، وسمع ببيت المقدس – وبه نشأ – من أبي علي الأوقي[4] ؛ وبمصر من يوسف بن المخيلي وابن المقيّر وابن

١ كذا في ت ، وفي الأعيان : نجم الدين ابن الكمال ؛ ونجم الدين حسن بن محمد الصفدي متوفى سنة ٧٢٣ (انظر ذيل العبر ٦ : ١٣١ والشذرات ٦ : ٦١ .

٢ في شهر الله .... اصول الدين : سقط من أ م .

٣ ت : من .

٤ ت : الاوفوي .

٤٧٣٧ ذيل المرآة (خ ٢٩٠٧/٣) : ٨٩ و ؛ وبغية الوعاة ١ : ٤٧٠ .

٩٥ ب عوف الزُهري . وأخذ|العربية عن زين الدين ابن معطي وجمال الدين ابن الحاجب . وسمع من ابن مُعْطٍ ألفيّته وصاهره وتزوج بابنته . وكان من كبار[1] أئمة العربية بالقاهرة . بحث رضي الدين التاذفي[2] عليه مدة في كتاب سيبويه وسمع منه[3] جماعة كثيرة . وكان صالحاً خَيِّراً ساكناً متواضعاً ناسكاً[4] ، له معرفة تامة بالفقه ومشاركة في الحديث وأضرّ[5] بأَخِرَة . وتوفي سنة خمس وتسعين وست مائة .

(٤٧٣٨) الشقراوي

أبو بكر بن عمر بن أبي بكر الشَقْرَاوي – بالشين المعجمة والقاف والراء – نسبة إلى وادي الشَقْراء . سمع من ابن عبد الدايم وغيره وأجاز لي بخطه في سنة تسع وعشرين وسبع مائة بدمشق .

(٤٧٣٩) ابن عياش العابد

أبو بكر بن عياش بن سالم الكوفي الأسدي الحنّاط ، مولى واصل بن حيّان[6] الأسدي الأحدب . في اسمه عدة أقوال : قيل اسمه كُنْيته ، وقيل شعبة ، وهو أشهرها ، وقيل عبد الله ، وقيل محمد ، وقيل مطرف ، وقيل سالم ، وقيل عنترة ، وقيل أحمد ، وقيل عتيق ، وقيل رُؤبة ، وقيل حماد ، وقيل حسين ، وقيل قاسم ، وقيل لا يعرف له اسم[7] . مولده سنة سبع وتسعين في أيام سليمان بن عبد الملك ، وتوفي سنة ثلاث وتسعين [ومائة] في السنة

١ م : جبار .
٢ م : الثادلي .
٣ ت : سمع جماعة .
٤ ت : ماسكاً .
٥ ت : اخر .
٦ ت : حبان .
٧ له اسم : سقط من ت .

٤٧٣٨ الاعيان (خ) : ٦٣ و ، والدرر ١ : ٤٨٣ ، ترجمة ١٢١٠ .
٤٧٣٩ طبقات ابن سعد ٦ : ٢٦٩ وتذكرة الحفاظ ٢٦٥ وتهذيب التهذيب ١٢ : ٣٤ والعبر للذهبي ١ : ٣١١ والشذرات ١ : ٣٣٤ .

التي مات فيها هارون الرشيد قبله بشهر . وهو أنبل أصحاب عاصم . وقال أحمد بن حنبل : ثقة ، ربما[١] غلط . وروى له الجماعة كلهم خلا مسلم[٢] . وكان يقول : أنا نصف الإسلام . وقال الحسين بن فهم : وقد ذكر جماعة لا تعرف أسماؤهم منهم أبو بكر ابن أبي مريم ، وأبو بكر بن أبي سبرة[٣] ، وأبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، وأبو بكر بن عبد الرحمن وأبو بكر ابن عياش وأبو بكر ابن أبي العَرَامس . وقال أبو الحسن الأهوازي : إنما وقع الاختلاف في اسم أبي بكر ابن عياش ، لأنه كان رجلا|هَيُوباً ، فكانوا ٩٦ أ يهابون سؤاله ، فروى كل واحد ما وقع له . وكان معظّماً عند العلماء . ولقي الفرزدق وذا الرمّة ، وروى عنهما شيئاً من شعرهما . حدّث المرزباني بإسناده[٤] إلى زكرياء بن يحيي الطائي ، قال : سمعت أبا بكر بن عياش يقول : « إني أريد أن أتكلم اليوم بكلام لا يخالفني فيه أحد إلا هجرته ثلاثاً[٥] » . قالوا : « قل يا أبا بكر » ، قال : « ما ولد لآدم عليه السلام مولود بعد[٦] النبيين والمرسلين[٧] أفضل من أبي بكر الصديّق[٨] » . قالوا : « صدقت يا أبا بكر ، ولا يُوشع ابن نون وصِيّ موسى عليه السلام ؟ » قال : « ولا يوشع ابن نون ، إلا أن يكون نبياً » ؛ ثم فَسَّره ، فقال : « قال الله تعالى ﴿ كُنتُم خَيرَ أَمّةٍ أُخرِجَتْ للناس ﴾ (آل عمران : ١١٠) ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خير هذه الأمة أبو بكر[٩] . وقال زكرياء بن يحيي : سمعت ابن عياش يقول : « لو أتاني أبو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم في حاجة ، لبدأت بحاجة علي قبل حاجة أبي بكر وعمر ، لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولأَنْ أَخِرَّ من السماء إلى الأرض ، أَحَبُّ إليَّ من أن أقدّمه عليهما » . وكان يُقدّم علياً على عثمان ،

١ ت : وربما .
٢ م : مسلماً .
٣ ت : سيرة .
٤ أ : باسناد .
٥ ت : للثا ، وهو تحريف .
٦ أ م : السلام بعد .
٧ اضافة في م : عليهم السلام .
٨ اضافة في م : رضي الله عنه .
٩ اضافة في م : رضي الله عنه .

ولا يغلو ولا يقول إلّا خيراً . وذُكِر النبيذ عند العباس بن موسى فقال : « إنّ ابن إدريس يُحرّمه » ، فقال أبو بكر بن عياش : « إن كان النبيذ حراماً ، فالناس كلهم أهل رِدّة » . وقال : كنت أنا وسفيان الثوري وشَريك نتماشى[١] بين الحيرة[٢] والكوفة ، فرأينا شيخا أبيض الرأس واللحية حسن السَّمت والهيئة ، فظنَّنا أنّ عنده شيئاً من الحديث وأنه قد أدرك الناس ، وكان سفيان أطْلَبنا للحديث ، فتقدم إليه وقال له : « يا هذا هل عندك شيء[٣] من الحديث ؟ » فقال : « أمّا حديث فلا ولكن عندي عتيق سنتين ، فنظرنا فإذا هو خمّار[٤] » .

وحدّث المدائني ؛ كان أبو بكر بن عياش أبرص ، وكان[٥] رجل من قُريش
٩٦ ب يُرمى بشرب الخمر|فقال له أبو بكر بن عياش يداعبه : « زعموا[٦] أنّ نبياً قد بعث يحلّ الخمر فقال القرشي : إذاً لَا أُومن به حتى يبرىء الأكمه والأبرص » .

وقيل : كنا عند أبي بكر بن عياش يقرأ علينا كتاب مغيرة ، فغمض عينيه ، فحركه جُمهور وقال له : « تنام يا أبا بكر ؟ » فقال : « لا ولكن مرّ ثقيل[٧] فغمّضت عيني » . وحضر عند هارون الرشيد ، فقال له : « يا أبا بكر » ، قال : « لبيك يا أمير المؤمنين » ، قال : « إنك أدركتَ أمر بني أميّة وأمرنا ، فأسألك بالله ، أيهما كان أقرب إلى الحق ؟ » فقال له : « يا أمير المؤمنين ، أما بنو أمية فكانوا أنفع للناس منكم وأنتم أقوم بالصلاة منهم[٨] » . فجعل هارون يشير بيده ويقول : « إن في الصلاة[٩] ، إن في الصلاة[٩] » . ثم خرج فأمر له بثلاثين ألفا ، فقبضها . وقال محمد بن كناسة يذكر أصحاب أبي بكر بن عياش (من الكامل) :

لله مشيخةٌ فُجِعْتُ بهم كانت تريغ[١٠] إلى أبي بكرِ

١ م : تيماشى .
٢ م : الرحبة .
٣ م : سيئا .
٤ أ ت : خمارة .
٥ ت : كان ابو بكر بن عياش يداعبه رجل .
٦ ت : فقال له القدسي اذا لا اومن به حتى زعموا .
٧ أ : نقيل .
٨ منهم : سقطت من ت م .
٩ ق : الصلوة .
١٠ ت : تزيغ م : بربع : وهو تحريف .

سرج لقوم يهتدون بهم   وفضائل تنمي ولا تحري

وينسب إلى أبي بكر بن عياش (من البسيط) :

إن الكريم الذي تبقى مودّتُه   ويكتم السرّ إن صَافَى[1] وإن صَرَما
ليس الكريم الذي إن زلّ صاحبه   أفشا وقال عليه كل ما علما

(٤٧٤٠) الخابوري قاضي بعلبك

أبو بكر بن عياش : هو القاضي جمال الدين الخابوري قاضي بعلبك ؛ توفي رحمه الله تعالى في سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة .

(٤٧٤١) القطان ابن الرضي

أبو بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبّار المقدسي القطان ، ابن الرضي ؛ أجاز له سبط السلفي ، وأجاز لي بدمشق بخطه في سنة تسع وعشرين وسبع مائة .

(٤٧٤٢) ابن قوام الصالح

أبو بكر بن قوام بن علي بن قوام بن منصور بن معلّى البالسي[2] ، أحد مشايخ الشام وجدّ أبي عبد الله بن قوام ؛ كان شيخاً زاهداً عابداً قانتاً لله ، عديم النظير[3] كثير المحاسن وافر النصيب من العلم والعمل ، صاحب أحوال وكرامات

---

١ ت : صافا .

٢ ذيل المرآة ١ : ٣٩٢ : الراسبي... ولد بمشهد صفين .. ثم انتقل الى بالس وبها ربي .

٣ ت : النظر .

٤٧٤٠ الدرر ١ : ٤٨٥ ، ترجمة ١٢١٦ .

٤٧٤١ هو ابو بكر بن محمد بن الرضي عبد الرحمن ... المقدسي ثم الصالحي ، ولد سنة ٦٤٩ وتوفي عَاشر جمادى الآخرة سنة ٧٣٨ : الدرر ١ : ٤٩١ ، ترجمة ١٢٣٤ والشذرات ٦ : ١١٦ ؛ وفي هامش ق : مات [....] سنة ٧٣٨ .

٤٧٤٢ الفوات ١ : ٢٢٤ والدارس ٢ : ٢٠٨ وذيل المرآة ١ : ٣٩٢ والاعيان (خ) : ٨١ و ؛ والشذرات ٥ : ٢٩٥ والعبر ٥ : ٢٥٠

٩٧ أ |وجمع حفيده أبو عبد الله محمد بن عمر مناقبه في جزء ضخم[١] . وصحبه وحفظ عنه ، وذكر أنه ولد بمشهد صفّين سنة أربع وثمانين وخمس مائة ، ونشأ ببالس . وكان حسَن الأخلاق لطيفَ الصفات وافرَ الأدب والعقل دائمَ البِشْر كثيرَ التواضع شديدَ الحياء ، متمسكاً بالآداب[٢] الشرعية . تخرّج بصحبته غير واحد من العلماء والمشايخ ، وتتلمذ[٣] له خلق كثير وقُصِد بالزيارة ، قال : كنت في بدايتي تطرقني الأحوال كثيراً[٤] فأخبر شيخي بها فنهاني عن الكلام فيها ويقول : « متى تكلمت في هذا ضربتك بهذا السوط » ، ويقول : « لا تلتفت إلى شيء من هذه الأحوال » ؛ إلى أن قال لي : « سيحدث لك في هذه الليلة أمر عجيب فلا تجزعْ » . فذهبت إلى أمي وكانت ضريرةً ، فسمعت صوتاً من فوقي فرفعت رأسي ، فإذا نور كأنه سلسلة متداخل بعضه في بعض ، فالتفَّ على ظهري حتى أحسست ببرده في ظهري ، فرجعت إلى الشيخ فأخبرته فحمد الله وقبّلني بين عينيّ وقال : « الآن تمَّتْ عليك النعمة يا بني . أتعلم ما هذه السلسلة ؟ » فقلت[٥] : لَا ، قال : « هذه سُنّة رسول الله صلى الله عليه وسَلّم » ، وأذِن لي في الكلام . حينئذ . قال حفيده : وحدثني الشيخ الإمَامُ شمس الدين الخابوري قال : سألت الشيخ عن قوله : ﴿ إنكُمَ وما تَعبدُونَ من دون الله[٦] حَصَبُ جَهَنَّم ﴾ (الانبياء : ٩٨) فقد عُبِد عيسى وعزير ، فقال : « تفسيرها : ﴿ إنَّ الذِينَ سَبقَتْ لَهُم منَّا الحُسْنَى أُولئِك عَنَها مُبعَدُون ﴾ (الانبياء : ١٠١) فقلت : « يا سيدي ، أنت لا تعرف تكتب ولا تقرأ فمن أين لك هذا ؟ » فقال : يا أحمد وعزَّه المعهود[٧] لقد سمعتُ الجواب فيها كما سمعت سؤالك » .

قلت هذا جواب حسن لَائِق بهذا الشيخ . فأما من يعرف العربية لا يشكل عليه|لأنه تعالى قال : ﴿ وما تَعبُدُونَ ﴾ ولم يقل « من تَعبدُون[٨] » فقد قرر ٩٧ ب

---

١ ت : في جز اضخم وهو تحريف .
٢ م : الآذاب وهو تحريف .
٣ ت : تلمذ .
٤ م : كبيرا .
٥ أ : قلت .
٦ من دون الله : سقط من أ .
٧ وعزه المعهود : سقط من أ ؛ وفي الفوات : وعزه المعبود .
٨ م : يعبدون .

أهل العلم أَنَّ « ما » لما لا يعقل[١] و« من » لمن يعقل ، فيدخل[٢] في قوله تعالى ﴿ وما تعبدون[٣] ﴾ الأصنام والكواكب وما لا يعقل ، والله أعلم . وبعث إليه الملك الكامل عَلَى يَد فخر الدين عثمان خمسة عشر ألف درهم فلم يَقْبَلْها وقال : « لا حاجة لنا بها ، أَنْفِقْها في جند المسلمين » . وجاءته امرأة يوما فقالت : « عندي دابة قد ماتت وما لي مَن يجرها عنّي » ، فقال : « امضي وحصّلي حبلاً حتى أبعث مَن يجرّها » ، فمضت وفعلت ، فجاء بنفسه وجرّ الدابة فحضر الناس وجرُّوها عنه . وكان لا يدعُ أحدا يقبّل يده[٤] ، ويقول : « مَن مكّن أحداً من تقبيل يده نقص من حاله شيء » . وتوفي في سلخ شهر رجب بقرية علم ودفن بها وأوصى أن يدفن في تابوت ، وقال لابنه : « يا بنيّ لا بد أن أنقل إلى الأرض المقدسة » . فنُقل بعد اثنتي عشرة سنة إلى دمشق ، سنة سبعين [وست مائة] . وكانت وفاته سنة ثمان وخمسين وست مائة ، رحمه الله تعالى .

(٤٧٤٣)

أبو بكر بن محمد بن عمر بن أبي بكر بن قوام بن علي بن قوام بن منصور بن معلى البالسيّ[٥] الشافعي ؟ ولد في اليوم السابع ذي القعدة سنة إحدى وتسعين[٦] وست مائة ، وتوفي ليلة الخميس سادس شهر رجب سنة ست واربعين وسبع مائة ، ودفن من الغد بتربة جدّه بسفح قاسيون . [وهو] الشيخ الامام الزاهد العابد الناسك نجم الدين بن قوام صاحب رواية وحال ، وكرم ونوال ، يتلقى الواردين بإحسانه ، ويوليهم الميسور من يده ولسانه . اجتمعت به غير مرة ،

١ ولم يقل ... لا يعقل : سقط من ت .
٢ م : فدخل .
٣ م : يعبدون . وهو تحريف .
٤ الفوات : يديه .
٥ ق : النابلسي .
٦ في الدرر : سنة تسعين .

٤٧٤٣ هذه الترجمة زيادة من ق ، وهو ابن حفيد ابي بكر بن قوام السابق ذكره ؛ انظر الدرر ١ : ٤٩٢ ، ترجمة ١٢٤٠ .

وأخذت من فوائده ، وأكلت على موائده . وتوفي رحمه الله تعالى بعلة الاستسقاء ، وصلّى نائب الشام على جنازته ، وكانت حافلة .

(٤٧٤٤) الأنصاري قاضي المدينة

أبو بكر بن محمد بن عمرو[1] بن حزم الأنصاري المدني ؛ قاضي المدينة وأميرها . كان أعلم أهل زمانه بالقضاء فيما قيل . رَوى عن عبّاد ابن تميم وسلمان الأغر وعبد الله بن قيس بن مخرمة وعمرو بن سُليم الزُرَقي وأبي حبَّة البدري وخالته عمرة . وكان كثير العبادة والتهجُّد . قال أبو الغصن المدني : رأيت في يده خاتم ذهب فصّه ياقوتة حمراء . وقيل ما اضطجع على فراشه بالليل أربعين سنة ، وكان له في الشهر ثلاث مائة دينار . روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجهْ ، وتوفي سنة عشرين ومائة .

(٤٧٤٥) العادل الصغير ٩٨ أ

أبو بكر بن محمد بن محمد[2] بن أيوب ، السلطان الملك العادل الصغير سيف الدين ابن السلطان الملك الكامل ابن السلطان الملك العادل الكبير ؛ تملَّكَ الديار المصرية سنة خمس وثلاثين وست مائة بعد موت والده وهو شاب طريّ له عشرون سنة ، وكان نائبه على دمشق الملك الجواد يونس بن ممدود ، فهمَّ بمسك الجواد فكاتبَ الجواد الملك الصالح وأقدمه دمشق[3] ، وسلّمها إليه وعوّضه عنها . ثم إن أمراء الدولة اختلفوا على العادل وقد برّزَ إلى بلبيس قاصدَ الشامِ ، وقبضوا عليه وأرسلوا إلى الصالح نجم الدين أيوب يعرّفونه ذلك

---

١ أ : عمر .
٢ أ ت ق : ابو بكر بن محمد بن محمد بن ايوب ؛ م ابو بكر بن محمد بن ايوب .
٣ الملك الجواد يونس ... دمشق : سقط من م .

٤٧٤٤ والعبر للذهبي ١ : ١٥٢ وتهذيب التهذيب ١٢ : ٣٨ – ٤٠ والشذرات ١ : ١٥٧
٤٧٤٥ الموسوعة الاسلامية ١ : ٨٢٠ (الأيوبيّون) .

ويحثّونه على الوصول إليهم ، فسار إليهم[١] ومعه الناصر داود وابن مُوسَك في جماعة أمراء ، فقدموا بلبيس[٢] ، وَنزل الصالح في مخيم أخيه ، وأخوه العادل معتقل في خركاة من المخيَّم . وكان محيي الدين يوسف بن الجوزي[٣] بمصر وقد خُلِعَ على العادل وعَلَى الوزير الفلك المسيري من جهة الخليفة . ثم إن الناصر شرب ليلة وهم في بلبيس وشطح إلى خركاة العادل ، فخرج من الخركاة وقبّل الأرض بين يديه فقال له : « كيف رأيت ما أشرتُ عليك به ، ولم تقبل مني » فقال : « يا خَوند ، التوبة ! » فقال له : « طيب قلبك ، الساعة أطلقك » . ثم جاء إلى الصالح ووقف فقال له : « بسم الله ، اجلس » فقال : « ما أجلس حتى تطلق العادل » ، فقال : « نعم » . وجعل يطاوله إلى أن نام من سكره ، فما صدّق الصالح بنوم الناصر ، وقام في الليل ، فأخذ العادل في محفّة ودخل به القاهرة وبعث إلى الناصر بعشرين ألف دينار ، فردّها وبقي العادل في الحبس عشر سنين . قال أبو شامة : « أنبأني سعد الدين مسعود |٩٨ ب| ابن شيخ الشيوخ ، قال : في خامس شوال سنة خمس[٤] وأربعين جهّز الملك الصالح أخاه العادل مع نسائه إلى الشوبك ، فبعث إليه الخادم محسن إلى الحبس[٥] وقال : « يقول لك السلطان لا بد من رواحك إلى الشوبك » ، فقال : « إن أردتم قتلي ، فهنا أولى ولا أروح أبداً » . فلامه وعذله ، فرماه العادل بدواة فخرج وعرّف الصالح ، فقال : « دبِّر[٦] أمره » . فأخذ ثلاثة مماليك ودخلوا عليه ليلة[٧] ثاني عشر شوال فخنقوه بوَتر ، وقيل[٨] بشاش ، وعلّقوه[٩] به وأظهروا أنه شنق روحه ، وأخرجوا جنازته مثل الغرباء . وتوفي وعمره إحدى وثلاثون

---

١ فسار اليهم : سقط من ت .
٢ أ : بُلبيس ، بضم الباء .
٣ م : الحريري .
٤ شوال ... خمس و : بياض في م .
٥ بياض في م مكان « اليه الخادم محسن الى الحسن .
٦ م : فقال بلغ هذا من امره .
٧ أ ت : عليه ثاني .
٨ م : قتل .
٩ ت : عقلوه .

سنة منها عشرة أعوام في سجن أخيه الصالح ، وكان ملكه بضعة عشر شهراً ولم يعش الصالح بعد أخيه العادل إلّا شهراً[١] .

(٤٧٤٦) غرس الدين الأربلي

أبو بكر بن محمد بن إبراهيم ، غرس الدين الأربلي ؛ كان ديناً خيّراً صالحاً كثير الذكر والتلاوة ، عنده فضيلة ومعرفة بالنحو ، وحلِّ المترجم ، قادر على النظم وعمل الألغاز وحلّها . ومن نظمه الألفية في الألغاز المخفية ، وهي ألف لغز في ألف اسم . توفي بدمشق ثالث عشر ذي القعدة سنة تسع وسبعين وست مائة ، ودفن بمقابر الصوفية . رحمه الله تعالى ومن شعره (من الطويل) :

وبي[٢] رشأ أحوى حَوى الحسنَ كلَّه   بمشرفِ صدغيه وعامل[٣] قَدِّهِ
تبدَّى فخلنا البدرَ تحت لثامه   وماس فخلنا الغصنَ في طيِّ برده
وقفت له أشكو إليه توجعي[٤]   وما نال قلبي من مرارة صدّه
وسعّرت الأنفاس نار صبابتي   فمن حرّها أثَّر الحريق بخدّه
ولولا ارتشافي من بَرودِ رضابه   لأحرقتُ نبتَ الآس من حول خده[٥]

|ومنه (من الطويل) : ٩٩ أ

دَنَا نافراً عنا كخشف غزال   وماس فخِلنا الغصنَ تحت هلال
وأسبل ليلاً من غدائر شعره   وأبدى بذاك الشعر نور كمال[٦]
نَبيٌّ بهاءٍ حازَ[٧] في الحسن خده   وربٌّ جمال فاق كل جمال

١ ق : الا اشهُرًا .
٢ في ذيل المرآة : ولى .
٣ في ذيل المرآة : بمائل .
٤ في ذيل المرآة : توجهي .
٥ في ذيل المرآة : ورده .
٦ م : وماس فخلنا الشعر نور كمال .
٧ في ذيل المرآة : [ربّ الجمال قد] حاز..

٤٧٤٦ ذيل المرآة ٤ : ٧٩ : عرش الدين ؛ وانظر معجم المؤلفين ٣ : ٧٠ .

يريك[١] سوادَ العين في صحن خده فتحسبه خالاً وليس بخال
وأعجبُ من ذا أن من رقةٍ به يؤثّرُ فيه وهمُ طيفِ خيال

قلت : شعر متوسط ما فيه غوص .

(٤٧٤٧) الملك المنصور

أبو بكر بن محمد بن قلاوون ، السلطان الملك المنصور ابن السلطان الملك الناصر ابن السلطان الملك المنصور ؛ أوصى له أبوه بالملك بعده دون أخيه الملك الناصر أحمد ، وأحمد هو أكبر سنًّا منه ، وقد جرى ذكر طرف من هذا في ترجمة بشتاك . فجلس يوم الخميس عشرين ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وسبع مائة ثاني [يوم] وفاة أبيه ، وكان الذي قام في أمره الأمير سيف الدين قُوصُون ، وخالف بشتاك واشتمل على طاجار الدوادار فحسَّنَ له القبض على قوصون وقال له : « ما يتم لك أمر وقوصون هكذا » ، فتحدثوا في إمساكه وعنده جماعة من خاصكية والده ، فاجتمعوا بقوصون ، وعرّفوه أنه قد عزم على القبض عليه وعلى غيره ، فاتفق قوصون مع الأمير علاء الدين أيدغمش أمير آخور وغيره وخلعوه من الملك ؛ وخذله أيدغمش ، فإنه أراد الركوبَ فمنعه ، ولو قدّر الله تعالى له بالركوب لنجا . ولم يمض لقوصون أمر لأن الناس كانوا يقصدون السلطان ، وكلّ من لا عنده علم|إذا ركب ما يقول إلّا : « اين ٩٩ ب
السلطان ؟ » . وأجلسوا السلطان الملك الأشرف علاء الدين كجك وهو صغير ، تقدير عمره ست سنين وما حولها ، وجلس قوصون في النيابة ، وجهّزوا الملك المنصور إلى قوص ومعه الأمير سيف الدين بهادر بن جركتمر مثل الترسيم عليه وأخويْه يوسف ورمضان . وغرّقوا طاجار الدوادار ، وقتلوا بشتاك في السجن واعتقلوا جماعة الأمراء الذين كانوا حوله . ثم دَسّ قوصون[٢] عليه

---

١ في ذيل المرآة : يزيد .
٢ أ : قوصوض .

٤٧٤٧ الأعيان (خ) : ٦٠ ظ والدرر : ١ : ٤٩٤ ، ترجمة ١٢٤٤ ؛ وانظر الاعلام : ٢ : ٤٤ .

عبد[١] المؤمن متولي قوص ، فقتله وحمل رأسه إلى قوصون سرّاً في سنة اثنتين[٢] وأربعين وسبع مائة[٣] ، وكتموا ذلك . فلما أُمسك قوصون تحقّقَ الناس ذلك ، وجاء من حاقق بهادر وطلبوا عبد المؤمن واعترف بذلك ، وسمّره أخوه الملك الناصر أحمد بالقاهرة . وكان المنصور أبو بكر سلطاناً معطاءً ، حُمل إليه مال بشتاك ومال الأمير سيف الدين آقبغا عبد الواحد ومال الأمير سيف الدين برسبغا ما يقارب الأربعة آلاف ألف درهم وأكثر ، فوهبها جميعاً[٤] لخاصكية والده مثل الأمير سيف الدين ملكتمر الحجازي والأمير علاء الدين الطنبغا المارداني[٥] والأمير سيف الدين يلبغا اليحيوي وطاجار الدوادار . ولما جلس المنصور ، واستقر أمره ، ألبس الأمير سيف الدين طقزدمر[٦] وهو حموه وأجلسه في دست النيابة ولم يكن لمصر[٧] نائب بعد الأمير سيف الدين أرغون الدوادار ، وألبس الأمير نجم الدين ابن شروين وأجلسه في دست الوزارة ، ولم يكن بعد الأمير علاء الدين مغلطاي الجمالي وزير بالديار المصرية . ومشت الأحوال وانتظمت الأمور على أحسن ما يكون ، ولم يجرِ بين الناس خلاف ولا وقع سيف ، ولو[٨] ترك القطا ليلاً لنام[٩]|ورموه بأوابد ودَواهي وادّعوا أنه ١٠٠ أ
ركب في الليل في المراكب[١٠] في بحر النيل ، وقالوا أشياء الله أعلم بها . وكانت مدة ملكه شهرين وأياماً رحمه الله وسامحه . وكان شاباً حلو الصورة فيه سُمرة

---

١ ت : عند .

٢ ت م : اثنين .

٣ سقط من ت : وسبع مائة .

٤ ق : جميعها .

٥ الامير سيف الدين ملكتمر الحجازي والامير علاء الدين الطنبغا المارداني : سقط من ت .

٦ م : قطز دمر .

٧ ت : لم .

٨ ت : ولاو = وهو تحريف .

٩ ت ق : لناما ، وقوله «ولو ترك القطا لنام» مثل معروف ؛ انظر فصل المقال : ٣٨٤ والميداني ٢ : ٨٢ وامثال العسكري ٢ : ١٦٩ .

١٠ ت : وادعو انه ركب في المركب .

وهيف قوام . تقدير عُمره ما هو حول العشرين سنة . وكان أفحل الإخوة وأشجعهم ، زوّجه والده بنت الأمير سيف الدين طقز دمر ولما [جاء اخوه] الناصر احمد[1] عمل الناس عزاءه ، ودار جواريه[2] في الليل بالدّاردك في شوارع القاهرة وأبكين الناس ، ورحمه الناس[3] وتأسفوا عليه لأنه خُذل وعُمل عليه وأُخذ بغتة وقُتل غضًّا طريًّا . ولو استمر لكان جاء[4] منه ملك عظيم[5] . كان في عزمه أن لا يغيّر قاعدة من قواعد جَدّه المنصور ويُبطل ما كان أبوه أحدثه من إقطاعات العُربان وإنعاماتهم وغير ذلك .

(٤٧٤٨) ابن الرضي

أبو بكر بن محمد بن الرضي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار المقدسي الجماعيلي ثم الصالحي القطّان ، الشيخ الصالح المقرىء مسند وقته ؛ ولد سنة تسع وأربعين أو خمسين [وست مائة] وتوفي سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة . أجاز له عيسى الخياط[6] وسبط السلفي وسبط الجوزي ، ومجد الدين ابن تيمية وخلق . وحضر خطيب مَرْدا والعماد عبد الحميد بن عبد الهادي ، ثم سمع منه في سنة سبع [وسبع مائة] ، ومن إبراهيم بن خليل وعبد الله ابن الخشوعي ومن ابن عبد الدايم والرضي ابن البرهان صحيح مسلم سوى فَوْت مجهول يسير . وحضر أيضا محمد بن عبد الهادي وتفرّد بأجزاء وعوالي ، وروى الكثير . أكثر عنه المحب وأولاده وأخوه السروجي والذهلي وابنا السفاقسي وخلق .

١ ت : طقز دمر وعمل الناس ؛ م : قطز دمر وعمل الناس ؛ أ ق : ولما [... بياض] ؛ وفي الاعيان : ولما جاء اخوه احمد عمل الناس .
٢ أ : جواره
٣ ورحمه الناس : سقط من م
٤ م : لجاء .
٥ م : ملك جليل .
٦ ت : الخياط عيسى .

٤٧٤٨ الأعيان (خ) : ٦١ ظ والدرر ١ : ٤٩١ ، ترجمة ١٢٣٤ .

١٠٠ ب ، وكان شيخاً[١] مباركاً خيراً كثير التلاوة حسن|الصحبة حميد الطريقة ، وحدّث بأماكن .

(٤٧٤٩) بهاء الدين ابن غانم

أبو بكر بن محمد بن غانم ، ذكر تمام نسبه في ترجمة أخيه أحمدَ بن محمد ، هو أحد الإخوة كان كاتب إنشاء بطرابلس[٢] ، ثم حضر إلى دمشق وكتب الدرج قدّام الصاحب شمس الدين . ثم لما عزل زين الدين عمر بن حَلاوات من توقيع صفد ، توجَّه بهاء الدين إليها وأقام بها تقدير تسع سنين . فلما توفّي زين الدين ابن حلاوات بطرابلس سنة سبع وعشرين وسبع مائة جُهِّز بهاء الدين إلى طرابلس كاتبَ سِرٍّ عِوَضَهُ ولم يزلْ بها إلى سنة خمس وثلاثين وسبع مائة ، فتوفي في هذه السنة رحمه الله تعالى . وكان حسن الشكل لطيف العشرة ، عليه أُنس في السّماع وله حركة في الرقص . وكان قد حصل له ميل إلى طُقصبا وهو صبي يُغنّي ، وكان يعمل به السماعات ويرقص على غنائه ويحصل له وجد عظيم .

أنشدني من لفظه لنفسه (من الخفيف) :

لا تُرَجَّى مودةً من مُغَنٍّ فمُعنَّى[٣] الفُؤاد من يرتجيها
أبداً لا تنالُ منه وِداداً ولك الساعةُ التي أنْتَ فِيهَا

وأنشدني أيضا لنفسه (من مجزوء الرّمل) :

كدتُ أُبْلَى ببليَّهْ من جفونٍ بابليَّهْ
فتكتْ في القلب لكنْ كانت التقوى تقيهْ

....

١ ت : شيخنا . ٢ ت م : طرابلس . ٣ ت م : فمغنّي .

٤٧٤٩ الأعيان (خ) : ٦٧ : ابو بكر بن محمد بن خطاب بن حمائل القاضي الفاضل ... ابن القاضي شمس الدين بن غانم .

وأنشدني لنفسه (من مجزوء الرَّجز) :

يا من غدا مشتغلاً عمن به يشتَغِلُ
بيتك قلبي وهو من هجرك لي يشتعل

|وأنشدني لنفسه في بدر الدين ابن الخشاب[١] وشرف الدين ابن كُسيرات[٢] ١٠١ أ
وكان له عذبة (من البسيط) :

يا ماعراً صفداً مُذ حلّ منصبَها وحلّ بالشد عقداً من مآثِرِهَا
دقّت بدرّة نَحْسٍ لا خلاقَ لَهُ أما تراها عَلَتْ أكتافَ نَاظِرِهَا

وأنشدني لنفسه (من البسيط) :

يا سَيِّداً حَسُنَتْ مَنَاقِبُ[٣] فَضْلِهِ فَعَلَتْ بمَا فَعَلت على الآفَاقِ
حا شاك تكسرا قلب عبدٍ لم يزل توليه[٤] حسن صنائع الإشْفَاقِ
هب أنه أخطا وأذنبَ مَرَّةً مَوْلَايَ أَيْنَ مَكَارِمُ الأخْلَاقِ

وجَهز إليّ من طرابلس وأنا بدمشق وقد تأخرت مكاتباتي عنه ثلاثة أَوْصَالٍ ورقاً أبيض وكتب في ذيلها ولم يكتب غير ذلك (من السريع) :

سُبْحَانَ مَنْ غَيَّرَ أخلاقَ مَنْ أحسن في حُسْنِ الوَفَا مَذْهَبَا
كَانَ خَلِيلاً فَغَدَا بَعْدَ ذَا لَمَّا انْقَضَى ما بَيْنَنَا طقصبَا

أشار إلى أمر طُقصبا[٥] المذكور . وكان له عم أسوَد زوج أمه ، فكان ينغّص علينا الاجتماع بحضوره . ولما كتب هذه الأبيات ، كان طقصبا المذكور قد توفي بصفد من مدة ، لحسن[٦] ابراز هذين البيتين في هذه الصورة ، فكتبتُ

---

١ الأعيان : ٦٨ و: [مشدّ صفد] .
٢ الأعيان : [الناظر بها] .
٣ م : مراتب .
٤ م : يوليه .
٥ ت : طقسبا .
٦ أ : لحسن .

الجواب إليه (من السريع) :

يا باعثَ العَتْبِ إلى عبده ... وما كَفَاهُ العَتْبُ أو نَدَّبَا
ومذكِري عهداً لبسنَا به ... ثوبَ سُرُورٍ بالبَهَا[1] مُذْهَبَا
مَرَّ فلم يَحْلُ لَنَا بَعْدَهُ ... عيشٌ وَلَمْ نَلْقَ[2] الهَوى طَيِّبَا
ما كلُّ ذِي وِدٍّ خَلِيلٍ وَلَا ... كلُّ مليحٍ فِي الوَرَى طُقْصبَا
فَحَبَّذَا تِلْكَ اللَّيَالي التِي ... كَمْ يَسَّرَ اللهُ بها مَطْلَبَا ١٠١ ب
مَا أحَدٌ فِي مِثْلِهَا طَامِعٌ ... هَيْهَاتَ فَاتَت فِي المُنَى أَشْعَبَا

وينهي بعد دعاء يرفعه في كلّ بكرة وأصيل ، وولاءٍ حصل منه على النعيم المقيم ولا يقولُ وَقَعَ في العريض الطويل ، وثناءٍ إذا مرّ في الرياض النافحة صحَّ أن نسيمَ السَّحَرِ عليل ، وحفاظِ وُدّ يتمنّى كلُّ من جالسه لو أنّ له مثل المملوك خليل ؛ وورد[3] المثالُ الكريم فقابل منه اليدَ البيضاء ، بل الديمةَ الوطفاء ، بل الكاعبَ الحسناء ، وتلقَّى[4] منه طُرَّة صبح[5] ليس للدجى عليها أذيال ، وغُرَّةَ نُجْحٍ ما كدّر صفاءَها خيبةُ الآمال ؛ فلو كان كلُّ وارد مثله لفضل المشيب على الشباب ، ونزع المتصابي عن التستّر بالخطاب ، ورفض السواد ولو كان خالاً على الوجنة ، وعُدّ المسك إذا ذُرّ[6] على الكافور هجنة ، وأين سواد الدُّجى إذا سجى[7] من بياض النهار إذا انهار ، وأين وجنات الكواعب النقية من الأصداغ المسوَّدة بِدُخَانِ العِذار ، وأين نور الحقِّ من ظلمة الباطل ، وأين العِقْدُ الذي كلُّهُ دُرٌّ من العقد الذي فيه السَّبَجُ[8] فواصل ، يا له من واردٍ تنزه عن وَطْءِ الأقلام[9] المسودّة ، وعلا قدره عن السطورِ التي لا تزال وجوهها بالمدادِ[10] مُرْبَدّة ، حتى جاء يتلألأ بياضاً ويتقد ، وأتى يتهادى في النور الذي

١ م : لردادر ، وهو تحريف .
٢ ت ق : سحا .
٣ م : المسيح .
٤ أ ت ق : وطء ؛ م : وطء اقلام .
٥ ت : المدود .
٦ م : بالهنا .
٧ ت : تلق .
٨ أ : وورود .
٩ ت : طلقى : وهو تحريف .
١٠ ت : طرة حسن .

تعتقدْ فيه المجوسيّة ما تعتقد[1] ، ولكن توهّم المملوك أن تكون صحف الودّ[2] أمست مثله عفاء ، وظنَّ بأبيات العهود السالفة أن تكون كهذه المراسلة من الرقوم خَلاء (من الكامل) :

لو أنّها يومَ المَعادِ صَحِيفَتي ما سَرَّ قَلْبي كونُها بيضاءَ

فلقد سوَّدت حال المملوك ببياضها ، وعدِم من عَدَم الفوائد البهائية ما كان| يغازله من صحيحاتِ الجفون ومِراضها ، وما أحقَّ تلك الأوصال الوافدة ١٠٢ أ بلا فائدة ، الجائدة بزيارتها التي خلت من الجود[3] بالسلام وإن لم تَخلُ زورتها من الإجادة ، أن ينشدها المملوك قولَ البحتريّ أبي عُبادة (من الكامل) :

أخجلتَني بندى يديك فسودت ما بيننا تلك اليد البيضاءُ
وقطعتني بالوصل[4] حتى أنني متخوّف ألا يكون لقاءُ

يا عجباً كيف اتخذ مولانا هذا الصامت رسولاً بعد هذه الفَتْرة ، وكيف ركن إليه في إبلاغ ما في ضميره ولم يُحمّله من دُرّ الكلام[5] ذرَّة ، وكيف أهدى عروس تحيته ولم يُقلّدها من كلامه بشذرة ، ما نطق هذا الوارد إلا بالعتاب مع ما نذّر وندّب ، ولا أبدى غير ما قرّر من الإهمال وقرّب (من الطويل) :

على كلِّ حالٍ أمُّ عمروٍ جميلةٌ وإن لبستْ خُلْقَانَها وجديدَها

وبالجملة فقد مرَّ ذكر المملوك بالخاطر الكريم ، وطاف من حنُوّه طائفٌ على المودّة التي أصبحت كالصريم ، وإذا كان الشاعر قد قال (من مجزوء الكامل) :

ويدلُّ هجركم على أني خطرت ببالكمْ

....

١ ت : تعتقد المجوسية ما تعتقدون .
٢ ت : المود .
٣ م : الجو ، وهو تحريف .
٤ ديوان البحتري : ٧ : بالجود .
٥ ت : من والكلام .

فكيف بمن دخل ذكره الضمير[١] وخرج ، وذكر على ما فيه من عوج ، وما استخف بي مَن أمرني ، ومن ذَكَرني فما حقرني ، والله تعالى يديم حياته التي هي الأمان والأماني ، ويمتع بألفاظه الفريدة التي هي أطرب[٢] من المثالث والمثاني .

فكتب إليَّ الجواب[٣] عن ذلك (من السريع) :

يَا هَاجِراً مَنْ لَمْ يَزَلْ قَلْبُه ... إِلَيْهِ مِنْ دُونِ الوَرَى قَدْ صَبَا
أرسلْتَ من بعدِ الجَفَا أَسْطُراً ... أرقَصَ منها السمع مَا أَطْرَبَا
١٠٢ ب شفَتْ فُؤَاداً شَفَّهُ وَجْدُهُ ... مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ كَادَ أَنْ يَذْهَبَا
قَالَ لَهَا العَبْدُ وَقَدْ أَقْبَلَتْ ... أَهْلاً وَسَهْلاً بِكَ يَا مَرْحَبَا
أَحَلَّهَا قَلْباً صَحِيحَ الوَلَا ... ما كَانَ فِي صُحْبَتِهِ[٤] قُلَّبا
ولَا نَسِي عَهْدَ خَلِيلٍ لَهُ ... قَدِيم عَهْدٍ كان مع طُقْصبَا

وقبَّلَ مواقعَ تلك الأناملِ التي يحقُّ لها التقبيل ، وقابل بالإقبال تلك الفضائل المخصوصة بالتفضيل ، وقابلها بالثناء الذي إذا مرّ بالمندل الرطب جرّ عليه من كمائم كمه فضل المنديل ، وتأملها بطرفٍ ما خَلَا من تصور محاسن صديق ولا أخلَّ بما يجب من التلفّت[٥] إلى مودّة خليل ، وشاهد منها الروضةَ الغنّاء ، بل الدوحة الفيحاء ، بل الطلعة[٦] الغراء ، فوجدها قد تسربلت من المعاني البديعة بأحسن سربال ، وتحلَّتْ من المعاني[٧] البديهة بما هو أحلى[٨] في عينِ المحبِّ المهجور وقلبه من طيف الخيال ؛ لكنَّ مولانا غاب عن مُحِبّه غيبةً ما كانت في الحساب ، وهجره وهو من خاطره بالمحلّ الذي يظنه أنه إذا ناداه بالأشواق أجاب ، واتخذ بدعة الإعراض عن القائم بفرض الولاء سنّة ، واشتغل عمن[٩] له عين رضى عن نسيان ما مضى كليلة دمنة ، فخشي المملوكُ من تطاولِ المدة ، وخامر قلبه

١ ت : التصريم .
٢ ت : الحرب .
٣ م : جواب .
٤ م : صحته .
٥ م : التلف
٦ ت : الطلقة .
٧ م : المعالي .
٨ ق : بما احلى .
٩ ت : عن من .

تقلّباتِ الأيام ، فخاف أن تبقى أسباب المقاطعة ممتدّة ، ووثق بما يتيقّن من حسن الموافاة ويعتقد ، فاقتضى حكم التذكار[١] لطف الاختصار توصلا إلى تفقّد التودد ، ومن عادات السادات أن تفتقد ، تذكر أيام حلت[٢] مسرةً وهناء ، وليال أحلى من سواد الشباب أولت بوصال الأحباب اليد البيضاء (من الكامل) :

لَو أَنَّ ليلاتِ[٣] الوِصَالِ يَعُدْنَ لِي   كانت لها روحُ المُحِبِّ فِدَاء ١٠٣ أ

فيا لها من مليحة أقبلت بعد إعراضها ، ولطيفة رمقت بإيماء جفنٍ مواصلتها وإيماضها ، وبديعة استخرج غوّاص معانيها من بحار معاليها كل دُرّة ، وصنيعة أبدى نظام لآليها[٤] من غرر أياديها أجمل غرّة ، ورفيعة جدّدت السرور وشرحت الصدور فعلت بما فَعَلَتْ إكليل المجرّة ، ومتطوّلة[٥] رغّبت المقصّر فيما يختصر وحببت ، ومتفضلة قضت بحق تفضيلها على ما سبق وأوجبت (من الطويل) :

مَوَدَّتُهَا فِي مُهْجَتِي لَا يُزِيلُهَا   بِعَادٌ وَلَا يُبْلِي الزَّمَانُ جَدِيدَهَا

والله تعالى يشكر ما حواه من فضل هذه المعالي والمعاني ويمتّع بفضائله التي تغني أغانيها عن المثالث والمثاني .

وكانت بيني وبينه محاورات ومناقضات ومعارضات ومناقشات ومنافسات ومجاراة ونظم ونثر وبدآت ومراجعات ، وهذه النبذة أنموذج تلك الجملة .

١ ت : التذركار ، وهو تحريف
٢ ت : دخلت .
٣ ت : لوعات .
٤ ت : نظالا لبها ، وهو تحريف .
٥ ت : مستطولة .

(٤٧٥٠) شرف الدين بن شمس الدين محمود

أبو بكر بن محمد بن محمود بن سلمان بن فهد[١] ، القاضي شرف الدين ابن القاضي شمس الدين ، وقد مرّ ذكره في المحمدين ، ابن القاضي شهاب الدين أبي الثناء محمود ، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى ؛ كاتب السر ابن كاتب السر ابن كاتب السر بدمشق . حسن الشكل تام الخلق حسن الصورة والدقن ، ولد سنة ثلاث وتسعين وست مائة . لم أرَ[٢] ولا علمت أن أحداً كتب المطالعة وأتقنها أحسن منه ولا قريباً منه ، قد أحكمها ودربها ودَرب ما تُطوى عليه ، وما يقدم[٣] فيها بالأهم من الفصول التي يطالع بها ، وأتقن الرقاع ومزجه بالنسخ ، وكتب الثُّلُثَ جيداً والرِّقاع غاية لم أر أكتَبَ منه مع السرعة وتوفِية المقاصد والنظافة في|الكتابة . تولّى كتابة السر[٤] بعد القاضي محيي الدين ابن ١٠٣ ب
فضل الله ، فإن القاضي علاء الدين ابن الأثير لما أُبطل بالفالج ، طلب السلطان القاضي محيي الدين وولده القاضي شهاب الدين والقاضي شرف الدين وولّاه كتابة السرّ بدمشق وأجلسه قدامه بدار العدل في مصر ووقّع قدامه في الدست ورسم له أن يحضر دار العدل بدمشق ويوقع قدام الأمير سيف الدين تنكز ، ولم يكن كتّاب السرّ قبل ذلك يجلسون في دار العدل بدمشق ، فباشر ذلك . وكان إذا توجه مع نائب الشام إلى مصر يحضره السلطان قدّامه ويخلع[٥] عليه وينعم عليه . وقال يوماً لطاجار[٦] الدوادار : « يا طاجار ، هذا شرف الدين كأنّه

١ أضفنا عنوان الترجمة « ابن سلمان بن فهد» من هامش ق ؛ وفي الدرر : أبو بكر بن محمد بن محمد ابن محمود .
٢ م : ارى ، وهو تحريف .
٣ م : تقدم .
٤ مع السرعه ... كتابة السر : سقط من ت .
٥ ت : وخلع .
٦ هو الامير طَاجَارْ بن عبد الله المارديني الناصري الدوادار المتوفى سنة ٧٤٢ ؛ (انظر الدرر ١ : ٣٠٤ . ترجمة ١٩٩٧ وفهرست السلوك) ؛ وفي ق : لاجاني وفي الأعيان : الحالى (دون إعجام) .

٤٧٥٠ أعيان (خ) : ٧١ ظ والدرر ١ : ٤٩٦ ، ترجمة ١٢٤٥ .

ولد موقّعاً » ، وكان يعجبه سمته ولباسه ؛ فلما توجه مع الأمير سيف الدين تنكز إلى مصر سَنَةَ توجُّه السلطان إلى الحجاز ، وهي سنة اثنتين وثلاثين وسبع مائة ، ولّاه السلطان كتابة السرّ بالديار المصرية وجهّز القاضي محيي الدين وأولاده إلى دمشق على وظائفهم ، وتوجه القاضي شرف الدين مع السلطان إلى الحجاز . ووقع بينه وبين الأمير صلاح[1] الدين يوسف الدوادار ، وطال النزاع بينهما وكثُرت المخاصمة ، ودخل الأمير سيف الدين بكتمر الساقي رحمه الله[2] بينهما وغيره فما أفاد ، فقلق وطلب العود إلى دمشق ، ولم يقرّ له قرار . فأعاده السلطان إلى دمشق على وظيفته . وكانت ولايته لكتابة السرّ بمصر تقدير ثمانية أشهر . ولما عاد إلى دمشق ، فرح به الأمير سيف الدين تنكز وقام له وعانقه وقال له : « مرحبا بمن نحبّه ويحبنا » . وأقام تقدير سنة ونصف ، ووقع بينه وبين حمزة فأوحى[2] إلى نائب الشام ما أوحاه من المكر والافتراء عليه ، فكتب إلى السلطان فعزله | بالقاضي جمال الدين عبد الله ابن كمال الدين ١٠٤ أ ابن الأثير ، وبقي في بيته بطّالاً مدة . فكتب السلطان إلى[3] الأمير سيف الدين تنكز يقول له : « إما أن تدعه[4] يوقّع قُدّامك ، وإما أن تجهّزه إلينا ، وإما أن ترتب له ما يكفيه » ، فرتّب له ثلاث مائَةِ درهم وثلاث غرائر . ولما أُمسِك تنكز ، رسم السلطان أن يكون موقّعاً بالدست وأن يستخدم ولده شهاب الدين أحمد في جملة الموقّعين ، فاستمر على[5] ذلك إلى أن تولى السلطان الملك الصالح عماد الدين إسماعيل ، فولّاه وكالة بيت المال بالشام مضافاً إلى ما بيده . وعنده تجمُّلٌ زائد وكرم نفس ، وفيه تصميم وبسطة إذا خلا بمن يثق إليه ، وله نظم ونثر . وأقام في الوكالة سنة أو قريباً . ثم إنه توجه للوقوف على قرية يشتريها

---

١ ت : صلف .

٢ م : فوشى الى نائب الشام به وَأوحى اليه من المكر والافتراء عليه ما اوحاه فكتب .

٣ م : فكتب السلطان الامير .

٤ م : تدعيه ؛ وهو تحريف .

٥ ت : فاستمر ذلك .

الأمير سيف الدين الملك ليوقفها على جامعه بالقاهرة ، فتوفي بالقدس الشريف فَجْأَةً في شهر ربيع الأول سنة أربع وأربعين وسبع مائة رحمه الله وسامحه[١] .

أنشدني من لفظه لنفسه (من الطويل) :

عَلَى خَدِّهِ الوَرْدِيِّ خَالٌ مُنَمَّقُ   عَلَيْهِ بِهِ للحُسْنِ مَعْنًى ورَوْنَقُ
وفي ثَغْرِهِ الدُّرُّ النَّظِيم مُنَضَّدٌ   يَجُولُ بِهِ مَاءُ الحَيَاةِ المُرَوَّقُ
وَمَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ حُبِّهِ مَا الهَوَى   إلى أَنْ تَبَدَّى مِنْهُ خَصْرٌ مُمَنْطَقُ
عَلَيْهِ مِنَ الحُسْنِ البَدِيعِ دَلَائِلٌ   تُعَلِّمُ سَاليه الغَرَامَ فَيَعْشَقُ

وأنشدني أيضاً من لفظه لنفسه (من الطويل) :

رَأَتْ مُقْلَتِي مِنْ وَجْهِهِ منظَراً أَسْنَى   يَفُوقُ عَلَى البَدْرِ المُنِيرِ بِهِ حُسْنَا
غَزَالٌ مِنَ الأَتْرَاكِ أَصْلُ بَلِيَّتِي   مَعَاطِفُهُ النَّشْوَى وَأَلْحَاظُهُ الوَسْنَى
رَنَا نَحْوَنَا عُجْباً وَمَاسَ تَدَلُّلاً   فَمَا أَرْخَصَ الجَرْحَى وَمَا أَكْثَرَ الطَعْنَى[٢]
١٠٤ ب | له مَبْسَمٌ كَالدُّرِّ والشُّهد رِيقُه   وَلَيْسَ بِهِ لَكِنَّهُ قَارَبَ المَعْنَى

وكتب إليّ ملغزاً في القرط (من مجزوء الرجز) :

ما اسم ثلاثي تُرى   حلتهُ مُفَوَّفَه
اعمِدْ إلى تَرْكِيبِه   فيه وَصَحِّفْ أَحْرُفَهْ
تَجد جَنًى يُبْطِىءُ في الـ   عَوْدِ بِهِ مَن قَطَفَهْ
وَاعْكِسْهُ إن تَرَكْتَهُ   من بَعْدِ أَنْ تُحَرِّفَهْ
تَرَى بِهِ ذَا طُرُقٍ[١]   بَيْنَ الوَرَى مُخْتَلِفَهْ
أَبِنه يَا مَن فَضْلُهُ   يُعْجِزُ مَنْ قَدْ وَصَفَهْ

فكتبت الجواب إليه عن ذلك :

يَا سَيِّداً قَدْ زَانَهُ   ربٌّ العلى وَشَرَّفَهْ

....

١ انتهت هنا الترجمة في ق .   ٢ ت : المعنى ، وهو تحريف .   ١ م : طرف .

وَقَدَّرَ[١] الصَّوابَ فِي أَقْلامِهِ الْمُحَرَّفَهْ
وَأَوْضَحَ الفَضْلَ لمن يَطْلبه وعرّفَهْ
أبدَعْتَ لُغْزاً حَسَناً صِفَاتُهُ مُسْتَطْرَفَهْ
مُثَلَّثَ الحُرُوفِ كَمْ رَبّع رب مَعْرفَهْ
خُضْرَتُهُ يانعة بهيئة مُشَرَّفَه[٢]
كَمْ زَانَ أَرْضاً أَقْفَرَتْ ووجنةً مُزَخْرَفَهْ
فالثلث منه سورة آياتُهَا مُشَرَّفَهْ
بَلْ جَبَلٌ أَحَاطَ بِا لأَرْضِ وَذَاكَ مَعْرِفَهْ
وانْظُرْ لِثُلثَيْهِ تَجِدْ كِلَيْهِمَا في طَرَفَهْ
بَقيتَ ما جَرَّ النسيم في الرِّيَاضِ مُطْرَفَهْ
فِي ظِلِّ سَعْدٍ ترتقي من النعيم غُرفَهْ

وكتب إليّ مُلغزاً في حلفا (من السريع):

يَا مَاجداً نَجْهَدْ في وَصْفِهِ وفضله من بَعْد ذا أَوْفَى
مَا اسْمٌ إِذَا ما رُمتَ إِيضَاحَهُ عَزَّ وَعَنْ فِكْرك لَا يَخْفَى
وَهْوَ رُبَاعِيٌّ وَفِي لَفْظِهِ تَرَاهُ حَقًّا نَاقِصاً حَرْفَا
صَحِّفْهُ وَاحْذِفْ رُبْعَهُ تُلْفِهِ مَدِينَةً كَمْ قَدْ حَوَتْ لُطْفَا
وَهَذِهِ البَلْدَةُ تَصْحِيفُهَا خَلْقٌ يَفُوقُ[٣] الحَدَّ وَالوَصْفَا
وإن تُصَحِّفْ بَعْضَهَا فَهْيَ مَا زَالَتْ تُرَى فِي أُذُنٍ شَنْفَا
وَذَلِكَ الاسْمُ عَلَى حَالِهِ حرّفه يرجع للصّبَى حِلفا ١٠٥ أ
لم يُرَ ذا حَرْب وكم شبّ مِنْ نَار لِغَيْرِ الرَّوْعِ مَا تُطْفَا
وإنْ تَشَأْ صَحِّفْهُ وَانْظُرْ تَجِدْ خَلْقاً سَوِيًّا قَطُّ مَا أَغْفَى[٤]

....

١ م : وأوقد.
٢ أ : مشرقة.
٣ الأعيان : ٧٥ و؛ وم : يفوت.
٤ الأعيان : يخفي.

أَبْنُهُ يَا مَن لم يزل فكره[1]   يَرْفَعُ عَنْ بِكْرِ النُّهَى سَجْفَا
لا زلتَ تُبدِي للورى كُلَّ مَا   يستوقف الأسماع والطرفا

فكَتَبْتُ الجواب عن ذلك (من السريع) :

يَا سَيِّداً أَلسُن أَقْلَامِهِ   كَمْ صَرَفَتْ عَنْ عَبْدِهِ صَرْفَا
وَمُحْسِناً مَا زَالَ طِيبُ الثَّنَا   عليه حَتَّى زيّن الصُّحْفَا[2]
أَلغَزْتَ شَيْئاً لم يَلِنْ[3] مَسُّهُ   فَرَاحَ إذ[4] صحَّفْتَهُ حلْفَا
وَمُفْرَدٍ إن أَلِفٌ عَوَّضَتْ   أَوْلَاهُ يَرْجِعْ بَعْدَ ذَا أَلْفَا
وَنِصْفُهُ حَلٌّ وإنْ تَحْذِفِ[5] اَلْ   أَوَّلَ مِنْ أَحْرُفِهِ لَفَّا
وليس بالبدرِ على أنه   بالليل كم قد نزل الطَّرْفَا
أَمَامنَا في بَرِّ مصْر وإن[6]   صحَّفْتَ يُصْبِحْ بَعْدَ ذَا خِلْفَا
إن زَاحَمَ الشَّاعِرُ يَذكرْ به   كشحا جَماً في الحال والرَّفا[7]
لَا زِلْتَ تَرْقَى في العلا صَاعِداً   مَا نَظَمَ الشَّاعِرُ أَوْ قَفَّى
في ظِلِّ عَيْشٍ قَدْ صَفَا وِرْدُهُ   وَرَاحَ بِالإقْبَالِ قَدْ حُفَّا

وكتب إليّ ملغزاً في الهواء[8] (من المتقارب) :

أَيَا مَاجِداً مَا وَهَى فَضْلُهُ   وَنَجْمُ مَكَارِمِهِ[9] مَا هَوَى
أبِن أَيَّمَا اسم خفَى منظراً   وَخَفَّ وَيُلْفَى شَدِيدَ القُوَى
|وَلَا وَزْنَ فِيهِ وَفي وَزْنِهِ   إذا أنت حَقَّقْتَ عَمْداً[10] سَوَى ١٠٥ ب

فكتبت الجواب عن ذلك (من المتقارب) :

أيا مَن تُقَصِّرُ أَوْصَافُنَا   وَأَمْدَاحُنَا فِيهِ عَمَّا حَوَى

---

١ الأعيان : «أبنه يا من فكره لم يزل» .
٢ ت : المصحفا .
٣ أ ت : يكن .
٤ أ : إن .
٥ م : يحذف .
٦ الأعيان : ٧٥ ظ : وكم .
٧ يعني الشاعرين : كشاجم والسري الرّفاء .
٨ ت م : الهوى . .
٩ ت : مكارميه .
١٠ الأعيان : غمدا .

كأنك ألغزتَ لِي فِي الذِي ... غَدا ولَهُ النَّشْرُ فِيمَا انْطَوى
إذَا مَرَّ فِي الرَّوْضِ خرَّتْ لَهُ ... غُصُونُ الأَرَاكِ وَبَانُ اللّوى
يُمَدُّ وَيُقْصَرُ فِي لَفْظِهِ ... فَلِلجَوِّ هَذَا وَذَا لِلجَوى

وأنشدني من لفظه لنفسه أيضا بالديار المصرية (من البسيط):

واللهِ قد حِرْتُ فِي حَالِي وَفِي عَمَلِي ... وضاق عما أُرجّي منكُمُ[١] أَمَلِي
أَبيتُ والشوقُ يُذكِي في الفُؤادِ لظى ... نار تؤجّج في الأحشاء[٢] ذِي شعل
ويصبحُ القلبُ لا يَلْهُو بِغَيْرِكُمُ ... وَأَنْتُمُ عَنْهُ في لَهْوٍ وَفي شُغُل
اللهَ فِي مُهْجَةٍ قد حَثَّهَا أَجَلٌ ... إن لم يكنْ صدّكُم عَنِّي إِلَى أَجَل

(٤٧٥١) قطب الدين ابن المكرم

أبو بكر بن محمد بن مُكرَّم بن علي بن احمد[٣]، القاضي الكبير الزاهد الأوحد قطب الدين ابن المُكرَّم؛ أحد كتاب الإنشاء السلطاني بالقاهرة.

اجتمعتُ به غير مرّة بديوان الإنشاء بقلعة الجبل، ورافقته مدّة، وكان يسرد الصوم ويكثر المجاورة بالحرمين الشريفين وبالقدس الشريف، وتنجّز من السلطان الملك الناصر محمد توقيعاً بأن يقيم حيث شاء من المساجد الثلاثة ويكون معلومه راتباً عليه ومن بعده لأولاده ولأولاد أولاده ابداً؟ ولم أره يكتب شيئاً لأن صاحب ديوان الإنشاء يُجلّه لتَخلّيه. ومولده في أحد الربيعين سنة سبعين وست مائة، وتوفي في أواخر شعبان سنة اثنتين وخمسين وسبع مائة بالقدس الشريف|عن اثنتين وثمانين سنة وأشهر، رحمه الله تعالى وعفا عنه وسامحه. ١٠٦ أ

١ أ: منك، والتصويب من: م.
٢ م: الأحشاي
٣ جاء في هامش ق: ابن مكرم بن علي بن أحمد انظر الدرر: ١: ٤٩٨ ترجمة، ١٢٤٦.

٤٧٥١ الأعيان (خ): ٦٤ظ والدرر: ١: ٤٩٨، ترجمة ١٢٤٦؛ وسقطت هذه الترجمة من ت.

(٤٧٥٢)

أبو بكر بن محمد بن أحمد بن عنتر السُلَمي ؛ أجازه سبط السلفي وأجاز لي بخطه في سنة تسع وعشرين وسبع مائة بدمشق .

(٤٧٥٣) نجم الدين

أبو بكر بن محمد بن عبد الغني بن محمد نجم الدين ؛ توفي يوم عيد الفطر سنة إحدى وثلاثين وسبع مائة ، وأجاز لي بخطه في شهر رمضان سنة تسع وعشرين وسبع مائة بالقاهرة .

(٤٧٥٤) ابن الملك الأشرف

أبو بكر[1] بن الملك الأشرف أبي الفتح محمد بن السلطان صلاح الدين الكبير ؛ ولد بمصر سنة سبع وتسعين [وخمس مائة] ونشأ بحلب ، وسمع من حنبل وابن طبرزد ، ودخل بغداد . وكان له حرمة وافرة . وهو أمير جليل ، مات بحلب سنة سبع وخمسين وست مائة .

(٤٧٥٥) ابن هشام الأزدي المغربي

أبو بكر بن هشام الأزدي الكاتب ؛ من أهل قُرْطُبة . كان من الكتّاب البلغاء ، وهو أخو أبي القاسم عامر بن هشام ، وأبوهما أبو الوليد[1] هشام ابن عبد الله بن هشام أحد حكام قُرْطُبه ، وهو الذي صلّى على أبي القاسم ابن بشكوال عند وفاته . وتوفي أبو بكر هذا بالجزيرة الخضراء سنة خمس وثلاثين

١ م : ابن الوليد .

٤٧٥٢ الدرر ١ : ٤٨٧ ، ترجمة ١٢٢٣ : كمال الدين بن شرف الدين وُلد سنة ٤٥ ومات سنة ٧٣٨ .
٤٧٥٣ الدرر ١ : ٤٩١ ، ترجمة ١٢٣٦ : الصَعْبي المصري .
٤٧٥٤ ذيل المرآة ١ : ٣٤٩ ؛ وسقطت الترجمة من ت م .
٤٧٥٥ تحفة القادم ٥٨٢ ترجمة : ٩٨ والتكملة ١ : ٢٢٢ والمغرب ١ : ٧٤ واختصار القدح المعلى : ٣٠ والمقتضب من تحفة القادم : ١٥٩ ونفح الطيب (انظر الفهرست)

وست مائة . قال ابن الأبّار في تحفة[١] القادم : اسمه كنيته ، والناس يكنونه أبا يحيى . وأورد له في ليلة أنس (من الطويل) :

وَلَمَّا دَنَا الإِصْبَاحُ قَامَ مُوَدِّعِي   وَخلَّفَنِي فِي قَبْضَةِ الوَجْدِ هَالِكَا
وَكَانَ سَوَادُ اللَّيْلِ أَبْيَضَ نَاصِعاً   فَعَادَ بَيَاضُ الفَجْرِ[٢] أَسْوَدَ حَالِكَا

وأورد له (من البسيط) :

يَا وَاحِدِي[٣] وهوَ لا جَمْعَ يُقَاوِمُهُ   فِي حَالَةِ النَّفْعِ أَو فِي حَالَةِ الضَّرَرِ ١٠٦ ب
هَلْ مِنْ سَبِيلٍ لِذَاتِ الظِلِّ وَالشَّجَرِ   ومِذْنَبٍ مِنْ مَعِينِ المَاءِ مُنْفَجِرِ
وَذِي حَنِينٍ كَأُمٍّ[٤] الخَشْفِ فَاقِدة   لَهُ وَقَدْ ضَلَّ بَيْنَ الضَّالِ وَالسَّمُرِ
حَتَّى أَكُونَ بِحَيْثُ الجِسْمُ في دَعَةٍ   وَفِي قَرَارٍ وَطرْفُ العَيْنِ فِي سَفَرِ
تهدي[٥] إلينا الصَّبَا[٦] فيها بِلَا عوضٍ   مِسْكاً إِذَا سَحَبَتْ ذَيْلاً عَلَى الزَّهَرِ
فَإِنْ تُجِبْ دَاعِياً مِنِّي فَلَا عَجَبٌ   وَإِنْ تُجِبْنِي عَلَى شِعْرِي فَأَنْتَ حَرِي

وقال يراجع محمد بن إبراهيم بن يوسف الكاتب المعروف بابن السماد (من البسيط) :

للهِ مِنْ نَفَحَاتِ العُودِ عَاطِرَةٌ   هَبَّتْ عَلَيْنَا تُحَيِّينَا وَتُحْيِينَا
ظَمِئْتُ شَوْقاً فَأَجْرَتْ لِي لَوافِحُهَا[٧]   مَعِينَ مَاءٍ يُسَقِّينَا وَيُرْوِينَا
هَذَا السَّلَامُ وَهَذَا الوِدُّ نَعْرِفُهُ   يَا لَيْتَ شِعْرِي مَتَى يُقْضَى تَلَاقِينَا
يَا دَاعِياً بِلِسَانِ الصِّدْقِ إِنَّكَ قَدْ   أَسْمَعْتَ قَلْبَ فَتىً يَهْوَاكُمُ دِينَا
دَعَوْتَنَا لِلتَّصَابِي إِذْ دَعَوْتَ لَنَا   فَأَصْغِ مِنَّا إِلى لَبَّيْك آمِينَا

قلت : شعر متوسط .

١ م : التحفة .
٢ في تحفة القادم : الصبح .
٣ م : واحدًا .
٤ ت : كأن .
٥ م : يهدي .
٦ م : الصّبا .
٧ ت : لواقعها .

(٤٧٥٦) عماد الدين الحنفي

أبو بكر بن هلال بن عبّادٍ عماد الدين الحنفي ، معيد المدرسة الشبلية ؛ كان عالماً صالحاً منقطعاً عن الناس مشتغلاً بنفسه ، ونفع من يقرأ عليه . مولده سنة خمس وسبعين وخمس مائة ، وتوفي سنة تسع وسبعين وستّ مائة . وسمع وهو كبير من القاسم بن صصري ومن ابن الزبيدي ، ولو سمع صغيراً لكان أسند أهل الأرض . وكان يعرف بالعماد الجيلي . وسمع البرزالي وابن الخباز .

(٤٧٥٧) الشاغوري النحوي

١٠٧ أ أبو بكر بن يعقوب الطبيب النحوي الشاغوري شهاب الدين ؛ |توفي باليمن كهلاً سنة ثلاث وسبع مائة ، وأظنه كان من تلامذة الشيخ جمال الدين ابن مالك . وكان قد جوّد العربية ، ويَظُن أنه يلي مكان الشيخ جمال الدين إذا توفي ، فلما أُخرجت الوظيفة عنه تألّم من ذلك . وكان شَرحُ التسهيل عنده كاملاً لمصنّفه ، فأخذه معه وتوجّه إلى اليمن حَرجاً[1] وغضباً على أهل دمشق . وبقي الشرح مخروماً بين ظهر الناس في هذه البلاد[2] حتى جاء الشيخ العلامة أثير الدين فوضع له الشُروح المستوفاة[3] . وحكى لي من لفظه العلامة أثير الدين عن هذا الشاغوري : أنه كان يدع الناس بالجامع الأموي يصلّون المغرب في الحائط الشمالي ويتمشّى هو على العادة من الحائط الشرقي إلى الغربي ، ويُري الناس أنه غير مكترث بالصلاة فجاء إليه إنسان وقال له : « لو أظهرتَ من الزندقة ما عسى أن تُظهر ما دَعَوْناك[4] نحوِيًّا » ، أو كما قال .

---

١ م : حاجا .
٢ أ : في البلاد ، ت : هذه البلا ، وهو تحريف .
٣ م : المستوفى .
٤ ت : دعوتك .

٤٧٥٦ ذيل المرآة ٤ : ٨٥ : الحنبلي الحنفي ؛ والدارس ١ : ٥٣٦ : ابو نصر بن هلال ؛ والشذرات ٥ : ٣٦٥ .

٤٧٥٧ الدرر ١ : ٥٠١ ، ترجمة ١٢٥٨ : ابو بكر بن يعقوب بن سالم الديري الرحبي ... مات سنة ٧٠٤ .

(٤٧٥٨) أسد الدين ابن الأوحد

أبو بكر بن يوسف بن شادي يأتي تمام نسبه في ترجمة والده الأمير أسد الدين بن الأمير صلاح الدين بن الأوحد ، أحد أمراء الطبلخانات بدمشق[١] . كان حسن الشكل ، مليح القامة متجسماً خيراً رصينا[٢] . حجّ بالركب في سنة خمس وخمسين وسبع مائة وكنتُ معه ، فما رأى الناس في تلك المرّة أحسن حجّة منه لنيّته المباركة . لم يزل بدمشق أميراً الى أن ورد مرسوم للسلطان بأن يتوجه كل من له إقطاع بصفد الى صفد ويقيم هناك . فتوجّه اليها فضاق عَطَنُه بها لأنه فارق من دمشق بأوراق من سنا[٣] الذي ليس بدمشق مثل عمارته ، فحصل له ضعف وورد الى دمشق ليتداوى بها فأقام يومين أو ثلاثة وتوفي رحمه الله تعالى في سابع عشر شهر رمضان سنة سبع وخمسين وسبع مائة .

(٤٧٥٩) الحكيم تقي الدين

أبو بكر بن يوسف بن محمد الحكيم ، تقي الدين نزيل الروم ؛ كان من الرؤساء الفضلاء . استوطن الروم وتقدَّمَ عند سلطانه ، وكان يتردد في الرسائل من الروم إلى الشام ومصر ، فتموّل وأثرى . وأدركه أجلُه بدمشق ، فأوصى بثُلث ماله يصرف في الصدقة وفكاك الأسرى . وأسند الوصية إلى الأمير جمال الدين موسى[٤] بن يغمور . وكانت وفاته سنة سبع وخمسين وست مائة .

(٤٧٦٠) ابن الزرّاد

أبو بكر ناصح الدين ابن يوسف بن أبي بكر بن أبي[٥] الفرج بن يوسف

....

١ الأعيان : ٨٤ظ : بصفد مضافة إلى دمشق .

٢ الكلمة مطموسة في ق .

٣ الكلمة مطموسة في ق .

٤ أ : جمال الدين بن .

٥ أ ت : بن الفرج .

٤٧٥٨ الأعيان (خ) : ٨٤ظ سقطت الترجمة من أ ت ، والزيادة من ق ، ورقة ٢٨ .

٤٧٥٩ عيون التواريخ (خ) ١٧٨ : الرسعني

٤٧٦٠ المرآة ٢ : ٦٣١ .

ابن هلال ، المحدّث المقرىء الحراني الحنبلي المعروف بابن الزراد ؛ ولد بحرّان سنة أربع عشرة وست مائة وقرأ القراءات وتفقه ، وسمع بدمشق وحلب . وروى عنه الدمياطي في معجمه ، وكان رفيقه في الطلب ، وكتب الكثير ، وخطه معروف ، وتوفي سنة ثلاث وخمسين وست مائة [في جمادى الأولى بحلب][1]

(٤٧٦١) زين الدين الحريري المزي

أبو بكر بن يوسف بن أبي بكر بن محمود بن عثمان بن عبدة ، الإمام المقرىء المدرس . بقية المشايخ زين الدين المِزّي[2] الدمشقي الشافعي ؛ يعرف بالحريري لأن أمه تزوجت بالشمس الحريري نقيب ابن خلكان ، فربَّاه . ولد سنة ست وأربعين [وست مائة] تقريباً ، وتوفي سنة ست وعشرين وسبع مائة . تلا بالسبع على الزواوي وغيره ، وسمع من الصدر البكري وخطيب مردا وجماعة . ودرس التنبيه وغيره ، ودرس بالقليجية الصغرى وغيرها ، وولي مشيخة القراءات والنحو بالعادلية مدة ، وسمَّع ابنه وابن ابنه شرف الدين . وكان فيه ودّ وخير . وسمع منه قاضي القضاة عز الدين ابن جماعة ، وابنه والطلبة .

(٤٧٦٢) الزاهد الشُعَيْبي

أبو بكر الشُعَيْبي الزاهد الولي ، والشُعَيْبِيّة من قرى ميافارقين . قال سعد الدين الجويني : كان من صلحاء الأبدال ، صاحب علم وعمل ورياضات ومجاهدات سألني السلطان الملك المظفر أن أقول له أن يأذن له في زيارته فلم

١ في جمادى الاولى بحلب : أضافها الصفدي بخطه في ق .

٢ ت : المزني ؛ ق : المَزي .

٤٧٦١ الدرر ١ : ٥٠١ ، ترجمة ١٢٥٩ .

٤٧٦٢ تاريخ الذهبي (خ ٣٠١٣) في هامش ١٢ ظ ؛ ت : الشعبي ؛ ق : الشعيبي .

يجب وقال : « أنا أدعوْ[1] له أن يُصلحه الله لنفسه ولرعيته|فيجتهد أن لا يظلم » . ١٠٧ ب
قال : وكان أكثر أوقاته يتكلم على الخاطر ، وكان كثيراً ما يقول عقب كلامه : « اللهم ارحمنا » ، فسألتهُ عن التتار قبل أن يطرقوا البلاد ، فزفر زفرة ، ثم أنشد (من الطويل) :

وَمَا كُلُّ أَسْرَارِ النُّفوسِ[2] مُذَاعَةً ولا كلّ ما حلَّ الفُؤَادَ يُقالُ

خرج إلى قريته الشعيبية وقال لأولاده : « احفروا لي قبراً فأنا أموت بعد يومين » ، فحفروا له . ثم مات في اليوم الذي عيّنه سنة إحدى وأربعين وست مائة ، رحمه الله تعالى[3] .

(٤٧٦٣) المعتزلي

أبو بكر الأصمّ المعتزلي ، صاحب هشام بن عمرو الفوطي[4] ، وسوف يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الهاء في مكانه . ذهب أبو بكر إلى أن الإمامة لا تنعقد إلّا بإجماع الأمة عن بِكرة أبيهم ، وقصد بذلك الطعنَ على إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام ، فإنها كانت في أيام الفتنة ، ولم يتفق عليها أهل العصر . وحكي عنه أنه قال : القرآن جسم مخلوق ، وأنكر الأعراض أصلاً . وكان يقول كقول أستاذه هشام : الجنة والنار لم يخلقا إلى الآن .

(٤٧٦٤) صلاح الدين الدينوري

أبو بكر الدينوري ، الرجل الصالح صلاح الدين صاحب الشيخ عزيز[5]

١ ت : ادعوا .
٢ أ : النفس .
٣ م : رحمة الله عليه .
٤ ت : القرطبي ؛ ق بخط الصفدي : الفوطي ؛ م : القوطى .
٥ ت : عز ؛ وفي تاريخ الذهبي : عزيز .

٤٧٦٣ مقالات الاسلاميين (انظر الفهرست) والفِصَل لابن حزم ٤ : ١٧١ و٥ : ٧٤ وفرق وطبقات المعتزلة : ٦٥ وفهرست ابن النديم : ١٤٧١ وفرق الشيعة : ١٤ والمقالات والفرق : ١٤ .
٤٧٦٤ تاريخ الذهبي (خ٣٠١٣) : ٢٣٣ ظ .

الدين عمر الدينوري ؛ وهو الذي بنى له الزاوية بالصالحية وصار هو وجماعته
١٠٨ أ يذكرون|فيها عقيب الصبح بأصوات طيبة ، فلما مات الشيخ رحمه الله ، بقي الصلاح يقوم بهذه الوظيفة ، ومات في ذي قعدة سنة إحدى وستين وست مائة .

(٤٧٦٥) العنبري

أبو بكر العنبري السجْزِي ؛ أورد له الثعالبي في تتمة اليتيمة قوله يخاطب مَن زوّج ابنته (من مجزوء الكامل) :

أَنْكَحْتَ حُرَّتَكَ الكَرِيـ   ـمَةَ عَامِداً إِجْلَالَهَا[1]
من لم يكن كفؤاً سِوَا   هُ اليوم[2] في الدنيا لها
مَا كنت إلّا مُنْكِحاً   شَمْسَ السَّمَاءِ هلَالَها
فضممتَ محمود الفِعَا   لِ إلى اليَمِينِ شمالَهَا
ستقر عينك عن قَرِيـ   ـبٍ إذْ تَرَى أَشْبَالَهَا

* * *

الصحابي – أبو بكر الثقفي ، اسمه نُفَيْع بن الحارث ، يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف النون في مكانه .

بكران ١٠٨ ب

(٤٧٦٦) الملطي الصوفي

بكران الملطي الصوفي ؛ قال السلمي[3] : كان من بطارقة الثغر ، له آيات وكرامات ، ينتمي إلى سهل بن علية وهو ممن ينقلب له الأعيان . ولم يذكر وفاته .

* * *

ابن بكروس الحنبلي : أحمد بن محمد بن المبارك .

١ ت : أحلالها . ٢ ت : سوا اليوم . ٣ لم ترد هذه الترجمة في طبقات الصوفية المطبوع للسلمي.

٤٧٦٥ تتمة اليتيمة : ٢ : ٥٩ – ٦٠ .

بكير

(٤٧٦٧) ابن الأشج

بكير بن عبد الله بن الأشج المدني الفقيه ، مولى المسور بن مخرمة ؛ نزل مصر . وهو أخو يعقوب وعمر ، روى عن أبي أُمامة بن سهل بن حنيف وسعيد بن المسيب ، وأبي صالح السمان وبشر بن سعيد وحمران مولى عثمان ، وكريب وسليمان بن يسار وطائفة . وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي . وابن ماجهْ . مجمع على ثقته وجلالته . قال الشيخ شمس الدين : الصحيح أنه توفي سنة سبع وعشرين ومائة .

(٤٧٦٨) ابن مسمار المدني

بكير بن مسمار المدني ، مولى سعد بن أبي وقاص . روى له مسلم والترمذي والنسائي ، وثّقه العجليّ . وقال النسائي : ليس به بأس . وأشار ابن حبان إلى ضعفه فوهم ، وإنما ذاك بكير بن معروف الدامغاني ، مع أن الدامغاني صدوق . توفي سنة ثلاث وخمسين ومائة .

(٤٧٦٩) أبو معاذ الدامغاني

بكير بن معروف ، أبو معاذ المفسّر ، قاضي نيسابور ؛ سكن دمشق مدة .
قال أحمد بن حنبل : ما أرى به بأساً . ووثّقه ابن حبان|وقال ابن عديّ : ١٠٩ أ
أرجو أنه لا بأس به ، ما حديثه بالمنكر جداً . ويُروى عن أحمد بن حنبل أنه قال : ذاهب الحديث . توفي سنة ثلاث وستين ومائة .

٤٧٦٧ تهذيب التهذيب ١ : ٤٩١ : القرشي مولاهم .

٤٧٦٨ تهذيب التهذيب ١ : ٤٩٥ .

٤٧٦٩ تهذيب التهذيب ١ : ٤٩٥ : الاسدي ابو جعفر .

(٤٧٧٠) ابن وشاح التميمي

بكير[١] بن وشاح التميمي ، أحد بني عوف بن سعد من شعراء خراسان ؛ أورد له المرزباني في معجمه قوله (من الكامل) :

تَرَكَ التَّقِيَّةَ مَنْ أَتَاكَ مُشَمِّراً بِالسَّيْفِ يَخْطِر كَالهِزَبرِ الضَّيْغَمِ
إِنَّ القَرَابَةَ ضَيَّعْتَهَا وَائِلٌ فَاضْرِبْ بِسيفِكَ هَامَةَ المُسْتَلْئِمِ[٢]

ولما خلع عبد الله بن خازم بخراسان قال (من البسيط) :

أَبْلِغْ بَنِي خَازِمَ إِنِّي مُفَارِقُهُم وَقَائِل لِجِيَادٍ غُدْوَةً بِيْنِي
إِنِي امرؤٌ غرض مِنْ كُلِّ مَنْزِلَةٍ لَا شِدَّتِي تُرْتَجَى فِيهَا وَلَا لِينِي

(٤٧٧١)

بُكَيْر بن ماهان ، أبو هاشم الحارثي ، أحد دعاة بني العباس ؛ قَدِمَ على محمد بن علي بن عبد الله بن عباس إلى البلقاء ، وأقام عنده وأخذ عنه . وبعثه إلى خراسان داعياً ، وقَدِمَ على إبراهيم بن محمد الإمام بعد ذلك . فبعث به إلى خراسان . وروى عنه أبو القاسم الحافظ الدمشقي أنه قال : يلي من ولد العباس أكثر من ثلاثين رجلا ، منهم ستة يسمّون باسم واحد ، يفتح أحد الثلاثة القسطنطينية . وكان بكير يبث الدعاة بخراسان ، فبعث عمار بن يزيد إلى خراسان في سنة ثمان عشرة ومائة فغيّر اسمه بخداش . قال سبط الجوزي في مرآة الزمان ، قد ولي من بني العباس من سنة اثنتين وثلاثين ومائة إلى سنة اثنتين وخمسين وست مائة ستة وثلاثون خليفة ، أوّلهم السفاح وآخرهم المستعصم ، فمنهم سبعة اسم كل واحد منهم عبد الله ، وهم : السفاح والمنصور والمأمون| ١٠٩ ب
والمستكفي والقائم والمقتدي والمستعصم ؛ ومنهم ثمانية اسم كل واحد منهم

١ م : بكير، أ : بكر   ٢ م : المستسلم .

٤٧٧١ اخبار العباس وولده (انظر الفهرست) . وكذلك تاريخ الطبري و المسعودي وابن الاثير.

محمد . وهم : المهدي والمعتصم والأمين والمعتز والمهتدي والقاهر والراضي والظاهر ؛ ومنهم ستة اسم كل واحد منهم أحمد . وهم : المستعين والمعتمد والمعتضد والقادر والمستظهر واالناصر ؛ ومنهم اثنان اسم كل واحد منهما الفضل . وهما : المطيع والمسترشد . واثنان منهما اسمهما منصور . وهما : الراشد والمستنصر ؛ واثنان اسم كل واحد منهما جعفر ؛ وهما : المتوكل والمقتدر ؛ وواحد اسمه علي وهو المكتفي ؛ وواحد اسمه موسى وهو الهادي ؛ وواحد اسمه ابراهيم وهو المتّقي ؛ واثنان اسم كل منهما هارون . وهما : الرشيد والواثق ؛ وواحد اسمه عبد الكريم وهو الطائع ؛ وواحد اسمه الحسن وهو المستضيء ؛ وواحد اسمه يوسف وهو المستنجد ؛ فهؤلاء ستة وثلاثون قد اتفقت منهم ستة أسماء كما ذكر بكير . ولم يتفق منهم ثلاثة أسماء . ونرجو أن يتفق ذلك ويكون فتح القسطنطينية على يد الثالث فإن الخلافة باقية في بني العباس إلى يوم الدين بالحديث الثابت . انتهى . قلت : وقد اتفق في اسم أحمد اثنان آخران فيكون للاتفاق ثمانية وهما الحاكم الذي بويع بالخلافة بالديار المصرية أيام الظاهر وهو والد المستكفي سليمان . والحاكم أحمد بن المستكفي وهو أمير المؤمنين في هذا العصر . أدام الله أيامه .

(٤٧٧٢) الجرجاني الصوفي

بكير الجرجاني ؛ قال محمد بن الحسين بن محمد السلمي[١] : هو من المتأخرين – يعني في الصوفية ، من أقران المرتعش والخالدي ؛ سمعت جعفر ابن أحمد يقول : لما حَضَرتْ بكير الوفاة ، قال لأصحابه : « اجتمعوا عندي ختمة فإنه قد قرب أمري » . فلما اجتمعوا وقرأوا الختمة وفرغوا منها مات في ساعته .

١ ترجمة بكير لم ترد في المطبوع من طبقات السلمي .

(٤٧٧٣) الشراك الصوفي ١١٠ أ

بكير الشراك ؛ كان من صوفية بغداد وكان ينزل بالشونيزية . قال السلمي[١] : سمعت الحسين بن أحمد يقول : « لم أر في مشايخ الصوفية أحسن لزوماً للفقير منه » . مات سنة عشرين وثلاث مائة .

* * *

البلاذري : أحمد بن يحيى .

البلاشاغوني : محمد بن موسى .

بلال

(٤٧٧٤)

بِلَال بن مالك المُزَنِي ؛ بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني كنانة[٢] . فأشعروا به ، فلم يصب منهم إلا فرساً واحداً وذلك في سنة خمس من الهجرة .

(٤٧٧٥)

بِلال ؛ رجل من الأنصار ، معدود في الصحابة رضي الله عنهم . ولّاه عمر بن الخطاب عُمان ثم عزله وضمها إلى عثمان بن أبي العاص . قال ابن عبد البرّ : لا أقف[٣] على نسبه ، وخبره هذا مشهور .

---

١ لم ترد ترجمة الشراك في المطبوع من طبقات السلمي .

٢ في أسد الغابة : [في سرية] .

٣ ت : لاقف ، وهو تحريف .

٤٧٧٣ تاريخ بغداد ٧ : ١١٢ .

٤٧٧٤ أسد الغابة : ٢٤٦ ، ترجمة : ٤٩٤ والاستيعاب : ١٨٣ (ط . البجاوي) .

٤٧٧٥ أسد الغابة : ٢٤٦ ، ترجمة ٤٩٦ والاستيعاب : ١٨٣ (ط . البجاوي) .

(٤٧٧٦) مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم

بلال بن رباح الحبشي . مولى أبي بكر . وأمه حمامة . أبو عبد الكريم ؛ مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم . من السابقين الأوّلين . شهد بدراً وغيرها . وعُذّب في الله . روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه . وتوفي سنة عشرين للهجرة بدمشق . أذّن لرسول الله صلى الله عليه وسلم طول حياته حَضَراً وسفراً إلا يوم أذن أخو صدّاء . وأذّن يوم الفتح على ظهر الكعبة ، وقيل أذّن لأبي بكر مدة خلافته . وأذّن لعمر بالجابية مرّة . وأول مَن أظهر الإسلام سبعة : رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمار[١] ، وأمه سُميّة ، وصُهيب وبلال والمقداد . وقيل خبّاب مكان المقداد . وسماه عروة بن|الزبير « بلال الخير » . وهو أحد الذين نزل فيهم ﴿ وَلَا ١١٠ ب
تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم ﴾ (الانعام : ٥٨) ﴿ وأصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ ربَّهُم[٢] ﴾ (الكهف : ٢٨) ﴿ ومِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَه ﴾ (البقرة : ٢٠٧) . وعن النبي صلى الله عليه وسلم : السُّبَّاق أربعة : أنا سابق العرب ، وصُهيب سابق الروم ، وسلمان سابق الفرس ، وبلال سابق الحبش . وعنه : اشتَاقَت الجنّة إلى ثلاثة : علي وعَمّار وبلال . وعنه : يُحشر بلال على ناقة من نوق الجنّة ، فينادي بالأذان محضاً ، فإذا بلغ « أشهد أن محمداً رسول الله » ، شهد بها جميع الخلائق من المؤمنين الأولين والآخرين ، فَقُبلت ممن قبلت منه ، ويؤتى بحُلّتين مِن حلل الجنّة فيُكساهما . وجاء في حقّه مِن هذا[٣] كثير . وقال عمر رضي الله عنه : أبو بكر سيدُنا وأعتق سيدَنا ، يعني بلالاً . ولما حضرته الوفاة كان يقول : « غداً نلقى الأَحِبّة محمداً وحزبه ،وافرحتاه[٤] » .

١ ت : حماد .
٢ واصبر... ربهم : سقط من ت .
٣ ت : هكذا .
٤ ت : وافرحاه .

٤٧٧٦ أسد الغابة :٢٤٣ ، ترجمة ٤٩٣ والاصابة : ١ : ٢٧٣ وتهذيب التهذيب ١ : ٥٠٢ وطبقات ابن سعد ١/٣ : ١٦٥ و الاستيعاب : ١٧٨ (ط . البجاوي) وانظر الموسوعة الاسلامية : ١ : ١٢٥١ .

وقد اختُلِف في مكان وفاته[1] وزمانها ، فقيل بدمشق ، وقيل بحلب ، وقيل مات سنة سبع عشرة ، وقيل ثمان عشرة ، وعشرين ، وإحدى وعشرين ، في طاعون عمواس ، وله بضع وستون سنة .

(٤٧٧٧) أبو عمرو الدمشقي

بلال بن سعد بن تميم ، أبو عمرو[2] الدمشقي المذكِّر ؛ واعظ الشام وعالمها ، روى عن أبيه ، وله صحبة ، وعن معاوية وجابر بن عبد الله وغيرهم . وروى له الترمذي ووثَّقَه العجليّ[3] ، وكان له في كل يوم وليلة ألف ركعة . توفي في حدود العشرين والمائة ، وذكَر أبو مسهر أنّ بلال بن سعد كان بالشام مثل الحسن البصريّ بالعراق ؛ وكان قارىء الشام[4] . وكان جهير الصوت . قال الأصمعي : كان يصلّي الليل أجمع ، فكان إذا غلبه النوم في الشتاء وكان في داره بركة ماء فيجيء فيطرح نفسه مع ثيابه في الماء حتى ينفر النوم عنه ، فعوتب في ذلك فقال| « ماء البركة في الدنيا خير من صديد جهنم » ، [والله ١١١ أ
أعلم][5] .

(٤٧٧٨) المزني الصحابي

بلال بن الحارث ، أبو عبد الرحمن المزني الصحابي ؛ من أهل بادية المدينة . شهد الفتح حَامِلاً أحد ألوية مُزَينة ، وكان فيمن غزا دومة الجندل مع خالد . وكان يسكن جبلي مُزينة الأشعر والأجرد ويأتي المدينة كثيراً . ويقال كان أول من قدم من مُزينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجال منهم

١ ت : ومابة ، وهو تحريف .
٢ ت : عمر .
٣ اضاف في ت : [وعن معاوية] ، فهناك تكرار .
٤ ت : بالشام .
٥ الزيادة من م .

٤٧٧٧ تهذيب التهذيب ١ : ٥٠٣

٤٧٧٨ تهذيب التهذيب ١ : ٥٠١ : ٢٧٣ : بلال بن الحارث بن بجير ؛ والاستيعاب : ١٨٣ (ط. البجاوي) وأسد الغابة ١ : ٢٠٥ . (ط. طهران) .

في رجب سنة خمس من الهجرة . وقدم مصر لغزو أفريقية وحمل لواء مُزينة . وأقطعه النبي صلى الله عليه وسلم معادن[١] القبلية ، والعقيق ، وكان مستعملاً على الحمى أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان إلى أن مات سنة ستين في خلافة معاوية ، وله ثمانون سنة . وله دار بالبصرة . وروى له الأربعة .

(٤٧٧٩) ابن أبي بردة الأشعري

بلال بن أبي بردة عامر بن أبي موسى عبد الله بن قيس ، أبو[٢] عمرو ، ويقال أبو عبد الله ، الأشعري البصري ؛ ولي أمر البصرة[٣] وحدّث عن أبيه وعمّه أبي بكر وأنس بن مالك ، وروى عنه قتادة وثابت وغيرهما . وفد على عمر بن عبد العزيز[٤] لّما ولي الخلافة بخُنَاصرةَ ، فهنأه ، فقال : « من كانت الخلافة يا أمير المؤمنين شَرَّفَتْه فقد شَرَّفْتَها ، ومن كانت زانته فقد زَيَّنْتَها ، وأنت والله كما قال مالك بن أسماء (من الخفيف) :

وتزيدين أطيبَ الطيب طيباً — أَن تمسّيه أين مثلك أَيْنَا
وإِذَا الدُّرُّ زَانَ حُسْنَ وُجُوهٍ — كَانَ لِلدُّرِّ حُسْنُ وَجْهِكَ زينَا

فجزاه عمر خيراً . ولزم بلال المسجد يصلي ويقرأ ليله ونهاره ، فهمَّ عمر أن يوليه العراق ، ثم قال : هذا رجل له فضل ؛ فدسّ إليه ثقةً له فقال له : « إن عملت لك|في ولاية العراق ، ما تعطيني ؟ » ، فضمن له مالاً جليلاً . ١١١ ب
فأخبر بذلك عمر ، فنفاه وأخرجه وقال : « يا أهلَ العراق ، إن صاحبكم أعطي مقولاً ولم يعط[٥] معقولاً ، وزادت بلاغته ونقصت زهادته » . وكانت

١ ت : معاذن .
٢ ت : ابي
٣ ت : وحده لبصرة .
٤ ت : وفد على بن عبد العزيز .
٥ ت : ولم معقولا .

٤٧٧٩ تهذيب التهذيب ١ : ٥٠٠ ؛ وسقطت الترجمة من م .

ولايته للبصرة من جهة خالد بن عبد الله القسري . تولّى بها الشرطة والصلاة والقضاء ، فبقيتْ ولايتُه عشرَ سنين . فلما ولي العراقَ يوسف بن عمر الثقفي حبسه ، وكان من عادته[١] ، أن مَن مات في السجن[٢] ، سلّمه إلى أهله . فأعطى بلال للسجّان مائة ألف درهم على أن يُعلم يوسف بن عمر أنه مات ، رجاءَ أن يسلّمه إلى أهله . فقال يوسف : « أرنيه ميتاً » . فجاء السجان فغمّه إلى أن مات[٣] وأراه إياه . وقيل لذي الرمّة : « لم خصصتَ بلال ابن أبي بردة بمدحك ؟ » قال : « لأنه أوطأ مضجعي وأكرم مجلسي فحق لي إذْ وضع معروفه عندي أن يستولي على شكري » . وكان بلال ذا رأي ودهاء . وكان من الأَكَلة . ذكر المدائني أنه أرسل إلى قصّاب سحراً . قال : فدخلتُ عليه فوجدته وبين يديه كانون وعنده تيس ضخم ، فقال : « اذبحه واسلخه وكبِّب لحمه » . وجعل يشوي شيئاً بعد شيء ، فأكله أجمع . وجاءت جارية بقدر فيها دجاجتان وفرخان وصفحة مغطاة ، فقال : « ويحَكِ ما في بطني موضع ، فضعيها على رأسي » ، فضحكنا منه . ودعا بشراب ، فشرب منه خمسة أقداح . وكان خالد بن صفوان التميمي المشهور بالبلاغة يدخل على بلال بن أبي بردة ، فيحدّثه طويلاً ويلحن في كلامه ، فلما كثر ذلك على بلال قال له : « يا خالد ، تحدّثني أحاديث الخلفاء ، وتلحن لحنَ السقّاءات ! » فصار خالد بعد ذلك يأتي المسجد ويتعلم الإعراب ، وكُفَّ بصره . وكان إذا مرّ به موكب بلال يقول :
١١٢ أ « من هذا ؟ » فيقال : « الأمير » ، فيقول | خالد : « سحابة صيفٍ[٤] عن قليل تَقَشَّعُ » ، فقيل ذلك[٥] لبلال فقال : « لا تقشّعُ واللهِ حتى تصيبك منها بشؤبوب » وأمر به فضرب مائتي سوط .

....

١ ت : عاداته .

٢ ت : الحبس .

٣ ت : الى مات .

٤ ت : ضيف .

٥ ت : لذلك .

(٤٧٨٠) قاضي دمشق

بلال بن أبي الدرداء ، أبو محمد الأنصاري القاضي الدمشقي ؛ روى عن أبيه ، وأم الدرداء امرأة أبيه . وكان أسنَّ منها ، وقيل كان أميراً على دمشق . ولما استخلف عبد الملك ، عزل بلالاً وولى أبا إدريس الخولاني . قال الوليد ابن مسلم : حدثني خالد بن يزيد عن أبيه ، قال رأيت بلال بن أبي الدرداء على القضاء في زمن عبد الملك[1] ، فرأيته لا يضرب شاهد الزور بالسوط ، ولكن يوقفه بين عمد الدرج[2] ويقول[3] : « هذا شاهد زور فاعرفوه » . وروى له أبو داود ، وتوفي سنة ثلاث وتسعين أو سنة اثنتين .

(٤٧٨١) الطواشي حسام الدين المغيثي

بلال الطواشي ، الأمير حسام الدين المغيثي أبو المناقب الحبشي الجمدار الصالحي ؛ كان لَالَا الملك الصالح علي بن الملك المنصور قلاوون ، ثم جعله العادل كتبغا يتحدث في أمر السلطان الملك الناصر محمد . وهو كبير الخدام المقيمين بالحرم النبويّ ، وله أموال عظيمة وغلمان وحُرمة في الدول . حدّث بمصر ودمشق ، وقرأ عليه الشيخ شمس الدين عدة أجزاء يرويها عن ابن رواج . وكان فيه دين وبرّ وصدقات . حضر المصاف ، ورُدّ فأدركه أجله بالسوادة سنة تسع وتسعين وست مائة ، فحمل إلى قطيا ودفن بها . وكان ضخماً مهيباً ، تام الشكل حالك السواد .

(٤٧٨٢) الصوفي

بلال الخواص الصوفي ؛ قال السلمي في تاريخ الصوفية : |كان من متأخرّي ١١٢ ب
مشايخ الصوفية ببيت المقدس ، يقال إنه كان يَرى الخضر ويسأله عن مسائل .

١ ت : في عهد الملك ٢ ت : المدرج . ٣ ويقول : سقطت من ت .

٤٧٨٠ تهذيب التهذيب ١ : ٥٠٢ والعبر للذهبي ١ : ١٠٨ والشذرات ١ : ١٠١ .
٤٧٨١ الاعيان (خ) : ٨٦ ظ .

بلبان

(٤٧٨٣) الزيني

بلبان ، الأمير الكبير سيف الدين الزيني الصالحي ؛ كان مقدَّم البحرية في أول دولة الترك ، حبسه السلطان مدة ثم أطلقه وأعطاه إمرةً بدمشق . وكان ذا نهضة وشهامة ، وتوفي سنة سبع وسبعين وست مائة .

(٤٧٨٤)

بلبان بن عبد الله الزردكاش ، الأمير سيف الدين ؛ كان من أعيان الأمراء بالشام ، وكان الأمير علاء الدين طيبرس الوزير نائب السلطنة بالشام إذا غاب عن دمشق في بعض المهمات استنابه عنه في دار العدل ونيابة السلطنة . وكان ديّناً خيّراً يحبُّ العدلَ والصلاح . توفي سنة ستين وست مائة .

(٤٧٨٥) النوفلي العزيزي

بلبان ، الأمير ناصر الدين النوفلي العزيزي ؛ أحد أمراء دمشق . كان من أعيان العزيزية ، فيه دين وخير . كان في جملة الجيش بسيس ومات في المعترك ، وهو من مماليك العزيز صاحب حلب ، توفي سنة ثمان وسبعين وستّ مائة .

(٤٧٨٦) الساقي

بلبان ، الأمير علم الدين الساقي ؛ كان في الجيش بِسِيس أيضا[1] وتوفي وهو راجع سنة ثمان وسبعين وست مائة .

---

١ يعني : كما كان بلبان النوفلي المذكور من قبل .

٤٧٨٣ ذيل المرآة ٣ : ٣٠١ وفهرست المنهل ، ترجمة ٦٨٥ .

٤٧٨٤ تاريخ الذهبي (خ آياصوفيا ٣٠١٣) : ١٩٦ و .

٤٧٨٥ ذيل المرآة ٤ : ١٣ وفهرست المنهل ، ترجمة ٦٨٦ .

٤٧٨٦ فهرست المنهل ، ترجمة ٦٨٨ ؛ وسقطت هذه الترجمة من أ .

(٤٧٨٧) الدوادار

بلبان . الأمير سيف الدين الرومي الدوادار من أعيان الأمراء ونجبائهم ، كان الملك الظاهر يعتمد عليه ويحمّله أسراره إلى القصّاد ، ولم يؤمّره إلّا الملك السعيد . واستشهد بمصاف حمص سنة ثمانين وست مائة ، ولم يكن معه| ١١٣ أ
صاحب ديوان ، فاتفق أنه جاء يوماً وقال لمحيي الدين ابن عبد الظاهر : « اكتب لفلان مرسوماً بأن يُطلق[1] له من الخزانة العالية بدمشق عشرة آلاف درهم ، نصفها عشرون ألف درهم » ، فكتب المرسوم كما قال له ، وجهّز إلى دمشق ، فأنكروه وأعادوه إلى السلطان الملك الظاهر ، وقالوا : « ما نعلم ، هل هذا المرسوم بعشرين نصفها عشرة أو هو بعشرة نصفها خمسة » . فطلب السلطان محيي الدين وأنكر ذلك عليه ، فقال : « يا خوند ، هكذا قال لي الأمير سيف الدين بلبان الدوادار » . فقال السلطان : « ينبغي أن يكون للملك كاتب سرّ يتلقى المراسيم منه شفاهاً » . وكان السلطان الملك المنصور حاضراً يسمع هذا الكلام ، وخرج الظاهر عقيب ذلك إلى نوبة البلستين ، فلما توفي الظاهر وتملّك[2] المنصور اتخذ كاتب سرّ .

(٤٧٨٨) الطباخي نائب حلب

بلبان . الأمير سيف الدين ملك الأمراء الطباخي مملوك المنصور ؛ أمير جليل موصوف بالشجاعة والحشمة وكثرة المماليك والعدد والخيل وجودة السياسة . عمل نيابة حلب مدة ونيابة حصن الأكراد[3] ونيابة طرابلس وغير ذلك . وتوفي بالساحل سنة [ست و] سبع مائة ، وأبلى في نوبة قازان بلاء

....

١ ت : تطلق .
٢ ت : تولى .
٣ ونيابة حصن الاكراد : سقط من م .

٤٧٨٧ ذيل المرآة ٤ : ١٠٦ وفهرست المنهل ، ترجمة ٦٨٩ .

٤٧٨٨ الأعيان (خ) : ٨٧ و، وذيل المرآة (خ ٢٩٠٧/٤) : ١٣٢ و، وفهرست المنهل ، ترجمة ٦٩٢ وفهرست السلوك .

حسناً ، وروّع التتار . وغالبُ مماليكه تأمروا أيام الملك الناصر ، وكانوا كبارَ الدولة ، منهم الأمير علاء الدين أيدغمش أمير آخور نائب الشام . والأمير سيف الدين طرغاي الجاشنكير نائب حلب ، وغيرهما .

(٤٧٨٩) الجوكندار

بلبان ، الأمير سيف الدين الجوكندار ؛ كان نائب القلعة بصفد في نوبة قازان ، فلما كُسِر المسلمون ، وهرب الأمراء ، جاء الملك[١] المظفر ركن الدين بيبرس| الجاشنكير والأمير سيف الدين سلار عَلَى وادي التيم ، ثم[٢] حضروا إلى صفد وطلبوا منه مركوباً ليحملهم[٣] ، فلم يعطهم شيئاً ، فلما وصلوا إلى مصر عُزِل وجُهّز إلى دمشق فأكرمه الأفرم وأنزله عنده . ثم إنه ولاه[٤] شدّ الدواوين بدمشق . وسلّم الأمر إليه ، فعمل الشدّ نائباً يولي ويعزل ويحكم بما أراد . قيل إنه فعل ذلك به لميله إلى ولده الأمير علاء الدين قطليجا ، وكان ولده هذا[٥] طبجياً مليحاً . ثم إنه عزل وجهز إلى نيابة حمص فأقام بها إلى أن مات وهو نائبها في سنة ست وسبع مائة . ١١٣ ب

(٤٧٩٠) بلبان طُرْنَا

بلبان ، الأمير سيف الدين طُرْنَا ؛ كان أمير جاندار بالديار المصرية ، ثم إنّه جهزه السلطان الملك الناصر إلى صفد نائباً ، فحضر إليها ووقع بينه وبين الأمير سيف الدين تنكز نائب الشام ، فعزله السلطان ورسم بتوجّهه إلى دمشق بطلبه . فلما وصل إليها ودخل إليه ليبوس يده ويسلّم عليه أمسكه ، وبقي في

---

١ ت : الامير .
٢ ثم : سقط من ت .
٣ ليحملهم : سقط من ت .
٤ ت : انزل عنده ثم ولاه .
٥ أ ت : هذا ولده .

٤٧٨٩ الأعيان (خ) : ٨٧ و ؛ والدرر ٢ : ٢٦ ، ترجمة ١٣٣٣ .

٤٧٩٠ الأعيان (خ) ٨٧ ظ : بضم الطاء المهملة وسكون الراء بعدها نون والف .

الاعتقال عشر سنين فما حولها ؛ ثم إنه شُفع فيه فأُخرج من الاعتقال وجعل أمير مائة مقدّم ألف . ثم إنّه أقبل عليه واختص به .وكان يشرب معه القمز ، ولم يزل إلى أن توفي بعد الأربع والثلاثين وسبع مائة ،ودفن في تربته[1] جوار داره عند مئذنة فيروز .

(٤٧٩١) السناني

بلبان ، الأمير سيف الدين السناني ؛ أحد أمراء الدولة الناصرية . له دار في رأس الصليبة بالقاهرة عند جامع الأمير سيف الدين شيخو . أخرجه الملك الصالح إسماعيل إلى نيابة ثغر البيرة في سنة خمس وأربعين وسبعمائة ، فتوجّه إليها ولم يزل بها إلى أن أمسك الملك الناصر حسن الوزير منجك في رابع عشرين |شوال ، فسيّر طلب الأمير سيف الدين بلبان إلى القاهرة ، وحضر في طلبه الأمير ١١٤ أ
ناصر الدين محمد بن سرتقطاي ، وتوجه إليها وجعل أستاذدار .

(٤٧٩٢) الصفار

بُلْبُل[2] الصفّار ؛ قال المرزباني في معجمه : متوكِّليٌّ عُمِّر دهرا طويلا . وهو القائل (من الطويل) :

إذا ما أَتَتْ للمرءِ سبعون والتقتْ … عليه مع السبعينَ عشرٌ كواملُ
فلم يبق إلّا أن يودّعَ ما مضى … ويعتدَّ للأمر الذي هو نازلُ
وما صاحب السبعين والعشر بعدها … بأقربَ مِمّنْ حنكته القوابلُ
ولكنّ آمالاً يؤمّلها الفتى … وفيهنّ للراجين حقٌّ وباطلُ

والقائل أيضا (من الطويل) :

ولما رآها العاذلات عَذَرْنَني … فصدقنني فيما شكوتُ من الوجدِ

١ ت : تربة .
٢ م : بلبان .

٤٧٩١ الأعيان (خ) : ٨٧ ظ ؛ وسقطت هذه الترجمة من ت .

وقمن يفصّلْنَ الحديثَ بذكرها وما مسّني فيها من الصدّ[١] والجهد
وماذا عسى مثلي يقول وما له شفيعٌ إليها من شباب ومن نقد

* * *

ابن بلبل النحوي : اسمه محمد بن عثمان .

ابن بلبل الزعفراني : اسمه محمد بن عبد الله .

(٤٧٩٣)

بلجك الأمير سيف الدين الناصري ، ابن أخت الأمير سيف الدين قوصون ؛ كان أميراً أيام خاله ، ورأى من السعادة في الأيام الناصرية بواسطة خاله شيئاً كثيراً ، وتزوّجَ بابنة الأمير سيف الدين تنكز أخت زوجة السلطان الملك الناصر . أُخرج بعد قتل خاله إلى الشام ، ولم يزل بحلب أميراً إلى أن أمسك الأمير فخر الدين أياز نائب حلب ، فحضر معه متوجهاً به إلى باب السلطان في شوال[٢] سنة ثمان وأربعين وسبع مائة ، فرسم له بالإقامة هناك . وفي شهر ربيع الأول
١١٤ ب |سنة تسع وأربعين أعطى تقدمة ألف ، ولم تخرج زوجته المذكورة معه إلى الشام لما خرج . ثم إنه لما عُزل الأمير أحمد من نيابة غزّة ، رسم للأمير سيف الدين بلجك بنيابة غَزّة ، فحضر إليها في المحرم سنة خمسين وسبع مائة ، وإنما خرج من القاهرة لنيابة البيرة . فلما وصل إلى دمشق عوَّقَهُ الأمير سيف الدين أرغون شاه في دمشق ، وكتب في الوقت إلى السلطان يقول له : « إن هذا ما[٣] يصلح لنيابة البيرة » . وكانت غزة قد خلت من نائبها لأنه طُلب إلى القاهرة ، فرسم للأمير سيف الدين بلجك[٤] بنيابة غزة ، فتوجَّهَ من دمشق إليها[٥] نائباً ،

١ م : الضرّ .
٢ م : في شهر شوال .
٣ ت : لا .
٤ ت : اليها من دمشق .
٥ ت : فرسم لبلجك .

٤٧٩٣ هو الامير بلجك باليا . انظر السلوك ٣/٢ (الفهرست) وخصوصا ص . ٧٧١ ، ٨٠٤ ، ٨٣٣ : الامير بلجك قريب قوصون ... بلجك ابن اخت قوصون .

وأقام بها . ثم لما قُتل أرغون شاه رسم له[١] أن يكون في غزة نائباً[٢] على قاعدة الأمير علم الدين الجاولي في المرة الأولى ، لأنه كان يكتب إليه « نائب السلطنة الشريفة بغزة المحروسة » . ثم إنه لما أمسك الجاولي ، رسم لنواب غزة أن يُكتَب إليهم[٣] « مقدم العسكر المنصورة بغزة المحروسة[٤] » . ثم إن الأمير سيف الدين بلجك[٥] جرت بينه وبين العربان[٦] واقعة ، وأُسر وبقي عندهم مقيماً[٧] يومين ثم أطلق[٨] ، فغضّ ذلك منه ، ورسم بعزله من غزة بالأمير سيف الدين دلنجي ، وأن يحضر بلجك إلى دمشق أميراً ، وذلك[٩] في العشر الأواخر من شهر رجب الفرد سنة خمسين وسبع مائة ، فاقام بدمشق اميراً ثم أعطي امرة مائة وتقدمة ألف في شهر ربيع الأول سنة اثنين وخمسين وسبع مائة[١٠]

الألقاب

البلخي الواعظ : محمد بن الفضل .

البلخي : أبو زيد ، اسمه أحمد بن سهل .

ابن البلدي : الشاعر ، اسمه محمد بن عبيد الله .

ابن البلدي الوزير : أحمد بن محمد بن سعيد .

البلدي الخباز : أحمد بن مسرور .

ابن البلدي : أسعد بن أحمد .

البلدي النحوي : عبيد الله|بن أحمد . ١١٥ أ

---

١ ت : رسم ان .
٢ نائباً : سقطت من أ .
٣ م : اليه .
٤ المحروسة : سقطت من ت م .
٥ ت م : ثم ان بلجك .
٦ ت م : عربان غزة .
٧ مقيما : سقطت من ت م .
٨ ت م : اطلقوه .
٩ ت م : فرسم بان يتوجه الى دمشق ويكون بها اميرا وعزل بالامير سيف الدين دلنجي وذلك ...
١٠ فأقام بدمشق أميراً ... سبع مائة : سقطت من أ ؛ خطأ في ت : وست مائة .

(٤٧٩٤)

بُلُرْغي – ويقال برغلي – الأمير سيف الدين الأشرفي ؛ توفي رحمه الله تعالى جوعاً في سجن قلعة الجبل بمصر سنة عشر وسبع مائة . كان أميراً كبيراً ذا وجاهة ، ولما توجَّه السلطان الملك الناصر من دمشق إلى القاهرة ، أخرجه المظفر بيبرس يَزَكاً في وجه الناصر[1] ، فخامر على المظفّر من الرمل[2] وساق إلى الناصر ودخل معه مصر ، فأمسكه في جملة من أمسكه من أمراء مصر .

الألقاب

البلطي : عثمان بن عيسى .

ابن الحاج البلفيقي : إبراهيم بن محمد بن إبراهيم .

ابن البلفياني : القاضي زين الدين عمر بن محمد بن عبد الحاكم .

البلعمي الوزير : اسمه محمد بن عبيد الله .

البلقاوي : الوليد بن محمد .

(٤٧٩٥)

بلقيس بنت سليمان بن أحمد بن الوزير نظام الملك الحسن بن علي بن اسحاق الطوسي ، المدعوة خاتون ؛ ولدت بأصبهان سنة سبع عشرة وخمس مائة ونشأت بها ، وسمعت من فاطمة الجوذرانية[3] وسعيد بن أبي الرجاء والحسين بن عبد الملك الخلال . سمع منها[4] جماعة ، وحدّثَ عنها يوسف بن خليل وغيره . توفيت ثامن شهر رجب الفرد[5] سنة اثنتين وتسعين وخمس مائة .

١ م : من دمشق .
٢ م : في الرملة .
٣ ت م : الجوزذانية .
٤ ت م : منه .
٥ م : ثامن رجب .

٤٧٩٤ اعيان العصر (خ) : ٨٩ظ والدرر ٢ : ٩ ، ترجمة ١٢٨٦ : بُزُلْغي وبُزُغْلي .

(٤٧٩٦) الجمدار نائب صفد

بُلَك ، الأمير سيف الدين الجمدار الناصري ؛ حضر مع الأمير سيف الدين بشتاك لما وَرَدَا[1] للحوطة على موجود الأمير سيف الدين تنكز رحمه الله بالشام في جملة[2] أمراء الطبلخانات الذين حضروا معه ثم توجّه معه إلى مصر وأقام بها إلى أن| ١١٥ ب رسم للأمير سيف الدين طقتمر الأحمدي بنيابة حماة ، وكان بصفد نائباً ، فحينئذ رسم في الأيام[3] الصالحية اسماعيل للأمير سيف الدين بلك هذا بنيابة صفد ، فحضر إليها وأقام بها بقية الأيام الصالحية . ولما توفي الصالح رحمه الله تعالى وتولى[4] الكامل شعبان ، أخرج الأمير سيف الدين الملك نائب مصر إلى صفد نائباً عوضاً عن الأمير سيف الدين بلك ، فحضر إليها ، وعاد الأمير سيف الدين بلك إلى الديار المصرية ، وأقام بها أميراً مقدَّم ألف ، وذلك في شهر ربيع الآخر سنة ست وأربعين وسبع مائة[5] . ولم يزل بها مقيماً إلى أن ورد الخبر بموته في القاهرة سنة تسع وأربعين وسبع مائة ، وذلك بعد عيد شهر رمضان في الطاعون الكائن في السنة المذكورة .

(٤٧٩٧) بُلُكِّينُ صاحب أفريقية

بُلُكّين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي ؛ وهو جدّ باديس المقدم ذكره واسمه يُوسُفَ أيضاً ، ولكن بُلُكِّينُ – بضم الباء واللام وتشديد الكاف المكسورة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها نون . وهو الذي استخلفه المعزّ ابن المنصور العبيدي على أفريقية عند توجُّهه إلى الديار المصرية ، وأمر الناس

١ ت : حضر .
٢ ت : حكمة .
٣ ت : بالايام .
٤ ت : توفي .
٥ انتهت هنا الترجمة في م .

٤٧٩٦ أعيان العصر (خ) : ٩٠ظ والدرر ٢ : ٢٨ ، ترجمة ١٣٤٦ .
٤٧٩٧ وفيات الاعيان ١ : ٢٨٦ ، ترجمة ١١٩ ؛ انظر ايضا تاريخ ابن خلدون ٦ : ١٥٥ والبيان المغرب ١ : ٢٢٨ و٣١٨ واعمال الاعلام ٢٦ .

بالسمع والطاعة له ، وسلّم إليه البلاد ، وخرجت العمال وجباة الأموال باسمه وأوصاه المعزّ بأمور كثيرة وأكّدَ عليه في فعلها ، ثم قال : « إن نسيتَ ما أوصيتك به ، فلا تنسَ ثلاثة أشياء : إياك أن ترفع الجبايةَ عن أهل البلاد من البادية ، والسيف عن البربر ، ولا تولِّ أحداً من إخوتك وبني عمك ، فإنهم يرون أنهم أحقُّ بهذا الأمر منك ، وافعلْ مع أهل الحاضرة خيراً » . وفارقه على ذلك وعاد من وداعه ، وتصرف في الولاية . ولم يزل حسنَ السيرة تامَّ
١١٦ أ النظر في مصالح دولته ورعيته إلى أن|توفي سنة ثلاث وسبعين وثلاث مائة
بموضع يقال له واركلان مجاوراً لأفريقية ، وكانت علته[1] القولنج ، وقيل خرجت في يده بثرة[2] فمات منها . وكان له أربع مائة حظية ، ويقال إن البشائر وفدت عليه في يوم واحد بولادة سبعة عشر ولداً .

الألقاب

ابن البلكايش : سليمان بن أيوب .

ابن بلّوع المغني : اسمه حنين .

البلّوطي القاضي : اسمه منذر بن سعد .

البلوطي النحوي : يوسف بن محمد .

ابن بليمة : الحسن بن خلف .

بُنَان

(٤٧٩٨) الحمّال الزاهد

بنان بن محمد بن حمدان بن سعيد الواسطي ، أبو الحسن الزاهد الكبير ،

١ م : عليه . وهو تحريف . ٢ م : نتره .

٤٧٩٨ طبقات الصوفية ٢٩٠ – ٢٩٤ وحلية الاولياء ١٠ : ٣٢٤ والرسالة القشيرية : ٣١ وطبقات الشعراني : ١٣٢ والشذرات ٢ : ٢٧١ وتاريخ بغداد ٧ : ١٠٠ والبداية والنهاية ١١ : ١٥٨ والمنتظم : ٦ : ٢١٧ ومرآة الجنان ٢ : ٢٦٨ .

ويعرف بالحمّال[١] ؛ نزيل مصر . كان ذا منزلة عند الخاص والعام ، يضربون بعبادته المَثَل ، ولا يقبل من السلاطين[٢] شيئاً . من كلامه : « متى يُفْلِحُ من يَسرّه ما يضره » . أمر ابن طولونَ بالمعروف ، فأمر أن يلقى بين يدي السبع ، فجعل يشمّه ولا يضره ، فلما أُخرج من بين يديه ، قيل له : « ما الذي كان في قلبك حين شمّك ؟ » فقال : « كنت أتفكّر اختلافَ الناس في سؤر السباع ولعابها » ، ثم ضُرب سبع درر فقال له : « حَبَسك الله بكل درّة سنة » ، فحُبس ابنُ طولون سبع سنين ، وتوفي بنان الحمّال سنة ست عشرة وثلاث ماية .

(٤٧٩٩) جارية المتوكل

بنان ، جارية المتوكل ؛ كانت شاعرة . ذكرها أبو الفرج الأصبهاني ؛ قالت : خرج المتوكل يوماً يمشي في صحن القصر وهو متكىء على يدي ويد فضل الشاعرة ، فمشى شيئاً ثم أنشد (من الطويل) :

تعلمتُ أسبابَ الرِضى خَوْفَ هجرها[٣] وَعَلَّمَهَا حُبِّي لها كيف تَغْضَبُ

ثم قال أجيزي هذا البيت[٤] (من الطويل) :

تصد وأدنو بالمودة جاهداً وتبعد عني بالوصال وأقرب

فقلت (من الطويل) :

وَعِنْدِي لَهَا العُتْبَى عَلَى كُلِّ حَالَةٍ فَمَا مِنْهُ لِي بُدّ ولا عَنْهُ مَذْهَبُ

* * *

ابن البنّاء : الحسن بن أحمد .

١ م : الجمال وهو تحريف .
٢ م : السلطان .
٣ الاغاني ٢١ : ١١٦ : عتبها .
٤ الاغاني ٢١ : ١١٦ : ثم قال أجيزا الى قول الشاعر : .... فقالت له فضل .

٤٧٩٩ الاغاني ٢١ : ١١٤ ؛ وانظر : أعلام النساء ١ : ١٤٨ ؛ والترجمة مطموسة في م .

بِنْدَارُ

(٤٨٠٠) ابن لرّه الحافظ

بِنْدَارُ بن عبد الحميد الكَرَجي[١] الأصبهاني ، يعرف[٢] بابن لِرَّةَ ؛ أخذ عن أبي عبيد القاسم بن سلام ، وأخذ عنه ابن كيسان . قال ابن الأنباري عن أبيه[٣] القاسم : كان بِنْدَارُ يحفظ سبع مائة قصيدة ، أول كل قصيدة بانت سعاد . وقال ياقوت في معجم الأدباء : بلغني عن الشيخ الإمام أبي محمد بن الخشاب[٤] ، أنه قال : أَمْعَنْتُ التَّفْتِيشَ والتَّنْقِيرَ فلم أقع على أكثر من ستين قصيدة أولها « بانت سعاد » . وكان بندار متقدماً في علم اللغة ورواية الشعر ، وكان استوطن الكرج[٥] ، ثم خرج منها إلى العراق فظهر هناك فضله . حدّث محمد بن أبي الأَزْهَرِ قال : كُنْتُ يوما في مجلس بندار وعنده جماعة من أصحابه ، إذ هجم|علينا برذعة[٦] المُوَسْوِسُ ومعه مِخْلَاةٌ فيها دفاتِرُ وجُزَازَاتٌ ، ١١٧ أ
وقد تَبِعَه الصبيان ، فجلس إلى جانب بندار ، فَفَرِقَ مِنْهُ ، فقال له : « أُطْرُدْ ويلَكَ هَؤُلاءِ الصبيانَ عَنِّي » . فقال لهم : « أطرُدُوهُمْ عَنْهُ » ، فَوَثَبْتُ أَنَا مِنْ بينِ أَهْلِ المجْلِسِ وصِحْتُ عليهم . فجلس ساعة ثم وثب فنظر هَل يرى منهم أحداً ، فلمَّا لم يَرَهُمْ رجع وجلس ؛ ثم قال « اكتبوا ، حدثني محمد بن عسكر

---

١ ت : الكرحى ؛ م : الكرخى ؛ وفي معجم الأدباء : الكرخي .
٢ أ : ويعرف .
٣ معجم الأدباء ٧ : ١٢٩ : ابنه .
٤ معجم الأدباء : ابي محمد الخشاب .
٥ ت : الكرحى ؛ م : الكرخي ؛ معجم الأدباء : ممن استوطن الكرخ .
٦ معجم الادباء ٧ : ١٣٢ : هجم علينا المسجد بَرْدَعَةْ .

٤٨٠٠ معجم الأدباء ٧ : ١٢٨ وبغية الوعاة ٢٠٨ وروضات الجنات : ١٣٦ والاكمال لابن ماكولا ١ : ٧٩ وانباه الرواة ١ : ٢٥٦ و٢٥٧ ؛ والملاحظ ان ابن الانباري فصل بين مَن يسمى « بندار الاصبهاني » ومن يُسمى « بندار بن عبد الحميد بن لرَّة » : ولكن المصادر تجمع بين الاخبار الواردة في الترجمتين تحت ترجمة ابن لرة .

عن عبد الرازق عن مَعْمَرٍ قال : سُئِلَ الشَّعْبي ، ما اسم امرأةِ إِبْلِيس . فقال : هذا عُرْسٌ لم أشهد إِمْلَاكَهُ » ، ثم أقبل على بِنْدَارٍ وقال « يا شيخُ ، ما معنى قولِ الشَّاعِرِ (من الطويل) :

وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ لَيْلَى تَبَرْقَعَتْ   فَقَدْ رَابَنِي مِنْهَا الغَدَاةَ سُفُورُهَا

فقال لنا بندار : « أجيبوه[1] » فقال : « يا مجنونُ أَسْأَلُكَ ويجيبُ غَيْرُكَ ! »
فقال بندار : « يقول إنه لما رآها فعلت ما فعلت من سُفُورِهَا ، ولم يكن يعهده[2] ، علم أنها قد حَذَّرَتْهُ مَنْ بِحَضْرَتِهَا لِيُحْجِمَ عَنْ كَلَامِهَا » ، فضحك ومسح بيدِه على رأس بِنْدَار وقال : « أحسنت يا كَيِّسُ » ، وكان بندار قد قارب ذلك[3] الوقت تسعين سنة .

(٤٨٠١) الزاهد الصوفي

بندار بن الحسين الشيرازي ، أبو الحسن[4] الزاهد نزيل أَرّجان ؛ له لسان مشهور في علوم الحقائق ، وكان الشبليّ يعظمه ، توفي سنة ثلاث وخمسين وثلاث مائة ، وكان عالماً بالأصول ، وله ردّ على محمد بن خفيف في مسألة[5] الإعانة وغيرها ، لأن ابن خفيف ردَّ على أقاويل المشايخ ، فصوّب بندار أقاويل المشايخ وردَّ عليه ما ردَّ عليهم ، قال بندار : أول ما دخلت على الشبلي ، كان معي جهاز نحو أربعين ألف دينار ، فنظر الشبلي في المرآة ، فقال : « يَا بَا الحسين[6] ، إن المرآة تقول إن ثَمَّ سبباً » . فقلت : « صدق المرآة » ، فحملت| إليه ١١٧ ب
ست بدر ، ثُم بعد ذلك نظر في المرآة ، وقال : « المرآة تقول إن ثَمّ سبباً » ،

١ ت : جيبوه .
٢ معجم الأدباء ٧ : ١٣٣ : يعهد منها .
٣ في معجم الأدباء ٧ : ١٣٤ : في ذلك .
٤ ت م : ابو الحسين .
٥ ت : مسايله .
٦ م : الحسن .

٤٨٠١ طبقات الصوفية : ٤٦٧ – ٤٧٠ وحلية الاولياء ١٠ : ٣٨٤ والرسالة القشيرية : ٣٨ وطبقات الشعراني ١ : ١٤٦ وطبقات الشافعية ٢ : ١٩٠ ومعجم البلدان ٣ : ٢٥٦ .

فقلت : « صدق[1] المرآة » . وكلما اجتمع عندي من جهاز شيء كان ينظر في المرآة ، ويقول : « المرآة تقول إن ثَمَّ سبباً » ، حتى حملتُ جميع مالي إليه ، فنظر في المرآة وقال : « المرآة تقول : ليس ثم سبب » ، قلت : « صدق المرآة » . ولما توفي بندار رحمه الله تعالى ، غسله أبو زرعة الطبري .

الألقاب

ابن البن : اسمه الحسين بن الحسن بن محمد ، والآخر نفيس الدين الحسن ابن علي بن الحسين .

البنداري : قوام الدين الفتح بن علي بن محمد .

البندار البسري : علي بن أحمد .

بندار : الحافظ ، محمد بن بشار .

ابن بندار : يوسف بن عبيد الله .

البندقدار : الأمير علاء الدين أيدكين .

البندنيجي : الفقيه الشافعي ، أبو نصر اسمه محمد بن هبة الله . والمسند علي ابن محمد بن ممدود . والفقيه الحسن بن عبيد الله .

(٤٨٠٢) جارية المستضيء

بنفشا ، فتاة المستضيء ، كانت أحب سراريه إليه ، وقفت مدرسة بباب الأزج وعمرت عدة مساجد ، وكانت كثيرة الرغبة في أفعال البرّ ، وهي التي أشارت على الخليفة أن يجعل ولي عهده ابنه الناصر لدين الله أحمد ، وتوفيت سنة ثمان وتسعين وخمس مائة .

....

١ م : صدقت .

٤٨٠٢ مرآة الزمان : ٢ : ٥١٠ – ٥١١ .

(٤٨٠٣) الصحابي

بَنَّةُ – بالباء الموحدة والنون المشددة – الجُهَني الصحابي[1] ، ويقال بُنَيّة[2] . روى عنه جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم : « لا تعاطوا السيف مسلولاً » كذا قال فيه قوم عن ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر أن بنة[3] الجهني ١١٨ أ
أخبره الحديث .

بُنَيْمَان

(٤٨٠٤)

بُنَيْمان بن محمد بن علي بن الحسين ، أبو الفتح الأصبهاني ؛ سكن بغداد وسمع بها أبا الحسن علي بن الحسين بن قريش ، وأبا علي أحمد بن محمد بن البرداني ، وأبا الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي ، وأبا العز محمد بن المختار[4] بن المؤيد ، وغيرهم . وحدّث باليسير .

(٤٨٠٥) الشاعر

ابن بنيمان الشاعر ، اسمه شرف الدين سليمان بن بنيمان ؛ يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف السين .

بهادر

(٤٨٠٦) والي العراق

بهادر الخوارزمي الأمير ؛ أول من ولي العراق لهولاكو ، وكان على ظلمه

١ أ : الجهني : ت م : الصحابي .
٢ أسد الغابة : ويقال نُبَيْه ويقال : ينة .
٣ ت : ابنة .
٤ ت : الخباز وهو تحريف .

٤٨٠٣ أسد الغابة : ٢٤٦ ، ترجمة ٤٩٩ والاستيعاب : ١٨٨ (ط . البجاوي) وتهذيب التهذيب ١ : ٤٩٦ والاصابة ١ : ١٦٦ ، ترجمة ٧٤٧ (ط. الحلبي) .
٤٨٠٦ المنهل (خ) : ٩٤ و: بهادر بن عبد الله الخوارزمي سيف الدين .

له ميل إلى الإسلام ، وعلَّمَ أولاده القرآن وكان ربما صلَّى بالعربي[١] ، وفيه دهاء ومكر . قتله التتار لأمور نقموها عليه[٢] سنة إحدى وستين وست مائة .

(٤٨٠٧) صاحب سميساط

بهادر ، الأمير شمس الدين صاحب سميساط وابن صاحبها ؛ قدم إلى دمشق مهاجراً قبل موته بثلاث سنين ، فأعطاه الملك الظاهر بيبرس إمرةً وأكرمه ، فمات كهلاً سنة ست وسبعين وست مائة .

(٤٨٠٨) ابن بيجار

بهادر ، الأمير الكبير بهاء الدين ابن الأمير حسام الدين بيجار ، توفي |بغزّة سنة ثمانين وستّ مائة وهو في عشر السبعين . كان موصوفاً بالشجاعة ١١٨ ب
والنجدة وهو كان السبب في قدوم أبيه إلى بلاد الإسلام . توفي صحبة الجيش ، وأبوه حيّ إذ ذاك بمصر وقد كُفَّ بصره ، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى .

(٤٨٠٩) الحاج بهادر

بهادر ، الحاج المنصوري الأمير سيف الدين نائب طرابلس ؛ كان بالديار المصرية أميراً متعيناً فيها ، معروفاً بالجرأة وحبّ الفِتَن وإقامة الشرور ، فأُخرج إلى حلب على إمرة[٣] ، ثم نُقِلَ إلى دمشق ، ثم أُعطي بها تقدمة الألف[٤] ، وأقام بها مدة ، وداخَلَ الأفرم[٥] وصار من أخصائه . أخبرني القاضي شهاب

١ ت : بالعزى .
٢ المنهل (خ) : ٩٤ و : مِنْهُ .
٣ ت : فاخرج على توجه امره الى بعد حلب .
٤ المنهل (خ) : ٩٦ و:ثم نقل الى دمشق فأُعطي امرة مائة وتقدمة الف .
٥ في المنهل : نائبها الافرم .

٤٨٠٧ المنهل (خ) : ٩٤ و: بهادر بن عبد الله .
٤٨٠٨ المنهل (خ) : ٩٤ و .
٤٨٠٩ أعيان العصر (خ) : ٩٢ و، والمنهل (خ) : ٩٦ و: بهادر بن عبد الله المنصوري ايدمر سيف الدين .

الدين ابن فضل الله ، قال : كان يخلو بالأفرم في مجالس أنسه[١] ويداخله في أمور لهوه وإطرابه ، إلى أن تسلطن الجاشنكير ، وفرح به الأفرم الفرح المفرط ، فتغيَّر الحاج بهادر عليه ، وأخذ في تعيير الأمراء عليه ، ويقول لكلّ من يخلو به : « هؤلاء الجراكسة متى تمكّنوا منا أهلكونا ، وراحت أرواحنا معهم ، فقوموا بنا نعمل شيئاً قبل أن يعملوا بنا ، وتحالف هو وقطلو بك الكبير على[٢] الفتك بالأفرم إن قدروا عليه ، وبلغ الأفرم هذا فاحترز منهما . ثم إن الأفرم لم يزل بالحاج بهادر المذكور إلى أن استصلحه على ظنه . وقال الأفرم « بعد أن سلمت مِنْ لَسْعِ[٣] هذه الحية ، ما بقيت أبالي[٤] بذلك العقرب » . يعني بالحيَّة الحاج بهادر وبالعقرب قطلو بك[٥] . ثم إن الملك الناصر[٦] لما تحرك في الكَرَك ، أرسل الأفرم قطلوبك الكبير له[٧] والحاج بهادر يَزَكا قدَّامَه[٨] ، فنزلا على الفوّار وأظهرا[٩] النصح للأفرم ، وأبطنا الغدر له ؛ قال : حكى لي كشلي البريدي وكان دوادار الحاج بهادر ، قال : طلبني الحاج بهادر وقطلو بك وأرسلاني إلى السلطان بالكرك ومعي نسخ أيمان حلفا|عليها . فلما أتيته أكرمني وأعادني ١١٩ أ ومعي رجلان ما أعرفهما ، أظنهما من مماليكه وأتيناهما بالأجوبة وجددا[١٠] الأَيْمان ؛ ثم إنهما سارا إلى لقائه ودخلا معه إلى دمشق . ثم إن السلطان ولّاه نيابة طرابلس . فأقام بها إلى أن مات[١١]. قال : وكان متظاهراً بشرب الخمر متهتكا فيه . قال : وحكى لي أنه كان يشرب[١٢] وهو راكب وربّما مرَّ بين القصرين وهو يتناول الخمر ويشربه ، لا يبالي ؛ وفعل هذا بدمشق غير مرّة ، يدخل من الصيد ويشق السوق والساقي يناوله الخمر ، وهو يشرب . قال : وحكى لي والدي أنه كان أشبه الناس بالملك الظاهر بيبرس .

١ م : الانس .
٢ المنهل (خ) : ٩٦ و : قطلوبغا المفخري .
٣ ت : تسع ، وهو تحريف .
٤ المنهل (خ) : ٩٦ ظ : افكر .
٥ المنهل : قطلوبغا الفخري .
٦ المنهل : الناصر محمد بن قلاوون .
٧ له : سقطت من أم .
٨ المنهل : لاقدامه .
٩ المنهل : على الفور واظهرا .
١٠ ت : وحدد .
١١ المنهل : [في شهر ربيع الاخر سنة عشر وسبعمائة] .
١٢ ت : شرب .

(٤٨١٠) الأمير سيف الدين

بهادرآص ، الأمير الكبير[١] سيف الدين ، أكبر أمراء دمشق ؛ كان من المنصورية[٢] وكان هو القائم بأمر السلطان الملك الناصر لما كان في الكرك تجيء رسله إليه في الباطن وتنزل عنده ، وهو الذي يفرّق الكتب ويأخذ أجوبتها ويحلّف الناس في الباطن إلى أن استتَبّ[٣] له الأمر . وكان آخر من يبوس الأرض ويد السلطان في الشام ، وكان ذا رخت[٤] عظيم وعدة كاملة وسلاح هائل[٥] . وتوجه إلى صفد نائباً وأقام بها مدة تقاربُ سنة ونصفاً ، ثم عاد إلى دمشق على حاله ، وحضر[٦] إلى صفد بعد الأمير سيف الدين قطلو بك الكبير ، ثم عُزل بالأمير سيف الدين بلبان طرنا المقدم ذكره . ولما كان مع الأمير سيف الدين تنكز على ملطية ، أشار بشيء فيه خلافه ، فقال بهادر آص : « كما نحن في الصبْيَنَة » ، فحقدها[٧] عليه وكتب إلى السلطان ، فقبض عليه وأقام في الاعتقال مدة سنة ونصف أو أكثر ، ثم أفرج عنه وأعيد إلى مكانته وإقطاعه . ولم يزل|كذلك إلى أن توفي سنة ثلاثين وسبع مائة فيما أظن[٨] ، ودفن في تربته[٩] ١١٩ ب
برّا بابِ الجابية . وخلّفَ خمسة أولاد ذكور : الأمير ناصر الدين محمد ، والأمير علاء الدين علي ، وأمير عمر ، وأمير أبا بكر ، وأمير أحمد ؛ فلحقه أمير عمر وكان أحسنهم صورة ، ثم أمير أحمد وهو أصغرهم ، ثم أمير علي وكان أمير عشرة[١٠] . ووقفت على ورقة فيها أسماء أماكن إقطاع الأمير سيف الدين بهادر آص المذكور قبل الروك ، وهي من دمشق : نهر قلّوط بكماله ،

١ الكبير : سقطت من ت .
٢ في المنهل : كان الامير بهادر هذا اصله من مماليك المنصور بن قلاوون .
٣ م : استثبت .
٤ ت : انحت ؛ م : زخرف .
٥ ت : حائل .
٦ ت م : جاء .
٧ ت : حقدها .
٨ اضاف صاحب المنهل (خ) : ٩٤ ظ : وآص طائفة من التتار .
٩ ت : تربة .
١٠ انتهت هنا الترجمة في ت م .

٤٨١٠ أعيان العصر (خ) :٩٣ و ؛ والمنهل (خ) : ٩٤ ظ .

من حمص النهر بكماله ، وأرض المزارات[1] ، من الجولان قرية سملين وقرية حلين بكمالهما ، من البقاع ثلث كفر رند ، ثلث عين دير الغزال بكمالها ، ربع الرمادة ، مخمسة[2] بكمالها ، ربع الدهمية ، قرقما[3] بكمالها ، تعناييل بكمالها ، حقل حمزة بكمالها ، ربع علين ، مزرعة الساروقية بكمالها ، سدس عين حليا ، القناطر بكمالها ، علاف بكمالها ، ربع قناة ، ربع بونين[4]. من بيروت سبعل بكمالها ، من أذرعات سدس كفرتا ، نصف بيت الراس وربع حديجه ، ربع شطنا ، ربع مهرنا ، ربع كفر عصم ، نصف عونا[5]. من بصرى نصف صرخد المحروسة[6] ، ربع نجيح . قيسما[7] بكمالها ، نصف السعف ، ربع قارا من زُرع . من جبل عوف العربة[8] بكمالها ، صوفة[9] بكمالها ، حنيك بكمالها[10]، نصف دلّاعا . من البلقاء : نصف ماجد ، بيرين بكمالها ، ثلاث مزارع بكمالها[11]. من لدّ خرنوبة بكمالها ، خلدا بكمالها ، أخصاص العوجا بكمالها ، البيرة بكمالها . من عَكّا : عشرة أرماح بكمالها . من صفد : المنية بكمالها ، المناوات بكمالها ، المعثوقة[12]بكمالها ، كفر كنّا . وعوّض عن ذلك[13] بعد الروك الناصري : نمرين من|غور زغر بكمالها ، الكفرين بكمالها . من ١٢٠ أ
نابلس : مردا بكمالها ، ثلثا رويسون ، دير بجالا بكمالها .

(٤٨١١) المعزي

بهادر ، الأمير سيف الدين المعزي ؛ كان أميراً كبيراً ، قبض عليه

١ أعيان العصر : المرزّات .
٢ اعيان العصر : مجمسة .
٣ اعيان العصر : قوقها .
٤ اعيان العصر : يونين .
٥ أعيان : عوتا .
٦ أعيان : المحرسة ، أ : المحوسه .
٧ أعيان : قيشما .
٨ أعيان : الغربّة .
٩ أعيان : صوفد .
١٠ اضاف في اعيان العصر (خ) : ٩٤ و : ام الخشب بكمالها .
١١ أضاف في أعيان العصر (خ) : ٩٤ و: ربع بقعة .
١٢ أعيان العصر (خ) : ٩٤ و : المعشوقه .
١٣ الأعيان : ذلك جميعه .

٤٨١١ أعيان العصر (خ) : ٩٣ ظ والمنهل (خ) : ٩٤ ظ : بهادر بن عبد الله .

السلطان[1] وبقي في الاعتقال مدة زمانيةً ، ثم أخرجه في سنة ثلاثين وسبع مائة فيما أظن ، وأقبل عليه إقبالاً زائداً ، وكان يسميه الحاج ، وجعله أمير مائة مقدم ألف[2] ، وكان يجلس في دار العدل مع الأمراء المشايخ . وكان يميل إلى مماليكه ، ويشتري الملاح منهم ، وينعم عليهم كثيراً ، ولم يزل على حاله إلى أن توفي أواخر سنة تسع وثلاثين أو أوائل سنة أربعين وسبع مائة فيما أظن .

(٤٨١٢) بهادر التمرتاشي

بهادر : الأمير سيف الدين التمرتاشي[3] ، كان قد ورد إلى البلاد صحبة تمرتاش فرآه السلطان[4] فأحبّه . ولما قتل تمرتاش أخذه السلطان وقرَّبه وبالغ في تقديمه ، فلامه الأمير سيف الدين بكتمر الساقي وقال : « يا خوند ، كل واحد من مماليكك يقعد في خدمتك ما شاء الله حتى تقدمه لإمرة عشرة ، ثم تنقله لإمرة أربعين ، وبعد مدة حتى يكون أمير مائة ، فخالفه[5] وأعطاه إمرة مائة[6] فارس . وقدمه على ألف ، وزوّجَه إحد بناته ، وصار أحد الأربعة المقدمين الذين يبيتون ليلة بعد ليلة عند السلطان وهم : قوصون ، وبشتاك ، وطغاي تمر ، وبهادر هذا . وسمّاه الناس بهادر الناصري . ولم يزل عنده إلى أن تمرّض[7] وطالت به علته ، وابتلي برمد مزمن وقرحة[8] . ولازمه إنسان مغربي غريب من البلاد وعالجه بأشياء لم يوافقه الأطباء عليها ، فلزم بيته وامتنع

---

١ أعيان العصر : السلطان الملك الناصر .
٢ أعيان العصر : ومقدّم الف ؛ وأضاف في المنهل : بديار مصر .
٣ أعيان العصر : الناصري التمرتاشي .
٤ المنهل : السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون .
٥ المنهل : فخالفه السلطان .
٦ فخالفه واعطاه امرة مائة : سقطت من ت .
٧ أعيان العصر : مرض .
٨ أعيان العصر : بِرَمَدٍ أَزْمِنَ وقرحَةٍ طوَّلت .

٤٨١٢ أعيان العصر (خ) : ٩٥ ظ والمنهل(خ) : ٩٥ و : بهادر بن عبد الله .

من الطلوع إلى القلعة إلا في الأحيان[١] . ولم يزل على ذلك إلى|ان[٢] تولى[٣] السلطان ١٢٠ ب
الملك الصالح اسماعيل فاستحوذ على الأمر[٤] لكونه زوج أخته ، وسكن في الأشرفية دار قوصون ، وصار الأمر والمنتهى[٥] له ، وأخرج الأمير علاء الدين الطنبغا المارداني إلى نيابة حماة . ولما نقل الأمير سيف الدين طقز تمر من نيابة حلب إلى نيابة دمشق ، نقل الأمير علاء الدين الطنبغا إلى نيابة حلب وأخرج الأمير سيف الدين يلبغا اليحيوي إلى نيابة حماة . ولم يزل على حاله في نفاذ الكلمة وتدبير الملك إلى أن جاء الخبر إلى دمشق بوفاته في أوائل شوال سنة ثلاث وأربعين وسبع مائة .

(٤٨١٣) ابن الكركري

بهادر ، الأمير سيف الدين ابن الكركري ؛ عهدي به وهو مشدّ الدواوين بحمص في أيام الأمير سيف الدين تنكز ، ثم نقل إلى شدّ الدواوين بصفد ، وولاية الولاة بها بطبلخاناه . فوقع بينه وبين الأمير سيف الدين طَشْتَمُر حمص أخضر لما كان نائب صفد ، وقاسى منه غبوناً كثيرة ، ولم يقدر على أن يناله بمكروه لأجل الأمير سيف الدين تنكز . فلما قبض على تنكز ومن كان له به أدنى علاقة ، وتقدّم الأمير سيف الدين طشتمر عند السلطان بإمساك تنكز ، لم يعطِ الناس بهادر بن الكركري حياة ، فما كان إلّا أن سخّره الله له وطلبه من السلطان وأخذه معه إلى حلب مشدّ الدواوين بها لأنه كان يتحقق منه العفة والأمانة .

١ المنهل : في بعض الأعيان .
٢ ان : سقطت من ت .
٣ م : توفي .
٤ أعيان العصر : الملك ؛ المنهل : اسماعيل بن الناصر محمد قوبه وسكنه الاشرفية دار قوصون لكونه زوج اخته .
٥ ت م : النهى ؛ وتزداد الأخطاء في ت : النهى الطنبغا الى نيابة دمشق نقل الامير علاء الدين النحوي ، وآخر الترجمة اصح ؛ وفي الأعيان : وصار الامر والنهي والحل والعقد له .

٤٨١٣ أعيان العصر (خ) : ٩٦ ؛ و سقطت هذه الترجمة من ت م .

ولم يزل بحلب إلى أن هرب طشتمر – على ما سيأتي في ترجمته – فما وَفَى له الأمير سيف الدين بهادر ومال عليه. فلما عاد طشتمر من البلاد الرومية، اعتقله بحلب وتوجه إلى مصر[1]، وقُتل طشتمر بالكرك. على ما سيأتي في
١٢١ أ ترجمته. ثم خلص ابن الكركري من الاعتقال وبقي بطالاً. فحضر|إلى دمشق في أيام الأمير سيف الدين طقزتمر، ورُتّب له راتب على الديوان؛ ثم إنه رتّب في شدّ الدواوين بدمشق وهو بطال من الإمرة، فأقام قليلاً. ثم جُهِّز إلى حمص مشدّاً، ثم إلى صفد، ثم إلى حمص، ثم إلى صفد مراراً كثيرة، ثم حضر إلى دمشق في أيام الأمير سيف الدين أرغون شاه، فجعله شادّاً على الخاص بداريّا ودومة، ثم طلبه الأمير شهاب الدين أحمد نائب صفد لشدّ الديوان بصفد، فجهز إليها. فأقام قليلاً وكان ذلك أيام الطاعون بها فحسب الناس أنه يموت بها، فطلبه الأمير بدر الدين مسعود بن خطير من السلطان أن يكون مشداً بطرابلس على عشرة قد انحلّت بها[2]، فرسم له بالتوجه إليها. وأقام قريباً من شهر، ثم توفي رحمه الله تعالى في جمادى الآخرة سنة تسع وأربعين وسبع مائة.

(٤٨١٤) الدواداري

بهادر الدواداري، سيف الدين بهادر أستاذدار السلطنة بدمشق؛ كان من مماليك الدواداري وأول ما أعرف من أمره أنه كان قد ولّاه الأمير سيف الدين تنكز رحمه الله في صَيْدا، فأقام فيها مدة يخدم الناس، وفي كلّ شهر يتوجه إلى صيدا مقدّم بجماعته من عسكر صفد، وهو يخدم الجميع ولا يروح أحد إلّا وهو مغمور بإحسانه، سمعت ذلك من غير واحد من العسكر. وكان يخدم لكلٍّ من يصل إلى صيدا كائناً من كان، ولما مات تنكز رحمه الله،

١ في الأعيان: وتوجه الى دمشق وتوجه منها الى مصر. ٢ في أعيان العصر: انحلت عنده.

٤٨١٤ أعيان العصر (خ): ٩٧ ظ؛ سقطت هذه الترجمة من ت م.

عُزل من صيدا وتولى نابلس ، ثم تولى كرك نوح والبقاعين[١] وهو على تلك الطريقة ثم إنه تولى الأستاذ دارية بدمشق ونزل عن إقطاعه لولديه ، وبقي بطالاً مدة ، ثم أُعطي إمرة عشرة[٢] في أيام الأمير سيف الدين يلبغا| أو في أيام ١٢١ ب أرغون شاه ، ولم يزل عليها إلى أن توفي رحمه الله في يوم عرفة سنة اثنتين وخمسين وسبع مائة . وكان شيخاً طَوِيلاً[٣] نقيّ الشيبة مهيباً أحمر الوجه .

(٤٨١٥) حلاوة الأوشاقي

بهادر ، الأمير سيف الدين الأوشاقي الناصري المعروف بحلاوة ، لأنه كان إذا جاء إلى مركز البريد قال للسواق أو لأحد من غلمان البريد ، « تأكل حلاوة ؟ » فإذا قال له : « نعم » ، ضربه بالمقرعة ، فسمي بذلك . كان أشقر أحمر أبيض عبل البدن ، وكان يسوق في البريد وهو أوشاقي[٤] بالكوفية البيضاء . وكان[٥] فيه همة وقدرة على السوق ، فقضى أشغالاً كثيرة ، فقدّمه السلطان[٦] ولبس الكلوتة . وكان الأمير سيف الدين تنكز يحبه ويدعوه « ابني »[٧] ، تارة بالعربي وتارة بالتركي . وكلما حضر في البريد أعطاه قباء فروقرظ[٨] مغشّى بكمخا ، هذا على الدوام . ولم يزل كذلك إلى أن حضر طاجار الدوادار إلى تنكز وجرى ما ذكر في ترجمته عند القبض عليه وتوجه وأغرى السلطان

---

١ في أعيان العصر : بالبقاع .
٢ في أعيان العصر : عشرة ارماح .
٣ في الأصل : طوالا .
٤ في أعيان العصر : ساق في البريد زمانا وهو بالكوفية البيضاء ؛ وفي المنهل : اوجاقي .
٥ م : كانت .
٦ المنهل : السلطان محمد بن قلاوون .
٧ أ : وأعيان العصر : ابني ؛ ت م : يا بني .
٨ ت : قروقظ ؛ أعيان العصر : قرظية ؛ المنهل : قبايطون .

٤٨١٥ أعيان العصر (خ) : ٩٦ ظ والمنهل (خ) : ٩٥ ظ : الأوجاقي الناصري .

بإمساكه ، فبعث السلطان بهادر هذا[١] حَلاوة إلى الأمير سيف الدين طشتمر الساقي إلى صفد وأمره بإمساكه ، فحضر معه إلى دمشق . ولما خرج الأمير سيف الدين تنكز معهم إلى ناحية ميدان الحصا[٢] بقي يمشي متمهلاً ولم يجسر أحد على كلامه . فقال بهادر هذا بالتركي : « يا أمراء ، عجِّلوا بالمشي » ، فقال له تنكز : « أنت الآخر يا روسبي[٣] » . وضربه بالمقرعة على أكتافه ، فلما قبض عليه وقُيِّد أخذ سيفه ، وتوجه به إلى السلطان ، فوعده بإمرة طبلخاناه . ولما حضر الأمير علاء الدين الطنبغا إلى نيابة دمشق تأمّر بهادر هذا طبلخاناه ورسم له|السلطان بأن يكون مقدم البريدية بالشام ، فأقام على ذلك مدة . ثم ١٢٢ أ إن الأمير علاء الدين الطنبغا ولّاه بُر دمشق فأقام به مدة[٤] ، وخدم[٥] الأمير سيف الدين قطلو بغا الفخري أتمَّ خدمة لما أقام[٦] على خان لاجين . ولم يزل على ذلك إلى أن توجّه السلطان الملك الناصر أحمد إلى مصر . فقطع خبزه ، ثم أعيد إليه . ولما ورد الأمير علاء الدين أيدغمش إلى نيابة دمشق ، خرج إقطاع للبهادر أيضا لأحد أولاده ، ثم أعيد له[٧] إقطاع آخر بالإمرة . وأقام متولي البرّ إلى أن حضر الأمير سيف الدين طقزتمر إلى نيابة دمشق فورد مرسوم السلطان الملك الصالح بنقلته إلى أمراء حلب ، فتوجّه إليها وأقام بها من جملة الأمراء مدة تقارب الأربعة أشهر أو ما يزيد عليها . وتوفي في ثالث عشر صفر سنة أربع وأربعين وسبع مائة ، وكان له همة وفيه مروءة .

---

١ في الأصل : السلطان هذا بهادر .
٢ م : الحصى .
٣ أعيان العصر : يا رومي .
٤ ثم ان الامير ... به مدة : سقطت من ت .
٥ علاء الدين ... وخدم : سقطت من م .
٦ أعيان العصر : كان .
٧ بهادر ايضا ... اعيد له : سقطت من م .

بهرام شاه

(٤٨١٦) الملك الأمجد

بهرام شاه بن فَرُّخشاه بن شاهنشاه ابن أيوب ، السلطان الملك الأمجد مجد الدين أبو المظفر صاحب بعلبك ؛ ولي بعلبك خمسين سنة بعد أبيه ، وكان أديباً فاضلاً شاعراً جواداً ممدحاً ، له ديوان شعر موجود . أُخذت منه بعلبك سنة سبع وعشرين [وست مائة] ، وملكها[1] الأشرف موسى وسلمها إلى أخيه الصالح ، فقدم الأمجد إلى دمشق وأقام بها قليلاً ، وقتله مملوك له مليح . ودفن بتربة والده على الشرف الشمالي في شهر شوال سنة ثمان وعشرين وست مائة . وحصره الأشرف موسى وأعانه صاحب حمص أسد الدين شيركوه ، فلما|قدم دمشق ، اتفق أنه كان له غلام محبوس في خزانة[2] في ١٢٢ ب
الدار ، فجلس ليلة يلهو بالنرد[3] فولع الغلام برزّة الباب ففكها ، وهجم على الأمجد فقتله ثاني وعشرين شوال وهرب الغلام ورمى بنفسه من السطح فمات ، وقيل : لحقه المماليك عند وقعته فقطعوه . ويقال إنه رآه بعض أصحابه في المنام فقال له ما فعل الله بك فقال (من المديد) :

كنتُ من ذنبي على وَجَلٍ زَالَ عَنّي ذلك الوَجَلُ
أمِنَتْ نفسي بَوَائِقَهَا عشتُ لما متُّ يا رجلُ

ومن شعر الملك الأمجد قوله ، والصحيح إنها لغيره (من الطويل) :

١ الفوات : اخذها منه .
٢ ت : خرابة .
٣ ت : بالرد .

٤٨١٦ وفيات الأعيان ٢ : ٤٥٣ وفوات الوفيات ١ : ٢٢٦ ومرآة الزمان : ٦٦٦ – ٦٦٨ ومفرج الكروب ٣ (انظر الفهرست) والسلوك ١ : ٢٣٧ والعبر ٥ : ١١٠ والاعلاق الخطيرة ٤٩ ؛ والشذرات ٥ : ١٢٦ والنجوم الزاهرة ٦ : ٢٧٥ والبداية والنهاية ١٣ : ١٣١ ومرآة الجنان ٤ : ٦٥ ؛ وانظر الموسوعة الاسلامية ١ : ٩٦٩ .

طلبتُ بماءٍ[١] في إناء فجاءَني   غُلامٌ بها صرفاً فأوسعته زَجْرَا
فقالَ هي[٢] الماءُ القَرَاحُ وَإنَّمَا   تَجلَّى لَهَا خَدِّي فَأَوْهَمَكَ الخَمْرَا

وكتب إليه الشيخ تاج الدين الكندي (من البسيط) :

لا تُضجرّنكُمُ كُتبي وَإنْ كثُرتْ   فَإنَّ شَوْقيَ أضعافُ الذي فِيهَا
واللهِ لو ملكت كفّي مسالمة   من الليالي التي حظِّي يحاكيها
لما تصرّم لي في غير داركمُ   عمرٌ ولا متُّ إلّا في نواحيها

فكتب إليه الملك الأمجد الجواب (من البسيط) :

إنا لتتحفنا بالأنسِ[٣] كُتْبكُم   وإن بعدتم فإن الشوقَ يدنيها
وكَيْفَ نَضْجَرُ منها وهي مُذْهِبَةٌ   مِنْ وحشَةِ البَيْن لوعاتٍ نُعَانِيها[٤]
فَإنْ وصفْتم لَنَا فِيها اشْتِيَاقَكُمُ   فَعِنْدَنا مِنكمُ أضْعَافُ مَا فِيهَا
سَلُوا نَسِيمَ الصَّبَا يُهْدي تَحِيَّتَنَا   إليكمُ فَهْوَ يَدْرِي كيف يُهْدِيها[٥]

١٢٣ أ | نقلت من خط شهاب الدين القوصي في معجمه ، قال : أنشدني لنفسه (من البسيط) :

طُوبَى لِقيّمِنَا أحْنَى عَلَى قَمَرٍ   يَجْلُو بِرَاحَتِهِ عَنْ وَجْهِهِ الكَلَفَا
أو دُرَّةٌ كَمُنَتْ في خِدْرِها فَغَدَا   يفضُّ باللُّطْفِ عَنْ أنْوَارِهَا الصَّدَفَا

ونقلت منه ، قال أنشدني لنفسه (من الكامل) :

أَمَّا هَوَاكَ وَإنْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ   فَشَفِيعُ وَجْهِك مَا يَزَالُ يُجِدُّهُ
لا تحسبنَّ على التقاطع والنوى   ينساك مشتاقٌ تفاقم[٦] وجده
يهواكَ ما هبَّ النسيمُ وحبّذا   نفحُ النسيم الحاجريّ وبرده

---

١ ت : ماء ؛ الفوات : دعوت بماء .
٢ الفوات : هو.
٣ مرآة الزمان : ٢ : ٥٧٧ : بالشوق .
٤ مرآة الزمان نقاسيها ، ت : تعانيها ، وهو تحريف .
٥ مرآة الزمان : إليكم فهي تدري كيف تهديها .
٦ الفوات : تعاظم .

ما كان يكلف بالرياح صبابةً ... لولا تجنّيه ولولا بعده

تسري إليه بصوعة[١] من عقده ... إن المنى فيما تضمَّنَ عقده

٣ مَاذَا الملامُ[٢] مع الغَرامِ وفي الحَشَا ... منهُ لَهِيب هوىً تَضَرَّم[٣] وَقْدُهُ

عنهُ إليكَ به فإنّ ضَلَالَهُ ... في الوَجْدِ لَو حاققتَ نفسكَ رشدُهُ

أيَرُومُ عاذلُه المضلّل رَدَّهُ ... عَنْ رَأْيِهِ هَيْهَاتَ خُيِّبَ قَصْدُهُ

٦ مَاذَا عَلَيْهِ إذا تضاعف مَا بِهِ ... حتى يَعُودَ وَقَدْ تَنَاهى حَدُّهُ

إنَّ الهَوَى طمعٌ يولّد داءَه[٤] ... أَمَلٌ يُقَوِّيه الجَوَى[٥] ويَمُدُّهُ

فلكَم تملَّكَ رِقَّ حُرٍّ عَنْوةً ... أَمْسَى وَأَصْبَحَ وَهْوَ فِيهِ عَبْدُهُ

٩ وبأَيْمَنِ الوَادِي غَزَالُ أَرَاكَةٍ ... أَصْبُو اِلَيهِ وإن تَزَايَدَ صَدُّهُ

يَخْتَالُ والأغصانُ تَعْطِفُهَا[٦] الصَّبا ... فتغارُ[٧] مِنه إِذَا تَمَايَلَ قَدُّهُ

والأقحوانُ إذا تبسَّم ثغره ... والوردُ مطلولُ الجوانب خدّه

١٢ قَدْ كَانَ سَوَّفَني[٨] الوِصَالُ وَلَيْتَهُ ... مِنْ بَعْدِ مَطْلٍ أَنْ يُنجِّزَ وعدُهُ

| ونقلت منه ، قال أنشدني لنفسه (من الرجز) : ١٢٣ ب

قُولُوا لِجِيرَانِ العَقِيقِ لَا النَّقَا ... حَتَّامَ تُهْدُون إِلَيْنَا القَلَقَا

١٥ يَا سَاكِنِي قَلْبِي عَسَى مُبَشِّرٌ ... يُخَبِّرني مَتَى يَكُونُ المُلْتَقَى

ما لبقائي لفراقي لكمُ[٩] ... معنىً فإن لقيتكم طاب البقا

أشقانيَ الدهرُ فإن أسعدني[١٠] ... بجمع شَمْلٍ[١١] بكمُ زال الشقا

١٨ أهواكمُ وأتّقي وقَلَّ من[١٢] ... يجمعُ ما بين الغرام والتقى

---

١ الفوات : بنفحة .
٢ م : الملال .
٣ م : تصرم .
٤ أ ت م : دآى .
٥ الفوات : الهوى .
٦ أ : يقطفها .
٧ الفوات : فيغار .
٨ الفوات : شوّفني
٩ ت : بكم ؛ الفوات : بعد بعدي عنكم .
١٠ ت : أسعدكم .
١١ الفوات : شملي .
١٢ الفوات : وقلّما .

حبكمُ سفينةٌ ركبتُها مأمونةٌ فكيف أَخشى الغَرَقا
حاشى لمن أصبح يرجو الوصل أن يمسي بنار هجركمْ محترقا

وقال : أنشدني لنفسه (من الطويل) :

يَميناً لقَدْ بالغتَ يا خِلُّ في العَذلِ   وما هكذا فِعلُ الأخِلّاء بالخِلِّ
إذا أنتَ لم تُسْعِدْ خليلَكَ في الهوى   فَذَرْهُ لَقَدْ أَمْسَى عَنِ العَذْلِ في شُغْلِ
وَلَا تَحْسَبَّن اللَّومَ يُذْهِبُ وَجْدَهُ   فَلَوْمُكَ بالمحبوبِ يُغْرِي وَلا يُسْلي
وَمَا كُنْتُ مِمَّنْ يُذْهِبُ الوجدُ[1] حَزْمَهُ   لَعَمْرُكَ لَوْلَا أَسْهُمُ الأَعْيُنِ النُّجْلِ

قلت : شعر متوسط .

(٤٨١٧)

بهرام شاه بن شاهنشاه بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب صاحب بعلبك ؛ مات ببغداد سنة ثلاث وأربعين وست مائة وقد وَخَطه المشيب وناهز الخمسين ، ولبس غلمانه المسوح .

(٤٨١٨) ضياء الدين الكفرتوثي

بهرام بن الخضر ، الوزير ضياء الدين الكفرتوثي[2] ، وزير الأتابك زنكي ؛
وزر له في سنة ثمان وعشرين وخمس مائة ، وتوفي رحمه الله[3] على وزارته ١٢٤ أ
سنة ست وثلاثين وخمس مائة ، وتولى الوزارة بعده أبو الرضى ابن صدقة .

(٤٨١٩) شحنة بغداد

بهروز بن عبد الله ، أبو الحسن الخادم الأبيض الملقب مجاهِد الدين ،

١ ت : الوجد .
٢ م : الكفر تولى .
٣ سقط من م رحمه الله .

٤٨١٩ المرآة ٢ : ١٨٦ والمنتظم : ١٠ : ١١٧ .

مولى السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي ؛ ولي وزارة العراق نيفاً وثلاثين سنة ، وبنى ببغداد رباطاً للصوفية على دجلة ورباطاً آخر للخدم بأعلى البلد ، وعمر النهروان وأجرى الماء فيه بعد أن كان قد خرب ، وولي الشحنكية ببغداد . قال محبّ الدين ابن النجار : وكان حسن السيرة ، متديّناً . توفي في رجب سنة أربعين وخمس مائة . وقال الشيخ شمس الدين [الذهبي] : سنة اثنتين وأربعين[1] ، وكان ظلوماً . قلت : وفي ترجمة أيوب والد السلطان صلاح الدين ، له ذكر فيطلب هناك .

بهز

(٤٨٢٠) القشيري البصري

بَهْز بن حكيم بن معاوية القشيري البصري ؛ روى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ، ووثقه ابن معين وابن المديني والنسائي ، وقال أبو داود : أحاديثه صحاح . وقال أبو حاتم لا يحتجّ به . توفي في حدود الخمسين والمائة .

(٤٨٢١) النُّجَيْرَميُّ

بَهْزَاد بن أبي يعقوب يوسف بن يعقوب بن خرّزاذ النجيرمي ؛ راوية نحوي في طبقة أبيه ، مات قبل أبيه بما يقارب الثلاث شهور بمصر سنة ثلاث وعشرين وأربع مائة . وقال السمعاني[2] : نجيرم[3] محلة بالبصرة .

* * *

البهشمية المعتزلة : منسوبون إلى أبي هاشم ابن محمد .

١ سقط من ت : وخمسمائة ... واربعين .
٢ ت : السمعاني ، وهو تحريف .
٣ ت م : بخيرم .

٤٨٢٠ الميزان ١ : ٣٥٣ ، ترجمة ١٣٢٥ : بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة ابو عبد الملك . وتهذيب التهذيب ١ : ٤٩٨ .

٤٨٢١ معجم الادباء ٧ : ١٣٤ وبغية الوعاة : ١ : ٤٧٧ .

(٤٨٢٢) صاحب أذربيجان ١٢٤ ب

بهلوان ، شمس الدين صاحب أذربيجان ابن الأتابك الدكز[١] ملك أذربيجان وعراق العجم ؛ وكان أبوه الأتابك كبير القدر وقد تقدم ذكره ، وتوفي شمس الدين بهلوان سنة إحدى وثمانين وخمس مائة .

بهلول

(٤٨٢٣) الزاهد المغربي

بُهْلُول بن راشد الزاهد المغربي القيرواني الفقيه ؛ قيل : كان ثقة صادقاً مجتهداً مجاب الدعوة ، خيّراً واسع العلم . ضربه أمير أفريقية[٢] بالسياط ، ثم مات بعد ذلك سنة ثلاث وثمانين ومائة .

(٤٨٢٤) المجنون

بُهْلُول بن عمرو ، أبو وهيب الصيرفي المجنون ؛ من أهل الكوفة . حدّث عن أيمن بن نابل[٣] وعمرو بن دينار وعاصم بن أبي النجود ؛ وكان من عقلاء المجانين ، وسوس . له كلام مليح ونوادر وأشعار . استقدمه[٤] الرشيد أو غيره من الخلفاء ليسمع كلامه . توفي في حدود التسعين والمائة . قال الشيخ شمس الدين[٥] وما تعرضوا له بجرح ولا تعديل . قال الأصمعي : رأيت بهلولاً[٦] قائماً ومعه خبيص ، فقلت له : « إيش معك ؟ » قال : « خبيص » ، قلت : « أطعمني » ،

....

١ م : الذكر وكذلك في فهرست المرآة .

٢ كان أمير افريقية في زمانه محمد بن مقاتل العكي . انظر رياض النفوس ١٣٢ عن الرعيني (ولد سنة ١٢٨) ؛ معالم الايمان ١ : ١٩٧ : ابو عمر الرعيني ثم الحجري ؛ الميزان ١ : ٣٥٥ ؛ الاعلام ٢ : ٥٥ : ابو عمرو الحجري الرعيني بالولاء .

٣ أ : نايل ، وهو خطأ .

٤ ت : اشعارا متقدمة .

٥ سقط من م قال الشيخ شمس الدين .

٦ ت : رايت ابهلولا ، وهو تحريف .

٤٨٢٤ فوات الوفيات ١ : ٢٢٨ ؛ وانظر الاعلام ٢ : ٥٦ .

قال : « ليس هو لي » ، قلت : « لمن هو[١] ؟ » قال : « لحمدونة بنت الرشيد ، أعطتني[٢] آكله لها » . وقال محمد بن إسماعيل[٣] بن أبي[٤] فديك رأيت بهلولاً في بعض[٥] المقابر وقد دلى[٦] رجليه في قبر وهو يلعب بالتراب ، فقلت له : « ما تصنع ها هنا ؟ » فقال : « أجالس أقواماً لا يؤذونني ، وإن غبت لا يغتابونني[٧] » . فقلت : « قد غلا[٨] السعر بمرة[٩] ، فهل تدعو[١٠] الله فيكشف [عن الناس][١١] ؟ »
فقال : « والله ما أبالي ، ولو حبّة[١٢] بدينار ، إن لله علينا| أن نعبده[١٣] كما أمرنا ، ١٢٥ أ
وإن عليه أن يرزقنا كما وعدنا » ، ثم صفق يده[١٤]. وأنشأ يقول (من البسيط) :

يا مَنْ تَمَتَّعَ بالدُّنْيَا وزِينَتِها ... وَلاَ تَنَامُ عن اللذاتِ عيناهُ
شَغَلْتَ نفسَكَ فيما لَسْتَ تُدركهُ ... تقولُ لله ماذا حِينَ تَلْقَاهُ

وقال الحسن بن سهل بن منصور : رأيت الصبيان يرمون بهلولاً بالحصى ، فأدمته حصاة ، فقال (من الرمل) :

حَسْبِيَ اللّهُ توكلتُ عليه ... مَنْ نَوَاصِي الخَلْقِ طُرًّا بِيَدَيْهِ
لَيْسَ لِلهَارِبِ فِي مَهْرَبِهِ ... أَبَداً مِنْ رَاحَةٍ إلاّ إِلَيْهِ
رُبَّ رَامٍ لي بِأَحْجَارِ الأَذَى ... لَمْ أَجِدْ بُدّاً مِنَ العَطْفِ عَلَيْهِ

فقلت له : « تعطف عليهم ، وهم يرمونك ؟ » فقال : « اسكت ، لعلّ الله يطّلع على غمّي ووجعي وشدة فرح هؤلاء فيهب بعضنا من بعض »[١٥]. وقال عبد الله بن عبد الكريم : كان لبهلول صديق قبل أن يُجَنّ ، فلما أصيب بعقله ،

---

١ ت : هو لمن .
٢ الفوات : بعثتني .
٣ الفوات : ابي اسماعيل .
٤ ت : الجن .
٥ بعض : سقطت من م .
٦ ت : دلا ؛ الفوات : دلّى .
٧ م والفوات : يغتابوني .
٨ الفوات : علا .
٩ الفوات : مرة .
١٠ ت : تدع .
١١ اضافة ضرورية من الفوات .
١٢ الفوات : كان حبة .
١٣ اضاف في ت : لا .
١٤ الفوات : بيده .
١٥ الفوات : لبعض .

فارقه صديقه ، فبينا[١] بهلول يمشي في بعض طرقات البصرة إذا بصديقه[٢] ، فلما رآه صديقه عدل عنه ، فقال بهلول (من الخفيف) :

ادنُ مِنّي وَلاَ تَخَافَـنَّ غَدْري ... لَيْسَ يَخْشَى الخَلِيلُ غَدْرَ الخَلِيلِ
إنَّ أَدْنَى الذي يَنَالُـكَ مِـنِّي ... سَتْرُ ما يُتَّقى وبَثُّ الجَمِيلِ

قال الفضل بن سليمان : كان بهلول[٣] يأتي سليمان بن علي فيضحك منه ساعة ثم ينصرف ، فجاءه يوماً فضحك منه ساعة ، ثم قال له :« عندك شيء نأكل؟ » فقال لغلامه : « هات لبهلول خبزاً وجبناً » فأكل ، ثم انصرف ، ثم أتاه يوماً آخر ، فضحك منه ساعة ، ثم قال : « هل عندك شيء نأكل[٤] » فقال : « يا غلام ، هات لبهلول|خبزاً وزيتوناً » فأكل ، ثم قام لينصرف ، فقال لسليمان بن علي : ١٢٥ ب
« يا صاحب ، إن جئنا إلى بيتكم يومَ العيد يكون عندكم لحم ؟ » قال : فخجل[٥] .
وجاء إلى بعض أشراف الكوفة ، فقال له : « أتريد أن آكل عسلا[٦] بسرقين » ، قال : « نعم » ، قال : « فادع بهما » فدعا بهما ، فأمعن في أكل العسل وحده ، فقال له الرجل : « قد نقضت الشرط ، ما لك لا تأكل السرقين » قال : « هو وحده[٧] أطيب » . وعبث به الصبيان يوما ففرّ منهم والتجأ إلى دار بابها مفتوح ، فدخلها وصاحب الدار قائم له ضفيرتان[٨] فصاح به : « ما أدخلك داري ؟ » فقال : ﴿ يَا ذَا القَرْنَيْنِ إنَّ يَاجُوجَ ومَاجُوجَ مُفْسِدُون في الأَرضِ ﴾ (الكهف : ٩٤). وسأله يوما عَليّ بن عبد الصمد البغدادي : « هل أحدثت في رقة البشرة شيئاً ؟ »[٩] فقال : « اكتب (من السريع) :

أضمر أن أضمِرَ حُبّي لَهُ ... فَيَشْتَكِي إضْـمارَ إضْمارِي
رَقَّ فلو مَرَّتْ بِـهِ ذرةٌ ... لَخَضَّبَتْهُ بِـدَمٍ جَـارِي

١ الفوات : فبينما .
٢ الفوات : اذ رأى صديقه .
٣ ت : بهلولا .
٤ ت : نأكله .
٥ الفوات : فخجل سليمان .
٦ ت : عسل : اشتهي أكل عسل .
٧ سقط من م : فقال له الرجل ..... هو وحده .
٨ ت : طفرنان ؛ أ : ظفيرتان .
٩ الفوات : هل قلت شيئاً في رقة البشرة ؟

فقلت له[1] : « أريد أرق من هذا » ، [فقال][2] :

أضــمر أن يأخذ المراة لكي ينظر[3] تمثاله فأدنـاهـــــا
فجــاز وهم الضـــمير منه إلى وجنته فى الهوى فأدماها

فقلت[1] : « أريد أرقّ من هذا ، أيها الأستاذ » ؛ قال : « نعم وما أظنه ، اكتب » (من البسيط) :

شبّهته قمـراً إذا مَرَّ مُبْتَسِما فَكَاد يجرحه التَّشْبِيهُ أوْ كَلَمَا
وَمرَّ في خَاطِري تقبيلُ وَجْنَتِه فَسَيَّلَتْ فِكْرَتِي مِنْ عَارِضيه[4] دَمَا

فقلت[1] : « أريد أرقّ من هذا » ، فقال : « يا ابن الفاعلة ، أرق من هذا كيف يكون ؟ رويدك لأنظر فعسى طُبخ[5] في المنزل حريرة أرق من هذا » .
وروى بعضهم هذه الواقعة لخالد الكاتب وسوف تأتي في ترجمة خالد وهي أبسط ١٢٦ أ
من هذا .

(٤٨٢٥)

بهيز بن الهيثم بن عامر بن نابي[6] الحارثي الأنصاري ؛ شهد العقبة وأُحداً مع النبي صلى الله عليه وسلم ، ذكره الطبري .

(٤٨٢٦)

بُهَيْس بن سلمى التيمي ؛ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا يحلّ لمسلم من مال أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس منه » .

....

١ الفوات : فقال .
٢ زيادة ضرورية من الفوات .
٣ الفوات : يبصر.
٤ الفوات : في وجنتيه .
٥ الفوات : إن كان قد طبخ .
٦ ت : باني ؛ م : بابي .

٤٨٢٥ الاستيعاب : ١٨٨(ط. البجاوي) وأسد الغابة ١ : ٢١١ (ط. طهران) .
٤٨٢٦ أسد الغابة : ٢٤٨ ، ترجمة ٥٠٤ والاستيعاب : ١٩١ (ط. البجاوي) .

– ابن بهليقا : يحيى بن عمر .

– ابن البهلول : أحمد بن اسحق .

(٤٨٢٧)

بُهَيّة – ويقال بُهَيْمَة – أخت [1] عبد الله بن بشر تعرف [2] بالصّماء . روت عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه نهى عن صيام يوم السبت إلا في فريضة . روى عنها أخوها عبد الله بن بشر [3] . قال أبو زرعة : قال لي دحيم أهل بيت أربعة . صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم : بشر وابناه عبد الله وعطية وابنته أختهما الصماء .

(٤٨٢٨)

بُهَيّه بنت عبد الله البكرية ؛ من بكر بن وائل . وفدت مع أبيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت : فبايع الرجال وصافحهم ، وبايع النساء ولم يصافحهنّ ، ونظر إليّ فدعاني ومسح رأسي ، ودعا لي ولولدي ، فولد لها ستون ولداً : أربعون رجلاً وعشرون امرأة .

(٤٨٢٩) الفرنسيس الفرنجي

بولش [4] ؛ هو الملك ريد افْرَنس المعروف بالفرنسيس ، أجلّ ملوك الفرنج [5] وأعظمهم قدراً ، وأكثرهم عساكر وأموالاً وبلاداً . قصد الديار المصرية واستولى على طرف منها ، وملك دمياط سنة سبع وأربعين [وست مائة] ، واتفق موت

١ أ : بنت اخت .

٢ م : يعرف .

٣ الاستيعاب : عبد الله بن بسر.

٤ أ : بواش .

٥ ت : الإفرنج .

٤٨٢٧ ويقال بهيمة بنت بُسْر، الاصابة ٤ : ٢٥٣ ، ترجمة ١٩١ (ط. الحلبي) والاستيعاب ؛ ١٧٩٧ : بهية (ط. البجاوي) ؛ وانظر : اعلام النساء ١ : ١٣٣ .

٤٨٢٨ الميزان ١ : ٣٥٦ والاستيعاب : ١٧٩٨ (ط. البجاوي) والاصابة ٤ : ٢٥٤ ، ترجمة ١٩٢ . (ط. الحلبي) وأسد الغابة ٥ : ٤١١ (ط. طهران) .

٤٨٢٩ فوات الوفيات ١ : ٢٣١ والمنهل (خ) : ٩٧ و ٩٧ ط وفهرست المنهل . ترجمة ٧٤٥ .

الملك الصالح نجم الدين[١] . وتملّك المعظم توران شاه[٢] الآتي ذكره إن شاء الله تعالى في موضعه ، |وقتل . فقدر الله تعالى بأسره فبقي في أيدي المسلمين مدة ، ثم أطلق ١٢٦ ب
بعد تسليم دمياط إلى المسلمين ، وتوجه إلى بلاده وفي قلبه[٣] مما جرى عليه من ذهاب أمواله وأسر رجاله[٤] . فبقيت نفسه تحدّثه بالعَوْدِ إلى مصر لأخذ ثأره ، فاهتم بذلك اهتماماً كثيراً في مدة سنين إلى سنة ستين وستمائة . وقصد مصر ، فقيل له : « إن قصدتَ مصر ربما يجري لك مثل المرة الأُولى ، والأَوْلَى[٥] أن تقصد تونس » – وكان ملكها يومئذ محمد بن يحيى بن عبد الواحد الملقب المستنصر بالله – « فإنك إن ظهرت عليه ، تمكنت من قصد مصر في البر والبحر » ، فقصد تونس ، وكاد يستولي عليها ، ومعه جماعة من الملوك ، فأوقع الله في عسكره وباءً عظيماً فهلك ريد افْرنس سنة إحدى وستين وستمائة ، ورجع من بقي من عسكره إلى بلادهم بالخيبة[٦] ، ووصلت البشرى بذلك إلى الملك الظاهر بيبرس .

ولما أسر ريد افْرنس نوبة دمياط بعد قتل أصحابه ، تسلمه الطواشي جمال الدين محيسن[٧] هو وجماعة كانوا معه على تل ، بالأمان وضرب في رجليه قيد[٨] واعتقل[٩] في الدار التي كان بها فخر الدين بن لقمان كاتب الإنشاء نازلاً ، وذلك بالمنصورة ووكل الطواشي جمال الدين صبيح المعظمي ، فلذلك ، قال الصاحب

---

١ المهل : نجم الدين أيوب صاحب الديار المصرية .
٢ هو ابن السلطان نجم الدين أيوب .
٣ الفوات : وفي قلبه النار .
٤ الفوات : وقتل رجاله وأسره .
٥ الفوات : والصواب .
٦ الخيبة : سقطت من الفوات .
٧ ت م : محسن ، وكذا في المنهل ؛ وفي الفوات : صبيح .
٨ ت : قيداً ، وفي المنهل : قيدا ثقيلا .
٩ الفوات : وسجنه .

جمال الدين بن مطروح[١] ، لما بلغ المسلمين عود ريد افْرنس إلى الديار المصرية (من السريع) :

قــل للفرنسيس إذا جئتــه　　مقال صِـدْقٍ مِنْ قَؤولِ نصيح[٢]
آجـرك الله عل مـا جـرى　　من قتل عباد يشوع المسـيحْ
أَتَيْتَ مِصـراً تَبْتَغِـي مُلْكَهَا　　تَحْسَبُ أَنَّ الزمْرَ يَا طَبْل ريـحْ
فسـاقـك الحَيْنُ إلى أدهـم　　ضاقت[٣] به عن ناظريك الفسيحْ
وكُلَّ أَصْـحَابِكَ أَوْردتهـم[٤]　　بسوء أفعالك[٥] بَطْنَ الضَّريحْ ١٢٧ أ
خمسـون[٦] ألفـا لاَ تَرى[٧] منهمُ　　إلا قتيلاً أو أسـيراً[٨] جريح[٩]
وَفَّقَـكَ اللهُ لأمثـالهـا　　لعَـلَّ عِيسَـى منكُمُ يَسْـتَريحْ
إن كان بـابـاكم بـذا راضياً　　فربّ غِشٍّ[١٠] قد أتى من نصيحْ
وقل لهـم إن أضْـمرُوا عـودة　　لأخـذ ثار أو لقصـد صحيحْ
دارُ ابـن لُقْمَـانَ على حـالِهـا　　والقَيْدُ بَـاقٍ والطَّوَاشي صَبيحْ

واشتهرت هذه الأبيات وسارت بها الركبان خصوصاً البيت الأخير منها ، فلهذا قال بعض المغاربة[١١] لما قصد ريد افرنس تونس (من الخفيف) :

يَا فرنْسِيسُ هَذِهِ أختُ مصر　　فَتَيَقَّـنْ لِما إليـهِ تَصـيرُ

....

١ صبح الأعشى ٨ : ٣٨ .
٢ في الأعشى : نصوح ؛ في المنهل ٩٧ ظ : مقالة صِدْقٍ .
٣ الفوات : ضاق .
٤ في صبح الأعشى : اودَعْتَهم .
٥ في صبح الأعشى : بِحُسْنِ تَدْبيرِك .
٦ صبح الاعشى ٨ : ٣٨ : خمسين .
٧ الفوات : يُرى .
٨ الفوات : قتيل ... أسير .
٩ صبح الاعشى : غير قتيل أو أسير جريح .
١٠ المنهل (خ) : ٩٧ ظ : عيش والصواب غش .
١١ في المنهل : شعرائها .

لَكَ فِيهَا دَارُ ابنِ لُقْمَان قَبْرٍ وَطوَاشِيك مُنْكَرُ وَنَكِيرُ

وقال آخر في المعنى الأول (مخلع البسيط) :

قل للفرنسيس أن كُلاًّ لَه من المسلمين بشاكرْ
لأنه محسن إلينا بقوده[1] نحونا العساكر
ساق إلى مصر ما اقتناه أمةُ عيسى من الذخائر
وأورد الجمعَ بحرَ حربٍ مصدره بالمنون زاخر[2]
أركبهم أدهماً خضمّاً ورابح[3] الشر فهو خاسر
ورام بباباهمُ أموراً فأخلفت ظنه المقادر
وأذهل القومَ هولُ حربٍ تشخص من خوفه النواظر
لم تعمَ أبصارُهُمْ ولكنْ قد عَمِيَتْ منهم البصائر
ولم يغد وفق فيلسوف طلَّسْمُهُ كاهنٌ وساحر ١٢٧ ب
فإن يعد طالبا لثأرٍ[4] من أرض دمياط فليبادر
فذلك البحر تعرفوه والسيف ماض والجيش[5] حاضر
أعاده الله عن قريب لمثلها إنّه لقادر
بحيث لم يبق[6] للنصارى من بعد كسرِ الصليب جابر
ويستريح المسيح منهم من كل علج وكل كافر

الألقاب

– البورقي : محمد بن سعيد .

– البوزجاني الحاسب : محمد بن محمد بن يحيي .

---

١ ت : يقودنا .
٢ الفوات : آخر.
٣ ت : زايح .
٤ ت : لنار.
٥ ت : والحبس .
٦ الفوات : لا يبقى .

– البوصيري المسند أمين الدين : اسمه هبة الله ، ويسمى سيد الأهل بن علي بن مسعود .

– والبوصيري: صاحب البردة ، محمد بن سعيد .

– ابن بوش : المسند البغدادي ، اسمه يحيي بن أسعد .

– البوني : اسمه علي بن الحسن بن محمد المصري المالكي .

– البوني : مروان بن علي .

– ابن البويز المعري : اسمه علي بن جعفر بن الحسن .

– ابن بوقه : المفسر الأصبهاني ، اسمه الوليد بن أبان .

– ابن البوقي الشافعي : محمد بن هبة الله . –

ومنهم : الحسن بن هبة الله .

ومنهم : هبة الله بن يحيي .

بوران

(٤٨٣٠) ملكة الفرس

بوران بنت كسرى ، ملكة الفرس ؛ توفيت سنة عشرين من الهجرة ، وملكوا بعدها أختها أزرمي ، قاله أبو عبيدة .

(٤٨٣١) بنت الحسن بن سهل

١٢٨ أ |بوران بنت الحسن بن سَهْل ، وسيأتي ذكر أبيها في حرف الحاء مكانه إن شاء الله تعالى ؛ ويقال ، إن اسمها خديجة ، والأول أشهر . كان المأمون قد تزوجها لمكان ابنها منه[1] . ورأيت ابن بدرون قد ذكر في شرح قصيدة ابن عبدون

....

١ وفيات : أبيها منه .

٤٨٣٠ انظر فهرست الطبري .

٤٨٣١ الطبري٨ : ٥٦٦ ، ٦٠٦ ونزهة الجلساء : ٣٠ والمسعودي ٤ : ٣٠ وشرح البسامة : ٢٧ والوفيات ١ : ٢٨٧ – ٢٩٠ ؛ وانظر الأعلام ١ : ٥٦ أعلام النساء ١ : ١٣٤ .

لاتصالها بالمأمون خبراً ظريفاً ، ولكن فيه طول فليوقف عليه هناك ؛ واحتفل أبوها بأمرها وعمل من الولائم والأفراح ما لم يُعهد مثله ، وهو مذكور في التواريخ . وكان ذلك[1] بفم الصِّلْح ، وانتهى أمره إلى أن نثر على الهاشميين والقُوّاد ووجوه الناس والكتّاب بنادق مسك فيها رقاع بأسماء ضياع وأسماء جَوَارٍ ، وصفات دواب وغير ذلك ، فكانت البندقة إذا وقعت في يد الرجل فتحها وقرأ ما فيها ، وإذا علم بما فيها مضى إلى الوكيل المرصَدِ لذلك فيدفعها إليه ويتسلم منه[2] ما فيها ، سواءاً كان ذلك ضيعة أم مِلكا آخر أو فرساً أو جارية أو مملوكاً . ثم نثر بعد ذلك على سائر الناس الدراهم والدنانير ونَوَافِجَ المسك وبَيْضَ العنبر ، وأنفق على المأمون وقواده وجميع أصحابه وسائر من كان معه من أجناده وأتباعه ، وكانوا خلقاً لا يحصى[3] ، حتى على الجمّالين والمكارية والملاّحين وكل من ضمّه عسكره ، فلم يكن فيهم[4] مَن يشتري شيئاً لنفسه ولا لدوابه ، وأقام المأمون تسعة عشر يوما . وكان مبلغ النفقة كل يوم خمسين[5] ألفَ ألفِ درهم . وأمر له المأمون عند مُنْصَرَفِهِ بعشرة آلاف ألف درهم ، وأقطعه فَم الصِّلْح . وقال بعض المؤرخين : وفُرِش للمأمون حصير منسوج بالذهب ، فلما وقف عليه ، نُثِرَت على قدميه لآلئ كثيرة ، فلما رأى تساقط اللآلىء المختلفة على الحصير[6] ، قال : قاتل الله أبا نواس ، كأنه شاهد هذه الحالة حين قال| في صفة الخمر والحباب الذي يعلوها ١٢٨ ب
عند المزاج (من البسيط) :

كأن صُغرى وكُبرى من فَوَاقِعِهَا حَصْبَاءُ درٍّ على أرضٍ مِنَ الذَّهَبِ

وأطلق له المأمون خَرَاجَ فارس وكُوَرِ الأهواز مدة سنة . وقالت الشعراء

١ سقط من ت : وكان ذلك .

٢ ت : يتسلم ما فيها .

٣ ت : خلقاً كثير .

٤ وفيات الاعيان ١ : ٢٨٨ : في العسكر .

٥ أ : النفقة خمسين .

٦ الوفيات ١ : ٢٨٨ : الحصير المنسوج بالذهب .

والخطباء في ذلك وأطنبوا ، ومن أظرف ما قيل ، قول محمد بن خازم الباهلي[١] (من مجزوء الخفيف) :

بَارَكَ اللهُ للحَسَنْ   وَلِبُورَان في الخَتَنْ
يا إمام الهدى[٢] ظفـ   ـرت ولكن ببنتِ مَنْ

فلما نمي هذا الشعر إلى المأمون قال : « والله ما ندري أخيراً أراد أم شراً » .

وقال الطبري : دخل المأمون على بُوران الليلة الثالثة من وصوله إلى فم الصِّلْح ، فلما جلس معها نَثَرَتْ عليه جدتها ألف درة كانت في صينية ذهب ، فأمر المأمون أن تجمع ، وسألها عن عدد الدّر كَم هُو ، فقالت : « ألف حبة » ، فوضعها في حجرها ، وقال : هذا[٣] نحلتك وسلي حوائجك ، فقالت لها جدتها : « كلّمي سيدك فقد أمرك ، فسألَتْه الرضى عن إبراهيم بن المهدي ، فقال : « قد فعلت » ، وأوقد تلك الليلة شمعة من عنبر وزنها أربعون منّا في تَوْر من ذهب ، فأنكر ذلك عليهم ، وقال هذا سرف ، ويحكى أنه لما قام إلى بيت الخلاء ، وجد ستارة البيت من جنس الحلة التي عليه ، فغضب وأحرقها بالشمعة التي معه ، فلما عاد في الليلة الثانية ، وجد آخر مثله فأحرقه ، فلما عاد في الليلة الثالثة ، وجد آخر مثله ، فهمَّ بإحراقه ، فقالت الجارية ، « يا أمير المؤمنين ، لا تتعب فعنا مِن هذا أربعون حلة » . وقيل إن المأمون لما همّ بالدخول بها دافعوه لِعُذْرٍ بِهَا[٤] ، فلم يقبل ، فلما دخل بها وجدها حائضاً ، فقالت : « أتى أَمرُ الله ، فلا تَستَعجلوه » ، فتركها ، فلما قعد للناس دخل|أحمد بن يوسف الكاتب عليه وقال : « يا أمير المؤمنين ، ١٢٩ أ
هنّأك الله بما أخذت من اليُمن والبركة وشدة الظفر بالمعركة » فأنشد المأمون (من المديد) :

....

١ أنظر : الفوات ١ : ٢٨٩ والأغاني ١٤ : ٨٧ وطبقات ابن المعتز : ٣٠٨ وتاريخ بغداد ٢ : ٢٩٥ .
٢ الوفيات ١ : ٢٨٩ يا ابْنَ هارُونَ .
٣ الوفيات ١ : ٢٨٩ وقال لها هذه .
٤ أ ت م : لعذرتها .

فارِسٌ ماضٍ بحرْبتـهِ عارفٌ[1] بالطَّعْنِ في الظُّلَمِ
رَامَ أن يدمـي فريستهُ فاتَّقَتْـهُ مـن دمٍ بدمِ

فعرَّض بحيضها ، وهذا من أحسن الكنايات . وكان هذا العرس في شهر رمضان سنة عشر ومائتين وعقد عليها في سنة اثنتين ومائتين . وتوفي المأمون وهي في عصمته ، وبقيت بعده إلى أن توفيت سنة إحدى وسبعين ومائتين وعمرها ثمانون سنة ، ودفنت في قبة مقابلة مقصورة جامع السلطان ، وتوفي المأمون سنة ثماني عشرة ومائتين . وكانت قيّمةً بعلم النجوم ، يؤيد ذلك ما ذكره الجهشياري في كتاب الوزراء في ترجمة أخيها الفضل بن الحسن ، وسيأتي ذلك إن شاء الله تعالى .

بوري

(٤٨٣٢) تاج الملوك ابن أيوب

بوري بن أيوب بن شادي بن مروان ، مجد الدين تاج الملوك أبو سعيد ؛ كان أصغر أولاد أبيه وهو [اخو][2] السلطان صلاح الدين . وكان أديباً فاضلاً له ديوان شعر . توفي على حلب سنة تسع وسبعين وخمسمائة ، وعاش ثلاثاً وعشرين سنة وشهوراً من طعنة أصابت ركبته يوم نزل أخوه عليها ، فمرض منها . وكان السلطان قد أعد للصالح إسماعيل[3] صاحب حلب ضيافة في المخيم بعد الصلح ، فجاءه الحاجب وهو على السماط فأسرّ إليه موت بوري| أخيه فلم يتغير وأمر بتجهيزه . ١٢٩ ب
ودَفَنه سِرّاً ، وأعطى الضيافة حقَّها ، وكان يقول[4] : « ما أخذنا حلب رخيصة » . وبوري بالعربي « ذئب » . ومن شعره في أحد مماليكه وقد أقبل من جهة المغرب

---

١ الوفيات ١ : ٢٨٩ : صَادِقٌ .
٢ اخو : زيادة ضرورية من الوفيات .
٣ الوفيات ١ : ٢٩٢ : قد أعد لعماد الدين صاحب حلب .
٤ الوفيات : إن صلاح الدين كان يقول .

٤٨٣٢ وفيات الأعيان ١ : ٢٩٠ و مرآة الزمان ٨ : ٣٨٧ ، وتاريخ ابن القلانسي : ٢١٩ الأعلام ١ : ٥٦ .

راكبا على فرس أشهب (من السريع) :

أَقْبلَ من أعشقهُ راكبـــاً   منْ جَانِبِ الغرب على أَشْهَبِ
فَقُلْتُ : سبحانكَ يا ذا العُلاَ   أشرَقَتِ الشمسُ من المغربِ

ومنه (من الخفيف) :

يا غزالاً يميت طوراً ويحـــيي   وهو برء السَّقام سقمُ الصحيحِ
هــذه المعجزات ليست لظـبي   إنمــا هــذه فعــال المســـيح

ومنه قوله (من الطويل) :

أيــا حامــل الرمحِ الشبيهِ بقَــدِّهِ   ويا شاهِراً سيفاً حكى لحظه عَضبًا
ضعِ الرمحَ واغمدْ مَا سَلَلْتَ فَرُبَّما   قَتَلْتَ وما حاولتَ طعْناً ولا ضَرْبَا

ومنه أيضاً (من الوافر) :

شربتُ من الفرات ، ونيلُ مصرٍ   أحبُّ إليَّ من شط الفراتِ
ولي في مصــر من أصبو إليـــه   ومن في قربــه أبــداً حيــاتي
فقلت وقد ذكرت زمانَ وصلٍ   تمادى بعــده روح الحيـــاةِ
أرى مـــا أشـــتهيه يفرّ مـــني   ومن لا أشـتهيه إليَّ يـــــاتي

ومنه قوله (من مجزوء الرمل) :

يا حياتي حين يَرْضى   وَمَمَاتي حين يَسْخَطْ
آهِ مِنْ وَرْدٍ على خَدَّ   يْـك بِالمِسْكِ مُنَقَّـطْ
بين أجفانـك سُلْطَا   ن على ضَعِفِي مُسَلَّطْ ١٣٠ أ
قَدْ تَصَبَّرت وَإِنْ بَرَّ   حَ بي الشوق وأَفْرَطْ
فلعلّ الدهــرَ يومــاً   بالتلاقي منكَ يَغْلَـطْ

ومنه (من الكامل) :

رمضان بل مرضان إلاّ أنهم غلطوا إذا في قولهم وأساءوا
مرضان فيه تخالفا فنهـــاره سلٌّ وأمّا لَيْلُهُ اســـتسقاء

(٤٨٣٣) تاج الملوك

بوري ، تاج الملوك ابن ظهير الدين طغتكين صاحب دمشق ؛ ملكها بعد والده سنة اثنتين وعشرين وخمس مائة ، ووثب عليه الباطنية فجرحوه . ومات سنة ست وعشرين وخمس مائة .

(٤٨٣٤) القان ملك التتار

بو سعيد ملك التتار ، صاحب العراق وخراسان وأذربيجان والروم والجزيرة ، القان بن القان خربندا بن أرغون بن أبغا بن هولاكو المغلي ؛ أكثر الناس يقولون – أبو سعيد – على أنه كنيته والصحيح على أنه علم بلا ألف ؛ هكذا رأيت كتبه التي كانت تَرِدُ منه على السلطان الملك الناصر . يكتب على ألقابه الذهبية « بو سعيد » باللازورد الفائق ويزمّك بالذهب . لما هَادَن الملك الناصر . أراد الناصر أن يبتدئه بالمكاتبة ، فبقي كاتب السر القاضي علاء الدين ابن الأثير يطالبه السلطان بالمكاتبة ، وهو يقول له : « يا خوند ، إن كتبنا له ، المملوك ، قد لا يكتب لنا المملوك ، وإن كتبنا والده أو أخوه قبيح » . ثم إنه قال له يوماً : « يا خوند ، رأيت أن نكتب موضع الاسم ألقاب مولانا السلطان بالطومار ذهباً ، ونكتب على الكلّ محمد نسبة طغره|المناشير » ، فقال : « هذا جيد » . فلما كتبوا ذلك وعاد ١٣٠ ب
الجواب من بو سعيد ، جاء كذلك خلا بو سعيد فإنها باللازورد المليح المعدني . فقال السلطان : « ونحن نكتب كذلك » ، فقال له ابن الاثير : « لا يا خوند ، لأنا نكون قد قلدناهم » ؛ فاستمرَّت المكاتبة بينهما على حالها .

٤٨٣٤ الدرر ٢ : ٣٤ ، ترجمة ١٣٧٠ والمنهل (خ) : ٩٧ ظ وفهرست المنهل ، ترجمة ٧٠٦ .

ورأيت بعض الناس يقول ، إنما هو بو صيد – بالصاد المهملة – وإنما الناس عرّبوه . توفي بو سعيد بالأردو بأذربيجان في ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وسبعمائة وله نيف وثلاثون سنة ، وكانت دولته عشرين سنة ، وكان قد أنشأ له تربة بالسلطانية ، فنقل إليها ، وكان مسلماً قليل الشر وادعاً يكره الظلم ويؤثر العدل وينقاد للشرع ويكتب خطاً قوياً منسوباً ويجيد ضرب العود ، وصنّف مذاهب في النغم نقلت عنه . أبطل بوساطة وزيره محمد بن الرشيد مكوساً كثيرة وفواحش وخموراً ، وهدم كنائس بغداد وخلع على مَنْ أسلم من الذمّة وأسقط مكوس الفاكهة من سائر ممالكه ، وورّث ذوي الأرحام . وكان قبل موته بسنة قد حجّ ركب العراق ، وكان المقدم عليه بطلاً شجاعاً ، فلم يمكّن أحداً من العرب يأخذ من الركب شيئاً[1] ؛ فلما كانت السنة الثانية خرج العرب على الركب ونهبوه وأخذوا منهم شيئاً كثيراً ، فلما عادوا شكوا إليه . فقال : « هؤلاء العرب في مملكتنا أو في مملكة الناصر[2] ، وإنما هؤلاء في البرية لا يحكم عليهم أحد ، يعيشون بقائم سيفهم ممّن يمرّ عليهم ، وقال[3] : « هؤلاء فقراء كم مقدار ما يأخذون من الركب ، نحن نكون نحمله إليهم[4] من عندنا كل سنة ، ولا ندعهم يأخذون من الرعايا شيئاً » : فقالوا له : « يأخذون ثلاثين ألف دينار » ، ليراها كثيرة فيبطلها . فقال : « هذا القدر ما يكفّهم ولا|يكفيهم ؛ اجعلوها كل سنة ١٣١ أ
ستين ألف دينار ، وتكون تحمل من بيت المال كل سنة إليهم صحبة متسفّر[5] من عندنا » . فمات تلك السنة رحمه الله تعالى[6] ، ولم يُسفّر شيء ، وهادن سلطان الإسلام وهاداه ، وانقرض بيت هولاكو بموته ، وجرت بعده أمور يطول الشرح فيها . وقيل إنه كان عنّيناً .

١ المنهل : فلم يمكن العرب من قطع الطريق على الحاج .
٢ المنهل : فقالوا له : لا في مملكتك ولا في مملكة الناصر .
٣ أ : فقال .
٤ المنهل (خ) ٩٨ و : من بيت المال .
٥ المنهل : مسفر .
٦ المنهل : في شهر ربيع الآخر من سنة ست وثلاثين وسبعمائة وله نيف وثلاثون سنة .

(٤٨٣٥) مملوك صاحب حماة

بوزبا ، الأمير أبو سعيد التقوي ، مملوك تقي الدين عمر صاحب حماة ؛ كان من جملة العسكر الذين دخلوا المغرب وخدم مع السلطان عبد المؤمن . جاء الخبر سنة إحدى وستمائة أنه مات غريقاً ، وعلى بركة الفيل دار تعرف بدار بوزبا ،وهي قدّام باب جامع قوصون على بابها عامود ، وما أدري هل هي كانت لبوزبا هذا ، أو لغيره والله أعلم .

* * *

ابن البوقا ، الوزير إسماعيل بن محمد .

(٤٨٣٦) الحبيس الراهب

بولص ، الراهب المعروف بالحبيس ؛ قيل اسمه ميخائيل . كان كاتباً أولاً ثم ترهّب وانقطع في جبل حلوان بالديار المصرية . يقال إنه ظفر بمال دفين في مغارة فواسى به الفقراء من كل ملّة ، وقام عن المصادرين بجمل وافرة ، وكان أول ظهور أمره أنه وقعت نار بحارة الباطلية سنة ثلاث وستين وستمائة ، فأحرقت ثلاثاً وستين داراً جامعة ، ثم كثر الحريق بعد ذلك حتى احترق رَبع فَرح وكان وقفاً على أشراف المدينة ، والوجه المطلّ على النيل من ربع العادل ، واتهم بذلك النصارى ، فعزم الظاهر[1] على استئصال النصارى واليهود وأمر بوضع الحلفا والأحطاب في حفيرة كانت في القلعة وأن تضرم النار فيها ويلقى فيها اليهود والنصارى . فجمعوا حتى لم يبق منهم إلاّ من هرب وكتفوا| ليرموا فيها ، فشفع ١٣١ ب
فيهم الأمراء ، وأمر أن يشتروا أنفسهم ، فقرر عليهم في كل سنة خمس مائة ألف

[1] هو الملك الظاهر بيبرس .

٤٨٣٥ ذيل المرآة ٢ : ١٣٤ .

٤٨٣٦ الفوات ١ : ١٥٨ وذيل المرآة ٢ : ٣٨٩ والمنهل (خ) : ٩٨و وفهرست المنهل ، ترجمة ٧٠٧ والشذرات ٥ : ٣٢٢ .

دينار ، وضمنهم الحبيس المذكور ، فحضر موضع الجباية منهم ، فكان أي[1] من عجز عما قرر عليه ، وزن الحبيس عنه سواء كان يهودياً أو نصرانياً ، وكان يدخل الحبوس ، ومَن كان عليه دين وزنه عنه . وسافر إلى الصعيد وإلى الإسكندرية ووزن عن النصارى ما قرر عليهم ، وكان الناس قد عرفوه ، فكان بعض الناس يتخيّل عليه ، فإذا رآه قد دخل المدينة ، أخذ معه اثنين بعصى[2] ، صورة أنهما من رسل القاضي أو المتولّي ، وأخذا يضربانه ويجذبانه ، فيستغيث به : « يا أبونا يا أبونا » فيقول : « ما باله ؟ » فيقولان : « عليه دين » ، أو « اشتكت عليه زوجته » ، فيقول : « عَلَى كم ؟ » ، فيقال له : « على ألفين » أو أقل أو أكثر . فيكتب له على شقفة أو غيرها إلى بعض الصيارف بذلك المبلغ ، فيقبضه منه . وقيل إن مبلغ ما وصل إلى السلطان وما واسى به الناس في مدة سنتين[3] : ستمائة ألف دينار مضبوطة بقلم الصيارف الذين كان يجعل عندهم المال ، وذلك خارجاً عما كان يعطي من يده ، وكان لا يأكل من هذا المال ولا يشرب ، بل النصارى يتصدّقون عليه بما يمونه ، فلما كان سنة ست وستين وست مائة ، أحضره الملك الظاهر بيبرس وطلب منه المال أن يحضره أو يعرّفه من أين وصل إليه ، فجعل يغالطه ويدافعه ولا يفصح له بشيء وهو عنده داخل الدور ، فعذّبه حتى مات ولم يقر بشيء ، فأُخرج من قلعة الجبل ورُمي ظاهرها على باب القرافة ، وكانت قد وصلت إلى الظاهر فتاوى فقهاء إسكندرية بقتله ، وعلّلوا ذلك بخوف الفتنة من ضعفاء نفوس المسلمين .

* * *

١٣٢ أ | البويطي ، صاحب الشافعي : اسمه يوسف بن يحيى .

البويز الشاعر : اسمه علي بن جعفر .

---

١ الفوات : كل .

٢ في المنهل : يقصص صوره ؛ وسقطت الكلمة من الفوات .

٣ في المنهل : ثلاث سنين .

(٤٨٣٧) مؤيد الدولة بويه

بويه ، مؤيد الدولة أبو منصور ابن ركن الدولة ؛ كان وزيره الصاحب ابن عباد فضبط مملكته وأحسن التدبير . وكان قد تزوج بنت عمه زبيدة بنت معز الدولة ، أنفق في عرسه عليها سبع مائة ألف دينار توفي في جرجان بالخوانيق في ثالث عشر شعبان سنة ثلاث وسبعين وثلاث مائة وله ثلاث وأربعون سنة .

الألقاب

بنوبويه[١] : جماعة ملوك منهم عماد الدولة علي بن بويه .

ومنهم معز الدولة أحمد بن بويه .

ومنهم ركن الدولة الحسن بن بويه .

ومنهم عز الدولة بختيار بن أحمد .

ومنهم عضد الدولة فنّاخسرو .

ومنهم مؤيد الدولة أبو منصور بويه المذكور .

ومنهم شرف الدولة شيرويه بن فناخسرو .

ومنهم فخر الدولة علي بن الحسن .

ومنهم بهاء الدولة أحمد بن فناخسرو .

ومنهم سلطان أبو شجاع ابن أحمد .

ومنهم شرف الدولة أبو علي ابن بويه .

ومنهم جلال الدولة أبو طاهر فيروز .

ومنهم صمصام الدولة المرزبان بن فناخسرو .

وعضد الدولة .

....

١ انظر يتيمة الدهر ٢ : ٢١٦ - ٢٢٣ وصبح الأعشى ١٣ : ١٢٤ ، ١٣٩ ؛ وانظر أيضا : ارشاد الاريب ٢ : ٢٧٣ و٣ : ١٨٠ و٥ : ٣٤٧ و٦ : ٢٥٠ .

٤٨٣٧ اليتيمة ٢ : ٢٤٧ .

ومنهم بهاء الدولة ابن عضد الدولة فيروز بن فناخسرو .

بيان

١٣٢ ب

(٤٨٣٨) رئيس البيانية

بيان بن سمعان التميمي النهدي ؛ كان من الغلاة في علي ، وإليه تنسب الطائفة البيانية ، وغَلاَ في علي بن أبي طالب رضي الله عنه حتى قال : هو إلٰه وحلّ فيه جزء إلهي اتحد بناسوته ، به كان يعلم الغيب ويظفر بالكفار وبه اقتلع باب خيبر . وأن روح الإلٰه تعالى حلت في علي ، ثم من بعده في ابنه محمد بن الحنفية ، ثم من بعده في ابنه أبي هاشم ، ثم من بعده في بيان نفسه . وذهب لعنه الله ، إلى أن[١] معبوده على صورة إنسان ، عضواً فعضواً ، وأنه يهلك إلاّ وجهه ، لقوله تعالى : ﴿ كُلّ شَيء هالك إلاّ وَجههُ ﴾ (القصص : ٨٨) تعالى الله عزّ وجل عن قوله وافترائه علواً كبيراً . وكتب بيان إلى محمد الباقر رضي الله عنه كتاباً دعاه فيه إلى نفسه وكان من جملته : « أسْلم تسلم وترقى[٢] في سلّم ، فإنك لا تدري حيث يجعل الله النبوة » ، فأمر الباقر رضي الله عنه رسول بيان أن يأكل كتابه ، فأكله ، فمات من ساعته . ولا خفاء بكفره وكفر تابعيه ، ولما ظهر عن بيان هذا ما ظهر[٣] ، قتله خالد ابن عبد الله القسري .

(٤٨٣٩) العنبري

بيان العنبري ، من شعراء خراسان ؛ يقول[٤] في قتل قتيبة بن مسلم[٥] (من الوافر) :

---

١ ت م : الى معبوده .
٢ ت م : ترتقي .
٣ سقط من م : ما ظهر.
٤ م : ومن شعره قوله .
٥ هنا تنتهي الترجمة في ت .

٤٨٣٨ المقالات والفرق ٣ : والملل والنحل ١ : ١٥١ (ط. كيلاني والحور العين : ١٦١ ومقالات الاسلاميين ٢٣ والفرق بين الفرق : ٤٠ ومختصره : ٣٧ .

فَقُلْ لِلبَاهِلِيِّ[١] أَلَيْسَ جَهْلاً … بكاؤك من قضا دين الغريمِ
أتجزع إن أصابك مـا لقينا … من الأحداث والدهر الغشومِ
أرادوا قسمةً ضيزى وأنّا … لنا في قسمةِ الحقّ الظلومِ
قَدَدْنـا بالمثالِ أديمَ قيس … وقد سبقوا إلى قَدِّ الأديمِ
جزيناهم بما اصطنعوا إلينا … وكل غير ذي بقيا رحيمِ

(٤٨٤٠) ابن عمرو البخاري

بيان بن[٢] عَمْرو البخاري ، أحد العلماء العبّاد . روى عنه البخاري| كان ١٣٣ أ
يقرأ في اليوم والليلة القرآن ثلاث مرات . وتوفي في حدود الثلاثين والمائتين .

الألقاب

ابن البيار : يحيى بن إبراهيم .
البياسي المالكي : اسمه عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن .
البياسي الأديب : يوسف بن محمد بن إبراهيم .
البياضي الشريف : مسعود بن المحسن .
البيابانكي : علاء الدولة أحمد بن محمد بن أحمد .
بيان الحق الغزنوي : اسمه محمود بن الحسن .
أبو البيان : محمد بن الحوراني .

....

١ م : الناهلي .
٢ الميزان ١ : ٣٥٦ وتهذيب التهذيب ١ : ٥٠٦ .
الفوات ١ : ١٦٢ وذيل المرآة ٣ : ١٨٥ والنجوم ٧ : ٩٤ وتاريخ ابن اياس ١ : ٩٨ و١١٢ ؛ والدارس ١ : ٣٤٩ والسلوك ١ : ٤٣٦ و٦٤١ ؛ وانظر الموسوعة الاسلامية ١ : ١١٥٨ اسم الملك الظاهر: بيبرس بن عبد الله ابو الفتح/الفتوح البُنْدُقْدَاري الصالحي النجمي الايوبي التركي .

بيبرس

(٤٨٤١) الملك الظاهر بيبرس

بيبرس بن عبد الله ، السلطان الأعظم[١] الملك الظاهر ركن الدين أبو الفتح[٢] الصالحي ؛ قال عز الدين محمد بن علي بن ابراهيم بن شداد ، أخبرني الأمير بدر الدين بَيْسَري[٣] ، أن مولد الملك الظاهر بأرض القِبْجَاق سنة خمس وعشرين وستمائة تقريباً ، ولما أزمع التتار على قصد بلادهم[٤] ، كاتبوا أنص قان[٥] ملك الأولاق أن[٦] يعبروا بحر سوداق[٧] إليه ليجيرهم[٨] من التتار فأجابهم إلى ذلك ، وأنزلهم وادياً بين جبلين له فوهة إلى البحر والأخرى[٩] إلى البرِّ ، وكان عبورهم إليه[١٠] سنة أربعين وستمائة ، فلما اطمأنوا غدر بهم[١١] وشنَّ الغارة عليهم[١٢] ، فقتل وسبى ، وكنت أنا والملك الظاهر فيمن أسر فبيع فيمن بيع ، وحُمِلَ إلى سِيَواس فاجتمعت به في سيواس ، ثم افترقنا ، واجتمعت به في حلب بخان ابن قِليج ، ثم افترقنا ، فحمل إلى القاهرة وشراه الأمير| علاء الدين أيدِكِين البُنْدُقْدَارِيّ ، ١٣٣ ب
وبقي عنده[١٣] ، فلما قبض عليه الملك الصالح نجم الدين أيوب[١٤] ، أخذ الملكَ الظاهرَ

---

١ الاعظم : سقط من م .
٢ في النجوم : ابو الفتوح .
٣ هو بيسري بن عبد الملك الشمسي الصالحي الأمير بدر الدين المتوفي سنة ٦٩٨ .
٤ في النجوم : سنة ٦٣٩ .
٥ في النجوم : انس خان .
٦ ت م : اولاق ؛ ان : سقطت من م .
٧ م : نحو سودان ؛ وصوداق بالصاد (وقد اوردها المؤلف بالسين) انظر صبح الاعشى ٤ : ٤٦٠ .
٨ ت : ليجهرهم .
٩ ت م : واخرى .
١٠ ت : اليهم .
١١ ت : عذرتهم .
١٢ م :عليهم .
١٣ ت : عليه .
١٤ في النجوم : [وذلك في شوال سنة ٦٤٤] .

في جملة ما استرجعه . وقدَّمه على طائفة من الجَمَداريّة ، فلما مات الصالح وملك بعده [١] المعظّم وقُتِل وولّوا عز [٢] الدين أيْبَك التُّركماني الأتابكية ، ثم استقلّ ، وقتل الفارس أقطاي [٣] الجَمَدار ، ركب الظاهر والبحرية وقصدوا القلعة ، فلم ينالوا مقصوداً ، فخرجوا من القاهرة مجاهرين [٤] بالعداوة للتُّركُماني ، مهاجرين إلى الناصر [٥] صاحب الشام . وكان الظاهر وبَلَبان الرَّشِيدِي وأزدمر السَّيْفي وسُنْقُر الرومي وسُنْقُر الأشقر وبَيْسَرِي الشَّمْسي وقلاوون الألفي وبَلَبان المستعرب وغيرهم، فأكرمهم الناصر وأطلق للظاهر ثلاثين ألفَ درهم وثلاثةَ قطر بغالاً وثلاثة قطر جمالاً وخيلاً وملبوساً ، وفرَّق في البقية الأموالَ والخِلَع ، وكتب إليه [٦] المعز أيبك يحذّره منهم فلم يُصْغِ إليه . وعين للظاهر إقطاعاً بحلب ، فسأله العوض عن ذلك بزَرْعِين وجِينِين [٧] ، فأجابه ، فتوجه إليهما ، ثم خاف الناصر فتوجه بمن معه من خُوشْدَاشِيّته [٨] إلى الكَرَك ، فجهز صاحبها معه عسكراً إلى مصر ، فخرج إليه عسكر من [٩] مصر فكسروهم ونجا الظاهر وبِيلِيك الخزِنْدار [١٠] ، فعاد الظاهر إلى الكَرَك وتواترت عليه كتب المصريين يُحَرِّضُونه على قصد مصر . وجاءه جماعة من عسكر الناصر ، وخرج عسكر مصر مع الأمير سيف الدين قُطُز وفارس الدين أَقْطَاي المستعرِب ، فلما وصل المُغِيثُ والظاهر إلى غزة انعزل

---

١ في النجوم : [ابنه الملك المعظم تُوران شاه] .

٢ أ : لعزّ الدين .

٣ م : اقطار .

٤ ت : مجاهدين .

٥ هو الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن الملك العزيز محمد ابن الظاهر غازي ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب (تكملة عن النجوم) .

٦ ت : الى .

٧ جنين وزرعين : هما بلدتان بفلسطين : انظر صبح الاعشى ٤ : ١٥٤ .

٨ في النجوم : خُشداسية .

٩ ت : عسكر مصر.

١٠ في النجوم : الخازندان .

إليهما من عسكر مصر أَيْبَك الرومي وبَلَبَان الكافوري[١] وسُنْقُرشاه العزيزي وأَيْبَك الجواشي[٢] وبدر الدين ابن خان بغدي[٣] وأيبك الحموي وهارون القَيمُريّ[٤] .
١٣٤ أ واجتمعوا بهما ، فقويت شوكتهما|وتوجها إلى الصالحية . والتقيا بعسكر مصر سنة ست وخمسين واستظهرا عليهم ؛ ثم انكسرا وهرب المُغِيثُ والظاهر وأسر جماعة وضربت رقابهم صبراً ممن ذكرته أولاً . ثم حصل بين الظاهر والمغيث وحشة ففارقه ، وعاد إلى الناصر[٥] على أن يقطعه مائة فارس[٦] من جملتها قصبة نَابُلس وجِينين وزِرْعين ، فأجابه إلى نابُلس لا غير[٧] ومعه جماعة حلف لهم الناصر وهم بَيْسَرِي الشَّمْسي وأوتامش السعدي[٨] وطَيْبَرْس الوَزيري وآقوش الرومي الدَّوَادَار وكُشْتُغْدِي[٩] الشمسي ولاجين الدَّرْفِيل وأَيْدُغْمُش الحَلَبي وكُشْتُغْدِي المشرقي[١٠] وأيبك الشيخي[١١] وخاص ترك الصغير وبلبان المِهْراني وسنجر الإسعردي[١٢] وسنجر الهمامي والبلان الناصري[١٣] وَيُكْتَى الخوارزمي وطُمان وأيبك العلائي ولاَجِين الشُّقَيرِي وبَلَبَان الإقْسِيسي وسلطان الإلْدِكْزِيّ[١٤] ، ووفى لهم . فلما

١ أ م : الكافرى . وكذلك في ذيل المرآة .
٢ في النجوم الخواشي .
٣ م : خازن بغدي في النجوم : الامير بدر الدين برخان والامير بُغْدى .
٤ ت : القميري .
٥ هو الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام (انظر النجوم) .
٦ في الفوات ١ : ٢٣٧ والنجوم ٧ : ٩٩ : خبز مائة فارس ، وهو اصحّ .
٧ الفوات ١ : ٢٣٧ : فأجابه الى ذلك .
٨ النجوم ٧ : ١٠٠ : ايتمش السعدي .
٩ أ ت : كشغدي .
١٠ النجوم : الشرقي .
١١ النجوم : السيخي .
١٢ النجوم : بيبرس خاص ترك الصغير .
١٣ النجوم : الباشقردي .
١٤ النجوم : وارسلان الناصري ويُكنى الخُوَارزمي .
١٥ ت : الادكرني ؛ م : الالدكوني فاكر مهم ؛ وفي النجوم : علم الدين سلطان الإلْدِكزي ، فاكرمهم الملك الناصر ووفىّ لهم بما حلف ؛ الفوات : فاكرمهم ووفى لهم .

قبض[١] الملك المظفر قُطُز عَلى ابن أستاذه حرّض الملك الظاهر للملك الناصر على قصد مصر ليملكها فلم يجبه ، فسأله أن يقدمه على أربعة آلاف فارس أو يقدم[٢] غيره ليتوجه إلى شطّ الفرات لمنع التتار من العبور إلى الشام ، فلم يمكّنه الصالح لباطنٍ كان له مع التتار ، ثم إن الظاهر فارق الناصر وتوجه إلى الشَّهْرُزُورِيَّة[٣] وتزوج منهم[٤] ، ثم جهز إلى المظفر مَن استحلفه له وعاد إلى القاهرة ودخلها سنة ثمان وخمسين وستمائة ، فخرج المظفر للقائه[٥] وأنزله في دار[٦] الوزارة وأقطعه قصبه[٧] قليوب لخاصّه . فلما خرج المظفر للقاء التتار ، جهز الظاهر في عسكر لكشف أخبارهم ، فأول ما وقعت عينه عليهم ناوشهم القتال[٨] . ولما انقضت الوقعة بعين جالوت ، تبعهم الظاهر يقتصّ[٩] آثارهم إلى حمص ، وعاد فوافى المظفر بدمشق ، ولما توجه المظفر إلى مصر|اتفق الظاهر مع الرشيدي وَبَهَادُر ١٣٤ ب
المُعِزِّي وبَكْتُوت الجُوكَنْدَاري وبَيْدَغَان الرُّكْني وبَلَبَان الهاروني وأنص[١٠] الأصبهاني على قتل المظفر ، فقتلوه على الصورة التي تذكر في ترجمته إن شاء الله تعالى . وساروا[١١] إلى الدهليز ، فبايع الأمير فارس الدين الأتابك للملك الظاهر وحلف له ، ثم الرشيدي ثم الأمراء وركب ومعه الأتابك وبَيْسَرِي وقَلاَوُون والخزندار وجماعة من خواصه ، ودخل قلعةَ الجبل سابع عشر ذي القعدة وجلس في إيوان

١ ت : اقبض .
٢ ت : يقدمه ؛ وفي النجوم : او يقدم عليهم غيره .
٣ صبح الاعشى ٤ : ٣٧٣ : الشهرزورية نسبة الى شهرزور وهي احدى جهات كردستان ، حيث توجد مدينة بهذا الاسم .
٤ منهم : سقط من م .
٥ للقائه ... خرج المظفر : سقط من م .
٦ ت : باب .
٧ ت : قصد .
٨ في النجوم ٧ : ١٠١ : بالقتال .
٩ م : يقبض .
١٠ الفوات : وأنس .
١١ الفوات : وساقوا .

القلعة ، وكتب إلى الأشرف صاحب حمص ، وإلى المنصور صاحب حماة ، وإلى مظفر الدين صاحب صهيون ، وإلى الاسماعيلية وإلى علاء الدين ابن صاحب الموصل نائب حلب ، والي من في الشام ، يعرّفهم ما جرى ، وأفرج عمّن في الحبوس من أصحاب الجرائم ، وأقرَّ الصاحبَ زين الدين بن الزبير[1] على الوزارة ، وكان قد تلقب بالملك القاهر ، فقال له الصاحب زين الدين ابن الزبير : « ما لُقِّبَ أحد بالملك القاهر فأفلح ، لُقِّبَ به القاهر بن المعتضد فلم تطل أيامه وخُلع ، ثم سُمِلَ ؛ وتلقب[2] به القاهر ابن صاحب الموصل فَسُمَّ ولم تزد أيامه في المملكة على سبع سنين » ، فأبطل الملك القاهر وتلقب بالظاهر . وزاد إقطاعات من رأى استحقاقه من الأمراء وخلع عليهم . وسيَّرَ آقوش المحمدي[3] بتواقيع الأمير علم الدين الحلبي فوجده قد تسلطن بدمشق ، فشرع[4] الظاهر في استفساد من عنده ، فخرجوا عليه ونزعوه من السلطنة ، وتوجه إلى بعلبك فأحضروه منها وتوجهوا به إلى مصر . وصفا المُلْكُ بالشام للملك الظاهر . وضبط الأمور وساس الملك أتم سياسة ، وفتح الفتوحات وباشر الحروب بنفسه .

وكان جباراً في الأسفار والحصارات والحروب ، وخافه الأعادي من التتار والفرنج وغيرهم لأنه روّعهم[5] بالغارات والكبسات ، وخاض الفرات بنفسه فألقت العساكر بأنفسها خلفه ، ووقع على التتار فقتل منهم مقتلة عظيمة وأسر تقدير مائتي نفس ، وفي ذلك قال محيي الدين ابن عبد الظاهر (من الطويل) :

تَجَمَّعَ جَيْشُ الشِّرْكِ من كلِ فِرْقَةٍ   وَظَنُّوا بِأَنَّا لاَ نُطِيقُ لَهُمْ غَلْبَا

---

١ هو يعقوب بن عبد الرفيع بن زيد بن مالك الصاحب زين الدين الأسدي الزبيري من ولد عبد الله ابن الزبير وزر للملك المظفر قطز ثم للظافر بيبرس البندقداري في أوائل دولته حتى عزل بابن حنا . وكانت وفاته سنة ٦٦٨ هـ (أنظر حاشية النجوم : ٧ : ١٠٣ ، وكذلك المنهل الصافي)

٢ م : سهل ولقب ؛ ت : لقب .

٣ هو الأمير جمال الدين آقوش بن عبد الله المحمّدي الصالحي النجمي توفي سنة ٦٧٦ هـ . (النجوم : ٧ : ٢٧٤) .

٤ ت : فظهر .

٥ م : روع .

وجاءُوا إلى شاطي الفُرَاتِ وَمَا دَروا   بأنَّ جيادَ الخَيْلِ تَقْطَعُهَا وَثْبَا
وَجَاءَتْ جُنُودُ اللّهِ في العُدَدِ التي   تَمِيسُ بِهَا[1] الأبطالُ يَوْمَ الوَغَى عُجْبَا
فَعمنا بسدٍّ من حَدِيدٍ سباحةً   إليهم ، فما استطاعَ العَدُوُّ له نَقْبَا

وقال بدر الدين يوسف بن المهمندار (من الكامل) :

لو عاينْت عيناك يومَ نزالنا   والخيلُ تطفح في العَجَاجِ الأكدَرِ
وقد اطلخَمَّ الأمر واحتدم الوغى   وَوَهَى الجبان وساء ظن المجتري
لرأيت سدّاً من حديد مائراً[2]   فوق الفرات وفوقه نارا تري
طفرت وقد مَنَعَ الفوارس مَدَّها   يجري[3] ولولا خيلنا لم تَطْفُرِ
ورأيت سيل الخيل قد بَلَغَ الزُّبَى   ومن الفوارس أبحراً في أبحُرِ
لما سبقنا أسهماً طاشت لنا   منهم إلينا بالخيول الضُّمَّرِ
لَم يَفْتَحُوا لِلرَّمْي منهم أعيناً   حتى كُحلن بكل لَدْن أسمرِ
فَتَسَابَقُوا هرباً ولكنْ رَدَّهُم   دون الهزيمة رُمْحُ كلِّ غَضَنْفَرِ
ما كان أَجْرَى خيلنا في أثرهم   لو أنها بِرُؤوسهم لَم تعثُرِ
كم قد فلقنا صخرةً من صرخة[4]   ولكم مَلأْنا محجراً من محجَرِ
وجرَتْ دِمَاؤُهُم على وَجْهِ الثَّرَى   حتى جَرَتْ مِنْهَا مَجَارِي الأَنْهُرِ
والظَّاهِرُ السُّلْطَانُ في آثارهم   يذري الرُّؤُوسَ بكلّ عَضَبٍ أبْتَرِ ١٣٥ ب
ذَهَبَ الغُبَارُ مَعَ النجيع بِصَقْلِهِ   فكأنَّهُ في غمده لم يُشْهَرِ

وقال ناصر الدين حسن بن النقيب[5] (من الطويل) :

---

١ الفوات : تَميس لها .
٢ الفوات ١ : ١٦٣ : ما يُرى .
٣ الفوات : تجري .
٤ الفوات : صخرة .
٥ هو الشاعر ناصر الدين الحسن بن شاور بن طرخان بن الحسن المعروف بابن الفقيسي وبابن النقيب الكناني ، توفي سنة ٦٧٨ هـ. (انظر النجوم ٧ : ٣٧٦ وكذلك الفوات ١ : ٣٢٤ وذيل المرآة ٣ : ٤) .

وَلَمَّا تراميْنَا[١] الفُراتَ بخَيْلِنَا   سَكَرْنَاهُ منا بالقُوَى والقَوَائِمِ[٢]
فأوقفتِ التَّيَّارَ عن جَرَيَانِهِ   إلى حيثُ عُدْنَا بالغِنى والغَنَائِمِ

وقال يوسف بن لؤلؤ الذهبي (من الطويل) :

دعوتَ هلاوون اللعينَ بعَزْمَةٍ   فأغْنَتْكَ عن سلِّ السُّيُوفِ الصَّوَارِمِ
وَقَدْ كَان شَيْطَاناً عَلَى كُلِّ بَلْدَةٍ   فَأَقْلَعَ لما جِئتَهُ بالعَزَائِمِ

وقال أيضا (من مجزوء الخفيف) :

مَنَعُوا جَانِبَ الفُرَا   تِ بِحَدِّ الصَّفَائِحِ
كَيْفَ تَحْمُونَهُ وَقَدْ   جَاءَهُمْ كُلُّ سَابِحِ

وقال الحكيم موفق الدين عبد الله بن عمر الأنصاري[٣] (من السريع) :

الملك الظاهر سلطاننا   نَفْدِيه بالمال[٤] وبالأهل
اقتحم الماء ، ليُطْفِي بِهِ   حَرَارَةَ القَلْبِ مِنَ الْغِلِ

وقال شهاب الدين محمود من أبيات (من الكامل) :

لما تَرَاقَصَتِ الرُّؤوسُ وَحُرِّكَتْ   مِنْ مُطْرباتِ قِسِيِّكَ الأَوْتَارُ
خُضْتَ الفُرَاتَ بسابح أقصى مُنى   هُوَجِ الصبا مِنْ فعله[٥] الآثَارُ
حَمَلَتْكَ أمواجُ الفُرَاتِ ومَنْ رأى   بَحْراً سِوَاكَ تُقِلّه الأنهارُ
وتقطّعتْ فِرقاً ولم يك طودُهَا   إذ ذَاكَ إلاّ جيشكَ الجَرَّارُ
١٣٦ أ | رَشَّتْ دماؤُهُمُ الصَّعِيد فَلَمْ يَطِرْ   منهم عَلَي الجَيْشِ السَّعِيدِ غُبَارُ

---

١ الفوات : تراءينا .
٢ ذيل المرآة ٣ : ٤٠٣ : والقوادم .
٣ هو موفق الدين ابو محمد عبد الله بن عمر بن نصر الله الانصاري المعروف بالورن توفي سنة ٦٧٧ هـ ؛ (أنظر النجوم ٧ : ١٦٠ ، ٢٨٢ والفوات ٢ : ٢١١ وذيل المرآة ٣ : ٤) .
٤ في النجوم : بالأموال . ٢ : ٢١١ .
٥ الفوات ١ : ١٦٤ : نعله .

شكَرت مَسَاعِيك المعاقلُ والورَى   والتُّرْبُ   والآسَادُ   والأطْيَارُ
هذي منعتَ ، وهؤلاء حَمَيْتَهمْ   وسقيتَ تلك ، وعَمَّ ذِي الإيثَارُ

وعمر الجسور الباقية إلى اليوم بالساحل والأغوار وأمن الناس في أيامه ، وطالت ، إلى أن عاد من وقعة البلستين[1] ، وأقام بالقصر الأبلق في دمشق ، [فـ][2] أحسّ في يوم الخميس رابع عشر المحرم ، يشرب القمز وبات على[3] هذه الحال ؛ فأحسَّ يوم الجمعة في نفسه توعكاً ، فشكا ذلك إلى الأمير شمس الدين سنقر السلحدار فأشار عليه بالقيء فاستدعاه ، فاستعصى عليه ، فلما كان بعد الصلاة ، ركب من القصر إلى الميدان على عادته والألم يقوى عليه ، فلما أصبح اشتكى حرارة في بطنه ، فصنعوا له دواءً فشربه ولم ينجع ، فلما حضر الأطباء أنكروا استعماله الدواء وأجمعوا على أن يسقوه مسهلاً ، فسقوه فلم ينجع ، فحركوه بدواء آخر ، فأفرط الإسهالُ به ودفع[4] دماً محتقناً فتضاعفت حُمَّاه وضعفت قواه ، فتخيل خواصه أن كَبده تتقطع[5] وأن ذلك من[6] سمّ شربه ، فعولج بالجوهر وذلك يوم عاشره ، ثم أجهده المرض إلى أن توفي يوم الخميس بعد الظهر ، الثامن والعشرين من المحرّم سنة ست وسبعين وست مائة ، فأخفوا موته[7] ، وحمل إلى القلعة ليلاً وغسّلوه وحنّطوه وصبّروه ، وكفَّنه مهتاره الشجاع عنبر والفقيه كمال الدين الاسكندري[8] المعروف بابن المبنجي[9] والأمير عزّ الدين الأفرم . وجُعل في تابوت وعُلّق في بيت من بيوت البحرة بقلعه دمشق . وقد ذكر في ترجمة الملك القاهر عبد الملك بن المعظم عيسى فصل له تَعلُّقٌ بسبب وفاته رحمه الله| فليؤخذ من هناك . وكتب بدر الدين بِيلِيك الخَزِنْدَار مطالعة ١٣٦ ب
بيده إلى ولده الملك السعيد . وركب الأمراء يوم السبت ، ولم يظهروا الحزن .

١ كذا في الاصول . وفي الفوات : فلما عاد من وقعة البلستين .
٢ في الأصول : احسّ . والتصويب عن الفوات .
٣ أ م : القمز على .
٤ م : رفع .
٥ م : يتقطع ؛ ت : تقطع .
٦ م : والفوات ١ : ٢٤٠ : عن .
٧ موته : سقط من ت .
٨ أ ت : السكندري .
الفوات بابن المنبجي .

وكان الظاهر أوصى أن يدفن على السابلة قريبا من دَارِيَّا وأن يبنى عليه هناك ، فرأى الملك السعيد أن يدفنه داخل السور ، فابتاع دار العَقِيقي بثمانية وأربعين ألف درهم ، وأمر [1] أن تبنى مدرسة للشافعية والحنفية ودار حديث وقبة للمدفن[2] . ولما نجزت ، حضر الأمير علم الدين سنجر الحموي المعروف بأبي[3] خرص والطواشي صفي الدين جوهر الهندي إلى دمشق لدفن الملك الظاهر . وكان النائب عز الدين أيدمر فعرَّفاه ما رسم به الملك السعيد ، فحمل تابوته ليلاً ودفن خامس شهر رجب الفرد من السنة . فقال محيي الدين ابن عبد الظاهر ، ومن خطه نقلت (من الخفيف) :

صَاحَ هذا ضريحُهُ بين جفنيَّ فزوروا من كل فَجٍّ عَمِيقِ
كيف لا وَهْوَ من عقِيقِ جُفُوني دَفَنُوهُ مِنْهَا بِدَارِ العَقِيقِ

وقال علاء الدين الوداعي (من الكامل) :

قُلْ لِلمُلُوكِ المَيِّتِين بِجِلِّق يَهْنِيكمُ هذا المَلِيكُ الجَارُ
قُومُوا إليهِ تلتقوا تَابُوتَهُ في جَانِبَيْهِ سَكِينَةٌ وَوَقَارُ

وفي سنة سبعٍ وسبعين وستمائة عملت أعزية الملك الظاهر بالديار المصرية وتقرَّرَ أن يكون أحدَ عشر يوما في مواضع مفرقة ، ونصبت الخيام العظيمة وصُنِعَت الأطعمة الفاخرة واجتمع الخاص والعام ، وحُملت الأطعمة إلى الربط والزوايا ، وحضر القرّاء والوعاظ إلى صلاة الفجر ، وخُلِعَ على جماعة| من القراء والوعاظ وأجيز بعضهم بالجوائز السنية . ١٣٧ أ

ذكر أولاده رحمه الله :

الملك السعيد ناصر الدين محمد بركة ، وأمه بنت حسام الدين[4] بركة خان

---

١ ت : ورسم و أمر.
٢ الفوات : للدفن .
٣ ت : بابن .
٤ ت : حسام بركة خان .

الخوارزمي ؛ والملك نجم الدين خضر ، أمه أم ولد ؛ والملك بدر الدين سلامش وله من البنات سبع من بنت سيف الدين دماجي التتري .

ذكر زوجاته رحمه الله تعالى :

بنت بركة خان ؛ وبنت سيف الدين نوكاي[١] التتري ؛ وبنت الأمير سيف الدين كراي التتري ؛ وبنت الأمير سيف الدين دماجي التتري[٢] ؛ وشَهْرُزُورية تزوجها لما توجه إليهم ولما مَلكَ طلقها .

ذكر وزرائه : الصاحب زين الدين ابن الزبير[٣] ؛ ثم استوزر الصاحب بهاء الدين ابن حنا ؛ ووزر في الصحبة ولده فخر الدين محمد بن الصاحب بهاء الدين إلى أن توفي ؛ ثم رتّب مكانه ولده الصاحب تاج الدين ؛ ووزر له في الصحبة أيضًا أخوه الصاحب زين الدين أحمد ، ووزر[٤] له الصاحب عز الدين محمد بن الصاحب محيي الدين أحمد بن الصاحب بهاء الدين نيابةً عن جدّه . وكان له أربعة آلاف مملوك .

فتوحاته رحمه الله تعالى : قيسارية ؛ أرسوف ؛ صفد ؛ طبرية ؛ يافا ؛ الشقيف ؛ أنطاكية ؛ بغراس ؛ القصير ؛ حصن الأكراد ؛ حصن عكار ؛ القُرَين ؛ صافيتَا[٥] ؛ مَرَقِيَّة ، حلبا ؛ وناصف الفرنج على المرقب وبلنياس[٦] وبلاد أنطرطوس وعلى سائر ما بقي في أيديهم من البلاد والحصون ؛ وولّى في نصيبه

....

١ م : بوكاي .

٢ في النجوم : سيف الدين نوغاي التتاري .

٣ في النجوم ٧ : ١٧٩ : زين الدين يعقوب بن عبد الرفيع بن الزبير .

٤ م : وورد .

٥ أ : صافيثا .

٦ أ ت والفوات ١ : ٢٤٢ : بُلُنْيَاس : كورة ومدينة صغيرة وحصن بسواحل حمص على البحر (معجم البلدان ١ : ٤٨٩) ؛ وفي السلوك وصبح الاعشى ٤ : ١٠٤ : بانياس .

الولاة والعمال ، واستعاد من صاحب سيس : درب[١] ساك ودركوش ، وبُلَّيْش[٢] وكفر دنين ورعبان[٣] والمزربان . وملك من المسلمين : دمشق وبعلبك ، وعجلون ، ١٣٧ ب وبصرى ، وصرخد والصلت ، وحمص ، وتدمر ، والرحبة|وزليبا[٤] ، وتل باشر ، وصهيون ، وبلاطنس وبرزيه[٥] وحصون الاسماعيلية والشوبك والكرك ، وشيزر ، والبيرة . وفتح الله عليه بلاد النوبة ودُنْقُلة[٦] وغيرها .

عمائره[٧] رحمه الله تعالى : عمر بقلعة الجبل دار الذهب . وبرحبة الحبارج قبة[٨] عظيمة محمولة على اثني عشر عموداً من الرخام الملون وطبقتين مطلّتين[٩] على رحبة الجامع ، وعشاً لبرج الزاوية[١٠] المجاور لباب السرّ ، وأخرج منه رواشن وبنى عليه قبة وزخرفها ، وأنشأ جواره طباقاً للمماليك ، وأنشأ برحبة باب القلعة[١١] داراً كبيرة لولده الملك السعيد وأنشأ دوراً[١٢] كثيرة للأمراء ظاهر القاهرة مما يلي القلعة ، وإسطبلات جماعة ، وأنشأ حمّاماً بسوق الخيل لولده ، والجسر الأعظم ، والقنطرة التي على الخليج ، والميدان بالبورجي ، وعمر به المناظر والقاعات ونقل إليه النخيل وكان أجرة النقل ستة عشر ألف دينار . وجدّد[١٣] الجامع الأقمر والجامع الأزهر . وبنى جامع العافية بالحسينية

١ ت : درت .
٢ الفوات : بليس .
٣ م : رعيان .
٤ الفوات : زلبيا .
٥ برزية وتسمى برْزُويَه وهو حصن قرب السواحل الشامية على سن جبل شاهق (معجم البلدان ١ : ٣٨٣)
٦ م : رنقله .
٧ ت : فتوحاته .
٨ ت : فيه .
٩ الفوات : مطليتين .
١٠ في الفوات ١ : ٢٤٢ : وعمر برج الزاوية .
١١ الفوات : برحبة القلعة .
١٢ ت : دوارا .
١٣ ت : بواد .

وأنفق عليه فوق الألف ألف درهم ، وزاوية للشيخ خضر وحمّاماً وطاحوناً وفرناً وقبّةً على المقياس مزخرفة ، وعدة جوامع في الأعمال المصرية ؛ وجدّد قلعة الجزيرة ، وقلعة العمودين ببرقة ، وقلعة السويس ، وعمر جسراً بالقليوبية ، وجدد الجسر الأعظم على بركة الفيل ، وأنشأ قنطرته المعروفة بقنطرة السباع التي هدمها الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وقنطرة على بحر ابن منجا لها سبعة أبواب ، وقنطرة بمنية السيرج[١] ، وقنطرتين[٢] عند القصير بسبعة أبواب تعبرها المراكب ، وست عشرة قنطرة يسلك منها إلى دمياط ، وقنطرة على خليج القاهرة للمرور عليها إلى الميدان ، وقنطرة|عظيمة على خليج الإسكندرية ، وحفر خليج ١٣٨ أ الإسكندرية وكان ارتدم ، وحفر بحر أشموم وكان قد عمي ، وحفر ترعة الصلاح ، وخور سرخسا[٣] ، وحفر المجايرى[٤] ، والكافوري ، وترعة كنساد[٥] وزاد فيها مائة قصبة[٦] ، وحفر بحر الصمصام بالقليوبية ، وحفر السردوس ، وحفر في ترعة أبي الفضل ألف قصبة[٧] . وتمم عمارة حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعمل منبره ، وأحاط بالضريح درابزيناً وذهّب سقوفه وجددها وبيّض جدرانه ، وجدّد البيمارستان بالمدينة ونقل إليه سائر المعاجين والاكحال والأشربة وبعث إليه طبيباً من الديار المصرية ، وجدّد قبر[٨] الخليل عليه السلام ورَمَّ شَعَثه وأصلح أبوابه وميضاته وبيّضَه وزاد في راتبه المُجْرى عليه وعلى قُوّامه ومؤذّنيه وإمامه ورتّبَ له من مال البلد ما يجري على الواردين عليه والمقيمين به ، وجدّد بالقدس الشريف ما كان تَدَاعى من قبة الصخرة ، وجدّد قبة السلسلة

١ م : الشيرج .
٢ الفوات ١ : ٢٤٣ : قنطرة .
٣ أ والفوات : سرسخا .
٤ الفوات : المحايري .
٥ ت والفوات : كيساد .
٦ الفوات : وزاد فيها قصبة .
٧ وحفر بحر .. ألف قصبة : سقط من ت .
٨ الفوات ١ : ٢٤٣ : قبة .

وزخرفها ، وأنشأ خاناً للسبيل ، نقل بابه من دهليز كان للخلفاء المصريين بالقاهرة ، وبنى به مسجداً وطاحوناً وفرناً وبستاناً ، وبنى على قبر موسى عليه السلام قبة ومسجداً وهو عند الكثيب الأحمر قبليّ أريحا ، ووقف عليه وقفاً ، وبنى على قبر أبي عبيدة بن الجراح[1] رضى الله عنه مشهداً بعمتا من الغَورِ ووقف عليه وقفاً ، وجدّد بالكرك برجين كانا صغيرين فهدمهما وكبّرهما وعلاّهما ، ووسّع مشهد جعفر الطيار[2] ووقف عليه وقفاً زيادة على وقفه ، وعمّر جسر دامية بالغور ووقف عليه وقفاً برسم ما عساه يتهدم من عمارته ، وأنشأ جسوراً كثيرة بالساحل والغور ، وعمر قلعة قاقون[3] وبنى بها جامعاً ووقف عليه وقفاً ، |وبنى حوض السبيل ، وجدّد جامع الرملة ، وأصلح مصانعها ؛ وأصلح جامع ١٣٨ ب
زرعين وما عداه من جميع البلاد الساحلية ، وجدد باشورة لقلعة صفد أنشأها بالحجر الهِرَقْلي وعَمَّر كَذلك[4] أبراجاً وبَدَنَاتٍ وبغلات مسفحة[5] ، وبنى بالقلعة برجاً زائِدَ الارتفاع يصعد الجمل إلى أعلاه بحمله طوله ثمانون ذراعاً ولم يكمل إلاّ في الأيام المنصورية . وبنى بالربض الذي بصفد جامعاً حسناً ، وكانت الشقيف قطعتين[6] متجاورتين فجمع بينهما وبنى بها جامعاً وحمّاماً ودار نيابة ، وجدّد عمارة قلعة الصُّبَيْبَة بعدما خرّبها التتار ، وكان التتار هدموا شراريف قلعة دمشق ورؤوس أبراجها ، فجدد ذلك ، وبنى الطارمة[7] التي على سوق الخيل ، وبنى حمّاماً خارج باب النصر . وجدّد ثلاث اسطبلات على الشرف الأعلى . وبنى

....

١ ابن الجراح : سقط من م .

٢ هو جعفر بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ابو عبد الله الطيار ابن عم رسول الله ﷺ ، اسلم قديما واستعمله الرسول على غزوة مؤته (تهذيب التهذيب ٢ : ٩٨) .

٣ قاقون حصن بفلسطين قرب الرملة وقيل هو عمل قيسارية من ساحل الشام (معجم البلدان ٤ : ٢٩٩) .

٤ أ : ذلك ؛ وفي النجوم ٧ : ١٩٥ : عَمّرَها .

٥ في النجوم : وصنع بَغَلَاتٍ مصفّحة .

٦ الفوات : ١ : ٢٤٤ : قلعتين .

٧ الطارمة : بيت من الخشب يجعل سقفه على هيئة قبة ويعد لجلوس السلطان – وهي فارسية الأصل – أنظر خطط المقريزي : ١ : ٣٥ و٢ : ٤٤٤ .

القصر الأبلق بالميدان ولم يكن مثله . وجدّد مشهد زين العابدين بجامع دمشق وأمر بغسل الأساطين ودهان رؤوسها ، ورخَّم الحائط الشمالي ، وجدّد باب البريد وفرشه بالبلاط ورَمَّ شعث قبّة الدم[١] وبنى[٢] دور الضيافة للرسل والمترددين مجاورة للحمّام ، وجدّد ما تهدم من قلعة صرخد وجامعها ومساجدها . وكذلك فعل ببصرى وعجلون والصلت ، وجدّد ما تهدّم من قلعة بعلبك ، وجدّد قبر نوح عليه السلام . وجدّد أسوار حصن الأكراد وقلعتها عمرها وعقدها حنايا ، وحال بينها وبين المدينة بخندق ، وبنى عليها أبرجة بطلاقات ، وجدّد من حصن عكار ما كان استهدم[٣] وزاد الأبرجة ، وبنى[٤] الجامع ، وجدّد خان المحدثة وعمل به الخفراء ، وبنى من القصير إلى المناخ إلى قارا إلى حمص عدة أبرجة[٥] فيها الحمّام والخفراء وكذلك من دمشق إلى تَدْمُر والرحبة إلى الفُرات ، وجدّد سفح
قلعة حمص والدور السلطانية|بها. وأنشأ قلعة شميمس[٦] بجملتها ، وأصلح قلعة ١٣٩ أ
شيزر ، وقلعتي الشغر وبكاس ، وقلعة بلاطنس وبنى قلاع الإسماعيلية[٧] الثمان وبنى ما تهدم من قلعة عين تاب والراوندان ، وبنى بأنطاكية جامعا مكان الكنيسة وكذلك ببغراس ، وأنشأ قلعة البيرة وبنى بها الأبرجة ووسع خندقها وجدّد جامعها ، وأنشأ بالميدان الأخضر شمالي حلب مصطبة[٨] كبيرة مرخّمة ، وأنشأ دار الخير[٩] للقلعة ، وبنى في أيامه ما لم يبن في أيام غيره . وكانت العساكر بالديار المصرية في الأيام الكاملية والصالحية عشرة آلاف فارس فضاعفها أربعة أضعاف

---

١ الفوات : ١ : ٢٤٤ : مغارة الدم ؛ ويلي مغارة في لحف جبل قاسيون (معجم البلدان : ٤ : ٢٩٦) .
٢ الفوات : وجدد .
٣ م : انهدم .
٤ م : الحمامات وبنى .
٥ في الفوات : اعمدة ابرجة .
٦ ت م : شميميس .
٧ ت : السماعيلية ، وهو تحريف .
٨ أ م : مسطبة .
٩ الفوات ١ : ٢٤٥ : وانشأ الجسر.

وكان أولئك[١] مقتصدين في النفقات والعُدَد وعسكره بالضّد من ذلك . وكانت كُلَفُ المطبخ الصالحي النجمي ألف رطل لحم بالمصري كل يوم ، فضاعف ذلك ، فكانت في أيام الظاهر عشرة آلاف رطل كل يوم ، عنها وعن توابلها عشرون ألف درهم ، ويصرف في[٢] خزانة الكسوة كل يوم عشرون ألف درهم ، ويصرف في الكلف الطارئة المتعلقة بالرسل والوفود كل يوم عشرون ألف درهم ، ويصرف في ثمن القرط لدوابه ودواب من يلوذ به كل سنة ثمان مائة ألف درهم ، ويقوم بكلف الخيل والبغال والحمير[٣] خمسة عشر ألف عليقة عنها ستمائة إردب . ويصرف للمخابز[٤] الجرايات خلا ما يصرف لأرباب الرواتب بمصر[٥] خاصة كل شهر عشرون ألف إردب . قال[٦] بعض الشعراء ملغزا في اسمه (من السريع) :

مَا اسْمٌ إِذَا صَحَّفْتَ مَكْتُوبَهُ   فَالطَّرْدُ فِي التَّصْحِيفِ كَالعَكْسِ
لاَ يَخْتَفِي لَمَّا غَدَا ظَاهِراً   حَتَّى عَلَى الدِّينَارِ وَالفَلْسِ

١٣٩ ب | وكان الظاهر رحمه الله قد منع الخمر والحشيش وجعل الحدّ على ذلك السيف ، فأُمسك ابن الكازروني وهو سكران فصُلِبَ وفي حلقه جرّة خمر فقال الحكيم شمس الدين ابن دانيال[٧] (من الطويل) :

لَقَدْ كَانَ حَدُّ السّكرِ من قبل صَلْبِه   خفيفَ الأَذَى إذ كان في شَرْعِنَا جَلْدَا
فَلَمَّا بَدَا المصلوبُ قُلْتُ لِصَاحِبِي   أَلاَ تُبْ فإن الحَدَّ قَد جَاوَزَ الحَدَّا

....

١ الفوات : وكانوا الملوك قبله .

٢ الفوات : ويصرف من .

٣ الفوات ١ : ٢٤٥ : والجمال والبغال والحمير كل يوم .

٤ للمخابز : سقط من م ، وفيها : للجرايات .

٥ الفوات : لمصر .

٦ م : وقال .

٧ هو شمس الدين محمد بن دانيال بن يوسف الخزاعي الموصلي . ولد بالموصل سنة ٦٤٦ وتوفي بالقاهرة سنة ٧١٠ (الوافي ٣ : ٥١)

وقال القاضي ناصر الدين ابن المنيّر (من المنسرح):

ليس لإبليس عندنا طمع غَيْرُ بلاد الأمير مأواه
منعته الخمر والحشيش معا أحرمته ماءه ومرعاه

وقال ناصر الدين حسن بن النقيب[1] (من الخفيف) :

منعَ الظَّاهِرُ الحَشِيشَ مَعَ الخمْـ ـرِ فَولّى إبليسُ من مصر يَسْعَى
قَالَ : ما لي وللمقام بأَرْضٍ لم أمتَّعْ فيها بِمَاءٍ وَمَرْعَى

وقال ابن دانيال (من الوافر) :

لقد منع الإمامُ الخَمْرَ فينا[2] وصَيَّرَ حدَّها حدَّ اليَماني
فما جَسَرَتْ ملوكُ الجِنِّ خوفاً لأَجْلِ الخَمْرِ تَدْخُلُ في القَنَاني

وقال أيضا قصيدة سينية أولها (من الخفيف) :

مات يا قوم فجأة إبليس وخَلا منه ربعه المأنوسُ

وقال آخر (من السريع) :

الخَمْرُ يا إبليس إن لم تقم وتُوسع الحيلةَ في رَدِّها
لا نَفقَتْ سوقُ المَعَاصِي ولَاَ أفلَحْتَ يا إبليسُ من بعدها

|وفيه يقول السراج الورّاق (من السريع) : ١٤٠ أ

يَا حبّذَا المَلْكُ الذِي مُلكُهُ إلى أَقَاصِي الهندِ والصِّينِ
ما سُمِّيَ الظَّاهِرُ إلاّ وَقَدْ أظْهَرَهُ اللّهُ عَلى الدِّينِ

وقال القاضي محيي الدين ابن عبد الظاهر لما دخل الملك الظاهر بلاد الأرمن (من السريع) :

....

١ الفوات ١ : ٢٤٥ ناصر الدين بن النقيب الفقيسي .

٢ صدر البيت في الفوات ١ : ٢٤٦ : نهى السلطان عن شرب الحميّا .

يَا وَيْحَ سِيسٍ أصبحت نهبةً   كم عَوَّقَ الجَارِي بِهَا الجَارِيَهْ
وَكَمْ بِهَا قَدْ ضَاقَ مِنْ مَسْلَكٍ   يَسْتَوْقِفُ المَاشِي بِهَا المَاشِيَهْ

وقال أيضا (من السريع) :

يا مالكَ[1] الأرْضِ الذِي عَزْمُهُ   كَمْ عَامِرٍ للكُفْرِ مِنْه خَربْ
قَلَبْتَ سِيساً فَوْقَهَا تَحْتَهَا   والنَّاسُ قَالُوا سِيس لاَ تَنْقَلِبْ[2]

وقال أيضاً (من السريع) :

ما هادن الأرمنُ سلطانَنَا   إلاّ لأمْرٍ فِيهِ إذْلاَلهمْ
حَتَّى لَهُ تَكْثُرُ أموالهم   وللظُبَى تَكْثُر أطفالُهُمْ

ولما أراد الملك الظاهر أن يقرر القطيعة على البساتين[3] واحتاط عليها وعلى الأملاك والقرى وهو نازل على الشقيف ، قال له القاضي شمس الدين عبد الله ابن عطاء الحنفي : « هذا ما يحلّ ، ولا يجوز لأحد أن يتحدث فيه » ، وقام مُغْضَباً وتوقف الحال ، وصقعت البساتين وعدمت الثمار جملة كافية ؛ فقال في ذلك مجد الدين ابن سحنون خطيب النيرب (من الكامل) :

وَاهاً لأعطافِ الغُصُونِ وَمَا الذِي   صَنَعَتْهُ أَيْدي البَرْدِ في أثْوابِهَا
|صَبغت خَمَائِلَهَا الصَّبَا فكأنَّها[4]   قد ألبست أسفاً على أَرْبَابِهَا ١٤٠ ب

وقال نور الدين أحمد بن مصعب (من الكامل) :

لَهَفِي على حُلل الغُصُونِ تَبَدَّلت   من بعد خُضْرَةِ لَوْنِها بِسَوَادِ
وأظنّها حَزِنَتْ لفرقة أَهْلِهَا   فلذاك قد لبست ثيابَ حِدَادِ

---

١ أملك : والتصحيح عن الروض الزاهر : ١٢٣٧ .
٢ الروض الزاهر : ١٢٣٧ : ما يتقلب .
٣ في الفوات ١ : ٢٤٦ : على البساتين بدمشق .
٤ الفوات : وكأنها .

وظن الناس أن السلطان يرحمهم لذلك ، فلما أراد التوجه إلى مصر أحضر العلماء وأخرج فتاوي الحنفية باستحقاقها بحكم أن دمشق فتحها عمر بن الخطاب[١] عنوة ، ثم قال : « من كان معه كتاب عتيق أَجريناه ، وإلاّ فنحن فتحنا هذه البلاد بسيوفنا » ، ثم قرَّر عليهم ألف ألف درهم ، فسألوه تقسيطها فأبى وتمادى الحال ، ثم إنهم عجلوا له منها أربع مائة ألف درهم بوساطة[٢] فخر الدين الأتابك وزير الصحبة ، ثم أسقط الباقي عنهم بتوقيع قرىء على المنبر .

وفي واقعة[٣] الأَبُلُسْتَيْنِ[٤] يقول القاضي شهاب الدين محمود ، أنشدني ذلك إجازة (من الطويل) :

كذا فلتكن[٥] في الله هذي[٦] العَزَائِمُ ... وإلا فلا تجفو الجفونَ الصَّوَارِمُ
عَزَائِمُ جارتها[٧] الرياح فأصبحَتْ ... مخلّقةً تبكي عليها الغمائمُ
سرتَ من حِمَى مصرٍ إلى الروم فَاحْتَوَتْ ... عليه وَسُوَرَاهُ الظُّبَا واللَّهَاذِمُ
بجيشٍ تظَلُّ الأَرْضُ منه كأنها ... على سعة الأرجاء في الضِّيق خَاتَمُ
كَتَائِبُ كالبحر الخِضَمِّ جِيَادُهَا ... إذا ما تهادَتْ موجُهُ المتلاطِمُ
تحيط بمنصور اللواءِ مظفَّرٍ ... له النَّصْرُ والتأييدُ عبدٌ وخَادِمُ
مليكٌ يلوذ الدين من عَزَمَاتِهِ ... بركنٍ له الفتحُ المبين دعائِمُ
مَليكٌ لأَبْكَارِ الأَقَالِيمِ نَحْوَهُ ... حنينٌ كَذَا تَهْوَى الكِرَامَ الكَرَائِمُ
|فكم وَطِئَتْ طَوْعاً وكَرْهاً جِيَادُه ... معاقِلَ قُرْطَاهَا السُّهَا والنَّعَائِمُ ١٤١ أ

---

١ اضافة في م : رضي الله عنه .
٢ الفوات ١ : ٢٤٦ : بواسطة .
٣ واقعة : سقطت من م .
٤ أَبُلُسْتَيْن مدينة ببلاد الروم وسلطانها ولد قلج ارسلان السلجوقي قريبة من أَبسُس مدينة اصحاب الكهف (معجم البلدان ١ : ٧٥) .
٥ أ : فليكن : والتصحيح عن النجوم ٧ : ١٧٠ .
٦ النجوم : تمضى ؛ ذيل المرآة ٣ : ١٧٨ : عزّ .
٧ النجوم : حاذتها .

مليكٌ به للدين في كُلِّ ساعَةٍ بَشَائِرُ للكفّار فيها[1] مآتِمُ
جلا حينَ أَقْذَى أعينَ الكفرِ[2] للهُدَى ثُغوراً بَكَى الشيطانُ وهي بَوَاسِمُ
إذا رام شيئاً لم يَعُقْهُ لبعدها وشُقَّتِهَا عنه الإِكَامُ الطَّوَاسِمُ
فلو نازع النَّسْرَين أَمْراً لَنَالَهُ وَذَا واقعُ عُجزاً وَذَا بَعْدُ حائِمُ
وَلَمَّا رَمَى الرُّومَ المنيع بخيلِهِ ومن دونه سدٌّ مِن الصخر عَاصِمُ
يروم عُقَابُ الجوِّ قَطْعَ عِقَابِه إليه فَلاَ تَقْوَى عَليه[3] القَوَادِمُ
غدَا وهو من وقعِ السَّنَابِكِ ذا ثَرى[4] تَطأهُ فتسْتوطي ثَرَاهُ المَنَاسِمُ
وَلَمَّا امتطت أعلاهُ أعلامُ جيشِهِ وَقَدْ لاح فيهَا للفلاَحِ علائِمُ
تَرَاءَتْ عُيُونُ الكافِرِينَ خِلالَهَا برُوُقُ سُيُوفٍ صَوَّبَهُنَّ الجَمَاجِمُ
فَلَمْ يثْنِ عنها الطرفَ خَوْفاً وحيرَةً ومالت على كُرْهٍ إليها الغلاصِمُ
وَأَبْرَزَتِ الأرض الكَمين وقد عَلَتْ عليها[5] طيورٌ للحِمَامِ حَوَائِمُ
فأهوى إليهم كلُّ أجرَدَ ضَامِرٍ[6] تَطِيرُ به نَحْوَ الهياج القَوَائِمُ
يخوضُ الوغى لم تَثْنِهِ اللُّجْمُ رَاقِصاً دَلالاً وَيَغْدُو وهو في الدَّمِ عائِمُ
وسالتْ عليهم أرضهم بمواكب لها النصرُ طوعٌ والزمانُ مُسَالِمُ
أدارت بهم سُوراً مَنِيعاً مُشَرَّفَا بسمر العوالي ماله الدهرَ هَادِمُ
مِنَ التُّرْكِ أما في المعاني[7] فإنهم شموسٌ وأما في الوغى فضراغم
غدا ظاهراً بالظاهر النصرُ فيهم يبيد[8] الليالي والعِدَى وهو دائم
فَأَهْوَوْا[9] إلى لثم الأسنّة في الوغى كَأَنَّهُمُ العشاقُ وهي المباسم[10]
١٤١ ب |وصافحت البيضَ الصِّفاح رِقَابُهُمْ وعانقت السُمرَ القدودُ النواعِمُ

١ النجوم : منها .
٢ النجوم : ناظر الكفر .
٣ النجوم ٧ : ١٧١ : عليها .
٤ ذيل المرآة ٣ : ١٧٩ : داثر .
٥ ذيل المرآة : عليه .
٦ ذيل المرآة : طائر .
٧ النجوم : المغاني .
٨ ذيل المرآة : ٣ : ١٧٩ : تبيد .
٩ أ : فاهُوا .
١٠ ذيل المرآة : ٣ : ١٨٠ : المناسم .

فكم حاكمٍ فيهم[1] على ألف دارع ... غدا حاسراً والرمح في فيه حاكمُ
وكم ملكٍ منهم رأى وهو مُوثَقٌ ... خزائنَ ما يحويه[2] وهي غنائمُ
توسوست السمر الدّقاقُ فأصبحت ... لها من رؤوس الدّارعين تمائِمُ
فيا ملكَ الإسلام يا من بنصره ... على الكفر أيام الزّمان قواسم[3]
تَهَنَّ[4] بفتحٍ سار في الأرض ذكرُهُ ... سُرَى الغيثِ تحدوه الصّبا والنَّعائِمُ
بذلت له في الله نفساً نفيسةً ... فوافاك لا يثنيه عنك اللوائم
ولما هزمتَ القومَ ألقتْ زمامها ... إليك الحصونُ العاصياتُ العواصم
ممالك حاطتها الرماحُ فكم سرت ... على وجلٍ[5] فيها الرياحُ النواسم
تبيت ملوكُ الأرضِ وهي مناهم ... وليس بها منهم مع الشوق حالم
ولولاك ما أَوْمَأَ إلى البرق ثغرها ... لغرة[6] مثواه من الشّام شائم
أقمت لها بالخيل سوراً كأنه[7] ... أساور أَضْحَتْ وهي فيها مَعَاصِمُ
فلا زلتَ منصور اللواء مُؤَيَّداً ... عَلَى الكُفْرِ مَا ناحَت وأَنَّتْ[8] حمائم

(٤٨٤٢) الجالق

بيبرس ، الأمير ركن الدين الجالق الصالحي ؛ كان من أكبر الأمراء ، توفي سنة سبع وسبع مائة .

(٤٨٤٣) الملك المظفر

بيبرس ، الملك المظفر ركن الدين البرجي الجاشنكير المنصوري ، وكان يعرف بالعثماني[9] ؛ كان أبيض أشقر مستدير اللحية ، فيه عقل ودين ، وله

١ ذيل المرآة : منهم .
٢ ذيل المرآة : تحويه .
٣ ذيل المرآة : مواسِمٍ .
٤ ذيل المرآة : بِهنّ .
٥ ذيل المرآة : رجل .
٦ ذيل المرآة : لعزة .
٧ ذيل المرآة ٣ : ١٨٠ : كأنها .
٨ ذيل المرآة : وأبكت .
٩ وكان يعرف بالعثماني : سقطت من ت م .

٤٨٤٢ اعيان العصر (خ) : ١٠٢ و ؛ وذيل المرآة ٤ : ٥٨ .
٤٨٤٣ اعيان العصر (خ) ٩٩ ظ والنجوم ٨ : ٢٣٢ .

أموال لا تحصى وله إقطاع كبير فيه عدة إقطاعات لأمراء . كان أستاذ دار[١] الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وسَلاَّر[٢] نائباً ، فحكما في البلاد وتصرفا في العباد[٣] | (١٤٢ أ) وللسلطان الاسم لا غير ، وكان نواب الشام خوشداشية الجَاشْنَكِير وحزبه من البرجيه قوي ، فلما توجه الملك الناصر إلى الحجاز ورُدّ من الطريق إلى الكرك وأقام بها[٤] ،لعب[٥] الأمير سيف الدين سلاّر بالجاشنكير وسلطنه وسُمي الملك المظفر[٦] ، وفوض الخليفة إليه ذلك ، وأفتى جماعة من الفقهاء له بذلك ،وكتب تقليده[٧] . وركب بخلعة الخلافة السوداء والعمامة المدوّرة والتقليد على رأس الوزير[٨] . ونابَ له سلاّر واستوسق له الأمر ، فأطاعه أهل الشام ومصر وحلفوا له في شوال سنة ثمان[٩] ، وإلى وسط سنة تسع ، فغضب منه الأمير سيف الدين نغاي[١٠] وجماعة من الخاصكية نحو المائة وخامروا عليه إلى الكرك ، فخرج الناصر من الكرك وحضر إلى دمشق وسار[١١] في عسكر الشام إلى غزّة ، فجهز المظفر يزكاً قدم عليهم الأمير سيف الدين برلغي[١٢] ، فخامر إلى الناصر ، فذلّ المظفر ، وهرب في مماليكه نحو الغرب . ثم إنه رجع بعدما استقر الملك الناصر في قلعة الجبل ، وكتب إليه : « الذي أعرفك به أنني قد رجعت إليك لأقلدك بغيك .

---

١ في أعيان العصر وفي النجوم : استادار .
٢ هو الأمير سلاّر سيف الدين المنصوري (انظر الفوات ٢ : ٨٦) .
٣ م : وتصرفا فيها .
٤ اعيان العصر (خ) : ٩٩ ظ : [واظهر لهم انه قد ترك الملك] .
٥ ت : بعث .
٦ في أعيان العصر (خ) : ١٠٠ و : تسميّ بالمظفر .
٧ الأعيان : وكُتِب عهده عن الخليفة .
٨ الأعيان : الوزير ضياء الدين النشائي .
٩ الأعيان : ثمان وسبع مائة .
١٠ ت : بغا : م : نُغاي .
١١ ت : ساد .
١٢ في الأعيان : بُلُرغي .

فإن حبستني ، عدَدْت ذلك خلوة وإن هججتني[1] عددت ذلك سياحة ، وإن قتلتني كان ذلك لي شهادة ؛ فعين له صهيون ، فسار إليها مرحلتين . ثم إن الناصر ردّه وأحضره قدامه وسبّه[2] وعنّفه وعدّد عليه ذنوباً ، ثم خنقه قدّامه بوتر إلى أن كاد يتلف ، ثم سيّبه حتى أفاق وعنّفه وزاد في شتمه ثم خنقه ، فمات رحمه الله تعالى سنة تسع وسبع مائة . وقيل سُقي كأس سمّ أهلكته في الحال والله أعلم .

وكان كثير الخير والبرّ ، عمّر الجامع الحاكمي بعد الزلزلة وأوقف عليه الكتب النفيسة الكثيرة وكتب ختمة بالذهب في سبعة أجزاء قطع البغدادي| كتبها له ١٤٢ ب
شرف الدين محمد بن الوحيد بقلم الأشعار ذهباً ، أخذ لها ليقة ألف[3] وست مائة دينار ، وزمّكها وذهبها صَنْدَل المشهور ، وغرم عليها جملة من الأجر[4] ولم يعد يتهيأ لأحد إنشاء مثلها ولا من تسمو همته إلى أن يغرم عليها مثل ذلك[5] . وعمر الخانقاه الركنية مجاورة لخانقاه سعيد السعداء ، ورتب لها فيما قيل أربع مائة صوفي ، وصنع داخلها للفقراء بيمارستاناً . ولما حضر السلطان من الكرك لم يستمر لها إلاّ بمائة صوفي لا غير . وكان في كل قليل يؤخذ من حاصلها السبعون ألفا والخمسون والأقل[6] والأكثر[7] .

....

١ ت : هجتني ؛ في الأعيان : نغيتني .

٢ المخطوطة ت : ناقصة من آخر النص وحتى ترجمة بيبرس الاحمدي .

٣ م : الف دينار وستمائة دينار .

٤ م : اجرة .

٥ في الأعيان (خ) : ١٠٠ ظ : وكانت سلطته عصر يوم السبت عشرين شوال سنة ٧٠٨ بالقاهرة وجعل الامير سيف الدين بُلُرْغي مكان الجاشنكير ، ومكان بلرغي الامير سيف الدين بتخاص ، ومكان بتخاص الامير جمال الدين لقوش نائب الكرك .

٦ م : والاقل من ذلك والاكثر .

٧ في الأعيان : وقلت فيه رحمه الله :

تثنّى عِطفُ مِصْرٍ حين وافى — قدوم الناصر الملك الخبير
فذُلّ الجشنكير بلا لقاءٍ — وامسى وهو ذو جأش نكير
إذا لم تعضد الأقدار شخصاً — فأول ما يُراع مِنَ النّصير

(٤٨٤٤) علاء الدين العديمي المسند

بيبرس ، الشيخ المسند الكبير الجليل علاء الدين أبو سعيد ابن عبد الله التركي العديمي مولى الصاحب مجد الدين عبد الرحمن ابن العديم ؛ مولده في حدود العشرين وست مائة . ارتحل مع أستاذه ، وسمع ببغداد جزء البانياسي من الكاشغري . وجزء العيسوي من ابن الخازن وأسباب النزول من ابن أبي السهل[١] ، وتفرد بأشياء ، وسمع من ابن أبي قميرة[٢] ، وحدّث بدمشق وحلب ، وسمع منه علم الدين البرزَالي وابن حبيب وأولاده ، والواني وابن خلف ، وابن خليل المكي وعدّة . وكان مليح الشكل أمّياً فيه عُجْمَة[٣] . توفي بحلب سنة ثلاث عشرة وسبع مائة[٤] .

(٤٨٤٥) الأمير ركن الدين الحاجب

بيبرس الحاجب ؛ كان أولاً أمير آخور . فلما حضر السلطان من الكرك عزله بالأمير علاء الدين أيدَغْمُشْ المذكور في حرف الهمزة . ثم ولى الأمير ركن الدين بيبرس الحجوبية ، فكان حاجباً إلى أن جرّد إلى اليمن هو وجماعة من العسكر المصري . فغاب مدّة باليمن ، ولما حضر ، نقم السلطان[٥] عليه أموراً نقلت إليه[٦] فاعتقله[٧] ، وكان قبل تجريده إلى اليمن قد حضر إلى دمشق نائباً لما توجه

١ م : السهيل .
٢ م : ابن قميرة .
٣ الأعيان (خ) ١٠١ و :[امياً غير فصيح أعجمياً ، فلم يزل يسمع إلى ان عدم العديمي وفقده وزيّن الموت صرفه وما انتقده ووفاته بحلب ...] .
٤ سقط من م : سنة :....
٥ م : حظر السلطان .
٦ الأعيان : عنه .
٧ الأعيان : في حادي عشر ذي القعدة سنة خمس وعشرين وسبع مائة .

٤٨٤٤ أعيان العصر (خ) : ١٠١ و.
٤٨٤٥ الأعيان (خ) : ١٠٢ و؛ والمنهل (خ) : ١٠٥ ظ

الأمير|سيف الدين تنكز إلى الحجاز ، فأقام بها نائباً[١] مدة غيبة الحجاز ، ثم عاد ١٤٣ أ
إلى مصر . ولما أفرج عنه ، جهز إلى حلب أميراً فبقي هناك مدة . ثم لما توجه الأمير سيف الدين تنكز إلى مصر سنة تسع وثلاثين ، طلبه من السلطان أن يكون عنده في دمشق ، فرسم له بذلك ، فحضر إليها ونزل بدار أيدغدي شقير[٢] ، ولم يزل إلى أن توجه قطلوبغا الفخري من دمشق هو وطشتمر إلى مصر في نوبة الملك الناصر أحمد ، فأقرَّه على نيابة الغيبة بدمشق هو والأمير سيف الدين أللمش الحاجب ؛ وكان السلطان الملك الناصر أحمد يكتب إليه ، وكان قد أسنّ ، فحصل له مَا شَرَاه في وجهه أقام معها تقدير جمعة ، ثم مات رحمه الله تعالى في شهر رجب الفرد سنة ثلاث وأربعين وسبع مائة ، وله دار داخل القاهرة جوّا باب الزهومة[٣] مشهورة .

(٤٨٤٦) الأمير ركن الدين الدوادار

بيبرس ، الأمير ركن الدين الدوادار المنصوري الخطاي ، رأس الميسرة وكبير الدولة ؛ عمل نيابة السلطنة بمصر ، ثم سجن مدة وأطلق ، وأعيد إلى رتبته ، وصنّف تاريخاً كبيراً بإعانة كاتبه ابن كبر النصراني وغيره[٤]، وكان عاقلاً وافر الهيبة ذا منزلة ، وكان السلطان يقرم له ، ويأذن له في الجلوس . مات وهو من أبناء الثمانين بمصر سنة خمس وعشرين وسبع مائة .

(٤٨٤٧) حاجب صفد

بيبرس ، الأمير ركن الدين حاجب صفد ؛ كان منسوباً إلى سَلاَّر ،

١ لما توجه ... نائباً : سقط من م .
٢ الأعيان : وملكها .
٣ الأعيان وله دار مليحة بالقاهرة داخل باب الزهومة .
٤ في الأعيان : خمسة وعشرين مجلد .

٤٨٤٦ الأعيان (خ) : ١٠٢ ظ ؛ وذيل المرآة ١ : ٨٦ – ٨٨ والمنهل (خ) : ١٠٦ و١٠٧ ظ .
٤٨٤٧ الأعيان (خ) : ١٠٣ و .

فأخرجه السلطان الناصر محمد بن قلاوون إلى صفد بعد سبع وعشرين وسبع مائة ، فأقام بها إلى أن توفي الأمير علاء الدين أقطوان الكمالي الحاجب ، فرسم له بحجوبية صفد . وكان عاقلاً ساكناً مأموناً خيّراً عديم الشر ؛ فلما رسم السلطان
١٤٣ ب للأمير | بهاء[1] الدين أصلم بنيابة صفد ، رسم له أن يكون من جملة أمراء دمشق حتى لا يجتمعا ، لأن الأمير[2] بهاء الدين كان سلاّرياً ؛ ثم إنه بعد موت السلطان ، طلب العودة إلى صفد فعاد إليها حاجباً ولم يزل بها إلى أن مات في أول[3] شهر رجب الفرد سنة ثلاث وأربعين وسبع مائة .

(٤٨٤٨) الأحمدي

بيبرس ، الأمير ركن الدين الأحمدي أمير جاندار من كبار الدولة[4] ؛ كان أيام الناصر محمد أمير جاندار ، وهو مقدم ألف ، فيه برّ وكرم نفس وإيثار للفقراء ، وكان أحد مَن يشار إليه بعد الملك الناصر في التولية والعزل[5] ، وهو الذي قوّى عزم قوصون على تولية الملك المنصور أبي بكر[6] ، وخالف بشتاك وقال له : « هذا السلطان أستاذكم قد ولى ولده وما اختار الذي تختاره . أنت وأبوهما أخبر بهما » . ولما نسب إلى السلطان أبي بكر ما نسب من اللهو واللعب واستعمال الشراب ، حضر إلى باب القصر وبيده دمرداش وقال : « إيش هذا اللعب ؟ ! » ، فانفلّ الجماعة الذين كانوا عند السلطان أبي بكر . ولما توفي السلطان الملك الناصر ، فرغ عن الوظيفة وولّى مكانه أروم بغا . ثم إن الناصر أحمد لما ولي الملك وَلاّه نيابة صفد ، فخرج إليها وأقام بها مُديدة ، ولما انهزم الفخري من رمل مصر وصل إلى جينين[7] قاصداً الأحمدي هذا وأشار عليه مماليكه بذلك[8] . ونزل

١ م : علاء الدين .
٢ سقطت من أ : الامير .
٣ م : اوائل .
٤ الأعيان : كان من أعيان الدولة .
٥ م : الغزل .
٦ أعيان (خ) : ١٠٣ ظ : الناصر ابي بكر .
٧ م : حسين .
٨ م : مماليكه بهذا .

٤٨٤٨ الأعيان (خ) : ١٠٣ و ؛ والمنهل (خ) : ١٠٦ ظ ١٠٧ ظ .

هو من صفد ، ولو اجتمعا ما نال أحد منهما غرضاً . ثم إن الفخري قال : « لاَ ، هذا أيدغمش على عين جالوت هنا وهو أقرب » ، فجاء إليه فأمسكه ، على ما يأتي[1] في ترجمة قطلو بغا الفخري . ثم إن الناصر[2] حقد عليه ذلك وهمَّ بإمساكه ، فأحسَّ بذلك فخرج من صفد هو ومماليكه ملبسين عدّة السلاح واتبعهم|عسكر ١٤٤ أ
صفد ، فخرج من عسكر صفد واحد وقتل البتخاصي[3] الحاجب الصغير ، ثم إنه قصد دمشق ، وجاء إليها وليس بها نائب يومئذٍ ، فخرج الأمراء إليه لإمساكه ، فقال : « أنا قد جئت إليكم غير محارب ، فإن جاء أمر السلطان بإمساكي ، أمسكوني ، وأنا ضيف عندكم . فأخرجوا له الإقامة ، وبات تلك الليلة وأصبح والأمراء معه ، وجاء البريد من الكَرَك بإمساكه ، فكتب الأمراء إلى السلطان أحمد يسألونه فيه ، وأنّ هذا مملوكك ومملوك والدك وهو ركن[4] من أركان الدولة وما له ذنب ، واليوم يعيش وغداً يموت ، ونسأل صَدَقات السلطان العفو عنه ، وأن يكون أميراً بدمشق ، فردَّ الجواب بإمساكه ، فردوا الجواب بالسؤال فيه ، فأبى ذلك وقال : « أمسكوه ، وانهبوه وخذوا أمواله لكم وابعثوا إليّ برأسه » ، فأبوا ذلك ، وخلعوا طاعته[5] وشقوا العصا[6] عليه . وبعد أيام قليلة ، ورد الأمير سيف الدين طقتمر الصلاحي من مصر مخبراً بأن المصريين خلعوا أحمد وولوا السلطان الملك الصالح اسماعيل . وبقي الأحمدي هذا مقيماً بقصر الأمير سيف الدين تنكز بالمزّة إلى أن وَرَدَ مرسوم الملك الصالح له بنيابة طرابلس ، فتوجّه إليها وأقام بها قريباً من شهرين ، ثم طلب إلى مصر فتوجّه إليها وحضر بدله[7] إلى طرابلس الأمير سيف الدين أروم بغا نائبا . ثم إن الأحمدي جُهِّز إلى الكرك يحاصر السلطان أحمد فحصره مدّة وبالغ فلم ينل منه مقصوداً[8] ، وتوجّه إلى مصر وأقام بها إلى

---

١ الأعيان : ١٠٣ ظ : سيأتي .
٢ الأعيان : ١٠٣ ظ : الناصر أحمد .
٣ الأعيان (خ) : ١٠٣ ظ : ركن الدين عمر البتخاصي .
٤ هنا ابتداء الترجمة في ت .
٥ ت : بطاعته .
٦ م : العصى .
٧ الأعيان (خ) : ١٠٤ و : عوضه .
٨ الأعيان : غرضاً .

أن [١] توفي رحمه الله [٢] في أوائل سنة ست وأربعين وسبع مائة . وكان شكلاً [٣] تاماً ذا شيبة منورة ووجهه أحمر ، ومات في عشر الثمانين . ولما جاء حريم طشتمر من الكرك بعد نهبهن بالكرك وسلبهن [٤] | كان الأحمدي بدمشق فدفع إليهن خمسة ١٤٤ ب
آلاف درهم .

بيبغا

(٤٨٤٩) الأشرفي

بيبغا الأشرفي ، الأمير سيف الدين ؛ كان في وقت نائب الكرك فيما بعد العشرين وسبع مائة فيما أظن ، ثم إنه عزل منها وحضر إلى دمشق وجهز إلى صرخد [٥] فيما أظن [٦] ، وكان قد أضرَّ بأخرة ، والله أعلم [٧] ، وتوفي رحمه الله تعالى [٨] [...]

(٤٨٥٠) المؤيدي

بيبغا ، الأمير سيف الدين مملوك الملك المؤيد صاحب حماة ؛ كان من جملة أمراء الطبلخاناه بحماة ، وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وأربعين وسبع مائة بحماة .

....

١ الأعيان : الى ان أتاه الامر لا يرده بواب ولا يحول دونه حجاب .
٢ سقط من م : رحمه الله .
٣ م : شكل .
٤ ت : نهبن ؛ الأعيان (خ) : ١٠٤ ظ : بعدما نهبن وسلبن .
٥ الأعيان : قلعة صرخد .
٦ الأعيان : اظن ايضاً .
٧ سقط من م : والله أعلم .
٨ سقطت من م : تعالى .
٩ الأعيان (خ) : ١٠٤ ظ والمنهل (خ) : ١٠٨ ظ .

٤٨٤٩ الأعيان (خ) : ١٠٤ ظ .

(٤٨٥١) نائب مصر

بيبغا آروس ، الأمير سيف الدين نائب السلطنة بالديار المصرية ؛ أول ما ظهر وشاع ذكره في الأيام الصالحية[١] ثم لما كان في قتلة المظفر حاجي ظهر واشتهر[٢] وباشر النيابة بمصر على أحسن ما يكون وأجمل ما باشره[٣] غيره ، لأنه أحسنَ إلى الناس ولم يظلم أحداً . وكان إذا مات أحد أعطى إقطاعَهُ لولده فأحبَّه الناسُ محبَّةً كثيرة ، وكان الأمير سيف الدين منجك أخوه فولاَّه الوزارة ، فاختلف الناس من الأمراء الخاصكية لأجل أخيه ، فأرضاهم بعزله يُوَيْماتٍ ثم إنه أخرج الأميرَ شهاب الدين أمير شكار إلى نيابة صفد ، ثم أخرج بعده الأمير سيف الدين الجيبغا إلى دمشق ، على ما تقدم في ترجمته ، ثم الأمير حسام الدين لاجين العلائي زوج أم المظفر الى حماة . ولم يزل على حاله في النيابة ، لا يفعل إلاّ خيراً ولا[١] يسمع عنه سوء وهو محسن إلى الناس . ولما كان في زمن الوباء[٢] ، أعطى| أولاد من يموت[٣] إقطاع أبيهم ، وحضرت إليه امرأة معها بنتان ، وقالت ١٤٥ أ
هؤلاء[٤] مات أبوهن[٥] ولم يترك لي ولهم[٦] شيئاً غير إقطاعه ، فقال لناظر الجيش : « اكشف عبرة هذا الإقطاع » ، فكشفه ، فقال : « يعمل خمسة عشر ألفا » ، فقال : « مَنْ يعطي[٧] في هذا عشرين ألف درهم ويأخذه ؟ » فقال واحد : « أنا

١ الأعيان : في الايام الصالحية اسماعيل وهو الذي جاء أول دولة الكامل يطلب طقزتمر نائب الشام الى مصر .

٢ ت م : استمر .

٣ ت : واجمل ما سره .

١ ت م : ولم .

٢ ت م : الطاعون .

٣ ت م : مات .

٤ هؤلاء : سقط من ت م .

٥ ت م : ابوهما .

٦ ت م : ولم يترك لهما .

٧ يعطيني ؛ وسقط من م : من يعطى ... فقال هاتها .

٤٨٥١ الأعيان (خ) : ١٠٥ و : بيبغاروس .

أعطي فيه اثني[١] عشر ألفا » فقال : « هاتها » ، فوزنها ، فقال للمرأة : « خذي هذه الدراهم وجهزي بنتيك بها[٢] » . وكان فيه خير كثير إلى أن عزم[٣] على الحج ، ولما تعين رواحه ، حضر إليه أخوه منجك[٤] الوزير وقال له : « بالله لا تروح ، يتم[٥] لنا ما جرى للفخري ولطشتمر » ، فلم يسمع منه ، وتوجه إلى الحجاز[٦] هو وأخوه فاضل ومامور[٧] والأمير سيف الدين طاز والأمير سيف الدين بزلار وغيرهم من الأمراء[٨] ، فأُمسِك بعده الأمير سيف الدين[٩] منجك الوزير بأيام قلائل ، على ما سيأتي في ترجمة منجك ، وأمسك هو[١٠] على اليُنْبُع في سادس عشرين[١١] القعدة سنة إحدى وخمسين وسبع مائة ، فقال لطاز « أنا ميّت[١٢] لا محالة فبالله دعني أحج » فقيَّده وأخذه[١٣] إلى الحج ، وحجّ[١٤] وطاف وهو مقيّد وسعى على كديش ، ولم يُسْمَعْ بمثلِ ذلك في وقت ؛ ولما عاد من الحجاز تلقاه الأمير سيف الدين طينال الجاشنكير وأخذه[١٥] وحضر به إلى الكرك وسلّمه إلى النائب بها ، وتوجهوا بأخيه فاضل إلى القاهرة مقيداً . وكان دخوله إلى الكرك في يوم

....

١ ت : اثنا .
٢ ت م : خذي هذه الدراهم جهزي بها البنتين ؛ الأعيان جهزي بها بنتيك .
٣ م : عشر كسير فعزم .
٤ ت م : على الحج من سنة احدى وخمسين ولما تعين الحج جاء اليه اخوه منجك .
٥ ت : تزوج تم ؛ م : يثم ؛ الأعيان : لا تحج والله يتم لنا ما ثم للفخري .
٦ سقط من ت : الى الحجاز ؛ م : الحج ؛ في الأعيان : في سنة احدى وخمسين وسبع مائة .
٧ ت : مأمون .
٨ سقط من ت : والامير ... الامراء .
٩ سقط من م : طاز ... بعده الامير سيف الدين .
١٠ سقطت من ت : هو.
١١ م : عشر .
١٢ م : اتاميت .
١٣ م : اخذه معه .
١٤ سقط من ت م : وحج .
١٥ سقط من ت م : واخذه .

الأحد سابع المحرم سنة اثنتين وخمسين وسبع مائة ، وقلت أنا فيه[1] (من الطويل) :

تعجَّبْ لصرفِ الدهر في أمر بيبغا ... ولا عَجَبٌ فالشمسُ في الأفقِ تُكْسَفُ
لقد ساس أمرَ الملكِ خَيْرَ سياسةٍ ... ولم يكُ في بذلِ الندى يتوقَّف
وأُمْسِكَ في درب الحجاز فلم يكن ... له في رضى السلطان عن ذاك مَصْرَف
|وسلَّم للأقدار طوعاً وما عنا ... ولو شاء خلَّى السيفَ بالدم يرعف ١٤٥ ب
وسار إلى البيتِ الحرام مقيَّداً ... وريح[2] الصَّبا تعتلُّ والوَرقُ تهتف
فيا عجباً ما كان في الدهر مثله ... يطوف ويسعى وهو في القيد يَرْسُفُ
وعاجوا به من بعدُ للكركِ التي ... على ملكها نفس الملوك تأسَّف
وأُودِعَ في حصنٍ بها شامخِ الذرى ... تراه بأقرطِ النجوم يُشَنَّف
سيُؤْيه مَنْ آوى المسيحَ بنَ مريم ... وينجو كما نُجِّي من الجُبِّ يوسف

ولم يزلْ في الاعتقال بالكرك إلى أن خلع الملك الناصر حسن وتولى الملك السلطان الصالح صلاح الدين ، فرسم بالإفراج[4] عنه وعن الأمير سيف الدين شيخو وبقية الأمراء المعتقلين بالإسكندرية ، ووصل إلى القاهرة ، فوَصَلَه وخَلَع عليه ورسم له بنيابة حلب عوضاً عن الأمير سيف الدين أرغون الكاملي لما رسم له بنيابة الشام ، فحضر إلى دمشق نهار السبت ثالث عشرين شعبان سنة اثنتين وخمسين وسبع مائة ومعه الأمير عزّ الدين طقطاي ليقرَّه في نيابة حلب ويعود ؛ ولما وصل إلى غزة عمل له الأمير سيف الدين بيبغا تتر نائب غزة سماطاً فأكله ، ولما فرغ منه أمسكه وجهزه إلى الكرك مقيداً ليعتقل به على ما بلغني في ذلك .

(٤٨٥٢) بيبغا

الأمير سيف الدين بيبغا تتر المعروف بحارس الطير ؛ تولَّى نيابة غزة بعد

١ ت م : في ذلك . ٣ سقط من ت م : نهاية هذه الترجمة والترجمة الآتية بكاملها.
٢ في الأعيان : ١٠٦ و : ووُرْقُ . ٤ الأعيان : ١٠٦ و : فأفرج عنه .

٤٨٥٢ الأعيان (خ) : ١١٠ و : ١١٠ ظ .

وفاة الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ثم إنه عزل وأقام بمصر إلى أن أمسك الوزير منجَك[١] ، على ما سيأتي شرحه في ترجمته ، وأمسك أخوه الأمير سيف الدين بيبغا آروس[٢] النائب في الحجاز في شهر ذي القعدة سنة | إحدى وخمسين سبع ١٤٦ أ
مائة ، فولاّه السلطان الملك الناصر حسن كفالة الملك[٣] بالديار المصرية عوضاً عن الأمير سيف الدين بيبغا آروس المذكور ، فأقام بها[٤] إلى أن خلع الناصر[٥] وتولّى الملك الصالح[٦] . ولما خرج مغلطاي[٧] أمير آخور ومنكلي[٨] بغا الفخري على الملك الصالح وأُخِذ مغلطاي ، هرب منكلي بغا الفخري ، ودخل على الأمير سيف الدين بيبغا تتر في داره مستجيراً به فأجاره وأخذ سيفه وسلّمه إليهم . وعزله السلطان بعد ذلك من كفالة الملك وولاها للأمير سيف الدين قبلاي ، فتوجّه إلى غزة فأقام بها نائباً شهراً أو أكثر بقليل . ولما ورد إلى غزّة الأمير سيف الدين بيبغا آروس[٩] متوجهاً إلى نيابة حلب ، عمل له نائب غزة سماطاً فأكله وأمسكه[١٠] وقيده وجهزه إلى الكرك[١١] ليعتقل به وذلك في شعبان سنة اثنتين وخمسين وسبع مائة .

بيبي

(٤٨٥٣) راوية الجزء المشهور

بيبي بنت عبد الصمد بن علي بن محمد[١٢]، أم الفضل وأم عِزّي[١٣]، الهرثمية

....

١ الأعيان : ١١٠ و : الأمير سيف الدين منجك الوزير .
٢ الأعيان : روس .
٣ الأعيان : نيابة مصر.
٤ الأعيان : على ذلك .
٥ الأعيان : الملك الناصر حسن .
٦ الأعيان : الملك الصالح صالح .
٧ الأعيان : علاء الدين مغلطاي .
٨ الأعيان : سيف الدين منكلي .
٩ الأعيان : ١١٠ ظ : روس .
١٠ الأعيان : ١١٠ ظ : فأكل منه وقبض عليه .
١١ الأعيان : ١١٠ ظ : اسكندرية .
١٢ أ : ابن بن محمد .
١٣ الشذرات ٣ : ٣٥٤ : أم عربي .

٤٨٥٣ الشذرات ٣ : ٣٥٤ ؛ وانظر : أعلام النساء ١ : ١٣٦ .

الهروية راوية الجزء المنسوب إليها[١] عن عبد الرحمن ابن أبي شريح صاحب البغوي وابن صاعد ؛ توفيت سنة سبع وأربعين وأربع مائة[٢] .

(٤٨٥٤) الرومي

بيجار ، الأمير حسام الدين اللاوي الرومي ابن بختيار[٣] . كان له ببلاد الروم قلاع وأموال وحشمة ، فنزح إلى المسلمين مهاجراً في أواخر الدولة الظاهرية، وحجَّ وأنفق أموالا كثيرة ، ثم رجع ولزم بيته وترك الإمرة . قال الشيخ قطب الدين : جاوز المائة بسنين . كذا وكف بصره . وتوفي سنة إحدى|وثمانين وستمائة . ١٤٦ ب
وقد تقدَّمَ ذِكْرُ ولده الأمير سيف الدين بهادر مكانه .

* * *

ابن أبي البير : محمد بن نزار .

(٤٨٥٥) نائب الأشرف

بيدرا ، الأمير بدر الدين بيدرا نائب الدولة الأشرفية ؛ كان أعزَّ الناس عند أستاذه الملك المنصور قلاوون . من كبار المقدمين في دولته ، فلما ملك الأشرف جعله أتابكاً[٤] . وكان يرجع إلى دين وعدل[٥] وعقل ويحب الكتب في أنواع العلوم واقتنى منها جملة واستنسخ منها أيضا جملة . وملكت من كتبه : الكامل لابن الأثير في اثنتي عشرة مجلدة ، كتبها له الوطواط[٦] جمال الدين محمد

١ الكلام مطموس في م .
٢ الشذرات ٣ : ٣٥٤ : توفيت سنة سبع وسبعين وأربع مائة أو في التي بعدها وقد استكملت تسعين سنة .
٣ ذيل المرآة ٣ : ١٦٤ : الأمير حسام الدين بيجار التاتيري .
٤ ت : أتابكه .
٥ ت : دين عدول .
٦ ت : اللوطوا .

٤٨٥٤ ذيل المرآة ٣ : ١١٥ و١١٦ و١٦٤ و١٦٥ و١٦٦ .
٤٨٥٥ المقفى للمقريزي (خ) ورقة : ٢٧٦ و؛ والمنهل (خ) : ١١٠ و١١١ و .

ابن إبراهيم الورّاق المذكور فى المحمَّدين . وكان يحبُّ الفضلاء ويقدمهم ويكرمهم ، لكنه خرج على مخدومه وساق إليه وقتله هو وحسام الدين ، على ما سيأتي إن شاء الله تعالى في ترجمة الملك الأشرف ؛ ورجع تحت عصائب السلطنة وحلفوا له ووعدوه بالملك ، فلم يتمَّ له أمرٌ وقتلوه من الغد في ثالث عشر المحرم ، ولم يتكهَّل سنة ثلاث وتسعين وست مائة . وله في ترجمة الملك الأشرف ذكر . وكان حسن الوجه . ولما عاد الأشرف من فتح قلعة الروم إلى دمشق ، توجه بيدرا بالعساكر المصريّة إلى بعلبك وقصدوا جبل الجردتين والكسروانتين[1] ، ثم حصل الفتور في أمرهم لأن بعض العسكر طلع الجبل فأمسكوهم وعاد الباقون[2] مكسورين ، وآخر الأمر ، اتفق الأمر على إخراج جماعة من الفلاحين من الحبوس وانصلحت قضيتهم ، وعاد بيدرا إلى دمشق ، فلقيه الأشرف وأقبل عليه وترجَّلَ له للسلام عليه . ونبَّه الوزير ابن السلعوس للسلطان على أن بيدرا ارتشى ١٤٧ أ من أهل الجبل ، فعاتبه السلطان|على ذلك ، فانزعج لذلك ومرض مرضاً شديداً وشُنّع[3] أنه سقي السم ، ثم عوفي من مرضه وعمل ختمة عظيمة في الجامع الأموي وحضرها الأمراء والقضاة والعلماء ، وأشعلوا الجامع مثل ليلة النصف ، وتصدَّقَ السلطان عنه بصدقة كثيرة قبل ذلك ، وسامح بالبواقي[4] التي على الضمان وأطلق أهل السجون ، وتصدَّقَ بيدرا من ماله بشيء كثير ونزل عن كثير مما كان قد اغتصبه من الضمانات وما يجري[3] مجراها . وجرح مرّة بالرمح في وجهه فقال السراج الورّاق ، ومن خطه نقلت (من الكامل) :

عجباً[6] لرمحٍ في يمينكَ طرفه   من جرأة فيه لطرفك طامحُ
ولو انه في غير كفك[7] ما ارتقى   يوماً ولو كان السماك الرامح

---

١ ت : الكسروانيين .
٢ ت : الباقي .
٣ ت : سمع .
٤ ت : بالباقي .
٥ ت : ولا يحرّك .
٦ أ : عجبنا .
٧ في المنهل : ١١١ و : طرفك .

ونقلت من خط علاء الدين الوداعي (من الكامل) :

عَمِرَتْ بِعدلكُمُ البلاد وأقبلت فنرى ربوعاً أو ربيعاً أخضرا
والناس كلّهمُ لسانٌ واحدٌ داع أدام الله دولةَ بَيْدَرَا

(٤٨٥٦) الطاحي

بَيْرَح – بالباء الموحدة مفتوحة والياء آخر الحروف ساكنة والراء مفتوحة والحاء المهملة – ابن أسد الطاحي – بالطاء المهملة والحاء المهملة – ؛ قدم المدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلّم بأيام . وقد كان رآه . جرى ذكره في حديث عمر بن الخطاب في قصة أرض عمان .

(٤٨٥٧) الحاج بيدمر

بَيْدَمُر ، الأمير سيف الدين المعروف بالحاج بيدمر ، من الأمراء الناصرية ؛ أخرجه السلطان الملك الناصر[1] إلى صفد ، فأقام بها وكان نائبها[2] الأمير سيف الدين أَرُقْطاي يعظمه وينادمه[3] وهو بلا إمرة . ثم نقل إلى دمشق وأعطي إمرة عشرة| في ١٤٧ ب أيام الأمير سيف الدين تنكز ، ولما حضر الفخري وجرى ما جرى له جهز هذا الأمير سيف الدين[4] إلى البلاد الرومية لإحضار الأمير سيف الدين طشتمر نائب حلب . ثم إن الناصر أحمد أعطاه إمرة طبلخاناه ، ولم يزل بدمشق[5] إلى أن توفي في سنة سبع وأربعين وسبع مائة ، رحمه الله تعالى ، ودفن بمقابر الصوفية .

١ الأعيان : ١١١ و : الناصر محمد .
٢ م : يأتيهـا .
٣ الأعيان ١١١ و : يلازمه ويسمر عنده .
٤ في أيام الامير... الأمير سيف الدين : محذوف من م .
٥ الأعيان ١١١ و : على حاله بدمشق .

٤٨٥٦ الاستيعاب : ١٨٩ وأسد الغابة ١ : ٢١٠ (ط. طهران) والاصابة : ١ : ٢٩١ ، ترجمة ٧٨٤ : بيرح بن أسد الطائي ؛ وسقطت الترجمة من ت .

٤٨٥٧ الأعيان (خ) : ١١١ و؛ والمنهل (خ) : ١١١ ظ و١١٢ و؛ والمقفّى : ٢٧٧ ظ. وسقطت الترجمة الترجمة من ت .

(٤٨٥٨) البدري نائب حلب

بَيْدَمُرْ ، الأمير سيف الدين البدري ؛ كان بالقاهرة [١] وخرج إلى دمشق وله
تربة حسنة بالقاهرة عمرها ، وأقام بدمشق مدة إلى أن طلبه السلطان الملك الكامل
شعبان إلى القاهرة ، فولّاه نيابة طرابلس فحضر إليها ، وأقام بها مدة قليلة بعدما
طلب منها الأمير شمس الدين آقسنقر الناصري . فلما برز [٢] الأمير سيف الدين يلبغا
اليحيوي نائب الشام إلى ظاهر دمشق في الأيام الكاملية ، كان الأمير سيف الدين
بيدمر ممن حضر إليه من النواب [٣] ، فلما انتصروا طُلب البدري هذا إلى مصر
وولّاه السلطان الملك المظفر نيابة حلب ، فحضر [٤] إلى دمشق ، وتوجّه إليها وأقام
بها ، إلى أن طلبه السلطان الملك المظفر ، فتوجه إلى القاهرة وتولّى مكانه في نيابة
حلب الأمير سيف الدين أرغون شاه ، وكان قد تولى البدري النيابة بحلب عوضاً
عن الأمير سيف الدين طقتمر [٥] الأحمدي . وأقام البدري بالقاهرة قريباً من
شهرين ، ثم إنه أخرج هو والأمير نجم الدين محمود بن شروين الوزير والأمير
سيف الدين طغاي تمر الدّوادار إلى الشام على الهجن ، فلما وصلوا إلى غزّة لحقهم
الأمير سيف الدين منجك ، وقضى الله أمره فيهم في العشر الأواخر من جمادى
الأولى سنة ثمان وأربعين وسبع مائة . وكان يكتب الربعات بخطه ، ويعتني بالختم ،
١٤٨ أ رحمه الله تعالى . وذكر لي زين الدين|ابن الفرفور [٦] كاتبه ، أنه كان له في كل
شهر [٧] مبلغ خمسة آلاف درهم للصدقة ، وكان له وِردٌ من الصلاة في الليل .

---

١ الأعيان : كان بالقاهرة أميراً .
٢ الأعيان : ١١١ ظ : خرج .
٣ الأعيان : ١١١ ظ : من نواب الشام وأقام بدمشق معه إلى أن خلع الكامل .
٤ ت : فسار .
٥ ت : سيف الدين طقتم .
٦ ت : ابن القرفور .
٧ الأعيان ١١١ ظ : كل سنة أو كل شهر .

٤٨٥٨ الأعيان (خ) : ١١١ و ١١١ ظ والمنهل : ١١١ ظ والدرر ٢ : ٤٦ ، ترجمة ١٣٩٢ .

بيسري

(٤٨٥٩) الأمير بدر الدين الشمسي

بيسري ، الأمير الكبير بدر الدين الشمسي الصالحي [١] ؛ كان من أعيان الدولة الموصوفين بالشجاعة ، وقد مرّ له ذكر في ترجمة الظاهر ، وكان أحد مَن ذكر للسلطنة . جَرَتْ له فصولٌ وتنقلات وقبض عليه الملك المنصور ، وبقي في السجن تسعَ سنين ، وأخرجه الملك الأشرف وأعطاه خبزاً ، وأعاد رتبته ، ثم قبض عليه المنصور لاجين . ثم لما قام في المُلْكِ ثانيةً الملك الناصر لم يُخرجه ، وتوفي بقلعة الجبل ، فمات في الجبّ سنة ثمان وتسعين وست مائة ، وعمل له عزاء تحت قبة النسر بدمشق [٢] وحضره ملك الأمراء والقضاة والدولة . وله دار كبيرة بين القصرين ، وكان محتشماً ، كثير المال والتجمل .

(٤٨٦٠) بَيْغَرَا

الأمير سيف الدين بيغرا الناصري ؛ كان أخيراً بعد السلطان الملك الناصر محمد ابن قلاوون من أكابر الأمراء المقدمين . وحضر إلى دمشق لما تولّى الملك الأشرف كجك لتحليف الأمراء له في غالب ظني ، أو في نوبة الكامل والله أعلم [٣] . وعمل أمير حاجب أو أمير جاندار . ولم يزل معظماً إلى أن تولّى الملكُ الصالح ، فأخرجه إلى حلب أميراً ، فدخلها في شهر رجب الفرد سنة اثنتين وخمسين وسبع مائة [٤] .

١ المقفى (خ) : ٢٧٨ ظ : بيسرى الأمير بدر الدين الشمسي الصالحي النجمي أحد المماليك البحرية الصالحية .

٢ الأعيان : ١١٢ و : بالجامع الأموي بدمشق .

٣ الأعيان : ١١٢ ظ . لتحليف العسكر للملك الأشرف كجك وحضر أيضاً لتحليف الأمراء للملك الكامل ، والله أعلم .

٤ في الأعيان : ١١٢ ظ : [وبقي بها على حاله إلى أن حان حينه وحلّ عليه من الأجل دينه في شهر شوال سنة أربع وخمسين وسبع مائة] .

٤٨٥٩ الأعيان (خ) : ١١٢ و ؛ والمنهل(خ) : ١١٢ و١١٢ ظ . والمقفى (خ) : ٢٧٨ ظ ، ٢٧٩ و .

٤٨٦٠ الأعيان : ١١٢ ظ والدرر ٢ : ٤٨ ، ترجمة ١٣٩٦ .

الألقاب

١٤٨ ب |البيروني : أبو الريحان أحمد بن محمد .

البيضاوي الشافعي : اسمه محمد بن محمد بن عبد الله وأبو عبد الله سبط أبي الطيب طاهر .

البيضاوي : اسمه محمد بن محمد بن محمد ، ثلاثة .

ابن البيطار العشاب : عبد الله بن أحمد .

ابن البيطار : عبد الحق بن عبد الملك .

البيطار الأموي : زياد بن عبد الله .

ابن البيع المؤدب : عبد الله بن عبيد الله .

البيع الفاسِرَ : علي بن سعيد .

البيكندي الحافظ : محمد بن سلام .

البيكندي : محمد بن علي .

بَيليك

(٤٨٦١) الخزندار

بيليك بن عبد الله ، الأمير بدر الدين الخزندار[1] الظاهري ، نائب السلطنة بالممالك ومقدَّم الجيوش ؛ كان أميراً جليل المقدار عاليَ[2] الهمة واسعَ الصدر كثير البِرّ والمعروف والصدقة ، ليّنَ الكلمة ، حسن المعاملة والظن بالفقراء يتفقّد أرباب البيوت ويسدّ خَلَّتهم ، وعنده ديانة وفهم وإدراك وذكاء ويقظة . سمع الحديث وطالع التواريخ[3] ، وكان يكتب خطاً حسناً ، وله وقف بالجامع الأزهر

١ النجوم : الخازندار .

٢ ذيل المرآة ٣ : ٢٦٢ : عليّ .

٣ ذيل المرآة ٣ : ٢٦٣ : وأيّام الناس .

٤٨٦١ المنهل (خ) : ١١٥ ظ والنجوم ٧ : ٢٧٦ والبداية ١٣ : ٢٧٧ وذيل المرآة : ٣ : ٢٦٢ - ٢٦٤ .

على زاوية لمن يشتغل بمذهب الشافعي ، وبها درَّس . وله أوقاف أُخَر على جهات البِرّ . ويحكى أنه لما أحضره التاجر من البلاد ، قال للظاهر [١] : « يا خَوند ، وهو يكتب مليحاً » . فأمره السلطان أن يكتب ، فأخذ القلم وكتب (من البسيط) :

لولا الضرورات ما فارقتكم أبداً ولا ترحَّلْتُ من ناس إلى ناسِ

فأَعجبَ السلطان كونه كتب هذا البيت دون غيره وزاد رغبة في مشتراه .
وقيل إن التاجر [المذكور] [٢] افتقر في آخر أمره ، فجاء اليه ، وقد عظم وصار نائباً ، وكتب إليه (من البسيط) :

كنا جميعين في بؤس نكابده والعين والقلب منا في قذىً وأذى ١٤٩ أ
والآن أقبلتِ الدنيا عليكَ بما تهوى فلا تنسني إن الكرامَ إذا

فوصله بعشرة آلاف درهم . وكانت له الإقطاعات العظيمة بالديار المصرية وبالشام ، وله قلعة الصبيبة وبانياس [٣] وأعمالها وبيت جن والشعراء وغير ذلك .
ولما مات الملك الظاهر ساس الأمور أحسن سياسة ، ولم يظهر موته ، وكتب إلى الملك السعيد مطالعة بخطه وسار بالجيوش إلى مصر على أحسن نظام [٤] بحيث أنه لم يظهر لموت الظاهر أثر [٥] ، ولما وصل إلى القاهرة ، مرض عَقِبَ وصوله ولم يطل مرضه ،وتوفي رحمه الله ليلة الأحد سادس شهر ربيع الأول سنة ست وسبعين وست مائة بقلعة الجبل ، ودفن يوم الأحد بتربته التي أنشأها بالقرافة الصغرى .
ووَجد الناس عليه وجْداً عظيماً ، وحزنوا لفقده ، وشمل مصابُهُ الخاصَّ والعام .
وكانت له جنازة مشهودة وأقيم النوح عليه بالقاهرة والقلعة ثلاث ليال متواليات ، والخواتينُ ونساء الأمراء يدرن في شوارع القاهرة ليلاً بالشمع والنوائح [٦]

---

١ المنهل : ١١٥ ظ : قال للملك الظاهر بيبرس .
٢ الزيادة من : ت م .
٣ ت : باناس .
٤ في ذيل المرآة ٣ : ٢٦٣ : أجمل نظام .
٥ ذيل المرآة ٣ : ٢٦٣ : أثر لوجوده .
٦ ذيل المرآة ٣ : ٢٦٣ : والنوائح بالملاهي .

والطارات [١] ، وصدع موتُهُ القلوبَ [٢] . وقيل إنه مات مسموماً [٣] . ومنذ مات اضطربت أحوالُ الملكِ السعيد وظهرت أمارات الإدبار عليه وعلى الدولة الظاهرية . وكان عمره تقديراً خمساً وأربعين سنة ، وخلف تركة عظيمة تفوت [٤] الحصر ، وخلّف ابنين . وكتب إليه شهاب الدين ابن يغمور وقد أهدى إليه شاهيناً بدرياً (من الكامل) :

يا سيّدَ الأمراء يا من قد غدا وجهُ الزمان به مُنِيراً ضَاحِكَا [٥]
وَافى لكَ الشاهينُ قبل أوانه [٦] لِيَفُوزَ قبل الحائماتِ بِبَابِكَا
حتى الجوارحُ قد غدت [٧] بدريَّةً لما رأت كُلَّ الوُجُودِ كَذَالِكَا

(٤٨٦٢) أمير سلاح ١٤٩ ب

بِيلِيكْ ، الأمير الكبير بدر الدين أمير سلاح الصالحي [٨] ، وقيل بكتاش [٩] ، وقد تقدم ذكره ؛ أحد الشجعان المذكورين ، له غزوات ومواقف مشهودة ، وفيه تجمل وسياسة ، شاخ وأسنّ ، ولم يزل معظماً والدول تتقلب عليه . سئل : « كيف سَلِمْتَ دون غيرك مع هذه الأهوال التي مرت ؟ » فقال : « لأني لم أعارض سعيداً ، فإذا رأيت أحدا أقبل سعده لم أعارضه في شيء » . توفي سنة ست وسبع مائة وهو من أبناء الثمانين .

(٤٨٦٣) المسعودي

بيليك ، الأمير بدر الدين المسعودي ؛ أحد الأمراء بمصر . استشهد على عكا سنة تسعين وست مائة .

١ ت : بالطارات .
٢ ذيل المرآة ٣ : ٢٦٣ : [وأبكى العيون] .
٣ ذيل المرآة : [وهو الظاهر] .
٤ ذيل المرآة ٣ : ٢٦٤ : تجاوز .
٥ المنهل ٢ : ١١٦ و : حالكا .
٦ صدر البيت في المنهل : وافى لذا التاهين قبل أوانه .
٧ ت : عذرت ، وهو تحريف .
٨ م : صلاح الصالحي ، وهو تحريف .
٩ الدرر ٢ : ١٤ : بكتاش الفخري أمير سلاح .

٤٨٦٢ ذيل المرآة ٤ : ٤٤ والدرر ٢ : ١٤ و٤٨ وتاريخ الذهبي (خ لندن) : ٩٠ ظ .
٣٨٦٣ المنهل : ١١٩ والمقفى : ٢٨٠ و .
٤٨٦٤ المنهل : ١١٩ والمقفى : ٢٨٠ و .

(٤٨٦٤)

أبو شامة بيليك ، الأمير بدر الدين أبو أحمد المحسني الصالحي الحاجب أبو شامة ؛ عمل الحجوبية للمنصور مدة . وأعطى بدمشق خبزاً بعد التسعين ، ثم أعيد إلى القاهرة . وكان عاقلاً خيراً ، له ميل إلى الخير والدين . روى عن ابن المقيّر وابن رواج وابن الجمّيزي[1] ، وتوفي سنة خمس وتسعين وست مائة .

* * *

البيلقاني – المتكلم : زكي بن الحسن بن عمر .

البيلقاني الشافعي : هبة الله ابن أبي القاسم .

(٤٨٦٥) صاحب طرابلس الفرنجي

بيمند بن بيمند متملك طرابلس ؛ كان حسن الشكل مليحَ الصورة . قال الشيخ قطب الدين اليونيني[2] : رأيته وقد حضر إلى بعلبك إلى خدمة كتبغا نوين وصعد إلى قلعة بعلبك ودارها وحدثته[3] نفسه أن يطلبها من هولاكو ويبذل له ما يرضيه ، وشاع ذلك ببعلبك ، فشقّ على أهلها وعظم لديهم فحصل بحمد الله ومنته[4] كسرة التتار في آخر شهر[5] ، ما آمنهم من ذلك . ولما ملك الملك| المنصور ١٥٠ أ
قلاوون طرابلس في سنة ثمان وثمانين وست مائة نبش النّاس عظام بيمند المذكور من الكنيسة وألقوها في الطرقات . وكانت وفاة بيمند المذكور بطرابلس سنة ثلاث وسبعين وست مائة ، وملكها من بعده ابنه بعدما دفن في الكنيسة .

---

١ ت : ابن الحميري .

٢ ذيل المرآة ٣ : ٩٢ .

٣ ت : حدث ، وهو تحريف .

٤ ت : منّة .

٥ ذيل المرآة ٣ : ٩٢ : الشهر المذكور (أي رمضان) .

٤٨٦٥ ذيل المرآة ٣ : ٩٢ – ٩٤ والمنهل : ١١٦ و .

بيهس

(٤٨٦٦) أبو المقدام الجرمي

بيهس بن صهيب بن عامر بن عبد الله بن قضاعة ، أبو المقدام[١] ؛ فارس شجاع ، شاعر من شعراء الدولة الأموية . كان مع المهلب بن أبي صفرة في حروبه للازارقة . وكانت له مواقف مشهورة وبلاء حسن . اختلف في أمر صفراء التي يذكرها في شعره ، قيل إنها كانت زوجته وولدت له ابناً ثم طلّقها ، فتزوجت رجلاً من بني أسد وماتت عنده ، فقال يرثيها (من البسيط) :

هل بالديار التي بالقاع من أحدٍ ... باقٍ فيسمعَ صوتَ المدلجِ الساري
تلك المنازلُ من صفراءَ ليس بها ... نار تضيء ولا أصواتُ سمّار
عَفَتْ معارفَها هوجاءُ مغبرة ... تُسني[٢] عليها ترابَ الأبطحِ الهار[٣]
حتى تنكَّرَ منها كلُّ معرفة ... إلاّ الرماد نحيلاً[٤] بين أحجار
طال الوقوفُ بها والعينُ تسبقني ... فوت[٥] الرداء بوَادي دمعها الجاري
إن أُصبحِ اليومَ لا أهلٌ ذوو لطف ... ألهو لديهم ولا صفراء في الدار[٦]
أرعى بعيني نجومَ الليل مرتفقاً[٧] ... يا طولَ ذلك من ليل[٨] وأسهار
كذلك الدهرُ إنَّ الدهرَ ذو غِيَر ... على الأنام وذو نقضٍ وإمرار
١٥٠ ب | قد كان يعتادني من ذكرها جَزَعٌ ... لولا الحياء وإلاّ[٩] رهبة الدار
سقى الإله قبوراً في بني أسد ... حول الربيعة غيثاً[١٠] صوب مدرار
من الذي بعدكم أرضى به بدلاً ... أم[١١] من أحدّث حاجاتي وأسراري

---

١ أنظر نسبه كاملا في الأغاني ١٩ : ١٠٧ .
٢ م : تشفي .
٣ الأغاني ١٩ : ١٠٨ الهاري .
٤ الأغاني : نخيلا .
٥ الأغاني : فوق .
٦ ت : بالدار .
٧ الأغاني : ١٩ : ١٠٨ : مرتقبا .
٨ الأغاني : من همّ .
٩ الأغاني : ولولا .
١٠ الأغاني : عوثا .
١١ الأغاني : أو .

٤٨٦٦ الأغاني ١٩ : ١٠٧ – ١٠٩ .

البيهقي الكبير : أحمد بن الحسين .

البيهقي : علي بن زيد .

٣ البيهقي الأديب : محمد بن منصور .

حَرْفُ التَّاء

حرف التاء

(٤٨٦٧) العلوي الرملي

تاج العلى الأشرف بن الأعز[١] بن هاشم العلوي[٢] الحسني الرملي الرافضي ؛ كان بآمد ، وتوفي بحلب سنة عشر وست مائة . واجتمع هو وابن دحية فقال له : « إن دحية لم يعقب » ، فتكلم فيه ابن دحية ورماه بالكذب في مسائله الموصلية .

وذكره يحيى بن أبي طي في تاريخه فقال : « شيخنا العلامة الحافظ النسّابة الواعظ الشاعر ؛ قرأت عليه نهج البلاغة وكثيراً من شعره ، أخبرني أنه ولد بالرملة غُرَّةَ المحرم سنة اثنتين وثمانين وأربع مائة ، وعاش مائة وثمانياً وعشرين سنة .

وقال[٣] إنه لقي ابن الفحّام ، وقرأ عليه بالسبع في كتابه الذي صنّفه قال : وكنت بالبصرة وسمعتُ من الحريريّ خطبة المقامات ، ثم أخبرني أنه دخل الغرب وسمع من الكرّوجي كتاب الترمذي ، ودخل دمشق والجزيرة وحلب . وأخذه ابن شيخ[٤] السلامية وزير صاحب آمد وبنى في وجهه حائطاً ، ثم خلص بشفاعة الطاهر ، لأنه هجا ابن شيخ السلامية ، وجعل له الطاهر كل يوم ديناراً صورياً وعشرة مكاكي حِنطة ولحماً . وله كتاب نكت الأبناء في مجلدين ؛ وجَنّة الناظر وجُنَّة المناظر خمس مجلدات ، في تفسير مائة آية ومائة حديث ؛ وكتاب في
١٥١ أ تحقيق|غيبة المنتَظَر وما جاء فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن الأئمة ووجوب الإيمان بها ؛ وشرح القصيدة البائية[٥] التي للسيد الحميري . وقدح عينيه ثلاث مرات . وكانت العامة تطعن عليه عند السلطان ولا يزيده إلاّ محبّة ، قال الشيخ

١ لسان الميزان ١ : ٤٤٩ : الأغرّ .
٢ لسان الميزان : العلوي النسّابة .
٣ ت : قيل .
٤ ت : من شيخ .
٥ لسان الميزان ١ : ٤٤٩ : القصيدة التائية .

٤٨٦٧ تاريخ الذهبي (مخطوطة اسطنبول) : ٧٦ ظ ولسان الميزان ١ : ٤٤٩ – ٤٥٠ وأعيان الشيعة ١٢ : ٤٠٣ – ٤٠٨ .

شمس الدين ، ما كان هذا إلاّ وقحاً جَرِياً على الكذب ، انظر كيف ادَّعى هذه السن ، وكيف كذب في لقاء ابن الفحّام والحريري! » .

(٤٨٦٨)

تاج النساء بنت رستم بن أبي الرجاء الأصبهاني ، أم أيمن الواعظة ؛ سمعت صحيح البخاري من أبي الوقت . وسمعَتْ من أبي طالب ابن خضير ، ولها إجازة من أبي منصور[١] القزاز وأبي القاسم ابن السمرقندي وجماعة من هذه الطبقة . وجاورت بمكة إلى أن توفيت ، رحمها الله تعالى سنة إحدى عشرة وست مائة بمكة . وهي من بغداد . وكانت شيخة الحرم ، نبيلةً فاضلةً زاهدةً عابدة ، عمرت طويلاً ، وتوفيت رحمها الله[٢] بِكراً . قال محب الدين ابن النجار ودخلت عليها بمكة ، وقرأت عليها شيئاً يسيراً بجهد وتعسّر .

الألقاب

التابوت : المظفر بن يوسف .

تاج الرؤساء : عبيد الله بن هبة الله .

تاج الدين الذهبي : مظفر بن محاسن .

تاج الدين اليمني : عبد الباقي .

تاج الدين بن حنّا : محمد بن محمد بن علي .

تاج الدين الكندي : زيد بن الحسن .

التاذفي : محمود بن محمد بن أحمد .

التاذفي : محمد بن أيوب .

١ م : من أبني طالب منصور...
٢ ت : الله تعالى..

٤٨٦٨ الطالع السعيد : ١٧٥ ؛ وانظر : أعلام النساء ١ : ١٣٧ .

التاريخي الرعيني : عبد الله بن الحسين .
تازي كره : الفضل بن حسين .
التائب : أحمد بن التكين .
ابن أبي التائب : عبد الله بن الحسين .

(٤٨٦٩)

١٥١ ب |تاشفين بن علي بن يوسف بن تاشفين اللمتوني ، وتاشفين – بالتاء ثالثة الحروف وألف بعدها شين معجمة وياء آخر الحروف ونون – سوف يأتي ذكر والده عليّ في مكانه من حرف العين ، وذكر جدّه يوسف بن تاشفين في مكانه أيضا من حرف الياء إن شاء الله تعالى . أما تاشفين هذا ، فإنه لما خرج عبد المؤمن ابن علي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف العين ، وقصد البلاد الغربية ليأخذها من علي بن يوسف والد هذا المذكور ، كان مسير عبد المؤمن على طريق الجبال ، فسيّر علي بن يوسف صاحب مرّاكش ولده تاشفين هذا ليكون قبالة عبد المؤمن ، ومعه جيش . فساروا في السهل وأقاموا على هذا مدة ، فتوفي علي بن يوسف ، فقدّم أصحابه ولده اسحاق بن علي وجعلوه نائب أخيه تاشفين المذكور ، فلما ظهر أمر عبد المؤمن ودانت له البلاد وهي الجبال التي فيها غمارة وتالدة[1] والمصامدة وهم أمم لا تحصى ، فخاف تاشفين بن علي منه واستشعر القهر وتيقّنَ زوال دولتهم ، فأتى مدينة وهران – وهي على البحر – وقصد أن يجعلها مقرَّه ، فإن غُلِب ركب في البحر وسار إلى الأندلس كما أقام بنو أمية ؛ وفي[2] ظاهر وهران ربوة على البحر تسمى صلب الكلب وبأعلاها رباط يأوي إليه المتعبدون . فلما كان ليلة السابع والعشرين من رمضان[3] سنة تسع وثلاثين وخمس مائة صعد

١ م : تَادَله : من جبال البربر بالمغرب قرب تلمسان وفاس .
٢ أ : وهي . ٣ ت م : شهر رمضان .

٤٨٦٩ وفيات الأعيان (ترجمة يوسف بن تاشفين : ٧ : ١١٢) . والحلة السيراء : ١٩٨ وجذوة المقتبس : ١٠٦ والحلل الموشية : ٩٠ والبيان المغرب ورقم الحلل : ٥٣ والاستقصاء : ١ : ١٢٦ .

تاشفين إلى ذلك الرباط ليحضر الختم في جماعة يسيرة من خواصّه ، وكان عبد المؤمن قد أرسل منسراً[١] إلى وهران ، فوصلوها في سادس عشرين شهر رمضان ، ومقدّمهم الشيخ أبو حفص عمر بن يحيى صاحب المهدي ، فكمنوا عشيةً وأُعلموا بانفراد تاشفين في ذلك| الرباط ، فقصدوه[٢] وأحاطوا به ، فأيقن ١٥٢ أ
الذين فيه بالهلاك ، فخرج تاشفين راكباً فرسه وشدّ الركض عليه ليثب الفرس النار وينجو ، فترامى الفرس هارباً لروعته ولم[٣] يمكنه اللجام حتى تردّى من جرف هنالك[٤] إلى جهة البحر على حجارة في وعر فتكسّرَ تاشفين وهلك في الوقت ، وقُتل الخواص الذين كانوا معه ؛ وكان عسكره في ناحية أخرى لا عِلم لهم بما جرى في الليل ، وجاء الخبر بذلك إلى عبد المؤمن ، فوصل إلى وهران ، وسمّى الموضع الذي فيه الرباط صلب الفتح . ومن ذلك الوقت نزل عبد المؤمن من السهل[٥] وتوجّه إلى تلمسان .

الألقاب

التاريخ الشاعر : اسمه محمد بن اسماعيل .
ابن تامتيت : أحمد بن خزعل .
التاريخي الأندلسي : محمد بن يوسف .
ابن أبي التائب : عبد الله بن حسين
ابن التبّان : دلف .
التبريزي : تاج الدين علي بن عبد الله .
التبريزي الخطيب : يحيى بن علي .

---

١ م : مبشراً .
٢ سقطت من ت م .
٣ أ : لم .
٤ م : هناك .
٥ ت م : عبد المؤمن السهل .

ابن التبلي : أحمد بن اسماعيل بن منصور .

التبوذكي البصري الحافظ : اسمه محمد بن اسماعيل .

(٤٨٧٠) ابن مودود صاحب تكريت

تبر ، ويقال : طبر – بالطاء – ، كان غلاماً لأبي مظفر الدين كوكبوري ، وأصله من حمص فولّاه قلعة العمادية ثم نقله إلى قلعة تكريت . فلما كُسِرَ زين الدين والد مظفر الدين وعزم على الانتقال إلى أربل سلَّم البلاد التي له إلى قطب الدين ، فعصى تبر هذا في تكريت . وسيّر إلى قطب الدين مودود يقول له : « أنت ما تقيم بتكريت ولا بد لك فيها من نائب وأنا ذلك النائب » فلم يقدر على
مشاقفته خوفاً | منه أن يسلّمها إلى الخليفة . فسكَت عنه وأقره على حاله . ولما امتنع ١٥٢ ب
تَبر من التسليم كان زين الدين يقول : « سوّد الله وجهك يا تبر كما سوَّدتَ وجهي مع قطب الدين » . ولم يزل تبر بها إلى أن مات . ولم يكن له سوى بنت فتزوجها ابن أخيه فخر الدين عيسى بن مودود الآتي ذكره إن شاء الله تعالى في مكانه[1] ، وملك تكريت[2] .

(٤٨٧١) أبو بكر الدمشقيّ الكلابيّ

تبوك بن الحسن بن الوليد بن موسى . أبو بكر الكلابيّ الدمشقيّ العدل[3] ، أخو عبد الوهاب ؛ رَوى عن سعيد بن عبد العزيز الحلبيّ وأحمد بن جوصا[4] ومحمد بن يوسف الهروي . وروى عنه أخوه عبد الوهاب وتمّام وعلي بن السمسار وجماعة . وتوفي في شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وثلاث مائة .

....

١ ت : في حرف الميم مكانه .

٢ م : [والله أعلم] .

٣ تاريخ ابن عساكر : المعدل .

٤ أ : ابن حوصا .

٤٨٧٠ انظر : معجم المؤلفين ٨ : ٣٤٠ (؟)

٤٨٧١ تاريخ ابن عساكر : ٣ : ٢٣٨ .

(٤٨٧٢) تاج الدولة

تُتُش ، تاج الدولة أبو سعيد ابن ألب رسلان[١] بن داود بن ميكائيل بن سلجوق ابن دقاق السلجوقي . كان صاحب البلاد الشرقية ، فلما حاصر أمير الجيوش بدر الجمالي دمشق ، من جهة صاحب مصر ، وكان صاحب دمشق يومئذ أتسز[٢] بن أوق الخوارزمي[٣] ، سيَّر أتسز إلى تُتُشَ يستنجد به[٤] فسار إليه بنفسه وخرج أتسز إلى تلقّيه فقبض عليه تتش وقتله واستولى على مملكته ، وذلك في سنة إحدى وسبعين وأربع مائة ، لإحدى عشرة ليلة خَلَتْ من شهر ربيع الآخر . ثم تملك حلب بعد ذلك سنة ثمان وأربع مائة ، ثم جرى بينه وبين أخيه[٥] بركيا روقَ منافرات ومشاجرات أدَّتْ إلى المحاربة ، فتوجّه إليه وتَصَافّا بالقرب من مدينة الريّ سنة ثمان وثمانين وأربع مائة ، وانكسر تُتُشُ المذكور وانكسر[٦] في المعركة . ومولده سنة ثمان وخمسين وأربع مائة| وخلّف ولدين أحدهما فخر الملك[٧] رضوان والآخر ١٥٣ أ
شمس الملوك أبو نصر دقاق . فاستقل رضوان بملك[٨] حلب ، ودقاق بمملكة دمشق[٩] . وكان قد خطب لنفسه بالسلطنة وراسل الخليفة بأن يخطب له في سنة ست وثمانين وأربع مائة ، فكتب إليه الجواب : « إنما تصلح الخطبة إذا حصلت الدنيا بحكمك ، والخزائن التي بأصبهان ، وتكون صاحب المشرق وخراسان ، ولم يبق من أولاد أخيك من يخالفك ، أمّا في هذا الحال فلا سبيل إلى ما التمست ، فلا تَعْدُ حدَّ العبيد وليكن خطابك ضراعةً لا تحكّماً ، وسؤالاً لا تخيراً ، وإن أبيتَ قابلناك ورديناك ، وأتاك من الله ما لا قِبل لك به » . ولما قتل تتش حمل رأسه إلى بغداد وطيف به ، ثم وضع رأسه في خزانة الرؤوس .

---

١ م : سلار الوفيات ١ : ٢٩٥ : أرسلان .
٢ م : أيسر .
٣ الوفيات ١ : ٢٩٥ : ابن الخوارزمي التركي .
٤ الوفيات ١ : ٢٩٥ فاستنجد به فأنجده .
٥ الوفيات ١ : ٢٩٥ : ابن أخيه .
٦ الوفيات ١ : ٢٩٥ ت م : قتل .
٧ الوفيات : ١ : ٢٩٦ : فخر الملوك .
٨ الوفيات : بمملكة .
٩ هنا تنتهي الترجمة في ت م .

٤٨٧٢ الوفيات : ١ : ٢٩٥ وانظر ابن القلانسي ١١٦ و١٢٠ – ١٢٥ وتاريخ الدولة السلجوقية: ٧٥ – ٧٨ .

(٤٨٧٣) الوهبانية المعمرة

تَجَنِّي أم عتب الوهبانية عتيقة أبي المكارم ابن وهبان ؛ شيخة مسندة معمرة ، وهي آخر مَن سمع في الدنيا من طراد الزينبي وابن طلحة النعالي. روى عنها أبو سعد السمعاني ، والشيخ الموفّق ، والبهاء عبد الرحمن ، والناصح بن نجم الحنبلي ، وعبد الرحيم بن عمر بن علي القرشي وعمر بن عبد العزيز بن الناقد ، وعبد السلام بن عبد الرحمن بن سكينة ، وأبو الفتوح نصر بن الحصري ، وهبة الله بن الحسن الدوامي ، وسيدة بنت عبد الرحيم بن السهروردي ، ومحمد بن عبد الكريم السيدي ، وزهرة بنت حاضر ، وفخر النساء بنت الوزير محمد بن عبد الله بن رئيس الرؤساء ، ويوسف بن يحيي البزاز ، وأبو الوليد منصور بن عبد الله بن عفيجة ، وإبراهيم بن الخير ويحيي بن القميرة وآخرون . وقال ابن الدبيثي[1] : أجازت لنا . وتوفيت في شوال سنة خمس وسبعين وخمس مائة[2] .

* * *

١٥٣ ب |أبو تحيا الكوفي : اسمه حكيم بن سعد .

أبو تراب

(٤٨٧٤)

أبو تراب الصوفي الرملي ، كان من كبار مشايخها ، قال السلمي[3] صاحب

---

١ م : ابن الدثيني .
٢ أعلام النساء : ١٠ : ١٦٦ : سنة ٥٩٥ هـ . (نقلاً عن مخطوطة الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة) .
٣ لم يرد له ذكر في كتاب طبقات الصوفية للسلمي .

٤٨٧٣ شذرات الذهب : ٤ : ٢٥٠ والدّارس : ٢ : ٩٣ وانظر أعلام النساء ١ : ١٦٦ : وفيه : تجنّي بنت عبدالله الوهبانية .

تاريخ الصوفية : سمعت عبد الله ابن محمد الرازي يقول : خرج أبو تراب الرملي سنة من السنين من مكة فقال لأصحابه : « خذوا أنتم طريق الجادة ، حتى آخذ طريق تبوك » ، فقالوا له : « الحرّ شديد » قال : « لا بد ، ولكن إذا دخلتم الرملة فانزلوا عند فلان ، صديق لي » ؛ قال : فدخلوا الرملة فنزلوا عليه ، فشوى لهم أربع قطع لحم ، فلما وضع بين أيديهم ، جاءت الحدأة فأخذت قطعة منها ، فقالوا : « لم يكن رزقنا » ، وأكلوا الباقي ؛ فلما كان بعد يومين ، خرج أبو تراب من المفازة ، فقالوا له : « هل وجدت في الطريق شيئاً ؟ » قال : « لا ، إلاّ يوم كذا رمت لي حدأة بقطعة شواء حارٍ » فقالوا له : « قد تغدينا جميعاً ، فإنه من عندنا أخذتها » . فقال أبو تراب : « كذا يكون الصدق » .

* * *

أبو تراب : كنية علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

وأبو تراب الزاهد : اسمه عسكر بن الحصين .

أبو تراب الشعراني اللغوي : اسمه محمد بن الفرج .

أبو تراب البغدادي : يحيى بن إبراهيم .

تُرْكان خاتون

(٤٨٧٥)

تركان خاتون الجهة الأتابكية . بنت السلطان عز الدين[١] مسعود| ابن قطب ١٥٤ أ
الدين مودود بن زنكي بن آقسنقر زوج الملك الأشرف مظفر الدين موسى ؛

١ هنا تنتهي الترجمة في ت .

٤٨٧٥ الدارس : ١ : ١٢٩ ، وانظر أعلام النساء : ١ : ١٧١ وفيه : تركان بنت مسعود بن مودودة بن أتابك زنكي .

توفيت في شهر ربيع الأول سنة أربعين وست مائة ودفنت بتربتها والمدرسة التي لها[١] بقاسيون .

(٤٨٧٦) صاحبة أصبهان

تركان بنت طغراج الملك من نسل أفراسياب ملك الفرس ؛ كانت شهمة حازمة قادت الجيوشَ ، وكان في خدمتها عشرة آلاف فارس إلى أن توفيت سنة سبع وثمانين وأربع مائة ، دبَّرتِ الأمور بعد موت ملكشاه ، وحفظتْ أموالَ التجار ، فلم يذهب لهم عقال ؛ وكانت صاحبة أصبهان تباشر الحروب . قيل إنها سُمّت في الطريق .

(٤٨٧٧) الكاتب البغدادي

تركان شاه[٢] بن محمد بن تركانشاه أبو المظفر الكاتب البغدادي ؛ سمع أباه وأبا عبد الله هبة الله بن أحمد بن محمد الموصلي وعبد الواحد بن علي بن فهد العلاف وعلي بن محمد بن علي بن العلاف وأحمد بن علي بن بدران الحلواني وغيرهم ببغداد ؛ وسمع بالري عبد الوحد بن اسماعيل الروياني . وكان يكتب خطاً مليحاً . قال ابن النجار : روى لنا عنه ابن الأخضر . وتوفي سنة إحدى وخمسين وخمس مائة .

(٤٨٧٨) أبو بكر الكاتب البغدادي

ترك بن محمد بن بركة بن عمر بن العطّار ، أبو بكر الكاتب البغدادي ؛ سمع في صباه أبا الفتح مفلح بن أحمد الدومي الوراق وإبراهيم بن محمد بن

١ الدارس ١ : ١٢٩ : التي أنشأتها .
٢ سقطت من ت .

٤٨٧٦ انظر مجلة فتاة الشرق سنة ١٩١٦ واعلام النساء ١ : ١٦٩ – ١٧١ (تركان خاتون الجلالية ابنة طوخاج خان) .
٤٨٧٨ ذيل الدبيثي (خ) : ٢٣٨ و؛ وسقطت الترجمة من ت .

منصور الكرخي وأحمد بن علي بن عبد الواحد الدلاّل وغيرهم . ثم طلب بنفسه وكتب بخطه وحصّل . وكان متأدباً متيقظاً عارفاً بمسموعاته ، حافظاً لأسماء مشايخه ، ذاكراً لأحوالهم ، حَفَظَةً للحكايات والأشعار ، مليح النوادر دمث الأخلاق محباً للرواية .|قال محب الدين بن النجار : كتبت عنه وكان صدوقاً ١٥٤ب
حسنَ الطريقة . مولده سنة إحدى وثلاثين وخمس مائة . وقال : أنشدنا لنفسه (من الطويل) :

إذا بلغتْ منكَ المكارهُ غايةً ... يقصّرُ عنها الصبرُ من أن ينالها
فقم شاكراً لله جلّ جلاله ... ولا ترتقبْ من بعدُ إلاّ زوالها

* * *

ابن التركماني : تاج الدين أحمد بن عثمان أخوه علاء الدين علي بن عثمان .

* * *

الترمذي : جماعة ، منهم المحدث صاحب الصحيح اسمه محمد بن عيسى .

والفقيه الشافعي : اسمه محمد بن أحمد بن نصر .

(٤٨٧٩) سلطان بلخ المغلي

ترمشين بنُ دُوَا المغلي صاحب بلخ وسمرقند وبخارى ومرو ؛ وكانت[١] دولته ست سنين واستشهد إلى رضوان الله . كان ذا إسلام وتقوى وعدل وخير ، أبطل مكوس مملكته ، وعمر البلاد وألزم جنده بالكفّ عن الأذى وأن يزرعوا الأراضي ويتبلّغ التتار من الزراعة[٢] . وأكرم الأمراءَ المسلمين وقربهم ، وجفا

---

١ م : كاتب .
٢ م : ويبلغ البساتين الزراعة

٤٨٧٩ الأعيان (خ) : ١١٤ و؛ وسقطت الترجمة من ت .

الكفرة منهم وأبعدهم ، ولازمَ الصلوات الخمس في الجماعة ، وأمر بالشرع ، وترك السياسات[١] ، واستعمل أخاه على مدينةٍ ، فقتل رجلاً ظالماً ، فسار أهله إلى ترمشين وشكوا إليه فبذل لهم أموالاً ليعفوا فقالوا[٢] : « نطلب حكم الله » ، فسلّمه إليهم فقتلوه ، ودعا الناس له . ثم قوي به الدين والتألُّه ، وعزم على ترك الملك والتبتّل برأس جبل ، وسافر مُعرضاً عن السلطنة ، فظفر به أمير كان يبغضه ، فأسره ، ثم كاتب بزان الذي ملك بعده ، فبعث إليه فقتله صبراً[٣] في سنة خمس وثلاثين وسبع مائة وكان من أبناء الأربعين أو نحوها . ولم تطل مدة القائم بعده .

(٤٨٨٠) الخياط الصوفي

تريك الخياط الصوفي ، قال محب الدين ابن النجّار : ذكره عبد الواحد| ابن ١٥٥ أ
الشاه الشيرازي في كتاب تاريخ الصوفية في جملة مشايخ بغداد . وكان عالماً من كبار المشايخ ، له أحوال عجز عنها غيره . وذكر أن الجنيد قصده ليسمع كلامه .

الألقاب

التطيلي الشاعر : إبراهيم بن محمد .

تعاسيف : قيصر بن أبي القسم بن عبد الغني .

تعاشير : هو أبو الحسين يحيى الجزار .

ابن التعاويذي الشاعر : اسمه محمد بن عبيد الله .

(٤٨٨١) الفاروثي

أبو تغلبَ بن أحمد بن أبي تغلب ابن أبي الغيثِ ، الشيخ نجم الدين الفاروثي

١ أ : الياسات ، وهو تحريف .

٢ الأعيان : ١١٤ و: فأبوا وقالوا .

٣ الأعيان : [وهبره بالسيف هبراً] .

٤٨٨١ تذكرة الحفاظ ٤ : ١٤٨١ .

– بالفاء والراء والواو والثاء ثالثة[1] الحروف – ولد سنة خمس وست مائة ببغداد . وتوفي رحمه الله سنة ست وتسعين وست مائة ، ولو سمع في صغره لروى عن الحافظ ابن الأخضر وطبقته . وقد سمع بنفسه وروى صحيح البخاري عن ابن الزبيدي[2] ، وسمع من ابن ماسويه ويوسف الساوي ، وكان شيخاً حسناً . قال الشيخ شمس الدين : قرأت عليه أحاديث من البخاري .

التفكري : يوسف بن الحسن .

(٤٨٨٢) أم علي الشاعرة

تقية أم علي بنت أبي الفرج غيث بن علي بن عبد السلام بن محمد بن جعفر السلمي الأرْمَنَازِي[3] الصوري ؛ وهي أم تاج الدين أبي الحسن علي بن فاضل ينتهي إلى محمد بن صمدون الصوري . كانت فاضلة ولها شعر[4] : قصائد ومقاطيع ، وصحبت الحافظَ السِّلَفي زماناً بالإسكندرية[5] ، وذكرها في بعض تعاليقه وأثنى عليها وقال : « عثرت في منزل سكناي فانجرح أخمصي[6] فشقّت وليدة|في الدار خرقة من خمارها وعصبته ، فأنشدتْ تقية المذكورة في الحال ١٥٥ ب
لنفسها (من الخفيف) :

لو وجدتُ السبيل جُدْتُ بخَدّي عِوَضاً من[7] خمار تلك الوليدهْ
كيف لي أن أُقَبِّل اليومَ رِجْلاً سلكت دَهْرَهَا الطريقَ الحميدهْ

قال القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان رحمه الله تعالى : نظرتُ في هذا المعنى الى قول هارون بن يحيي المنجم (من الخفيف) :

....

١ لعلها : رابعة .
٢ ت : أبي الزبيدي .
٣ م : الارمازي .
٤ الوفيات ١ : ٢٨٧ : ولها شعر جيد .
٥ الوفيات : بثغر الاسكندرية المحروس .
٦ ت : اخمصاي .
٧ الوفيات ١ : ٢٩٨ : عن .

٤٨٨٢ الوفيات ١ : ٢٩٧ والشذرات ٤ : ٢٦٥ ، والخريدة (قسم مصر) ٢ : ٢٢١ ونزهة الجلساء : ٣٢.

كيف نال العثارُ مَن لم يزل منـ ... ـهُ مُقِيما في كل خَطْبٍ جَسِيم
أو ترقّى الأذى إلى قَدَمٍ لَمْ ... تَخْطُ إلاّ إلى مَقَامٍ كرِيم

ومن شعر تقية (من الطويل):

نأيت وما قلبي على النأي بالراضي[1] ... فلا تغترِرْ مني بصدي وإعراضي
وإني لمشتاق إليهم متيم ... وقد طعنوا قلبي بأسمرَ عرّاض
إذا ما تذكرت الشآم وأهله ... بكيت دماً حزناً على الزمن الماضي
ومذ غبت عن وادي دمشق كأنني ... يقرِّض قلبي كلَّ يومٍ بمقراض
أبيت أراعي النجم والنجم راكد ... وقد حجبوا عن مقلتي طيبَ إغماضي
فهل طارقٌ منهم يلم بناظري ... فإن لقاءَ الطيفِ أكبرُ أغراضي
لعلَّ الليالي أن تجرّدَ صارماً ... على البين أو يقضي لنا حُكْمَهُ قاض

ولها غير ذلك أشياء حسنة. وحكى لي الحافظ زكي الدين أبو محمد عبد العظيم المنذري أن تقية المذكورة نظمت قصيدة تمدح بها الملك المظفر تقي الدين عمر ابن أخي السلطان صلاح الدين، وكانت القصيدة خمرية، ووصفت آلة|المجلس ١٥٦ أ
وما يتعلق بالخمر. فلما وقف عليها، قال: «الشيخة تعرف هذه الأحوال من صباها[2]» فبلغها ذلك. فنظمت قصيدة أخرى حربية ووصفت الحرب وما يتعلق بها[3] أحسن وصف، ثم سيرت إليه تقول: «علمي بهذا كعلمي بهذا». وكان قصدها براءة ساحتها[4] مما نسبت إليه. ومولدها سنة خمس وخمس مائة بدمشق، وتوفيت سنة تسع وسبعين وخمس مائة. رحمها الله تعالى.

* * *

١ ت م: بالرضى.
٢ الوفيات: ١: ٢٦٧: من زمن صباها.
٣ م: به.
٤ م: لساحتها.

خوارزم شاه

تكش : السلطان علاء الدين خوارزم شاه ، يأتي ذكره في خوارزم شاه إن شاء الله تعالى .

التكريتي الشافعي : يحيى بن القاسم .

(٤٨٨٣) متولي مصر ودمشق

تكين بن عبد الله أبو منصور الخزري ، مولى المعتضد أمير المؤمنين ؛ يعرف بتكين الخاصة . ولاَّه الإمام المقتدر مصر بعد وفاة عيسى النوشري[1] سنة سبع وتسعين ومائتين ، فأقام بها إلى سنة اثنتين وثلاث مائة ثم عزل عنها وولي الإمارة بدمشق ، فقدمها في المحرم سنة ثلاث وثلاث مائة ، ثم عزل عنها سنة سبع وثلاث مائة[2] وولي مصر ثانياً سنة تسع وثلاث مائة ، ثم عزل عنها سنة إحدى عشرة . ثم ولي مصر ، ولم يزل عليها إلى أن قُتِلَ المقتدر سنة عشرين وثلاث مائة فأقرَّهُ القاهر عليها إلى أن توفي تكين بمصر سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة[4] . وقد روى عن يوسف بن يعقوب القاضي ، وروى عنه علي بن أحمد بن رستم المادرائي .

(٤٨٨٤)

التِّلِب – بفتح التاء ثالثة الحروف وكسر اللام وبعدها باء موحدة ، ويقال : التِلْب بكسر التاء وسكون اللام – ابن ثعلبة بن ربيعة العنبري التميمي ؛ يكنى|أبا الملقام . روى عنه ابنه ملقام بن التلب أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم ١٥٦ ب

١ م : التوشري .

٢ ت : ثم عزل عنها سنة احدى عشرة ثم ولي مصر .

٣ سقط من ت م : فأقره القاهر.... سنة احدى وعشرين وثلاث مائة .

٤٨٨٣ تاريخ ابن عساكر ٣ : ٣٤٠ ؛ وفي ت : الخرزي ، م : الخزرجي

٤٨٨٤ أسد الغابة ١ : ٢١٢ (ط. طهران) وتهذيب التهذيب ١ : ٥٠٩ وتقريب التهذيب ١ : ١١٢ ؛ وفي ت : التلب .

قال : فقلت : « استغفر لي يا رسول الله » قال : « اللهم اغفر للتلب وارحمه[١] » . وكان شعبة يقول الثلب بالثاء رابعة الحروف لأنه كان ألثغ[٢] لا يبين التاء من الثاء .

(٤٨٨٥) الأرغوني

تَلِكُ ، الأمير سيف الدين الحسني الأرغوني ؛ أصله من مماليك الأمير جمال الدين آقوش الأفرم رحمه الله تعالى . والأرغوني نسبة إلى الأمير سيف الدين أرغون الدوادار نائب مصر وحلب . حضر إلى دمشق من القاهرة أمير طبلخاناه في تاسع عشر شعبان[٣] سنة ثمان وأربعين وسبع مائة[٤] ، ورسم له بالحجوبية الصغيرة في أيام الأمير سيف الدين أيتمش نائب الشام في سنة خمسين وسبع مائة فباشرها إلى أن ورد المرسوم في خامس عشرين شعبان سنة اثنتين وخمسين وسبع مائة بطلبه إلى القاهرة على خيله لأنه كان يتحدث في ديوان الأمير سيف الدين شيخو ويرتمي إليه ، فأقام بمصر حاجباً صغيراً إلى أن أُخرج الأمير سيف الدين قردم إلى الشام ، فجعل الأمير سيف الدين تلك ، المذكور أمير آخور مكانه على إقطاع الإمرة وذلك في أواخر شهر ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وسبع مائة .

(٤٨٨٦)

تلك ، الأمير سيف الدين المعروف بالشحنة ؛ أحد مقدمي الألوف بالشام . حضر إلى دمشق على إقطاع الأمير بدر الدين أمير مسعود ابن الخطير[٥] في سنة خمسين وسبع مائة . وكان بدمشق أكبر مقدمي الألوف[٦] ، يُحضر إليه قباء الشتاء من الباب الشريف[٧] . وتوَّجه إلى سنجار[٨] ولم يزل بها مقيماً أعني| في ١٥٧ أ

١ ت م : وارحمه ثلاثا .
٢ أ : لثغ .
٣ ت م : من شعبان .
٤ هنا نهاية الترجمة في ت م .
٥ الأعيان : الأمير بدر الدين مسعود بن الخطير .
٦ الأعيان : مقدميها .
٧ الأعيان : من مصر من باب السلطان .
٨ الأعيان : في واقعة سنجار .

٤٨٨٥ الأعيان : ١١٤ و ١١٤ ظ
٤٨٨٦ الأعيان : ١١٤ ظ ؛ وسقطت الترجمة من ت م .

دمشق إلى أن ورد المرسوم بطلبه إلى الباب الشريف صحبة سيف الدين منكلي بغا السلحدار . وحضر الأمير سيف الدين قردم أمير آخور على إقطاعه في سادس عشرين شهر ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وسبع مائة[١] .

الألقاب

الشاعر – التلعفري الأديب الشاعر المتأخر ، اسمه محمد بن يوسف ، تقدم ذكره في المحمدين في مكانه .

التلعفري المقرىء : اسمه محمد بن جوهر .

ابن التلميذ : معتمد الملك يحيى بن صاعد .

ابن التلميذ : هبة الله بن صاعد أمين الدولة .

التمار ، أبو نصر الزاهد : اسمه عبد الملك بن عبد العزيز .

(٤٨٨٧) الخنساء

تُماضر بنت عمرو بن الحارث السلمية ، ولقبها الخنساء ؛ قَدِمَتْ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان يستنشدها شِعْرَهَا وتعجبه[٢] ويقول : « هيه يا خناس » ، ويومىء بيده . وأخواها[٣] صخر ومعاوية . وفيها يقول دُرَيْدُ بن الصمة وكان قد خطبها فردَّته ، وكان قد رآها تهنأ بعيراً لها[٤] (من الكامل) :

....

١ الأعيان : ١١٤ ظ : [ولم يزل في مصر مقيما إلى أن ورد الخبر بوفاته في أوائل صفر سنة سبع وخمسين وسبع مائة] .

٢ م : يعجبه .

٣ م : أخوها وهو تحريف .

٤ أنيس الجلساء : ٨ .

٤٨٨٧ الأغاني ١٣ : ١٢٩ – ١٤٤ والشعر والشعراء : ١٢٣ وخزانة البغدادي ١ : ٢٠٨ وأنيس الجلساء : ٨ ؛ وانظر الأعلام ١ : ٦٩ والاستيعاب : ١٨٢٧ (ط . البجاوي) .

حَيُّوا تُمَاضِرَ واربعوا صَحْبي وقفوا فإنَّ وقوفكم حَسْبي
أَخُنَاسُ قد هامَ الفؤادُ بكم [١] وأصابَهُ تَبْلٌ مِنَ الحُبِّ
مَا إن رأَيْتُ ولا سمعتُ بِهِ كاليوم طالي أينُقٍ جُرْبِ
مُتَبَذِّلاً تبدو مَحَاسِنُهُ يَضَعُ الهِنَاءَ مواضعَ النَّقْبِ

ولما خطبها دريد بعثت خادمة لها ، وقالت لها : « انظري إليه إذا بال ، فإن كان بَوْله يخرق الأرض ويخدّ فيها ، ففيه بقية ، وإن كان بوله يسيحُ على وجهها |فلا بقية فيه ، فوجدته وبوله يسيح على وجه الأرض ، فأخبرتها ، فأرسلت ١٥٧ ب
إليه : « ما كنت لأدعَ بني عمي وهُم وهُم مثل [٢] عوالي الرماح ، وأتزوج شيخاً ، فقال [٣] (من الوافر) :

وقالت إنني شيخ كبير وما أنبأتها أني ابنُ أمسِ
فلا تلدي ولا ينكحْكِ مثلي إذا ما ليلةٌ طرقتْ بنحْسِ
تريد شَرَنْبَثَ الكفّين [٤] شثناً يباشرُ بالعشيّة كلّ كرس [٥]

فقالت الخنساء [٦] (من الوافر) :

مَعَاذَ اللّهِ ينكحني حَبَرْكَى يقال أبوه من جُشَم بن بكر [٧]
ولو أصبحتُ في جُشَمٍ هَدِيًّا إذاً أصبُحْتُ في دنس وفَقْرِ [٨]

١ م : بحبكم .
٢ ت : وهم مثل ، ولعلها كررت «هم» لتعظيم أهلها .
٣ أنيس الجلساء : ٩ ، الأغاني ٩ : ١٠ .
٤ أنيس الجلساء : ٩ : القدمين .
٥ رواية عجز البيت في أنيس الجلساء : «يقلّع بالجديرة كلّ كرس» .
٦ أنيس الجلساء : ١٢٠ — ١٢١ .
٧ رواية البيت في أنيس الجلساء :
معاذ الله يرضعني حبركى قصير الشّبر من جشم بن بكر
٨ عجز البيت في أنيس الجلساء : لئن أصبحت في ذل وفقر .

وأما أخوها صخر فإنه اكتسح أموال بني أسد وسبى نساءهم[١] فتبعوه واقتتلوا قتالاً شديداً ، فطعن ربيعة بن ثور الأسدي صخراً في جنبه وفات القوم ، فلم يقعصْ[٢] وجوى منها[٣] ، فمرض حولاً حتى ملّه أهله ، فسمع امرأة وهي تسأل امرأته سلمى « كيف بعلك ؟ » فقالت : « لا حيّ فَيُرْجَى ولا ميت فَيُنْعَى ، لقينا منه الأمَرّين » . فقال صخر لما سمع ذلك منها :

أَرَى أُمَّ صَخْرٍ لا تَملُّ عيادتي ... وملَّتْ سُلَيْمَى مضجعي وَمَكَاني
وما كنت أخشى أنْ تكون[٤] جنازة ... عليك ومن يَغْتَرُّ بالحَدَثَانِ
أهمُّ بأمر الحزمِ لو أستَطِيعُهُ ... وقد حيل[٥] بين العَيْرِ والنَّزَوَانِ
لعمري لقد نبّهتِ من كان نائماً ... وأَسمعتِ من كانت لهُ أُذنَانِ
وللموت خيرٌ من حياة كأنها ... مَحَلَّةُ يعسوبٍ برأس سنانِ
وإن[٦] امرءاً ساوى بأُمٍّ حَلِيلةً ... فلا عاش إلاّ في شقاً وهوان

فلما طال عليه البلاء وقد نتأتْ قطعةٌ مثل اليد[٧] من جنبه من الطعنة[٨] ، ١٥٨ أ .
قالوا له : « لو قَطَعْتَها لرجَوْنَا[٩] أن تبرأ » فقال : « شأنكم » ، فأحموا له شفرة ثم قطعوها ، فمات ، فقالت الخنساء ترثيه[١٠] (من المتقارب) :

أَلاَ ما لعينكِ أمّ مالها[١١] ... لقد[١٢] أَخْضَلَ الدَّمْعُ سِرْبَالَهَا
أَبَعْدَ ابْنِ عَمْرٍو من آل الشَّرِيـ ... ـدِ حَلَّتْ بِهِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا
فَإِنْ تَكُ مُرَّةُ أَوْدَتْ بِهِ ... فَقَدْ كَانَ يُكْثِرُ تَقْتَالَهَا
سأحملُ نفسي على خُطَّة[١٣] ... فإمّا عليها وإمّا لها

---

١ الأغاني ١٣ : ١٣١ [فأتاهم الصريخ] .
٢ ت : يقصع .
٣ أ : وخوى .
٤ أنيس الجلساء : ١٩ ، الأغاني ١٣ : ١٣١ : أكون .
٥ أ : جهل ، وهو تحريف .
٦ أنيس الجلساء : ١٩ ، الأغاني ١٣ : ١٣١ : وأيّ .
٧ م : البد ، الأغاني : مثل الكبد .
٨ الأغاني : في جنبه في موضع الطعنة .
٩ الأغاني : لرجوت .
١٠ أنيس الجلساء : ٢٠١ .
١١ أ ت م : أما لها .
١٢ أنيس الجلساء : ٢٠١ : وقد .
١٣ أنيس الجلساء : آلة .

منها :

نهين [1] النُّفوسَ وهُونُ النُّفُو … سِ [2] يَوْمَ الكَرِيهَةِ أَبْقى لَهَا
وَقَافِيَةٍ مِثْلِ حَدِّ السِّنَا … نِ تبقى ويذهب [3] مَن قَالَهَا
نَطَقَتَ ابْنَ عَمْرٍو فَسَهَّلْتَهَا … وَلَمْ يَنْطِقِ النَّاسُ أَمْثَالَهَا
فَزَالَ الكَوَاكِبُ مِنْ فَقْدِهِ … وَجَلَّلَتِ الشَّمْسُ إِجْلاَلَهَا

وهي طويلة ساقها صاحب الأغاني .

وقالت ترثيه أيضاً (من البسيط) :

قذى بعينيك أمِ بالعينِ عوَّارُ … أم أقفرتْ إذ خَلَتْ من أهلها الدارُ [4]
تَبْكِي لِصَخْرٍ هِيَ العَبْرَى وَقَدْ ثكلت [5] … ودُونَهُ من جديد التُّرْبِ أَسْتَارُ
لاَ بُدَّ مِنْ مَيْتَةٍ في صَرْفِهَا غِيَرٌ … والدَّهْرُ في صَرْفِهِ حَوْلٌ وَأَطْوَارُ

منها :

يَوْماً بِأَوْجَدَ مِنّي يَوْمَ فَارَقَنِي … صَخْرٌ وللدهر [6] إِحْلاَءٌ وَإِمْرَارُ
فإن صخراً لوالينا وسيدنا [7] … وإن صخراً إذا نَشْتُو لَنَحَّارُ
١٥٨ ب وإن صخراً لتأتمُّ الهداةُ به [8] … كَأَنَّهُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نَارُ
مِثْلُ الرُّدَيْنِيِّ لَمْ تَنْفَدْ شَبِيبَتُهُ … كَأَنَّهُ تَحْتَ طَيِّ البُرْدِ أَسْوَارُ

وهي طويلة مذكورة في الأغاني . ولها فيه مراثٍ كثيرة ، وأما أخوها

١ م : يهين ، أنيس الجلساء : تهين .
٢ أ : النفس .
٣ م : تذهب ؛ أنيس الجلساء : ٢١٦ والأغاني ١٣ : ١٣٦ : يهلك .
٤ م : عوراء ، وهو تحريف ، وصورة البيت في أنيس الجلساء :
ما هاج حزنك أم بالعين عوّار … أم ذرفت أم خلت من أهلها الدار
٥ أنيس الجلساء : ٧٤ : ولهت ؛ الأغاني ١٣ : ١٣١ : ذرفت .
٦ الأغاني : ولله .
٧ أنيس الجلساء : ٧٩ وإنّ صخرا لكافينا وسيّدنا .
٨ أنيس الجلساء : ٨٠ : أغرّ أبلج تأتمّ الهداة به .

معاوية ، فغزا بني مرّة بن سعد بن ذبيان وبني فزارة ومعه خفاف بن ندبة [١] فاعتوره هاشم ودريد ابنا حرملة المرّيان فاستطرد له أحدهما ثم وقف وشدَّ الآخر عليه فقتله ، فلما تنادوا « قُتل معاوية » ، فقال خفاف [٢] : « قتلني الله إن دمت حتى أثأر به » . فشدّ على مالك بن حمار [٣] الشمخي ، وكان سيد بني شمخ فقتله ، وقال خفاف في ذلك (من الطويل) :

فإنْ [٤] تك خيلي قد أصيب صميمُها ... فعمداً على عيني [٥] تيممت مالكا
أقول له والرمحُ يأطِرُ مَتْنَهُ ... تأمَّلْ خفافاً إنني أنا ذلكا

منها :

تيممت كبش القوم لما [٦] عرفته ... وجانبت شبانَ الرجال الصعالكا
فجادت له مني يميني بطعنة [٧] ... كست مَتْنَهُ من أسودِ اللون حالكا

فقالت الخنساء ترثي معاوية (من الطويل) :

ألاَ لاَ أرى في النَّاسِ مِثْلَ مُعَاويهْ ... إذَا طَرَقَتْ إحْدَى اللَّيَالي بِدَاهِيَهْ
بِدَاهِيَةٍ يُضْغِي الكِلاَبَ حَسِيسُهَا ... ويخرج [٨] مِنْ سِرِّ النَّجِيِّ عَلاَنِيهْ
ألا لا أرى كالفارس [٩] الورد [١٠] فارساً ... إذا ما دعته [١١] جُرْأَةٌ وعَلانِية [١٢]

---

١ الأغاني ١٣ : ١٣٤ : [ومعه خفاف بن عمير بن الحارث وأمه ندبة سوداء] .
٢ م : خفاف بن ندبة .
٣ الأغاني ١٣ : ١٣٤ : مالك بن حجار .
٤ أ ت م : إن .
٥ الأغاني : عين .
٦ الأغاني : حتى .
٧ الأغاني : فجادت له يمنى يدي بطعنة .
٨ أنيس الجلساء والأغاني : وتخرج .
٩ أ ت م : كفارس ، والتصحيح من الأغاني .
١٠ أنيس الجلساء : كالفارس الجون .
١١ أنيس الجلساء والأغاني : علته .
١٢ أ : غلابية .

وكان لزازَ الحربِ عند شبوبها إذا شمَّرَتْ عن ساقها وهي ذاكيهْ
وَقَوَّادَ خَيْلٍ نَحْوَ أُخْرَى كَأَنَّهَا سَعَالٍ وعِقْبَانٌ عَلَيْهَا زَبَانِيَهْ
١٥٩ أ |فأقسمتُ لا يَنْفَكُّ دَمْعِي وَعَوْلَتِي[1] عليك بِحُزْنٍ ما دعا الله داعية
بَلِينَا وما يبلى تعار وما يرى[2] على حَدَثِ الأَيَّامِ إِلاَّ كَمَا هِيَهْ

وقيل لها يوماً : « ما مدحت أباك حتى هجوت أخاك[3] ! » ، فقالت (من الكامل) :

جَارَى أَبَاهُ فَأَقْبَلاَ وَهُمَا يَتَعَاوَرَانِ مُلاَءَةَ الحُضْرِ[4]
حتى إذا جدَّ[5] الجراء وقد ساوت هناك العُذرَ بالعُذْرِ[6]
وَعَلاَ هُتَافُ النَّاسِ أَيُّهُمَا قَالَ المُجِيبُ هُنَاكَ لاَ أَدْرِي
برقتْ صَفِيحَةُ[7] وَجْهِ وَالِدِهِ ومضى عَلَى غُلَوَائِهِ يَجْرِي
أَوْلَى فَأَوْلَى أن يُسَاوِيَهُ لَوْلاَ جَلاَلُ السِنِّ والكِبَرِ
وَهُمَا كَأَنَّهُمَا وَقَد بَرَزَا[8] صَقْرَانِ قَدْ حَطَّا إِلَى وَكْرِ

قيل لأبي عبيدة : « ليس هذا في مجموع شعر الخنساء » ؛ فقال : « العامة أسقطُ من أن يجادَ عليها بمثل هذا » . وقيل إن الخنساء لم تزل تبكي على أخويها صخر ومعاوية ، حتى أدركتِ الإسلام ، فأقبل بها بنو عَمّها إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وهي عجوز كبيرة فقالوا : « يا أمير المؤمنين ، هذه الخنساء قد

....

١ م : لوعتي .
٢ أنيس الجلساء : ٢٥٩ والأغاني ١٣ : ١٣٦ : بلينا وما تبلى تغار وما ترى .
٣ م : مدحت أخاك حتى هجوت أباك .
٤ م : الحصر .
٥ م : أخذ .
٦ صورة البيت في أنيس الجلساء : ١٣٨ وفي أعلام النساء ١ : ٣١٣ :

حتى إذا نزت القلوب معا لزّت هناك العذر بالعذر

٧ في أنيس الجلساء : برزت صحيفة .
٨ أعلام النساء ١ : ٣١٣ : وهما وقد برزا كأنهما .

قرحت مآقيها من البكاء في الجاهلية والإسلام ، فلو نهيتها لرجونا أن تنتهي » ، فقال لها عمر[1] : « اتقي الله وأيقني بالموت » ، فقالت : « أنا أبكي أبي وخيري مضر : صخراً ومعاوية . وإني لموقنة بالموت » ، فقال عمر : « أتبكين عليهم وقد صاروا جمرة في النار ؟ » ، فقالت : « ذاك أشد لبكائي عليهم » ؛ فكأنّ عمر رقّ لها ، فقال : « خلُّوا عجوزكم لا أبا لكم فكل امرئٍ يبكي شجوه ، ونام الخليّ عن بكاء الشجي » . وذكر الزبير بن بكار عن محمد بن الحسن المخزومي عن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه عن أبي وجرة عن أبيه| قال : حضرت ١٥٩ ب
الخنساء بنت عمرو بن الشريد حَرْبَ القادسية ومعها بنوها أربعة[2] رجال ، فقالت لهم من أول الليل : « إنكم أسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين ، ووالله الذي لا إله غيره أنكم لبنو رجلٍ واحد ، كما أنكم بنو امرأة واحدة ، ما خُنتُ أباكم ، ولا فضحت خالكم ، ولا هجنت حَسَبَكم ، ولا غيرت نَسَبَكم ؛ وقد تعلمون ما أعدَّ الله للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين ، واعلموا أن الدار الباقية خير من الدنيا[3] الفانية ؛ يقول الله[4] : ﴿ يا أيُّهَا الذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وصَابِرُوا ورَابِطُوا واتّقُوا اللهَ لَعلكُم تُفْلِحُونَ ﴾ (آل عمران : ٢٠٠) ، فإذا أصبحتم غداً إن شاء الله سالمين [فاغدوا][5] إلى قتال عدوِّكم مستبصرين ، وبالله على أعدائه مستنصرين . فإذا رأيتم الحرب قد شمَّرَتْ عن ساقها ، واضطرمت لظى على سُبَّاقها[6] ، وجلّلت ناراً على أوراقها[7] ، فتيمَّموا وَطِيسها ، وجالدوا رَئيسها ، عند احتدام خميسها ، تظفروا بالغُنْم والكرامة ، في دار الخلد والمقامة » . فخرج بنوها قابلين لنصحها ، عازمين على قولها فلما أضاء لهم الصبح باكَرُوا مراكزهم وأنشأ أولهم يقول (من الرجز) :

يا إخوتي إن العجوزَ النَّاصِحَهْ قَدْ نَصَحَتْنَا إِذْ دَعَتْنَا البَارِحَهْ

١ ت م : عمر بن الخطاب رضي الله عنه .
٢ هنا تنتهي الترجمة في ت .
٣ م : من الدار .
٤ م : الله تعالى .
٥ الزيادة من أعلام النساء ١ : ٣١٣ .
٦ م : ساقيها ؛ أعلام النساء ١ : ٣١٣ : سياقها .
٧ أعلام النساء : حلّلت نارا على أوراقها .

مقالة ذات بيانٍ واضحهْ   فباكروا الحرب [1] الضروسَ الكَالِحَهْ
وإنما تلقون [2] عند الصائحهْ   من آل ساسان كلابا نابحه [3]
قد أيقنوا منكم بوقع الجَائحهْ   وأنتم بين حياةٍ صَالِحَهْ
أو ميتةٍ [4] تورث غنماً رابحهْ

وتقدم فقاتل حتى قُتل رحمه الله . ثم حمل الثاني وهو يقول (من الرجز) :

إن العجوزَ ذَات حزمٍ وجَلَدْ   والنظر الأوفق والرأي السَّدَدْ
قد أمَرَتْنَا بالسَّدَاد والرَّشَدْ   نصيحةً منها وبرًّا بالولد [5] ١٦٠ أ
فَبَاكِرُوا الحربَ حماةً في العَدَدْ   إمَّا لفوز [6] باردٍ عان [7] الكَبدْ
أو ميتةٍ تورثكُم غنم [8] الأبد   في جنة الفردوس والعيش [9] الرَغَدْ

فقاتل إلى أن استشهد رحمه الله . ثم حمل الثالث وهو يقول (من الرجز) :

والله لا نعصى العجوزَ حَرْفَا   قد أمرتنا حَرَباً وعطفا
نصحاً وبرًّا صادقاً ولطفاً   فباكروا [10] الحربَ الضروسَ زَحْفَا
حتى تَلُفُّوا آل ساسان [11] لفَّا   أو تكشفوهم [12] عن حماكم كشفا
إنَّا نرى التقصير عنهم ضعفا   والقتلَ فيكم نجدةً وعِرْفا [13]

فقاتل حتى استشهد رحمه الله ، ثم حمل الرابع وهو يقول (من الرجز) :

لست لخنساء ولا للأحْزَمِ   ولا لعَمْرٍو ذي السَّنَاءِ الأَقْدَم
إن لم أَرِدْ في الجيش جيش الأعجمِ   ماضٍ على الهول [14] خضَمٍّ خضرِمِ

١ أعلام النساء : الحروب .
٢ م : يلقون .
٣ أعلام النساء : الكلاب النابحة .
٤ أنيس الجلساء : ٢٢ : وميتة .
٥ اعلام النساء ١ : ٣٠٤ : بالوالد .
٦ الديوان ٢٢ : بفوز .
٧ اعلام النساء : على .
٨ اعلام النساء : عز .
٩ الديوان : عيش .
١٠ اعلام النساء والديوان : فبادروا .
١١ الديوان : كسرى .
١٢ اعلام النساء والديوان : يكشفوكم .
١٣ اعلام النساء : زلفني .
١٤ اعلام النساء ١ : ٣١٥ : الحول .

إمّا لفَوْزٍ عاجل ومغنِم أو لِوَفاةٍ في السبيل الأكرم[١]

فقاتل حتى قتل رحمه الله ، فبلغها الخبر فقالت : « الحمد لله الذي شرَّفني بقتلهم ، وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقَرِّ رحمته » . وكان عمر رضي الله عنه يعطي الخنساء أرزاقَ أولادها الأربعة ، لكل واحد مائتي درهم ، حتى قُبِضَ .

تمام

(٤٨٨٨)

تَمَّام بن العباس بن عبد المطلب ؛ أُمه أم ولد رومية تسمى سَبَأ وشقيقه كثير ابن العباس[٢] . رَوى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « لا | تدخلوا عليَّ ١٦٠ ب
قُلْحاً ، استاكوا » ، من حديث منصور بن المعتمر عن أبي علي الصيقل[٣] ، عن جعفر بن تمام[٤] بن عباس بن عبد المطلب عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وكان تمام والياً لعلي بن أبي طالب[٥] على المدينة ، وكان من أشدّ الناس بطشاً ، وكانَ العباس يحمله ويقول (من الرجز) :

تمُّوا بتَمَّام فصاروا عَشَرهْ يا رب فاجعلهم كِرَاماً بَرَرَهْ
واجعل لهم ذِكْراً وأَنْمِ[٦] الثمرة

فكان أولاد العباس عشرة وتمام أصغرهم .

١ الديوان ٢٢ : سبيل الاكرم .
٢ سقط من م : وشقيقه كثير بن العباس .
٣ م : الصقيل .
٤ م : تمار .
٥ م : [رضي الله عنه] .
٦ الاستيعاب ٢ : ٦٦ : وأتِمْ .

٤٨٨٨ الاصابة ١ : ٣٠٩ ، ترجمة ٨٥٣ وأسد الغابة ١ : ٢١٢ (ط. طهران) والاستيعاب ٢ : ٦٣ ، ترجمة ٢٤٠ وفيه : تميم بن العباس بن عبد المطلب .

(٤٨٨٩) الحافظ أبو القاسم البجلي

تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد ، الحافظ أبو القاسم ابن الحافظ أبي الحسين البجلي الرازي الدمشقي المحدث ؛ كان عالماً بالحديث ومعرفة الرجال . وتوفي سنة أربع عشرة وأربع مائة .

(٤٨٩٠) أبو غالب المعافري

تمام بن عبد الله بن تمام ، أبو غالب المعافري الطليطلي ؛ حج وسمع من ابن الأعرابي ومن أبي الحسن ابن أبي عياش . حدثه بغزّةَ عن الطهراني عن عبد الرزاق ، كتب عنه جماعة ، وتوفي سنة ثلاث وثمانين وثلاث مائة .

(٤٨٩١) ابن أبي تمام الشاعر

تمام بن حبيب بن أوس الطائي ، ولد أبي تمام الشاعر المشهور ؛ كان شاعراً ، ومدح محمد بن عبد الله بن طاهر الأمير ، دخل عليه فسلم ثم قال : أيها الأمير (من السريع) :

هنّاك ربُّ الناس هنّاكا   ما لجمال[1] الملك أعطاكا
بغداد من أجلك قد أشرقت   وأورق العود لجدواكا
محمد يا ذا الحجى والنّدى   قرّت بما ولّيت عيناكا

فقال : « من هذا ؟ » قالوا له : « تمام بن أبي تمام الطائي » ، فقال له محمد ابن عبد الله : « وأنت| عافاك الله وبيّاك (من السريع) : ١٦١ أ

---

١ ابن عساكر : بالجمال .

٤٨٨٩ الرسالة المستطرفة ٧١ وتاريخ العلماء ١ : ١١٥ وشذرات ٣ : ٢٠٠ وكشف الظنون ١٢٩٦ ؛ وانظر الاعلام ٢ : ٧٠ .
٤٨٩٠ تاريخ إبن الفرضي ١ : ١١٥ .
٤٨٩١ نزهة الألباء : ١٠٨ وتاريخ ابن عساكر ٣ : ٣٤١ .

حيّاك رب الناس حيّاكا   إن الذي أملت أخطاكا
وافيتَ شخصاً قد خلا كيسه   ولو حوى شيئا لواساكا

فقال تمام : « أيها الأمير ، إن الشعر بالشعر رباء فاجعل بينهما رضخا من دراهم حتى يطيب لي ذلك » ، قال : « يا غلام ، اعطه ألف درهم ، هذا لكلامك لا لشعرك » .

(٤٨٩٢) ابن التَّيّان اللغوي

تمام بن غالب بن عمرو[١] أبو غالب الأندلسي المرسي المعروف بابن التيان[٢] – بالتاء ثالثة الحروف والياء آخر الحروف مشددة وبعد الألف نون – ؛ قال سعد الخير : مرسية بلدة حسنة من بلاد الأندلس كثيرة التين ، يجلب منها إلى سائر البلدان ، فلعله نسب إلى بيع التين . وذكره الحميدي[٣] : كان إماماً في اللغة وثقة في إيرادها ، مذكوراً بالورع والديانة ، مات بالمرية سنة ست وثلاثين وأربع مائة ، وله كتاب تلقيح العين في اللغة ، لم يؤلَّف مثله اختصاراً وإكثاراً . وله فيه قصة تدل على فضله ؛ وذلك أن الأمير أبا الجيش مجاهد بن عبد الله العامري ، وهو أحد المتغلّبين على تلك النواحي وجَّهَ إلى أبي غالب هذا أيام غلبته على مرسية ، وأبو غالب بها ساكن[٤] ، ألف دينار أندلسية على أن يزيد في ترجمة هذا الكتاب : « مما ألفه تمام بن غالب لأبي الجيش مجاهد » ، فردّ له[٥] الدنانير ولم يفعل ، وقال : « والله لو بذل لي ملك[٦] الدنيا ما فعلت ، ولا استجزت

١ الصلة والبغية والوفيات : عمر.
٢ في الصلة : ابن التياني وكذلك في الجذوة ؛ في الوفيات : بالتياني .
٣ الارشاد : [فقال] .
٤ ارشاد الاريب ٢ : ٣٩٤ : ساكن بها .
٥ له : سقط من م .
٦ م وارشاد : ملأ .

٤٨٩٢ جذوة المقتبس : ١٧٢ والصلة ١ : ٤٧٩ وبغية الوعاة ١ : ٤٧٨ وارشاد الاريب ٢ : ٣٩٤ – ٣٩٥ والوفيات ١ : ٣٠٠ وانباه الرواة ١ : ٢٥٩ – ٢٦٠ وروضات الجنات ١٤٠ .

الكذب ، فإني لم أجمعه له خاصة ، لكن لكل طالب علم عامة[١] » . قال الحميدي : فاعجب لهمة هذا الرئيس وعلوها واعجب لنفس | هذا العالم ونزاهتها . ١٦١ ب

(٤٨٩٣) أبو الخطاب الطائي

تمام ، أبو الخطاب ابن أبي الخطاب الطائي ؛ بصري من نافلة خراسان . قال المرزباني في معجم الشعراء صار إلى سُرّ من رأى وله مع سليمان بن وهيب خبر ، وهو القائل فيه بعد موته (من المتقارب) :

أيا آل وهبٍ مضى شيخكُم مروعَ الفؤاد مُطار الحشا
فدارُ الخيانة قد أقفرت وَرَبْعُ القيادة قد أوحشا
فمن كان يعرف أكرومةً فما يعرف الشيخ غير الرشا
أَظنّ أبا قاسم بعده سيتبع ما كان فيه نَشَا

(٤٨٩٤) شهاب الدين بن الشيرجي

تمام بن أحمد بن عبد الرحمن بن علي ، شهاب الدين أبو المكارم الأنصاري الدمشقي المعروف بابن الشيرجي ؛ من بيت عدالة وكتابة وتقدُّم . سمع الخشوعي وعبد اللطيف الصوفي وحنبل بن عبد الله . روى عنه الشيخ زين الدين الفارقي وأبو علي بن الخلال ومحمد الأرموي والمجد عبد الرحمن بن الأسفراييني . ومات في شعبان سنة خمس وأربعين وست مائة وأجاز لأبي نصر بن الشيرازي .

* * *

التمتام البصري : اسمه محمد بن غالب .
بنو تمام – جماعة : منهم الشيخ محمد أحمد بن تمام ،
ومنهم تقيّ الدين عبد الله بن أحمد .

١ في الارشاد : طالب عامةً .

تمربغا

(٤٨٩٥)

تَمُرْبُغَا ، الأمير سيف الدين العقيلي ؛ أحد مماليك السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون . كان خيراً عاقلاً . أخبرني القاضي شهاب الدين أحمد ابن| فضل الله ، قال أخبرني بعض مماليكه قال : « قال لي ان أستاذي هذا عمره ١٦٢ أ ما نكح ، وعنده الزوجة المليحة والجواري الملاح » ، قلت : « لعله كان عنّيناً ، والله أعلم بحاله » . وكان آخر أمره بالكَرَك نائباً ، فتوفي في جمادى الآخرة سنة تسع وأربعين وسبع مائة في طاعون الكرك ، رحمه الله تعالى .

تمرتاش

(٤٨٩٦) المجلد

تمرتاش بن بختكين بن عبد الله التركي المضافري ، أبو عبد الله[1] المجلّد البغدادي ؛ سمع محمد بن أحمد بن المسلمة[2] ، وحدَّثَ باليسير . وروى عنه أبو جعفر محمد بن أبي القاسم بن حمزة الساوي[3] وأبو القاسم عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد المديني والحافظ السلفي ، توفي سنة خمس وخمس مائة .

(٤٨٩٧) ابن جوبان

تِمِرْتَاشْ بن جوبان النُوين ؛ كان حاكم البلاد الرومية ، فتح بلاداً وكسر جيوشاً ، وكان إذا كان وقت اللقاء نزل قعد على الأرض وأمر أصحابه بالقتال ،

١ ت : أبو علي الله .
٢ م : المسلة . ٣ م : السادي .

٤٨٩٥ الأعيان (خ) : ١١٦ ظ والدرر ٢ : ٥٢ ؛ وسقطت هذه الترجمة من ت .
٤٨٩٧ الأعيان (خ) : ١١٦ ظ – ١١٨ ظ والدرر ٢ : ٥٣ .

واستعمل الخمر ، فإذا انتشى ، ركب جواده وحمل فلا يثبت له أحد ، ويقول لأصحابه : « أي من مات فإقطاعه لولده أو لقرابته لا يخرج عنه شيء ، وأي من هرب فأنا خلفه أينما توجّه ، أحضره وما أبقيه ، فالأولى به أن لا يهرب » ، وكان قد خَطر له أنه المهدي ، وتسمى بذلك ؛ فبلغ أباه جوبان الخبر ، فأتاه واستتوبه من ذلك وأحضره معه إلى خدمة بو سعيد[١] ، فلما حضر معه إلى الأردو رأى الناس ينزلون قريباً من خام الملك ، فقطع بالسيف أطناب الخيم ووقف على باب خام السلطان ورمى بالطومار ؛ وقال : « أينما وقع ، ينزل الناس على دائرته » . فأعجب| ذلك بو سعيد[٢] ، فلما مات أخوه دمشق خواجا وهرب أبوه[٣] . اجتمع ١٦٢ ب
هو بالأمير سيف الدين أيتمش وطلب الحضور إلى مصر وحلف له[٤] ، فحضر في جمع كبير وخرج الأمير سيف الدين تنكز وتلقاه[٥] ، وتوجَّه إلى الديار المصرية ولم يخرج له السلطان وأمر بردِّ من حضر معه إلاّ القليل ، وأعطى لكل واحد خمس مائة درهم وخلعةً ، فعاد الجميع إلاّ نفر يسير فأراد السلطان أن يُقطعه شيئاً من أخباز الأمراء ، فقال[٦] الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب : « يا خوند ، إيش يقال عنك أنك[٧] وفد عليك واحد[٨] ، ما كان في بلادك ما تقطعه حتى أخذت له من أخباز الأمراء ؟! » ، فرسم له بقطياً ، ثم أمر له كل يوم بألف درهم إلى أن ينحلَّ له إقطاع يناسبه . وكان يأخذ من بيت المال كل يوم ألف درهم[٩] . ورسم له السلطان على لسان الأمير سيف الدين قجليس أن يطلق من

---

١ الأعيان : ١١٧ و: القان بوسعيد .
٢ الأعيان : ١١٧ و: [وعاد إلى بلاد الروم حاكما] .
٣ الأعيان : ١١٧ ظ : أبوه جوبان .
٤ الأعيان : ١١٧ ظ : وحلف أيتمش أيمانا معظمة عن السلطان .
٥ الأعيان : ١١٧ ظ : وتلقاه في يوم الأحد خامس عشر من صفر سنة ثمان وعشرين وسبع مائة ...
٦ م : [له] .
٧ في الأعيان : أنه .
٨ في الأعيان : واحد من الروم .
٩ سقط من م : الى ان ينحل ... الف درهم .

الخزانة ومن الاسطبل ما يريده ويأخذ منهما ما يختار ، فما فعل من ذلك شيئاً ، ونزل إلى الحمّام التي عند حوض ابن هنّس[١] ، فأعطى الحمّامي خمس مائة درهم وللحارس ثلاث مائة درهم . وكان الناس كل يوم موكب يقدون الشمع بين القصرين ويجلس النساء والرجال على الطرق يقولون : « ننتظر أنهم يؤمرون تمرتاش ، وعبرت عينه على الناس من مماليك السلطان الخاصكية الأمراء » ، وكان يقول : « هذا كان كذا ، وهذا كان كذا ، وهذا ألماس كان جمّالاً ، فما حمل السلطان منه ذلك » . وأُلبس يوماً قباء من أقبية الشتاء ، ألبسه إياه حاجب[٢] صغير فرماه عن كتفه ، وقال ما ألبسه إلاّ من يد ألماس الحاجب الكبير . ولم يزل في القاهرة إلى أن قتل أبوه جوبان[٣] في تلك البلاد ، فأمسكه السلطان واعتقله ، فوجد لذلك ألماً عظيماً ، وقعد أياماً لا يأكل شيئاً ، انما يشرب ماء ويأكل| البطيخ ١٦٣ أ لما يجد في باطنه من النار . وكان قجليس يدخل إليه ويخرج ويطيب خاطره ، ويقول له : « إنما فعل السلطان هذا ، لأن رسل السلطان بو سعيد على وصول ، وما يهون على بو سعيد أن يبلغه أن السلطان أكرمك ، وقد حلف كل منهما للآخر ، فقال له يوماً : أنا ضَامِن عندكم انكسر عليّ مال ، إن كان شيء فالسيف ، وإلاّ فما فائدة الحبس ، والله ما جزائي إلاّ أن أسمّر على جمل ويطاف بي في بلادكم ويقال هذا جزاء وأقل جزاء مَن يأمن إلى الملوك أو يسمع من أيمانهم . » ثم إن الرسل حضروا يطلبون من السلطان تجهيز تمرتاش إلى بو سعيد ، فقال ما أسيّره ولكن خذوا رأسه ، فقالوا ما معنا أمر أن نأخذه[٤] إلاّ حيّاً ، وأما غير ذلك فلا[٥] . فأمروا أن يقفوا على قتله ، وأخرج من سجنه ومعه أيتمش[٦] وقجليس وغيرهما ، وخنق جُوّا باب القرافة ، فكان يستغيث ويقول : « أين أيتمش ، يعني الذي حلف لي » ، وأيتمش يختبيء حياءً منه ، وقال : « ما عندكم سيف تضربوني

---

١ ت : ابن هكس .
٢ ت : صاحب .
٣ ت : جان .
٤ م : ناخذوه .
٥ ت : ما أسيره حيا واما غير ذلك فلا .
٦ الأعيان (خ) : ١١٨ و : الحاج ايتمش .

به ؟ » ، ثم حُزّ رأسه وجهز إلى بو سعيد من جهة السلطان ، ولم يتسلمه الرسل[١] ، وكتب السلطان إلى بو سعيد يقول : قد جهزت إليك غريمك فجهّز إليّ غريمي[٢] قراسنقر ؛ فما وصل الرأس حتى مات قراسنقر حتف أنفه ، فقيل لبو سعيد : « ألا تجهز رأس قراسنقر إليه ؟ » ، فقال : « لاَ ، إن الله أماته بأجله ولم أقتله أنا » .

وكانت قتلته في رمضان سنة ثمان وعشرين وسبع مائة ، ودفنت جثته برّا باب القرافة . ولما وصل إلى مصر أقاموا الأمير شرف الدين حسين بن جندر من الميمنة إلى الميسرة وأجلسوه في دار العدل ، وشاور السلطان الأمير[٣] سيف الدين تنكز في إمساكه ، فلم يشر بذلك ؛ ثم إنه شاوره في قتله فقال :| « المصلحة ١٦٣ ب استبقاؤه » . فلم يرجع إلى رأيه ، ثم إن الدهر ضرب ضرباته ، وحالت الأيام والليالي ، فظهر في بلاد التتار إنسان بعد موت بو سعيد وادّعى[٤] أنه تمرتاش ، وقال : « أنا كنت عند بكتمر الساقي ، وبكتمر الساقي جهّزني خفية إلى بلاد البحر ، وقتل[٥] غيري واحد يشبهني وجهز رأسه إلى بو سعيد » . وصُدّق على ذلك ، وأقبل عليه أولاده ونساؤه ، والتف[٦] عليه جماعة كثيرة وحشد عظيم ، وعزم على الدخول إلى الشام إلى أن كفى الله شره . ولم يزل أمره يقوى حتى إن السلطان كابر نفسه وحِسّه وقال : « ربما إن الأمر صحيح ، وقد يكون مماليكي خانوا في أمره » ، ونُبش قبره ، وأخرجت عظامه ، وأحضر المنجّمين وغيرهم ممن يضرب المندل ، وأحضر سيف تمرتاش ، وقال : « صاحب هذا يعيش أو مات ؟ » ، فقالوا له : « مات » . ولم يزل شكّه إلى أن مات هذا الدعي . وخلف تمرتاش من الأولاد : الشيخ حسن ومصر ملك وجمدغان وبير حسن وتودان وشيدون .

---

١ ت : السلطان .
٢ الأعيان : ١١٨و : رأس غريمك فجهز الي رأس غرمي .
٣ ت : شاور الأمير .
٤ م : وادع .
٥ م : البحوه قبل .
٦ م : والتفت .

(٤٨٩٨) صاحب ميافارقين

تمرتاش بن أيلغازي بن أرتق ، الأمير حسام الدين[1] التركماني الأرتقي ، صاحب ميّافارقين ؛ ولي الملك بعد والده وكانت مدته نيفاً وثلاثين سنة ، وولي بعده نجم الدين ألبي . والمُلك في عقبه إلى الآن . وتوفي سنة سبع وأربعين وخمس مائة[2] .

وكان حسام الدين تمرتاش المذكور صاحب ماردين وديار بكر ، وكان شجاعاً عادلاً جواداً يحبُّ العلماءَ والفضلاء ويبحث معهم في فنون العلم ولا يرى القتلَ ولا الحبس ، وكان له من الذمة وحفظ الجوار ما لم يكن للعرب العرباء ، وكان ملجأ للقاصدين .

(٤٨٩٩) ملك التتار

تمرجين قان ، ملك التتار الذي ملك بعد أبيه جنكز خان ؛ له ذكر في| ترجمة ١٦٤ أ
أبيه في حرف الجيم فليطلب هناك .

(٤٩٠٠)

تمنّي بنت المبارك بن هبة الله بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الغفار السمسمي[3] ، أتم الرجاء[4] الواعظة ؛ امرأة صالحة متدينة تعظ النساء ببغداد ، وماتت وهي بكر ولم تتزوج ، وكانت تعرف بابنة الدباس ، ولها رباط بالريحانيين سمعت أبا الحسن علي بن محمد بن علي بن العلاّف ، وخالها المبارك بن فاخر بن يعقوب بن الدباس النحوي . وروى عنها عبد الوهاب بن علي الأمين ، وعاشت ثمانين سنة وتوفيت رحمها الله سنة ثمان وخمسين وخمس مائة .

(٤٩٠١)

تملك الشيبية العبدرية الصحابية ؛ من بني شيبة بن عثمان . حديثها في وجوب

١ ت : سيف الدين .
٢ ت : هنا تنتهي الترجمة في ت م .
٣ ت م : الشمسي .
٤ ت م : أم الرخاء .

٤٩٠١ الاستيعاب : ١٧٩٨ (ط. البجاوي) وأسد الغابة ٥ : ٤١١ ، (ط. طهران) وانظر أعلام النساء : ١ : ١٤٩ .

السعي بين الصفا والمروة . روت عنها صفية بنت شيبة حديث العُسيلة ، من رواية مالك في الموطأ .

(٤٩٠٢)

تمو صلت الأسود – ويقال طرملت[١] – الأمير أبو محمد المصري الرافضي ؛ ولي دمشق للحاكم سنة اثنتين وتسعين [وثلاث مائة] . عزّر رجلاً مغربياً على حمار : « هذا جزاء من يحبُّ أبا بكر وعمر . ومات في صفر سنة أربع وتسعين وثلاث مائة .

تميم

(٤٩٠٣)

تميم بن يُعَار – بالياء آخر الحروف والعين المهملة مفتوحتين – ابن قيس ابن عدي بن أمية الأنصاري ؛ شهد بدراً وأحداً .

(٤٩٠٤)

تميم بن نَسْر – بالنون والسين المهملة – ابن عمرو الأنصاري الخزرجي ؛ شهد أُحُداً مع النبي صلى الله عليه وسلم .

---

١ المصدر السابق : ويقال طزملت ويقال طزمات .

٤٩٠٢ تاريخ ابن عساكر : ٣ : ٣٤٤ .

٤٩٠٣ الاستيعاب ٢ : ٥٥ ، ترجمة ٢٣١ والاصابة : ١ : ٣٠٨ ، ترجمة : ٨٤٧ وتاريخ ابن عساكر ٣ : ٣٥٨ وأسد الغابة ١ : ٢١٩ (ط. طهران) .

٤٩٠٤ الاستيعاب : ٢ : ٥٦ ، ترجمة ٢٣٢ وأسد الغابة : ٢١٨ (ط. طهران) .

(٤٩٠٥)

تميم بن الحارث بن قيس بن عدي[١] القرشي السهمي ؛ كان من مُهاجرة ١٦٤ ب
الحبشة ، وقتل يوم أجنادين ، وأخواه سعيد بن الحارث وأبو قيس بن الحارث كانا أيضاً من مهاجرة الحبشة ، وأخوهم الرابع عبد الله بن الحارث قُتل يوم الطائف شهيداً ، وأخوهم الخامس السائب بن الحارث ، جرح يوم الطائف وقتل يوم فحل[٢] ، ولهم أخ سادس يسمى الحجاج بن الحارث أسر يوم بدر ، وكان أبوهم الحارث أحد المستهزئين برسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو الذي يقال له ابن الغَيْطَلة – بِالغَين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف والطاء المهملة واللام .

(٤٩٠٦)

تميم الأنصاري : مولى بني غنم شهد بدراً وأُحُداً .

(٤٩٠٧)

تميم : مولى خِراش بن الصِّمَّة شهد مع مولاه خراش بدراً وهو معدود فيهم ، وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين خبّاب مولى عتبة بن غَزْوان ، وشهد تميم أحداً بعد بدر .

١ في الأصابة والاستيعاب : ابن عدي بن سعد بن سهم ....
٢ فحل : موضع بالشام كان به وقائع حربية كثيرة .

٤٩٠٥ الاصابة : ١ : ٣٠٦ ترجمة ٨٣٦ الاستيعاب : ٢ : ٥٧ ، ترجمة ٢٣٣ وأسد الغابة ١ : ٢١٦ (ط. طهران) .
٤٩٠٦ الاستيعاب : ٢ : ٥٧ ترجمة : ٢٣٤ .
٤٩٠٧ الاصابة : ١ : ٣٠٩ ترجمة ٨٤٨ والاستيعاب : ٢ : ٦٠ ترجمة ٢٣٩ وأسد الغابة ١ : ٢١٧ (ط. طهران) .

(٤٩٠٨)

تميم بن أسد – ويقال أَسيد – أبو رفاعة ؛ قال أحمد بن زهير : سمعت أحمد بن حنبل ويحيي بن معين يقولان : « أبو رفاعة العدوي تميم بن أسيد » . وقطع الدارقطني بأنه ابن أسِيد .

(٤٩٠٩)

تميم المازني الأنصاري ؛ والد عباد بن تميم أخو عبد الله وحبيب ابني زيد بن عاصم ، ويعرفون بني أمّ عمارة ، وكناية[١] تميم أبو الحسن . روى عنه ابنه عباد في الوضوء .

(٤٩١٠)

تميم بن حجر ، أبو أوس الأسلمي الصحابي ؛ كان ينزل الجدوات بناحية العَرْج .

(٤٩١١) الداري

١٦٥ أ |تميم الداري بن خارجة اللخمي ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ توفي سنة أربعين من الهجرة . وروى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجهْ ، وكنيته أبو رقيّة وهو من بني عدي بن الدار بن هانيء ؛ كان نصرانياً

١ ت : كنيته .

٤٩٠٨ الإصابة ١ : ٣٠٤ ترجمة ٨٣١ والاستيعاب : ٢ : ٦٠ ترجمة ٢٣٧ . وفيه : تميم بن أُسَيد واسد الغابة ١ : ٢١٤ (ط. طهران) .

٤٩٠٩ الاسيتعاب ٢ : ٦٢ ترجمة ٢٣٨ .

٤٩١٠ الإصابة ١ : ٣٠٤ ، ترجمة ٨٣٢ وكذلك ١ : ٣٠٦ ترجمة ٨٣٧ والاستيعاب ٢ : ٦٣ ، ترجمة ٢٣٩ والتهذيب : ٣ : ٣٤٤ وأسد الغابة ١ : ٢١٦ (ط. طهران) ؛ وانظر الأعلام ٢ : ٧١ .

٤٩١١ الاستيعاب ٢ : ٥٨ – ٥٩ ، ترجمة ٢٣٥ وتهذيب التهذيب ١ : ٥١١ وأسد الغابة ١ : ٢١٥ (ط. طهران) .

وأسلم سنة تسع ، وكان في جملة وفد الداريين بعد [1] منصرفَ النبيّ صلى الله عليه وسلم من تبوك . وكان يختم القرآن في ركعة ، وربما ردَّد الآية الواحدة الليلَ كلَّه إلى الصباح . وهو أول من أسرجَ السراجَ في المسجد . رَوَى عنه النبي صلى الله عليه وسلم قصَّةَ الدجال والجساسة في خطبة خطبها فقال : « حدثني تميم الداري » ، وذكر القصة . وروى عنه عطاء بن يزيد الليثي . وعبد الله بن موهب [2] وسليم بن عامر وشرحبيل بن مسلم وقبيصة بن ذؤيب . قال ابن عبد البر . ولم يولد له غيرها ، يعني ابنته رقية . وسكن المدينة ، ثم انتقل إلى الشام بعد قتلة عثمان ، وأقام بها إلى أن مات . وقيل نزل فلسطين . ولما كان في ثالث المحرم سنة تسع وأربعين وسبع مائة وقفتُ بديوان الإنشاء بدمشق على النسخة التي بيد الداريين التي كتبها لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة تسع من الهجرة بعد منصرفه من غزوة تبوك في قطعة أدم من خفّ أمير المؤمنين علي [بن أبي طالب رضي الله عنه] [3] وهي : « بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أنطا محمد رسول الله [4] لتميم الداري وأخويه جرون [5] والمرطوم وبيت عينون وبيت [6] إبراهيم وما فيهن نطيّةٍ بَت بذمتهم ونفدتْ وسلّمتُ ذلك لهم ولأعقابهم فمن آذاهم آذاه الله ، فمن آذاهم لعنه الله ، شهد عتيق ابن ابي [7] قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان ، وكتب علي بن أبي [8] طالب وشهد » .

كذا رأيته | في النسخة بإثبات الألف في « أبو قحافة » وبإسقاطها في ١٦٥ ب
بو طالب ؛ وأما الأدم فرأيته وقد احمرّ وأخلق ولم أرَ من الكتابة فيه إلاّ « لهم ، وأعقابهم » لا غير .

---

١ سقطت من ت م .
٢ م : وهب .
٣ الزيادة من م .
٤ م : صلى الله وسلم .
٥ م : حيرون .
٦ أ ت : وبنت عينون وبنت .
٧ ت : ابي .
٨ ت : ابي .

(٤٩١٢) تميم بن أسيد

تميم بن أسيد ، هو أبو رفاعة – وقيل ابن أسد ، وقيل اسمه عبد الله بن الحارث بن أسد بن عديّ – . كان من فضلاء [الصحابة] [1] . نزل البصرة ، روى عنه حميد بن هلال وصلة بن أشيم ، قتل بكابل سنة أربع وأربعين للهجرة .

(٤٩١٣) المسلي التابعي

تميم بن طرفة الطائي [2] ، ويقال المُسلي – بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر اللام – ؛ تابعي . سمع عديَّ بن حاتم وجابر بن سمرة . وروى عنه سماك بن حرب وعبد العزيز بن رفيع ، مات في سنة الفقهاء وهي سنة أربع وتسعين [3] . وهو صالح الحديث ، وروى له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه .

(٤٩١٤) أبو قتادة التابعي

تميم بن نُذَير – بضم النون وفتح الذال المعجمة وسكون الباء آخر الحروف وبعدها راء – العدوي البصري من بني عديّ بن مناف ؛ تابعي . سمع عمر بن الخطاب وعمران بن حصين ، وروى عنه محمد بن سيرين وحميد بن هلال ومورّق [4] العجليّ ، وكنيته أبو قتادة .

(٤٩١٥)

تميم بن المنتصر بن تميم بن الصلت ؛ روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه . وتوفي في حدود الخمسين بعد المائة .

---

١ الزيادة من ت م .
٢ التهذيب : الطائي الكوفي .
٣ تقريب التهذيب ١ : ١١٣ : مات سنة خمس وتسعين .
٤ ت : مرزوق .

٤٩١٢ الاستيعاب ٢ : ٦٠ – ٦١ ترجمة ، ٢٣٧والإصابة ١ : ٣٠٤ ، ترجمة ٨٣١ (ط. الحلبي) واسد الغابة ١ : ٢١٤ (ط . طهران) .
٤٩١٣ التهذيب ١ : ٥١٣ وتقريب التهذيب ١ :١١٣ وتهذيب الكمال : ٤٧ .
٤٩١٤ الإصابة ٢ : ٣ ، ترجمة ٨٥٩ وفيه : تميم بن بدير العدوي .
٤٩١٥ التهذيب ١ : ٥١٤ – ٥١٥ وتقريب التهذيب ١ : ١١٣ .

(٤٩١٦) أبو القاسم البندنيجي

تميم بن أحمد بن أحمد بن كرم بن غالب البَنْدَنِيجي البزاز أبو القاسم ابن أبي بكر ؛ مفيد بغداد . قال محب الدين بن النجار : أخو شيخنا الحافظ أحمد سمع في صباه من أبي بكر ابن الزَّاغوني[١] وأبي الوقت الصوفي وأبي محمد ابن المادح وأبي الفتح|ابن البطي ، وطلب بنفسه ، وسمع الكثير من أصحاب أبي ١٦٦ أ
الخطاب ابن البطر وأبي عبد الله بن طلحة وأبي الحسين ابن الطيوري وأبي الحسن ابن العلاّف وأبي محمد ابن السراج وأبي القاسم ابن بيان وأبي عليّ ابن نبهان وأبي الغنايم ابن النرسي وأبي طالب ابن يوسف وأمثالهم ؛ ولم يزل يسمع من أصحاب ابن الحصين وابن كادش وأبي غَالِب ابن البناء وأبي بكر الأنصاري وأبي القاسم ابن السمرقندي وممن دونهم إلى حين وفاته . وكتب بخطه للناس ولنفسه كثيراً . وكان يفيد الطلبةَ ويسعى معهم الى الشيوخ ، وكان يحفظ أسماء الكتبِ والأجزاء المرويّة في ذلك الوقت ، ويدلّ عليها الغرباء ، ويعيرهم الأصول ، وكان يعرف أحوالَ الشيوخ الذين أدركهم ، ويحفظ مواليدهم ووفياتهم ، وله في ذلك همّةٌ وافرة مع قلّة معرفةٍ بالعلم . سمعت معه وبإفادته كثيراً ، وسمعت منه جزءاً واحداً اتفاقاً . وكان متساهلاً في الرواية ، ينقل السماعات من حفظه على الفروع من غير مقابلة بالأصول ، رأيت منه ذلك مراراً . وأذكر مرة وأنا واقف معه وقد أتاه بعض الطلبة بجزء فأراه إياه وسأله : هل هو مسموع في ذلك الوقت ، أم لاَ . فقال له : « هو سماع فلان ابن فلان » . وتقدم إلى دكان خباز وأخذ منه دواةً وقلماً ونقل له على ذلك الجزء وكان صحيفة سماع ذلك الشيخ من حفظه ، ودفعه إليه وقال : « اذهب فاسمعه » ، فأخذه ذلك الطالب ومضى . واشتهر ذلك منه فامتنع جماعة من حفّاظ الحديث من السماع بنقله . توفي سنة سبع وتسعين وخمس مائة .

١ ت : ابن الزعفراني .

٤٩١٦ ميزان الأعتدال ١ : ٣٥٩ – ٣٦٠ .

(٤٩١٧) وزير المهدي

تميم الوزير ، صاحب ديوان المهدي ؛ حدّث عن المهدي محمد بن عبد الله المنصور ، روى عنه مسلمة بن الصلت ، قال : حدثني المهدي أمير المؤمنين عن أبيه ابن عباس[١] عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « آخر أربعاء في الشهر يوم نحس مستمر » . قلت هذا حديث موضوع .

(٤٩١٨) النهشلي

تميم بن خزيمة بن خازم النهشلي ، صاحب الدعوة ؛ بغدادي هو القائل (من الكامل) :

قالوا عشقتَ صغيرةً فأجبتهم   أشهى المطيِّ إليَّ ما لم يركبِ
كم بين حبة لؤلؤٍ مثقوبة   نظمت وحبةِ لؤلؤ لم تثقب

فأجابته عنان جارية النطاف (من الكامل) :

إن المطيةَ لا يَلَذُّ ركوبها   ما لم تذللْ بالزمامِ وتركبِ
والدرُّ ليس بنافعٍ أربابه   ما لم يؤلف بالنظام ويثقب

(٤٩١٩) تميم بن المعز صاحب القاهرة

تميم بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي ؛ هو أبو علي ابن المعز صاحب القاهرة كان تميم المذكور فاضلاً شاعراً ماهراً لطيفاً ظريفاً . ولم يلِ الملكَ[٢] لأن ولايةَ العهد كانت لأخيه العزيز ، فوليها بعد أبيه . وللعزيز أيضاً أشعار . وتوفي أبو علي تميم المذكور سنة أربع وسبعين وثلاث مائة بمصر . وحضر أخوه العزيز[٣]

---

١ أ : عن أبيه عن أبيه ابن عباس .
٢ في الوفيات : المملكة .
٣ الوفيات ١ : ٣٠٣ : العزيز نزار بن المعز.

٤٩١٨ زهر الآداب ١ : ٢٧٤ .
٤٩١٩ الوفيات ١ : ٣٠١ والحلة السيراء ١ : ٢٩١ واليتيمة ١ : ٣٠٨ و٤٥٢ ، وانظر أيضا مقدمة ديوانه .

الصلاة عليه في بستانه ، وغسله القاضي محمد بن النعمان ، وكفّنه في ستين ثوباً ، وأخرجه مع المغرب من البستان ، وصلّى عليه بالقرافة ، وحمله إلى القصر ، ودفنه في الحجرة التي فيها قبر أبيه المعزّ . وقيل توفي سنة خمس وسبعين . ومولده سنة سبع وثلاثين وثلاث مائة . ومن شعره يصف بركة (من البسيط) :

في قبةٍ سمكها في الجو مشرقة على اطرادِ مياه [...] تكسيرِ
|كأنما ماؤها والريح تدرجه على نَقَا يَقَقٍ من غير تكديرِ ١٦٧ أ
نقش المبارد صيغت بعدما جليت بعضاً لبعض بتقدير وتدبير

ومنه قوله من أبيات [1] (من الطويل) :

صَدَعْنَ فؤاداً كاد ينهَلُّ أدمُعاً وقلباً غداةَ البين كاد يطيرُ
أوانِسُ في أثوابهنّ وفي المُلاَ غصُون وفي تنقيبهن بُدُور
إذا ما دجا جُنْحُ الظلامِ أناره لَهُنَّ تراقٍ وُضَّحٌ ونُحُورُ
كأن نَقَا خَبتٍ لهنَّ روادفٌ تَأَزَّرْنَهَا والأُقحوانُ ثغورُ

ومنه أيضاً [2] (من الطويل) :

سرى [3] البرقُ فارتاع [4] الفؤادُ المُعَذَّبُ وجاز [5] الكرى في العين فهو [6] مُذَبْذَبُ
أَرِقْتُ لهذا البَرْقِ حتى كأنَّما بدا [7] فَبَدَتْ منه لعَيْنَيَ زَيْنَبُ
يلوحُ ويخبو في السماء كأنَّه سيوفٌ بأرجاءِ السحاب [8] تُقَلَّبُ
يَؤُمُّ رَعيلَ الغَيمِ وإنَّما يؤمّ خيال [9] من سُلَيْمَى محبب [10]
وإلاَّ فلِمْ وافى كأنّ نسيمَه وما فيه طِيبٌ بالعبير مُطَيَّبُ
ولم جاءَ والطيفَ المُعَاوِد مَضْجعي مَعاً ومضى لما مضى المتأوب

....

١ الديوان : ١٤٢ .
٢ الديوان : ٤٠ – ٤١ .
٣ الديوان : شرى .
٤ الديوان : فالتاع .
٥ الديوان : وحار.
٦ الديوان : وهو.
٧ الديوان : شرى
٨ الديوان : السماء .
٩ الديوان : خيالا .
١٠ الديوان : ويجنُبُ .

فواصلني تحت الكَرَى وهو عَاتِبٌ   ولولا الكرى ما زارني وهو يَعْتِبُ
وبات ضجيعي منه أَهْيَفُ نَاعِمٌ   وأَدْعَجُ نَشْوَانٌ وَأَلْعَسُ أَشْنَبُ
كأن الدجى في لون[1] صُدْغَيْه طالِعٌ   وَشمسُ الضُّحَى في لون[2] خَدَّيْهِ تَغْرُبُ
فلما أجاب الليل داعي صبحه   وكاد توالي نجمه يتصوّبُ[3]
ثَنَى عِطْفَهُ لما بَدَا الصُّبْحُ ذاهِباً   وما كاد لولا طالعُ الصبح يذهبُ
١٦٧ ب إلى الله أشكو سِرَّ شوقٍ كتمتُهُ   فنَمَّ به واشٍ من الدمع مُعْرِبُ

ومنه (من الوافر) :

سقاني مثل خدَّيه مُدَاماً   بأصفى من مروّقةِ الظنون[4]
كأنّ الراحَ وردةُ جُلَّنَارٍ   تَبَدّت في غِلاَلَةِ يَاسَمِينِ

ومنه (من السريع) :

اشْرَبْ على ودّ نهارٍ بَدَا   والليل تالٍ قد بدا بالسعودْ[5]
كأنما الأفقُ به لابسٌ   نورَ الثنايا واحمرارَ الخدود

ومنه (من السريع) :

اشربْ على بدرٍ بَدَا كاملاً   في أنجُم مشهورةٍ[6] كالشَّرَرْ
كأنه في ليله غُرَّةٌ   تَمّ سناها بسوادِ الطور[7]

---

١ الديوان ٤١ : من لون .
٢ الديوان : في صحن .
٣ الديوان : ٤١ : وكادت ثريا نجمه تتصوب .
٤ عجز البيت في الديوان : ٤٤٦ : تلين جوانح الظبي الحرونِ .
٥ صورة البيتين في الديوان : ١٠٧ .
اشْرب على ضوء نهـار بَدَا   فمزق اللّيلْ وأبدى السّعودْ
كأنــه في نــوره لابــسٌ   نور الثنايا واحمرار الخدود
٦ الديوان : ٢١٧ : منثورة .
٧ أ ت : الطور .

ومنه[١] (من مجزوء الرمل) :

أعذبُ الأشياء عندي قُبْلَةٌ في صَحْنِ خَدِّ
وثنايا عَطِرَاتٌ خُلِقَتْ من ماء شهدِ
وَحَبِيبٌ ليس يَرْضَى لمحُبِّيه بِصَدِّ

ومنه (من البسيط) :

إذا خلوتَ بمحبوب تُجَشِّمُهُ فاملأْ محاسِنَ خَدَّيْهِ من القُبَلِ
وأضحك الوصل بالهِجران منه وَملْ على التحكم في اللذات[٢] والغزلِ
لا شيءَ أحسن من كفّ تُغَمِّزها كفٌّ ومن مُقَلٍ ترنو إلى مُقَلِ
ومِنْ فمٍ في فم عَذْبٍ مُقَبِّلهُ كأنَّ ريقَتَهُ ضَرْبٌ منَ العَسَلِ
|حتَّى إذا ما نلتَ ما تهوى بلا كذب[٣] فاجعل منامك بين[٤] المتن والكَفَلِ ١٦٨ أ
وقل لمن لام في لهوٍ تُسَرُّ به عَنِّي إليك[٥] فإنّي عنك في شُغُلِ
إنَّ الثَّقِيل هو المحرومُ لَذَّتَهُ لا بارك الله فيمن راح ذا ثِقَلِ

وله عدة مدائح في أبيه المعزّ وأخيه العزيز .

(٤٩٢٠) صاحب أفريقية

تميم بن المعزّ بن باديس بن المنصور ابن بُلُكِّين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي[٦] ، ملك أفريقية وما والاها بعد أبيه المعز ؛ كان حسن الآثار محمود السيرة[٧] محبّاً للعلماء معظماً للأدباء وأرباب الفضائل قصده الشعراء من الآفاق

١ الديوان : ١٠٧ .
٢ الديوان : ٣٢١ : عن التحلّم للذات .
٣ الديوان : كدر .
٤ الديوان : فوق .
٥ الديوان : إليك عنّي .
٦ انظر نسبه كاملا في الوفيات ١ : ٣٠٤ .
٧ الوفيات : حسن السيرة محمود الآثار.

٤٩٢٠ وفيات الأعيان ١ : ٣٠٤ – ٣٠٦ والحلّة السيراء ٢ : ٢١ والبيان المغرب ١ : ٢٩٨ وتاريخ ابن خلدون ٦ : ٤٢٧ وأعمال الأعلام ٣ : ٧٣ .

على بُعد الدار ، كابن السراج الصوري وأنظاره ، وهو الذي قال فيه الحسن ابن رشيق (من الطويل) :

أَصَحُّ وأعلى ما رويناهُ [1] في النَّدى   من الخَبَرِ المأثور منذ قَدِيمِ
أحاديثُ ترويها السيولُ عن الحَيَا   عن البحرِ عن كفِّ الأميرِ تَمِيمِ

وكان يجيز الجوائزَ السنيّة ويعطي العطاءَ الجزل [2] ، ومولده بالمنصورية التي تسمى صَبْرَةَ من أفريقية سنة اثنتين وعشرين وأربع مائة ، وفوض إليه أبوه ولاية العهد بالمهدية سنة خمس وأربعين ، ولم يزل بها إلى أن توفي والده [3] . فاستبدَّ بالملك . ولم يزل إلى أن توفي سنة إحدى وخمس مائة ، ودفن في قصره ، ثم نقل إلى قصر السيدة بالمُنَسْتير ، وخلَّفَ من البنين أكثر من مائة ومن البنات ستين ، على ما ذكر حفيده أبو محمد عبد العزيز بن شداد بن تميم في كتاب أخبار القيروان وفي أيام ولايته اجتاز المهدي محمد بن تومرت بأفريقيه عند عوده من بلاد الشرق وأظهر بها|الإنكار على من رآه خارجاً عن سنن الشريعة ، ومن هناك ١٦٨ ب
توجَّهَ إلى مراكش ، وكان من أمره ما ذكرته في ترجمته في المحمدين ، وسيأتي ذكر ولده يحيى بن تميم في حرف الياء في مكانه إن شاء الله تعالى ، وله هناك ذكر أيضاً . وللأمير تميم شعر وفضائل . فمن شعره [4] (من المنسرح) :

إن نَظَرَتْ مقلتي لِمُقْلَتِهَا   تعلم مما أريدُ نجواهُ
كأنها في الفؤادِ ناظرةٌ   تكْشِفُ أسراره وفحواهُ

ومنه أيضاً (من الطويل) :

سَلِ المطَرَ العام الذي عمّ أرضكم   أجاء بمقدار الذي فاض مِنْ دَمْعِي
إذا كنت مطبوعاً على الصَدِّ والجفا   فمِنْ أين لي صبر فأجعله طَبْعِي

١ الوفيات : سمعناه (انظر ديوان ابن رشيق) .
٢ الوفيات ١ : ٣٠٥ : الجزيل .
٣ الوفيات : توفي والده في رابع شعبان سنة أربع وخمسين وأربع مائة .
٤ الوفيات ١ : ٣٠٥ .

ومنه أيضاً (من البسيط) :

فكَّرْت في نار الجحيم وَحرّهَا   وَا وَيْلَتَاهُ[١] وَلاَت حين مَنَاصِ
فدعوتُ ربي أنّ خير وسيلتي   يومَ المَعَادِ شهادةُ الإخلاصِ

(٤٩٢١) الفحل متولي دمشق

تميم بن اسماعيل المعروف بالفحل ؛ قدم دمشق متولياً عليها من قِبل الحاكم صاحب مصر سنة سبع وثمانين وثلاث مائة ، ثم وليها سنة تسعين وثلاث مائة ، ومات فيها ، وولي بعده علي بن جعفر بن فلاح .

(٤٩٢٢) أبو كعب

تميم بن أبي مُقْبل بن عوف بن حُنَيْف بن قُتَيْبة بن العَجْلان ، يكنى أبا كعب ؛ وكان أعور جافياً في الدين . أدرك الإسلام وأسلم وكان يبْكي أهل الجاهلية وهو القائل (من البسيط) :

ما أنعمَ العيش لو كان الفتى حجراً[٢]   تَنْبُو الحَوَادِثُ عَنْهُ وَهْوَ مَلْمُومُ
|لا يحرزُ المرءُ إدحاءَ البِلاَدِ وَلاَ   تُبْنَى لَه في السمواتِ السَّلاَلِيمُ[٣] ١٦٩ أ

(٤٩٢٣) الراجز

تميم بن مقبل بن ميمون بن الذيال بن مقبل العيسي ؛ أحد رُجّاز خراسان ،

١ الوفيات ١ : ٣٠٥ : يا ويلتاه .
٢ الديوان : ٢٧٣ : ما أطيب العيش لو أنّ الفتى حَجَرٌ .
٣ صورة البيت في الديوان :
لا يحرز المرءَ أنصارٌ ورابيةٌ   تأبى الهوان إذا عدّ الجراثيم
لا تمنع المرء أحجاء البلاد ولا   تبنى له في السماوات السلاليم

٤٩٢١ تاريخ ابن القلانسي : ٥٧ وتاريخ دمشق ٣ : ٣٤٤ .
٤٩٢٢ ديوانه (ط. دمشق) والإصابة ١ : ٣١١ و٣١٢ وفيها : تميم بن مقبل وخزانة الأدب ١ : ١١٣ وانظر الأعلام ١ : ٧١ ؛ وسقطت الترجمة ، من م .

يقول في قصة الكرماني بخراسان أيام نصر بن سيار ويفخر من أرجوزة طويلة (من الرجز) :

الدَّهرُ قد أبدلَ عُرفاً منكرَا ... وَلاَ أَلومُ الدّهرَ إن تَغيَّرَا
والأزدُ قد أمْسَتْ تُناوي مُضَرَا ... سَفَاهةً من رأيها [١] وبَطَرَا
نحن وُجِدْنا في الحفاظِ أَصبرَا ... نحنُ ادَّرعْنَا الحَلَقَ المسمَّرَا
ثم لبسنَا فوقَهُ السَّنورَا ... ثم ركبنَا الخَيْلَ قُبَّا ضُمَّرَا
ثم تَنَادَيْنَا يقينَا البَشَرَا ... على الهُدَى نَضرِبُ مَنْ تَحيَّرَا
فَمَا تَركْنَا مِن سوانا مَعْشَرَا ... إلاَّ مَنَعْنَاهُ الجنَابَ الأَخْضَرَا
والعذبَ حتى يشربَ المكدَّرَا ... فالحمدُ لله الذي تَكَبَّرَا
وجعل الفضل لمن تَنَزَّرَا ... ثمّتَ أخزَى مَذْحجاً وحِمْيَرَا
فَمَا تَرَكْنَا لِيَمَان مَفْخَرَا ... ولا تركناهُ يَطُولُ المِنْبَرَا
أمْسَى الحَصَى والتُّرْبُ قَدْ تَضَمَّرَا ... فإن عَسَتْ أكرُومةٌ أَنْ تُذْكَرَا
كَانَتْ لَنَا كَالشَّمْسِ لاَ بَلْ أَشْهَرَا

(٤٩٢٤) الكوفي

تميم بن سَلَمَة الكوفي ؛ يروي عن شريح القاضي وعبد الرحمن بن هلال العبسي وعروة بن الزبير . قال الشيخ شمس الدين : ولا نعلم له رواية عن الصحابة . روى له مسلم [٢] وأبو داود والنسائي وابن ماجه ، وتوفي سنة مائة للهجرة .

| (٤٩٢٥) أبو كامل الطائي ١٦٩ ب

تميم بن المفرج ، أبو كامل الطائي ؛ قصد غزنة ، وربما أنه توفي هناك . قال يمدح الوزير أبا القاسم علي بن عبد الله الجويني [من الخفيف] :

١ م : زانها ، وهو تحريف .
٢ ت : والترمذي .

٤٩٢٤ الإصابة ١ : ٣٠٧ والتهذيب ١ : ٥١٢ وانظر أسد الغابة ١ : ٢١٧ – ٢١٨ (ط. طهران) .

وَدِّعِينَا إن كُنْتِ أزمعتِ جَارَهْ ... قَبْلَ أن يمنَعَ الفِرَاقُ الزِّيَارَهْ
زوِّدِي وَامِقاً أَجَدَّ ارْتِحَالاً ... مَا قَضَى في مَقَامِهِ أَوْطَارَه
مُغرماً ما عليهِ يا أمَّ عَمْرٍو ... أينَ صَار الهوى به[1] يومَ صَارَه
لَم يزل يحذر التفرّقَ حتى ... حقّقوا يومَ رَامَتَيْنِ حذَارَه
كَانَ يَكْفِيهِ والمحبُّ قَنُوع ... وقْفَةٌ أو تَحيّةٌ أَوْ إشارَهْ
ذاتُ ثَغْرٍ كأنّه حينَ يَبْدُو ... عِقْدُ دُرٍّ أو أُقْحُوَانُ قَرَارَه
مَنْظَرٌ مَا رَأَيتُه قَطُّ إلاَّ ... قُلتُ بدْرُ لتمه وَسط دَارَه
كَاعِبٌ في الحجالِ يمنعُهَا الزَّوْ ... رَ حَيَاء يصونُهَا وغَرارَهْ

منها في المديح :

كانَ لله في البرية لُطْفٌ ... يومَ أفضى إليه أمرُ الوزَاره
إنَّ فِيه لكلٍّ وَهي سَدَاداً ... ولَديه لكلّ وَهَن جُبَارَه

ومن شعر أبي كامل المذكور (من الكامل) :

قل للغزالة وهي غيرُ غزَالةٍ ... والجؤذَرُ النعسان غير الجُؤْذَرِ
بمذكّر الخطوات غير مؤنَّثٍ ... ومؤنث الخَلَوات غير مُذَكَّرِ
قومي إلى الشيء[الذي][2] مُتْنَا به ... بالأمس فاتشري[3] بذاك الجَوْهَرِ
فتنبهت هيفاء غير بطيّة ... عما التمست ولا سحوب[4] المئزر
تفترُّ عن بَرَدٍ وتَنْظِمُ مثلها ... عِقداً وتنظر عن جفون فُتَّرِ
|وتيممت دَنين في مَطْمُورَةٍ ... كانا معا فيما أظنّ لقيصر ١٧٠ أ

ومن شعر أبي كامل الطائي (من مجزوء الرمل) :

قم إلى الراح مع الصُّبْـ ... ـح إذا قام المؤذنْ
وإذا أَعلن لِلـ ... ـهِ فقل للعُود أعلِنْ

١ سقطت «به» من ت .
٢ سقط «الذي» من أ ، والإضافة من ت .
٣ أ : فاتشرني .
٤ ت : سحور .

إن تسيء يا أيها العبـ ـــد فإن الله محسن

قلت : لولا هذا البيت الثالث لما أثبتّ الذي قبله وهو الثاني ، لأن[1] فيه تجرياً لا تحرياً ، ولو أن لي في الثالث حكماً ، لقلت « فإن الرب محسن » ، ليكون فيه مقابلة اثنين باثنين ، لإن الإساءة يقابلها الإحسان ، والعبد يقابله[2] الرب ، ولقائل أن يقول والله هو الرب ؛ ولكنّ الرب هنا أصرح وأليق . ومن شعر أبي كامل (من الوافر) :

سَلاَ عَنْ بَانَةِ الطَّلَلِ اليَبَابَا بحيثُ يقابلُ البَرْقُ الهِضَابَا
وعيش غَضَارةٍ لَوْ دَامَ لكِنْ تَكَدَّرَ ذَاكَ حِينَ صَفَا وَطَابَا
لَيَالي في الخُدُورِ مُحَجَّبَاتٌ يَدَعْنَ القَلْبَ مُخْتَبلاً مُصَابَا
كعين سُوَيْقَةٍ حدقاً وَلَكِنْ رَأَيْنَا هَاهُنا شَنَباً عِذَابَا
وأعْطَافاً إذا رُمْنَ انْعِطَافاً أَبَتْ أرْدَافُهَا إلاّ جِذَابَا
وأطرافاً يحارُ الحَلْيُ فِيهَا فليس يكاد يَضْطَرِبُ اضْطِرَابَا
يَطُفْنَ بملء عين الصَبِّ حُسناً وإنْ كَانَتْ لِمُهْجَتِهِ عَذَابَا

قلت : شعر جيد في الرتبة العليا .

الألقاب

١٧٠ ب |ابن تميم ، مجير الدين الحموي : اسمه محمد بن يعقوب .

وابن تميم المغربي : اسمه محمد بن تميم .

وابن تميم كاتب الدرج باليمن : اسمه محمد بن تميم .

التميمي الطبيب : محمد بن أحمد بن سعيد .

ابن التنبي : نجم الدين أحمد بن محمد بن عبد المجيد .

ابن التنبي : فخر الدين محمد بن محمد بن عقيل .

---

١ ت : فإنه . ٢ م : العبد .

(٤٩٢٦) تنكز نائب الشام

تنكز ، الأمير الكبير[١] المهيب[٢] سيف الدين أبو سعيد[٣] نائب السلطنة بالشام[٤] .

جُلِب إلى مصر وهو حدث ، فنشأ بها وكان أبيض إلى السمرة . رشيق القدّ[٥] مليح الشعر خفيف اللحية ، قليل[٦] الشيب حسن الشكل طريفه ، جلبه الخواجا[٧] علاء الدين السيواسي ، فاشتراه الأمير حسام الدين لاجين ، فلما قتل لاجين في سلطنته ، صار من خاصكية السلطان[٨] ، وشهد معه واقعة وادي الخزندار[٩] ثم وقعة شقحب . أخبرني[١٠] القاضي شهاب الدين ابن القيسراني قال : قال لي يوماً أنا والأمير سيف الدين طينال من مماليك الملك الأشرف ، سمع صحيح البخاري غير مرّة[١١] من ابن الشحنة ، وسمع كتاب الآثار للطحاوي ، وصحيح مسلم ، وسمع من عيسى المطعم ، وأبي بكر ابن عبدالدايم ، وحدّث . قرأ عليه المقريزي –[هو الشيخ محيي الدين عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن تميم المقريزي الحنبلي : جدّ والد أبي علي بن عبد القادر][١٢]– ثلاثيات البخاري بالمدينة

---

١ ت : الكبير الامير سيف الدين .
٢ الأعيان : المهيب العادل الفريد ؛ الفوات : المعظم المهيب .
٣ الأعيان : أبو سعيد الأشرفي الناصري .
٤ الأعيان : بدمشق .
٥ الأعيان : رشيق القامة .
٦ ت : قليلة
٧ ت : الخواجات .
٨ الفوات : السلطان الملك الناصر .
٩ واديالخزندار : واقع بين حماة وحمص .
١٠ من هنا يبيِّن الكتبي انه ينقل عن الصفدي .
١١ سقط من ت : غير مرة ؛ الأعيان ١١٩ ظ : سمع بثلاثيات البخاري ... .
١٢ ورد ما بين معقفين في حاشية أ .

٤٩٢٦ فوات الوفيات ١ : ٢٥١ وأعيان العصر : ١١٨ ظ. ١١٩ و؛ والدرر ٢ : ٥٥ – ٦٢ والدارس : ٢ : ٢٣٨ – ٢٣٩ .

النبوية . أمّره السلطان الملك الناصر إمرة [١] عشرة قبل توجهه إلى الكرك ، وكان قد سلّم إقطاعه إلى الأمير صارم الدين صاروجا المظفري ، وكان على مصطلح الترك آغا له ؛ ولما توجه إلى الكرك ، كان في خدمة السلطان [٢] . وجهزه مرة إلى دمشق رسولاً إلى الأفرم ؛ فاتهمه أن معه كتباً إلى أمراء الشام ، فحصل له منه مخافة شديدة ، وفُتش وعرض عليه العقوبة . فلما عاد إلى السلطان عرّفه بذلك ، فقال له : « إن عدت| إلى الملك فأنت نائب دمشق » . فلما حضر من الكرك ، ١٧١ أ
جعل الأمير سيف الدين أرغون الدوادار نائب السلطنة بمصر بعد إمساك الجوكندار الكبير ، وقال لتنكز ولسودي : « احضرا كل يوم عند أرغون ، وتعلّما منه النيابة والأحكام » ، فبقيا كذلك سنةً يلازمانه ، فلما مهرا [٣] ، جهز سيف الدين سودي إلى حلب نائباً ، وسيف الدين تنكز إلى دمشق نائباً ، فحضر إليها [٤] على البريد هو والحاج سيف الدين أرقطاي والأمير حسام الدين طرنطاي البشمقدار [٥] ، فكان وصولهم إليها في شهر ربيع الآخر [٦] سنة اثنتي عشرة وسبع مائة ، وتمكن في النيابة . وسار بالعساكر إلى ملطية ، فافتتحها ، وعظم شأنه ، وهابه الأمراء بدمشق ونواب الشام ، وأمن الرعايا به ولم يكن أحد من الأمراء ولا من أرباب الجاه يقدر يظلم أحداً [٧] ، ذِمّياً أو غيره خوفاً منه لبطشه وشدّة إيقاعه . ولم يزل في ارتقاء وعلوٍّ درجة [٨] يتضاعف إقطاعه وإنعامه وعوائده من الخيل والقماش والطيور الجوارح ، حتى كُتِبَ له « أعز الله أنصار المقرّ الكريم العالي الأميري » ، وفي الألقاب : « الأتابكي الزاهدي العابدي » وفي النعوت : « معز الإسلام والمسلمين ، سيد الأمراء في العالمين » . وهذا لم نعهده يكتب عن سلطان لنائب ولا غير نائب على اختلاف الوظائف والمناصب [٩] . وكان السلطان لا يفعل شيئاً

---

١ امرة : سقطت من الفوات .
٢ الفوات : في خدمته .
٣ سقط من ت : فلما مهرا .
٤ الفوات : اليهما .
٥ البشمقندار .
٦ الفوات : الآخر .
٧ سقط من م : أحداً .
٨ الأعيان : ١٢٠ و : في علو وارتقاء منزلة .
٩ والمناصب : سقطت من الفوات .

في الغالب حتى يُسيّر إليه ويستشيره[١] فيه ، وقلّما كتب إلى السلطان[٢] في شيء فردَّه ، ومهما قرره من إمرة ونيابة ووظيفة وقضاء وإقطاع وغير ذلك ، تَرِدُ التواقيع السلطانية بإمضائها[٣] . ولم اسمع أنا ولا غيري أنه أعطى لأحد| إقطاعاً ١٧١ ب ولا إمرةً ولا وظيفةً ، كبيرةً كانت أو صغيرةً ، فأخذ عليها رَشًا ؛ بل كان عفيف اليد والفرج . وقال لي شرف الدين النشو[٤] : إن إنعامه الذي خصه من السلطان في سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة بلغ ألف ألف درهم وخمسين ألف درهم خارجاً عن إنعامه من الخيل والسروج ، وما له على الشام من العين والغلة والغنم[٥] . ثم رأيت أوراقاً بيده فيها كلفته وهي : ثلاثة وعشرون قائمةً بما يحتاج إليه في أمره . من جملة ذلك طبلاً باز ذهباً صرفاً زنتهما ألف مثقال والقباء العفير الذي يلبسه . آخرا قال لي النشو[٦] : إنه يتقوّم على السلطان بألفي دينار مصرية فيه ألف وخمس مائة دينار . ثم توجه بعد ذلك أربع مرات فيما أظن ، وفي كل مرة يتضاعف له الإنعام ، وزاد تمكنه وهيبته ، إلى أن كان أمراء[٧] مصر من الخاصكية يخافونه . ولقد حدثني[٨] الأمير سيف الدين قرمشي الحاجب : إن السلطان قال له : « يا قرمشي ، لي ثلاثين سنة وأنا أحاول من الناس أن يفهموا عني ما أرومه في حقّ الأمير ، ولم يفهم الناس عني ذلك[٩] ، وناموس المُلك يمنع من قولي ذلك بلساني وهو أني لا أقضي حاجة لأحد إلاّ على لسانه أو بشفاعته » ، ودعا له بطول العمر . فبلغه ذلك ، فقال : « بل أموت في حياة مولانا السلطان » . فلما أنهى ذلك الأمير سيف الدين قرمشي إلى السلطان ، قال له : « قل له : لا أنتَ إذا عشت بعدي نفعْتَني في أولادي وحريمي وأهلي ، وإذا[١٠] مت قبلي ، إيش أعمل

---

١ الفوات : ويشاوره .

٢ ت : كتب السلطان .

٣ الفوات : بامضاء ذلك .

٤ الأعيان : ١٢٠ و : [ناظره الخاص] .

٥ سقط من ت : الغنم ، وفي الأعيان : الأغنام .

٦ ت : قال الشنو .

٧ ت : من أمراء .

٨ الأعيان : ١٢٠ ظ : أخبرني .

٩ سقطت « ذلك » من م .

١٠ الأعيان : ١٢٠ ظ : وأنت إذا .

مع أولادك . أكثر ما يكونون أمراء ، وها هم الآن أمراء[١] في حياتك ! أو كما قال . واعتمد شيئاً ما سمعناه عن غيره ، وهو أنه كان له كاتب ليس له شغل ١٧٢ أ ولا عمل غير عمل حساب ما يدخل خزانته من الأموال وما يستقر له ،|فإذا حال الحول عمل أوراقاً بما يجب عليه صرفه من الزكاة ، فيأمر بإخراجه وصرفه[٢] إلى ذوي الاستحقاق .

وزادت أمواله وأملاكه ، وعمر الجامع المعروف به[٣] بحكر السماق بدمشق ، وأنشأ إلى جانبه تربة[٤] وحمّاماً ، وعمر تربةً إلى جانب الخواصين لزوجته ، وعمر داراً للقرآن إلى جانب داره دار الذهب[٥] ، وأنشأ بالقدس رباطاً ، وعمّر القدس وساق إليه الماء وأدخله الى الحرم[٦] على باب المسجد الأقصى ، وعمر به حمّامين وقيسارية مليحةً إلى الغاية . وعمر بصفد البيمارستان المعروف به وجدّد القنوات بدمشق ، وكانت مياهها قد تغيرت ، وجدّد عمائر المساجد . والمدارس ، ووسع الطرقات بها ، واعتنى بأمرها . وله في سائر الشام آثار وعمائر وأملاك . ولم يكن عنده دهاء ولا له باطن ولا يحتمل شَيئاً ولا يصبر على أذى ، ولم يكن عنده مداراة للأمراء ، ولا يرفع بهم[٧] رأساً ، وكان الناس في أيامه آمنين على أموالهم ووظائفهم ، وكان في كل سنة يتوجه إلى الصيد بالعسكر إلى نواحي الفرات ، وعدّي [في][٨] بعض السفرات الفُرات ، وأقام في ذلك البر خمسة أيام يتصيد وكان الناس ينجفلون[٩] قدامه إلى بلاد توريز وسلطانية[١٠]

١ سقط من ت : أمراء .
٢ الفوات : فيأمر باصرافه .
٣ سقط من ت : به .
٤ الأعيان : ١٢٠ ظ : [ودارا] .
٥ الأعيان : ١٢٠ ظ : [بجوار القليجية] .
٦ ت والفوات : أدخله الحرم .
٧ ت : لهم .
٨ سقطت في ، من : أ ت والفوات ؛ والزيادة من أعيان العصر : ١٢١ و .
٩ الفوات : يجفلون .
١٠ الفوات : والسلطانية .

وكذلك بلاد ماردين وبلاد سيس . وكان ما له غَرَضٌ[١] غير الحق والعمل به ونصرة الشرع ، خَلاَ أنه كان به سوداء يتخيل بها الأمر فاسداً ، ويبنى [عليه] [٢] ، فهلك بذلك أناس ، ولا يقدر أحد مِن مهابته يوضّح له الصواب ، ولا يقول له الحق فيما يفعله . وكان إذا غضب لا سبيل له إلى الرضى ولا العفو ، وإذا بطشَ ، بَطَشَ بَطْشَ الجبّارين ، ويكون الذنب يسيراً نزراً [٣] ، فلا يزال يكبره ويزيده ويوسعه إلى أن يخرج فيه عن الحد . ورأيت من سعادته أشياء : منها [٤] إذا غضب على أحد في الغالب|لا يزال في خمول وتعاسة إلى أن يموت . قال ١٧٢ ب
القاضي شرف الدين أبو بكر ابن الشهاب محمود [٥] : والله ما زلت في هم وخوف وتوقّع لمثل هذا حتى أمسك ومات ، وما غضب على أحد ثم رضي عليه. حكى لي قوام الدين أحمد بن[٦] أبي الفوارس البغدادي ، قال : قلت له يوماً : « والله يا خوند أنا رأيت أكبر منك وأكثر أموالاً منك » فلما سمع هذا الكلام تنمر وقال لي بغيظ : « من رأيت أكبرَ مني وأكثر مالاً ؟ » فقلت له : « خربندا وجوبان وبو سعيد » ؛ فلما سمع ذلك سكن غيظه ، ثم قلت له [٧] : « إلاّ أنهم لم تكن الرعايا تحبهم هكذا [٨] ، ولا يدعون لهم مثلما يدعو رعاياك لك ، ولا كانت رعاياهم في هذا الأمن وهذا العدل » فقال لي : « يا فلان ، أيّ لذة للحاكم إذا لم يكن[٩] رعاياه آمنين مطمئنين ؟! » .

ومن إيثاره للعدل : أنه كان يوماً[١٠] يأكل معه بعض خواصه ، أَنسِيتُ اسمَه ، فنظر إلى أصبعه مربوطة فسأله عن السبب فأنكره . فلم يزل به حتى قال : « يا خوند ، واحد قواس ، عمل قوساً ثلاث مرات فأغاظني فلكمته » فلما سمع كلامه التفت عن الطعام وقال : « أقيموه » .

---

١ أ-عرض ؛ الفوات : ما قصده .
٢ الزيادة من ت م والفوات .
٣ في الأعيان : حقيرا نذرا يسيرا.
٤ سقط من ت : منها .
٥ الأعيان : [كاتب سره] .
٦ ت : أحمد أبي الفوارس ، وهو تحريف .
٧ سقط من م : وجوبان .... قلت له .
٨ سقط من ت : هكذا .
٩ ت : تكن ..
١٠ ت : كان له يوما ، وهو تصحيف .

ورماه وضربه على ما قيل أربع مائة عصا ، وقطع إقطاعه ، وبقي غضبان عليه سنين حتى شفع فيه ، فرضي عليه . وقال لي ناصر الدين محمد بن كوندك دَوَادَاره بعد موت تنكز بسنين : والله ما رأيته مدة ما كنت في خدمته غافلاً عن نفسه في وقت من الأوقات . ولا أراه إلاّ كأنه واقف بين يدي الله تعالى ، وما كان يخلو ليله [من قيام] [1] إلاّ بوضوء جديد [2] أو كما قال [3] . وكان الشيخ حسن بن دمرتاش قد أهمه أمره وخافه ، فيقال إنه تمّم عليه عند السلطان ، وقال له : « إنه قصد الحضور إلى عندي والمخامرة عليك » . فتنكّر السلطان [4] ، وكان ذلك وَهُم في عزم حضور الأمير سيف الدين بشتاك وسيف الدين يلبغا اليحيوي [5] وعشرين أميراً من الخاصكية ببنتي السلطان [6] من مصر إلى دمشق ليزوجوهما بولدي الأمير سيف الدين تنكز [7] ، فبعث يقول : « يا خوند ، إيش الفائدة في حضور هؤلاء الأمراء الكبار| إلى دمشق ، والبلاد الساحلية في هذه السنة [8] ممحلة ، ويحتاج ١٧٣ أ
العسكر إلى كلفة عظيمة ، أنا أحضر بولديّ [9] إلى الباب [10] ويكون الدخول هناك » . فجهّز إليه الأمير سيف الدين طاجار الدوادار ، وقال له : « السلطان يسلم عليك ، ويقول لك إنه ما بقي يطلبك إلى مصر ، ولا يجهز إليك أميراً كبيراً حتى لا

---

١ الزيادة من ت .
٢ كلام محذوف في ت .
٣ ورد الكلام في حاشية أ مطموسا ، انظر الأعيان : ١٢١ ظ : [وما كان يخلو ليلة من قيام وقال لي أيضاً : لم يصل الأمير صلاة قط إلا بوضوء جديد وقال لي أيضاً : من حشمة الأمير أنه ما أمسك ميزاناً بيده قط مذ كان في الطباق الى آخر وقت ...] .
٤ الأعيان : ١٢٢ و : له السلطان .
٥ ت : النحوي ، وهو تحريف .
٦ الأعيان : ومعهم بنتا السلطان .
٧ الفوات : ليحضروا عرس اولاده ويجهز معهم بنات السلطان .
٨ الفوات : في هذا العام .
٩ الفوات : باولادي .
١٠ الأعيان : الأبواب الشريفة .

تتوهم » ، فقال[١] : أنا أتوجه معك[٢] بأولادي إليه ، فقال له : « لو وصلت إلى بلبيس ردك . وأنا أكفيك هذا المهم ، وبعد ثمانية أيام أكون عندك بتقليد جديد وإنعام جديد » . فلبَّثه بهذا الكلام ، ولو كان توجه إلى السلطان[٣] ؛ كان خيراً له ، ولكن ليقضي الله أمراً كان مفعولاً . وكان أهل دمشق في تلك المدة قد أرجفوا بأنه قد عزم على التوجه إلى بلاد التتار ، فوقع ذلك الكلام في سمع طاجار الدوادار ، وكان قد عامله تنكز في هذه المدة معاملة لا تليق به ، فتوجه من عنده مغضباً ، وكأنه حرَّف الكلام[٤] ، والله أعلم ؛ فتغير السلطان تغيراً عظيماً ، وجرّد خمسة آلاف فارس أو عشرة[٥] ، مقدَّمهم بشتاك ، وحلّف عسكر مصر أجمع ، وخاف وجهز على البريد إلى الأمير سيف الدين طشتمر[٦] نائب صفد يأمره[٧] بالتوجّه إلى دمشق لقبض[٨] تنكز . وكتب إلى الحاجب وإلى الأمير سيف الدين قُطْلُوبْغَا الفخري وإلى الأمراء بالقبض عليه ، وقال : « إن قدرتم على تعويقه عن التوجه ، فهو المراد ، والعساكر تصل إليكم من مصر » . فوصل[٩] الأمير سيف الدين طشتمر[١٠] الظهر إلى المزة وجهز إلى الأمير سيف الدين الفخري وكان دواداره قد وصل[١١] بكرة النهار واجتمع بالأمراء ؛ فاتفقوا ، وتوجه الأمير سيف الدين اللمش الحاجب إلى القابون ووعّر الطريق ورمى الأخشاب فيها والجمال وأحمال التبن ، وقال للناس : « إن غريم السلطان|يعبر الساعة عليكم ١٧٣ ب
فلا تمكنوه » ، وركب الأمراء واجتمعوا على باب النصر . هذا كله وهو[١٢] في غفلة عما يراد به ، ينتظر ورود طاجار الدوادار ، وكان قد خرج ذلك النهار إلى القصر الذي بناه في القطائع عند حريمه ، فتوجه إليه الأمير سيف الدين

---

١ الفوات : فقال تنكز .
٢ معك : سقطت من الفوات .
٣ الأعيان : [ورأى وجمعه] .
٤ الأعيان : بعض الكلام .
٥ ت : خمسة آلاف أو عشرة آلاف فارس .
٦ الفوات : طشتمر حمص اخضر .
٧ الفوات : وأمره .
٨ الفوات : لمسك .
٩ أ : فرجـل .
١٠ طشتم .
١١ الأعيان ١٢٢ ظ : وصل [قبله] .
١٢ الأعيان : [وهو بسلامة باطن] .

قرمشي[١] وعرفه بوصول الأمير طشتمر[٢] ، فبهت لذلك وسقط في يده ، فقال
له : « ما العمل ؟ » قال : « ندخل[٣] إلى دار السعادة » . فحضر ودخل إلى دار
السعادة ، وغلقت أبواب المدينة . وأراد اللبس والمحاربة[٤] . ثم إنه علم أن الناس
يُنهبون ، ويلعب السيف في دمشق[٥] . فآثر إخماد الفتنة وان لا يجرد[٦] سلاحاً .
وأشاروا عليه بالخروج ، فجهز إلى الأمير سيف الدين طشتمر[٧] . وقال له :
« في أي شيء جئت ، ادخل إليّ » ، فقال : « أنا جئتك رسولاً من عند أستاذك ،
فإن خرجت إليَّ ، قلت لك ما قال لي ، وإن رحتَ إلى مطلع الشمس تبعتك ،
ولا أرجعُ إلاّ إن مات أحدنا ، والمدينة ما أدخل إليها » . فخرج إليهم وعاين
الهلاك فاستسلم وأخِذ سيفه وقيد خلف مسجد القدم وجهز إلى السلطان ، وجهز
معه الأمير ركن الدين بيبرس السلاح دار ، العصر ثالث عشرين ذي الحجة سنة
أربعين وسبع مائة . وتأسف أهل دمشق عليه ، ويَا طول أسفهم ، فسبحان مزيل
النعم ، الذي لا يزول ملكه ولا يتغير عِزّه ، ولا تطرأ عليه الحوادث . ولقد
رأيته بعيني في سنة تسع وثلاثين وسبع مائة ، وقد خرج له السلطان في أمرائه
وأولاده إلى بئر البيضاء يتلقاه ، فلما قاربه ، ترجَّلَ له وقبّل رأسه وضمه إليه
وبالغ في إكرامه ، بعدما كان يجيء إليه أمير بعد أمير ويسلم عليه ويبوس يده
وركبته راجلاً ، والأمير سيف الدين قوصون جاء إلى تلقيه إلى منزلة الصالحية .
وأما الإنعامات التي كان يفيضها عليه في|تلك السنة من الرمل في كل يوم وإلى ١٧٤ أ
أن خرج في مدة تقارب الخمسين يوماً ، فشيء خارج عن الحدّ . ولقد رأيته وهو
في الصيد تلك السنة بالصعيد ، وقد جاء اليه السلطان وقدامه الأمراء : ملك تمر
الحجازي ويلبغا اليحيوي والطنبغا المارداني[٨] وآقسنقر وآخر أُنسيته الآن وعلى

١ الفوات : قرشي .
٢ ت : طشتم .
٣ ت والأعيان والفوات : تدخل .
٤ ت : اللبس في المحاربة .
٥ الفوات : في البلد .
٦ الأعيان : يشهر .
٧ ت : طشتم .
٨ ت : المارادني

يد كل واحد منهم[١] طير من الجوارح ؛ فقال له : « يا أمير ، أنا أمير شكارك ، وهؤلاء بازداريتك ، وهذه طيورك » ، فأراد النزول ليبوس الأرض ، فمنعه . ثم رأيته بعيني يوم أمسك وقيّد ، والحداد يقيمه ويقعده أربع مرات والعالم واقفون أمامه ، فكان ذلك عندي عبرة عظيمة ، واحتيط على حواصله وأودع طغاي وجنغاي مملوكاه في القلعة ، وبعد مدة يسيرة ، حضر الأمير سيف الدين بشتاك وطاجار الدوادار والحاج أرقطاي وتتمة عشرة أمراء ونزلوا القصر الأبلق ، وحال وصولهم ، حلّفوا الأمراء وشرعوا في عرض حواصله ، وأخرجوا ذخائره وودائعه . وتوجه بشتاك إلى مصر ومعه من ماله ثلاث مائة ألف وستة وثلاثون ألف دينار مصرية وألف ألف وخمس مائة ألف درهم ، وجواهر بلخش[٢] أحجار مثمّنة وقطع غريبة ولؤلؤ غريب الحب ، وطرز زركش وكلوتات زركش وحوايص ذهب بجامات مرصّعة ، وأطلس وغيره من القماش ما كان جملته ثمان مائة حمل . وأقام بعده برسبغا ، وتوجه[٣] بعدما استخلص من الناس ومن بقايا أموال تنكز ومعه أربعون ألف دينار وألف ألف ومائة ألف درهم ، وأخذ مماليكه وجواريه[٤] وخيله المثمنة إلى مصر ، وأما هو فإنه جهز إلى اسكندرية وحبس بها مُدَّة دون الشهر ، ثم قضى الله تعالى فيه أمره . يقال : إن المقدم إبراهيم ابن صابر|توجه إليه ، وكان ذلك آخر العهد به ، ومات وصلى عليه أهل ١٧٤ ب
الإسكندرية وقبره الآن يزار ويدعى عنده ، رحمه الله تعالى (من الكامل) :

فكأنه[٥] برقٌ تألّقَ بالحمى ثم انطوى[٦] فكأنه لم يلمعِ

ثم ورد مرسوم[٧] السلطان بتقويم أملاكه ، فعمل ذلك بالعدول وأرباب الخبرة وشهود القيمة ، وحضرت بذلك محاضر إلى ديوان الإنشاء لتجهز إلى

١ ت : كلام محذوف .
٢ الفوات : وجواهر وبلخش .
٣ الفوات : وتوجه في اثره .
٤ ت : جواره .
٥ الأعيان : ١٢٣ ظ : وكأنه .
٦ الفوات ١ : ١٧٩ : انثنى .
٧ م : مرسوم كريم من السلطان .

السلطان [١] ، فنقلت منها ، ما [٢] صورته [٣] : دار الذهب بمجموعها واسطبلاتها [٤] ست مائة ألف درهم ؛ دار الزمرد [٥] مائتا ألف وسبعون ألف درهم ؛ دار الزردكاش وما معها مائتا ألف وعشرون ألف درهم ؛ الدار التي بجوار جامِعِهِ بدمشق مائة [٦] ألف درهم ؛ الحمّام التي بجوار الجامع [٧] مائة ألف درهم ؛ خان العَرَصة مائة ألف وخمسون ألف درهم ؛ اسطبل حكر السماق عشرون ألف درهم ؛ الطبقة التي بجوار حمام ابن يمن أربعة آلاف وخمس مائة درهم ؛ قيسارية المرحليّين مائتا ألف وخمسون ألف درهم ، الفرن والحوش بالقنوات من غير أرض عشرة آلاف درهم ؛ حوانيت التعديل ثمانية آلاف درهم ؛ الأهراء من اسطبل بهادر آص عشرون ألف درهم [٨] ، خان البيض وحوانيته مائة ألف وعشرة آلاف درهم ؛ حوانيت باب الفرج خمسة وأربعون ألف درهم ؛ حمّام القابون عشرون ألف درهم ؛ حمّام القصير [٩] العمري ستة آلاف درهم ؛ الدهشة [١٠] والحمّام مائتا ألف وخمسون ألف درهم ؛ بستان العادل مائة ألف وثلاثون ألف درهم [١١] ؛ بستان النجيبي والحمّام والفرن مائة ألف وثلاثون ألف درهم ؛ بستان الحلي [١٢] بحرستا أربعون ألف درهم ؛ الحدائق بها مائة ألف وخمسة وستون ألف درهم [١٣] ؛ بستان القوصي بها ستون ألف درهم ؛ بستان

١ الفوات : لتجهز الى الأبواب السلطانية .
٢ سقط من ت : ما .
٣ في الفوات : قال الشيخ صلاح الدين الصفَدي : فنقلتُ منها ما صورته ...
٤ م : استطبلاتها ، وهو تحريف .
٥ الأعيان : ١٢٤ و : الزمرذ .
٦ ت : مائتا .
٧ أعيان : جامعه .
٨ الفوات : عشرة آلاف درهم .
٩ ت : القصر .
١٠ الفوات : الدهيشة .
١١ الفوات : وثمانون ألف درهم .
١٢ الأعيان : ١٢٤ ظ والفوات : الجبلي .
١٣ الفوات : وخمسة واربعون ألف درهم

الدردور بزبدين خمسون ألف درهم ؛ الجنينة المعروفة بالحمّام بها|سبعة آلاف ١٧٥ أ
درهم ؛ بستان الرزاز خمسة وثلاثون ألف درهم ؛ الجنينة وبستان غيث بها [١] ثمانون ألف درهم ؛ المزرعة المعروفة بتهامة بها ستون ألف درهم ؛ مزرعة الركن البوقي [٢] والعنبري مائة ألف درهم ؛ الحصة بالدفوف القبلية بكفر بطنا ثلثاها ثلاثون ألف درهم ؛ بستان السقلاطوني بالمنيحة خمسة وسبعون ألف درهم ؛ حقل البيطارية بها خمسة عشر ألف درهم ؛ الفاتكيات والرّشيدي والكروم من زملكا مائة ألف وثمانون ألف درهم ؛ مزرعة المرفع بالقابون مائة ألف وعشرة آلاف درهم ؛ الحصة من غراس غيضة [٣] الأعجام عشرون ألف درهم ، نصف الغيضة [٤] المعروفة بزَرْبَنةٍ خمسة آلاف درهم ؛ غراس قائم في جوار دار الجالق ألفا درهم ؛ النصف من غراس الهامة ثلاثون ألف درهم ؛ الحوانيت التي قبالة الجامع مائة ألف درهم [٥] الاسطبلات التي عند الجامع ثلاثون ألف درهم ؛ بيدر زبدين ثلاثة وأربعون ألف درهم ؛ أرض خَارج باب الفرج ستة عشر ألف درهم ؛ القصر وما معه خمس مائة ألف وخمسون ألف درهم ، رُبع القصرين ضيعة مائة وعشرون ألف درهم ؛ نصف البيطارية مائة وثمانون ألف درهم ؛ حصة من البويضا مائة ألف وسبعة وثمانون[٦] ألف درهم ؛ نصف بوابة مائة ألف وثمانون ألف درهم ؛ العلائية [٧] بعيون الفاسريا [٨] ثمانون ألف درهم ؛ حصة دير ابن عصرون خمسة وسبعون ألف درهم ؛ حصة دوير اللبن ألف وخمس مائة درهم ؛ الدير الأبيض خمسون ألف درهم ؛ التنورية اثنان وعشرون ألف درهم ؛ العديل [٩] مائة ألف وثلاثون ألف درهم ؛ حوانيت داخل باب الفرج أربعون ألف درهم .

---

١ الفوات : عبرتهما .
٢ الفوات : مزرعة البوقي .
٣ الفوات : غيطة .
٤ الفوات : الغيطة .
٥ ت : سقط من ت : الحوانيت ..... درهم .
٦ الفوات : وخمسة وثمانون .
٧ الفوات : العلانية .
٨ الفوات : الفاسرتا .
٩ الفوات : العريل .

الأملاك التي بمدينة حمص : الحمّام بحمص خمسة وعشرون ألف درهم ؛ ١٧٥ ب الحوانيت سبعة آلاف درهم ؛ الربع ستون ألف درهم ؛| الطاحون الراكبة على العاصي ثلاثون ألف درهم ؛ زور قبجق خمسة وعشرون ألف درهم ؛ الخان مائة ألف درهم ؛ الحمّام الملاصقة للخان ستون ألف درهم ؛ الحوش الملاصق له[1] ألف وخمسمائة درهم ؛ المناخ ثلاثة آلاف درهم ، الحوش المجاور للخندق[2] ثلاثة آلاف درهم ؛ حوانيت العُرَيِّضة ثلاثة آلاف درهم ؛ الأراضي المحتكرة سبعة آلاف درهم .

بيروت : الخان : مائة ألف وخمسة وثلاثون ألف درهم ؛ الحوانيت والفرن مائة وعشرون ألف درهم ؛ المصبنة بآلاتها عشرة آلاف درهم ؛ الحمّام عشرون ألف درهم ؛ المسلخ عشرة آلاف درهم ؛ الطاحون خمسة آلاف درهم ؛ قرية زلاّيا خمسة وأربعون ألف درهم .

القرى التي بالبقاع : مرج الصفاء[3] سبع مائة ألف درهم ؛ التل الأخضر مائة ألف وثمانون ألف درهم ؛ المباركة خمسة وسبعون ألف درهم ؛ المسعودية مائة ألف وعشرون ألف درهم ؛ الضياع الثلاثة المعروفة بالجوهري أربع مائة ألف وسبعون ألف درهم ؛ السعادة أربع مائة ألف درهم ؛ أبروطيا ستون ألف درهم ؛ نصف يبرود والصالحية والحوانيت أربع مائة ألف درهم ؛ المباركة[4] والناصرية مائة ألف درهم ، رأس المآبِم الروس سبعة وخمسون ألف وخمس مائة درهم ؛ حصة من خربة روق اثنان وعشرون ألف درهم ؛ رأس الماء والدلي بمزارعها خمس مائة ألف درهم ؛ حمّام صرخد خمسون ألف درهم ؛ طاحون الفوار ثلاثون ألف درهم ؛ السالمية[5] سبعة آلاف وخمس مائة درهم ؛ طاحون

١ سقط من ت : له .
٢ الفوات : للفندق .
٣ ت : الأعيان ١٢٦ و ؛ والفوات : الصفا .
٤ سقط من الفوات : المباركة .
٥ ت : السالمة ، وهو تحريف .

المغار عشرة آلاف درهم ؛ قيسارية أذرعات اثنا عشر ألف درهم ، قيسارية عجلون مائة ألف وعشرون ألف درهم .

الأملاك بقارا : | الحمّام خمسة وعشرون ألف درهم ؛ الهُري ست مائة ألف درهم ؛ الصالحية والطاحون والأراضي مائتا ألف وخمسة وعشرون ألف درهم ؛ راسليثا[1] ومزارعها مائة ألف وخمسة وعشرون ألف درهم ؛ القصيبة أربعون ألف درهم ؛ القريتين المعروفة إحداهما بالمزرعة والأخرى بالبينسية تسعون ألف درهم . ١٧٦ أ

هذا جميعه خارج عمّا له من الأملاك ووجوه البر بصفد وعجلون والقدس الشريف ونابلس والرملة وجلجولية والديار المصرية . عمر بصفد بيمارستاناً مليحاً وله بها بعض أوقافه ، وعمر بالقدس رباطاً[2] وحمامين وقياسرة[3] ، وله بجلجولية خانٌ مليح إلى الغاية أظنه سبيلاً . وله بالرملة ، وله بالقاهرة[4] في الكافوري دار عظيمة وحمّام وغير ذلك من حوانيت . ولما كان في أوائل شهر رجب سنة أربع وأربعين وسبع مائة ، حضر تابوته من الإسكندرية إلى دمشق ودفن في تربته جوار جامعه المعروف بإنشائه . رحمه الله ، فقلت في ذلك[5] (من البسيط) :

إلى دِمَشْق نقلوا تنكزاً فَيَا لَهَا مِنْ آيةٍ ظاهرهْ
في جَنَّةِ الدُّنْيَا لَهُ جُثَّةٌ[6] ونَفْسُهُ في جَنَّةِ الآخِرَهْ

وقلت أيضا (من المجتث) :

في نَقْلِ تَنْكِزَ سِرٌّ أَرَادَهُ اللهُ رَبُّهْ
أتى به نحو أرض يُحِبُّهَا وتُحِبُّهْ

وقلت كأنني أخاطبه[7] (من الوافر) :

١ ت : راسلينا .
٢ ت : رباطين .
٣ ت : قياسر .
٤ ت : في القاهرة .
٥ الأعيان ١٢٩ و .
٦ م : جنة .
٧ الأعيان : ١٢٩ و .

أعَادَ اللهُ شَخْصَكَ بَعْدَ دَهْرٍ إلى بلدٍ وَليتَ فلم تَخُنْهَا
١٧٦ ب أقمت بها تدبرها زمـاناً وتأمُرُ في رَعَايَاها وتنهى
فلا هَذَا الدُّخولَ دخلت فيها وَلاَ ذَاك الخُرُوجَ خرَجْتَ منها[١]

وكنت قلت[٢] فيه بعدما قبض عليه ، أُرثيه رحمه الله تعالى (من الوافر) :

كَذَا تَسْرِي الخُطُوبُ إلى الكِرَامِ وَتَسْعَى تَحْتَ أذْيَالِ الظَّلاَمِ
وتغتال[٣] الحوادث كل ليث هِزَبْرٍ عَنْ فَرِيسَتِهِ مُحَامِ
وَتُبْذَلُ بَعْدَ عِزٍّ وَامْتِنَاعٍ وُجُوهٌ لَمْ تُعَرَّضْ لِلطَامِ
فَكَمْ مَلِكٍ غَدَا فِي الأَمْنِ دَهْراً وَآلَ إلى انْتِقَالٍ وَانْتِقَامِ
إذَا مَا أَبْرَمَ المِقْدَارُ أمراً رَأَيْتَ الصَّقْرَ مِنْ صَيْدِ الحَمَامِ
وَهَلْ يُرْجَى مِنَ الدُّنْيَا وَفَاءٌ وَلَمْ تُطْبَعْ عَلَى رَعْيِ الذِّمَامِ[٤]
إذَا ضَاقَتْ جَوَانِحُنَا بِهَمٍّ تُوَسِّعُهُ بِأَنْوَاعِ السَّقَامِ
أَقَالَ اللهُ عَثْرَتَنَا فإنَّا رَمَانَا الدَّهْرُ فِي شرِّ المَرَامِي[٥]
وَرَدَّ اللهُ عُقْبَانَا لِخَيْرٍ فَقَدْ أَمْسَى الزَّمَانُ بِلاَ زِمَامِ
تَنكَّرَ يوم تَنْكِزَ كُلُّ عُرْفٍ وسَامَ الذُلُّ فينَا كُلَّ سَامِ
وَمَالَ إلى المَنِيَّةِ كُلُّ مَوْلًى وَحَامَ عَلَى الرَّزِيَّةِ كُلُّ حَامِ
وَأَذْهَلَ يَوْمُه الألبابَ حَتَّى كَأَنَّا فِيهِ صَرْعَى بِالمُدَامِ
بَكَيْتُ دِمَشْقَ لَمَّا غَابَ عَنْهَا وأوحشَ أفقها بدرُ التَّمَامِ
فَيَا تَمْزِيق شَمْلِ العدلِ فِينَا ويَا تَفْرِيق ذاك الإنْتِظَامِ
ويَا لِمُصِيبَةٍ بِدِمشْقَ حَلَّتْ شَدَائِدُهَا بِأَحْدَاثٍ عِظَامِ
فَكَمْ مِنْ مُقْلَةٍ لِلحُزْنِ تَجْرِي مَدَامِعُهَا بِأَرْبَعَةٍ سِجَامِ
١٧٧ أ رَعَاهُ اللهُ مِنْ رَاعٍ أَمِينٍ أَنَامَ بِعَدْلِهِ عَيْنَ الأَنَامِ

١ الأعيان : عنها .
٢ سقط من ت : قلت .
٣ ت : تغتات ، وهو تحريف .
٤ ت : الزّمام .
٥ ت : المرام .

وكفَّ حَوَادِثَ الأَيَّامِ عَنْهُم فَلَمْ تَطرق حماهم بِانْتِقَامِ
وكيفَ يَنُوبُهُم [١] خَطْبٌ مُلِمٌّ ونَابُ الدَّهْرِ نابٍ [٢] غير تَامِ
حُنُو زاد في إِفْرَاطِ بِرٍّ يُسْكِنُ بَرْدُهُ لهبَ الضِرَامِ
وتدبيرٌ خَلاَ عَنْ حَظِّ نَفْسٍ وَنَابَ الرُّعْبُ فِيهِ عَنِ الحُسَامِ
ودستْ حكمُهُ في دَارِ عدلٍ تَأَيَّدَ بالملائِكَةِ الكِرَامِ
وَكَمْ جَبَّارِ قَوْمٍ ذِي عُتُوٍّ تَهَيَّبَ أَنْ يَرَاهُ في المَنَامِ
يُسَاوِي عِنْدَهُ في العَدْلِ بَيْنَ الـ كِرَامِ الغُرِّ وَالسُّودِ اللِّئَامِ
وَهَيْبَتُهُ سَرَتْ شَرْقاً وَغَرْباً وَشَاعَتْ عَنْهُ في مِصْرٍ وَشَامِ
يُرَاعُ المُغلَ في توريز مِنْهُ ويطرقُ أرضَهم في كلِّ عَامِ
وَكَمْ قَطَعَ الفُرَاتَ وَصَادَ حَتَّى تَوَغَّلَ في فَضَا [٣] تِلْك الموامي [٤]
إذا ما قيل هذا الليث وافى مَضَوْا هَرَباً كأمْثَالِ النّعامِ
فرائِسُهُ [٥] فَرَائِصُهَا تَرَاهَا دَوَامِيَ لاَ تَزَالُ على الدَّوَامِ
ولم نَرَ قَبْلَهُ لَيْثاً أَتَتْهُ أَفَاعِي القَيْدِ تُنْذِرُ بِالحِمَامِ
وَقَدْ رَقَّتْ لَهُ فِتَنٌ حُزْناً عَلَيْهِ في القُعُودِ وَفي القِيَامِ
أَلاَ فَاذْهَبْ سُقِيتَ أَبَا سَعِيدٍ فَقَدْ رَوَّى زَمَانُكَ كُلَّ ظَامِ
فَأَنْتَ وَدِيعَةُ الرحمن مِنَّا تَحُوطُكَ في الرَّحِيلِ وَفي المقامِ
وَلِيتَ فَلَمْ تَخُنْ للهِ عَهْداً ولَمْ تَجْذُبْكَ فِيهِ عُرَى المَلاَمِ
حَاشَا أن يراك اللهُ يوماً تَعَدَّيْتَ الحَلاَلَ إِلَى الحَرَامِ
وَنِلْتَ مِنَ السَّعَادَةِ وَالمَعَالِي منالاً حَازَ غَايَاتِ المَرَامِ [٦] ١٧٧ ب
وَكُنْتَ تُحِبُّ نُورَ الدِّينِ طَبْعاً لأَنَّكُمَا سَوَاءٌ في الْتِزَامِ
رَعَيْتَ كَمَا رَعَى وَحَمَيْتَ مَا قَدْ حَمَى نَفْدِيكَ مِنْ رَاعٍ وَحَامِ

---

١ ت : ينالهم .
٢ ت : نابا ، الأعيان : ١٢٧ ظ : وناب الدّهر فيهم ....
٣ أ : فضل : وهو تحريف .
٤ الأعيان : ١٢٨ ظ : المرامين
٥ أ : فرائصه .
٦ ت م : ورد البيت في آخر القصيدة .

وَكُنْتَ إِذَا دَجَا لَيْلُ القَضَايَا وَكَانَت مِنْ مُهِمَّاتٍ جِسَامِ
تُفَرِّجُهَا بِقَوْلٍ مِنْكَ فَصْلٍ لأَنَّ القَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامِ

(٤٩٢٧)

تنكز بغا ، الأمير سيف الدين مشد الشرابخاناه[1] ؛ اشتهر وذكر في أيام الناصر حسن . ولما أمسك[2] الوزير منجك ، وجرى ما جرى ، أُعْطِي إمرة مائة وتقدمة ألفٍ ، واختصّ بالسلطان الملك الناصر ، وصارت له المنزلة العالية . فخرج الأمير علاء الدين مُغلطاي وطاز على السلطان وركبا إلى قبة النصر . وجُهِز[3] إليه أن جهّز إلينا النمجا وتنكز بغا ، فجهز ما طلبوه وخلعوه وجرى ما جرى[4] . ثم إن الصالح أفرج عنه وحضر معه إلى الشام في نوبة بيبغا ، وتوجّه معه عائداً . ولما وصل إلى مصر ، رسم له بإمرة طبلخاناه مائة فارس وتقدمة ألف ، وعظم شأنه وارتفع قدره في الأيام الناصرية حسن في المرة الثانية ، وعيّن لنيابة الشام في إخماد ذلك . ثم إنه تعلّل ومرض وطالت علّته ، فصار يقوم تارة ويقع ويصح تارة ويسقم ، إلى أن ورد الخبر بوفاته رحمه الله تعالى في شوال سنة تسع وخمسين وسبع مائة .

الألقاب

التنوخي : أبو علي المحسن بن علي القاضي الأديب .

القاضي التنوخي : علي بن المحسن .

التنوخي الحنفي : علي بن محمد .

التهامي الشاعر : اسمه علي بن محمد بن فهد .

١ الأعيان سيف الدين المارداني أمير مجلس الناصري ..... مات سنة ٧٥٩ هـ .
٢ سقطت من ق : أمسك .
٣ الأعيان (خ) : ١٢٩ ظ : جهّز .
٤ هنا تنتهي الترجمة في : أ ت م ؛ والزيادة من ق .

٤٩٢٧ الأعيان : ١٢٩ و – ١٢٩ ظ وسقطت الترجمة من ت .

(٤٩٢٨) الشهرزوري

توبل ابن الأمير بهاء الدين الشهرزوري من أمراء دمشق ؛ كان من الأبطال الشجعان والفرسان المعدودين ، استشهد يوم المصاف ، يوم الخميس رابع عشر شهر رجب سنة ثمانين وست مائة ظاهر حمص بعد أن قاتل قتالاً كثيراً وأنكى في العدو نكايات كثيرة ، وقتل منهم عدة وافرة بيده|وكان قد نيّف على الستين ١٧٨ أ
رحمه الله تعالى .

توبة

(٤٩٢٩) توبة بن الحُمَيِّر

توبة بن الحميّر الخفاجي[١] ، أحد المتيّمين ؛ صاحب ليلى الأخيلية ، وسوف يأتي ذكرها في حرف اللام في موضعه إن شاء الله تعالى . كان يهوى ليلى فخطبها إلى أبيها ، فأبى أن يزوجه[٢] ، وزوجها في بني الأولغ[٣] ، فكان يكثر زيارتها ، فشكوه إلى قومه ، فلم يقلع ، فشكوه إلى السلطان فأهدر[٤] دمه إن أتاهم ، فعلمت بذلك ليلى ، ثم إن قومها كمنوا له في الموضع الذي يلقاها فيه ، فلما جاء ، خرجت إليه سافرة حتى جلست في طريقه ، فلما رآها سافرة ، فطن لما أرادت وركض فرسه ونجا ؛ وقال قصيدته التي أولها[٥] (من الطويل) :

نأتك بليلى دارها لا تزورها وشطَّتْ نَوَاها واستمرّ مريرُها

منها :

....

١ الأغاني : توبة بن الحمير بن حزم بن كعب بن خفاجة بن عمرو بن عقيل .
٢ الأغاني : يزوجه إياها .
٣ الأغاني : الأدلع .
٤ الأغاني : فأباحهم .
٥ الأغاني ١٠ : ٦٣ .

٤٩٢٨ تاريخ الذهبي (خ آياصوفيا ٣٠١٤) : ٨٢ و .

٤٩٢٩ فوات الوفيات ١ : ٢٥٩ والشعر والشعراء : ١٧٩ والأغاني ١٠ : ٦٣-٧٩ ؛ والخزانة ٣ : ٣١ واسماء المغتالين : ٢٥٠ وامالي القالي ١ : ٨٦ السمط : ١١٩ وانظر : الأعلام ٢ : ٧٣ .

وكنتُ إذا ما جئتُ ليلى تَبَرْقَعَتْ   فقد رَابَني منها الغداةَ سُفُورُهَا

ثم إن توبةَ قتلته بنو عوف بن عقيل في حدود الثمانين للهجرة ، فقالت ليلى ترثيه (من الطويل) :

نظرت ودوني من عمامة[1] منكب   وبطن الرداء[2] أيّ نظرة ناظرِ
وتوبة أحيي من فتاةٍ حييّة[3]   وأجرأ من ليثٍ بخَفَّانَ خادرِ
ونعم فتى الدنيا وإن كان فاجراً   ونعم الفتى[4] إن كان ليس بفاجرِ

وهي قصيدة طويلة أوردها صاحب الأغاني كاملة ، ولها فيه مراثٍ أُخر . |ثم إن ليلى أقبلت من سفر فمرت بقبر توبة ومعها زوجها وهي في هودج[5] ؛ ١٧٨ ب فقالت : « والله لا أبرح حتى أسلّم على توبة » . فجعل الزوج يمنعها وهي تأبى إلاّ أن تلمّ به ، فتركها ، فصعدت أكمة عليها قبر توبة فقالت : « السلام عليك يا توبة » ، ثم حولّت وجهها إلى القوم فقالت : « ما عرفت له كذبة قط ، قبل هذه[6] » ، فقالوا : « وكيف ؟ » قالت : أليس هو القائل (من الطويل) :

ولو أن ليلى الأخيلية سَلَّمَتْ   عَلَيَّ ودوني جَنْدَلٌ[7] وَصَفَائِحُ
لسلّمتْ تَسْلِيمَ البَشَاشَةِ أوزقا   إليها صَدَى مِنْ جَانِبِ القَبْرِ صَائِحُ
وأُغْبَطُ من ليلى بما لا أَنَالُهُ   ألاَ كُلُّ مَا قَرَّتْ بِه العينُ صَالِحُ

فما باله لم يسلم عليَّ كما قال ؟ وكانت إلى جانب القبر بومة كامنة ، فلما رأت

---

١ الفوات ١ : ١٨٣ : عماية ، ورواية البيت في الأغاني ١٠ : ٧١ .
نظرت وركن من دنانين دونه   مفاوز حوضي أي نظرة ناظر .
٢ الفوات ١ : ١٨٣ : الركاء .
٣ الأغاني : حيّية .
٤ الأغاني : وفوق الفتى .
٥ الأغاني ١٠ : ٧٧ : هودج لها .
٦ الأغاني ١٠ : ٧٧ : هذه .
٧ الأغاني : تربة .

الهودج واضطرابه فزعت وطارت في وجه الجمل ، فنفر ، فرمى بليلى على رأسها فماتت من وقتها ، فدفنت إلى جانبه . قلت [١] : ما كذب بعد موته لأنه قال : « أو زقا إليها صدى من جانب القبر » ، والصدى هو ذكر البُومِ ، وَهَذَا من عَجَائِب الاتفاقات . ولتوبة بن الحميّر قصة مع مالك بن الرّيب المازني اللص الشاعر ، سوف يأتي ذكرها إن شاء الله تعالى في ترجمة مالك . وأما ليلى الأخيلية ، فيأتي لها ترجمة مفردة في حرف اللاّم .

(٤٩٣٠) الصاحب تقي الدين

توبة بن علي بن مهاجر بن شجاع بن توبة ، الصاحب تقي الدين أبو البقاء [٢] الربعي التكريتي المعروف بالبيّع . ولد يوم عرفة بعرفة سنة عشرين [وست مائة] وتعانى التجارة والسفر [٣] ، وعرف السلطان حال إمرته وعامله وخدمه [٤] ، فلما تسلطن مخدومه الملك المنصور ولاّه وزارة الشام ، ثم عزله ثم وُلّي وصودر غير مرة| ثم يسلمه [٥] الله تعالى . وكان مع ظلمه ، فيه مروءة وحسن إسلام وتقرّب ١٧٩ أ
إلى أهل الخير وعدم خُبْث ، وله همة عالية ، وفيه سماحة وحسن خلق ومزاح [٦] . واقتنى الخيل المسوّمة ، وبنى الدور الحسنة ، واشترى [٧] المماليك الملاح ، وعمر لنفسه تربة كبيرة [٨] تصلح للملك [٩] وبها دفن لما مات سنة ثمان وتسعين وست مائة

....

١ الفوات : قال الشيخ صلاح الدين الصفدي : ما كذب ...
٢ ت : أبو البقي .
٣ ت : السفر والتجارة .
٤ الفوات : وتعرّف بالسلطان حسام الدين لاجين لما كان أمير ، وعامله وخدمه .
٥ ت : الأعيان : تسلمه .
٦ المنهل : ١٦٤ ظ : مزاج .
٧ الفوات : واقتنى .
٨ الفوات : حسنة .
٩ الفوات : للملك .

٤٩٣٠ الفوات ١ : ٢٦١ – ٢٦٢ والأعيان : ١٢٩ ظ والمنهل ٢ : ١٦٤ ظ ١٦٥ و. والشذرات : ٥ : ٤٤١ .

وحضر جنازته ملك الأمراء والقضاة . يقال عنه : أنه كان عنده مملوك مليح اسمه أقطوان ، فخرج ليلة يسير وأقطوان خلفه إلى وادي الربوة ، فمر[١] على مسطول وهو نائم ، فلما أحس بركض الخيل[٢] فتح عينيه وقال : « يا الله توبة » فقال[٣] : « والك يا أبلم[٤] ، إيش تعمل بتوبة واحد شيخ نحس[٥] ، أطلب منه أقطوان أحب إليك » . ولشمس الدين بن منصور موقّع غزة فيه وقد أعيد إلى الوزارة ، وقد مرّ ذلك بسنده في ترجمته في المحمدين (من الوافر) :

عتبتَ[٦] على الزمان وقلت مهلاً   أقمتَ على الخنا ولبست ثَوْبَهْ
ففاق من[٧] التجاهل والتعامي   وعاد إلى التقى وأتى بتَوْبَهْ

ونقلت من خط علاء الدين علي بن مظفر الوداعي ما كتبه إلى الصاحب تقي الدين وقد سقط من على حصان (من المتقارب) :

فَدَيْناك لا تخشَ من وقعة   فإن وقوعك للأرض فخرُ
سقوطُ الغمام بفصل الربيع   ففي البَرِّ بِرٌّ وفي البحر درُّ

وكتب إليه أيضاً ومن خطّه نقلت (من مجزوء الرمل) :

لا تخف يَا أيها الصَّا   حِبُ مِنْ وَقْعِ الحِصَانِ
أنت غيث ووقوع الغَيْـ   ـث من خصب الزَّمَانِ

١٧٩ ب | وكتب إليه أيضاً ونقلتُه من خطه (من المجتث) :

إني حلفت يميناً   لم آت فيها بحَوْبَهْ
مذ أقعدتني الليالي   لا قمت إلاّ بتوبه

١ الفوات : فمروا .
٢ الفوات : أحسّ بوقع حوافر الخيل .
٣ المنهل : ١٦٥ و : فقال تقي الدين .
٤ الفوات : يا قواد .
٥ زاد في الفوات : مقلع الأسنان .
٦ م : عبت .
٧ الفوات : تفاق في .

(٤٩٣١) التكريتي الزاهد

توبة بن أبي البركات التكريتي صاحب الشيخ عبد الله اليونيني ؛ فقير صالح كبير القدر ، حدّث عن ابن طبرزذ . قال السيف ابن المجد : كان توبة أحد من يشار إليه بالزهد ، صحب الشيخ عبد الله ولازمه ، وكان يكرمه ويأنس به ، وينزل إذا قدم في مغارته على جبل الصوان بقاسيون . وقال ابن العز عمر الخطيب : حدثتني فاطمة بنت أحمد بن يحيي ابن أبي الحسين الزاهد ، قالت : حدثتني أمي ربيعة بنت الشيخ توبة أنها كانت تقعد في الليل فتجد والدها قاعد وهو يقول ، يا سيدي اغفر لعبيدك[1] ؛ قالت وكانت أمي ربيعة ترجف ؛ وقالت : كنت أحكي للناس كرامات الشيخ ، فرأيتُه في المنام وهو يقول : « كم تهتكيني ! » ، وسلَّ عليَّ سيفاً ، فبقيتُ أرجف ، وما عدت أجسر[2] أن أحكي عنه شيئاً ، وتوفي سنة اثنتين وعشرين وست مائة .

(٤٩٣٢)

توبة بن كيسان : أبو المورِّع العَنْبرِي ؛ روى عن أنس بن مالك وأبي بردة ابن موسى وعطاء بن يسار ونافع والشعبي وغيرهم . كان صاحب بدادة . توفي بالطاعون في سنة إحدى وثلاثين ومائة بالضبع ، وهو مكان عن البصرة يومين . وكان ثقة ، روى عنه الثوريّ وشعبة وحماد بن سلمة وغيرهم .

....

١ ت : لعبيدك توبة .
٢ ت : ولا عدت أجرأ .

٤٩٣١ المرآة ٢ : ٦١٣ وذيل المرآة ٤ : ٤١ و٢٥٩ و٢٨٢ .

٤٩٣٢ انظر تهذيب التهذيب ١ : ٥١٥ – ٥١٦ وتقريب التهذيب ١ : ١١٤ وميزان الاعتدال ١ : ٣٦١ ؛ وانظر : الأعلام ٢ : ٧٤ وسقطت الترجمة من ت .

توران شاه

(٤٩٣٣) المعظم صاحب اليمن ١٨٠ أ

توران شاه الملك المعظم شمس الدولة بن أيوب ، أخو السلطان صلاح الدين[١] ، سيف الدين ، وكان يلقب فخر الدين ؛ كان أسنَّ من صلاح الدين وكان يرجّحه على نفسه ، وسيَّرَهُ سنة ثمان وستين [وخمس مائة] إلى بلاد النوبة ليفتحها ، فلما قدمها ، وجدها لا تساوي التعب ، فرجع بغنائم كثيرة ورقيق . ثم أرسله إلى اليمن وبها عبد النبي بن مهدي قد استولى على أكثر اليمن ، فقدمها وظفر بعبد النبي وقتله وملك معظم اليمن ، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف العين مكانه . وكان سمحاً جواداً . ثم إنه قدم دمشق سنة إحدى وسبعين [وخمس مائة] في آخرها وقد تمهدت[٢] له مملكة اليمن ، لكنه كره المقام بها وحنّ إلى الشام وثماره . وكان قد جاءه رسول من أخيه صلاح الدين يرغّبه في المقام باليمن ، فلما أدَّى الرسالة ، طلب ألف دينار وقال لغلام : « امض إلى السوق واشتَرِ لي بها قطعة ثلج » ، فقال : « من أين هنا ثلج ؟ » فقال له : « فاشتر بها طبق مشمش[٣] » ، فقال : « من أين يوجد ذلك ؟ » فأخذ يذكر له أنواع الفواكه[٤] ، والغلام يقول : « ما يوجد » ، فقال المعظم للرسول : « ليت شعري . ما أصنع بالأموال إذا لم انتفع بها في شهواتي[٥] ؟ » . ورجع الرسول ، فأذن له صلاح الدين في القدوم ، وكتب إليه صلاح الدين من إنشاء القاضي الفاضل (من الكامل) :

لا تضجَرَنْ مما أَبُثّ[٦] فإنَّهُ   صدرٌ لأَسْرَارِ الصَّبَابَةِ يَنْفِثُ

---

١ المرآة : [لأبيه] .
٢ ت وم : مهدت .
٣ ا ، و ، ت : مشمس ، وهو تحريف .
٤ الوفيات ١ : ٣٠٨ : جميع أنواع فواكه دمشق .
٥ الوفيات : ملاذي وشهواتي .
٦ ت والديوان ١ : ٤٨٤ : أتيت .

٤٩٣٣ العقود اللؤلؤية ١ : ٢٦ ومرآة الزمان ٨ : ٣٦٢ ، ووفيات الأعيان ١ : ٣٠٦ والمنهل : ١٦٥ ظ وطبقات السبكي ٥ : ٥٢ .

أمَّا فِراقُكَ واللقَاءُ فإنَّ ذا … مِنْهُ أَمُوتُ وذَاكَ مِنْهُ أُبْعَثُ
حَلَفَ الزَّمَانُ على تفرُّق شَمْلنَا … فَمَتَى يرقُّ لَنَا الزمانُ ويَحْنَثُ ؟
حَول المَضَاجعِ كُتْبُكُمْ فكَأَنَّني … مَلْسُوعُكُمْ وَهْيَ الرُّقَاةُ النُّفَّثُ
[كَم يَلْبَثُ الجِسْمُ الذي ما نَفْسُهُ … فِيهِ ولا أنفاسهُ كَمْ يلبثُ[1] ١٨٠ ب

فلما قدم دمشق استنابه بها صلاح الدين لما رجع إلى مصر . ثم انتقل توران شاه إلى مصر سنة أربع وسبعين [وخمس مائة] . وكانت وفاته بالإسكندرية في صفر سنة ست وسبعين وخمس مائة ، فنقلته شقيقته ست الشام[2] ودفنته في مدرستها المعروفة بها في دمشق .

قال ابن الأثير[3] : ولما قدم من اليمن وعمل بنيابة دمشق ملك بعلبك ثم عوضه أخوه عنها بالإسكندرية إقطاعاً ، فذهب إليها ، وكان له أكثر بلاد اليمن ونوابه هنالك يحملون إليه الأموال من زَبيد وَعَدَن وما بينهما .

وكان أجودَ الناس وأسخاهم كفًّا ، يُخرج كلَّ ما يُحْمَلُ إليه من البلاد[4] ، ومع هذا مات وعليه نحو مائتي ألف دينار ، فوفاها أخوه صلاح الدين عنه ، وكان منهمكاً على اللهو واللعب وفيه شرّ وظلم .

وقال المهذب محمد بن علي الخيمي[5] : رأيت في النوم شمس الدولة توران شاه بعد موته ، فمدحته بابيات وهو في القبر ، فلفَّ كفنه ورمى به إلي ، وقال (من البسيط) :

لا تستقلَّنَّ مَعْرُوفاً سمحتُ به … ميْتا فأصبحت[6] منه عاريَ البدن[7]

....

١ سقط البيت من ت ، وجاء قبل سابقه في الديوان ١ : ٤٨٥ .
٢ سقط من ت : في صفر .... ست الشام .
٣ الكامل ١١ : ٤٦٨ – ٤٦٥ .
٤ الكامل : من أموال اليمن .
٥ الوفيات ١ : ٣٠٩ : مهذب الدين أبو طالب .
٦ الوفيات ١ : ٣٠٩ : فأمسيت .
٧ الوفيات : عارياً بدني .

ولا تظُنَّنَّ جودي شَانَهُ [1] بَخَلٌ   من بعد بذليَ ملك الشام واليمن
إني خرجتُ من الدنيا وليس معي   من كُلِّ ملكت كَفِّي سوى كَفَني

ولما جهز السلطان صلاح الدين أخاه شمس الدولة توران شاه إلى غزو بلاد النوبة ونزل على قلعة أبريم وافتتحها بعد ثلاثة أيام وغنم جميع ما كان فيها وكتب بذلك إلى السلطان ، أنشد أبو الحسن ابن الذروي قصيدة منها (من السريع) :

فقَدِّم العزمَ فَذَا مُبْتَدأً   يقْصرُ مُلْكُ الأَرْض عن مُنْتَهاه
واسحبْ ذُيُولَ الجَيْشِ حَتَّى أَرَى   أنجمَهُ طَالِعَةً عَن دُجَاه 181 أ
سِوَاكَ مَنْ أَلْقَى عَصَاهُ بِهَا   قَنَاعَةً لَمَّا اسْتَقَرَّتْ نَوَاه
علَيْكَ بالرُّومِ وَدَعْ صَاحِبَ الـ   تاجِ إذا شئتَ وتوران شاه
فقد غدت أبريم في ملكه   تبرمْ أمراً فيه كبت العِدَاه
لا بُدّ للنوبة من نَوْبَةٍ   تُرضِي بسخطِ الكُفْرِ دينَ الإِلَه
تظل من سُوبَةَ مُنْسُوبَةً   لعزمِه كَامِنَةً في أَنَاه
يكسو الغُزَاةَ القاطني أرضَها   ما نَسَجَتْ للحربِ أيدي الغُزَاه
سودٌ وتحمرُّ الظبي حولها   كأعينِ الرُّمد بدت للأَسَاه
أولاَ فَسُمرٌ تَحتَمِيها القَنَا   مثل دنانٍ بَزلتها السُّقاه
لله جيشٌ منك لا ينثني   إلا بنصرٍ دَمِيت شَفْرَتَاه
مَا بَيْن عقبان ولكنها   خيلٌ وفرسانٌ كمثل البُزَاه
آساد حربٍ فَوْقَ أيديهمُ   أساودُ الطَّعْنِ فَهُمْ كَالحُوَاه
تَقَلَّدُوا الأَنْهَارَ واسْتَلأَمُوا الـ   غُدْرَانَ فَالنِّيران تَجْرِي مِيَاه

(٤٩٣٤)

توران شاه ابن السلطان صلاح الدين الكبير ؛ هو الملك المعظم أبو المفاخر ،

....

١ الوفيات : شابه .

٣٩٣٤ المنهل : ١٦٥ و١٦٥ ظ .

آخر من بقي من إخوته . ولد سنة سبع وسبعين وخمس مائة ، وسمع بدمشق من يحيى الثقفي وابن صدقة الحراني ، وأجاز له عبد الله بن برّي النحوي وغيره[١] ، وانتقى له الدمياطي جزءاً . وحدّث بحلب ودمشق[٢] ، وروى عنه الدمياطي وسنقر القضاي وغيرهما . وكان كبير البيت الأيوبي ، وكان الناصر الصغير يحترمه ويجله ويثق به ويتأدَّبُ معه . وكان يتصرف في الخزائن والأموال| والغلمان. ١٨١ ب
ولما استولى التتار على حلب وبذلوا السيف فيها اعتصم بقلعتها وحماها ، ثم سلمها بالأمان ، وأدركه الأجل على أثر ذلك ، ولم يكن عدلا وربما تعاطى المحرم ؛ فإن الدمياطي يقول : أخبرنا في حال الإستقامة . توفي في سابع عشرين شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين[٣] وست مائة ، ودفن بدهليز داره وله ثمانون سنة .

(٤٩٣٥)

توران شاه ابن الأمير عباس الحلبي المعروف بالشيخ شمس الدين الزاهد ؛ كان من أحسن الناس صورةً فتزهد في صباه وصحب الشيخ عبد الله اليونيني ، ولزم العبادة ، فبنى له أبوه الزاوية المعروفة به[٤] بظاهر حلب ، وكان صاحب أحوال ورياضات ، وجِدّ وكان يسمى عروس الشام . قال الشيخ شمس الدين : إنه عمل خلوة أربعين يوماً بوقية تمر وخرج معه ثلاث تَمرات ، وقال الشيخ سليمان الجعبري : ما رأيت شيخاً أصبر على حمل الأذى من الشيخ شمس الدين ابن عباس . وقال الشيخ خضر بن الأكحل[٥] : ما رأيت شيخاً أكرم أخلاقاً من الشيخ شمس الدين ابن عباس : كان يطعم[٦] الفقراء ويخضع لهم ويباسطهم ، وكان صاحب حلب يجيء إلى عنده فما يلتفت عليه وما يصدق متى يفارقه ، وكان يمدّ للفقراء الأطعمة والحلاوات . وتوفي سنة خمس وثلاثين وست مائة .

١ المنهل : ذكر أساتذته الذين أجازوا له : هبة الله البوصيري ومحمد بن أحمد الارتاحي من مصر والفضل بن الحسين وعبد الرّحمن بن علي الخرقي وبركات بن ابراهيم الخشوعي والقاسم بن علي بن عساكر والحسن بن عبدالله من دمشق وغيرهم .
٢ ت : بدمشق وحلب . ٤ سقط من ت : به .
٣ ت : ستين . ٥ ت : خضر الأكحل . ٦ ت : يكرم .

(٤٩٣٦) المعظم بن الصالح

توران شاه بن أيوب بن محمد بن محمد ، السلطان الملك المعظم غياث الدين بن الصالح نجم الدين بن الكامل ابن العادل . لما توفي الملك الصالح والده ، جمع فخر الدين بن الشيخ الأمراءَ[1] وحلفوا له وكان بحصن كيفا ، وسيروا إليه الفارس أقطايا[2] ، فساق على البرية[3] وعاد به على البرية[4] لا يعترض عليه أحد من ملوك الشام[5] ، فكاد|يهلك عطشاً ، ودخل دمشق بأبهة السلطنة في أواخر ١٨٢ أ
رمضان ، ونزل القلعة وأنفق الأموالَ ، وأحبَّه الناس . ثم سار إلى مصر بعد عيد الأضحى . فاتفق كسرة الفرنج ، خذلهم الله عند قدومه ، ففرح الناس وتيمنوا بوجهه[6] لكن بدت منه أمور نفّرت الناس عنه ، منها : أنه كان فيه خفة وطيش . وكان والده الصالح يقول : « ولدي ما يصلح للملك » ، وألحّ عليه يوماً الأمير حسام الدين بن أبي علي وطلب إحضاره من حصن كيفا ، فقال : « أجيبه إليهم يقتلونه[7] ؟ » فكان الأمر كما قال أبوه . وقال سعد الدين ابن حمويه[8] : لما قدم المعظم ، طال لسان كل من كان خاملاً أيام أبيه ، ووجدوه مختلّ العقل سيء التدبير ، دفع خبز فخر الدين بن الشيخ[9] بحواصله لجوهر الخادم لألاَته ، وانتظر الأمراء أن يعطيهم كما أعطى[10] أمراء دمشق ، فلم يروا لذلك أثراً ، وكان لا يزال يحرك كتفه الأيمن مع نصف وجهه ، وكثيراً ما يولع بلحيته . ومتى سكر ، ضرب الشمع بالسيف ، وقال : « هكذا أفعل بمماليك أبي ! » ، ويتهدد الأمراء بالقتل ، فشوّش قلوب الجميع ومقتوه . وصادف بخله .

١ المنهل : أمراء الديار المصرية .
٢ الفوات : اقطاي .
٣ المنهل : على البريد .
٤ الفوات : الملوك
٥ ت : تيمنوا عليه .
٦ المنهل : ١٦٦ و : ليقتلوه ؛ الفوات : حتى تقتلوه ؟
٧ الفوات : حيمويه .
٨ ت : وجده .
٩ الفوات : فخر الدين شيخ الشيوخ .
١٠ ت : يعطي .

٤٩٣٦ المنهل ٢ : ١٦٥ ظ والفوات ١ : ٢٦٣ والنجوم الزاهرة ٦ : ٣٦٤ والعبر ٥ : ١٩٩ وذيل الروضتين ١٨٥ والشذرات ٥ : ٢٤١ .

قال أبو المظفر ابن الجوزي : بلغني أنه كان يكون على السماط بدمشق ، فإذا سمع فقيها يقول مسألة ، قال : « لا نسلم » يصيح بها ومنها أنه احتجب عن أمور الناس وانهمك على الفساد مع الغلمان على ما قيل ، وما كان أبوه كذلك ، ويقال إنه تعرض لحظايا أبيه . ومنها : أنه قدّم الأراذل وأخرّ خواص أبيه ، وكان قد وعد الفارس أقطايا[1] ، لما جاء إليه إلى حصن كيفا أن يؤمّره ، فما وفى له فغضب . وكانت شجر الدر زوجة أبيه قد ذهبت من المنصورة إلى القاهرة ، فجاء هو[2] إلى المنصورة ، وأرسل إليها يتهددها ويطالبها بالأموال . فعاملت عليه ، فلما كان اليوم[3] السابع |من المحرم سنة ثمان وأربعين وست مائة ضربه بعض البحريةَ ١٨٢ ب
وهو على السماط ، فتلقى الضربة بيده فذهبت[4] بعض أصابعه ، فقام ودخل البرج الخشب الذي هناك ، وصاح : « من جرحني ؟ » فقالوا : « بعض الحشيشية » ، فقال : « لا والله إلاّ البحرية ، والله لأفنينهم » ؛ وخاط المزين يده وهو يتهددهم[5] ، فقالوا فيما بينهم « تمموه وإلاّ أبادنا » . فدخلوا عليه ، فهرب إلى أعلى البرج ، فرموا النار في البرج[6] ورموه بالنشاب ، فرمى بنفسه وهرب إلى النيل وهو يصيح : « ما أريد مُلْكاً ، دعوني أرجع إلى حصن كيفا ، يا مسلمين ما فيكم من يصطنعني ؟! » فما أجابه أحد . وتعلق بذيل الفارس أقطايا[7] فما أجاره ، ونزل في البحر إلى حلقه ، ثم قتلوه وبقي ملقىً على جانب النيل[8] ثلاثة أيام حتى شفع فيه رسول الخليفة ، فواروه ، وقيل إن الماء كشفه بعد أيام . فركب واحد في مركب وألقى في جثته صنّارة وجره في الماء مثل السمكة إلى الجانب الآخر من البحر . ودفنه [وكان الذي باشر قتله أربعة][9] ، فلما قتل . خُطِبَ على منابر الشام ومصر لأم خليل شجر الدر ، ثم تسلطن المعز أيبك التركماني . كما تقدم في ترجمته . ولكنه

١ الفوات : أقطاي .
٢ سقط من ت : هو .
٣ ت : في اليوم .
٤ ت : فوقعت .
٥ ت : فقالوا وهو يتهددهم .
٦ ت : بالبرج .
٧ الفوات : اقطاي
٨ ت : النهر .
٩ الزيادة من ت وهي ثابتة في الفوات .

كان قويّ المشاركة في العلوم حسن البحث ذكياً ، قال ابن واصل : لما دخل المعظم دمشق قامت الشعراء ، فابتدأ شاعر فأنشد قصيدة أولها (من الخفيف) :

قُلْ لَنَا كيفَ جِئتَ مِنْ حِصْنِ كيفَا   حينَ[1] أرغَمْتَ لِلأَعَادِي أُنوفا

فقال المعظَّم في الوقت (من الخفيف) :

الطريقَ الطريقَ يا ألفَ نحسٍ   مرّة[2] آمناً وطوْراً مَخُوفَا

وفيه يقول الصاحب جمال الدين بن مطروح (من المديد) :

يا بعيدَ الليلِ من سَحَرِه   دايما يبكي على قَمَرِهْ
|خلِّ ذا واندب معي مُلكا   ولَّتِ الدنيا على أثرِهْ ١٨٣ أ
كانت الدنيا تطيب لنا   بين ناديه[3] ومحتضره
سلبته الملكَ أُسْرَتُهُ   واستووا غدراً على سرره
حسدوه حين فاتهمُ   في الثبات[4] الغض من عمره

وفيه يقول نور الدين علي بن سعيد (من الكامل) :

ليتَ[5] المعظم لم يسر من حصنِهِ   يوماً ولا وافى إلى أملاكِهِ
إن الطبائِع إذ رأته مكمّلاً   حسدته فاجتمعت على إهلاكِهِ

قلت : كذا وجدته وأظنه العناصر بدل الطبائِع . وفيه يقول وقد خرج من دمشق فوقع مطر عظيم (من الكامل) :

إنّ المعظَّمَ خيرَ أملاك الورى   سُرَّتْ به الدنيا وتُعذر فِيهِ
أَو ما رأيتَ دمشقَ يومَ قدومِهِ   ضحكت ويومَ وداعه تبكيهِ

وكان ابن قزل المشدّ قد كتب إلنه وهو بدمشق لما جاء من حصن كيفا متوجهاً إلى الديار المصرية (من الكامل) :

١ ت : كيف .
٢ الفوات : تارةً .
٣ ت والفوات : باديه .
٤ ت والفوات : الشباب .
٥ ت : كتب ، وهو تحريف

يا أيها الملك المعظَّم شانُه بك أصبح الإسلامُ أيَّ عَظِيمِ
ضاءَتْ بطَلْعَتِكَ البقاعُ وأشرقَتْ سُبُلُ الهُدَى وأنارَ كلُّ بَهِيمِ
فالحمد للهِ الذي رحم الوَرَى بأغَرَّ وضَّاحِ الجبين كرِيمِ

(٤٩٣٧)

توزون التركي[١] ؛ كان من خواصّ بجكم غدر بالمتّقي ، وسلمه ، وكان تعتريه علة الصرع ، ولم يحل عليه الحول بعدما فعل ذلك بالمتقي ، وكان جباراً ظالماً فاسقاً فاتكاً ، قتل خلقاً كثيراً وأخذ الأموال ، وهلك في المحرم سنة أربع | وثلاثين وثلاث مائة ، وكانت وفاته بِهِيت . ١٨٣ ب

(٤٩٣٨) توفيق النحوي

توفيق بن محمد بن الحسين بن عُبيد الله بن محمد بن زُرَيق ، أبو محمد الأُطْرَابُلُسي ؛ كان جده [الحسين بن][٢] محمد بن زُرَيق يتولّى الثغور[٣] من قِبَل الطائع لله وانتقل ابنه عبيد الله إلى الشام ، وولد توفيق بطرابلس[٤] وسكن دمشق . وكان أديباً فاضلاً شاعراً . قال ياقوت : وكان يُتهم بقلة الدين والميل إلى مذهب الأوائل . وتوفي في صفر سنة ست عشرة وخمس مائة ودفن بمقبرة باب الفراديس . وكان نحوياً أقرأ العربية ، وله معرفة بالحساب والهندسة ومن شعره (من البسيط) :

وجُلَّنارٍ كأعراف الديوك على خصر يَميس[٥] كأذناب الطواويسِ
مثلُ العروس تجلَّتْ يوم زينتها حُمْرُ الحُليّ[٦] على خُضْر الملابيسِ

١ سقطت الترجمة من ت م .
٢ زيادة ضرورية من الفوات .
٣ الإنباه ١ : ٢٥٨ : الثغور الشامية .
٤ الإرشاد ٢ : ٣٩٥ : بإطرابلس .
٥ ت : حمر في الانباه والفوات : خضر تميس .
٦ ت : خضرا تجلى ، وفي الارشاد : حمراء تحلى .

٤٩٣٨ الفوات ١ : ٢٦٥ وارشاد الأريب ٢ : ٣٩٥ وبغية الوعاة ١ : ٤٧٩ وأخبار الحكماء : ٧٤ وانباه الرواة ١ : ٢٥٨ .

في مجلس بعثت[1] أيدي السرور به   لدى عَريش يُحَاكي[2] عرش بلقيس
سقى الحيا أربُعاً تحيا النفوسُ بها   ما بين مُقْرَى إلى باب الفراديسِ

الألقاب

التوزي[3] : عثمان بن محمد بن عثمان .
توزون الطبري : إبراهيم بن أحمد[4] .
ابن تومرت المصمودي : اسمه محمد بن عبد الله بن تومرت .
التونسي ، مجد الدين : اسمه محمد بن قاسم .
ابن تولوا : عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن .

(٤٩٣٩) طبيب الحجاج

تياذوق الحكيم ، كان طبيباً فاضلاً ، صحب الحجاج بن يوسف الثقفي
وخدمه بالطب ، وجد الحجاج في رأسه صداعاً فقال تياذوق : « اغسل رجليك
بماءٍ حار ، وادهنهما » .| فقال خصيٌّ على رأسه : « والله ما رأيت طبيباً أقلَّ معرفة ١٨٤ أ
منك ، شكا الأمير صداعاً في رأسه ، فوصفتَ له دواءً في رجليه ؟! » فقال :
« أنت أكبر دليل على قولي ، نزعت خصيتاك ، فذهب شعر لحيتك » . فضحك
الحجاج ومن حضر منه . وشكا الحجاجُ ضعفاً في معدته وقصوراً في الهضم ،
فقال : « يكون الأمير يحضر بين يديه فستقاً أحمر القشر ويتنقل به » ، فبعث
إلى حظاياه ، فبعثت كل واحدة منهن طبقاً مملوءاً فستقاً ، فأكثر من أكله ،
فحصلت له هيضة ، فشكا ذلك إلى تياذوق ، فقال : « ما وصفت لك الفستق
بقشره إلا حتى تكسر الواحدة وتلوك قشرها الأحمر البراني ، لأن فيه عطرية
وقبضاً ، فيكون ذلك تقوية لمعدتك » .

١ الإرشاد : لعبت .
٢ ت : عريس تحاكي .
٣ ت : التعدري .
٤ ت : ابراهيم بن محمد .

٤٩٣٩ طبقات الأطباء ١ : ١٢١ واخبار الحكماء : ١٠٥ ؛ وفي ت : تيادوق .

وصنّف كناشاً ، وله كتاب الأدوية وغير ذلك . وتوفي بواسط ، وله قريب تسعين سنة في حدود التسعين للهجرة النبوية .

الألقاب

أبو التياح : اسمه يزيد بن حميد .

ابن التيان اللغوي : اسمه تمام بن غالب .

ابن التيتي : إسماعيل بن أحمد بن علي .

والصاحب شرف الدين : اسمه [أحمد][1] بن علي .

وشمس الدين نائب دار العدل بمصر اسمه : محمد بن إسماعيل[2]

ابن تيموه الحنبلي : أيوب بن أحمد .

ابن تيمية : مجد الدين عبد السلام بن عبد الله .

وشرف الدين عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السلام .

والشيخ تقي الدين أحمد بن عبد الحليم[3] بن عبد السلام .

وعلاء الدين علي بن عبد الغني خطيب حران .

وسيف الدين عبد الغني .

وفخر الدين عبد القاهر بن عبد الغني .

ومجد الدين عبد اللطيف[4] بن عبد العزيز .

وشهاب الدين عبد الحليم بن عبد السلام .

وعلي بن عبد الغني .

وفخر الدين محمد بن الخضر .

التيفاشي : | شرف الدين أحمد بن يوسف . ١٨٤ ب

التيناتي الأقطع : اسمه أبو الخير .

١ سقط الاسم من أ والأضافة من ت .

٢ سقط من ت .

٣ سقط « ابن عبد الحليم » من ت .

٤ ت : ابن عبد اللطيف .

حرف الثاء

حرف الثاء

ثابت

(٤٩٤٠) الصحابي

ثابت بن أقرم بن ثعلبة من بني العجلان[١] ؛ شهد بدراً والمشاهد ، وتوفي سنة إحدى عشرة للهجرة .

(٤٩٤١) الأنصاري رديف النبي صلى الله عليه وسلم

ثابت بن الضحاك بن أمية بن ثعلبة بن جشم بن مالك بن سالم بن عمرو بن عوف بن الخزرج الأنصاري ؛ رديف رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ، ودليله إلى حمراء الأسد[٢] ، وكان ممن بايع تحت الشجرة بيعة الرضوان وهو صغير . مات في فتنة ابن الزبير[٣] . روى عنه أبو قلابة وروى له البخاري ومسلم وأبو داود واالترمذي واالنسائي وابن ماجه .

(٤٩٤٢) الأنصاري

ثابت[٢] بن الدحداح ؛ هو أبو الدحداح الأنصاري ، شهد أحداً وقتل بها شهيداً ، طعنه خالد بن الوليد برمح فأنفذه ، وقيل إنه مات على فراشه ، مرجعَ

---

١ أسد الغابة والاستيعاب : ثابت بن أقرم بن ثعلبة بن العجلان .
٢ أسد الغابة : الأسد [يوم الأحد] .
٣ الاستيعاب ١ : ٧٦ . [مات سنة خمس واربعين] .

٤٩٤٠ الاستيعاب ١ : ٧٤ وأسد الغابة ١ : ٢٢٠ والاصابة ١ : ١٩٠ ، ترجمة ٨٧٢ (ط. الحلبي) ، وفي ت : ثابت بن الأقرم .
٤٩٤١ أسد الغابة ١ : ٢٢٥ والاستيعاب : ١ : ٧٦ والإصابة ١ : ١٩٣ ، ترجمة ٨٩٣ (وانظر ترجمة ٨٩٤) (ط. الحلبي)
٤٩٤٢ الاستيعاب ١ : ٧٥ والاصابة ١ : ١٩١ ترجمة ٨٧٨ (ط. الحلبي) وأسد الغابة ١ : ٢٢١ – ٢٢٢ ؛ وفي الاستيعاب : ويقال ابن الدحداحة ؛ وفي أسد الغابة : وقيل الدحداحة .

النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية . ولما توفي رضى الله ، دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عاصم بن عدي ، فقال : « هل كان له فيكم نسب ؟ » قال : « لا » ، فأعطى ميراثه ابن اخته أبا لبابة بن المنذر [١] .

(٤٩٤٣) خطيب النبي صلى الله عليه وسلم

ثابت بن قيس بن شماس بن مالك [٢] بن امرىء القيس الأنصاري الخزرجي ، أبو محمد ؛ شهد أحداً وما بعدها من المشاهد ، وكان من أكابر الصحابة وأعلام الأنصار . شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة . وكان خطيب رسول الله صلى الله عليه [وسلّم] [٣] | وخطيب الأنصار واستشهد يوم اليمامة سنة اثنتي عشرة . ١٨٥ أ

روى عنه أنس بن مالك ، ومحمد وإسماعيل وقيس بنوه . ولما جاء وفد بني تميم وفيهم الأقرع بن حابس والزبرقان بن بدر وعطارد بن حاجب وقيس بن عاصم وعمرو بن الأهتم وطلبوا المفاخرة للنبي صلى الله عليه وسلم ، وقفوا عند الحجرات ، ونادوا بصوت جاف [٤] : « يا محمد ، اخرج فقد جئناك نفاخرك ، وجئناك بخطيبنا وشاعرنا » ، فخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجلس ، فقام الأقرع ، فقال : « والله إن مدحي لزينٌ وإن ذمي لشَيْن » ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ذلك الله عزّ وجلّ » . فقالوا : « إنا لأكرم العرب » . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أكرم منكم يوسف بن يعقوب بن اسحاق ابن إبراهيم عليهم السلام » ، فقالوا : « إيذن لخطيبنا وشاعرنا » فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجلس وجلس معه الناس ؛ فقام عطارد فقال : « الحمد لله الذي له الفضل علينا ، وهو أهله ، الذي جعلنا ملوكاً وجعلنا أعزَّ أهل المشرق ، أتانا أموالاً عظاماً نفعل فيها المعروف ، وليس في الناس مثلنا ، نروس الناس

١ ت : ابن عبد المنذر.
٢ أسد الغابة : [ابن زهير] بن مالك .
٣ الزيادة من ت م .
٤ ت : خاف .

٤٩٤٣ أسد الغابة ١ : ٢٢٩ والاستيعاب : ٢٠٠ (ط. البجاوي) والاصابة ١ : ١٩٥ ، ترجمة ٩٠٤ (ط . الحلبي)

وذوي فضلهم ، فمن فاخرنا ، فليعدد مثل ما عددنا ولو نشاء لأكثرنا ، ولكنا نستحيي من الإكثار فيما خوّلنا الله وأعطانا ، أقول هذا فأتوا بقول أفضل من قولنا وأمرٍ أبين من أمرنا » ثم جلس ، فقام ثابت بن قيس بن شماس فقال : « الحمد لله الذي السموات والأرض خلقه ، فقضى فيهن أمره ، ووسع كرسيّه علمه ، ولم يقض شيئاً إلاّ من فضله وقدرته وكان من قدرته أن اصطفى من خلقه رسولاً كريماً ، أكرمهم حسباً وأصدقهم حديثاً وأحسنهم رأياً ، فأنزل عليه كتابه ، وائتَمَنَهُ على خلقه . وكان خيرة الله من العالمين صلى الله عليه وسلم ، ثم دعا| رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإيمان فأجابه من قومه وذوي رحمه ، ١٨٥ ب المهاجرون أكرم[1] الناس أنساباً وأصبح الناس وجوهاً ، وأفضل الناس أفعالاً ، ثم كان أول من اتّبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من العرب واستجاب له ، نحن[2] معاشرَ الأنصار ، فنحن أنصار الله ووزراء رسوله ، نقاتل الناس حتى يؤمنوا ويقولوا : لا إله إلاّ الله ، فمن آمن بالله ورسوله صلى الله عليه [وسلم][3] ، منع منّا ماله ودمه ، ومن كفر بالله ورسوله ، جاهدناه في الله ، وكان جهاده علينا يسيراً ، أقول قولي هذا وأستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات » . فقام الزبرقان ، وتمام الخبر يأتي في ترجمة حسان بن ثابت الأنصاري إن شاء الله تعالى .

(٤٩٤٤) أبو حية الأنصاري

ثابت بن النعمان بن أمية بن امرىء القيس بن ثعلبة الأنصاري البدري ، وفي اسمه وكنيته اختلاف[4] كبير . ذكره ابن اسحاق فيمن شهد بدراً ، وقال : أبو حَبَّة – بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ، وقيل هو بالنون ، وقيل بالياء من تحتها نقطتان ، والأول أكثر – قتل يوم أُحد شهيداً .

١ ت : أكثر.
٢ ت : واستجاب لم يخن . وهو تحريف .
٣ الزّيادة من ت .
٤ ت : خلاف .

٤٩٤٤ أسد الغابة ١ : ٢٣١ والاستيعاب : ٢٠٧ (ط. البجاوي) والاصابة ١ : ١٩٦ ، ترجمة ٩٠٨ (ط. الحلبي)

(٤٩٤٥)

ثابت بن وديعة – وقيل ثابت بن يزيد بن وديعة – الأنصاري ؛ نزل الكوفة وحديثه فيهم ، روى عنه البراء بن عازب وزيد بن وهب وعامر بن سعد البجلي .

(٤٩٤٦)

ثابت بن الجذع ، واسم الجذع ثعلبة بن زيد بن الحارث الأنصاري ؛ شهد العقبة وبدراً والمشاهدَ كلَّها ، وقُتل يومَ الطائف شهيداً[١] .

(٤٩٤٧)

ثابت بن هزال – بتشديد الزاي – بن عمرو الأنصاري ؛ قُتل يومَ اليمامة بعدما شهد المشاهدَ كلَّها[٢] .

(٤٩٤٨)

|ثابت بن عمرو بن زيد بن عدي ؛ شهد بدراً ، وُقتل يوم أُحد شهيدا ، ولم يذكره ابن اسحاق في البدريين . . ١٨٩ أ

---

١ سقط من ت : «شهيدا» .

٢ بعد هذه الترجمة يبدأ اضطراب الاوراق في الأصل المخطوط أ ؛ وقد اشرنا فيما سبق (انظر ص : ٨) الى أن الورقات ١٨٦ أ و١٨٦ ب و١٨٧ أ و١٨٧ ب تتعلق بترجمة ايدمر المحيوي ، وأثبتناها هنالك ؛الا أنه وقع اضطراب آخر في الورقتين ١٨٨ و١٨٩ ، اذ يجب أن تتقدم الورقة ١٨٩ على الورقة ١٨٨ ، وبذلك يكون ترتيب الصفحات هنا : ١٨٩ أ ثم ١٨٩ ب ثم ١٨٨ أ ثم ١٨٨ ب .

٤٩٤٥ الاستيعاب ١ : ٧٦ والاصابة ١ : ١٩٧ ، ترجمة ٩١٦ (ط. الحلبي) وأسد الغابة ١ : ٢٣٤ وفيه : «ثابت بن زيد بن وديعة وقيل ابن يزيد بن وديعة .

٤٩٤٦ الاستيعاب ١ : ٧٤ وأسد الغابة ١ : ٢٢٠ والاصابة ١ : ١٩٠ ، ترجمة ٨٧٣ (ط . الحلبي)

٤٩٤٧ أسد الغابة ١ : ٢٣٣ والاستيعاب : ١٩٨ (ط. البجاوي) والاصابة ١ : ١٩٦ ، ترجمة ، ٩١٢ (ط. الحلبي) .

٤٩٤٨ الاستيعاب ١ : ٧٤ وأسد الغابة ١ : ٢٢٧ وفي ت : عمر ، والاصابة ١ : ١٩٤ ، ترجمة ٩٠١ .

(٤٩٤٩)

ثابت بن خالد بن عمرو بن النعمان النجاري ؛ قُتل يوم اليمامة شهيداً[1] . وقيل بل قتل يوم بئر معونة ، شهيداً بعدما شهد بدراً وأُحُداً .

(٤٩٥٠)

ثابت بن خنسا بن عمرو بن مالك الأنصاري ؛ شهد بدراً في قول الواقدي دون غيره .

(٤٩٥١)

ثابت بن صهيب بن كرز بن عبد مناة الأنصاري ؛ شهد أحداً ، ذكره الطبري .

(٤٩٥٢)

ثابت بن زيد بن مالك الأنصاري الأشهلي ؛ هو أخو سعد بن زيد الذي شهد بدراً ، يقال إن ثابتاً هو الذي جمع القرآن على عهد النبي صلى الله تعالى عليه [وسلّم][2] روى عنه عامر بن سعد .

(٤٩٥٣)

ثابت بن وَقَش – بفتح الواو والقاف وبعدها شين معجمة – ابن زغبة الأشهلي ؛ قتل يوم أُحُد شهيداً .

١ سقطت « شهيداً » من أ .
٢ سقط من أ : وسلم .

٤٩٤٩ الاستيعاب ١ : ٧٤ وأسد الغابة : ١ : ٢٢١ والاصابة ١ : ١٩١ ، ترجمة ٨٧٦ .
٤٩٥٠ الاستيعاب ١ : ٧٤ وأسد الغابة ١ : ٢٢١ والاصابة ١ : ١٩١ ، ترجمة ٨٧٧ .
٤٩٥١ الاستيعاب ١ : ٧٤ وأسد الغابة : ١ : ٢٢٥ والاصابة ١ : ١٩٣ ، ترجمة ٨٩٢
٤٩٥٢ الاستيعاب ١ : ٧٤ وأسد الغابة ١ : ٢٢٤ والاصابة ١ : ١٩٢ ، ترجمة ٨٨٦ .
٤٩٥٣ الاستيعاب ١ : ٧٦ وأسد الغابة ١ : ٢٣٤ والاصابة ١ : ١٩٦ ، ترجمة ٩١٥ (ط. الحلبي) .

(٤٩٥٤)

ثابت بن الضحاك بن خليفة ؛ ولد سنة ثلاث من الهجرة ، سكن الشام ، وانتقل إلى البصرة . ومات سنة خمس وأربعين ، روى عنه أبو قلابة وعبد الله ابن معقل .

(٤٩٥٥)

ثابت بن الصامت الأشهلي ؛ حديثه عند عبد الرحمن ابنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه صلّى في كساء ملتفاً به يضع يديه عليه يقيه برد الحصا ، وقيل إن ثابت بن الصامت توفي في الجاهلية .

(٤٩٥٦)

| ثابت بن رفيع وقيل ابن رُوَيفع الأنصاري ؛ سكن البصرة ، ثم سكن مصر ، ١٨٩ ب
حدّث عنه الحسن البصري وأهل الشام .

(٤٩٥٧)

ثابت بن قيس بن الحطيم بن عمرو بن سوادة بن ظفر بن الأنصاري ؛ مذكور في الصحابة . قال ابن عبد البر : مات فيما أحسب في خلافة معاوية . وأبوه قيس بن الحطيم ، أحد الشعراء ، مات على كفره قبل قدوم النبيّ صلى الله

٤٩٥٤ الاستيعاب ١ : ٧٦ وأسد الغابة ١ : ٢٢٦ والاصابة ١ : ١٩٣ ، ترجمة ٨٩٤ .

٤٩٥٥ الاستيعاب ١ : ٧٦ وأسد الغابة ١ : ٢٢٤ والإصابة ١ : ١٩٣ ، ترجمة ٨٩١ (ط. الحلبي) وسقطت الترجمة من ت وذكر اسم المترجم له في بداية ترجمة «ثابت بن قيس بن الخطيم .

٤٩٥٦ الاستيعاب ١ : ٧٧ وأسد الغابة ١ : ٢٢٣ ؛ والإصابة ١ : ١٩٢ ، ترجمة ٨٨٣ (ط. الحلبي) وسقطت الترجمة من ت .

٤٩٥٧ الاستيعاب ١ : ٧٦ وأسد الغابة ١ : ٢٢٨ والاصابة ١ : ١٩٤ ، ترجمة ٩٠٢ (ط. الحلبي) ؛ ت : ثابت بن رفيع بن الحطيم .

عليه وسلم المدينة ، وشهد ثابت ابنه[1] صفين مع علي ، والجمل والنهروان ، ولثابت ثلاث بنين : عمر ومحمد ويزيد ، قُتلوا يوم الحرّة .

(٤٩٥٨)

ثابت بن مسعود ؛ قاله صفوان بن محرز ؛ قال : كان جاري رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أحسبه ثابت بن مسعود ، فما رأيت أحسن جواراً منه . وذكر الخبَرَ .

(٤٩٥٩)

ثابت بن الحارث الأنصاري ؛ روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنّه نَهَى عن قتل رجل شهد بدراً ، وروى عنه الحارث بن يزيد المصري .

(٤٩٦٠) ثابت قطنة

ثابت بن كعب ، أخو بني أسد بن الحارث بن العتيك[2] ، قيل مولاهم أبو العلاء ، ويعرف بثابت قطنة ، لأنه أصابه سهم في إحدى عينيه في بعض حروب الترك فذهبت ، فجعل موضعها قطنة . وهو شاعر شجاع[3] . وكان في صحابة يزيد بن المهلب ، وولي عملاً في خراسان ، فلما صعد المنبر يوم الجمعة ، رام[4] الكلام فتعذر عليه وحصر ، فقال : « سيجعلُ الله بعد عسر يسراً وبعد عيّ بياناً ، وأنتم إلى أمير فعّال أحوج منكم إلى أمير قوال » . – هذا الكلام ينسب

١ الاستيعاب ١ : ٧٦ : وشهد ثابت بن قيس بن الخطيم مع علي رضي الله عنه صفين والجمل والنهروان .

٢ الأغاني : ابن الفتيك .

٣ الأغاني : [من شعراء الدولة الأموية] .

٤ ت : ورام .

٤٩٥٨ الاستيعاب ١ : ٧٧ وأسد الغابة ١ : ٢٣٠ والاصابة ١ : ٢٠٧ ، ترجم ٩٩١ (ط. الحلبي) .

٤٩٥٩ أسد الغابة ١ : ٢٢١ وأسد الغابة ١ : ٢٢١ (ط. طهران) والاصابة ١ : ١٩٠ ، ترجمة ٨٧٤ (ط. الحلبي) .

٤٩٦٠ الأغاني ١٣ : ٤٧ – ٥٤ وخزانة البغدادي٤ : ١٨٥ والفوات ١ : ٢٦٩ .

إلى عثمان رضي الله عنه والله أعلم [١] – . ثم أنشد (من الطويل) :

وألا أكنْ فيكم خطيباً فإنني   بسيفي إذا جدَّ الوغى لخطيبُ

| وقال بعض الشعراء [٢] يهجوه بذلك (من البسيط) : ١٨٨ أ

أبا العلاءِ لَقَدْ لُقِّيتَ مُعْضِلَةً   يومَ العَروبة من كَرْبٍ وَتَحْنِيقِ [٣]
أما القران فلم تخلق لمحكمه   ولم تسَدَّدْ مِنَ الدُّنْيَا بِتَوْفِيقِ [٤]
لَمَّا رَمَتْكَ عُيُونُ النَّاسِ هبتَهُمْ   وكدت [٥] تَشْرَقُ لما قُمْتَ بالرِيقِ
تَلْوِي اللِّسَانَ وَقَدْ رُمْتَ الكَلَامَ بِهِ   كما هَوَى زلقٌ مِنْ شَاهِقِ النِّيقِ [٦]

ولما ولي سعيد بن عبد العزيز خراسان ، جلس يعرض [٧] الناس فرأى ثابتاً وكان تامَّ السلاح جميلَ الهيئة ، فسأل عنه ، فقيل هذا ثابت قطنة ، وهو فارس شجاع . فأمضاه وأجاز على اسمه ، فلما انصرف ، قال له رجل : هذا الذي يقول (من الكامل) :

إنّا لضرَّابُونَ في خَمْسِ الوَغَى   رأسَ الخليفةِ إن أَرَادَ صُدُودَا [٨]

فقال سعيد : « عَليّ به ! » فلما أتاه قال له : « أنت القائل « إنا لضرابون ؟ » قال : « نعم ، أنا القائل » :

إنا لضَرَّابُونَ في خَمْسِ الوَغَى   رَأْسَ المتوج [٩] إن أراد صُدُودَا

....

١ ورد الكلام في هامش أ وسقط من ت .
٢ الأغاني ١٣ : ٤٨ : حاجب الفيل .
٣ ت : تحقيق .
٤ الأغاني ١٣ : ٤٨ : لتوفيق .
٥ الأغاني : فكدت .
٦ ت : الريق .
٧ ت : رجع جلس يعرض .
٨ الأغاني ١٣ : ٥٣ : رأس المتوج إذ أراد صدودا ، وهناك كلام ساقط في ت : بقدر ثلاثة أسطر .
٩ ت : الخليفة .

عن طاعة الرحمٰن أو خلفائه   أو رام إفساداً ولجّ عنودا

فقال له سعيد : « أولى لك لولا أنك خرجت منها[١] لضربت عنقك ». وأخباره مستوفاة في كتاب الأغاني .

(٤٩٦١) البناني التابعي

ثابت بن أسلم ، هو أبو محمد البُناني – بضم الباء الموحدة وبعدها نون وبعد الألف نون أخرى – أحد أئمة التابعين بالبصرة ، روى عن ابن عُمر وعبد الله ابن مغفّل وابن الزبير وأنس بن مالك وعبد الرحمن بن أبي ليلى وعمر بن أبي سلمة المخزومي وأبي العالية وأبي عثمان النهدي وطائفة ، وكان رأساً في العلم والعمل ، ١٨٨ ب |ثقة ثبتاً رفيعاً ، ولم يحسن ابن عدي في كامله بإيراده ؛ ولكنه اعتذر ، وقال ما وقع في حديثه من النكرة ، فإنما هو من جهة الراوي عنه ، لأنه روى عنه جماعة ضعفاء : قال بكر بن عبد الله : مَن أراد أن ينظر إلى أَعبد أهلِ زمانه فلينظر إلى ثابت البناني . وكان يقرأ القرآن في كل يوم وليلة ويصوم الدهر ، وقال : كابدتُ الصلاة عشرين سنة وتنعمت بها عشرين سنة . ومناقبه كثيرة . توفي سنة سبع وعشرين ومائة . وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجهْ .

(٤٩٦٢) أبو حمزة الثمالي

ثابت بن أبي صفية ، دينار الثمالي ، وثمالة من الأزد ، وكنية ثابت أبو حمزة ؛ ويقال إنه مولى المهلب بن أبي صفرة . وهو كوفيّ سمع من محمد بن علي الباقر ، وروى عنه وكيع وابن عيينة ؛ قالوا : كان ضعيفاً كثير الوهم في الأخبار . وتوفي سنة ثمان وأربعين ومائة .

١ سقط من ت : منها .

٤٩٦١ ميزان الاعتدال ٣٦٢ ، ترجمة : ١٣٥٤ وعلماء الامصار : ٨٩ ، ترجمة ٦٥٠ .

٤٩٦٢ ميزان الاعتدال ٣٦٣ ، ترجمة ١٣٥٨ .

(٤٩٦٣) الحنفي البصري

ثابت بن عمارة الحنفي ؛ من أهل البصرة . سمع غنيم بن قيس ، وروى عنه وكيع ويحيى بن سعيد القطان ، وروى له أبو داود والترمذي والنسائي . قال النسائي : لا بأس به وقال غيره : حسن الحديث . توفي سنة تسع وأربعين ومائة .

(٤٩٦٤) الأحنف

ثابت بن عياض الأحنف ، ويقال له الأعرج ؛ مولى عمر بن عبد الرحمن ابن زيد بن الخطاب ، من أهل المدينة . حديثه في الحجازيين .

(٤٩٦٥) الزاهد

ثابت بن موسى الزاهد ؛ له ذكر في طبقات المجروحين . روى عن شريك ابن عبد الله القاضي ، وهو مشهور بالصلاح والعبادة ، إلا أنه لم يتفرغ لحفظ
| الحديث وضبطه . قال الشيخ شمس الدين : وليس هو بثابت بن محمد الكوفي ، ١٩٠ أ
ذاك أقدم وأوثق ، وهذا صاحب حديث « من كثرت صلاته بالليل ، حسن وجهه بالنهار » . توفي سنة تسع وعشرين ومائتين ،

(٤٩٦٦) أبو الغصن التابعي

ثابت بن قيس الغِفَاري ، مولاهم المدني ، من صغار التابعين ، وكنيته أبو الغصن ؛ قال الشيخ شمس الدين : « أخطأ من جعله حجة[1] » . عاش مائة وخمس سنين ، وتوفي سنة ثمان وستين ومائة . وروى له : أبو داود والنسائي .

---

١ أ : حجي .

٤٩٦٣ ميزان الاعتدال ٣٦٥ ، ترجمة ١٣٦٩ وعلماء الامصار : ١٥٥ ، ترجمة ١٢٢٦ .
٤٩٦٤ تهذيب التهذيب ٢ : ١١ .
٤٩٦٥ ميزان الاعتدال : ٣٦٧ ، ترجمة ١٣٧٥ وسقطت الترجمة من ت م .
٤٩٦٦ ميزان الاعتدال : ٣٦٦ ترجمة ، ١٣٧١ .

(٤٩٦٧) أمير الثغور

ثابت بن نصر بن مالك بن الهيثم الخزاعي ، الأمير ؛ ولي إمرة الثغور سبع عشرة سنة ، وتوفي بالمصيصة في حدود المائتين ، وقيل سنة ثمان وتسعين ومائة[1] ، ويذكر عنه فضل وصلاح .

(٤٩٦٨) القرطبي المالكي

ثابت بن يزيد – وقيل نذير – القرطبي المالكي ؛ مصنف كتاب الجهاد . كان مائلاً إلى الحديث ، وتوفي سنة ثمان عشرة وثلاثمائة .

(٤٩٦٩) الطبيب

ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة بن مروان الصابي ، أبو الحسن الطبيب المؤرخ ؛ توفي سنة ثلاث وستين وثلاث مائة ، وقيل سنة خمس . ووصل في تاريخه إلى سنة ستين . ووصله هلال بن المحسّن من أول سنة إحدى وستين . ولثابت كتاب التاريخ الذي ابتدأ به من أول أيام المقتدر . وله كتاب مفرد في أخبار الشام ومصر مجلد واحد . وكان طبيباً حاذقاً وأديباً بارعاً ، وكان موفقاً في العلاج مطلعاً على أسرار الطب ضنيناً بما يحسن . قال ابن بطلان : « أسكت
الوزير ابن بقية ، وقد حضر الأميرعز الدولة| بختيار والأطباء مجمعون على ١٩٠ ب
موته ، فقال أبو الحسن : « أيها الأمير ، إذا كان قد مات ، ما يضر فصده » ، ففصده فرشح منه دم يسير ، ثم لم يزل يقوى إلى أن صار يجري فأفاق الوزير ، فلما أن خلوتُ به ، سألته فقال : « عادة الوزير أن يستفرغ الدم كل ربيع من

....

١ تاريخ بغداد : مات سنة ثمان ومائتين .

٤٩٦٧ تاريخ بغداد ٧ : ١٤٢ – ١٤٣ .

٤٩٦٨ تاريخ ابن الفرضي ١ : ١١٩ : ثابت بن زيد ؛ وكشف الظنون ٥ : ٧٢ .

٤٩٦٩ طبقات الاطباء والحكماء لابن جلجل : ٨٠ والفهرست : ٣٠٢ واخبار العلماء : ١٠٩ وطبقات الامم لصاعد : ٣٧ وعيون الأنباء ١ : ٢٢٤ (ط. الوهبية) .

عروق القعدة ، وفي هذا الفصل انقطع جريانه ، فلما فصدته ثابَتِ القوةُ من خناقها » ، ولما دخل عضد الدولة بغداد ، دخل عليه أبو الحسن وغيره من الأطباء قال : « نحن في عافية ولا حاجة بنا إليهم » ، فقال سنان : « موضع صناعتنا حفظُ الصحة ، لا مداواة المرض ، والملك أحوج الناس إلى ذلك » . فقال عضد الدولة : « صدقت » ، فصارا ينوبان مع أطبائه ، فلما خرجا ، قال سنان « نحن شيخا بغداد ونترك هذا الأسد يفترسنا » . وكان إنسان يقلي الكبود إذا اجتازا عليه دعا لهما وقام قائماً ، فلما اجتازا عليه لم يجداه ، فسألا عنه فقيل مات ، فمضيا إليه وأحضرا له فاصداً فصَده فَصْدة واسعة فخرج منه دم غليظ ، وكلَّما خرج الدم خفّ عنه حتى تكلم ورجع إلى حانوته في اليوم الثالث ، وسئلا عن ذلك ، فقالا : « كان يأكل من الكبود التي يقليها وبدنه يمتلىء من الدم الغليظ حتى إذا فاض من العروق إلى الأوعية[1] ، غمر الحرارة الغريزية وخنقها كما يخنق الزيت الكثير الفتيلة ، فلما نقص الدم خفّ عن القوة الحمل الثقيل ، وانتشرت الحرارة » ، والصحيح أن الذي جرى له ذلك ، وحكاية الوزير أيضاً ، إنما هو أبو الحسن ثابت بن قرة . ولما مات أبو الحسن ثابت بن سنان ، قال أبو إسحق إبراهيم ابن هلال الصابي يرثيه ، وهو أَخُو[2] ثابت (من البسيط) :

أسامعٌ أَنْتَ يا مَنْ ضَمَّهُ الجَدَفُ ... نَشِيجَ بَاكٍ حَزِين دَمْعُه يكِفُ
وزفرةً مِنْ صَمِيمِ القَلْبِ مَبْعَثُهَا ... يكادُ مِنْهَا حِجَابُ الصَدْرِ يَنْكَشِفُ ١٩١ أ
أثابتَ بن سِنَانٍ دعوةً شهدت ... لربِّهَا أَنَّهُ ذُو علّة أسِفُ
ما بال طبكَ لا يشفي وكنتَ به ... تَشْفِي العَلِيلَ إذا ما شَفَّهُ الدَنَفُ
غَالَتْكَ غولُ المَنَايَا فَاسْتَكَنْتَ لَهَا ... وكُنْتَ ذا يدِهَا والرُّوحُ تُخْتَطَفُ
فَارقْتَنِي كَفراقِ الكَفِّ صَاحِبَهَا ... أَظُنُّهَا ضَارِبٌ من زَنْدِهَا ثَقِفُ
ثَوى بمغناكَ في لَحْدٍ سَكَنْتَ به ... الدينُ والعَقْلُ والعَلْياء والشَّرَفُ

وكان أبو الحسن قد خدم الراضي ومن قبله من الخلفاء بالطب .

---

١ أ : الاوعرة .
٢ أ : أخت ، وهو تحريف .

(٤٩٧٠) الطبيب

ثابت بن إبراهيم بن زهرون ، أبو الحسن الحراني الطبيب ؛ كان من كبار الأطباء ببغداد ، وهو نظير ثابت بن سنان ، وله إصابات عجيبة في العلاج ، وقد مرَّ ذلك في ترجمة ثابت بن سنان ، والصحيح أن تلك الاتفافات إنما وقعت لهذا ، وكانت وفاته سنة ست وستين وثلاث مائة .

(٤٩٧١) الناقل الطبيب

ثابت الناقل ؛ كان متوسطاً في النقل ، إلا أنه يفضل إبراهيم بن الصلت ، وكان مقلاً من النقل ، ومن نقله ، كتاب الكيموس لجالينوس .

(٤٩٧٢) الرقي النصراني

ثابت بن هارون الرقي النصراني استدركه الباخرزي في الدمية على الثعالبي في اليتيمة ، لأن ثابت هذا[1] ، قرأ ديوان أبي الطيب المتنبي عليه ، وكتب المتنبي له خطَّه بذلك . ولما قتل المتنبي رثاه ثابت واستثار له عضدَ الدولة على فاتك وبني أسد بقوله (من الكامل) :

الدَّهْرُ أَغْدَرُ واللّيالي أنكدُ ... مِنْ أَن تعيش لأَهْلِهَا يَا أَحْمَدُ
قَصَدَتْكَ لَمَّا أَنْ رَأَتْكَ نفيسها ... بخلاً بِمِثْلِكَ والنفائِسُ تُقْصَدُ
| ذُقْتَ الكريهَةَ بَغْتَةً وَفقدتَهَا ... وكريهُ فَقْدِكَ في الوَرَى لا يُفْقَدُ ١٩١ ب
ما كَانَ تَارِكَكَ الزَّمَانُ لأَهْلِهِ ... إنَّ الزَّمانَ عَلَى الغَرِيبَةِ يَحْسِدُ
قُل لي إنِ اسْطَعْتَ الخِطَابَ فَإنَّني ... صبٌّ الفؤاد إلى خطابك مُكْمَدُ
أَتَرَكْتَ بَعْدَكَ شَاعِراً واللّهِ لاَ ... لم يَبْقَ بَعْدَكَ في الزَّمَانِ مَقَصِّدُ
أما العُلوم فإنَّهَا يَا رَبَّهَا ... تَبْكِي عليكَ بأدمعٍ ما تجمدُ

....

[1] أ : هذا ثابت .

٤٩٧٠ عيون الانباء ١ : ٢٢٧ (ط. الوهبية) واخبار الحكماء : ١١١ والفهرست : ٣٠٣ .

غَدَرَ الزمانُ به فَخَانَ وَلَمْ تَزَلْ … أيدي الزمانُ بِبَأْسِهِ تَسْتَنْجِدُ
لَقِيَ الحُطُوبَ فَبَذَّهَا حَتَّى جَرَى … غلطَ القَضَاءُ عليه وهو تَعَمُّدُ
صَهْ يا بني أسدٍ فلست بِنَجْدَةٍ … أَثَّرَتْ فِيه بَل القضاءُ يقيّد
يا أيُّهَا الملكُ المُؤيد دعوةً … ممن حَشَاهُ بالأَسَى يَتَوَقَّدُ
هذي بنو أسَدٍ بِضَيْفِكَ أَوْقَعتْ … وَحَوَتْ عَطاءَكَ إِذْ حَوَاهُ الفَدْفَدُ
وَلَهُ عَلَيْكَ بِقَصْدِهِ يَا ذَا العُلَى … حَقُّ التَحَرُّمِ والذمام الأوكدُ
فارعَ الذمامَ وكنْ بضيفك طالباً … إنّ الذِمَامَ عَلَى الكَرِيم مؤبّدُ
ارعَ الحُقُوقَ لِقَصْدِهِ وقصيدِهِ … عَضدَ الملوكِ فَلَيْسَ غَيْرك يُقْصَدُ

(٤٩٧٣) الطبيب

ثابت بن قرة الحراني الطبيب ؛ كان مقيماً بحرّان ، وهو جدُّ ثابت سنان المذكور أولاً . استصحبه معه محمد بن موسى لما انصرف من الرقّة لانه رآه فصيحاً وأدخله على المعتضد في جملة المنجّمين ولم يكن له نظير في وقته في الطب ، وله أرصاد حسان للشمس ببغداد ، وولد سنة إحدى عشرة ومائتين . وتوفي سنة ثمان وثمانين ومائتين ، ورثاه يحيي بن علي المنجم لما مات ، وكان بينهما مودة أكيدة ، فقال (من الكامل) :

|ألا كُلُّ شَيءٍ مَا خَلا اللهَ مَائِتُ … وَمَنْ يَغْتَرِبْ يُرجَى وَمَنْ مَاتَ فَائِتُ ١٩٢ أ
نعينَا العلومَ الفلسفياتِ كُلَّها … خبَا نُورُهَا إذ قِيلَ قَدْ مَاتَ ثَابِتُ
وَلَمَّا أَتَاهُ المَوْتُ لَمْ يُغْنِ طِبُّهُ … ولا نَاطِقٌ مِمَّا حَوَاهُ وَصَامِتُ
تَهَذَّبْتَ حَتَّى لَمْ يَكُنْ لَكَ مُبغِضٌ … وَلاَ بِكَ لَمَّا اغْتَالَكَ المَوْتُ شَامِتُ
وَبرَّزْتَ حَتَّى لَمْ يَكُن لَكَ دَافِعٌ … عَنِ الفَضْلِ إلاَ كَاذِبُ القَوْلِ بَاهِتُ

٤٩٧٣ المرآة ٢ : ٢١٥ ووفيات الأعيان ١ : ٣١٣ – ٣١٥ وطبقات صاعد : ٣٧ وطبقات ابن جلجل : ٧٥ وتاريخ الحكماء ١١٥ – ١٢٢ والفهرست ١ : ٢٧٢ وعيون الانباء ١ : ٢١٥ – ٢٢٠ ؛ وانظر معجم كحالة ٣ : ١٠١ – ١٠٢ .

وقيل إن حديث القصّاب وعلاجه جرى لِثَابِتٍ هَذَا[١] . وكان فيلسوفاً ، وله يد طويلة في الحساب ، وإليه المنتهى في علوم الأوائل ، وهو الذي أصلح كتاب إقليدس تعريب حنين بن إسحاق ، وله تصانيف كثيرة . وكان بارعاً في الهندسة والهيئة ، وكان ابنه ابراهيم رأسا في الطب . ونال ثابتٌ رتبةً عالية عند المعتضد وأقطعه ضياعاً ، وكان يجلس عنده والوزير قائم .

(٤٩٧٤) أبو طالب التميمي

ثابت بن الحسين بن شراعة ، أبو طالب التميمي الأديب ؛ ذكره شيرويه ، فقال : روى عن ابنه سلمة[٢] وابن عيسى وأبي الفضل محمد بن عبد الله الرشيدي ومنصور بن رامش وغيرهم[٣] ؛ سمعتُ منه وكان صدوقاً . توفي في صفر سنة تسع وستين وأربع مائة .

(٤٩٧٥) اللغوي الكوفي

ثابت بن أبي ثابت علي بن عبد الله الكوفي ؛ قال الزبيدي[٤] : كان من أمثل

١ أ : لهذا ثابت .

٢ إرشاد : ابن سلمة .

٣ إرشاد : والريحاني وغيرهم .

٤ طبقات الزبيدي : ٢٠٥ . وقد تابع الصفدي هنا معجم الأدباء ، وكل ما قاله الزبيدي عنه : «ومن أخذ عن أبي عبيد ، ثابت بن أبي ثابت» وبعده ترجمة لمن اسمه علي بن عبد الله الطوسي ، وقال الزبيدي فيه : «وكان من أعلم أصحاب أبي عبيد» ، وهذا ما يؤكده القفطي (في انباه الرواة ٢ : ٢٨٥) . واختلف في اسم ابيه ، فهو محمد ، او سعيد او علي ؛ وذكر ابن الجزري (طبقات القراء ١ : ١٨٨) ورّاق ابي عبيد وسماه ثابت بن عمرو بن حبيب أبو محمد (وانظر كذلك الانباه ١ : ٢٦٣) . فالخلاف في اسم الاب هو سبب الاضطراب في تعيين الشخص الذي أخذ عن ابي عبيد القاسم بن سلاّم ؛ ولهذا ، فقد يفترض في سياق هذا الخلاف ان اسم الاب قد يكون «عبد العزيز» ويكون اللذان ترجم لهما ياقوت هما شخص واحد من اشهر مؤلفاته كتاب خلق الانسان ، وعلى هذا الاعتبار جرى محقق الكتاب ؛ وانظر ما سوف يقول الصفدي في هذا فيما يلي ، ص : ٤٦٨ — ٤٦٩ .

٤٩٧٤ إرشاد الأريب : ٢ : ٣٩٦ .

٤٩٧٥ إنباه الرواة ١ : ٢٦١ ومعجم الأدباء ٧ : ١٤٠ — ١٤١ ، وبغية الوعاة : ٢١٠ والفهرست ١ : ٦٩ .

أصحابِ أبي عبيد القاسم بن سلام . وكان لغوياً ، لقي فصحاء الأعراب وأخذ عنهم ، وهو من كبار الكوفيين ، وله كتاب خلق الإنسان ؛ كتاب الفرق ؛ كتاب الزجر والدعاء ؛ كتاب خلق الفرس ؛ كتاب الوحوش ؛ كتاب مختصر| ١٩٢ ب
العربية ؛ كتاب العروض – قلتُ ، هكذا أثبته ياقوت في معجم الأدباء ، وذكر بعده ثابت بن أبي ثابت عبد العزيز اللغوي ، وقال : « الذي له كتاب خلق الإنسان ، من علماء اللغة » . يروى عن أبي عبيد القاسم بن سلام وأبي الحسن علي بن المغيرة الأثرم واللحياني وأبي نصر أحمد بن حاتم وسلمة بن عاصم التميمي وأبي عبد الله محمد بن زياد وآخرين . روى عنه أبو الفوارس داود بن محمد ابن صالح المروزي[١] النحوي المعروف بصاحب ابن السكّيت ،وابنه عبد العزيز ابن ثابت ، واسم أبي ثابت أبيه عبد العزيز من أهل العراق ،جليل القدر موثوق به مقبول القول في اللغة ، يعرف بورّاق أبي عبيد . – قلت : ولم يذكر لهما وفاة ، والذي أظنه أن الترجمتين لواحد وهو الأول ، والله أعلم .

(٤٩٧٦) أبو الفتوح الجرجاني

ثابت بن محمد الجرجاني ، أبو الفتوح ؛ ذكره الحميدي في الأندلسيين[٢] ، قال : دخل الأندلس[٣] ، وجال في أقطارها وبلغ ثغورها ، ولقي ملوكها[٤] ، وكان إماما في العربية متمكناً في الأدب . قال ابن بشكوال : قتل في المحرم سنة إحدى وثلاثين وأربع مائة ، قتله باديس[٥] أمير صنهاجة لتهمةٍ لحِقَتْهُ عنده في القيام عليه مع ابن عمه . ومولده سنة خمسين وثلاث مائة . وكان مع تمكّنه في الأدب قيّماً

---

١ أ : المروذي .
٢ الإرشاد . كتاب الأندلسيين .
٣ الإرشاد : إلى الأندلس .
٤ الإرشاد : [وبلغ إلى ثغورها واجتمع بملوكها] .
٥ الأرشاد : باديس بن حبوس .

٤٩٧٦ جذوة المقتبس : ١٧٣ والصلة ١ : ١٢٥ ، ترجمة ٢٨٦ وإرشاد الاريب ٢ : ٣٩٨ – ٣٩٩ . وانباه الرواة ١ : ٢٦٣ والاحاطة ١ : ٢٨٥ والذخيرة ٤/١ : ٩٦ .

بعلم المنطق ، وأملى بالأندلس شرحاً للجمل ، وروى ببغداد عن ابن جنّي وعلي ابن عيسى الربعي وعبد السلام بن الحسين البصري ، وروى كثيراً من علم الأدب .

(٤٩٧٧) قاضي سرقسطة

ثابت بن عبد الله بن ثابت بن سعيد بن ثابت ، أبو القاسم السرقسطي| قاضي سرقسطة ؛ من بيت فضل وجلالة ، توفي سنة أربع عشرة وخمسمائة .

(٤٩٧٨) أبو الزهر البلنسي

١٩٣ أ ثابت بن مفرج بن يوسف ، أبو الزهر الخثعمي البلنسي الشاعر نزيل مصر ؛ تفقَّهَ بها على مذهب الشافعي ، وتوفي سنة ست وأربعين وخمسمائة وشعره جيد ، من شعره قوله[١] : . . . .

. . . .

(٤٩٧٩) نجم الدين الصوفي

ثابت بن تاوان - بالتاء المثناة من فوق وبعد الألف واو وألف ونون - ابن أحمد الإمام نجم الدين ، أبو البقاء التفليسي الصوفي ؛ له معرفة بالفقه والأصول والعربية والأخبار والأشعار والسلوك ، وله رياضات ومجاهدات ؛ وهو من كبار أصحاب الشيخ شهاب الدين السهروردي ، وأذن له أن يصلح ما رآه في تصانيفه من الخلل . قدم مصر رسولاً من الديوان ، وهو مليح الكتابة والإنشاء ، وكتب الأجزاء ، وتوفي سنة إحدى وثلاثين وست مائة . نقلت من خط شهاب الدين القوصي في المعجم : أنشدني نجم الدين أبو البقاء لنفسه (من الرمل) :

شرُّ مَالٍ حُزْتَهُ ذاكَ الذِي حُزْتَ حدَّ العِلْمِ في استِحْقَاقِهِ
اكتَسَبْتَ الإثْمَ في تَحْصِيلِهِ وحُرِمْتَ الأجرَ في إنْفَاقِهِ

٤٩٧٧ الصلة : ١٢٤ .

٤٩٧٨ الفوات ١ : ٢٧٠ .

وأنشدني أيضاً لنفسه (من الكامل) :

إنْ شَامَ قَلْبِي عنكَ بارقَ سَلْوَةٍ   طفِقَ الغَرَامُ إلَى هَوَاكَ يحثُّهُ ١٩٣ ب
أَو كَادَ يُبْدي ضرَّهُ قال الهوى   لاَ كَانَ مَنْ يَشْكو الهَوَى وَيَبُثُّهُ

وأنشدني لنفسه أيضاً (من السريع) :

اشتبهت في وَقْتِنَا الطُّعْمَهْ   لا نعرفُ الحِلَّ من الحُرْمَهْ
لكِنْ يدٌ أقصرُ من غَيْرِها   وَلُقْمَةٌ أَصْغَرُ من لُقْمَهْ

وأنشدني أيضاً لنفسه (من مجزوء الرمل) :

اغتنم يومَكَ هذا   إنما يومُكَ ضيفُ
وَانْتَهِزْ فُرصَةَ عُمْرٍ   حَاضِرٍ فَالوَقْتُ سَيْفُ
لا تُضَيِّعْ هَذِهِ الأَنْـ   ـفَاسَ فالتَّضْيِيعُ حَيْفُ
عَدِّ عَنْ سَوفَ أو السَّا   عة أو أين وكيفُ

(٤٩٨٠) أبو الحسن الحلبي

ثابت بن أسلم بن عبد الوهاب ، أبو الحسن الحلبي ، أحد علماء الشيعة ؛ كان من كبار النحاة ، صنف كتاباً في تعليل قراءة عاصم وأنها قراءة قريش . تولّى خِزانةَ الكتب بحلب ، فقال الإسماعيلية : هذا يفسد الدعوة ، لأنه صنّف كتاباً في كشف عوارهم وابتداء دعوتهم وكيف بنيت على المخاريق ، فحمل إلى مصر فصلب ، وأحرقت خزانة الكتب بحلب ، وكانت لسيف الدولة وفيها عشرة آلاف مجلدة ، وكان صلبه في حدود الستين والأربع مائة .

(٤٩٨١) أبو رزين الكلاعي

ثابت بن محمد بن يوسف بن خيار ، أبو الحسن الكلاعي الأندلسي اللبلي

٤٩٨٠ سير النبلاء ١١ : ١٧٨ وبغية الوعاة : ٢٠٩ وأعيان الشيعة ١٥ : ١٢ وطبقات القراء ١ : ١٨٨ ، ترجمة ٨٦٣ .

٤٩٨١ التكملة : ٢٣٦ .

الملقب بأبي رزين نزيل غرناطة ؛ أخذ القراءات عن أبي العباس أحمد بن نوار ، ١٩٤ أ وحمل عنه تصانيف أبي عَمرو الداني وسمع بقرطبة من ابن بشكوال| وأبي خالد ابن رفاعة وأبي بكر القشالشني[1] وجماعة . وقرأ كتاب سيبويه على أبي عبد الله ابن مالك المرشاني[2] ، وحمل جامع الترمذي عن أبي الحسن ابن كوثر ، وأخذ بوادي آش عن أبي تمام العوفي . وأجازَ له السلفي وغيره ، وأقرأ القرآن والنحو بجيّان وغرناطة . قال [ابن] الأبّار : « روى عنه أبو العباس النباتي وغيره » . توفي سنة ثمان وعشرين وستمائة .

(٤٩٨٢) علاء الدين الخجندي

ثابت بن محمد بن أبي بكر أحمد بن محمد الخجندي ثم الأصبهاني . الصدر الإمام علاء الدين أبو سعد ؛ ولد سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ، وسمع صحيح البخاري حضوراً من أبي الوقت سنة إحدى وخمسين ، وسمع من أبي الفضل محمود بن محمد بن أبي بكر الشحام ، وهو آخر من حضر مجلس أبي الوقت ؛ وكان بأصبهان إلى أن دخلها التتار بالسيف سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ، فسلم وذهب إلى شيراز ، فأقام بها إلى أن مات سنة سبع وثلاثين وستمائة . روى عنه بالإجازة القاضي تقي الدين الحنبلي وجماعة .

(٤٩٨٣) أبو المعالي الدينوري المقرىء

ثابت بن بندار بن إبراهيم بن بندار بن الحسن بن بندار الدينوري ، أبو المعالي ابن أبي القاسم البغدادي المقرئ ؛ كان من أعيان القراء وثقات المحدّثين . سمع الكثير بنفسه وكتب بخطّه ، وروى أكثر مسموعاته . قرأ القرآن على القاضي

---

١ التكملة : القشاشي .
٢ التكملة : الميرتلي .

٤٩٨٢ عبر الذهبي ٥ : ١٥٣ والشذرات ٥ : ١٨٣ .
٤٩٨٣ طبقات القراء ١ : ١٨٨ والمنتظم ٩ : ١٤٤ .

أبي العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي وأمثاله ، وسمع منه الحديث ، ومن أبي القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرفي وأبي علي الحسن بن أحمد بن شاذان وأبي بكر أحمد بن محمد بن غالب البرقاني وخلق كثير غيرهم . ولم يزل يُقرِئ ويحدّث إلى أن مات . قال أبو بكر ابن الخاضبة : ثابت ثابت . وتوفي سنة| ثمان ١٩٤ ب
وتسعين وأربعمائة .

(٤٩٨٤) أبو العز الكيلي

ثابت[١] بن منصور بن المبارك ، أبو العز الكيلي ، وكيل قرية أسفل بغداد ؛ سمع الكثير من أبي محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي وأبي الحسين عاصم بن الحسن وأبي الغنايم محمد بن علي بن أبي عثمان وأبي عبد الله مالك بن أحمد بن علي البانياسي وأبي الفوارس طراد بن الزينبي وأبي الخطاب ابن البطر ومحمد بن الباقرجي ومحمد بن أحمد بن الجبّان والحسين بن أحمد بن طلحه النعالي وجماعة غيرهم . وكتب بخطه أكثر مسموعاته ، وخرَّج لنفسه تخاريج عن شيوخه في فنون . وحدّث بقطعة من مسموعاته ، وكان صدوقاً ، وتوفي سنة ثمان وعشرين وخمس مائة .

(٤٩٨٥) وزير المأمون

ثابت بن يحيى بن يسار ، أبو عباد الرازي ، كاتب المأمون ؛ كان من الكفاة ولم يزل بالري ذا قدرة ووجاهة ورياسة مذ كان حدثاً . وفيه يقول أبو الهداهد (من الطويل) :

إذَا مَا زَمَانُ السُّوءِ مَالَ بِرُكْنِهِ ... عَلَيْنَا عَدَلْنَاهُ بِإِحْسَانِ ثَابِتِ
كريمٌ يَفُوقُ النَّاسَ سرواً وكتبةً ... وَلَيْسَ الذِي تَرْجوهُ مِنْهُ بِفَائِتِ

٤٩٨٤ المنتظم ١٠ : ٥٢ وذيل ابن رجب ١ : ١٨٦ والشذرات ٤ : ٩٣ .

٤٩٨٥ ارشاد الأريب ٢ : ١٦١ وتاريخ ابن عساكر ٣ : ٣٧٢ – ٣٧٣ ، عصر المأمون ١ : ٣٠٨ ، ٤٣٤ ، ٤٣٨ .

لّما أن مات أحمد بن أبي خالد كاتب المأمون أحضر أبا عباد ليجعله مكانه فقال : « يا أمير المؤمنين ، إني صاحب حساب وضبط للأَعْمال وهذا الأمر يحتاج إلى لَسِن وأدب وفصاحة وبلاغة ، وهذا مجتمع لك في أحمد بن يوسف » وكأَنَّ المأمون كره قوله ، فقال له : « إن عقد أمير المؤمنين الأمر لأحمد للعرض عليه والكتاب بين يديه ضبطت له ما سوى ذلك » فأجابه المأمون إلى قوله واستوزر أحمد| بن يوسف ، فلما مات أحمد ، أجبر المأمون أبا عباد على العرض عليه ، ١٩٥ أ
فعرض على المأمون شهوراً ، ورتب الناس في المكاتبة كما رتبهم أحمد بن أبي خالد ، لأن أحمد بن يوسف نقص الناس في المكاتبة ، فشكر الناس أبا عباد . ولم يزل عليه مديدة إلى أن زاد عليه أمر النقرس ، وكان يعتاده كثيراً إلاّ أنه زاد عليه حتى أبطله ، فاستخلف على العرض أبا عبد الله محمد بن يزداد . وكان المأمون ربما احتاج إلى مشافهة أبي عباد في الأمور فيحمل في محفة حتى يخاطبه بما يريد ، ثم ينصرف . كتب أحمد بن أبي خالد ، وقد سأله فكاك أسرى : « قد فككنا أسراك » قال : « لا فك الله من أياديك رقاب الأحرار » . وقال أبو عباد : « ما جلس أحد بين يدي إلاّ تمثل لي أنني جالس بين يديه ، علما مني بتنقل الأمور وتصرف الدهور » . وفيه يقول دعبل الخزاعي (من مجزوء الكامل) :

مَا لِلخَلِيفَةِ عَيْبٌ إلاّ أبو عبَّادِ
قِرْدٌ بَنُوه قُرُودٌ تأوي إلى قَرَّادِ

وفيه يقول أيضاً[2] (من الكامل) :

أَوْلَى الأُمُورَ بضيعَةٍ وَفَسَادِ أَمْرٌ يُدَبِّرُهُ أَبُو عَبَّادِ
خَرِقٌ عَلى جُلَسَائِهِ بِدَوَاتِهِ فَمُزَمَّلٌ وَمُخَضَّبٌ بِمدَادِ[3]

---

١ البيتان ليسا في الديوانين المطبوعين .

٢ ديوان دعبل (ط. نجم) : ٧١ و(ط. الاشتر) ٩٩ .

٣ قراءة البيتين التاليين في الديوان (نجم) :

خرق على جلسائه فكأنهم حضروا لملحمة ويوم جلاد
يسطو على كتابه بدواته فمضمَّخٌ بدمٍ ونضح مداد

وقراءة الشطر الاخير في (ط. الاشتر) فمزيل ومضمخ بمداد .

وكأنَّهُ مِنْ دَيْرِ هِرَقْل مفلت حردٌ يجر سَلاَسِلَ الأَقْيَادِ
فاشدُدْ أمير المؤمنينَ وثاقَهُ فأصحَّ منه بغيةُ الحَدَّادِ

وقيل للمأمون : « إن دعبلاً هجاك » ، فقال : « من جَسَر أن يهجو أبا عباد مع عجلته وانتقامه ، جسر أن يهجوني مع تأني وعفوي » . وتوفي أبو عباد سنة عشرين| ومائتين ، ومولده سنة خمس وخمسين ومائة . ١٩٥ ب

* * *

الثابتي الحزقي الشافعي : عبد الرحمن بن محمد .
الثابتي الشافعي : أبو نصر أحمد بن عبد الله .

* * *

آخر الجزء العاشر من كتاب الوافي
بالوفيات ، ويتلوه إن شاء الله تعالى
«ثامر بن مزروع الزعبي البدوي»
الحمد لله ربّ العالمين ،
وصلواته على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم

طالعه :
إبراهيم بن دقماق . عفا الله عنه

ترجو رحمة ربها الست خاقان والدة السلطان غازي محمد خان

خاتمة

اعتمدنا لتحقيق الجزء العاشر من «الوافي بالوفيات» على أربع نسخ مصورة رمزنا لكل منها بحرف يدل على المكتبة التي يوجد بها المخطوط – وهذه الرموز هي :

أ : يدل على مخطوطة استانبول ، وهي محفوظة بالمكتبة السليمانية برقم طرخان والده ٢٥٢ وتقع في ١٩٦ ورقة .

ت : يدل على مخطوطة تونس المحفوظة بالمكتبة الزيتونية سابقًا برقم ٤٨٤٥ ب ، وتوجد الآن بالمكتبة الوطنية وتقع في ٢٧٠ ورقة .

ق : يدل على مخطوطة القاهرة ، وهي محفوظة بدار الكتب برقم (تاريخ ١٢١٩)

م : يدل على مخطوطة لندن ، وهي محفوظة بخزانة المتحف البريطاني برقم (Arabe Add. ٢٣ – ٣٥٧) ، وتقع في ١٤٠ ورقة .

أما النسخة الأولى «أ» فهي منقولة في حياة المؤلف عن نسخته الأصلية ، وهي تشتمل على قسم من تراجم آخر حرف الألف ابتداءً بترجمة من اسمه «أيدمور» وعلى التراجم المبدوءة بالباء والتاء والثاء حتى نهاية ترجمة «ثابت بن بندار» ويسمى هذا المخطوط الجزء العاشر من «الوافي بالوفيات» ؛ فهو كامل ، خطه نسخي حسن واضح ، ويحمل سماعًا بخط المؤرّخ ابن دقماق المتوفى سنة ٨٠٩ هـ .

وقد اعتمدنا على هذه النسخة وجعلناها أصلاً لتحقيق هذا الجزء من الوافي .

أما المخطوطات الثلاث الأخرى التي سنقدم لها وصفًا فيما يأتي ، فهي تمدنا بكثير من الروايات المختلفة في القراءة بالنسبة للمخطوطة الأصلية «أ» ، وقد نبهنا على هذه الروايات ووضحناها في الحاشية بصورة منهجية كما أشرنا إلى الأخطاء التي وقع فيها الناسخ سهوا واضعين أحيانًا شكل الكلمة كما وردت في بقية النسخ .

أما النسخة «ت» فهي جيّدة ، خطها نسخي واضح ، مهمل النقط أحيانًا ، عار عن الحركات ، سهل القراءة ، يغلب على الظنّ أنه وقع الفراغ من نسخها في

أواخر القرن الثامن أو أوائل القرن التاسع الهجري . وهي تشابه كثيرًا النسخة الأصلية «أ» وإن كان هناك اختلاف في ترتيب التراجم وفي المحتوى لسقوط أو بتر بعضها . وهي تسمّى الجزء العاشر أيضًا إلا أنها تبتدىء بحرف الباء وتشتمل – بالاضافة إلى حرفي التاء والثاء – قسما من تراجم حرف الحاء . ومما يلاحظ فيها أنه وقع خلط لبعض أجزائها عند التسفير مما أدخل عليها شيئًا من الاضطراب ، فنجد أحيانًا الترجمة الواحدة موزعة على ترجمتين .

أما النسخة «م» ، وهي تبدأ كذلك بالحرف «ب» فلها خصائص كثيرة تميزها عن بقيّة النسخ . فهي من جهة قد كانت عرضة للرّطوبة مما أدّى إلى طمس الثلث الأعلى من صفحاتها وهو ما يجعل مقارنتها بالنسخة «أ» عملا جزئيًا ومحدودًا ، ومن جهة أخرى فإنّ أسماء أصحاب التراجم كثيرًا ما تكون ناقصة إذ عمد الناسخ على ما يبدو في أحيان كثيرة إلى إضافة الاسم واسم الأب بالحبر الأحمر دون أن يتمّ بقيّة الاسم . فيكتفي بترك فراغ مكانه ، وعلاوة على هذا كله فإنّ النصّ جاء يختلف بعض الاختلاف من حيث المحتوى عن المخطوطين الآخرين إذ إنّ الناسخ قد وقع في أخطاء رسم كثيرة ربّما تعود إلى ضعف ثقافته ، كما أنه غيّر كتابة العبارات الدينيّة «كالصلعمة» سواء بالإضافة أو بالحذف كما سنبيّن ذلك فيما سيأتي .

أما مخطوطة «ق» فينبغي إعارتها اهتمامًا بالغًا . فهي تمثل مسودّة شخصيّة للمؤلف كتبها على ما يبدو قبل الفراغ من تأليف «الوافي» ، وتضمّ كثيرًا من التراجم الواردة في عدّة أجزاء من «الوافي» ، وتقع في ١٨٤ ورقة تمكّنا من الاستفادة في عملنا من ثلاثين ورقة فقط احتوت على ثلاث وخمسين ترجمة لمن اسمه «أبو بكر» بالإضافة إلى ترجمة الأمير «تمربغا» . ونلاحظ أن ثلاثا من تراجم «أبي بكر» التي وردت في هذه النسخة غير موجودة في المخطوطات الأخرى بينما توسع في بعض التراجم الأخرى وهذا ما يجعلنا نميل إلى الاعتقاد بأن الأمر يتعلق بتحريرٍ أوّل لهذه التراجم التي قد يكون الصفدي أعاد النظر فيها قبل التحرير النهائي

للوافي . وقد رأينا من المفيد أن نقحم في تحقيقنا هذا للجزء العاشر التراجم الثلاث لمن اسمه أبو بكر ، وهي تراجم غير موجودة في مخطوطات استانبول وتونس ولندن ، وأصحاب هذه التراجم هم :

أبو بكر بن أبي سعدان
أبو بكر بن عمر بن قوام
أبو بكر بن يوسف بن شادي

ومن مزايا هذه النسخة أنها ساعدتنا على اتمام ترجمتَي : «أبي بكر بن عمر ابن السلار» و «تنكز بغا» .

واعتمادًا على المخطوطات الأربع المذكورة فإن تحقيقنا لهذا الجزء من الوافي قد خضع إلى المقاييس التالية :

– لقد حافظنا على الترتيب الوارد في «أ» بخصوص التراجم رغم أنه لا يخضع إلى الترتيب الأبجدي (الاسم ، اسم الأب ، اسم الجد) .

– أثبتنا كلا من الألف والهمزة في رسم بعض الأسماء ، فكتبنا : الحارث بدلاً من الحرث ؛ معاوية بدلاً من معوية ، مائة بدلاً من ماية ، مائتين بدلاً من ماتين ، رئيسان بدلاً من «ريسان» ، يأأبا ، بدلاً من : يابا .

– لم نوحّد كتابة الأعلام الأعجمية ، بل أبقيناها كما وردت في «أ» فلا غرابة إذا ما وُجِدَ للاسم الفارسي مثلاً كتابات مختلفة ، فمن ذلك :

استاذدار – استادار – استاذ الدار .

خوشداشية ، خشداشية .

– اِتبعنا في كتابة أسماء العدد الطريقة المستعملة في الأجزاء السابقة من الوافي ، فكتبنا «سبع مائة» بدلاً من «سبعمائة» .

– إن التعليقات الموجودة بأسفل الصفحة تفيد :

أ : الروايات الواردة في النسخ : ت ، ق ، م ، والمختلفة عن الأصل « أ » .

ب : الكلمات والعبارات المصحفة في النص « أ » . والتي وقع اصلاحها بعد أن تأكدنا من خطإها .

ج : المصادر والمراجع مع بعض التوضيحات التكميلية المستمدة من هذه المصادر والمراجع كلما اقتضى الأمر ذلك .

أما فيما يخص اختيار مراجع التحقيق فقد حاولنا دائمًا الرجوع إلى المصادر المعاصرة لصاحب الترجمة وإذا تعذّر علينا ذلك اعتمدنا على الكتب العامة المتأخرة في الزمن مثل مؤلفات : ابن حجر العسقلاني ، ابن الأثير ، ابن تغري بردي لما يتصف بها أصحابها من ثقة بالرغم من أنها ليست معاصرة بالنسبة لبعض الأشخاص الذين وقع ذكرهم في الوافي .

* * *

ملاحظات

– لقد انفردت النسخة «أ» بزيادة مقطوعات شعرية مع موشح لشاعر مجهول نرجح أن يكون مصريًا عاش في أواخر القرن السابع وأوائل القرن الثامن الهجري وتبدأ هذه الزيادة في الورقة ١٨٦ أ بالمقطوعة التي مطلعها :

فإذا العيون تجمّعت في وجهه   فاعلم بأن قلوبها تتفرّق

وفضّلنا إبقاء هذه الزيادة كما وردت علّنا نهتدي في يوم ما إلى معرفة صاحب الترجمة .

– لاحظنا إقحام ترجمة «يلجق» في قسم تراجم من اسمه بالباء ، وربما يعود ذلك إلى أن الصفدي قد ذكره بالباء فقال : «بلجق» .

– إن الصور التي وردت عليها الصيغ الدينية في نسخة «م» مخالفة لبقيّة النسخ ، من ذلك مثلاً :

– عبارة «رحمه الله» قد أضيفت بعد ذكر اسمي : بشر الحافي وصلاح الدين ، بينما وقع اهمالها بعد اسم جمال الدين أقوش النجيبي .

– عبارة «رضي الله عنه» ذكرت بعد أسماء الخلفاء الأربعة في كل النص .

– عبارة «عزّ وجلّ» جاءت بعد عبارة «في خدمة ربّه» لكنها لم تذكر بعد «اسم الله» .

– عبارة «عليه السلام» ذكرت بعد آدم .

– عبارة «عليهم السلام» ذكرت بعد : النبيين والمرسلين .

– عبارة «والله أعلم» ذكرت في آخر ترجمة «أبي بكر بن علي بن محمد الكلوتاتي .

ومن الجدير بالملاحظة أنه للتنبيه على أن مؤلّفًا ما زال مخطوطًا ، رمزنا له بالحرف (خ) بعد ذكر اسمه المختصر مع تعيين رقم الورقة ، كما رمزنا بحرف

الواو إلى الوجه وبالظاء إلى الظهر . وهذا نحو : «المنهل خـ ١٥٢ ظ» .

وفي حالة وجود أجزاء عديدة من نفس المخطوط عيّنّا الجزء وذكرنا عدده الترتيبي بين قوسين وذلك مثل :

ذيل المرآة خـ (٢٩٠٧) ١٥٢ ظ .
تاريخ الذهبي خـ (أياصوفيا ٣٠١٣) ٥١ و.

– ولقد أنجزنا هذا العمل في نطاق الأبحاث التي يقوم بها l'Institut de Recherche et d'Histoire des Textes (entreprise de l'Onomasticon Arabicum) بباريس ، ونتقدم بشكرنا العميق للأستاذ Georges Vajda الذي فوضنا بنشر هذا النص ، وللأستاذين Albert Dietrich و Peter Bachmann لحثهما المتواصل على إتمام العمل ، كما نقدم صادق امتناننا إلى الدكتورة وداد القاضي والسيد محمد الحجيري للمجهود الذي بذلاه في مراجعة المصادر وأخيرًا نوجّه جزيل شكرنا إلى الأستاذ الدكتور Ulrich Haarmann مدير المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت الذي تكفل طبع الكتاب وأظهر لطفًا فائقًا طوال فترة عملنا .

باريس في حزيران ١٩٨٠

جاكلين سوبله وعلي عمارة

مصادر التحقيق

- الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب ، تحقيق عبد الله عنان ، دار المعارف بمصر .
- أخبار البحتري لأبي بكر الصولي ، تحقيق صالح الأشتر ، دمشق ١٩٥٨ .
- أخبار العباس وولده لمؤلف من القرن الثالث الهجري ، تحقيق عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطلبي ، بيروت ١٩٧١ .
- اختصار القدح المعلّى في التاريخ المحلى لابن سعيد الاندلسي ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، القاهرة ١٩٥٩ .
- إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب المعروف بمعجم الأدباء لياقوت الحموي ، تحقيق د . س . مرجليوث ، الطبعة الثانية ، مصر ١٩٢٣ – ١٩٢٥ .
- الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى لأحمد بن خالد الناصري ، الدار البيضاء ١٩٥٤ .
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر ، تحقيق طه محمد الزيني ، ١٩٦٩ – ١٩٧١ ؛ جـ ١ – ٤ ، تحقيق علي محمد البجاوي ، مطبعة نهضة مصر ، القاهرة .
- أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير ، مطبعة الشعب ، القاهرة ١٩٧٠ .
- أسماء المغتالين من الشعراء لمحمد بن حبيب ، تحقيق عبد السلام هارون (ضمن نوادر المخطوطات ، جـ ٢ ، المجموعتين السادسة والسابعة ، ص ١١٢ – ٢٧٥) ، القاهرة ١٣٧٤ .
- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ، تحقيق طه محمد الزيني ، ١٩٦٩ ؛ جـ ١ – ٤ ، طبعة مصورة عن الطبعة الاولى (مطبعة السعادة بمصر

١٣٢٨) مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع ، القاهرة .

– الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة ، تحقيق سامي الدهّان ، دمشق ١٩٥٦ .

– الأعلام : قاموس تراجم للزركلي ، الطبعة الثانية ، ١٩٥٤ – ١٩٥٩ .

– أعلام/أعيان الشيعة لآغا بزرك الطهراني ، النجف ١٩٥٤ – ١٩٥٦ .

– أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام لعمر رضا كحالة ، دمشق ١٩٥٩/١٣٧٩ .

– الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ لشمس الدين السخاوي ، حققه وعلق عليه بالانجليزيّة فرانز روزنتال ، ترجم التعليقات والمقدمة ، صالح أحمد العلي ، بغداد ١٩٦٣/١٣٨٢ .

– أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام للسان الدين بن الخطيب ، القسمان الأول والثاني ، تحقيق أ . ليڤي بروفنسال ، دار المكشوف ، بيروت ١٩٥٦ ؛ والقسم الثالث ، تحقيق أحمد مختار العبادي ومحمد إبراهيم الكتّاني ، دار الكتب ، الدار البيضاء ١٩٦٤ .

– أعيان العصر وأعوان النصر للصفدي ، مخطوطة اسطنبول أياصوفيا .

– الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ، ج ١ – ٢١ ، طبع الحاج محمد أفندي ساسي المغربي ، بتصحيح الشيخ أحمد الشنقيطي ، مصر.

– الامالي للقالي ، الطبعة الثالثة ، مصر ١٩٥٣ .

– إنباه الرواة على أنباه النحاة لجمال الدين القفطي ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٥٠ .

– الانتصار لابن دقماق ، انظر : فهرست الأسماء والأعلام .

– الانتصار والردّ على ابن الراوندي الملحد لابن الخياط المعتزلي ، تحقيق نيبرج ، دار الكتب المصرية ، ١٩٢٥ .

- أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء ، تحقيق الأب لويس شيخو اليسوعي ، بيروت ١٨٩٥ .
- الأئمة الأثنا عشر لابن طولون ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، بيروت ١٩٥٨ .
- بدائع الزهور في وقائع الدهور لابن إياس ، ج ٣ – ٥ ، تحقيق محمد مصطفى ، ڤيسبادن ١٩٦٠ – ١٩٦٣ .
- البداية والنهاية في التاريخ لابن كثير ، ج ١ – ١٤ ، القاهرة ١٣٥١ – ١٣٥٨ .
- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس لابن عميرة الضبي ، مجريط ١٨٨٤ .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين السيوطي ، ج ١ – ٢ ، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٣٨٤–١٩٦٤ .
- البيان والتبيين للجاحظ ، تحقيق حسن السندوبي ، القاهرة ١٩٣٢/١٣٥١ .
- البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب لابن عذاري المراكشي ، تحقيق كولان وليڤي بروفنسال ، ليدن ١٩٤٨ و ١٩٥١ .
- تاريخ ابن عساكر ، انظر : تاريخ دمشق .
- تاريخ ابن خلدون ، ج ٦ و ٧ ، بولاق ١٢٨٤ .
- تاريخ ابن الفرات ، الجزء السابع ، تحقيق قسطنطين زريق ، بيروت ١٩٤٣ .
- تاريخ ابن الفرضي ، انظر : تاريخ العلماء .
- تاريخ ابن القلانسي ، انظر : ذيل تاريخ دمشق .
- تاريخ أبي يعلي ، انظر : ذيل تاريخ دمشق .
- تاريخ الإسلام للذهبي .
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، ج ١ – ١٤ ، القاهرة وبغداد ١٩٣١/١٣٤٩ .
- تاريخ الحكماء للقفطي ، تحقيق جوليوس ليبرت ، لَيْبسيك ١٩٠٣ .

- تاريخ حلب لابن العديم ، جـ ١ – ٣ ، تحقيق سامي الدهان ، دمشق ١٩٥١ – ١٩٦٨ .
- تاريخ دمشق لابن عساكر ، جـ ١ – ٢ ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، دمشق ١٩٥١ – ١٩٥٤ .
- تاريخ الذهبي ، انظر : تاريخ دمشق .
- تاريخ الطبري ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٦٠ .
- تاريخ العلماء والرواة لابن الفرضي ، جـ ١ – ٢ ، القاهرة ١٩٤٥ .
- تتمّة اليتيمة للثعالبي ، طهران ١٣٥٣ – ١٩٣٤ .
- تذكرة الحفاظ للذهبي ، جـ ١ – ٣ ، الطبعة الثالثة ، حيدر آباد ١٣٧٥/١٩٥٥ .
- تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ، مصر ١٣٨٠ .
- التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار القضاعي ، جـ ١ – ٢ ، القاهرة ١٩٥٥ – ٦ .
- التكملة لوفيات النقلة للمنذري ، جـ ١ – ٢ ، تحقيق بشار عوّاد معروف ، بغداد ١٩٦٨ – ١٩٦٩ .
- تلخيص ابن الفوطي ، انظر : تلخيص مجمع الآداب .
- تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي ، تحقيق مصطفى جواد ، دمشق ١٩٦٢ .
- تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ، نسخة مصورة عن الطبعة الاولى ، حيدر أباد الدكن – بيروت ١٩٦٨ .
- الجامع لابن الساعي ، انظر : الجامع المختصر.
- الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير لابن الساعي ، تحقيق مصطفى جواد ، بغداد ١٩٣٤ .
- جذوة المقتبس للحميدي ، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي ، مصر ١٩٥٢

– الجماهر في معرفة الجواهر للبيروني ، حيدر آباد الدكن ١٣٥٥ .
– جمهرة الأمثال للعسكري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة .
– الجواهر لابن أبي الوفاء ، انظر : الجواهر المضية .
– الجواهر المضية في طبقات الحنفية لابن أبي الوفاء القرشي ، حيدر آباد الدكن ١٣٣٢ .
– الجواهر للقرشي ؛ انظر : الجواهر المضيّة .
– حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة لجلال الدين السيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٦٧ – ١٩٦٨ .
– الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية لمؤلف مجهول ، تحقيق ي . س . علوش ، رباط الفتح ١٩٦٤ .
– الحلة السيراء لابن الأبّار القضاعي ، جـ ١ – ٢ ، تحقيق حسين مؤنس ، مصر ١٩٦٣ .
– حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني ، جـ ١ – ١٠ ، القاهرة ١٩٣٨ .
– الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة لابن الفوطي ، تحقيق مصطفى جواد ، بغداد ١٣٥١ .
– حوادث الزمان للجزري ، مخطوطة غوتا ، رقم ١٥٥٩ – ١٥٦٠ .
– الحور العين لنشوان بن سعيد الحميري ، تحقيق كمال مصطفى ، القاهرة ١٩٤٨ .
– الحيوان للجاحظ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ١٣٦٣/١٩٤٤ .
– جريدة القصر للعماد الإصفهاني (قسم شعراء الشام ١ – ٣) ، تحقيق شكري فيصل ، دمشق ١٩٥٥ – ١٩٦٤ ؛ (قسم مصر ١ – ٢) ، تحقيق شوقي

ضيف ، القاهرة ١٩٥١ ؛ (قسم العراق ١ – ٢) ، تحقيق محمد بهجة الأثري ، العراق ١٣٧٥ – ١٩٥٥ .

– خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر البغدادي ، جـ ١ – ٤ ، بولاق ١٢٩٩ .

– الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي ، جـ ١ – ٢ ، تحقيق جعفر الحسني ، دمشق ١٩٤٨/١٣٦٧ .

– الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني ، جـ ١ – ٥ ، تحقيق محمد سيد جاد الحق ، القاهرة ١٩٦٦ .

– الديباج المذهب في معرفة علماء المذهَب لابن فرحون المدني ، مصر ١٣٥١ .

– ديوان ابن رشيق القيرواني ، جمعه ورتبه عبد الرحمان ياغي ، دار الثقافة بيروت .

– ديوان جمال الدين بن مطروح ، طبعة ليدن .

– ديوان أبي نواس ، تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

– ديوان الأعشى ، تحقيق محمد حسين ، الإسكندرية ١٩٥٠ .

– ديوان أيدمر المحيوي (المختار من ديوان ..) ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٣١/١٣٥٠ .

– ديوان بشار بن برد ، جـ ١ – ٢ ، تحقيق الطاهر بن عاشور ، القاهرة ١٩٥٠ – ١٩٥٤ .

– ديوان ابن مقبل (تميم بن أبي) ، حققه عزة حسن ، دمشق ١٩٦٢/١٣٨١ .

– ديوان تميم بن المعز ، حققه محمّد حسن الأعظمي ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٧٠ .

– ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ، تحقيق عبد الرحمان البرقوقي ، مصر ١٩٢٩/١٣٤٧ .

– ديوان دعبل الخزاعي ، جمع محمد يوسف نجم ، بيروت ١٩٦٢ .

– ديوان الفرزدق – رواية الحسن بن الحسين السكّري ، حققه شاكر الفحّام ، دمشق ١٣٨٥ – ١٩٦٥ .

– ديوان القاضي الفاضل ، جـ ١ – ٢ ، تحقيق أحمد أحمد بدوي ، القاهرة ١٩٦١ .

– ديوان محمد بن عبد الملك الزيات ، نشر وتقديم جميل سعيد ، القاهرة ١٩٤٩ .

– الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام ، جـ ١/٤ ، القاهرة ١٩٤٥ .

– ذكر أخبار اصبهان لأبي نعيم الأصبهاني ، تحقيق س . ديدرينغ ومخطوطة ليدن ، رقم ١٠٢٠ .

– ذيل تاريخ بغداد للدّبيثي ، مخطوطة اسطنبول ، المكتبة السليمانية ، شهيد علي باشا رقم ١٨٧٠ .

– ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسى/تاريخ أبي يعلى حمزة بن القلانسي المعروف بذيل تاريخ دمشق ، تتلوه نُخب من تواريخ ابن الأزرق الفارقي وسبط بن الجوزي والحافظ الذهبي ، بيروت ١٩٠٨ .

– ذيل الدبيثي ، انظر : ذيل تاريخ بغداد .

– ذيل الروضتين لأبي شامة ، القاهرة ١٩٤٧ .

– الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ، جـ ١ – ٢ ، طبعه وصححه محمد حامد الفقي ١٩٥٣/١٣٨٢ .

– ذيل مرآة الزمان لليونيني ، جـ ١ – ٤ ، حيدر آباد الدكن ١٩٥٥/١٣٧٥ ؛ ومخطوطة اسطنبول مكتبة طوبقبو سراى أحمد الثالث ٢٩٠٧ .

– الرسالة القشيرية لأبي القاسم القشيري ، جـ ١ – ٢ ، تحقيق عبد الحليم محمود ومحمود الشريف ، مصر ١٣٨٥/١٩٦٦ .

– رقم الحلل في نظم الدول للسان الدين بن الخطيب ، تونس ١٣١٧ .

– روضات الجنات للخوانساري ، طهران ١٣٦٧ .

– الروضتين في أخبار الدولتين لأبي شامة ، القاهرة ١٢٨٧ – ١٢٨٨ .

– رياض النفوس لأبي بكر عبد الله المالكي ، نشره حسين مؤنس ، القاهرة ١٩٥١ .

– زبدة الحلب ، انظر : تاريخ حلب .

– زهر الآداب وثمر الألباب للحصري ، جـ ١ – ٢ ، تحقيق علي محمد البجاوي ، مصر ١٩٥٣ .

– السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي ، جـ ١ – ٢ ، تحقيق محمد مصطفى زيادة ، القاهرة ١٩٣٤ – ١٩٤٢ ، جـ ٣ – ٤ ، تحقيق سعيد عاشور ، القاهرة ١٩٧٠ – ١٩٧٣ .

– سمط اللآلي في شرح أمالي القالي لأبي عبيد البكري ، جـ ١ – ٢ ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، القاهرة ١٩٣٦ .

– سيرة ابن هشام ، جـ ١–٢ ، تحقيق مصطفى السقّا والابياري ، القاهرة ١٩٥٥ .

– شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي ، جـ ١ – ٨ ، القاهرة ١٣٥٠ – ١٣٥١ .

– شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد بن محمد مخلوف ، القاهرة ١٣٤٩ .

– شرح البسّامة (شرح قصيدة ابن عبدون) ، القاهرة ١٣٤٠ .

– شرح ديوان جرير لمحمد إسماعيل عبد الله الصاوي ، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٣٥٤ – ١٩٣٥ .

– شعر بشار بن برد ، جمعه وحققه محمد بدر الدين العلوي ، بيروت ١٩٦٣ .

– شعر دعبل بن علي الخزاعي ، صنعة عبد الكريم الأشتر ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٣٨٤/١٩٦٤ .

– الشعر والشعراء لابن قتيبة ، جـ ١ – ٢ ، بيروت ١٩٦٤ .

– صبح الأعشى في صناعة الإنشاء لِلقلقشندي ، جـ ١ – ١٤ ، نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية ، القاهرة ١٣٨٣/١٩٦٣ .

– صفة الصفوة لابن الجوزي ، جـ ١ – ٤ ، حيدر آباد الدكن ١٣٥٥ .

– الصّلة لابن بشكوال ، جـ ١ – ٢ ، القاهرة ١٩٥٥ .

– الطالع السعيد لجامع أسماء نجباء الصعيد للأدفوي ، تحقيق سعد محمد حسن ، مصر ١٩٦٦ .

– الطبري ، انظر : تاريخ الطبري .

– طبقات ابن سعد ، بيروت ١٩٥٧ – ١٩٥٨ ، والطبعة الاوروبية ، تحقيق ايدوارد زاخاو ، ليدن ١٩٠٤ – ١٩٤٠ .

– طبقات ابن المعتز ، انظر : طبقات الشعراء .

– طبقات الأطباء والحكماء لابن جلجل ، تحقيق فؤاد سيد ، القاهرة ١٩٥٥ .

– طبقات الأمم لصاعد الأندلسي ، نشر لويس شيخو ، بيروت ١٩١٢ .

– طبقات الحنفيّة ، انظر : الغرف العليّة .

– طبقات الشافعية لتقي الدين السبكي ، جـ ١ – ٦ ، الطبعة الثانية ، المطبعة الحسينية ، القاهرة ١٣٢٤ .

– طبقات الشعراء لابن المعتز ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، مصر ١٩٥٦ .

- طبقات الشعراني (الطبقات الكبرى المسماة لواقح الأنوار في طبقات الأخيار) جـ ١-٢ ، القاهرة ١٢٩٩ .
- طبقات الصوفية للسّلمي ، تحقيق نور الدين شريبة ، القاهرة ١٩٥٣ .
- طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ١٩٧٠ .
- طبقات القراء ، انظر : غاية النهاية .
- العبر في خبر من غبر ، جـ ١ – ٦ ، تحقيق صلاح الدين المنجد وفؤاد سيد ، الكويت ١٩٦٠ – ١٩٦٦ .
- عصر المأمون للرفاعي ، جـ ١ – ٣ ، القاهرة ١٣٤٦/١٩٢٨ .
- العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية للخزرجي ، جـ ١ – ٢ ، القاهرة ١٩١١ – ١٩١٤ .
- علماء الأمصار ، انظر : مشاهير علماء الأمصار.
- علماء الأندلس ، انظر : تاريخ العلماء .
- عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء لابن أبي أصيبعة ، جـ ١ – ٢ ، المطبعة الوهبية ، مصر ١٣٠٠ وبيروت ١٩٥٦ .
- عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي ، الجزء العشرون ، مخطوطة القاهرة ، المكتبة التيمورية ، رقم تاريخ ١٣٧٦ .
- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ، جـ ١ – ٣ ، تحقيق جـ . برجشتراسر ، القاهرة ١٩٣٢ – ١٩٣٣ .
- الغرف العلية في تراجم متأخري الحنفية لمحيي الدين القرشي الحنفي ، وهو ذيل على طبقات الحنفية لابن طولون ، مخطوطة اسطنبول (نسخة مصورة بباريس) .

– الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة .

– فرق الشيعة للنوبختي هلموت ريتر ، اسطنبول ١٩٣١ .

– الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم الأندلسي ، جـ ١ – ٥ ، مصر ، ١٣١٧ – ١٣٢١ .

– فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري ، تحقيق إحسان عباس وعبد المجيد عابدين ، الطبعة الثانية ، بيروت ١٩٧١ .

– الفهرست لابن النديم (طبعة مصورة عن الطبعة الأوروبية بتحقيق فلوجل) ، بيروت ١٩٦٤ .

– فهرست الأسماء والأعلام الواردة في الجزء الرابع والخامس من كتاب الانتصار لواسطة عقد الأمصار لابن دقماق ، جمع وترتيب محمد الببلاوي ، بولاق ، مصر ١٣١٤ .

– فهرست تاريخ الطبري ، انظر : تاريخ الطبري .

– فهرست المنهل Gaston Wiet, Les biographies du Manhal aṣ-Ṣāfī القاهرة ١٩٣٢ ، وانظر : المنهل الصافي .

– فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ، جـ ١ – ٤ ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ١٩٧٣ – ١٩٧٥ .

– قضاة قرطبة وعلماء إفريقية لأبي عبد الله الخشني ، القاهرة ١٣٧٢ .

– الكامل في التاريخ لابن الأثير ، بيروت ١٣٨٥/١٩٦٥ .

– لسان العرب لابن منظور ، جـ ١ – ١٥ ، بيروت ١٩٥٥ – ١٩٥٦ .

– لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ، جـ ١ – ٦ ، حيدر آباد الدكن ١٣٣١ .

– مجلة فتاة الشرق ، سنة ١٩١٦ .

– مجمع الأمثال للميداني ، جـ ١ – ٢ ، مصر ١٣١٠ .
– مختصر الفرق بين الفرق لعبد الرزاق الرسعني ، تحقيق فيليب حتي ، مصر ١٩٢٤ .
– مرآة الجنان لأبي محمد اليافعي ، جـ ١ – ٤ ، حيدر آباد الدكن ١٣٣٧ – ١٣٣٩ .
– مرآة الزمان في تاريخ الأعيان لسبط بن الجوزي (المجلد الثامن ١ – ٢) ، حيدر آباد الدكن ١٩٥١ – ١٩٥٢ .
– المرتبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا للنباهي ، نشر ليڤي بروفنسال ، القاهرة ١٩٤٨ .
– مروج الذهب للمسعودي ، جـ ١ – ٤ ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٥٨ .
– مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري ، جزء ١١ : مخطوطة آياصوفيا رقم ٣٤٢٩ ؛ جزء ١٧ : مخطوطة باريس رقم ٢٣٢٧ .
– مشاهير علماء الأمصار لابن حبان ، عني بتصحيحه م . فلايشهمر ، القاهرة ١٩٥٥ .
– المشتبه في أسماء الرجال وأنسابهم للذهبي ، جـ ١ – ٢ ، تحقيق على محمد البجاوي ، القاهرة ١٩٦٢ .
– معالم الإيمان للدبّاغ ، جـ ١ – ٤ ، تونس ١٣٢٠ .
– معجم الأدباء ، انظر : إرشاد الأريب .
– معجم البلدان لياقوت الحموي ، جـ ١ – ٥ ، بيروت ١٩٥٥ – ١٩٦٧ .
– معجم الدمياطي (فهرسته بالفرنسية لجورج ڤايدا)
Georges Vajda: Le dictionnaire des Autorités de ‘Abd al-Mu’min ad-Dimyāṭī
باريس ١٩٦٢ .

– معجم الشعراء للمرزباني ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، القاهرة ١٩٦٠ .
– معجم المرزباني ، انظر : معجم الشعراء .
– معجم المطبوعات العربية والمعرّبة ، جمعه ورتبه يوسف إليان سركيس ، مصر ١٣٤٦/١٩٢٨ .
– معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ، دمشق ١٣٨١/١٩٦١ .
– المغرب في حلى المغرب لابن سعيد الأندلسي ، جـ ١ – ٢ ، تحقيق شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ١٩٥٣ – ١٩٥٥ .
– المقالات والفرق لسعد بن عبد الله القمي ، تحقيق محمد جواد مشكور ، طهران ١٩٦٣ .
– مقالات الاسلاميين لأبي الحسن الأشعري ، تحقيق هلموت ريتر ، استانبول ١٩٢٩ ؛ وطبعة القاهرة .
– المقتضب من التحفة (تحفة القادم) لابن الأبار القضاعي ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، القاهرة ١٩٥٧ .
– المقفّى للمقريزي ، مخطوطة ليدن رقم ١٣٦٦ .
– مفرّج الكروب في أخبار بني أيوب لابن واصل ، تحقيق جمال الدين الشيّال ، القاهرة ١٩٥٣ – ١٩٥٧ – ١٩٦٠ .
– المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي ، حيدرآباد الدكن ١٣٥٧/١٣٥٩ .
– المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي لابن تغري بردي ، مخطوطة باريس رقم ٢٠٦٩ (من حرف الألف إلى حرف الجيم) .
– المؤتلف والمختلف من أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم لابن بشر الآمدي ، نشر فريتس كرنكو ، القاهرة .
– الموسوعة الإسلامية. Encyclopédie de l'Islam, édition française.

- الموشح للمرزباني ، تحقيق علي محمد البجاوي ، القاهرة ١٩٦٥ .
- ميزان الاعتدال من نقد الرجال للذهبي ، جـ ١ – ٤ ، تحقيق علي محمد البجاوي ، مصر ١٩٦٤ .
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي ، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب ، القاهرة .
- نزهة الألباء من طبقات الأدباء للأنباري ، حققه إبراهيم السامرّائي ، بغداد ١٩٥٩ .
- نزهة الجلساء في أشعار النساء للسيوطي ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، بيروت ١٩٥٣ .
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري التلمساني ، جـ ١ – ٨ ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ١٩٦٨ .
- نكت الهميان في نكت العميان للصفدي ، مصر ١٣٢٩/١٩١١ .
- نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري ، جـ ١ – ١٤ ، (نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب) القاهرة ١٣٦٢/١٩٤٣ ؛ ومخطوطة باريس رقم ١٥٧٨ .
- نور القبس المختصر من المقتبس للمرزباني ، اختصار الحافظ اليغموري ، تحقيق رودلف زلهايم ، بيروت ١٩٦٤ .
- وفيات الأعيان وأنباء أبناءِ الزمان لابن خلكان ، جـ ١–٨ ، تحقيق إحسان عبّاس ، بيروت ١٩٧٢ .
- الولاة والقضاة لأبي عمر الكندي ، بيروت ١٩٠٨ .
- اليتيمة/ يتيمة الدهر لأبي منصور الثعالبي ، جـ ١ – ٤ ، تحقيق محمد محيي الدّين عبد الحميد ، القاهرة ١٣٧٧/١٩٥٨ .

* * *

فهرست أصحاب التراجم

ISBN 3-515-02846-3
ISSN 0170-3102

Orient-Institut
der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft
Beirut/Libanon, B. P. 2988

Mit Mitteln des Bundesministers für Forschung und Technologie
gedruckt in der

Dar Sader, Beirut.

DAS BIOGRAPHISCHE LEXIKON
DES ṢALĀḤADDĪN ḪALĪL
IBN AIBAK AṢ-ṢAFADĪ

TEIL 10

AIDAMUR BIS ṮĀBIT

ZWEITE AUFLAGE

HERAUSGEGEBEN VON

ALI AMARA UND JACQUELINE SUBLET

KOMMISSIONSVERLAG
FRANZ STEINER STUTTGART
1991

BIBLIOTHECA ISLAMICA

GEGRÜNDET VON HELLMUT RITTER

IM AUFTRAG DER
DEUTSCHEN MORGENLÄNDISCHEN GESELLSCHAFT
HERAUSGEGEBEN VON
STEFAN WILD und ULRICH HAARMANN

BAND 6 j